صفة الصفوة ، تأليف ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي
-٥٩٧هـ كتبه عبدالغني بن محمد بن نصير السيوطي
سنة ٧٢٠هـ

ج٢ (٢٠٨ق) ٢٥ س ٢٦×١٧سم

 نسخة حسنة ، بأثنائها نقص ، خطها نسخ قديم ، طبع .
الأعلام ٤ :٨٩ كشف الظنون ٢ : ١٠٨٠
١- تراجم القادة الدينيين أ- المؤلف ب- الناسخ
ج - تاريخ النسخ .



الرقم: ٦٢٣٣ - ف ٢/١٢٧٤

العنوان: صفة الصفوة

المؤلف: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي - ٥٩٧هـ

تاريخ النسخ: ١٢٠٧هـ

اسم الناسخ: عبد الغني بن محمد بن نصير السعوطي

عدد الأوراق: ج٤ (٢٠٨ ص)

ملاحظات:

بأثنائه نقص

النصف الثاني من كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي
المقابل من نسخة الأصل وهو
بخط المصنف

النصف الثاني من صفة الصفوة
للشيخ الإمام العلامة جمال الدين
أبو الفرج عبد الرحمن علي بن
الجوزي تغمده الله تعالى
بالمغفرة السرمدي
بمنه وكرمه

يا ربنا بجاه من ذكروها
أنعم علينا بالشفا والعافية
واختم لنا بالخير منك وهب لنا
أسنى هبات من نوالك كافية

الحمد لله وحده
طالعته راجيا من الله الجواد
نفحة توفيق للحظي بمولاي الأمجاد
وأنا الحقير [illegible] الحسني
[illegible]
2/1/1813

ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد الابيوردي كان فقيها فصيحا من اصحاب ابي حامد الاسفرايني توطن
بغداد وولي القضاء بها على الجانب الشرقي ومدينة المنصور وكان مدرسا متقنا مناظرا وكانت له
حلقة بجامع المنصور ثنا عن عبد الله بن احمد بن عثمان الصوفي عمن حدثه ان القاضي ابا العباس
الابيوردي كان يصوم الدهر وان غالب افطاره كان على الخبز والملح وكان فقيرا يظهر المروة
قال ومكث شتوة لا يملك جبة يلبسها وكان يقول لاصحابه بي علة تمنعني عن
لبس المحشو فكانوا يظنونه يعني المرض وانما قال كذا كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره
تصونا ومروة قال ابن ثابت وحدثني الصوري انه سال الابيوردي عن مولده
فقال في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ومات يوم السبت السادس من جمادى الاخرة
سنة خمس وعشرين واربع مائة ودفن في مقبرة باب حرب ابو الحسن

علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي المعروف بالقزويني

كان من كبار الصالحين ومولده محرم سنة ستين وثلثمائة ببغداد واصل ابيه
من قزوين وقرا القران بالقراات على ابي حفص الكتاني وغيره وسمع الحديث
من كيسان النحوي والقاضي الجراحي وابي حفص ابن الزيات وابي عمر بن حيويه وابي الحسين
بن المظفر وابي الحسين بن سمعون في جماعة اخر وتفقه على ابي القاسم الداركي
والنحو على ابي الفتح بن جني وكان منذ كان صبيا حسن الطريقة ملازما الصمت عما
لا يعنيه وافر العقل ثم كان يقرا القران ويروي الحديث ولا يخرج من بيته الا للصلاة
وله كرامات كثيرة ولما توفي غسله ابو محمد التميمي ثنا عبد الله وعبد الرحمن
ابنا احمد القزاز عن احمد بن علي بن ثابت قال كان ابو الحسن القزويني احد
الزهاد المذكورين من عباد الله توفي رحمه الله تعالى في شعبان المعظم
سنة اثنتين واربعين واربع مائة وصلى عليه في الصحراء بن الحدسة
والعتابيس وحضرت الصلاة عليه وكان الجمع متوفرا جدا يفوت الاحصا
لم ار جمعا على جنازة اعظم منه وغلق جميع البلد في ذلك اليوم وعن علي
بن الفتح بن علوس الدينوري قال صلى الناس على القزويني كيف توجهوا
ولم يحط الى الارض لكثرة الخلق انما كان على ايدي الرجال حيث اتجه صلوا عليه

الرجال حيث اتجه صلوا عليه وقال ابو الوفا ابن عقيل شهدت جنازة احمد بن حنبل
مثله علقت له المكاتب والحانات وبلغت المعبرة بباب الدراق مع كون الجسر
معقودا اربع دنانير ولم يسع الناس جامع ولا امكن ان يصلي عليه امام معين فجعل
كل قبيل تبه الوف من الناس يصلي بهم رجل يصلح للتقدم وكان التحية مع التبليغ للتكبير
فصلى اكثر الناس ورايت عدة نسايك بيعها من المراسات الكثيرة ينادى عليها
لاخذها اربابها ك اخبرنا ابو ياسر عبد الرحمن بن محمد البرداني قال انشدنا اخي
ابو غالب يوسف بن محمد في الليلة التي مات فيها القزويني وهو يبكي وقد اخذته
الرعدة فسكنته والزمته وامسكته وقرات عليه وقال له مالك يا بني قال رايت
في المنام كان ابواب السماء قد فتحت وابن القزويني يصعد اليها فلما كان صبيحة تلك
الليلة سمعنا المنادي ينادي بموته ك وحدثني ابو الفرج عبد العزيز بن عبد
الله الصايغ قال صليت على ابن القزويني فهالني كثرة الخلق الذين حضروا
جنازته فاستعظمتهم فرايت تلك الليلة في المنام وهو يقول لي استعظمت الخلق
الذين صلوا علي قد صلى علي من الملائكة من السما اكثر من ذلك رضي الله عنه
ابو بكر الدينوري ره كان يسكن الرصافة ببغداد وكان من زهاد الحسن العلبس
وكان ابو الحسن القزويني يقول عبد الدينوري قطرة خلف من بعده ورواه ك وعن
ابي الوفاء بن عقيل الواعظ قال كنت شابا حدث السن اتردد الى مجلس ابن
بشران الواعظ وكان يجاد عيني الرمد كثيرا فراى ذات يوم في المجلس رجل كان
يبسط لابن بشران بساط المنبر يقال له بكار فقال لي اراك تدوم على حضور
هذا المجلس فقلت لعلي استفيد شيئا ينفعني في ديني فقال لي اجلس حتى ك
ينقضي المجلس فجلست فلما انقضى اخذ بيدك ومشى الى الرصافة وجاء الى باب
فطرقه فقال قايل من داخل الدار من فقال انا بكار فقال يا بكار
قد كنت ها هنا اليوم فقال جيت في حاجة مهمة ففتح الباب وهو يقول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخلنا فاذا شيخ جالس مستقبل القبلة على
راسه قطع ذا كراحة فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال بكار يا سيدي هذا
صبي يلازم حضور المجلس ويحب الخير وقد لم رمض عينه فادع له فدعا لي البه

فاتيته فادخل خنصره في فيه ثم مسح عيني فبقيت بعد ذلك نحو ستين سنة لم ترمد
عيني فلما خرجت سالت عنه فقيل لي هذا ابو بكر الدينوري صاحب ابن
شمعون رضي الله عنه **ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر**
الطبري ولد بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمايه وسافر في طلب العلم وسمع من ابي
احمد الغطريفي والدارقطني والمعافى بن زكريا وغيرهم وتفقه على ابي الحسين
الماسرجسي وبرع في الفقه وجمع الشوق الي العلم وولي القضا بربع الكرخ بعد ابي
عبد الله الصيمري وكان قد راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فقيه
وكان يفرح ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيها اخبرنا احمد بن علي
بن ثابت قال انشدني ابو الطيب الطبري لنفسه مازلت اطلب علم الفقه
مصطبرا على الشدايد حتى اعقبت الحبرا وكان ماكان من درس ومن سهر
في نظم مانلت من عقباه مغتفرا حفظت ماثوره حفظا وثقت به وما تقاس
على الماثور معتبرا صنفت في كل نوع من مسايله غرايب الامت مبسوطا
ومختصرا اقول بالاثر المروي متبعا وبالقياس اذا لم اعرف الاثرا اذا
انتضيت يبالي عن غوامضه حسرت عنها قناع اللبس فانحسرا وان عرضت طرق
للحق مجتهدا وصلت منها الى ما اعجز الفكرا وكنت ذا ثروة من ما عنيت به
فلم ادع [illegible]ا منها ومدخرا وما ابالي اذا ما العلم صاحبني ثم التقى فيه ان لا
امدح البشرا نلت عناني عنه همة طمحت الى الهوا فاستطابت عنده الصبرا
اصد افلا انصد اللئيم ولا ابيت دون الغني حيران منكسرا اذا اضقت سالت
الله مقتدرا هباتي فاطاب الورد والصدرا وقرات بخط الشيخ ابي الوفا
عقيل قال حكى بعض اهل العلم ان القاضي ابو الطيب الطبري صعد في
سمارية وقدم له عشر المايه فنفر منها الى الشط فقال له بعض من حضر يا
سيدي لا تفعل هذا فان اعضاك تضعف وربما اورث مثل هذه الطفرة فقال
في المعاء فقال يا هذا ان هذه اعضاء حفظناها من معاصي الله فحفظها الله
علينا وسمعت ابا الحسن محمد [illegible] بن عبد الله القاضي يقول كان القاضي
ابو الطيب الطبري يدرس الفقه وتعلم العلم وله اربع عشرة سنة فلم يخل

يوما

يوما واحدا حتى مات قال الخطيب وتوفي في يوم السبت لعشر بقين من ربيع
الاول سنة خمسين واربع مايه ودفن من الغد في مقبره باب حرب
وحضرت الصلاة عليه في جامع المنصور وكان اماما في الصلاة عليه ابو الحسين
بن المهتدي وبلغ مايه سنة وسنتين وكان صحيح العقل ثابت الفهم ونيفا الى
حين وفاته رضي الله عنه **ابو الحسن البردائي** كان من الزهاد
المنقطعين بجامع المنصور حدثنا ابو محمد عبد الله بن علي المقري قال كان
ابو الحسن البردائي صالحا منقطعا مقيما بدار القطان وكان الناس يزورونه فيقول
تري اي شي زاد في حتى اتاك الناس انا كنت اكارا ولباسي الذي كان واكلي
اكلي وما تركت شيا من الدنيا احمد على تركه فلم ذا ازار قال ابو محمد
وكان بجامع المنصور رجل يقال له عبد العزيز من القراء فسمعه البردائي
يقول هاولاي الحشوية يقولون في القران كذا فبقي مده لا يصلي خلفه
فلما شاع هذا تعصب له جماعة وجاووا بتوقيع من السلطان بتقديمه وتمكينه
فجا ابن عبد العزيز والناس معه فباتوا بباب الحجرة فقال خادم البردائي
له يا سيدي جا القوم وقد عزموا على تقديمه وتمكينه فقال ما يجيون وكيف
يجيون فقال ابن عبد العزيز في بعض الليل فوادي توجعني ومات
من ليلته رضي الله عنه **ابو بكر احمد بن علي العلثي** كان يقرا
القران ويأم الناس ويعمل بيده ولا يقبل من احد شيا ويذهب بنفسه في
كل يوم الي دجلة فياخذ في كوز له ما يفطر عليه ويمشي في حوايج نفسه
ولا يستعين باحد وكان اذا راح يزور القبور بمكة ويجي الى قبر الفضيل
بن عياض ويخط بعصاه ويقول يارب هاهنا فاتفق انه خرج الى الحج في
سنة ثلاث وخمسمايه فشهد عرفة محرما وتوفي عشية ذلك اليوم في ارض
عرفات فحمل الى مكة وطيف به حول البيت ودفن يوم النحر الى جانب
الفضيل بن عياض رضي الله عنه **ابو المعالي الرجل الصالح** كان
يسكن باب الطاق حدثني ابن قاسم الفقيه قال حدثني ابو الحسين
بن [illegible] قال وكان ثقة قال حدثني ابو المعالي الصالح وحدثني

مسعود بن سبراد المقرئ قال سمعت ابا المعالي الصالح يقول ضاق بي الامر
في رمضان حتى اكلت فيه ربعين باقلا وعزمت على المضي الى رجل من ذوي قرابتي
اطلب منه شيا فنزل طاير فجلس على منكبي وقال يا ابا المعالي انا الملك الفلاني
لا تمضي اليه حتى ناتيك به فبكر الرجل اليه وحدثنا ابو محمد عبد الله بن علي
المقرئ قال كنت عند ابي المعالي الصالح فقيل له قد جا سعد الدوله سحته
ببغداد فقال اغلقوا الباب فجا فطرق الباب وقال يا ابا المعالي هذا انا قد
نزلت عن دابتي وما ابرح حتى تفتح ففتح له فجلس بوجهه على عقله وما هو فيه وسعد
الدوله يبكي بكا كثيرا فانشد بعض اصحابه وتاب على يديه قال ابو محمد
كان ابو المعالي لا ينام الا جالسا ولا يلبس ثوبا الا واحدا شتا كان او صيفا وكان
اذا اشتد البرد عليه يشد المبزر على كتفه وحدثني ابو محمد ان رجلا توفي وسلم
الى ابن عقيل مالا وامره ان يدفعه الى ابي المعالي الصالح ليقسمه بعد موته فلما
مات الرجل بعث ابن عقيل الى ابي المعالي بالمال واخبره بالوصية فقال
ما اقبل هذه الوصية فعاوده فابى فبينما هم على ذلك جاء ولد الميت فقال ان ابي
اوصى ان يخرج من الثلث قال ابن عقيل والله لقد كوشف ذلك الرجل و الان
فهو يقتل خمسة ارطال من الخبز ولولا انه كوشف بهذا ما رده رضي الله عنه
اخو ... كان منقطعا بباب الطاق والناس يزورونه ويتبركون
به حدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقرئ عن اخي حماد قال خرجت في يدي
عيون والتحت فاجتمع الاطبا على قطعها فبت ليلة على سطح قد رقيت اليه
فقلت في الليل وقد راقبت السما والنجوم يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي
لغيره هب لي شيا يبري فنمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله ... انظر اليها فقال مدها فمددتها فامر يده عليها
واعادها وقال قم فقمت في الليل ومضيت الى باب الازج الى قرابة
لي فطرقت الباب فقالت المراة لزوجها قد مات فلان تعني فظنت ان
مخبرا قد جا يخبرها بذلك فلما فتح الباب ... فتعجبت ... الى باب
الطاق فرايت الناس من عند دار السلطان الى منزلي خلقا ... دهم
معهم

٤

معهم الجراد والابازين فقلت ما لكم فقالوا قد قيل لنا ان رجلا راى النبي صلى الله عليه
وسلم هاهنا يوصي من يبس فقلت في نفسي ان مضيت لم يكن لي معهم عيش فاختفيت
في الخرابات طول النهار رضي الله عنه عبد الوهاب بن المبارك
بن احمد الانماطي ويكنى ابا البركات سمع الكثير وكتب الكثير وروى لنا عن ابي محمد
الصريفيني وابن النقور وخلق كثير من القدماء وما عرفنا من مشايخنا اكثر سماعا
منه ولا اكثر كتابة للحديث ولا اصبر على الاقراء ولا احسن سيرا ولقاء ولا اسرع
دمعة ولا اكثر بكاء ولقد كنت اقرا عليه الحديث في زمان الصبي ولم اذق بعد
طعام العلم فكان يبكي بكاء متصلا فكان ذلك البكاء يعمل في قلبي واقول ما يبكي
هذا الا لامر عظيم فاستفدت ببكائه ما لم استفد بروايته وكان مجلسه متنزها
عن غيبة الناس وكان رضي الله عنه على طريق السلف وكنا ننتظره يوم الجمعة ليأتي
من داره بنهر القلايين الى جامع المنصور فلا ياتي على قنطرة باب البصرة
وانما هو يمر على القنطرة العتيقة فسالته عن سبب ذلك فقال كانت تلك دار
ابن معروف القاضي فلما ... عليه بقيت قنطرة ... حدثنا ابو محمد التميمي
عنه انه حلف من يعبر عليها غير اني لا افعل وكان مولده في رجب سنة اثنتين
وستين وتوفي في يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم سنة ... وخمسمائة
وزرته في مرضه وقد بلي وذهب لحمه فقال لي ان الله عز وجل لا يتهم في
قضايه رضي الله عنه ذكر المصطفين من عباد بغداد المجهولين
الاسما عابد اخبرنا ابو محمد احمد بن يحيى الحلا قال سمعت ابي يقول
كنت عند معروف في مجلس فدخل عليه رجل فقال يا ابا محفوظ اشتهى اهلي
على سمكا فذهبت الى السوق فاشتريت لهم سمكة وحملتها مع حمال فمشى معي
فلما سمعنا اذان الظهر قال الحمال يا عم هل لك ان نصلي فانه يعطي من عقله
فقلت له نعم فوضع الطبق والسمكة عليه على باب المسجد ودخل المسجد فقلت
في نفسي الغلام ... جاد بالطبق اجود انا ايضا بالسمكة فلم يزل يركع حتى اقيمت
الصلاة وصلى جماعة وركع بعد الصلاة وخرجنا فاذا الطبق على حاله موضوع فجيت
الي البيت وحدثت اهلي بهذا فقالوا لي قل له ياكل معنا من هذا السمك فقلت له

قال انا صايم قلت فافطر عندنا فقال نعم او في طريق المسجد فاريته فدخل المسجد وجلس
الى ان صلينا المغرب جيت اليه وقلت له تقوم يرحمك الله فقال او نصلي عشا
الاخرة فقلت في نفسي وهذه ثانية نرجو ان فيه خيرا فلما صليت جيت به الى منزلي
ولنا ثلاثة ابيات بيت فيه انا واهلي وبيت فيه صبية مقعدة ولدت كذلك لها فوق
العشرين سنة وبيت لنا فيه ضيفنا فبينا انا مع اهلي اذ دق الباب في اخر
الليل فقلت من يدق قالت انا فلانة فقلت فلانة قطعة لحم مطروحة في البيت
كيف يستوي لها ان تمشي فقلت انا هي افتحوا لي ففتحنا فاذا هي فقلت اي شي الخبر
فقالت سمعتكم تذكرون ضيفنا هذا بخير فوقع في نفسي ان اتوسل الى الله تعالى
به وقلت اللهم بحق ضيفنا هذا او بجاهه عندك الا اطلقت اسري فاستويت
وقمت وانا في عافية كما تروني فقمت اليه اطلبه في البيت فاذا البيت خالي ليس
فيه احد فجئت الى الباب فوجدته مغلقا على حاله قال معروف فتهم صغار [illegible]
وهاد بعض الاولياء رضي الله عنهم عابد اخر مجذوم عن خلف
البزرالي قال اتيت برجل مجذوم ذاهب اليدين والرجلين اعمى فجعلته مع
المجذومين فغفلت عنه اياما ثم ذكرته فقلت يا هذا اني قد غفلت عنك فكيف
حالك فقال [illegible] حبيبي ومن انا احبه فقد احاطت محبته باحشائي فلا اجد لما انا فيه
من الالم مع محبته لا يغفل عني فقلت له اني لست قال ان لي من يذكرني ولست
لا يذكر الحبيب حبيبه وهو نصب عينيه ثابت العقل واللب قلت له الا ازوجك
امراة تنظفك من هذه الاقذار قال فتنفس نفسا وسما ببصره نحو السما وقال
يا حبيب قلبي ثم غشي عليه فافاق فقلت ما تقول قال كيف تزوجني وانا ملك الدنيا
وعروسها قلت واي شي عندك من ملك الدنيا وانت ذاهب اليدين والرجلين
اعمى تاكل كما تاكل البهايم قال رضي عني سيدي اذ ابتلاني واطلق لساني بذكره فوقع في
بدنه ضره فما لبث الا يسيرا حتى مات فاخرجت له كفنا طويلا فقطعت منه فانمت
في منامي فقيل لي يا خلف غلت على من يحبني بكفن طويل قد رددنا عليك
كفنه كفناه من عندنا بالسندس والاستبرق قال خلف [illegible] رضي الله
عنه عابد اخر سمعت ابراهيم الاجري وكان من افاضل امة محمد صلى الله

عليه وسلم قال سمعت استاذنا ابراهيم الاجري الكبير يقول كنت يوما قاعدا على
المسجد في يوم شاتي اذ مر بي رجل عليه خرقتان فظننت انه من هاولاي
الذين يسألون فقلت في نفسي لو عمل هذا بيده لكان خيرا له فمضى الرجل فلما كان
الليل اتاني ملكان فاخذا بضبعي ثم ادخلاني المسجد الذي كنت على بابه قاعدا
فاذا رجل نايم عليه خرقتان فكشف عن وجهه فاذا هو الذي مر بي فقالا لي
كل لحمه فقلت ما اغتبته فقالا بلى حدثت نفسك بغيبته ومثلك لا نرضى منه بمثل
هذا قال فانتبهت فزعا فمكثت ثلاثين يوما اقعد على باب المسجد لا اقوم
الا لفرض انتظر ان يمر بي فاستحله فلما كان بعد الثلاثين مر بي على حاله والخرقتان
عليه فوثبت اليه فمر وتمررت خلفه فلما خفت ان يفوتني قلت يا هذا اكلمك
قال فالتفت الي ثم قال يا ابراهيم وانت ايضا ممن يغتاب المومنين بقلبه
قال فسقطت مغشيا علي فافقت وهو على راسي قايم قال العود قلت
لا ثم غاب عن عيني فلم اره بعد ذلك رضي الله عنه عابد اخر
حدثنا الجنيد قال ارقت ليلة فرمت السكون فما وجدته ثم اجتهدت في
قضاء ورد كان لي فلم اقدر ثم جلست على راسي شي من القران فلم اقدر [illegible] انزعاج
شديد فاخذت ثوبي على كتفي وخرجت وذلك اخر الليل فلما [illegible] عثرت
بانسان ملتف في عباء فرفع راسه فقال الي الساعة فقلت سيدي عن موعد تقدم
قال لا ولكن سالت محرك القلوب ان يحرك لي قلبك فقلت قد فعل لك حاجة
قال نعم قلت وما هي قال يا ابا القاسم متى يكون الدا دوا فقلت اذا خالفت
النفس هواها صار داوها دواها قال نفسي فقال قد اجبتها بهذا الجواب
الليلة سبع مرات فقالت لا حتى اسمعه من جنيد ها قد سمعت منه ثم مضى فما رايته بعد
ذلك رضي الله عنه عابد اخر سمعت عبيد الله ابن عبد الله يقول
كنت عند الجنيد يوم قدوم ابي حفص النيسابوري فوثب اليه الجنيد وعانقه
فقال الجنيد [illegible] من المعانقة عندك شي نطعمه فقال له اي شي تومي فعين له على
شي يطبخه [illegible] الى ابن زيرك فقال قد سمعت فمضى ابن زيرك فجاب بساعة
ثم عاد ومعه ما اراد فقال الجنيد لابي حفص قد احضرت ما ذكرت فقال

يا اخي قد احببت ان اوثره فتساعدني فقال اعجب ما تحب فقال الجنيد لابن زيرك
قد سمعت فاتقدم الي مستحق فاقبل ابن زيرك على الحمال فقال امش بين يدي
وحيث اعينك فتقدم يمشي الحمال ساعة ووقف بين دارين فدق ابن زيرك
اقرب الدارين الي الحمال فاذا نداء من داخل الدار ادخل ان كان معك كعك
وكري والاملاك وعين على ما كان مع الحمال قال ففتحت الباب واذا شيخ
قاعد وحبشي مرسل على باب فوضعت ما كان مع الحمال بين يدي الشيخ له
وصرفت الحمال وقعدت فقال لي وراءه الحبشه صبيان وبنات يحتاجون الى
هذا الطعام فقلت لا اتعرف وتخبرني بالحال فقال هاولاء الصبيان سالوني
هذا الطعام منذ مدة ولم تسامح نفسي ان اسال الله تعالى فوجدت البارحة
مسامحة ان اسال فجعلته علامة اجابة الله تعالى اياي وجود المسامحة
من السؤال فلما دققت الباب علمت ما معك رضي الله عنه عابد اخر
من بعض قرى بغداد له بلغنا عن الجنيد قال سمعت السري بن المغلس
يقول ان في قرى بغداد اولياء لا يعرفهم الخلق قال فكنت ادور في القرى
لعلي احد منهم واحدا فبينا انا يوما في بعض القرى دخلت مسجدا فرايت فيه
شابا ساجدا [illegible] ثم الي وقال انا اذن لي ان اسالك مسالة من احوال القلب
دقيقة قاصية فقلت نعم لملك المسالة فقال لنبي فقلت كيف تعمل قال
انا انسان قد لازمت هذا الموضع واذا وقع لي مثل هذه المسالة قيض الله لي
وليا مثلك يجيبوني فعلمت صدق قول السري رضي الله عنه له عابد
اخر له حدثني ابو جعفر السقا قال خرجت يوما من بيتي في يوم مطير
فاذا اسود مطروح على مزبلة مريض فجررته فادخلته الى بيتي فلما امسينا دعاني
فقال يا ابا جعفر لا تفسد ما صنعت اقعد عندي قال وفاح البيت
بريح المسك وصار ريح جبتي وكسائي وجرتي وكوزي وكل شي في البيت ريح
المسك قال فقال اقعد عندك قال ثم قال بيده كري لا تضيق على
شبابي قال فسمعته يقول الذكر الذكر يا باز خداه ارفقي يا مولاي ثم قال
ثم خرجت نفسه قال قلت ابيع جبتي وكسائي ابيع جبتي فاشتري له كفنا قال

فطرق الباب فوثب من سبعين انسانا كل يقول يا ابا جعفر مات عندك انسان تحتاج
الى كفن رضي الله عنه له عابد اخر له عن ابي بكر عبد العزيز قال
كنت مع استاذي يعني ابا بكر الخلال وابا علام مشتد فاجتمع جماعة بعد اكرون بعد
عشا الاخرة بعضهم لبعض الليس مقبلا يعني رجل اسود كان ناطورا بباب حرب
لنا مدة ما رايناه فقاموا يقصدونه وقال استاذي يعني الخلال لا تبرح احفظ الباب
فتركتهم حتى مضوا واغلقت الباب وتبعتهم فلما بلغنا بعض الطريق قال استاذي هو
ذا اري ورانا شخصا فوقفوا فقالوا الي من انت فامسكت فزعا من استاذي فقال
احدهم لاستاذي بالله عليك الا تركته فتركني ومضيت معه فدخلنا الى قراح فيه
باذنجان فلما والاسود قايما يصلي فسلموا وجلسوا الى ان سلم واخرج سلة فيه كسر
يابسة وملح جريش وقال كلوا فاكلوا وتحدثوا واخذوا يذكرون كرامات الاولياء
وهو ساكت فقال واحد من الجماعة يا مقبل قد زرناك فما حدثتنا بشي فقال
اي شي انا واي شي عندكم احدثك انا اعرف رجلا لو سال الله ان يجعل هذا
القراح الباذنجان ذهبا لفعل فوالله ما استتم كلامه حتى راينا القراح يتقد
ذهبا فقال له استاذي يعني الخلال يا مقبل لا سبيل ان ناخذ من هذا القراح اصلا
واحدا فقال له خذ وكان القراح مسقيا فاخذ استاذي الاصل [illegible] بعروقه
وجميع ما فيه ذهب فوقعت من الاصل باذنجانة صغيرة وشي من الورق فاخذته وبقا
معي الى يومي قال ثم صلى ركعتين وسال الله فعاد القراح كما كان وعاد مكان ذلك
الاصل اصل باذنجان اخر رضي الله عنه عابد اخر له سمعت محمد
بن داود يقول الدقي كنت مارا ببغداد واذا بعض الفقراء في الطريق واذا
معي بغني ويقول لن امد كفي بالخضوع الى الذي جاد بالصوت قال
فشهق الفقير شهقة خر ميتا وقد رويت لنا عن الدقي غيره قال حدثنا الحسن
بن محمد الفارسي قال سمعت العسقلاني يقول هذه الحكاية بعينها رضي الله عنه
عابد اخر له بلغنا عن ابي الصقر الصوفي قال دخلت في يوم عيد
على بعض مشايخي فرايت عنده خلة وهديا فاشتغل قلبي وخرجت فدخلت على بعض
اهل الدنيا فاخبرته فدفع الي صرة فيها دراهم وقال احملها اليه فغدوت بها اليه

فقلت جئت بهذه لتشغلني بها عني وعنك قال وما الذي رايت من حالي فقلت له رايت
عندك خلا او هندبا فقال كانك امقت ذلك لو كان في بيتي امراة كنت تعتقدها فوالله
والله لا كلمتك شهرا اخرجت فضرب الباب وجهي فسال الدم ما بيت الشبلي
فقلت له يا ابا بكر رجل مثلي في طاعة الله فالنفخ وجهه ما سبب هذا ما له
لعله اراد ان ياتي الي شي صافي بكدره رضي الله عنه **عابد اخر** وعن ابي
الحسين بن سمعون قال اجتزت يوما على الفراه فرايت امراة تلتقط من ورق البقل الذي
ياتي على الماء فقلت ان هذه امراة فقيره فوقفت حتى رجعت فتبعتها فاتت الى
دار فدخلت فرجعت الى بيتي فما استقر بي المنزل حتى اتاني خادم معه دنانير
ودراهم فقال ادفع هذا الى محتاج فاخذته ومضيت فاتيت بيت المراة فطرقت
الباب فخرج الي رجل من خواص مجلسي ومن الملازمين لي فلما راني قال ما لك
هكذا فقلت حسبكم بهذه الدنانير استعينوا بها على الوقت فنظر الي مغضبا وقال
يا شيخ تحررنا من الدنيا وتاتينا بها ثم رد الباب في وجهي ودخل فرجعت منكسرا
الى بيتي ثم قلت في نفسي لا بد ان اعود اليه فاعتذر فاتيته في اليوم الثاني فطرقت
الباب مرارا فلم يجبني احد واذا امراة من الجيران تقول ما لك يا رجل فقلت ما
فعل اهل الدار فقالت كان في الدار رجل مع والدته وهاشترك بهم مجانا بالامس
سلطان فكلمهم بما كرهوا فانتقلوا عنا قال فتحيرت وانا شديد الحزن على ما
فعلت وجعلت اتفقد مجلسي فلا ارى الرجل فلما كان يوم عرفة وانا اتكلم على
الناس رايته في اواخرهم فلما انقضى المجلس مضيت اليه فسلمت عليه فرد علي
وقال لا تعد ما فات ولا تفعل شيا فلولا اني اعتقد ان كلامك دواء لقلبي لم احضر
وانما غبت عنك لانا انتقلنا الى مكان اخر حتى لا تعرف فقلت ما اتيت الا معتذرا
وما اعود ثم فارقته رضي الله عنه **ذكر المصطفين من عقلاء المجانين
ببغداد سعدون المجنون** قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن حدثني
يحيى بن ايوب قال خرجت يوما الى مقابر باب خراسان فجلست في موضع
ارى منه من يدخل المقابر فنظرت الى رجل دخل المقابر متقنعا فجعل يجول
في المقابر كانه اي بيرا محفورا او محتسبا وقف عليه فلما قمت رحان اتبع به

فلما صرت اليه اذا سعدون المجنون وكان يكون في كوخ في مقابر عبد الله بن مالك
فقلت له يا سعدون اي شي تصنع فقال يا يحيى هل لك في ان تجلس فتبكي على بلاء
الابدان قبل ان تبلى فلا تبكي عليها باك ثم قال يا يحيى البكاء على الله تعالى اولى بنا
من البكاء على بلى الابدان ثم قال يا يحيى واذا الصحف نشرت ثم صاح صيحة شديدة
وقال واغوثاه بالله مما يقابلني في الصحف قال يحيى فغشي علي فافقت وهو
جالس يمسح وجهي بكمه وهو يقول يا يحيى من اشوق منك لو مت قال قرا على ابي
الحسين احمد بن محمد بن عيسى وانا حاضر قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قال
الفتح بن شخرف كان سعدون صاحب محبة لله عز وجل صام ستين سنة حتى خف
دماغه فسماه الناس مجنونا لترداد قوله في المحبة فغاب عنا زمانا فبينا انا قائم على
حلقة ذي النون المصري رايته وعليه جبة صوف عليها مكتوب لا تباع ولا
تشترى فسمع كلام ذي النون فصرخ وانشا يقول ولا خير في شكوى الى
غير مشتكى ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر وقال ذو النون المصري خرج
الناس الى الاستسقاء بالبصرة فخرجت فيمن خرج فبينما انا مار بين الناس اذا بيدي
قد قبضا على رجلي فقلت من انت خل عني فقال انا سعدون المجنون ابن ... يا
ابا الفيض قلت اريد المصلى ادعوا الله فقال بقلب سماوي او بقلب خاوي
فقلت بل بقلب سماوي فقال انظر يا ذا النون لا تبهرج فان النا[illegible]رد ثم قال
تدعو الله واؤمن على دعائك او ادعو الله وتؤمن على دعائي فقلت لا بل ادعو وامن على
دعائك قال فصف قدميه وقال اللهم بحق البارحة الا ما امطرتنا قال
ذو النون فوالله لقد رايت الغيوم قد ارتفعت عن اليمين والشمال حتى التفت بحابا
المطر كافواه العزالي فقلت له بحق معبودك اي شي كان بينك وبين الله البارحة
فقال لا تسال بيني وبين قرة عيني قلت لا بد ان تخبرني فانشا يقول
انست به فلا ابغي سواه مخافة ان اضل فلا اراه فحسبك حسرة وضنى وسقما بطردك
عن مجالس اولياه وقال ذو النون رايت سعدون في المقبرة في يوم حار وهو يناجي
الله بصوت عال وهو يقول احد احد فاتبعته فسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له بحق من تناجيه الا وقفت لي وقفة فوقف وقال لي قل واوجز فقلت

اوصني بوصية احفظها عنك او تدعوا لي بدعوة فقال وانشد يا طالب العلم هاهنا
وهي ومعدن العلم بين جنبيكا ان كنت تبغي الجنان تسكنها فاذرف الدموع فوق خديكا
وقم اذا قام كل مجتهد فادع لكيما يقول لبيكا قال ثم مضى وقال يا غياث
المستغيثين اغثني فقلت له ارفق بنفسك فلعله يلحظك بلحظة فيغفر لك فنفض
يده من يدي وعدا وهو يقول انست به فلا ابغي سواه مخافة ان اضل فلا اراه فحسبك
حسرة وضنا وسقما نظرك عن مجالس اولياه وحدثنا قال الاصمعي مررت بسعدون المجنون
فاذا هو جالس عند راس شيخ سكران يذب عنه فقلت سعدون مالي اراك جالسا
عند راس هذا الشيخ فقال انه مجنون فقلت له انت المجنون او هو فقال بل هو
قلت من اين قلت ذلك قال لاني صليت الظهر والعصر في جماعة وهو لم يصلي
في جماعة ولا فرادا قلت له فهل قلت في ذلك شيا فانشا يقول تركت
النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ما قد اجاد لان النبيذ يذل العزيز ويكسوا
الوجوه النظار الصباح اذا كان ذا جابرا للشباب فما العذر فيه اذا الشيب
لاح له فقلت له صدقت وانصرفت وعن صالح المزني قال رايت بين يدي سعدون
كانهن الياقوت والمرجان فصرخ وقال ملاح والله ثم انشا يقول ان في الخلد
جارية في حسنها كما هي لو تراها على المعارف بالدر ماشية لتمنيت انها لك
ما عشت [illegible] لست في شاق الحور سطرا لغالية اما الزاهد الذي عينه الدهر
باكية بهلول حدثنا الجنيد عن سري السقطي قال خرجت يوما بالمقابر
فاذا انا ببهلول قد دلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت انت هاهنا
فقال نعم انا عند قوم لا يوذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت يا بهلول
ان الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي ولو حبة بمثقال ان علينا ان نعبده كما امرنا
وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم ولى عني وهو يقول يا من تمتع بالدنيا وزينتها
ولا تنام عن اللذات عيناه افنيت عمرك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حين
تلقاه ثم انشا يقول تجوع فان الجوع من علم التقى وان طويل الجوع يوما سيشبع
فقلت له ان الخبز قد غلا فقال والله ما ابالي ولو انه حبة بمثقال علينا ان نعبده
كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعدنا ثم ولى وهو يقول اري للدنيا فليست

لي بدار وانما الراحة في دار القرار انت الساعات الجار سرعة في بلي جسمي بليل
ونهار وحدثنا احمد بن عبد الله القزويني عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون
الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون يهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المومنين
فسكت فلما حاذاه الهودج قال يا امير المومنين اسمع حدثني ايمن بن نايل
قال حدثنا قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على
جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا طرد ولا اليك اليك قلت يا امير المومنين
انه بهلول المجنون قال قد عرفته قلت يا بهلول قال فقال يا امير المومنين هب انك
قد ملكت الارض طرا ودان لك البلاد فكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر
ويحثي التراب هذا ثم هذا قال احسنت يا بهلول افغيره قال نعم يا امير المومنين
من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وكف في ماله كتب في ديوان الابرار قال فظن انه يريد
شيا قال فانا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المومنين لا تقض دينا بدين اردد
الحق الى اهله واقض دين نفسك من نفسك قال افانا قد امرنا ان يجري عليك قال
لا تفعل يا امير المومنين لا يعطيك وينساني اجري علي الذي اجرى عليك لا حاجة في
جرايتك اجرى الذي اجرى عليك لا ينساني مجنون اخر يقال له ابو علي المعتوه
حدثنا خلف بن سالم قال قلت لابي علي المعتوه وكان ينزل في المحرم يا ابا علي الك
ماوى قال نعم قلت واين قال دارا يستوي فيها العزيز والذليل قال قلت له واين
هذه الدار قال المقابر قلت اما تستوحش في ظلمة الليل قال اي ظلمة اذكر اللحد ووحشته
فيهون علي ظلمة الليل قلت له فربما رايت في المقابر شيا تنكره قال ربما ولكن
في هول الاخرة ما يشغل عن هول المقابر قال الاسهلي قلت لابي يا ابه
مثل هذا الكلام الصحيح العجيب يتكلم به مجنون قال يا بني هاولاي قوم كان لهم فضل
ودين ومعرفة فزالت عقولهم وبقي ذلك الفضل فلم يختلط فيما اختلط مجنون
اخر عن ابي الحسين بن سمعون قال سمعت ابا بكر الشبلي يقول رايت
يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قايما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا
مجنون الله فقلت لهم لا يدخل الجامع ويتوارى ويصلي فانشا يقول يقولون
زرنا واقض واجب حقنا وقد اسقطت حالي حقوقهم عني اذا هم راوا حالي ولم

يأتوا لها ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني مجنون آخر أخبرنا أبو الفضل عبد الواحد
بن عبد العزيز بن الحارث التميمي قال قال لي ابن القصاب الصوفي البغدادي رحمه الله
دخلنا جماعة إلى المارستان فرأينا فيه مصابا شديد الهوس فولعنا به وزدنا في
الولع فاستغاث فصاح وقال انظروا إلى شعور مطررة وأجساد معطرة قد جعلوا
الولع بضاعة والسخف صناعة وجانبوا العلم رأسا فقلنا له تحسن العلم فنسأل فقال
إي والله إني لأحسن علما جما فسلوا فقلنا له من السخي في الحقيقة فقال الذي رزق
أمثالكم وأنتم لا تساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من أقل الناس شكرا قال
من عوفي من بلية ثم رآها في غيره فترك الشكر إلى الطيشة واللهو فكسر والله قلوبنا
بذلك فقال له آخر ما الظرف قال خلاف ما أنتم عليه ثم بكى وقال يا رب إن لم ترد
علي عقلي فرد علي يدي لعلي أصفع واحدا من هؤلاء فتركناه وانصرفنا ذكر

المصطفيات من عابدات بغداد جوهرة العابدة البراثية

جوهرة

نزلت براثا مع زوجها أبي عبد الله البراثي حدثنا حكيم بن جعفر قال كانت جوهرة
امرأة أبي محمد البراثي جارية لبعض الملوك فعتقت فخلعت الدنيا ولزمت أبا
عبد الله البراثي فتزوج بها وتعبدت قال محمد بن الحسين سمعت أبا عبد الله يقول
قالت لي جوهرة يوما يا أبا عبد الله النساء يجلسن في الجنة إذا دخلنها قال ثم
فصاحت صيحة فغشي عليها فلما أفاقت قلت ما هذا الذي أصابك قالت ذكرت
حالي تلك وما أنت فيه بذلك فدللت من الدنيا فخشيت والله حرمان الآخرة
وقيل إنها رأت في منامها خياما مضروبة فقالت لمن ضربت هذه الخيام فقيل
للمتهجدين بالقرآن وكانت بعد ذلك لا تنام وذكر زوجها أبو عبد الله قال
كانت جوهرة تنبهني بالليل وتقول يا أبا عبد الله كاروان برفت معناه قد
سارت القافلة وحدثنا حكيم بن جعفر قال كنا نأتي أبا عبد الله بن أبي جعفر الزاهد
وكان يسكن براثا وكانت له امرأة سعيدة يقال لها جوهرة وكان أبو عبد الله
يجلس على جلة خوص خرابية وجوهرة جالسة بحذائه على جلة أخرى مستقبل
القبلة في بيت واحد قال فأتيناه يوما وهو جالس على الأرض ليس الجلة
تحته فقلنا يا أبا عبد الله ما فعلت الجلة التي كنت تقعد عليها فقال إن جوهرة

بيان
فصاحت

أيقظتني البارحة فقالت أليس يقال في الحديث إن الأرض تقول لابن آدم تجعل
بيني وبينك سترا وأنت غدا في بطني قال قلت نعم قالت فأخرج هذه الجلة
لا حاجة لنا فيها فقمت والله فأخرجتها رضي الله عنها رحمة زوجة أبي شعيب
البراثي عن الجنيد بن محمد قال كان أبو شعيب أول من سكن البراثا في كوخ
يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من بنات الكبار من أبناء الدنيا كانت قد ربيت
في قصور الملوك فنظرت إلى أبي شعيب فاستحسنت حاله وما كان عليه فصارت
كالأسير له فعزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بأبي شعيب فجاءت إليه وقالت
أريد أن أكون لك خادمة فقال لها إن أردت ذلك فتغيري عن حالك وتجردي
عما أنت فيه حتى تصلحي لما أردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك
وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رأت قطعة خصاف كان في مجلس أبي شعيب
كان يجلس عليها تقيه من الندا فقالت ما أنا مقيمة فيها حتى تخرج ما تحتك فإني
سمعتك تقول إن الأرض تقول يا ابن آدم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا وأنت
غدا في بطني فما كنت لأجعل بيني وبينها حجابا فأخذ أبو شعيب بالخصاف فرمى
به فمكثت معه سنين كثيرة يتعبدان أحسن عبادة وتوفيا على ذلك متعاونين
قلت وقد ذكرنا عن جوهرة العابدة مثل هذه الحكاية وهذا قد اتفق في هاتين المرأتين
فالظن الحكايتين واحدة رضي الله عنهم أخوات بشر الحافي وهن
ثلاث مضغة ومخة وزبدة بنات الحارث
وأكبرهن مضغة قال حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال أخوات بشر مخة وزبدة
ومضغة وكانت زبدة تكنى أم علي وكانت مضغة أخت بشر أكبر منه وماتت
قبله وقيل لما ماتت مضغة توجع عليها بشر توجعا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل
له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه
أنيسه وكانت أنيستي في الدنيا قال الخطيب وذكر إبراهيم الحربي أن بشرا
قال هذا القول يوم ماتت أخته مخة والله أعلم وحدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف
الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث يوم ماتت أخته يقول إن العبد إذا قصر في
طاعة الله تعالى سلبه الله عز وجل من يؤنسه وقال كان لبشر أخت صوامة قوامة

قال بشر تعلمت الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما للمخلوق فيه صنع
وعن عبد الله بن احمد بن حنبل قال كنت مع ابي يوما من الايام في المنزل فدق
داق الباب فقال لي اخرج فانظر من بالباب فخرجت فاذا امراة فقالت لي
استاذن لي على ابي عبد الله قال فاستاذنته فقال ادخلها قال فدخلت
فسلمت عليه وقالت له يا ابا عبد الله انا امراة اغزل بالليل في السراج فربما طفي
السراج فاغزل في القمر فعلي ان ابين غزل القمر من غزل السراج فقال لها ان كان
عندك بينهما فرق فعليك ان تبيني ذلك للمشتري قال فقالت المراة له يا ابا عبد الله انين
المريض شكوى قال ارجوا ان لا يكون شكوى ولكنه اشتكى الى الله عز وجل
قال فودعته وخرجت قال فقال لي يا بني ما سمعت قط انسانا سال مثل هذا
اتبع هذه المراة فانظر اين تدخل قال فاتبعتها فاذا هي قد دخلت الى بيت بشر بن الحارث
فاذا هي اخته قال فرجعت فاعلمت الشيخ فقال محال ان يكون مثل هذه الا
اخت بشر قلت هذه المراة التي سالت احمد هي مخة وقد نقلت عنها حكاية تميت
مصاحبة هذه الحكاية عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال جاءت مخة اخت بشر
بن الحارث الى ابي فقالت له اني امراة راس مالي دانقين اشتري القطن فاردنه
فابيعه بنصف درهم فاتقوت بدانق من الجمعة الى الجمعة فمر ابن طاهر الطائف
وبين يديه مشعل فوقف يكلم اصحاب المسايح فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت
طاقات ثم غاب عني المشعل فعلمت ان لله عز وجل علي فيه مطالبة فخلصني
خلصك الله فقال لها تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتى يعوضك الله
خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي يا ابه لو قلت لها اخرجي الغزل الذي
ادرجت فيه الطاقات قال يا بني سوالها لا يحتمل التاويل ثم قال من هذه
قلت اخت بشر بن الحارث فقال من ههنا اتيت وحدثنا ابو علي قال كانت
مخة من بين اخوات بشر تقصد احمد بن حنبل وتساله عن الورع والتقشف
وكان احمد يتعجب من مسايلها وحدثنا ابو عبد الله السلمي قال قالت زبدة اخت بشر
اثقل شي على العبد الذنوب واخفه عليه التوبة فما له لا يدفع اثقل شي باخف شي
امراة عبد الله بن الفرج العابد اخبرنا ابو بكر الاجري قال

بلغني ان

ورع

بلغني ان عبد الله بن الفرج لما مات لم يعلم ازوجته اخوانه بموته وهم جلوس بالباب ينتظرون الدخول
عليه بعد دونه في علته فغسلته وكفنته في كساء كان له واخرجت فردة من باب من ابواب
بيته وجعلته فوقه وسدته بشريط ثم قالت لاخوانه قد مات وقد فرغت من جهازه فادخلوا
واحملوه الى قبره ودخلت واغلقت الباب خلفهم رضي الله عنها ميمونة اخت ابراهيم
بن احمد الخواص لامها كانت تسلك مسلك اخيها ابراهيم في الزهد والتقلل
والورع والتوكل اخبرنا احمد بن سالم قال دق داق باب ابراهيم الخواص فقالت قد خرج
فقال لها متى يرجع قالت له من روحه بيد غيره من اين يعلم متى يرجع رضي الله عنها
ميمونة بنت بهلول عن عيسى بن اسحق الانطاكي قال سمعت ميمونة
بنت بهلول تقول ما النعم الا في الانس بالله والموافقة لتدبيره رضي الله عنها
ام عيسى بنت ابراهيم الحربي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال ذكر لي ان ام عيسى بنت ابراهيم الحربي
كانت فاضلة عالمة تفتي في الفقه ودفنت الى جنب ابيها ابراهيم رضي الله عنها امة
الواحد بنت القاضي ابي عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي سمعت من ابي علي بن ابراهيم
وسمعت الحديث من ابيها واسمعيل بن العباس الوراق وعبد الغفار بن سلامة الحمصي
وابا الحسن المصري وحمزة الهاشمي الامام وغيرهم وحفظت القران والفقه على مذهب
الشافعي والفرائض وحسابها والدور والنحو وغير ذلك من العلم وكانت فاضلة في
نفسها كثيرة الصدقة مسارعة في الخيرات حدثت وكتب عنها الحديث وتوفيت
في رمضان من سنة سبع وسبعين وثلثماية رضي الله عنها ذكر المصطفيات
من العابدات البغداديات المجهولات الاسماء عابدة
اخبرنا نوح الاسود قال كانت امراة تاتي ابا عبد الله البراثي تجلس فتسمع كلامه ولا
تكاد تتكلم ولا تسال عن شي فقلت لها ذات يوم لا اراك رحمك الله تتكلمين ولا تسالين
عن شي فقالت قليل الكلام خير من كثيره الا ما كان من ذكر الله والمنصت اتم للموعظة
ولن يهلك امرؤ ولا ينصح نفسه وجملة الامر يا اخي ان اردت الله بطاعته اراد الله
برحمته وان سلكت سبيل المعرضين فلا تلم الا نفسك اذا حشرت غدا في زمرة الخاسرين
وسمعتها تعظ ابنا لها يوما وتقول ويحك يا بني احذر بطالات الليل والنهار فتفني

مطلب امراة فقيهة

مهلات الاعمار وانت غير ناظر لنفسك ولا مستعد لسفرك ويحك يا بني ما من الجنة
عوض ولا في ركوب المعاصي ثمن من حلول النار ويحك يا بني اجتهد لنفسك قبل ان
يحال بينك وبين ذلك ويحك قبل ان تجد الامر بك واحذر سطوات الدهر وكيد
الملعون ابليس عند هجوم الدنيا بالفتن وتقلبها بالغير فعند ذلك يهتم الفتى كيف يتخوا من
مصائبها ثم قالت لو سالك يا بني ان عصيت الله وقد عرفته وعرفت احسانه
واطعت ابليس وقد عرفته وعرفت طغيانه رضي الله عنها **عابدة اخرى**
حدثنا مطهر بن سهل المقري قال حدثني علان صاحب سري السقطي قال كان
لسري تلميذة وكان لها ولد عند المعلم في الكتاب فبعث به المعلم الى الرحا فنزل الصبي
في الماء فغرق فجا المعلم الى سري فاخبره بذلك فقال سري قوموا بنا نمضي الى امه
فجلس عندها وتكلم عليها سري في علم الصبر الى حين ما ثم تكلم عليها
في علم الرضى فقالت له يا استاذي واي شي تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق
فقالت ابني قال نعم فقالت ان ربي عز وجل ما فعل هذا ثم عاد سري في كلامه
في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقالوا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر فقالت
اين غرق فقالوا هاهنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت واخذت
بيده ومضت به الى منزلها قال علان فالتفت سري الى الجنيد وقال
اي شي هذا فقال الجنيد اقول فقال سري قل قال ان المراة مراعية لما
لله عز وجل عليها وحكم من كان مراعيا لما لله تعالى عليه ان لا يحدث حادثة
حتى يعلم بذلك فلما لم تكن حادثة لم يعلمها انكرت وقالت ان ربي عز وجل ما فعل
هذا رضي الله عنها **عابدة اخرى** اخبرنا عبد الله بن ابراهيم
قال سمعت ابا الحسن العراقي صاحب ابراهيم الخواص يقول سالت
امراة من المتعبدات ابراهيم الخواص عن تغير وجدته في قلبها وتغير في
احوالها فقال لها عليك بالتفقد فقالت قد تفقدت فما رايت شيئا فاطرق
الخواص ساعة ثم رفع راسه وقال اما تذكرين ليلة المشعل فقالت بلى فقال
هذا التغير من ذلك فبكت وقالت نعم كنت اغزل فوق السطح فانقطع خيطي فمر
مشعل السلطان فغزلت في ضوئه خيطا ثم ادخلت ذلك الخيط في غزلي ونسجت

منه قميصا ولبسته ثم قامت الى ناحية فنزعت القميص وقالت يا ابراهيم ان انا بعته
وتصدقت بثمنه يرجع قلبي الى الصفا قال ان شاء الله **عابد تاجر**
ببغداد بلغني انه كان ببغداد رجل بزاز له مال وثروة فبينا هو في
حانوته اذ اقبلت اليه صبية فطلبت منه شيئا تشتريه فبينا هي تحادثه كشفت
عن وجهها في خلال ذلك فتحير وقال قد والله تحيرت مما رايت فقالت ما جئت
لاشتري شيئا وانما لي ايام اتردد الى السوق ليقع بقلبي رجل اتزوجه وقد
وقعت انت بقلبي ولي مال فهل لك في التزويج بي فقال لي ابنة عم وهي زوجتي
وقد عاهدتها ان لا اغيرها ولي منها ولد فقالت قد رضيت ان تجي الي في الاسبوع
نوبتين فرضي وقام معها فعقد العقد ومضى الى منزلها فدخل بها ثم مضى الى منزله
فقال لزوجته ان بعض اصدقائي قد سالني ان اكون الليلة عنده ومضى
فبات عندها وكان يمضي كل يوم بعد الظهر اليها فبقي على هذا ثمانية اشهر
فانكرت ابنة عمه احواله فقالت لجارية لها اذا خرج فانظري اين يمضي فتبعته
الجارية فجا الى الدكان فقعد فلما جا الظهر قام وتبعته وهو لا يدري الى ان
دخل بيت تلك المراة فجات الجارية الى الجيران فسالتهم لمن هذه الدار فقالوا
لصبية قد تزوجت برجل بزاز فعادت الى سيدتها فاخبرتها فقالت لها يا جارية
اياك لا يعلم بهذا احد ولم تظهر لزوجها شيئا فاقام الرجل تمام السنة ثم مرض ومات
وخلف ثمانية الف دينار فعمدت المراة التي هي بنت عمه الى ما يستحقه الولد من
التركة وهي سبعة الف دينار فافردتها وقسمت الالف الباقية نصفين وتركت
النصف في كيس وقالت للجارية خذي هذا الكيس واذهبي الى بيت المراة
واعلميها ان الرجل قد مات وخلف ثمانية الف دينار وقد اخذ الابن سبعة الف
دينار بحقه وبقيت الف فقسمتها بيني وبينك وهذا حقك وسلميه اليها
فمضت الجارية فطرقت الباب عليها ودخلت فاخبرتها خبر الرجل وحدثتها بموته
واعلمتها الحال فبكت ثم فتحت صندوقا واخرجت منه رقعة وقالت للجارية عودي
الى سيدتك وسلمي عليها عني واعلميها ان الرجل طلقني وكتب لي براءة فردي
عليها هذا المال فاني لا استحق في تركته شيئا فرجعت الجارية واخبرتها

الحديث رضي الله عنهما . انتهى ذكر اهل بغداد . ذكر من اصطفي من اهل
المداين . شعيب بن حرب . ويكنا ابا صالح نزل المداين واعتزل
بها ثم خرج الي مكه فنزل بها الي ان مات بها . حدثنا احمد بن الحسين الصوفي قال
سمعت ابا حمدون المقري يقول ذهبنا الي المداين الي شعيب بن حرب وكان قاعدا
علي شط دجلة وكان قد بنا كوخا وله خبز معلق في سن بط ومطهرة ياخذ كل ليلة
رغيفا يبله في المطهرة ويأكله . فقال ذات يوم بيده هكذا وانما كان جلدا وعظما
قال فقال اري ها هنا بعد لحما والله لاعملن في ذوبانه حتي ادخل القبر وانا عظام
تتقعقع اريد السمن للدود والحيات قال فبلغ ذلك احمد بن حنبل فقال شعيب
بن حرب حمل علي نفسه في الورع . وحدثنا احمد بن الحسين ان اسحق الصوفي قال
سمعت سري السقطي يقول اربعة كانوا في الدنيا اعملوا انفسهم في طلب الحلال
ولم يدخلوا اجوافهم الا الحلال فقيل له من هم يا ابا الحسن قال وهيب بن الورد
وشعيب بن حرب ويوسف بن اسباط وسليمان الخواص . وعن عبد الله بن خبيق
قال سمعت شعيب بن حرب يقول المتة في عشرة ايام اكلة وشربة
شربة . وحدثنا الحرث بن عبد العزيز عن شعيب بن حرب قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه ابو بكر وعمر يجيئ فقال اوسعوا له فانه الحافظ
لكتاب الله . وقيل جا رجل الي شعيب بن حرب وهو بمكة فقال ما جا بك فقال
جيت اونسك فقال جيت تونسني وانا اعالج الوحدة منذ اربعين سنة ثم قال
لا تجلس الا مع احد رجلين رجل جلست اليه يعلمك خيرا فتقبل منه او رجل
تعلمه خيرا فيقبل منك والثالث اهرب منه . وحدثنا احمد بن ابي الحواري قال
سمعت شعيب بن حرب يقول لرجل ان دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر .
وحدثنا زياد الجمال قال سمعت احمد بن الفضل يقول رايت شعيب بن حرب بمكة
وعليه جبة صوف رفيعة نصفه وعليه ازار يضرب الي الصفرة وعمامة وهو
حافي وقد صفر لحيته علي نحو من لون وجهه وفي كمه دريهمات يكون
مقدار ثلاثين درهما وقال ما اصبحت املك من الدنيا الا هذه .
ورايته يبكي حتي رايت دموعه تسيل علي لحيته . وقال شعيب اهدي لي صديق

لي

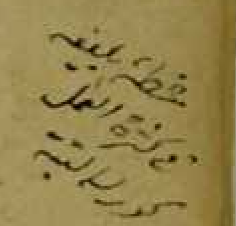
لي سكرة واحدة فانا اتخلل بها بعد عشاي منذ ثمان ليالي . وعن بشر بن الحارث
قال نزل علي شعيب بن حرب اخ له يقال له عبده فلما نادوا بالنفير خرج عبده .
فاستتبعه شعيب فلما اراد مفارقته قال له شعيب اجعلني في حل قال من اي
شي قال من اجل الاخرة اني لم اقم بحق اخوتك . وحدثنا محمد بن عيسى قال
سمعت شعيب بن حرب يقول من اراد الدنيا فليتهيا للذل . وحدثنا عبد الوهاب
قال كان ها هنا قوم خرجوا الي المداين الي شعيب بن حرب فلما رجعوا الي دورهم
ولقد اقام بعضهم وكان يستقي الما وكان شعيب يقول لبعضهم الذي يستقي الما
لو راك سفيان الثوري لقرت عينه . وعن شعيب بن حرب انه قال لا تحقرن
فلسا يطيع الله في كسبه ليس الفلس يراد انما الطاعة تراد عسي ان يشتري
به بقلا فلا يستقر في جوفك حتي يغفر لك . وحدثنا محمد بن عبد الله البزاز قال
سمعت شعيب بن حرب يقول لك ان تطين الحايط من خارج وليس عليك ان تجصصه
لعله يخرج في الطريق . وسمعت ابا عبد الله يقول بلغني عن شعيب بن حرب
انه قال لا تطين الحايط مما يلي السكة لعله يخرج في الطريق ثم قال ابو عبد الله
لقد دقق شعيب رحمه الله . وحدثنا عبد الله ابن ايوب المخرمي قال
سمعت شعيب بن حرب يقول من طلب الرياسة ناطحته الكباش ومن رضي
ان يكون ذنبا ابا الله الا ان يجعله راسا . سمع شعيب من شعبة وسفيان
الثوري وزهير بن معاوية وخلق كثير وكان احد المتفردين بالزهد والتعبد
وتوفي بمكة في سنة سبع وتسعين ومايه رضي الله عنه . ذكر
المصطفين من اهل واسط . منصور بن زاذان . مولي عبد الله
بن ابي عقيل الثقفي . حدثنا محمد بن حسين عن هشام بن حسان قال كان منصور
بن زاذان ياتي المسجد فيصلي ركعتين ما بين المغرب والعشا يختم فيهما القران وكان
عليه عمامة يجعلها كورا يمسح بها دموعه فاذا ابتلت وضعها بين يديه وقيل
انه كان يختم في الليل والنهار مرتين ويزيد علي محبة ما اخبرنا به محمد بن عبد الباقي
يروي عن هشام بن حسان قال كنت اصلي انا ومنصور ابن زاذان جميعا وكان
يختم القران ما بين الظهر والعصر ويختمه ما بين المغرب والعشاء وكان يقوم الي

عمود فيصلي وكان يبكي ويمسح بعمامته عينيه فلا يزال الى ان يبلها كلها بدموعه ثم يلفها ويضعها بين يديه . حدثنا صالح بن عمر قال كان الحسن يقعد مع اصحابه ولا يقوم حتى يجيء منصور بن زادان القزاز . وحدثنا احمد بن اسحق الحضرمي قال حدثني شيخ من اهل واسط يدعى ابا سعيد وكان جار المنصور بن زادان قال رايت منصورًا يتوضا يومًا فلما فرغ دمعت عيناه ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته فقلت رحمك الله ما شانك فقال واي شي اعظم من شاني اريد ان اقوم بين يدي من لا تاخذه سنة ولا نوم فلعله ان يعرض عني قال فابكاني والله بقوله مكث المنصور بن زادان يصلي الفجر بوضوء العشاء عشرين سنة . وحدثنا شعيب بن حرب عن ابي عوانة قال لو قيل لمنصور بن زادان انك ميت اليوم او غدًا ما كان عنده من مزيد في عمله . وعن هشام قال لو قيل لمنصور بن زادان ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل وذلك انه كان يخرج فيصلي الغداة في جماعة ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ثم يصلي الى الزوال ثم يصلي الظهر ثم يصلي الى العصر ثم يجلس فيسبح الى المغرب ثم يصلي المغرب ثم يصلي العشا ثم ينصرف الى بيته فيكتب عنه الحديث الى ذلك الوقت . وحدثنا ابو حمزة قال رايت جنازة بن زادان فرايت الرجال على حدة والنسا على حدة واليهود على حدة والنصارى على حدة . ارسل منصور الحديث عن انس وروى عن الحسن وابن سيرين وعطا ونظرايهم وكان قد تحول من واسط فنزل المنازل على سبعة فراسخ من واسط وتوفي في الطاعون سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل سنة تسع وعشرين رضي الله عنه .

سيار بن دينار ويقال ابن وردان ابو الحكم العنزي

حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل عن هشام قال دخلنا على سيار بن الحكم وهو يبكي فقلنا ما يبكيك قال ما ابكى العابدين قبلي . ثم قال الفرح بالدنيا والحزن في الاخرة لا يجتمعان في قلب عبد اذا سكن احدهما القلب خرج الاخر . وقيل بعث القضاه الى سيار بواسط فاتاه فقال له لم لا تجي الينا فقال له ان انت ادنيتني فتنتني وان انت باعدتني غممتني وليس عندك ما ارجوه وليس عندي ما اخافك عليه ثم قام وتركه . وقيل خرج سيار الى البصرة فقام يصلي الى سارية في المسجد الجامع وكان حسن الصلاة وعليه ثياب جياد

الاخرة



فراه مالك بن دينار فجلس اليه فسلم سيار من صلاته فقال له مالك هذه الصلاة وهذه الثياب فقال له سيار ثيابي هذه ترفعني عندك او تضعني فقال تضعني فقال هذا اردت ثم قال له يا مالك اني لاحسب ثوبيك هذين قد انزلاك من نفسك ما لم ينزلاك من الله فبكى مالك وقال له انت سيار قال نعم فعانقه . وفي رواية اخرى فجا مالك فقعد بين يديه . اسند سيار عن طارق بن شهاب ويقال ان طارقًا من الصحابة . وروى عن الشعبي وابي وائل وابي حازم في نظرايهم رضي الله عنه .

المستلم بن سعيد ابو سعيد الثقفي ابن اخت منصور مولى

حدثنا يزيد بن هارون قال مكث المستلم بن سعيد اربعين سنة لا يضع جنبه الى الارض قال وسمعته يقول لم اشرب الماء منذ خمس واربعين سنة الا يومًا . وفي رواية اخرى قال يزيد بن هارون بت عند المستلم بن سعيد وكان لا يكاد ينام انما هو قايم وقاعد وذكروا انه لم يضع جنبه منذ اربعين عامًا فظننت انه يعني بالليل فقيل ولا بالنهار .

هشيم بن بشير بن ابي حازم

واسم ابي حازم القاسم بن دينار ويكنى هشيم ابا معوية السلمي مولى بني سليم اخبرنا ابو ايوب سليمان بن اسحق الجلاب قال قال ابو اسحق الحربي كان هشيم رجلًا كان ابوه صاحب صحناة وكواميخ فقال له بشير فطلب ابنه هشيم الحديث وكان ابوه يمنعه فكتب الحديث حتى جالس ابو شيبة القاضي وكان يناظر ابا شيبة في الفقه فمرض هشيم فقال ابو شيبة ما فعل ذلك الفتى الذي كان يجي الينا فقالوا عليل فقال قوموا بنا اليه حتى نعوده فقام اهل المجلس جميعًا يعودونه حتى صاروا الى منزل بشير وبيده في الصحناة فقال الحق ابنك قد جا القاضي يعوده فجا بشير والقاضي في داره فلما خرج قال لابنه يا بني قد كنت امنعك من طلب الحديث فاما اليوم فلا صار القاضي يجي الى بابي متى املت انا هذا قال الحربي وكان حفاظ الحديث اربعة هشيم شيخهم يزعمون انه مبارك دفتر واحد . وحدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول لزمت هشيما اربع سنين او خمس سنين ما سالته عن شي هيبة له الا مرتين . قال ابي وكان هشيم كثير التسبيح بين الحديث يقول بين ذلك لا اله الا الله يمد بها صوته . قيل لهشيم كم كنت تحفظ يا ابا معوية قال كنت احفظ في مجلس مائة حديث لو سالت عنها بعد شهر لاجبت . ذكر جماعة عن ابي محفوظ معروف الكرخي

انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لهشيم يا هشيم جزاك الله
عن امتي خيرا قال ابن بشار يا ابا محفوظ انت رايته قال نعم هشيم خير مما نظن
رضي الله عنه عن هشيم ن قيل مكث هشيم يصلي الفجر بوضوء عشاء الاخرة قبل ان
يموت عشرين سنة ن سمع هشيم من عمرو بن دينار والزهري ويونس بن عبيد
وابي ايوب السختياني وابن عون وخالد الحذاء ومنصور بن زاذان في خلق
كثير ن وروى عن مالك بن انس وسفيان الثوري وشعبة وابن المبارك ويزيد
بن هارون في جماعة من الكبار وانتقل عن واسط الى بغداد فسكنها الى ان
مات بها وكان ابو بشير طباخ الحجاج بن يوسف ثم كان يعمل الكوامخ ن
والصحناه ومات هشيم في يوم الاربعا لعشر مضين من شعبان من سنة ثلاث
وثمانين ومائة رضي الله عنه ن **يزيد بن هارون يكنى ابا خالد** ن
مولى لبني سليم وقيل ان اصله من بخارا ن حدثنا علي بن المديني قال ما رايت رجلا
قط احفظ من يزيد بن هارون ن وقال ابو جعفر احمد بن سنان ما رايت
عالما قط اكثر صلاة من يزيد بن هارون يقوم كانه اسطوانة كان يصلي بين المغرب
والعشاء والظهر والعصر لم يكن يفتر من صلاة الليل والنهار هو وهشيم جميعا
معروفان بطول الصلاة الليل والنهار ن وعن محمد بن العباس قال سمعت
عاصم بن علي يقول كان يزيد بن هارون اذا صلى العتمة لا يزال قائما حتى يصلي الغداة
بذلك الوضوء نيفا واربعين سنة ن وحدثنا ابو جعفر محمد بن اسماعيل الصايغ بمكة
قال قال رجل ليزيد بن هارون كم جزوك من الليل فقال او انام من الليل
شيئا اذن لا انام الله عيني ن وقال من طلب الرياسة في غير اوانها حرمه
الله اياها في اوانها ن وحدثنا الحسن بن عرفة قال رايت يزيد بن هارون بواسط وهو
من احسن الناس عينين ثم رايته بعين واحدة ثم رايته قد ذهبت عيناه فقلت
يا ابا خالد ما فعلت العينان الجميلتان فقال ذهب بهما بكاء الاسحار ن وحدثنا ابو نافع
ابن بنت يزيد بن هارون قال كنت عند احمد بن حنبل وعنده رجلان فقال احدهما
يا ابا عبد الله رايت يزيد بن هارون في المنام فقلت يا ابا خالد ما فعل الله بك قال
قد غفر لي وشفعني وعاتبني قال قلت له غفر الله لك وشفعك قد عرفت ففيم ن
عاتبك قال قال لي يا يزيد اتحدث عن جرير بن عثمان قال قلت يا رب ما علمت

الا

الاخيرا قال يا يزيد انه كان يبغض ابا الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم قال الرجل
الاخر وانا رايت يزيد بن هارون في المنام فقلت له اتاك منكر ونكير قال اي والله
وسالاني من ربك وما دينك ومن نبيك قال فقلت لمثلي يقال هذا وانا كنت اعلم الناس
بهذا في الدنيا فقالا لي صدقت فنم نومة العروس لا بوس عليك ن وحدثنا عبد الله بن
الحارث الصنعاني قال سمعت حوثرة بن محمد المنقري يقول رايت يزيد بن هارون
في المنام بعد موته باربع ليال فقلت ما فعل الله بك قال تقبل مني الحسنات وتجاوز
عن السيات ووهب لي التبعات قلت وما كان بعد ذلك قال وهل يكون من الكريم
الا الكرم غفر لي ذنوبي وادخلني الجنة قلت بما نلت هذا قال بمجالس الذكر ن
وقولي الحق وصدقي في الحديث وطول قيامي في الصلاة وصبري على الفقر ن قلت
منكر ونكير حق قال اي والله اي والله الذي لا اله الا هو ولقد اقعداني وسالاني
من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت انفض لحيتي البيضا من التراب فقلت مثلي
يسال انا يزيد بن هارون الواسطي وكنت في الدنيا ستين سنة اعلم الناس فقال
احدهما صدق هو يزيد بن هارون نم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم ولا بوس ن
ثم قال احدهما اكتبت عن جرير بن عثمان قلت نعم وكان ثقة في الحديث فقال ثقة
ولكنه كان يبغض عليا ابغضه الله ن اسند يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد الانصاري
وسليمان التيمي وعطا الاحول وحميد الطويل وداود بن ابي هند وعبد الله
بن عون وحسين المعلم في خلق كثير وكان مولده سنة ثمان عشرة ويقال سنة عشرة
ومائة وتوفي في سنة ست وثمانين وهو ابن سبع او ثمان وثمانين سنة ن انتهى ذكر
اهل واسط رضي الله عنهم اجمعين ن **ذكر المصطفين من اهل الكوفة**
من التابعين ومن بعدهم ن **من الطبقة الاولى** ن **سويد بن غفلة**
بن عوسجة بن عامر ويكنى ابا امية رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوصل
الى المدينة وقد قبض رسول الله فصحب ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وروى عن الشعبي
انه قال انا اصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة ن حدثنا عمران بن اسلم قال
كان سويد بن غفلة اذا قيل له اعطى فلان وولي فلان قال حسبي كسرتي وملحي
ثم قال سويد لو استطعت ان اكون موذن الحي لفعلت ن وحدثنا المنهال

انسا اهل النار بعضهم بعضا

عن خيثمة عن سويد انه قال اذا اراد الله ان ينسي اهل النار بعضهم بعضا جعل
لكل واحد منهم تابوتا من نار على قدره ثم اقفل عليهم باقفال من نار فلا يضرب فيهم عرق
الا وفيه مسمار من نار ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت اخر من نار ثم يقفل عليه باقفال
من نار ثم يضرم بينهما نار فلا يرى احد منهم ان في النار غيره رح وحدثنا عمران بن مسلم
عن سويد بن غفلة انه قال ان الملائكة تمشي امام الجنازة وتقول ما قدم وتقول الناس
ما ترك رح وعن الوليد بن علي عن ابيه قال كان سويد بن غفلة يؤمنا في قيام شهر
رمضان في التراويح وقد اتى عليه عشرون ومائة سنة رح وحدثنا حنش بن الحارث
النخعي قال رايت سويد بن غفلة يمر بنا في المسجد الى امراة له من بني اسد وهو ابن
سبع وعشرين ومائة سنة رح وقيل انه تزوج بكرا وهو ابن ست عشرة ومائة سنة رح واسند
سويد عن ابي بكر وعمر وابن مسعود وبلال وغيرهم قال محمد بن سعد مات سويد
بن ثمان وعشرين ومائة في سنة احدى او اثنين وثمانين رضي الله عنه **الاسود بن
يزيد بن قيس بن عبد الله** رح يكنى ابا عمرو وهو ابن اخي علقمة بن قيس وهو
اكبر من علقمة حدثنا الفضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم قال كان الاسود
يختم القران في رمضان في كل ليلتين وكان ينام بين المغرب والعشاء وكان يختم
القران في غير رمضان في كل ست ليال قال عبد الله بن احمد حدثنا عن
شعبة عن ابي اسحق قال حج الاسود ثمانين من بين حجة وعمرة رح وقيل انه كان
يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى يخضر جسده ويصفر فكان علقمة يقول
ويحك لم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد ان الامر جد رح وحدثنا يزيد
بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين
منهم الاسود بن يزيد كان يجتهد في العبادة ويصوم حتى يخضر ويصفر فلما احتضر
بكى فقيل له ما هذا الجزع فقال ما لي لا اجزع ومن احق بذلك مني والله لو اتيت بالمغفرة
من الله لاهمني الحياء منه مما صنعت ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير
فيعفو عنه فلا يزال مستحييا منه رح قال حج الاسود ثمانين حجة وذهبت احدى
عينيه من الصوم قال عمارة ما كان الاسود الا راهبا من الرهبان كان يصوم
الدهر رح اسند الاسود عن ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود ومعاذ وابي موسى

وسلمان وعائشة ولم يرو عن عثمان شيئا وتوفي بالكوفة في سنة خمس وسبعين رضي الله
عنه **مسروق بن الاجدع** رح بن مالك ابو عائشة الهمداني سرق وهو صغير
ثم وجد فسمي مسروقا واسلم ابوه الاجدع ولقي مسروق عمر بن الخطاب فقال له ما اسمك
فقال مسروق بن الاجدع فقال الاجدع شيطان انت مسروق بن عبد الرحمن فثبت
ذلك عليه رح وحدثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق انه قال حسب المرء من الجهل
ان يعجب بعمله وحسب المرء من العلم ان يخشى الله ثم قال اذا بلغ احدكم اربعين سنة
فليأخذ حذره من الله تعالى رح وقيل لمسروق لو انك قصرت عن بعض ما تصنع من
العبادة فقال والله لو اتاني ات فاخبرني ان الله لا يعذبني لاجتهدت في العبادة
قيل وكيف ذاك قال حتى تعذرني نفسي اذا دخلت جهنم لا الومها اما بلغك
في قوله عز وجل ولا اقسم بالنفس اللوامة انما لاموا انفسهم حين صاروا الى جهنم رح
فاحتوشتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الاماني ورفعت
عنهم الرحمة واقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه رح وقيل حج مسروق فلم ينم الا ساجدا
على وجهه حتى رجع وحدثنا انس بن سيرين ان امراة مسروق قالت كان مسروق يصلي
حتى تورم قدماه فربما جلست خلفه ابكي مما اراه يصنع بنفسه كان مسروق يرخي
الستر بينه وبين اهله ثم يقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم رح وعن مسروق انه قال
من سره ان يعلم علم الاولين والاخرين وعلم الدنيا والاخرة فليقرا سورة الواقعة
وقال مسروق احسن ما اكون ظنا حين يقول الخادم ليس في البيت قفيز
ولا درهم وقال ينبغي للمرء ان يكون له مجالس يخلو فيها يذكر ذنوبه ويستغفر
منها رح وعن يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية
من التابعين منهم مسروق الاجدع فان امراته قالت ما كان يوجد الا وساقاه
قد انتفختا من طول الصلاة فلما احتضر بكى بكاء شديدا فقيل له ما هذا الجزع
قال وما لي لا اجزع وانما هي ساعة ولا ادري اين يسلك بي لا ادري الى
الجنة ام الى النار وقيل انه غشي على مسروق في يوم صائف وهو صائم فقالت
له ابنته افطر فقال لها ما اردت بي قالت الرفق قال يا بنية انما طلبت الرفق
لنفسي ليوم كان مقداره خمسين الف سنة رح اسند مسروق عن عمر وعلي وابن مسعود

وخباب وابي وزيد بن ثابت والمغيرة وعبد الله بن عمرو وعايشه ولم يرو عن عثمان
شيا لكنه قد راه وراي ابي بكر ايضا ن وكان علي بن المديني يقول لا اقدم علي
مسروق احدا من اصحاب بن مسعود مات مسروق بالكوفة في سنة ثلاث
وستين رضي الله عنه علقمه بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي ل ك
يكنا اباشبل وهو عم الاسود بن زيد وخال ابراهيم التيمي قال ابو طيبان ادركت ماشا
الله من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسالون علقمه ويستفتونه قيل كان عبد الله يشبهه
بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وكان علقمه يشبه بعبد الله كان علقمة من
الربانيين وكان يختم القران في كل خمس ن وحدثنا الاعمش عن المسيب بن رافع قال قيل
لعلقمة لو جلست فاقرات الناس القران وحدثتهم قال اكره ان يوطا عقبي وان يقال
هذا علقمة وكان في بيته يعلف غنمه ويبيت لهن قيل لعلقمه افلا تدخل على السلطان
فتنفع قال اني لا اصيب من دنياهم شيا الا اصابوا من ديني مثله ن وحدثنا الحكم
عن ابراهيم عن علقمة انه قال قبل موته لا تنعوني كنعي اهل الجاهلية ولا تؤذنوا بي
احدا واغلقوا الباب ولا تتبعني امراة ولا تتبعوني بنار وان استطعتم ان يكون اخر
كلامي لا اله الا الله ن اسند علقمه عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وحذيفه
وابي الدرداء وابي موسى وخباب بن الارت وسلمان وعايشة وتوفي بالكوفه سنة
احدى وستين وقيل سنة اثنين وستين وقيل ثلاث وستين وقيل اثنين وسبعين
وقيل ثلاث وسبعين وله من العمر تسعون رضي الله عنه ن شقيق بن سلمه ن
الاسدي ن حدثنا عاصم عن ابي وايل ان شقيق بن سلمه كان له خص من
قصب فكان يكون فيه هو وفرسه فاذا غزا نقضه وتصدق به واذا رجع انشا
عمره ن وعن عاصم قال ما رايت ابا وايل يلتفت في صلاة ولا في غيرها قط ن
قال عاصم ما من قرية الا وفيها من يدفع عن اهلها به واني لارجوا ان يكون ابو وايل
منهم وحدثنا الاعمش عن ابي وايل قال ان اهل بيت يضعون على مايدتهم رغيفا ن
حلالا لاهل بيت غرباء كان ابراهيم التيمي يذكر في منزل ابي وايل وكان ابو وايل
ينتفض انتفاض الطير وكان ابو وايل اذا خلا نشج ولو جعلت له الدنيا على ان يفعل

ذلك واحد يراه لم يفعل ن كان شقيق يدخل المسجد فيصلي ثم ينشج كما تنشج المراة وسمعه
يقول وهو ساجد رب اغفر لي رب اعف عني ان تعف عني تطولا من فضلك وان
تعذبني تعذبني غير ظالم لي قال ثم حتى سمعت نحيبه من وراء المسجد ن ادرك ابن
وايل زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وسمع من عمر وعثمان وعلي وعبد الله
بن مسعود وعمار وخباب وابي موسى واسامة بن زيد وحذيفه وابن عمر وابي مسعود
وسلمان وابي الدردا والمغيرة بن شعبه وابي هريرة وجرير وكعب وسهل بن حنيف وقيس
بن ابي عروة وابن عباس وابن الدين وعايشة وام سلمة قال سعيد بن صالح كان
ابو وايل يام جنايزنا وهو ابن مائة وخمسين سنه قال الفضل بن دكين توفي ابو وايل
في زمن الحجاج بعد الجماجم ن زيد بن وهب الجهني احد بني حسيل بن نصر بن مالك
يكنا ابا سليمان حدثنا عبد الله بن داود قال اخبرتنا مولاة لزيد بن وهب قالت
كان زيد قد اتخذ الرحل بوجهه من الحج والعمرة رحل زيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد في الطريق وروى عن عمر وعلي وابن
مسعود وكبار الصحابة توفي بعد الجماجم رضي الله عنه ن يزيد بن شريك
التيمي ن وهو ابو ابراهيم حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد انه قال قدمت البحرين
فربحت فيها عشرين الفا فما اكثرت فيها فرحا وما اريد ان اعود اليها لاني سمعت
ابا ذر يقول ان صاحب الدرهم يوم القيامة اخف حسابا من صاحب الدرهمين ن
وروي عنه انه اشترى رقيقا باربعة الف ثم انه باع باربعة الف فقيل له لو اتيت الى البحرين
فاشتريت مثل هاولاي فربحت فيهم فقال يا بني لم تقولون هذا فوالله ما فرحت
بها حين اصبتها ولا احدثت نفسي ان ارجع فاصيب مثلها روى عن عمر وسعد بن ابي
وقاص وابن مسعود في خلق كثير رضي الله عنه ن زر بن حبيش الاسدي
يكنا ابا مريم حدثنا حماد عن عاصم ابن ابي النجود قال ادركت اقواما كانوا
يتخذون هذا الليل جملا منهم زر وابو وايل وحدثنا شهاب بن عباد عن سويد الكلبي
ان زر ابن حبيش كتب الى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه فيه وكان اخر كتابه
ولا يطمعك يا امير المومنين في طول الحيوة ما يظهر من صحة بدنك وانت اعلم بنفسك
واذكر ما تكلم به الاولون اذا الرجال ولدت اولادها وبليت من كبر اجسادها ن
وجعلت اسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها فلما قرا الكتاب بكى حتى

لا طوق ثوبه ثم قال صدق زر ولو كتب الينا بغير هذا لكان ارفق اسند زر عن
عمر وعلي وابن عوف وابن مسعود وابي بن كعب وحذيفة وصفوان ابن عسال وتوفي
وهو ابن اثنين وعشرين ومائة سنة رضي الله عنه عمرو بن شرحبيل ابو ميسرة
حدثنا مالك بن مغول عن زبيد قال سمعت ابا وائل يقول ما رايت همدانيا احب الي
ان اكون في مسلاخه من ابي ميسرة قيل ولا مسروق قال ولا مسروق وحدثنا
فضيل بن غزوان عن امراة عمرو بن شرحبيل قالت كان عمرو اذا اوى الى فراشه قال
وددت اني لم اكن شيئا اسند عمرو عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وخباب بن
الارت وغيرهم رضي الله عنه عبد الله بن ابي الهذيل يكنى ابا المغيرة
حدثنا مالك بن ابي فروة قال جالست عبد الله ابن الهذيل فاذا جاء انسان وتكلم
في حديث الناس قال له يا عبد الله ليس لهذا جلسنا وحدثنا خالد عن ابي سنان
قال شكي عبد الله ابن ابي الهذيل يوما من ذنوبه فقال له رجل يا ابا المغيرة
اولست التقي النقي فقال اللهم ان عبدك هذا اراد ان يتقرب الي واني اشهدك
على مقته وعن العوام بن حوشب عن ابي الهذيل انه قال لقد شغلت النار
من يعقل عن ذكر الجنة وعنه قال ما رايت ابن ابي الهذيل الا وكانه مذعور
اسند عبد الله بن ابي الهذيل عن ابي بكر وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود الا انه
ارسل الحديث عنهم وسمع من عمار وخباب وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريرة
وجرير وابن عباس وعبد الرحمن ابن ابي ابزى رضي الله عنه مرة بن
شراحيل الهمداني ويقال له مرة الخير ومرة الطيب سمي بذلك
لعبادته حدثنا ابن ادريس قال سمعت مرة بن شراحيل الطيب يعبد اثنى
عشرة سنة في غرفة له وكان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة وعن سفيان
بن عيينة عن عطا ابن السائب قال كان مرة يصلي في اليوم والليلة الف ركعة
فلما ثقل وبدن صلى اربعمائة ركعة وكنت انظر الى مباركه كانها مبارك الابل
وقيل هاتاني يوما الهمداني فيخرج الينا فنرى اثر السجود في جبهته وكفيه وركبتيه
وقدميه فيجلس معنا هنيئة ثم يقوم فانما هو ركوع وسجود اسند مرة عن ابي بكر
وعمر وعلي وابن مسعود وغيرهم وذكر الحارث الغنوي قال سجد مرة

الهمداني حتى اكل التراب جبهته فلما مات راه رجل من اهله في منامه كان موضع سجوده
كهيئة الكوكب الدري يلمع قال فقلت له ما هذا الذي ارى بوجهك قال كسي
موضع السجود باكل التراب له نورا قال فما منزلك في الاخرة قال خير منزل
دار لا ينتقل عنها اهلها ولا يموتون رضي الله عنه عمرو بن ميمون الاودي
حدثنا يونس ابن ابي اسحق قال كان عمرو بن ميمون اذا دخل المسجد فراى ذكر
الله عز وجل وحدثنا ابو المنذر قال سمعت اسرائيل يحدث عن ابي اسحق ان عمرو
بن ميمون حج مائة حجة وعمرة كذا رواه اسرائيل ورواه شعبة عن ابي اسحق
انه حج ستين حجة وعمرة وحدثنا ابو المليح قال قال عمرو بن ميمون ما يسرني ان
امري يوم القيامة الي ابوي اسند عمرو عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابي ايوب وابي مسعود وعقبة بن عمرو وعبد الله
بن عمرو وابي هريرة وابن عباس في اخرين توفي سنة اربع او خمس وسبعين في اول
خلافة عبد الملك رضي الله عنه همام بن الحارث النخعي حدثنا حفص
عن ابراهيم عن همام بن الحارث انه كان يدعو اللهم اشفني من النوم باليسير وارزقني
سهرا في طاعتك وكان لا ينام الا هنية وهو قاعد وحدثنا الاعمش عن ابراهيم قال
اصبح همام مترجلا فقال بعض القوم ان جمة همام لتخبركم انه لم يتوسدها الليلة
وكانوا يابون همام ما يعلمون هديه وسنته اسند همام عن عمر وابن مسعود وابي
الدرداء وعدي بن حاتم وجرير وعائشة وتوفي بالكوفة في ولاية الحجاج
ربعي بن خراش بن جحش الغطفاني قيل ان ربعي بن خراش لم يكذب
كذبة قط وكان له ابنان عاصيان على الحجاج فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب كذبة
قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه الحجاج فقال اين ابناك فقال هما في
البيت فقال قد عفونا عنهما بصدقك قيل انه الى على نفسه ان لا يضحك حتى يعلم
في الجنة هو او في النار قال الحارث فلقد اخبرني انه لم يزل متبسما على
سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه اسند ربعي عن عمر وعلي وحذيفة وابي بكرة
وعمران بن حصين قيل انه توفي سنة احدى ومائة وقال المدائني سنة اربع ومائة
وهلك قال يحيى بن معين رضي الله عنه اخو ربعي بن خراش ولم يسم لنا

وعاصم

مطلب في ترك الضحك

حدثنا حفص بن عمر عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش انه قال كنا اخوة ثلثة وكان
اعبدنا واصومنا وافضلنا الاوسط منا فغبت غيبة الى السواد ثم قدمت على اهلي فقالوا
ادرك اخاك فانه في الموت فخرجت اسعى اليه فانتهيت اليه وقد قضى وسجي بثوب فقعدت
عند راسه ابكي فرفع يده فكشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليك قلت اي اخي
احياة بعد الموت قال نعم اني لقيت ربي فلقيني بروح وريحان ورب غير غضبان
وانه كساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق واني وجدت الامر ايسر مما تحسبون ثلثا
فاعملوا ولا تغتروا واني لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقسم ان لا ابرح حتى اتيه
فعجلوا جهازي ثم طفي فكانه اسرع من حصاة لو القيت في ماء رضي الله عنه

حيوة بعد الموت

زياد بن حدير الاسدي يكنى ابا المغيرة وقيل ابا عبد الرحمن حدثنا
يعقوب بن عبد الله عن حفص بن حميد قال كان الرجل ياتي زياد بن حدير فيقول
اني اريد رستاق كذا وكذا فيقول له اقطع طريقك بذكر الله تعالى وحدثنا
مالك بن مغول عن ابي حمزة عن زياد بن حدير قال وددت اني في خير من حديد
معي فيه ما يصلحني لا اكلم الناس ولا يكلموني حتى القى الله تعالى روى زياد عن عمر
وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم شريح بن الحارث بن قيس القاضي
يكنى ابا امية ولاه عمر بن الخطاب قضاء الكوفة حدثنا ابو شهاب عن ابن عون عن
ابراهيم عن شريح انه قال سيعلم الظالمون حق من تنقصوا ان الظالم ينتظر العقاب
والمظلوم ينتظر النصر وحدثنا بعض اصحاب ابن سيرين عن ابن سيرين قال سمعت
شريحا يحلف بالله ما ترك عبد شيئا لله فوجد فقده فقال ابن سيرين ولا اراه يعني شريحا
حلف الا على علم وعن الاعمش قال اشتكى شريح رجله فطلاها بالعسل وجلس
في الشمس فدخل عليه عواده فقالوا كيف تجدك فقال صالح فقالوا الا اريتها للطبيب
قال قد فعلت قالوا فما قال لك قال وعد خيرا وقيل انه قضى على رجل باعترافه
فقال يا ابا امية قضيت علي بغير بينة فقال اخبرني ابن اخت خالك وحدثنا ميسرة
عن شريح انه افتقد ابنا له فبعث في طلبه فجا فقال لطالبه اين اصبته قال كان
يهارش بالكلاب فقال صليت قال لا فقال للرسول اذهب به الى المؤدب وقل له
ترك الصلاة لا طلب يسعى لها طلب الهراش مع الغواة النجس فاذا اتاك فعضه

بملامة وعظه موعظة اللبيب الكيس فاذا همت بضربه فبدره فاذا ضربت بها ثلاثا
فاحبس واعلم بانك ما اتيت فنفسه مع ما يجرعني اعز الانفس وحدثنا داود عن
عامر ان ابنا لشريح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي خاصمتهم
وان لم يكن الحق لي لم اخاصم فقص قصته عليه فقال انطلق فخاصمهم فانطلق اليهم فتخاصموا
اليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع الى اهله والله لو لم اتقدم اليك لم الك فضحتني فقال
يا بني والله لانت احب الي من ملء الارض مثلهم لكن الله هو اعز علي منك خشيت
ان اخبرك ان القضاء عليك فتصالحهم فتذهب ببعض حقهم اخبرنا مجالد عن الشعبي
قال شهدت شريحا وقد جاءته امراة تخاصم رجلا فارسلت عينيها فبكت فقلت يا
ابا امية ما اظنها الا مظلومة فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤوا اباهم عشاء يبكون
واخبرنا ابو جعفر بن دريح عن وكيع عن الاعمش قال سمعتهم يذكرون عن شريح
انه راى جيرانا له يجولون فقال ما لكم قالوا فرغنا اليوم قال وبهذا امر الفارغ وقيل
كان شريح اذا مات لاهله سنور امر بها فالقيت في جوف داره اتقاء اذى المسلمين
قال ابو نعيم خرج شريح من عند زياد فلقيه رجل فقال كبرت سنك
ورق عظمك واستغنى ابنك قال فرجع اليه فاخبره فقال من قال لك فقال لا اعرفه
فاعفني قال لا اعفيك حتى تشير علي برجل فاشار عليه بابي بردة فولاه القضاء
اسند شريح عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وغيرهما وتوفي سنة ست وسبعين
وقيل ثمان وسبعين وقد بلغ مائة وثمان سنين رضي الله عنه شبيل بن عوف بن حية
ابو الطفيل الاحمسي من بجيلة ادرك الجاهلية حدثنا عبد الله بن ادريس عن اسماعيل
بن ابي خالد عن شبيل بن عوف انه قال ما اعرف رجلا في طلب دنيا قط
سمع شبيل من عمر بن الخطاب وزيد بن ارقم وغيرهما سويد بن مثعبة اليربوعي
من بني تميم وكان من الذين اختطوا بالكوفة ايام عمر بن الخطاب وحدثنا الهيثم بن جميل
واحمد بن يونس يزيد احدهما على صاحبه عن ابن شهاب عن ابي حيان التيمي عن ابيه قال
دخلت على سويد بن مثعبة وكان من اصحاب الخطط الذين خط لهم عمر بالكوفة فاذا
هو منكب على وجهه مسجى بثوب فلولا ان امراته قالت اهلي فداك ما نطعمك
ما نسقيك ما ظننت ان تحت الثوب شيئا فلما راني قال يا ابن اخي دبرت الحراقف

والصلب فما من محجة غير ما تري والله ما احب اني نقصت منه قلامة ظفر ك قال
الاصمعي الحرقفة مجتمع راس الورك وراس الفخذين من النحول رضي الله عنه ك
معضد بن يزيد العجلي ك يكنا ابا زياد حدثنا بلال بن سعيد عن معضد انه
قال لولا ثلاث ظما الهواجر وطول ليل الشتا ولذاذة التهجد بكتاب الله عز وجل
ما باليت ان اكون يعسوبا ك وحدثنا الاعمش عن ابراهيم عن همام قال انتهيت الي معضد
وهو ساجد فسمعته يقول اللهم اشفني من النوم باليسير ثم مضي في صلاته ك لم يحفظ
لمعضد حديث مسند وانما كان مشغولا بالتعبد رضي الله عنه ك اويس بن عامر
بن جزء بن مالك القرني ك وقال علقمة بن مرثد اويس بن انيس وقيل
اويس بن الخليص وعن زرارة بن ابي اوفي عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب
اذا اتت عليه امداد اهل اليمن سالهم هل منكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس
فقال انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص
فبرات منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من
مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بار لو اقسم على
الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال
عمر رضي الله عنه لاويس اين تريد قال الكوفة فقال له عمر الا اكتب لك الي
عاملها فيستوصي لك فقال لا لان اكون في غبرا الناس احب الي فلما كان في العام
المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فساله عن اويس كيف تركته قال تركته
رث البيت قليل المتاع فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص
فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بار لو اقسم على الله لابره فان استطعت
ان يستغفر لك فافعل فلما قدم الكوفة اتى اويسا فقال استغفر لي فقال انت احدث
عهدا بسفر صالح فاستغفر لي لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن الناس فانطلق على وجهه
قال وكسوته بردة فكان اذا راه انسان قال من اين لاويس هذا البرد
انفرد باخراج هذا الحديث مسلم ك وعن الضحاك بن مزاحم

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من خلقه الاصفيا
الاخفيا الابريا الشعثة رووسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استاذنوا على
الامراء لم يوذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم
يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل
منهم قال ذاك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة
بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الي صدره
رام ببصره الي موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القران يبكي على نفسه ذو
طمرين لا يوبه له متزر بازار صوف ورداء صوف مجهول في اهل الارض معروف
في السما لو اقسم على الله لابر قسمه الا وان تحت منكبه الايسر لمعة بيضا الا وانه
اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس قف فاشفع فيشفعه
الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان
يستغفر الله لكما قال فمكثا عشر سنين لا يقدر عليه فلما كان في اخر السنة
التي هلك فيها عمر قام على ابي قبيس فنادى باعلى صوته يا اهل الحجيج من اليمن
افيكم اويس فقام شيخ كبير طويل اللحية فقال انا لا ندري ما اويس ولكن ابن
اخ لي يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا واهون امرا من ان نرفعه اليك
وانه ليرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فعمى عليه عمر كانه لا يريده وقال اين ابن اخيك هذا
ابالحرم هو قال نعم قال واين يصاب قال باراك عرفات قال فركب عمر وعلي
سراعا الي عرفات فاذا هو قائم يصلي الي شجرة والابل حوله ترعى فشدا حماريهما
ثم اقبلا اليه فقالا السلام عليك فخفف اويس الصلاة ثم قال السلام عليكما ورحمة
الله فقالا من الرجل قال راعي ابل واجير قوم فقالا لسنا نسالك عن الرعاية ولا
عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله فقالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم
عبيد الله فما اسمك الذي سمتك امك قال يا هذان ما تريدان قالا وصف لنا محمد
صلى الله عليه وسلم اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا ان
تحت منكبك الايسر لمعة بيضا فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه
فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا يغفر

الي لذا قال ما اخص باستغفاري نفسي ولا احدا من ولد ادم ولكنه في البر والبحر
للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد شهر الله لكما حالي وعرفكما
امري فمن انتما قال علي اما هذا فعمر امير المومنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوى
اويس قايما وقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن طالب
فجزاكما الله عن هذه الامة خيرا قالا وانت جزاك الله عن نفسك خيرا فقال له عمر
مكانك رحمك الله حتى ادخل مكة فاتيك بنفقة من عطايي وفضل كسوة من ثيابي
هذا المكان ميعاد بيني وبينك قال يا امير المومنين لا ميعاد بيني وبينك لا اراك بعد اليوم
تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما ترى علي ازارا من صوف ورداء من صوف
متى تراني اخلقهما اما ترى ان نعلي مخصوفتان متى تراني ابليهما اما تراني اني قد اخذت
من رعايتي اربعة دراهم متى تراني اكلها يا امير المومنين ان بين يدي ويديك عقبة كوودا
لا يجاوزها الا كل ضامر مخف مهزول فاخف رحمك الله فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته
الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت عمر لم تلده امه يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها الا من
ياخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المومنين خذ انت ها هنا حتى اخذ انا ها هنا فولى
عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافا القوم بابلهم وخلى عن الرعاية واقبل على العبادة
حتى لحق بالله عز وجل ز وحدثنا علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين
منهم اويس القرني ظن اهله انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت تاتي عليه
السنة والسنتين لا يرون له وجها وكان طعامه مما يلتقط من النوى فاذا امسى باعه
لافطاره واذا اصاب حشفة حبسها لافطاره فلما ولي عمر بن الخطاب قال بالموسم
ايها الناس قوموا فقاموا فقال اجلسوا الا من كان من اليمن فجلسوا فقال اجلسوا الا من
كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان من قرن فجلسوا الا رجل وكان عم اويس
القرني فقال له عمر اقرني انت قال نعم قال اتعرف اويسا قال وما تسال عن
ذلك يا امير المومنين فوالله ما فينا احمق ولا اجن ولا احوج منه فبكى عمر ثم قال
بك لابه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة
ومضر قال هرم بن حيان فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا طلبه
حتى سقطت عليه جالسا على شاطي الفرات نصف النهار يتوضا فعرفته بالنعت الذي نعت

لي فاذا

الي فاذا رجل نحيل ادم شديد الادمة اشعث محلوق الراس مهيب المنظر فسلمت عليه
فرد علي ونظر الي فمددت يدي لاصافحه فابى ان يصافحني فقلت رحمك الله يا اويس وغفر
لك كيف انت ثم خنقتني العبرة من حبي اياه ورقتي عليه لما رايت من حاله حتى بكيت وبكى
قال نعم وانت حياك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من دلك علي قلت الله قال
لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت من اين عرفت اسمي واسم ابي وما
رايتك قبل اليوم وما رايتني قال انباني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت
نفسي نفسك ان المومنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا وان نات
بهم الدار وتفرقت بهم المنازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة بابي وامي رسول الله
ولكني قد رايت رجالا راوه ولست احب ان افتح على نفسي هذا الباب ان اكون
محدثا او قاضيا او مفتيا في نفسي شغل عن الناس فقلت اي اخي اقرا علي ايات من كتاب
الله اسمعها منك واوصني بوصية احفظها عنك فاني احبك في الله فاخذ بيدي فقال
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ربي واحق القول قول ربي عز وجل
واصدق الحديث حديث ربي عز وجل ثم قرا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما
خلقناهما الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم فشهق شهقة فنظرت اليه وانا احسبه قد غشي
ثم قال يا ابن حيان مات ابوك حيان ويوشك ان تموت انت فاما الى الجنة واما الى النار
ومات ابوك ادم وماتت امك حوا يا ابن حيان ومات نوح نبي الله ومات ابراهيم خليل الله ومات
موسى نجي الله ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا
ومات ابو بكر خليفة رسول الله ومات اخي وصديقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت
له يرحمك الله ان عمر لم يمت فقال بلى قد نعاه الي ربي ونعا الي نفسي وانا وانت في الموتى
ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا بدعوات خفاف ثم قال هذه وصيتي اياك كتاب الله
ونعي المرسلين ونعي صالح المومنين فعليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفة عين ما بقيت وانذر
قومك اذا رجعت اليهم وانصح الامة جميعا واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم
فتدخل النار ادع لي ولنفسك ثم قال اللهم ان هذا زعم انه يحبني فيك وزارني من اجلك
فعرفني وجهه في الجنة وادخله علي داري دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا وضمه من
الدنيا باليسير واجعله لما اعطيته من نعمائك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة

الله وبركاته لا اراك بعد اليوم رحمك الله فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي لاني كثير
الغم ما دمت مع هاولاي الناس حيا ولا تسال عني ولا تطلبني واعلم انك مني على بال وان لم
اركك وتراني واذكرني وادع لي فاني سادعو لك واذكرك ان شا الله فانطلق انت ها هنا
حتى اخذ انا ها هنا قال فحرصت ان امشي معه ساعة فابي علي ففارقته ابكي ويبكي فجعلت
انظر اليه حتى دخل بعض السكك ثم سالت عنه بعد ذلك فطلبته فلم اجد احدا
يخبرني عنه بشي وما اتت علي جمعة الا وانا اراه في منامي مرة او مرتين ل وعن ابن
جابر ان اويسا القرني كان اذا حدث يقع حديثه في قلوبنا موقعا ما يقع حديث غيره
وعنه قال كان يحدث بالكوفة يحدثنا فاذا فرغ من حديثه يقول لنا تفرقوا ويبقى
رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا اسمع احدا يتكلم بكلامه واحببته ففقدته فقلت
لاصحابي هل تعرفون رجلا كان يجالسنا فقال رجل من القوم انا اعرفه ذلك اويس
القرني قلت او تعرف منزله قال نعم فانطلقت معه حتى جبت حجرته فخرج
الي فقلت يا اخي ما حبسك عنا قال العري قال وكان اصحابه يسخرون به ويوذونه
قال قلت خذ هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم يوذوني اذا راوه قال
فلم ازل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من ترون خدع عن برده فوضعه فقال الا ترى
قال فاتيت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد اذيتموه الرجل يعرى
مرة ويكتسي مرة قال فاخذتهم بلساني اخذا شديدا قال فقضي ان اهل الكوفة
وفدوا الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوفد رجل ممن كان يسخر به فقال
عمر قدم علينا اويس فقلت انت اخي لا تفارقني فانملس مني فانبئت انه قدم عليكم
الكوفة فاقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه فقال سمعت عمر يقول فيك كذا وكذا
فاستغفر لي يا اويس قال لا افعل حتى تجعل لي عليك ان لا تسخر بي فيما بعد وان لا
تذكر الذي سمعت من عمر لاحد ل قال فما لبثنا ان فشا امره بالكوفة
فانملس منهم فذهب ل وقيل لما لقي عمر اويسا وظهر عليه هرب فما روي حتى مات
وحدثنا جابر عن الشعبي قال مر رجل من مراد على اويس القرني فقال كيف اصبحت
قال اصبحت احمد الله عز وجل قال كيف الزمان عليك قال كيف الزمان على رجل
ان اصبح ظن انه لا يمسي وان امسى ظن انه لم يصبح فمبشر بالجنة او مبشر بالنار يا اخا مراد
ان الموت وذكره لم يترك لمومن فرحا وان علمه بحقوق الله لم يترك له فضة ولا ذهبا

وان قيامه لله بالحق لم يترك له صديقا ل قيل لحق رجل باويس القرني فسمعه يقول
اللهم اني اعتذر اليك اليوم من كل كبد جايعة فانه ليس في بيتي من الطعام الا ما في بطني وليس
في بيتي شي من الرياش الا ما على ظهري ل قال وعلى ظهره خرقة قد تردى بها قال
فلما دخل فقال له كيف اصبحت او كيف امسيت فقال اصبحت احب الله وامسيت احمد الله
وما تسال عن حال رجل اذا هو اصبح ظن انه لا يمسي واذا هو امسى ظن انه لا يصبح ان الموت
وذكره لم يدع لمومن فرحا وان حق الله في مال المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا ذهبا
وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع لمومن صديقا يامرهم بالمعروف يشتمون ل
اعراضنا ويجدون على ذلك اعوانا من الفاسقين حتى والله لقد رموني بالعظايم وايم الله
لا ادع ان اقوم فيهم بحقه ثم اخذ الطريق ل قيل ان اويسا القرني كان ليتصدق
بثيابه حتى يجلس عريانا لا يجد ما يروح فيه الي الجمعة ل وعن اصبغ بن زيد قال
انما منع اويسا ان يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بره لامه ل قيل انه لما قدم الي مكة
واجتمع مع الصحابة قال لهم انتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شق عليه الاذى
شق احد منكم على ظهره نفسه كرشا موافقة له قالوا لا قال الا اني والله لما بلغني ذلك
شققت علي وكسرت ثنايا موافقة له صلى الله عليه وسلم ل وحدثنا اصبغ بن زيد قال كان
اويس القرني اذا امسى يقول هذه الليلة الركوع فيركع حتى يصبح ل وكان يقول اذا امسى
هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح ل وكان اذا امسى تصدق بما في بيته من الفضل من
الطعام والثياب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تواخذني به ومن مات عريانا فلا تواخذني
به ولقد بلغ من عري اويس انه جلس في قوصرة ل كان اويسا يلتقط الكسر من المزابل
فيغسلها ويتصدق ببعضها وياكل بعضها ويقول اللهم اني ابرا اليك من كل كبد
جايعة ل قال هرم بن حيان لاويس القرني اوصني فقال توسد الموت
اذا نمت واجعله نصب عينيك اذا قمت وادع الله ان يصلح لك قلبك ونيتك ولن تعالج
شيا اشد عليك منهما بينا قلبك مقبلا اذ هو مدبر وبينا هو مدبر اذ هو مقبل ولا تنظر
الي صغر الخطيئة ولكن انظر الي عظم من عصيت ل قال بن ابي الحواري وسمعت
ابا عبد الله النباجي يقول زار هرم بن حيان اويسا فقال له هرم يا
اويس صلنا بالزيارة فقال اويس قد وصلتك بما هو انفع لك من الزيارة واللقاء

مطلب ما يقطع الامر بالمعروف

مطلب تصدق بالبس

مطلب ما يقطع عن ترك الزيارة للاخوان

وان

بالدعا بظهر الغيب لان الزيارة واللقاوة بعرض فيهما التزين والرياء قال المصنف
كان اويس مشغولا بالعبادة عن الرواية غير انه قد ارسل الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن ابي سنان قال سمعت حميد بن صالح يقول سمعت اويس القرني يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظوني في اصحابي فان من اشراط الساعة ان يلعن
اخر هذه الامة اولها وعند ذلك يقع المقت على الارض واهلها فمن ادرك ذلك فليضع
سيفه على عاتقه ثم ليلق ربه شهيدا فان لم يفعل ذلك فلا يلومن الا نفسه ذكر
وفاة اويس وقد اختلف في وقت موته عن عبد الله بن سلمة قال
غزونا اذربيجان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعنا اويس القرني فلما رجعنا مرض
علينا فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه
وكفناه وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا واذا القبر
ولا اثر وقد روي انه عاش بعد ذلك طويلا وعن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال
نادى رجل يوم صفين افيكم اويس القرني قال قلنا نعم وما تريد منه قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اويس القرني خير التابعين باحسان وعطف
دابته فدخل في اصحاب علي رضي الله عنه وعن يزيد ابن ابي ليلى قال نادى مناد
يوم صفين اي القوم اويس القرني فوجد في قتلى علي عليه السلام عبد الله بن
هلال الثقفي حدثنا جرير عن عطا ابن السايب قال قال عبد الله بن هلال
الثقفي تمنع علي ان لا يشهد علي ليل بنوم ولا شمس باكل قال فاقسم عليه عمر بن الخطاب
ان يفطر العيدين رضي الله عنه الحارث بن سويد التيمي حدثنا ابو
حذيفة قال حدثنا سفين عن الاعمش عن ابراهيم قال كان الرجل ياتي الحارث
بن سويد فيشتمه فاذا فرغ قال الحارث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره كفى بهذا احصاء وحدثنا سفيان عن ابي حيان التيمي عن ابيه قال
جيء عبد الله بن مسعود من بني تيم ستون رجلا وكان الحارث بن سويد من اعلاهم
شيا وافقهم اسند الحارث بن سويد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابن
مسعود وتوفي بالكوفة في اخر ايام ابن الزبير رضي الله عنهم ابو عبد الرحمن
السلمي واسمه عبد الله بن حبيب حدثنا عبد الرحمن بن حميد قال سمعنا ابا اسحق

الشعبي

الشعبي يقول اقرأ ابو عبد الرحمن السلمي في المسجد اربعين سنة وحدثنا الاعمش
عن شمر قال اخذ بيدي ابو عبد الرحمن السلمي فقال كيف تو تكلم عن الصلاة فذكرت
ما شاء الله ان اذكره فقال ابو عبد الرحمن كنت مثلك اصلي العشاء ثم اصلي ثم اقوم حين اصلي
الفجر اسبط من اول ما بدات وقيل انه كان ياتي بالطعام الى المسجد فربما استقبلوه في
الطريق فيطعمه للمساكين فيقولون بارك الله فيك فيقول وبارك فيكم ثم يقول قالت
عائشة رضي الله عنها اذا تصدقتم فردوا حتى يبقى لكم اجر ما تصدقتم وعن عطا ابن السايب
قال دخلنا على ابي عبد الرحمن في مرضه الذي مات فيه قال فذهب بعض القوم يرجيه
فقال اني لا ارجو ربي وقد صمت له ثمانين رمضان اسند ابو عبد الرحمن عن عمر
وعثمان وعلي وابن مسعود وابي الدرداء وغيرهم وكان يقرئ القران بالكوفة في
خلافة عثمان الى امرة الحجاج وقال المداين في حياة حذيفة وتوفي في سنة خمس وماية
وله تسعون سنة رضي الله عنه زاذان ابو عمر مولى كندة حدثنا سالم
بن ابي حفص عن زاذان انه كان يبيع الثياب فاذا عرض الثوب ناول شر الطرفين
وكان يصلي كانه جذع قد حولة وقيل انه قال زاذان يا رب اني جايع فسقط
عليه من الروزنة رغيف مثل الرحى واسند زاذان عن علي بن ابي طالب وابن مسعود
وابن عمر وجرير وسلمان والبرا ابن عازب في اخرين وتوفي بالكوفة ايام الحجاج
بعد الجماجم رضي الله عنه الربيع بن خثيم الثوري يكنى ابا يزيد قال
عبد الله للربيع بن خثيم لو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك ما رايتك الا ذكرت
المخبتين وكان الربيع اذا اتى عبد الله لم يكن عليه اذن حتى يفرغ كل واحد منهما من
صاحبه وكان الربيع اذا جا الى باب عبد الله فيقول للجارية من بالباب فتقول
الجارية ذاك الشيخ الاعمى وكان عبد الله بن مسعود اذا نظر الى الربيع بن خثيم قال
مرحبا يا ابا يزيد لو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك ولاوسع لك الى جنبه
ثم يقول وبشر المخبتين حدثنا يزيد بن عطا عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية
من التابعين منهم الربيع بن خثيم وكان يقول اما بعد فاعد زادك وخذ في جهازك وكن
وصي نفسك وقيل له الا تذكر الناس قال ما انا عن نفسي براض فاتفرغ من ذمها الى
ان اذم الناس ان الناس خافوا الله في ذنوب الناس وامنوه على ذنوبهم وقيل له حين

مطلب في ترك التداوي

اصابه الفالج لو تداويت فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكني ذكرت عادا وثمود وقرونا بين
ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع وكان لهم الاطباء فما بقي المداوي ولا المداوى ل وحدثنا
ابو حيان عن ابيه قال ما سمعت الربيع بن خثيم يذكر شيئا من امر الدنيا الا اني سمعته
يقول كم لكم مسجد ل واخبرني من صحب الربيع بن خثيم عشرين يوما ما سمع منه كلمة
تعاب وما راى الربيع متطوعا في مسجد قومه قط الا مرة ل وحدثنا سفيان قال
اخبرتني سرية الربيع بن خثيم قالت كان عمل الربيع كله سرا ان كان ليجي الرجل وقد نشر
المصحف فيغطيه بثوبه ل وكان يقول كل ما لا يبتغى به وجه الله يضمحل ل وعن الربيع
انه سرق له فرس اعطي فيه عشرين الفا فقالوا ادع الله على سارقه فقال اللهم ان كان غنيا
فاغفر له وان كان فقيرا فاغنه ل قيل اصاب الربيع بن خثيم حجر في راسه فشجه فجعل
يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم ويقول اللهم اغفر لمن ضربني فانه لم يتعمدني ل قيل
كان الربيع بن خثيم اذا كان الليل ووجد غفلة الناس خرج الى المقابر فيقول يا اهل المقابر
كنا وكنتم فاذا اصبح كانه نشر من قبر ل ثم كان يقول السرائر التي تخفى على الناس وهي
لله بوادي المستور دواهن ثم يقول وما دواهن الا ان تتوب فلا تعود ل وقال يوما
لاصحابه تدرون ما الدوا والشفا قالوا لا قال الدا الذنوب والدوا الاستغفار والشفا
ان تتوب فلا تعود ل وحدثنا بشير قال بت عند الربيع بن خثيم ذات ليلة فقام
يصلي الاية ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية فمكث ليله حتى اصبح ما يجوز
هذه الاية الى غيرها بكا شديدا ل وحدثنا عماد الامام عن جدته عن بعض اصحاب
الربيع قال ربما علمنا شعره عند المسا وكان ذا وفرة ثم يصبح والعلامة كما هي ل
فنعرف ان الربيع لم يضع جنبه على فراشه وكان الربيع بعد ما سقط شقه يهادى
بين رجلين الى مسجد قومه وكان اصحاب عبد الله يقولون يا ابا يزيد لقد رخص
الله لك لو صليت في بيتك فيقول انه كما تقولون ولكني سمعته ينادي حي على الفلاح
فمن سمع منكم فليجبه ولو زحفا ولو حبوا ل وعن رجل من المبكرين الى المسجد قال كان
الربيع بن خثيم اذا سجد وكانه ثوب مطروح فتجي العصافير فتقع عليه ل وحدثنا بلال
بن المنذر قال قال رجل للربيع قتل الحسين بن فاطمه عليها السلام قال فاسترجع ثم

تلا هذه الاية قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون قال قلت ما تقول قال ما اقول الى الله ايابهم وعليه حسابهم
وعن سفيان قال بلغنا ان ام الربيع بن خثيم كانت تنادي وتقول يا بني يا ربيع الا
تنام فيقول يا اماه من جن عليه الليل وهو يخاف البيات حق له ان لا ينام قال فلما بلغ ورات
ما يلقى من البكا والسهر نادته فقالت يا بني لعلك قتلت قتيلا فقال نعم يا والدة قتلت
قتيلا فقالت ومن هو يا بني حتى احمل على اهله فيعفوك والله لو يعلمون ما تلقى من البكا ل
والسهر لرحموك فيقول يا والدة هي نفسي ل وحدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك
بن دينار يقول قالت ابنة الربيع بن خثيم يا ابتاه ما لي ارى الناس ينامون وانت لا
تنام قال يا بنية ان اباك يخاف البيات وان جهنم لا تدعني انام ل قيل وكان عنده
الربيع رهط فجاته ابنته فقالت يا ابتاه اتاذن لي اذهب العب قال اذهبي فقولي
خيرا غير مرة ثم قال فقال القوم اضحك الله وما عليك ان تقول لها قال وما علي ان
لا يكتب هذا في صحيفتي ل اني لم اسمع ان الله رضي لاحد اللعب ل وحدثنا سفيان
عن رجل من بني تميم عن ابيه قال جالست الربيع بن خثيم سنين فما سالني عن شي مما فيه
الناس الا انه قال لي مرة امك حية كم لكم مسجد ل وعن سعيد الحارثي قال
ضرب الربيع بن خثيم الفالج فطال به وجعه فاشتهى لحم دجاج فكف نفسه اربعين يوما
ثم قال لامراته اشتهيت لحم دجاج منذ اربعين يوما فوقفت نفسي رجا ان تكف فابت ل
فقالت امراته سبحان الله واي شي هذا حتى تكف نفسك عنه وقد احله الله لك فارسلت
امراته الى السوق فاشترت له دجاجة بدرهم ودانقين فذبحتها وشوتها وخبزت له
خبزا وجعلت له اخوانا ووضعته بين يديه فلما ذهب لياكل قام سايل على الباب
فقال تصدقوا علي بارك الله فيكم فكف عن الاكل وقال لامراته خذي هذا فلفيه
وادفعيه الى السايل فقالت امراته سبحان الله فقال افعلي ما امرتك قالت فانا اصنع ما
هو خير له واحب اليه من هذا قال وما هو قالت نعطيه ثمن هذا وتاكل انت شهوتك
قال قد احسنت ايتيني بثمنه فجات بثمن الدجاجة والخبز فقال ضعيه على هذا وادفعيه
جميعا الى السايل ل وقيل انه اشتهى عليهم خبيصا وكان لا يكاد يشتهي عليهم شيا قال

فصنعوه قال فارسل الى جار له مصاب فجعل ياكل ولعابه يسيل قال فقال له اهله
ما يدري هذا ما اكل قال الربيع لكن الله عز وجل يدري ن قيل كان السايل اذا اتى
الربيع بن خثيم قال اطعموه سكرا فاني احب السكر ن وعن سعيد بن مسروق عن
الربيع بن خثيم انه كان يلبس قميصا سنبلانيا ثمنه ثلثة دراهم او اربعة دراهم قال فاذا مد
كمه بلغ الى ظفره واذا ارسل بلغ الى ساعده واذا راى بياض القميص قال لنفسه اي عبيد
تواضع لربك ثم يقول اي لحيمة واي دمية كيف تصنعان اذا سيرت الجبال ودكت
الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا ن قيل للربيع بن خثيم لو جالستنا فقال لو فارق
قلبي ذكر الموت ساعة لفسد علي ن حدثنا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول
قال الربيع بن خثيم اتانا العصابة المسجد انس من باهلي ن قيل وكان الربيع يكنس الحش
بنفسه فقيل له انك تكفى هذا فقال انى احب ان اخذ نصيبي من المهنة ن وحدثنا عيسى بن
سليم عن ابي وايل قال خرجنا مع عبد الله بن مسعود ومعنا الربيع بن خثيم فمررنا على حداد
فقام عبد الله ينظر حديده في النار فنظر الربيع اليها فتمايل ليسقط فمضى عبد الله حتى اتينا
على اتون على شاطي الفرات فلما راه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قرا هذه الاية اذا
راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الى قوله ثبورا فصعق الربيع واحتملناه ن
فجينا به الى اهله ثم رابطه عبد الله الى الظهر فلم يفق ورابطه الى العصر فلم يفق
ثم رابطه الى المغرب فلم يفق ثم انه افاق فرجع عبد الله الى اهله ن قيل مر الربيع
بن خثيم على الحدادين فنظر الى كير فصعق قال الاعمش مررت بالحدادين لانسى به
فلم يكن عندي خبر ن وكان الربيع اذا قيل له كيف اصبحت يا ابا يزيد قال اصبحنا ن
ضعفا مذنبين ناكل ارزاقنا وننتظر اجالنا ن وحدثنا حفص بن عمر قال كان الربيع بن خثيم
لا يعطي السايل اقل من رغيف وسمعته يقول اني لاستحي ان ارى في ميزاني اقل من
رغيف ن وكان اذا اصبح قال مرحبا بملايكة الله اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ن وقال الربيع لرجل لا تلفظ الا بخير
فان العبد مسول عن لفظه محصاة عليه كله احصاه الله ونسوه ن وقال الفضيل
بن عياض كان الربيع بن خثيم يقول في دعايه اشكو اليك حاجة لا يحسن بثها الا اليك

وحدثنا

وحدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول بينما الربيع بن خثيم جالس
على باب داره اذ جاءه حجر فصك جبهته فقال لقد وعظت يا ربيع وقام فدخل الدار
واغلق الباب وما رؤي في ذلك المجلس حتى مات ن وحدثنا حفص بن عمر قال قال الربيع
بن خثيم اذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا هممت فاذكر علمه بك واذا نظرت فاذكر
نظره اليك واذا تفكرت فاذكر نظره عليك واطلاعه عليك فانه تعالى يقول ان السمع
والبصر والفؤاد كل اوليك كان عنه مسولا وكان يبكي حتى تبل لحيته من دموعه ثم يقول
ادركنا اقواما كنا في جنوبهم لصوصا ن اسند الربيع بن خثيم عن ابن مسعود وغيره وتوفي
بالكوفة في ولاية عبيد الله بن ابي زياد على الكوفة رضي الله عنه ن عمرو بن
عتبة بن فرقد السلمي ك حدثنا المنبه (؟) بن الحارث (؟) عن عبد الله بن ربيعة
قال كنت جالسا عند عتبة بن فرقد ومعضد العجلي وعمرو بن عتبة فقال عتبة بن فرقد
يا عبد الله بن ربيعة الا تعينني على ابن اخيك يعينني على ما انا فيه من عملي قال
فقال عبد الله يا عمرو اطع اباك قال فنظر عمرو الى معضد العجلي فقال له معضد لا تطعهم
واسجد واقترب قال فقال عمرو يا ابة انما انا رجل اعمل في فكاك رقبتي فدعني اعمل
في فكاك رقبتي فبكى عتبة ثم قال يا بني اني احبك حبين حبا لله وحبا للوالد لولده فقال عمرو ن
يا ابة انك قد اتيتني بمال بلغ سبعين الفا فان كنت سايلي عنه فهو هو فخذه والا فدعني
فامضيه قال فامضاه حتى ما بقي منه درهما ن وحدثنا فضيل بن عياض عن الاعمش قال قال
عمرو بن عتبة بن فرقد سالت الله ثلثا فاعطاني اثنين وانا انتظر الثالثة سالته ان يزهدني
في الدنيا فما ابالي ما اقبل وما ادبر وسالته ان يقويني على الصلاة فرزقني وسالته الشهادة
فانا ارجوها ن وعن السدي قال اشترى عمرو بن عتبة فرسا باربعة الاف درهم فعنفوه
يستغلونه فقال ما خطوة يخطوها يتقدم بها الى عدو الا وهي احب الي من اربعة الاف
حدثنا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام
فوق راسه والسباع حوله تحرك اذنابها ن وعن شيخ من بني تميم قال مولى لعمرو بن عتبة
واتى رجل وهو يغتاب رجلا اخر فقال لي عمرو ويلك ولم يكن قالها لي قبل ولا
بعد نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول به فان المستمع شريك القايل

المستمع شريك القايل

وانما هذا نظر الى شرما في وعليه فافرغه في وعائك ولو ذهبت نملة سفيه في فيه لسعد
بها رادّها كما شقي بها قابلها . وحدثنا مولى لعمرو بن عتبة قال استيقظنا يوما حارًّا في ساعة
حارة فطلبنا عمرو بن عتبة فوجدناه في جبل وهو ساجد وغمامة تظله وكنا نخرج الى العدو
فلا نتحارس لكثرة صلاته ورايته ليلة يصلي فسمعنا زئير الاسد فهربنا وهو قائم يصلي فلم
ينصرف فقلنا له اما خفت الاسد فقال انى لاستحيي من الله ان اخاف شيا سواه وكان يصلي
على فرسه ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال
ثم يبكي ثم يصف قدميه حتى يصبح فيخرج فيشهد صلاة الصبح وعن جرير قال سمعت الاعمش
يحدث عن ابراهيم عن علقمة قال خرجنا ومعنا مسروق وعمرو بن عتبة ومعضد غازين
فلما بلغنا ماسبذان واميرها عتبة بن فرقد قال لنا ابنه عمرو بن عتبة بن فرقد انكم ان نزلتم
عليه صنع لكم نزلا ولعله ان يظلم فيه احدا ولكن ان شئتم قلنا في ظل هذه الشجرة واكلنا
من كسرنا ثم رجعنا فلما نزلنا نزع عمرو بن عتبة جبة بيضا فلبسها فقال والله ان تحدر الدم على
هذه حسن فرمي فرايت الدم يتحدر على المكان الذي وضع يده عليه فمات . ومن طريق اخر
انه تعرض للعدو فاصابه حجر فشجه قال فتحدر عليها الدم فجعل يلمسها بيده ويقول
انها الصغيرة وان الله ليبارك في الصغير رضي الله عنه . وحدثنا ابن عم لعمرو بن عتبة
قال نزلنا في مرج حسن فقال عمرو بن عتبة ما احسن هذا المرج ما احسنه الان لو
منادياً ينادي يا خيل الله اركبي فخرج رجل فكان في اول من لقي فاصيب ثم جيء به فدفن في
المرج قال فما كان باسرع من ان نادى منادٍ يا خيل الله اركبي فخرج عمرو في سرعان الناس
في اول من خرج فاتى عتبة فاخبر بذلك فقال على عمرًا فارسل في طلبه فما ادرك حتى اصيب
قال فما اراه دفن الا في مركز رمحه وابوه عتبة يومئذ على الناس . قيل لما
مات عمرو بن عتبة دخل بعض اصحابه على اخته فقال لها اخبرينا عنه فقالت قام
ليلة فاستفتح حم فاتى على هذه الآية وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع الآية فما جاوزها حتى اصبح . لا نعرف لعمرو بن عتبة
مسند شغلته العبادة عن الرواية وهذه الغزاة التى استشهد فيها هي غزاة اذربيجان
وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه . **عنبس بن عقبة الحضرمي** روى عن ابن مسعود رضي
الله عنه حدثنا الاعمش عن يزيد بن حيان قال ان كان عنبس ليسبح حتى ان العصافير

لينقر على ظهره وينزلون ما يحسبونه الا جرم حائط رضي الله عنه . **كردوس بن عباس**
التغلبي . من غطفان وقيل كردوس ابن هاني وقيل بن عمرو ويعرف بالقاص كان
يقص على التابعين . كان كردوس يقول وقص علينا زمن الحجاج ان الحكمة لا تنال
الا بعمل . اخلطوا الرغبة بالرهبة ودوموا على صالح الاعمال واتقوا الله بقلوب
سليمة واعمال صادقة وكان يكثر ان يقول من خاف الله ادلج . وعن ابي وائل
عن كردوس بن عمرو قال فيما انزل الله عز وجل ان الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع
صوته . اسند كردوس عن عمرو عن ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنه . **الفضل**
بن بروان . قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن النعمان بن المنذر قال قال
رجل للفضل بن بروان ان فلانا يقع فيك قال لاغيظن من امره غفر الله له من امره
قال الشيطان . **الحارث بن قيس الجعفي** . قال حدثنا الاعمش عن خيثمة عن
الحارث بن قيس الجعفي . قال اذا كنت في امر الاخرة فتمكث وان كنت في امر
الدنيا فتوخ واذا هممت بخير فلا تؤخره واذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انك
ترائي فزدها طولا . وعن شعبة عن الاعمش قال قال لي خيثمة لقد رايت الحارث
بن قيس اذا اجتمع عنده رجلان قام وتركهما روى الحارث عن ابن مسعود رضي الله
عنهما . **ابو صالح ماهان الحنفي** . قتله الحجاج واسمه عبد الرحمن بن قيس اخو طليق
كوفي ذكره بن سعد . وقال البخاري يكنى ابا سالم . حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثني ابراهيم مؤذن بني حنيفة قال امر الحجاج بماهان ان يصلب على بابه فرايته حين رفع
على خشبته يسبح ويهلل ويكبر ويعقد بيده حتى بلغ تسعا وعشرين قال وطعنه الرجل
على تلك الحالة قال ولقد رايته بعد شهر معقودا بيده تسعا وعشرين قال وكان
يرى عنده الضوء بالليل شبه السراج . وقال ذهب من ماهان لما اراد ان يصلب قال
نح يا ابن اخي لا تسال عن هذا المقام وحدثنا سفيان بن دينار قال سالت ماهان
الحنفي ما كانت اعمال القوم قال كانت اعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة . اسند ماهان
عن علي وابن مسعود وحذيفة في اخرين رضي الله عنه . ومن **الطبقة الثانية**
عامر بن شراحيل الشعبي . يكنى ابا عمرو . حدثنا الاشعث بن سوار
عن ابن سيرين قال قدمت الكوفة وللشعبي حلقة عظيمة واصحاب رسول الله صلى الله عليه

مطلب في فقه غريب

كثيرا وما رايت افقه من الشعبي سمعته يقول ما كتبت سوداء في بياض الى يومي هذا
ولا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لوقته ولا احببت ان يعيده علي ن وعن وادع بن
الاسود عن الشعبي انه قال اما اروي شيا اقل من الشعر ولو شيت لانشدتكم شهرا
لا اعيد ن وعن يزيد بن خالد قال سمعت مكحولا يقول ما لقيت احدا اعلم بسنة
ماضية من الشعبي ن وقال كنت امشي مع الشعبي الى اهله فقال لي احملني واحملك ن
يعني حدثني واحدثك ن وعن داود بن يزيد الاودي قال قال لي الشعبي يا ابا يزيد
قم معي هاهنا حتى افيدك فمشيت معه وقلت اي شي تفيدني قال اذا سالت
عما لا تعلم فقل الله اعلم فانه علم حسن ك وقال لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى
اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رايت ان سفره لم يضع ن وسمعته يقول
العلم اكثر من عدد القطر فخذ من كل شي احسنه ن ادرك الشعبي خلقا كثيرا من الصحابة
عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي انه قال ادركت خمس مائة من اصحاب رسول الله ن
صلى الله عليه وسلم قال المصنف وانما اشار بهذا الى معاصرتهم لا الى الاخذ عنهم ن وقد
قال ابراهيم الحربي لقي الشعبي اربعة وثلاثين من الصحابة قلت ومن اعلا القوم الذين ادركهم
علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص
وابنه عبد الله واسامة ابن زيد وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة والبراء بن عازب وابو
سعيد الخدري ر والمغيرة بن شعبة وانس بن مالك وابو هريرة والنعمان بن بشير وادرك
عايشة وام سلمة وميمونة امهات المومنين وتوفي بالكوفة فجاة سنة اربع ومائة وقيل
خمس ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة وقيل ابن اثنين وثمانين سنة رضي الله عنهم
اجمعين ن سعيد بن جبير قتله الحجاج ن يكنى ابا عبد الله مولى لبني والبة
بن الحارث من بني اسد بن خزيمة ن حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن عبد الله
بن مسلم قال كان سعيد بن جبير اذا قام الى الصلاة كانه وتد ن وكان يبكي بالليل حتى
عمش سمعته يردد هذه الاية في الصلاة بضعا وعشرين مرة واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس الاية وحدثنا ابو عوانة عن هلال بن خباب قال خرجت مع ن
سعيد بن جبير في ايام مضين من رجب فاحرم من الكوفة بعمرة ثم رجع من عمرته ثم احرم
بالحج في النصف من ذي القعدة وكان يخرج في كل سنة مرتين مرة للحج ومرة للعمرة

مطلب ديك سعيد بن جبير للتهجد

وحدثنا سفيان عن ابي سنان عن سعيد بن جبير انه قال لدغتني عقرب فاقسمت
علي امي ان استرقي الدوا في يدي التي لم تلدغ وكرهت ان احنثها ن قيل كان لسعيد بن
جبير ديك كان يقوم من الليل بصياحه قال فلم يصح ليلة من الليالي حتى اصبح فلم يصل سعيد ن
تلك الليلة فشق عليه ذلك فقال ماله قطع الله صوته قال فما سمع له صوت بعدها
فقالت امه يا بني لا تدع الله على شي بعدها ن وعن عطا بن دينار عن سعيد بن جبير قال
ان الخشية ان تخشى الله حتى تحول خشيتك بينك وبين معصيتك فتلك الخشية والذكر طاعة
الله فمن اطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة القران
وعن خصيف قال رايت سعيد بن جبير صلى ركعتين خلف المقام قبل صلاة الصبح قال فاتيته فصليت
الى جنبه وسالته عن اية من كتاب الله فلم يجبني فلما صلى الصبح قال اذا طلع الفجر فلا تكلم
الا بذكر الله حتى تصلي الصبح ن وسمعته يردد هذه الاية وامتازوا اليوم ايها المجرمون حتى اصبح ن
وعن حماد ان سعيد بن جبير قرا القران في ركعة وقرا في الركعة الثانية قل هو الله احد
واخبرنا اكبر بن تميم الداري قال كنت جالسا مع سعيد بن جبير فطلع عليه ابنه عبد
الله وكان به من الفقه فقال اني لاعلم خير حالاته قالوا وما هو قال ان يموت فاحتسبه

مطلب غريب

قيل لسعيد بن جبير من اعبد الناس قال رجل اجترح من الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر
عمله ن مقتل سعيد بن جبير كان سعيد بن جبير ممن خرج على الحجاج من القراء وشهد
دير الجماجم فلما انهزم اصحاب الاشعث هرب فلحق بمكة فاخذه بعد مدة طويلة خالد
بن عبد الله القسري وكان والي الوليد بن عبد الملك على مكة فبعث به الى الحجاج حدثنا
ابو بكر بن عياش عن ابي حصين قال اتيت سعيد بن جبير بمكة فقلت له ان هذا الرجل
قادم يعني خالد بن عبد الله ولا امنه عليك فاطعني واخرج فقال والله لقد فررت حتى
استحييت من الله قلت والله اني لاراك كما سمتك امك يعني سعيدا ن قال فلما قدم ن
مكة ارسل اليه فاخذه ن قال فاخبرني يزيد بن عبد الله قال اتينا سعيد بن جبير ن
حين جي به فاذا هو طيب النفس وبنته له حجرة فنظرت الى القيد فبكيت قال فشيعناه
الى باب الحجر فقال له الحرس اعطنا كفيلا فانا نخاف ان تغرق نفسك قال يزيد فكنت

مطلب دعا شهادة علامة الدعا

فيمن كفل به ن قيل لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير قال ما اراني الا مقتولا وساخبركم اني
كنت انا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء ثم سالنا الله الشهادة فكلا صاحبي

الاجابة عند حلاوة الدعاء

قد رزقتها وانا انتظرها ، قال فكانه راى ان الاجابة عند حلاوة الدعاء ، قال فلما
دعي ليقتل فجعل ابنه يبكي فقال ما يبكيك ما بقاء ابيك بعد سبع وخمسين سنة ،
وحدثنا حوشب عن الحسن قال لما اتى الحجاج بسعيد بن جبير قال انت الشقي بن
كسير قال بل انا سعيد بن جبير قال بل انت الشقي بن كسير قال كانت امي اعرف باسمي
منك قال ما تقول في محمد يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد ولد آدم المصطفى ،
خير من بقي وخير من مضى قال ما تقول في ابي بكر قال الصديق خليفة الله مضى
حميدا وعاش سعيدا مضى على منهاج نبيه لم يغير ولم يبدل قال فما تقول في عمر الفاروق
قال الفاروق خيرة الله وخيرة رسوله مضى حميدا على منهاج صاحبه لم يغير ولم يبدل
قال فما تقول في عثمان قال المقتول ظلما المجهز جيش العسرة صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابنته وزوجه النبي بوحي من السماء قال فما تقول في علي قال ابن عم رسول الله
اول من اسلم زوج فاطمة وابو الحسن والحسين قال فما تقول فيّ قال انت اعلم بنفسك قال
بث بعلمك قال اذن يسوءك ولا يسرك قال بث بعلمك قال اعفني قال لا عفا الله عني
ان اعفيتك قال اني لاعلم انك مخالف لكتاب الله ترى من نفسك امورا تريد بها الهيبة
وهي تقحمك الهلاك وسترد غدا فتعلم قال اما والله لاقتلنك قتلة لم اقتلها احدا
قبلك ولا اقتلها احدا بعدك قال اذا تفسد علي دنياي وافسد عليك اخرتك ، قال
يا غلام السيف والنطع فلما ولي ضحك قال قد بلغني انك لم تضحك قال قد كان ذلك قال
فما اضحكك عند القتل قال من جرأتك على الله ومن حلم الله عنك قال يا غلام اقتله ،
فاستقبل القبلة وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
فصرف وجهه عن القبلة فقال فاينما تولوا فثم وجه الله ، فقال اضرب به الارض فقال
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اذبح عدو الله فما ابرعه لآيات
القرآن منذ اليوم ، وعن حرملة بن عمران قال حدثنا ابن ذكوان ان الحجاج بن يوسف
بعث الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول بمكة فلما سار به ثلاثة ايام رآه يصوم نهاره ويقوم
ليله فقال له الرسول والله اني لاعلم اني اذهب بك الى من يقتلك فاذهب الى اي
الطريق شئت فقال له سعيد انه سيبلغ الحجاج انك قد اخذتني فان خليت عنك خفت
ان يقتلك ولكن اذهب بي اليه قال فذهب به اليه فلما دخل عليه قال له الحجاج

ما اسمك قال سعيد بن جبير قال فقال بل شقي بن كسير فقال امي سمتني قال شقيت قال
الغيب يعلمه غيرك قال له الحجاج اما والله لابدلنك من دنياك نارا تلظى ، قال سعيد لو علمت
ان ذلك اليك ما اتخذت الها غيرك ثم قال الحجاج ما تقول في رسول الله قال نبي مصطفى ،
خير الباقين وخير الماضين قال فما تقول في ابي بكر الصديق قال ثاني اثنين اذ هما في
الغار اعز الله به الدين وجمع به الفرقة قال فما تقول في عمر بن الخطاب قال فاروق وخيرة الله من
خلقه احب الله ان يعز الدين باحد الرجلين فكان احقهما بالخيرة والفضيلة ، قال
فما تقول في عثمان بن عفان قال مجهز جيش العسرة والمشتري بيتا في الجنة والمقتول ظلما
قال فما تقول في علي بن ابي طالب قال اولهم اسلاما واكثرهم هجرة تزوج ابنة رسول
الله التي هي احب بناته اليه وابن عمه ، قال فما تقول في معاوية قال كاتب رسول الله
قال فما تقول في الخلفاء منذ كان رسول الله والى الان قال سيجزون باعمالهم فمسرور ومثبور
لست عليهم بوكيل ، قال فما تقول في عبد الملك بن مروان قال ان يكن محسنا فعند الله
ثواب احسانه وان يكن مسيئا فلن يعجز الله ، قال فما تقول فيّ قال انت بنفسك اعلم
قال بث قال نعم ظهر منك جور في حد الله وجراءة على معاصيه بقتلك اولياء الله قال
والله لاقطعنك قطعا ولافرقن اعضاءك عضوا عضوا قال اذن تفسد علي دنياي وافسد
عليك اخرتك والقصاص امامك قال الويل لك من الله قال الويل لمن زحزح عن الجنة
وادخل النار قال اذهبوا به فاضربوا عنقه قال سعيد بن جبير اشهدك اني اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله استحفظ بها حتى القاك يوم القيامة فلما ذهبوا به
ليقتل تبسم فقال له الحجاج مم تضحك قال من جرأتك على الله قال الحجاج اضجعوه للذبح فقال
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض قال الحجاج اقلبوا ظهره الى القبلة فقرا سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه على وجهه فقرا سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم فذبح من قفاه ، قال فبلغ ذلك الحسن بن ابي الحسن البصري فقال
اللهم يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقي الا ثلاثا حتى وقع في جوفه الدود فمات ، وعن خلف
بن خليفة عن ابيه قال شهدت مقتل سعيد بن جبير قال فلما بان راسه قال لا اله الا الله
ثم قالها الثالثة فلم يتمها ، وعن يحيى بن سعيد عن كاتب الحجاج يقال له يعلى قال كنت اكتب
للحجاج وانا يومئذ غلام حديث السن فدخلت عليه يوما بعد ما قتل سعيد بن جبير وهو في

اللهم يا قاصم الجبابرة

في قبة لها اربعة ابواب فدخلت مما يلي ظهره فسمعته يقول مالي ولسعيد بن جبير
خرجت رويدا وعلمت انه ان علم بي قتلني فلم ينشب الحجاج بعد ذلك الا يسيرا وفي
رواية اخرى عاش بعده خمسة عشر يوما وفي رواية ثلثة ايام وكان يقول مالي ولسعيد بن
جبير كلما اردت النوم اخذ برجلي وحدثنا سفيان عن عمرو بن ميمون عن ابيه قال مات
سعيد بن جبير وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه اسند سعيد بن جبير عن علي
بن ابي طالب وابن عمر وابي موسى وابي المغفل وعدي بن حاتم وابي هريرة وغيرهم
واكثر روايته عن ابن عباس وقتل في سنة خمس وتسعين وفي عمره ثلثة اقوال
احدها سبع وخمسون وقد رويناها انفا والثاني تسع واربعون قال ابو نعيم الفضل بن
دكين في جماعة والثالث اثنان واربعون سنة في قول بن المديني رضي الله عنه

ابراهيم بن يزيد بن الاسود النخعي

ثنا ابا عمران حدثنا ابو اسامة
عن الاعمش قال كان ابراهيم يتوقى الشهرة فكان لا يجلس الى الاسطوان وكان صيرفي
الحديث فكنت اذا سمعت الحديث من بعض اصحابنا عرضته عليه قال سالت عن شي فجعل
يتعجب ويقول احتيج الي احتيج الي وما سالته قط الا ورايت الكراهة في وجهه
يقول ارجوا ان اكون وعسى ثم قال قد تكلمت ولو وجدت بدا ما تكلمت وان زمانا
اكون فيه فقيه الكوفة لزمان سوء وعن الاعمش عن ابراهيم انه قال لقد ادركت اقواما
لو بلغني ان احدهم توضا على ظفره لم اعده كنا اذا حضرنا جنازة او سمعنا بميت عرف
فينا اياما لانا قد عرفنا انه قد نزل به امر صيره الى الجنة او الى النار وانكم في جنائزكم
تحدثون باحاديث دنياكم وحدثنا وكيع عن الاعمش قال كنت عند ابراهيم وهو
يقرا في المصحف فاستاذن عليه رجل فغطى المصحف وقال لا يرى هذا اني اقرا كل
ساعة كان ابراهيم يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران او بالعصفر وكان من يراه لا يدري
امن القراء هو او من الفتيان وحدثنا هذه لمراة ابراهيم ان ابراهيم كان يصوم يوما
ويفطر يوما وعن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يجلسون فاطولهم سكوتا افضلهم في
انفسهم وكانوا يكرهون اذا اجتمعوا ان يخرج الرجل احسن حديثه او قال احسن ما عنده
كانوا اذا اتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا الى صلاته والى هديه والى سمته وكان
يقول اذا رايت الرجل يتهاون بالتكبيرة الاولى فاغسل يدك منه وحدثنا الاعمش

مطلب في ترك الشهرة

قال جهدنا بابراهيم ان يستند الى سارية فابى علينا كان ابراهيم يتوقى الشهرة وكان لا
يجلس الى اسطوانة وكان يجلس مع القوم فيجي الرجل فيوسع له فاذا اضطره المجلس الى
اسطوانة قام وانصرف وكان يهاب ابراهيم كما يهاب الامير وقال ابراهيم انه ليطول علي
الليل حتى القى اصحابي فاذاكرهم وسالت الاعمش قلت اخبرني عن اكثر من رايت عند
ابراهيم قط قال اربعة او خمسة وحدثنا جرير عن مغيرة قال كان رجل على حال
حسنة فاحدث حدثا او اذنب ذنبا فرفضه اصحابه ونبذوه فبلغ ذلك ابراهيم فقال
تداركوه وعظوه ولا تدعوه ثم قال اني ارى الشي مما يعاب فما يمنعني من عيبه الا
مخافة ان ابتلى به وكان يقول كانوا يستحبون شدة النزع والجهد عند الموت
وعن محمد بن سوقة عن عمران الخياط قال دخلنا على ابراهيم النخعي نعوده وهو يبكي
فقلنا له ما يبكيك يا ابا عمران قال انتظر ملك الموت لا ادري يبشرني بالجنة ام بالنار
وعن شعيب بن الحبحاب قال كنت ممن صلى على ابراهيم النخعي ليلا ودفن في زمان الحجاج
ثم اصبحت نغدو على الشعبي فقال دفنتم ذلك الرجل الليلة قلت نعم قال
دفنتم افقه الناس قلت ومن الحسن قال ومن الحسن واهل البصرة واهل الكوفة واهل
الشام واهل الحجاز ادرك ابراهيم جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد الخدري وعائشة
وعامة ما يروي عن التابعين كعلقمة ومسروق والاسود وتوفي في سنة خمس وتسعين
وقيل ست وتسعين بالكوفة وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل ابن نيف وخمسين سنة
وعن ابن عون قال مات ابراهيم النخعي وهو ما بين الحسن الى السن رضي الله عنه

ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي

ثنا ابا اسماء حدثنا الاعمش قال
كان ابراهيم التيمي اذا سجد تجي العصافير فتنقر على ظهره كانه جرم حائط وقال كان
عبد الله بن محمد المحاربي يقول سمعت الاعمش يقول لابراهيم التيمي بلغني انك مكثت
شهرا لا تاكل شيئا قال نعم وشهرين ما اكلت منذ اربعين ليلة الا حبة عنب ناولنيها
اهلي فالقيتها ثم لفظتها فقلت للاعمش اصدقته فقال ابراهيم بن يزيد التيمي يزيد انه قد
صدق وعن ابراهيم التيمي انه قال ما عرضت عملي على قولي الا خشيت ان اكون
مكذبا ثم قال كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فهربوا وادبرت عنكم فاتبعتموها
وحدثنا العوام بن حوشب قال ما رايت رجلا قط خيرا من ابراهيم التيمي ما رايته رافعا

بصره الى السماء في صلاة ولا في غيرها . وسمعته يقول ان الرجل ليطلي فارحموه . وعن
ابن حوشب قال ما رايت ابراهيم رافعًا راسه الى السماء في الصلاة ولا في غيرها ولا
سمعته قط يخوض في شي من امر الدنيا . وقال ابراهيم ينبغي لمن لم يحزن ان يخاف ان يكون
من اهل النار لان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وينبغي لمن لم يشفق
ان يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لانهم قالوا انا كنا من قبل في اهلنا مشفقين . وقال
ان اعظم الذنب عند الله ان يحدث العبد بما ستر الله عليه . وحدثنا اسحق بن ابراهيم انه
سمع سفيان بن عيينة يقول قال ابراهيم التيمي مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها
واشرب من انهارها واعانق ابكارها . ثم مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب
من صديدها واعالج سلاسلها واغلالها فقلت لنفسي اي نفس اي شي تريدين قالت اريد ان
ارد فاعمل صالحًا قلت انت في الامنية فاعملي . اسند ابراهيم التيمي عن ابيه وعن الحارث
بن سويد في اخرين وتوفي في حبس الحجاج في سنة اثنين وتسعين قال وكان سبب
حبس ابراهيم ان الحجاج طلب ابراهيم النخعي فجاء الذي طلبه فقال اريد ابراهيم فقال ابراهيم
التيمي انا ابراهيم فاخذه وهو يعلم انه اراد ابراهيم النخعي فلم يستحل ان يدله عليه فجاء به الى
الحجاج فامر بحبسه في الديماس ولم يكن لهم ظل من الشمس ولا كن من البرد وكان كل اثنين في
سلسلة فتغير ابراهيم فجاءته امه في الحبس فلم تعرفه حتى كلمها فمات في السجن فراى
الحجاج في منامه قايلًا يقول مات في هذه البلدة الليلة رجل من اهل الجنة فلما اصبح قال
هل مات الليلة احد بواسط قالوا نعم ابراهيم التيمي مات في السجن فقال حلم نزغة من
نزغات الشيطان وامر به فالقي على الكناسة رضي الله عن التيمي . خيثمة بن
عبد الرحمن ابن ابي سبرة . اسمه يزيد بن مالك الجعفي . حدثنا حفص
بن غياث عن الاعمش قال ورث خيثمة بن عبد الرحمن مايتي الف درهم فانفقها على
الفقراء والفقهاء كان يصنع الخبيص والطعام الطيب ثم يدعو ابراهيم يعني النخعي ويدعو
الاعمش وغيره ويقول كلوا ما اشتهيه ما اصنعه الا من اجلكم . وعن الاعمش قال ربما
دخلنا على خيثمة فيخرج السلة من تحت السرير فيها الخبيص والفالوذج فيقول ما اشتهيه
كلوا فانه ما جعلته الا لكم وكان مسرورًا وكان يصر الدراهم فاذا راى رجلًا من اصحابه
متخرق القميص او الرداء او به خلة تحينه فاذا خرج من الباب خرج هو من باب اخر

حتى يلقاه فيعطيه فيقول اشتر قميصًا اشتر رداء اشتر حاجة كذا . وعن طلحة
عن خيثمة انه قال كان يعجبهم ان يموت الرجل عن خير يعمله اما حجة او عمرة واما
غزوة واما صيام رمضان . وحدثنا الاعمش قال نفست امراة المسيب بن رافع
وهو غايب فاشترى لها خيثمة خادمًا بسبعماية . وقال خيثمة اذا طلبت شيا فوجدته
فسال الله الجنة فلعله يكون يومك الذي يستجاب فيه . وعن الاعمش عن خيثمة
قال تقول الملايكة يا رب عبدك المومن تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء قال
فيقول للملايكة اكشفوا لهم عن ثوابه فاذا راوا ثوابه قالوا يا رب لا يضره ما اصابه
في الدنيا . قال ويقولون عبدك الكافر تزوي عنه البلا وتبسط له الدنيا قال فيقول
للملايكة اكشفوا لهم عن عقابه قال فاذا راوا عقابه قالوا يا رب لا ينفعه ما اصابه من
الدنيا . وقد روي هذا الكلام عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان الصحيح انه من قول خيثمة . وحدثنا محمد بن خالد الضبي قال لم يكن يدري كيف
يعزى خيثمة الغزال حتى مرض فتقل فجاءته امراته فجلست بين يديه فبكت فقال لها
ما يبكيك الموت لا بد منه فقالت له الرجال بعدك علي حرام فقال لها خيثمة ما كل هذا
اردت منك انما كنت اخاف رجلًا واحدًا وهو اخي محمد بن عبد الرحمن وهو رجل فاسق
يتناول الشراب فكرهت ان يشرب في بيتي الشراب بعد ان القران يتلى فيه كل ثلاث
ثم انه اوصى ان يدفن في مقبرة فقرا قومه . ادرك خيثمة علي بن ابي طالب وعبد الله بن
مسعود وعبد الله بن عمر وعدي بن حاتم والنعمان بن بشير في جماعة من الصحابة ومات
قبل ابي وايل رضي الله عنه . عبد الرحمن بن الاسود بن يزيد . ابو جعفر
النخعي كان يدخل على عايشة رضي الله عنها حدثنا محمد بن اسحق قال قدم علينا عبد الرحمن
ابن الاسود بن يزيد حاجًا فاعتلت احدى قدميه فقام يصلي حتى اصبح على قدم واحدة
قال وصلى الفجر بوضوء العشا الاخرة قال وقدم علينا ليث بن سليم وضع قبلها رضي الله عنهم
القسم بن مخيمرة الهمداني . كوفي الاصل ثم نزل الشام . حدثنا سعيد بن عبد العزيز
قال قال القسم بن مخيمرة ما اجتمع على مايدتي لونان من طعام واحد ولا اغلقت بابي
ولي خلفه هم . قال القسم واتيت عمر بن عبد العزيز فقضى عني سبعين دينارًا وحملني على
بغلة وفرض لي في خمسين فقلت اغنني عن التجارة فسالني عن حديث فقلت حدثني يا امير المومنين

فانه كره ان يحدثه على هذا الوجه ل حدثنا الاوزاعي عن القاسم انه كره صيد الطير ايام فراخه
روى القاسم عن عبد الله بن عمرو بن العاص واسند عن خلق من التابعين وتوفي في خلافة
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما ك ومن الطبقة الثالثة طلحة بن مصرف
بن عمرو بن كعب ك يكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وكان قارئ اهل الكوفة
يقرؤون عليه القران فلما راى كثرتهم عليه كره ذلك فمشى الى الاعمش فقرا عليه فمال
الناس الى الاعمش وتركوا طلحة ل وحدثنا سفيان قال قال الاعمش ما رايت مثل طلحة
ان كنت قائما قعدت قطع القراءة وان كنت محتبيا حللت حبوتي فقطع القراءة مخافة
ان يكون املني ل وعن ابي عتبة قال حدثني شيخ عن جدته قالت ارسل الى طلحة ابن مصرف
اني اريد ان اوتد في حائطك وتدا فارسلت اليه نعم قالت ودخل خادما منزل طلحة
يقتبس نارا وطلحة يصلي فقالت له امراة طلحة مكانك يا فلانة سنوكل لابي محمد هذا
القديد على قضيب ينظر عليه فلما قضى الصلاة قال ما صنعت لا اذوقه حتى ترسلي الى
سيدها الحبسك اياها وتتوبي على قضيبها ك وقيل انه كان يقول في دعائه اللهم اغفر
لي ريائي وسمعتي ل وعن الفضيل بن عياض قال بلغني عن طلحة انه ضحك يوما فوثب على
نفسه فقال فيم الضحك انما يضحك من قطع الاهوال وجاز الصراط ثم قال اليت ان لا افتر
ضاحكا حتى اعلم بما تقع الواقعة فما رئي ضاحكا حتى صار الى الله عز وجل ل وعن ليث قال
كنت امشي مع طلحة فقال لو اعلم انك اسن مني بليلة ما تقدمتك ل قال خطب زبيد الى
طلحة ابنته فقال انها قبيحة قال قد رضيت قال ان بعينها اثرا قال رضيت ل وقال ما رايت
طلحة في ملاء قط الا رايت له الفضل عليهم ل وحدثنا رجل من تيم وكان قد جالس الشعبي
وابراهيم قال ما رايت احدا املك للسانه من طلحة ل وعن ابي بكر المروذي قال
سمعت احمد بن حنبل يقول تعجبني اخلاق طلحة وزبيد وقد خرجتهما ل وحدثنا محمد بن الفضيل
عن ابيه قال دخلنا على طلحة نعوده فقال له ابو كعب شفاك الله فقال استخير الله ل ل
وحدثنا ابن ادريس عن ليث قال حدثت طلحة في مرضه الذي مات فيه ان طاوسا يكره
الانين قال فما سمع طلحة ان حتى مات رحمه الله ل ادرك طلحة جماعة من الصحابة وسمع من انس
وعبد الله بن ابي اوفى وعبد الله بن الزبير وكان قد خرج مع قراء الكوفة الى الحجاج ايام الحجاج
وتوفي بعد ذلك سنة اثنتي عشرة ومائة رضي الله عنه ل ومنهم زبيد بن الحارث اليامي ل ه
يكنى ابا عبد الرحمن ويقال ابا عبد الله ك حدثنا الاشعث بن عبد الرحمن بن زبيد عن ابيه قال

كان زبيد

يجلس قط انما كان يقعد الى جنب الحائط ويستند الى الحائط ويجمع بين ركبتيه ل ولقد سمعت
سفيان يقول لقد خفت الله خوفا عجبا لي كيف لا اموت ولكن لي اجل انا بالغه ولقد
خفت الله خوفا وددت انه خفف علي منه ما اخاف ان يذهب عقلي ل وقال سفيان اني
اني لاضع يدي على راسي من الليل اذا سمعت صيحة فاقول قد جاءنا العذاب ل وقام يصلي قبيل
الزوال فمر بهذه الاية فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فخرج نادا الى الحفوة
الا في الحراء فردوه ل فقال سفيان ما من موطن من المواطن اشد علي من سكرة الموت
اخاف ان يشدد علي فاسال التخفيف فلا اجاب فافتتن ل وعن يوسف بن اسباط قال قال
لي سفيان الثوري وقد صلينا العشاء الاخرة ناولني المطهرة فناولته فاخذها بيمينه ووضع
يساره على خده ونمت فاستيقظت وقد طلع الفجر فنظرت فاذا المطهرة بيمينه ويساره على
خده فقلت يا ابا عبد الله هذا الفجر قد طلع فقال لم ازل منذ ناولتني هذه المطهرة اتفكر
في امر الاخرة حتى الساعة كان سفيان اذا اخذ في التفكر بال الدم ل وعن عبد الرحمن
بن مهدي رحمه الله انه قال ما عاشرت في الناس رجلا ارق من سفيان وكنت ارمقه الليلة بعد الليلة
فما ينام الا اول الليل ثم ينتفض فزعا مرعوبا ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم
والشهوات ثم يتوضا ويقول على اثر وضوئه اللهم انك عالم بحاجتي غير معلم وما اطلب الا
فكاك رقبتي من النار الهي ان الجزع قد ارقني وذلك من نعمك السابغة الهي لو ان عذرا
في التخلي ما اقمت مع الناس طرفة عين ثم يقبل على الصلاة وكان البكاء يمنعه من القراءة
حتى ان كنت لا استطيع ان اسمع سماع قراءته من كثرة بكائه وما كنت اقدر ان انظر اليه
استحياء وهيبة منه وعن اسحاق بن ابراهيم المصيصي انه قال كنا في مجلس الثوري وهو يسال
رجلا رجلا عما يصنع في ليله فيخبره حتى دار على القوم فقالوا يا ابا عبد الله قد سالتنا
فاخبرناك فاخبرنا انت كيف تصنع انت في ليلك فقال لها عندي نومة تنام ما شاءت
لا امنعها فاذا استيقظت فلا اقيلها والله ل وعن صالح بن خليفة الكوفي قال سمعت سفيان
الثوري يقول ان فجار القراء اتخذوا الى الدنيا سلما قالوا ندخل على الامراء نفرج عن المكروب
ونتكلم في المحبوس وحدثنا علي بن حمزة ابن اخت سفيان قال ذهبت ببول سفيان ل
الى الديراني وكان لا يخرج من باب الدير فاريته فقال هذا بول حنيفي قلت بلى والله ل
من افضلكم قال وانا اجي معك فلما دخلت قال لسفيان قد جاء بنفسه قال ادخله فادخلته فمس بطنه

وحتى عرفه ثم خرج فقلت اي شي رايت قال ماظننت ان في الحنيفيه قبل هذا ان
رجل قد قطع الحزن كبده ك وعن عبد الرحمن بن مهدي انه قال مات سفيان فلما اشتد
به الامر جعل يبكي فقال له رجل يا ابا عبد الله اراك لكثير الذنوب فرفع شيا من الارض
فقال والله لذنوبي اهون عندي من ذا اني اخاف ان اسلب الايمان قبل ان اموت
وعن عبد الرحمن بن مهدي انه قال ليلة مات سفيان توضا تلك الليلة للصلاة
ستين مرة فلما كان وجه السحر قال لي يا ابن مهدي ضع خدي على الارض فاني
ميت يا ابن مهدي ما اشد الموت ما اشد كرب الموت قال فخرجت لاعلم
حماد بن زيد واصحابه فاذا هم قد استقبلوني اجرك الله قلت من اين علمتم ذلك فقالوا
انه ما من احد الا اتي البارحة في منامه فقيل له الا ان سفيان الثوري قد مات
رحمه الله ك قيل لما احتضر سفيان الثوري الوفاة قال يا ابن اخي قد نزل بي ما
ترى فانظر من يحضرني فاتيته بقوم فيهم حماد بن سلمة وكان حماد من اقربهم الى راسه
قال فتنفس سفيان فقال له حماد ابشر فقد نجوت مما كنت تخاف وتقدم على رب
غفور قال فقال يا ابا سلمة اترى الله يغفر لمثلي قال اي والله الذي لا اله الا هو
قال فكانما سري عنه ك وعن احمد بن مهدي قال رايت سفيان الثوري
في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال لم يكن الا ان وضعت في لحدي حتى اوقفت
بين يدي الله تعالى فحاسبني حسابا يسيرا ثم امر بي الى الجنة فبينا انا ادور بين اشجارها
وانهارها ولا اسمع حسا ولا حركة اذ سمعت قايلا يقول سفيان بن سعيد فقلت
سفيان بن سعيد قال اتحفظ انك اثرت الله على هواك يوما قلت اي والله
فاخذتني صواني النثار من جميع الجنة ك ادرك سفيان جماعة من كبار التابعين وروى عن
الاعمش ومنصور ومحمد بن المنكدر وعبد الله بن دينار وعمرو بن دينار في خلق كثير
لا يحصون ومسانيده اكثر من ان تعد وكان مولده في سنة سبع وتسعين في خلافة
سليمان بن عبد الملك وتوفي في سنة احدى وستين ومائة وكان مستخفيا بالبصرة
في خلافة المهدي وكلامه واخباره كثيرة قال المصنف وانما اقتصرت
ها هنا على ما ذكرناه منها لانا قد جمعنا ها في كتاب يزيد على اربعين جزوا رضي الله عنه

مطلب

مطلب

اسد بن صلهيب ك حدثنا عبد الرحمن بن مصعب عن عبادة بن زمل عن الحسن بن
صالح قال قال اسد بن صلهيب ان كنت لا دعوا فتصرع الطير حولي قال الحسن لولا انه قد
مات ما حدثت بها عنه رضي الله عنه ك علي والحسن ابنا صالح ابن حي ك ك
قال محمد بن سعد واسم صالح حي وهو صالح بن صالح ولد علي والحسن توأما في بطن وكان
علي قد تقدمه بساعة وكان الحسن يعظمه ك وعن وكيع بن الجراح انه قال كان علي والحسن ابنا
صالح ابن حي وامهم قد جزوا الليل ثلاثة اجزا فكان علي يقوم الثلث ثم ينام ويقوم الحسن
الثلث ثم ينام وتقوم امهما الثلث فلما ماتت امهما جزوا الليل بينهما فكانا يقوما ن حتى
الصباح ثم مات علي فقام به الحسن كله ك وقد روى لنا محمد بن صالح العجلي عن ابيه قال
كان يختم القران في سبع كل ليلة امهم ثلث وعلي ثلث والحسن ثلث ن فلما ماتت امهما
كانا يختمانه ثم مات علي وكان الحسن يختم كل ليلة ك وعن يحيى بن ادم قال قال الحسن
بن حي قال لي اخي علي في الليلة التي توفي فيها يا اخي اسقني ما وكنت قايما اصلي
فلما قضيت صلاتي اتيته بما فقال يا اخي فقال لبيك فقلت هذا ما قال قد شربت
الساعة فقلت ومن سقاك وليس في الحجرة غيري وغيرك قال اتاني الساعة ملك
بما فسقاني وقال انت واخوك من الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وخرجت روحه ك قيل وكان الحسن اذا اراد ان يعظ اخاه كتبه وناوله ك
وعن عبد القدوس بن بكر بن حبيس قال كان الحسن بن صالح واخوه علي وكان علي يفضل
عليه وكانا وامهما يتعاونون على العبادة بالليل لا ينامون والنهار لا يفطرون فلما
ماتت امهما تعاونا على القيام والصيام عنهما وعن امهما فلما مات علي قام الحسن عن نفسه
وعنهما وكان يقال للحسن حية الوادي يعني انه لا ينام بالليل وكان يقول اني لاستحي من الله
تعالى ان انام تكلفا حتى يكون النوم هو الذي يصرعني فاذا انا نمت ثم استيقظت ثم عدت
نايما فلا ارقد الله عيني وكان لا يقبل من احد شيا فيجي اليه صبيه وهو في المسجد فيقول
انا جايع فيعلله بشي حتى يذهب الخادم الى السوق فيبيع ما غزلت هي ومولاتها من الليل
ثم يشتري قطنا ويشتري شيا من الشعير فيجي به فيطحنه ثم يعجنه فيخبز ما ياكل الصبيان والخادم
وترفع له ولاهله ما يفطران عليه فلم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله ك وعن ابي سليمان

بيان بطن

مطلب في تعظيم الكبير

كرامة

مطلب وعظ الاخ بالكتابة

ما يحفظ في القناعة

الوراق قال ما رايت احدا الخوف اظهر على وجهه والخشوع من الحسن قام ليلة حتى الصباح
بعم يتساءلون بآية فيها ثم غشي عليه ثم عاد اليها ثم غشي عليه فلم يختمها حتى طلع الفجر
وعن ابي عقبة قال بعنا جارية للحسن بن صالح فقال اخبروهم انها تنخمت عندنا مرة دما
وسمعته يقول يوما فتشنا الورع فلم نجده في شيء اقل منه في اللسان وقيل ان الحسن
اشتهى سمكا فلما جيء به مد يده الى سرة السمكة فاضطربت يده فامر به فرفع ولم يأكل
منه شيئا فقيل له في ذلك فقال اني ذكرت لما مددت يدي الى بطنها ان اول ما ينتن
من الانسان بطنه فلم اقدر ان اذوقه وعن خلف بن تميم عن حسن بن صالح كان يصلي الى
السحر ثم يجلس فيبكي في مصلاه ويجلس علي فيبكي في حجرته قال وكانت امهم تبكي الليل والنهار
قال فماتت ثم مات علي ثم مات حسن قال فرايت حسنا في منامي فقلت له ما فعلت
الوالدة قال بدلت بعد ذلك البكاء سرورا الى الابد قلت فعلي اخوك قال وعلي على خير قلت
فانت فمضى وهو يقول وهل نتكل الا على عفوه وقيل كان حسن بن صالح اذا صعد الى المنارة
يؤذن اشرف على المقابر فاذا نظر الى الشمس تحوم على القبور صرخ حتى يحمل مغشيا عليه
فينزل به قال ابو محمد ورايت الحسن ذات يوم شهد جنازة فلما قرب الميت ليدفن
نظر الى اللحد فارفض عرقا ثم مال فغشي عليه فحمل على السرير الذي كان عليه الميت فرد
الى منزله وحدثنا رجل من جيرانه قال ما نسمع صراخه وبكيه اذا صعد الى الاذان
مما نسمع صراخ اهل المصيبة اسند علي وحسن عن جماعة من التابعين وحديث الحسن اكثر قال
ابو نعيم مات علي بن صالح سنة اربع وخمسين ومات اخوه الحسن بعده بثلاث عشرة سنة قال
حنبل وقال يحيى بن معين سمعت يحيى سمعت سعيد يقول ولد الحسن بن صالح سنة مائة
ومات سنة تسع وستين ومائة رضي الله عنهما

حمزة بن حبيب الزيات

يكنى ابا عمارة مولى لآل عكرمة ابن ربعي التيمي كان يجلب الزيت من الكوفة الى
حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة وكان صاحب قرآن وسنة في
وفرايض حدثنا ابو المنذر يعلى بن عقيل قال كان الاعمش اذا راى حمزة قد اقبل قال
هذا حبر القرآن وعن جرير بن عبد الحميد قال مر بنا حمزة الزيات فاستسقى فاتيته بماء
فقال انت ممن يحضرنا في القراءة فقلت نعم قال لا حاجة لي في مائك وحدثنا خلف بن هشام

البزاز

البزاز قال قال لي سليمان بن عيسى دخلت على حمزة بن حبيب الزيات فوجدته يمرغ خديه
على الارض ويبكي فقلت اعيذك بالله فقال لم اذا استعذت قال رايت البارحة في منامي
كأن القيامة قد قامت وقد دعي بقراء القرآن فكنت فيمن حضر فسمعت قائلا يقول بكلام عذب
لا يدخل علي الا من عمل بالقرآن فرجعت القهقرى فهتف باسمي اين حمزة بن حبيب الزيات
فقلت لبيك داعي الله فبدرني ملك فقال قل لبيك اللهم لبيك فقلت كما قال لي فادخلني دارا
فسمعت فيها ضجيج القرآن فوقفت ارعد فسمعت قائلا يقول لا باس عليك اقرأ وارق فادرت
وجهي فاذا انا بمنبر من در ابيض دفتاه من ياقوت اصفر مراقه من زبرجد اخضر فقال لي
ارق واقرأ فرقيت فقيل لي اقرأ سورة الانعام فقرأت وانا لا ادري على من اقرأ حتى بلغت الستين
اية فلما بلغت وهو القاهر فوق عباده قال لي يا حمزة الست القاهر فوق عبادك قلت بلى
قال صدقت اقرأ فقرأت حتى اتممتها ثم قال لي اقرأ فقرأت الاعراف حتى بلغت الى اخرها
فاومأت الى الارض بالسجود فقال لي حسبك ما مضى لا تسجد يا حمزة من اقراك هذه القراءة
فقلت سليمان قال صدقت من اقرأ سليمان قال يحيى قال صدق يحيى على من اقرأ يحيى فقلت على
ابي عبد الرحمن السلمي قال صدق ابو عبد الرحمن السلمي من اقرأ ابا عبد الرحمن فقلت ابن عم نبيك علي
قال صدق علي من اقرأ عليا قال نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن اقرأ نبيي قال قلت جبريل
عليه السلام قال ومن اقرأ جبريل قال فسكت فقال يا حمزة قل انت قال فقلت ما احسن ان اقول
انت فقال قل انت فقلت انت فقال صدقت يا حمزة وحق القرآن لاكرمن اهل القرآن لا سيما اذا
عملوا بالقرآن يا حمزة القرآن كلامي وما احببت احدا كحبي لاهل القرآن ادن يا حمزة فدنوت
فضمخني بالغالية وقال ليس افعل بك وحدك قد فعلت ذلك بنظرائك ومن فوقك ومن دونك
ومن اقرأ القرآن كما اقرأته لم يرد بذلك غيري وما خبأت لك يا حمزة عندي اكثر فاعلم
اصحابك بمكاني وحبي لاهل القرآن وفعلي بهم فهم المصطفون الاخيار يا حمزة وعزتي
وجلالي لا اعذب لسانا تلا القرآن ولا قلبا وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته فقلت
سبحانك سبحانك اي رب فقال يا حمزة واين نظار المصاحف فقلت يا رب احفاظهم
قال لا ولكني احفظه لهم حتى يوم القيامة فاذا اتوني رفعت لهم بكل اية درجة افتلومني
اذا بكيت وتمرغت في التراب اسند حمزة عن الاعمش وحمران بن اعين وغيرهما وسمع

منه وكيع وتوفي بحلوان سنة ست وخمسين ومائة ن وحدثنا الكسائي الصغير قال حدثنا ابو
مسحل قال رايت الكسائي في النوم كأن وجهه البدر فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي
بالقرآن قلت فما فعل بحمزة الزيات قال ذاك في عليين ما نراه الا كما نرى الكوكب الدري

رضي الله عنه ن **محمد بن النضر الحارثي** ن يكنى اباعبد الرحمن حدثنا ابو اسامة قال
كان محمد بن النضر من اعبد اهل الكوفة وحدثنا الحسن بن الربيع قال سمعت عبثر ابا زبيد
يقول اعتكف عندي محمد بن النضر بن يعقوب بن داود في هذه العلية وكانت على باب
داره اربعين ليلة فما رايته نائما ليلا ولا نهارا ن وقال ابن المبارك كنت مع محمد بن النضر في
سفينة فقلت ما تقول في الصوم في السفينة فقال انما هي المبادرة كان يروي عن فتوى النخعي
والشعبي ن وقلت له يوما كأنك تكره ان تزار قال اجل قلت اما تستوحش فقال كيف
استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني ن وسمعته يقول شغل الموت قلوب المتقين عن
الدنيا فوالله ما رجعوا منها الى سرور بعد معرفتهم بكربه وغصصه وكان اذا ذكر الموت
اضطربت مفاصله حتى تبين الرعدة فيها ن وحدثنا رجل من ولد الزبير بن العوام قال صحبت
محمدا من عبادان الى الكوفة فما سمعته يتكلم حتى افترقنا ن وحدثنا حريز بن زياد الحارثي
قال كنت مسافرا مع محمد بن النضر الى مكة وكان اذا قيل له الرحيل تقدم على راس ميلين
فلا يزال يصلي حتى اذا سمع حس الابل تقدم ايضا فلا يزال كذلك حتى يصلي العصر ثم يركب
كان محمد مشغولا بالعبادة عن الرواية وقد ارسل احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يصلها رضي الله عنه ن **ورّاد العجلي** رحمه الله حدثنا عمر بن حفص عن غياث عن ابيه قال
كنا ذات يوم عند ابن ذر وهو يتكلم فذكروا رواجف القيامة وزلازلها فوثب رجل من
بني عجل يقال له وراد فجعل يبكي ويصرخ ويضطرب فحمل من بين يدي القوم صريعا فقال
ابن ذر ما الذي قصر بالخوف وذم قلبه حتى ابكاه والله ان هذا يا اخا بني عجل الا من صفاء
قلبه وتراكم الذنوب على قلوبنا ن وقيل كان وراد العجلي ياتي المسجد مقنع الراس ن
فيعتزل ناحيته لا يزال مصليا وداعيا وباكيا ما شاء الله من النهار ثم يخرج فيعود فيصلي الظهر
فهو كذلك بين صلاة وبكا حتى يصلي العشاء ثم يخرج لا يكلم احدا ولا يجلس الى احد فسالت
عنه رجلا من حيه ووصفته له قلت شاب من صفته فقال لي يا ابا عمرو تدري عن من تسال

ذاك

محمد مشغول بالعبادة

ذاك وراد العجلي ذاك الذي عاهد الله ان لا يضحك حتى ينظر الى وجه رب العالمين قال
ابي فكنت اذا رايته بعد ذلك هبته ن وحدثنا رجل من بني عجل قال كانت بيننا وبين وراد
قرابة فسالت اختا له كانت اصغر فقلت كيف كان ليله فقالت كان يبكي ليله عامة ويصرخ
قلت فما كان طعامه قالت قرصا اول الليل وقرصا آخره فاذا كان عند السحر او قبيل طلوع
الفجر سجد ثم بكى ثم قال مولاي عبيدك يحب ان تنيله بطاعتك فاعنه عليها بتوفيقك ايها
المنان مولاي عبيدك يحب اجتناب سخطك فاعنه على ذلك بمنك عليه ايها المنان مولاي
عبيدك عظيم الرجا لخيرك فلا تقطع رجاءه يوم يفرح بخيرك الفائزون قالت فلا يزال على هذا
ونحوه حتى يصبح قالت وكان قد حمل من الاجتهاد جدا وتغير لونه فلما مات ونزلوا الى حفرته
ليدفنوه في حفرته فاذا اللحد مفروش بالريحان واخذ بعض القوم الذين كانوا في حفرته
من ذلك الريحان شيا فمكث سبعين يوما طريا لا يتغير يغدوا الناس ويروحون وينظرون
اليه قال وكثر الناس في ذلك حتى خاف الامير ان يفتتن الناس فارسل الى الرجل
فاخذ ذلك الريحان وفرق الناس قال ففقده الامير من منزله لا يدري اين ذهب

رضي الله عنه ن **اسد الضبي** قال حدثنا عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال بكى اسد
الضبي حتى عمي وكان اذا عوتب على البكا قال الا ابكين لا اهدا وليك لا اهدا وليك اهدك
وانا اموت غدا والله لابكين ثم لابكين ثم لابكين فان ادركت من البكا خيرا بمن
الله علي وفضله وان تلك الاخرى فما بكائي في جنب ما ألقى غدا ن قال وربما بكى حتى
ينادي به جيرانه من كثرة بكائه رضي الله عنه ن **ومن الطبقة السابعة**

ابو بكر بن عياش مولى واصل بن حيان الاحدب الاسدي وقد اختلفوا في اسمه
فقيل شعبة وقيل محمد وقيل مطرف والصحيح انه لا يعرف الا بكنيته ن حدثنا ابراهيم ابن
رستم الخياط عن ابي بكر بن عياش قال قال لي رجل مرة وانا شاب خلص رقبتك ما
استطعت في الدنيا من رق الآخرة فان اسير الآخرة غير مفكوك ابدا ن قال ابو بكر
فما نسيتها ابدا ن وحدثنا يحيى الحماني قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول اتيت زمزم ن
فاستقيت منها دلوا عسلا واتيتها فاستقيت منها لبنا واتيتها فاستقيت منها ماء ن وعن محمد
بن اخت يعلى بن عبيد قال مكث ابو بكر بن عياش عشرين سنة قد نزل الماء في احدى

عنيه ما يعلم به اهله ﻻ وكان يقوم الليل في قباصوف وسراويل وعمامة في بيتها في صلاة ويبكي
عليها حين كبر يحيى ليلة ﻻ وحدثنا الحسين بن ادريس قال قال بن عمار سمعت ابا بكر بن عياش
يقول صمت ثمانين رمضان ﻻ قيل كان ابو بكر بن عياش لما كبر يأخذ افطاره ثم يغمسه في الماء
وكان في بيت مظلم ثم يقول يا ملائكتي طالت صحبتي لكما فان كان لكما عند الله شفاعة ﻻ
فاشفعا لي ﻻ وسمعت ابا بكر بن عياش يقول لي غرفة قد عجزت عن الصعود اليها وما يمنعني
من النزول منها الا اني اختم فيها القران كل يوم وليلة منذ ستون سنة ﻻ ثم قال من لم
يطلب العلم لم يرزق عقلا ﻻ وعن يزيد بن هارون انه قال كان ابو بكر بن عياش ﻻ
خيرا فاضلا لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة ولم يفرش له فراش خمسون سنة ﻻ وقيل
لما حضرت ابو بكر بن عياش الوفاة بكت اخته فقال لها ما يبكيك انظري الى تلك
الزاوية في البيت قد ختم اخوك القران فيها ثمانية عشر الف ختمة ﻻ وحدثنا ابراهيم بن
ابي بكر بن عياش قال بكيت عند رأس ابي حين حضرته الوفاة فقال ما يبكيك
يا بني اترى الله ان يضيع لابيك اربعين سنة يختم القران كل ليلة ﻻ وحدثنا الهيثم ابن خارجة
قال رأيت ابا بكر بن عياش في النوم بعد موته قدامه طبق من مسك فقلت له يا ابا بكر
الا تدعونا اليه وقد كنت سخيا على الطعام فقال لي يا هيثم هذا طعام اهل الجنة لا يناله
اهل الدنيا قال قلت وبم نلت ذلك قال تسالني عن هذا وقد مضت لي ست وثمانون سنة
اختم في كل ليلة منها القران ﻻ اسند ابو بكر بن عياش عن الاعمش ومن في طبقته وتوفي
بالكوفة في جمادي الاول سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد جاز التسعين ثلاث سنين
وقيل ست رضي الله عنه عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن ابو محمد
الازدي حدثنا احمد بن حنبل قال رايت عبد الله بن ادريس وعليه جبة لبود وقد اتى عليه
الدهور والسنون ﻻ وحدثنا الحسن بن الربيع قال كنت عند عبد الله بن ادريس فلما قمت قال
لي سل عن سعر الاشنان فلما وليت ردني وقال لي لا تسال فانك تكتب مني الحديث
وانا اكره ان اسال من يسمع مني الحديث حاجة ﻻ وعن حماد بن المؤمل قال حدثني شيخ كان
على باب بعض المحدثين قال سالت وكيعا عن مقدمه هو وابن ادريس وحفص على هارون الرشيد
فقال كان اول من دعي به انا فقال لي هارون يا وكيع ان اهل بلدك طلبوا مني قاضيا وقد

سموك لي فيمن سموا وقد رايت ان اشركك في اماني فقلت يا امير المومنين انا شيخ كبير
واحدى عيني ذاهبة والاخرى ضعيفة فقال هارون اللهم غفرا خذ عهدك ايها الرجل وامض
فقلت يا امير المومنين والله لئن كنت صادقا لينبغي ان تقبل مني ولئن كنت كاذبا فما ينبغي ان تولي
القضا كاذبا ﻻ فقال اخرج فخرجت ودخل ابن ادريس فسمعنا وقع ركبته على الارض حين
برك وما سمعنا يسلم الا سلاما خفيا فقال له هارون اتدري لم دعوناك قال لا قال ان اهل
بلدك طلبوا مني قاضيا وانهم سموك لي فيمن سموا وقد رايت ان اشركك في اماني وادخلك
في صالح ما ادخل من امر هذه الامة فخذ عهدك وامض فقال له ابن ادريس وانا وددت
اني لم اكن رايتك فخرج ثم دخل حفص فقبل عهده فاتى الخادم معه ثلثة اكياس في كل كيس خمسة الف
فقال لي ان امير المومنين يقريكم السلام ويقول لكم قد لزمكم في شخوصكم مؤنة فاستعينوا
بهذه في سفركم قال وكيع فقلت له اقرا امير المومنين السلام وقل له قد وقعت مني بحيث
يحب امير المومنين وانا عنها مستغن ﻻ واما ادريس فصاح به مر بهن من هاهنا وقبلها
حفص وخرجت الرقعة الى ابن ادريس من بيننا عافانا الله واياك سالناك ان تدخل في اعمالنا
فلم تفعل ووصلناك من اموالنا فلم تقبل فاذا جاءك ابني المامون فحدثه ان شا الله تعالى
فقال للرسول اذا جاء جماعة حدثته ان شا الله ثم مضينا فلما صرنا الى الياسرية التفت ابن
ادريس الى حفص فقال له قد علمت انك ستبتلى والله لا كلمتك حتى اموت فما كلمه حتى مات
وقال بن شعيب لما قدم شعيب بن حرب على يوسف بن اسباط راى عنده شابا يكلم يوسف
ويغلظ له ويرفع صوته فقال له شعيب ترفع صوتك فقال له يوسف يا ابا صالح انه ابن ادريس
انه يدرك من ابن ابائه ﻻ وعن عبد الله بن ادريس انه قال لو ان رجلا انقطع الى رجل ﻻ
لعرف ذلك له فكيف لمن له السموات والارض وحدثنا محمد بن المنذر قال حج الرشيد ومعه
الامين والمامون فدخل الكوفة فقال لابي يوسف قل للمحدثين يا تونا فيحدثونا فلم يتخلف
عنه من شيوخ الكوفة الا اثنان عبد الله ابن ادريس وعيسى بن يونس فركب الامين والمامون
الى عبد الله بن ادريس فحدثهما بمائة حديث فقال المامون لعبد الله بن ادريس يا عم
اتاذن لي ان اعيدها عليك من حفظي قال افعل فاعادها فتعجب عبد الله فقال المامون

ياعم الي جنب مسجدك دار ان اذنت لنا اشتريناها ووسعنا بها المسجد فقال مالي الي هذا
حاجة قد اجزا من كان قبلي وهو يجزيني فنظر المامون الي قرح في دراع الشيخ فقال
انا معنا اطباء وادوية اتاذن ان يجيك من يعالجك قال لا قد لحقني مثل هذا وبرا فامر له بمال
فابي ان يقبل قيل لما نزل بابن ادريس الموت بكت ابنته فقال لا تبكي فقد ختمت القران
في هذا البيت اربعة الاف ختمة رضي الله عنه سمع عبد الله بن ادريس عن الاعمش وابي اسحق الشيباني
وخلق كثير وجمع بين العلم والزهد ومولده سنة خمس عشرة ومائة وتوفي في سنة اثنين وتسعين
ومائة رضي الله عنه ن وكيع بن الجراح بن مليح يكنا ابا سفيان الرواسي حدثنا عياش الدوري
قال قال لي احمد بن حنبل لو رايت وكيعا لعلمت انك ما رايت مثله يحفظ الحديث جيدا
ويذاكر بالفقه فيحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد ن وعن يحيى بن اكثم قال
صحبت وكيعا في السفر والحضر وكان يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة ن كان يستقبل ن
القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل ويسرد الصوم وكان ياخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر
فيصلي ن العتمة وعن ابراهيم بن وكيع قال كان ابي يصلي بالليل فلا يبقى في دارنا احد الا يصلي حتى ان
جارية لنا سودا لتصلي ولقد رايت رجلا اغلظ على ابي فدخل بيتا فعفر وجهه في التراب
ثم خرج الي الرجل فقال زد وكيعا بذنبه فلولاه ما سلطت عليه ن وعن سالم بن جنادة قال
جالست وكيع بن الجراح سبع سنين فما رايته بزق ولا مس حصاة بيده وما رايته جلس مجلسه
فتحرك وما رايته الا مستقبل القبلة وما رايته يحلف بالله قط ولقد صحبته الي مكة فما رايته
متكيا ولا رايته نايما في محمله ن وعن ابن حشرم يقول سمعت وكيع بن الجراح يقول
زكوة الفطر لشهر رمضان كسجدتي السهو للصلاة تجبر نقصان الصوم كما تجبر السجود ن
نقصان الصلاة ن اسند وكيع عن الايمة الاعلام كاسمعيل ابن ابي خالد وهشام بن عروة والاعمش
وابن عون وابن جريج والاوزاعي وشعبة وسفيان ن وحدث وكيع وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة وجلس بعد موت الثوري في مكانه وصنف التصانيف الكثيرة وكان مولده في سنة
تسع وعشرين ومائة وحج سنة ست وتسعين ومائة فلما رجع توفي بفيد في محرم سنة سبع وتسعين
وهو ابن ست وستين سنة رضي الله عنه ن حسين بن علي الجعفي يكنا ابا عبد الله

[مطلب مجالسة وكيع بن الجراح]

كان من العلما العباد وكان سفيان الثوري اذا راه عانقه وقال هذا راهب جعفي وكان سفيان
بن عيينة يعظمه وقال احمد بن حنبل ما رايت بالكوفة افضل من حسين الجعفي وكان يشبه
بالراهب وحدثنا ابو بكر بن سماعة قال كنا عند ابن ابي عمر العدني بمكة فسمعناه يقول
قدم علينا هارون الرشيد قدمه الي هذا المسجد فاخبرني الخادم الذي كان معه قال
كنت معه ومعه جعفر بن يحيى فخرجنا جميعا حتى مرنا الي الثنية فقال لي سل عن حسين بن علي
الجعفي فلقيت رجلا فقلت اين حسين بن علي الجعفي فقال هو ذا يطلع عليك راكبا حمارا وخلفه
اسود يقود اجمالا له فاذا هو قد طلع فقلت هذا هو يا امير المومنين فلما حاذاه قام اليه فقبل
يده او قال رجله فقال له جعفر بن يحيى يا شيخ تدري من المسلم عليك هذا امير المومنين هارون
الرشيد فالتفت اليه حسين فقال له انت يا حسن الوجه مسول عن هذا الخلق كلهم فقعد
يبكي وانا انا اتي ونحن عند ابن عيينة فقال لسفيان قدم حسين بن علي فقام اليه يتلقاه ن
وخرجنا معه فلما صار في الطريق الي باب بني شيبة لقيه فضيل بن عياض فقال له اين
تريد يا ابا محمد فقال قدم حسين الجعفي فاردت لقاه فقال انا معك فخرجا يمشيان جميعا
وعن خلفهما فلما صرنا في اصحاب اللولو اذا حسين راكبا حمارا فتقدم اليه فضيل فقبل
رجله وتقدم سفيان فقبل يده او قبل سفيان رجله وقبل فضيل يده فقال لفضيل باي رجل
تعلمت القران عليا بيده او علمني الله القران عليا بيده ثم دخل المسجد فطاف بالكعبة وجا الي
الاسطوانة الحمرا فقعد عندها فاكب الناس عليه ن سمع الجعفي القسم بن الوليد وزايدة
وغيرهما وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين رضي الله عنه ن محمد بن صبيح بن
السماك يكنا ابا العباس حدثنا احمد بن حماد قال كان ابن السماك يقول يا ابن ادم انما تغدو ان
في كسب الارباح فاجعل نفسك مما تكسبه فانك ان تكسب مثلها ن وحدثنا ابو المغيرة
بن شعيب انه قال حدثه يحيى بن خالد البرمكي وهو يقول لابن السماك اذا دخلت على ن
هارون امير المومنين فاوجز ولا تكثر عليه قال فلما دخل عليه وقام بين يديه فقال يا امير المومنين
ان لك بين يدي الله مقاما وان لك من مقامك منصرفا فانظر الي اين منصرفك الي الجنة
او الي النار قال فبكا هارون حتى كاد يموت ن وعن ابراهيم بن سلمة قال سمعت ابن السماك

[مطلب تقبيل رجل]

مجلس نفايس التكاثر وجواهرها

يقول من امتطى الصبر قوي على العبادة ومن اجمع اليأس استغنى عن الناس ومن اهمته
نفسه لم يول مرمتها غيره ومن احب الخير وفق له ومن كره الشر جنبه ومن رضي الدنيا من
الاخرة حظا فقد اخطا حظ نفسه وعن عبد الله بن صالح قال سمعت ابن السماك وقد كتب
الى اخ له اما بعد اوصيك بتقوى الله الذي هو نجيك في سريرتك ورقيبك في علانيتك
فاجعله من بالك على حالك وخفه على قدر قربه منك وقدرته عليك واعلم انك بعينه
ليس يخرج من سلطانه الى سلطان غيره فليعظم منه حذرك وليكثر منه وجلك واعلم ان
الدنيا من العاقل اعظم منه من الاحمق ومن العالم اعظم منه من الجاهل وقد اصبحنا اخلانا بعمنا
والدليل لا ينام في البحر وقد كان عيسى يقول حتى متى تصفون الطريق للادلجين وانتم
مقيمون في محلة المتحيرين اي اخي كم من مذكر لله ناس لله وكم من مخوف بالله جري
على الله وكم من داع الى الله فار من الله وكم من تال لكتاب الله منسلخ من ايات الله والسلام
وسمعته يقول سبحك بين حبيبك ناحل به حل من مر عليك وقد اديت اهل الدور في الاول
حتى تعاطيت اهل القبور فما ترى لهم وقد جرى البلى عليهم وانت ها هنا تنهشهم انت اما
ترى تنهشهم اخذ الحرق اما تعلم انك اذا ذكرت مساويهم فقد نبشتهم انه لينبغي لك
ان يدلك على ترك القول في اخيك ثلاث خلال اما واحدة فلعلك ان تذكره بامر هو
فيك ولعلك ان تذكره بامر فيك اعظم منه فذاك اشد استحكاما لمقته اياك ولعلك ان تذكره
بامر فيك اعظم منه فذاك اشد استحكاما لمقته اياك ولعلك ان تذكره بامر قد عافاك الله منه
فهذا جزاؤه اذ عافاك اما سمعت ارحم اخاك واحمد الذي عافاك وقيل وكان ابن السماك
يقول من اذاقته الدنيا حلاوتها لميله اليها جرعته الاخرة مرارتها لتجافيه عنها
وعن محمد بن السماك قال سمعت ابي يقول ان استطعت ان تكون كرجل ذاق الموت وعاين ما
بعده فسال الرجعة فاسعف بطلبته واعطي حاجته فهو متاهب مبادر فافعل فان المغبون
من لم يقدم من ماله شيا ومن نفسه لنفسه وحدثنا ابو جعفر الدبغي قال لما حضر
ابن السماك الوفاة قال اللهم اني وان كنت اعصيك لقد كنت احب فيك من يطيعك اسند
ابن السماك عن عدة من التابعين منهم اسمعيل بن ابي خالد والاعمش وهشام بن عروة وروى عنه
من الايمة حسين الجعفي ويحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل وهو كوفي الكنية قدم بغداد
ثلاث بعامدة ثم عاد الى الكوفة فتوفي بها في سنة ثلاث وثمانين ومائة رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

مجلس في قوله جلت قدرته
الهاكم التكاثر استفتاح
هذا الورد من الكلام

الحمد لله ذي الالاء والمن والجود والافضال والنعم هو الملك والقيم الذي لا شي يشبهه
رب العباد ورب اللوح والقلم ثم بالصلاة على النبي المختار من مضر زين القيامة والمبعوث
للامم محمد صلوات الله دايمة عليه ما انصدع الاصنام في الظلم ثم السلام على الصديق صاحبه
ثم الشهيد الوصول البر للرحم هو الذي سد صدع الغار بالقدم وبعده عمر الفاروق صاحبه
ثم السلام على الليث الحربي جلت فضايله عن وصف ذي قسم ثم الصحابة ما في الكل من خلل
كلا وحبهم نالله من شيم يا رب بلغ سليم القلب مجمعهم قبل الممات وقبل الضعف
والهرم وحل من هملت عيناه بطلبهم وصل جمعهم للبيت والحرم ومن سلامي على السادات
كلهم مردد بحرى الشكر منتظم ثم السلام عليهم اهل مجلسنا من واعظ فاسمعوا ذكرا من الحكم
فهيجا بذكركم ما كان من زلل لمخلص التوب بالاقلاع والندم ايها الناس الهاكم
التكاثر عن الموت وسكرته وعن القبر وظلمته وعن القيمة وروعاتها والجنة ودرجاتها
وعن النار ودركاتها وانشدوا

ابن الحسان ذو النظارة والبها ابن الصبح من الصبح الاسود
ابن الملوك بنو الملوك وابن من كان في الدنيا بصيرا مجمعه
ابن الذين تجبروا وتمعولوا وعلوا علوا لم يكن بالمرشد

الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر روي في بعض الاثار عن بشر بن منصور انه قال
لما كان في زمن الطاعون كان رجل من الصالحين يختلف الى المقابر فيصلي على الجنايز فاذا كان
في اخر النهار واراد الانصراف وقف على باب المقبرة وجعل يقول السلام عليكم يا اهل
القبور من المسلمين والمومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون انس الله وحشتكم ام الله وعتكم
تقبل الله عملكم وتجاوز عن مسيكم اللهم برد عليهم مضاجعهم وامنهم من الفزع
الاكبر واغفر لنا ولهم ثم ينصرف الى منزله فلما كان في بعض الليالي اتى المقبرة فصلى على
جنازة مستعجلا ولم يدع فبينما هو تلك الليلة نايم اذا باهل القبور قد اقبلوا اليه فلما

راهم قد اقبلوا اليه جزع فقالوا له لا باس عليك فقال لهم وما الذي جاكم قالوا نحن الموتى من
سكان الثرى عودتنا منك هدية كل ليلة عند انصرافك الى اهلك فقال لهم وما هي فقالوا له
الدعا التي كنت تدعوا لنا به فقال لهم لا ادع ذلك الدعا ان شا الله وانشدوا

كرامة الله لنا واسعة . والخير فيها بيننا شامل
من فعل الخير يجازا به والخير قد يفعله العامل

زيارة

وروي عن بعضهم انه قال رايت بعض اخواني في المنام بعد موته بسنين فقلت
له الست قد مت قال بلي فقلت ما فعل الله بك واين انت فقال لي انا والله في روضة
من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبحها الى بكر بن عبد الله المزني
نتلقا اخباركم قال فقلت له اجسادكم ام ارواحكم قالوا هيهات هيهات بليت والله
الاجساد وانما نتلاقا الارواح فقلت له اما تعرفون زيارتنا اياكم قال نعم عشية ليلة
الجمعة ويوم الجمعة كله وليلة السبت الى طلوع الشمس من يوم السبت فقلت ولم ذلك قال
لفضل يوم الجمعة وقيل ان اعمال الاحيا تعرض على قرابتهم فانظروا ما فا تنظروا من عملكم
عليهم وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشدوا

وقفت على القبور فهاج حزني وفاض الدمع مني بانسكاب
على احباب قلبي اوحشوني وصاروا في التراب الى الحساب
صرخت بهم فما ردوا جوابا وكيف يجيب من تحت التراب
فيا اهل القبور كيف بي لكم امسي حزينا ذا اكتياب
تراه بعد والده دليلا حزينا ساهيا خلق الثياب
فيا عيناي ويحكما اسعداني بدمع مسهل ذي انسكاب
وقد اوقرت ظهري بالخطايا وقد افنيت عمري بالتصابي
فيا اسفي ويا ندمي على ما مضى من عظم ذنبي واكتساب
فيا رحمان هب لي منك عطفا لكي احظوا واظفر في ماب
بجنات وحور قاصرات على تلك الاسرة في قباب

في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين
وانا ان شا الله بكم لاحقون وفي حديث اخر انا لكم سلفا وانتم لنا فرط وفي حديث

مطلب في زيارة القبور

السلام على اهل الديار من المومنين والمومنات اسل الله لنا ولكم العافية وقال
بعض العارفين السلام على اهل لا اله الا الله من اهل لا اله الا الله فيا اهل لا اله الا الله كيف
وجدتم لا اله الا الله اللهم بحق لا اله الا الله اغفر لمن قال لا اله الا الله سلام على اهل القبور
الدوارس كانهم لم يسكنوا في المجالس ولا شربوا من بارد الماء جرعة ولا اكلوا من رطب
ولا يابس قال الحارث بن داوود رضي الله عنه كنت كثيرا اخرج الى الجبانة
واسلم على اهلها واعتبر وافكر وان رجلا خرجت ذات يوم فلم ار في الجبانة زائرا ولا عابدا
فناديت اهل القبور اشتغل عنكم اخوانكم وانقطع عنكم جيرانكم ونسيكم اهلكم ومل من
زيارتكم نبوكم وعاينتم ما قدمتم من اعمالكم وانشدوا وقفتم على ما اسلفتم من اعمالكم افنيتم
بالمعاصي اعماركم وحملتم الى دار البلا اوزاركم بليت اجسامكم وتغيرت الوانكم وتورمت
ابدانكم واصبحت القبور مساكنكم وهي التراب محاسنكم ذهبت الدنيا باثاركم وما
ذهبت عنكم اوزاركم قال واذا بمجيب من قبر منخسف يقول صدقت والله يا
عبد الله اشتغل عنا من كان في الدنيا عزيزا عليه ونسيل بقلوبنا اليه ونسينا من دنا نهتم بامره
ونسال من الله الدنيا له في عمره حتى اذا تقدمنا بين يديه واصبح ما كان لنا اليه طوى عنا
زيارته وبره واشتغل بعقربنا فكره وسره وكلما ازددنا فنا ازدادت القلوب
عنا غفلة وحينما نشاغل عنا الاقربا ونسينا الاخوان والاحبا قال فاحزنني ما سمعت
من كلامه وعمي ما شها الي من برادن للامه قال ورايت فيه هناك على بعض القبور
فاذا لوح من الرخام مكتوب فيه اما الموت الان يعرف شيما وكل عقول ليس كرع
للقا الاعاقل من قوابض حديده الي حين الموتي وسعى اذا رنا ويذكرها رهن
نفس يكسبها عاد ران يحرك تبل الرك جنا وسمع الي ما يرجى نفعه غدا وبين هل
في الدنيا ويطرح ذا اللقا الذي ياتي القيامة امنا يعود عبابث مداله الحيا ويسكن
في دار البقا منعما وتلك لعمر الله بجتمع المنا قال فقلت صدق والله كاتبه
ونعم ما وعظ به واعظه وملت على القبر الي جدار يقابلها وجعلت انظر الى اهل القبور
سكونا لا يتجاوبون وجيرانا لا يتجاورون قد صار لهم من التراب وطا ومن ظهر الارض
غطا ومن اللبن وسائد ومن صم الصفا نضايد بعد ما كانوا في الملابس والنعال في المجالس
بينما انا متفكر فيهم معتبر في سرعة تعفنهم اذ سمعت في القبر المنخسف صوت

سلسلة واذا صاحبه يضرب بالمقامع وانا اسمع تأوهه وصياحه فاذا هو عالي الصوت
حسن النغمة يصرخ كما تصرخ المراة الثكلا ويقول ما اغفل عن اهل الدنيا طولبت
والله بالذنوب فاوبقتني واخذت باللذات فاغرقتني وحوسبت على الصغاير والكبائر
فاوثقتني فلو نظر الي اهل الدنيا في وثقي هذا والسلسلة في عنقي وقد غلت من قبح المعاصي
يداي الي عنقي وازرقت عيناي وذهبت بهجتي وحسني واسود وجهي لا تقطعوا عن الطعام
والشراب لعظيم ما يرون من اليم العذاب يا طول غربتي ويا عظيم مصيبتي فهل من مشفق
فيذكرني ويجير فرحتي قال فانصرفت والله عن القبر وانا مهمد محزون لما رايت
وسمعت فلما كان اليوم الثاني بكرت الي القبر لاعرف خبره وانظر الي زايريه او من ابوه
فالتفت فلم ارا احدا فاستندت الي الجدار التي كنت بالامس مستندا اليه فاذا بدخان يخرج
من داخل القبر وله عظيم وسمعته يقول يا ويلي قد جدد لي العذاب فمن سمع
كلامي فلا يركبن معصية فينزل به ما نزل بي فلا يضيعن صلاة فيحل به ما حل بي ساوالله
في الدنيا عملي وهدتها املي وتهاونت بالفرض فغضب علي ربي واشتد لغضبه علي
كربي فالويل لي من غضبه وشدة عقابه واليم عذابه وانشـــــدوا

ملل لهذا الكحام صاح باهلي لم يدع لي من الانام خليلا
ان للموت صولة واقتدارا يترك السيد العزيز ذليلا
لو كشف التراب عن حبيبي لارا الوجه منك ردت عويلا
غير القبر كل حسن عليه وبدا قبحه وكان جميلا

قال فانصرفت عنه وقد داخلني حزن شديد فلما كان اليوم الثالث بكرت لاعرف خبره فجلست
بالمكان الذي كنت اجلس فيه فبينما انا جالس اذ اقبل ثلاث جوار فلما رايتهن لفضلات القبة
توارين عنهن فاقبلت الصغرا منهن وقالت يا اختي هذا قبر ابينا المشفق علينا حتي مات
والمتحنن علينا حتي مات وقد اقبلنا اليه زايرات والي قبره قاصدات ثم قالت رحمك الله يا ابي
رحمة تنجيك بها من عذابه وتؤمنك بها من عقابه سلام عليك يا ابي ورحمة الله وبركاته فقد وافا
قبرك وجوها كانت تقيها بنفسك وتسترها بمهجتك هتكت والله بعدك ستورها وكشف
الرجال وجوهها اواه من حصن ما كان احصنه ومن ستر ما كان اسبله حدث بعدك بالتي لينا
لو اطلعت عليها لاحزنتك ولو نظرتها لاوهنتك بقينا بعدك كالغنم لا راعي لها مظلومات

لا تنصر وكسرت لا تجبر وهدمت بعدك اركاننا وقصرت بعدك ايماننا ثم قلن بصوت
واحد السلام عليك يا اباناه ورحمة الله وبركاته كيف استولى البلى في مصرعك وكيف هدوك في
مصرعك ثم عليهن بالبكا فبكين طويلا ثم انشـــدت

يا زايرين القبر ما تعني زيارته وصاحب القبر عنك الدهر مشغول
هل منه في قبره ان زرته طمعا ام هل لساكن قبر بعد مامول

ثم قالت الكبرا منهن يا ابي لا اوحش الله في قبرك ولا واخذك بذنبك ووسع
عليك قبرك ومضاجعك وزرك ثم انشـــدت بليت صفاتك والحزون تجدد والصبر نفد
والامال لا تنفد ن يا غايبا ما يرتجي لرجوعه طول الحياة وفي القيامة موعد
باليابس عنك الصبر لا يتجلد هيهات ما للحزين تجلد ن ابكيك من عين عليك قريحة
ودموع عيني سابحا يتردد ن الكي علي قبر الحبيب بحرقة ودموع عيني في
الحشا تتوقد ن ما الشي اذ مت قبلك ولم تمت يا من عليه حسرتي تتجدد ثم قالت
الوسطي رحمك الله يا ابي وقاك الله من العذاب روحك وملاك النور والرحمة ضريحك واسكنك
برحمته واباحك اعلا جنته وانشـــدت ابك من حل بالقبور غريبا بالدود والتريب
والاثبان لو تراه في القبر بعد ثلاث والصديد يسيل منه صبيبا ن

لو تراه اهله المحبين فيه محزنات ومفجعات القلوبا
جدد الموت يا حبيبي حزني فدموعي علي جفوني سحابا
بعد انس ووجه وسرور صار في القبر لا يجيب حبيبا

ثم قالت الصغرا انسك الله يا ابي في قبرك ونجاك الفوز يوم حشرك وجعلك برحمته
من الامنين ولا عدل بك عن مقام الموصين انه ارحم الراحمين ثم انشـــدت

عباده

يا رهين القبور حتي النشور كيف سكان القبور بعد القصور
كيف صارت لك القبور محلا بعد ما كنت في رخا وسرور
وخلت مجالس بل كانت زاهرات بفض حسن السرور
لو رايت اليتامي يبكوا حيارا بعد عز مضي لهم وسرور
لو رايت اليتامي كيف عليهم وحشة منك بعد انس الحبور
لو رايت اليتيم حين ينادي من لبيتي ومن يكون نصيري يا حبيبي انت الذي كنت سترا عن عيني من لطفل صغير

قال فقمت اليهن وسلمت عليهن وجلست بين ايديهن فقلت لهن يا معشر الجواري
ان الاعمال ربما قبلت وربما لم تقبل وربما سترت وربما ظهرت ولي ايام ازور هذا القبر
فاسمع منه كلاما احزنني وشيا قد اعجبني وقد سمعتكن قلن قولا فاخبرني اي شي كان عمله
وعلى اي الاحوال دنا منه اجله فاني سمعت في قبره زفيرا وعويلا وكربا طويلا
قال فادرعت من كلامي حتى بكا الجواري بكا شديدا حتى رق لهن فوادي وقلن لي ما
ذا سمعت منه فقلت والله انه طلب مجيرا يجيره من عظيم ما نزل به من شدة غمه وكربه
وسمعته يقول يا ويلي قد اسود وجهي وجعل الغل في عنقي فلما سمعن ذلك مني نزعن الاردية
ومزقن المقانع وكشفن روسهن ثم قلن ايها العبد الصالح كلمتنا والله بكلامك واسمعتنا بخطابك
ثم قلن باصوات عالية ونغمات واحدة يا ابانا والله لا عشنا عنك يا حبيبنا ولا نسينا ما بقينا
ولنواسيك بارواحنا ولنبكيك في صباحنا ومسائنا ولقضاء حاجتنا انضمن عن القبر
ينعين في اذياليهن ويسقطن على وجوههن وسمعتهن يقلن بعض لبعض بشارة والله ما
امرها ومحنة ما اشرها وبلية ما احرها ومصيبة ما اهدها للجسم وامضها يحرق ابونا بالنار ونحن
نشتغل عنه بعضا الاوطار والله لا قر بنا قرار ولا طمنتنا لذة العيش بدار او نقضي في ابينا حاجتنا
فقد اشتعلت في قلوبنا الاحزان وتمكنت في نفوسنا الاشجان قال ثم غبن عني فاذا
بلوح رخام مكتوب فيه

من كان همة الدنيا ليجمعها لا بد يوم على رغم يخليها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا الذي كان قبل الموت يبنيها
فان بناها بخير طاب مسكنه وان بنا بشر خاب بانيها
فاغرس ثمار التقى ما دمت مجتهدا واعلم بانك بعد الموت جانيها

قال فلما كان اليوم الرابع بكرت الى القبور فلما رايت سكون اهل البلا في قبورهم
واشتغال اهل الدنيا في متاع غرورهم قلت سلام عليكم اهل اللحود ومادل الدود مالي
اراكم سكوتا لا تتجاوبون وجيرانا لا تتجاورون ولا تتزاورون انتم اليوم بذنوبكم مطالبون
وبخطاياكم ماخوذون فانكم في الدنيا العمل وعزكم طول الامل فانقلبتم بالاوزار
وواعدكم الجبار بالنار فبينما انا كذلك اذ دبهم لعزتهم وابكيتهم لوجدتهم اذ ملكني السبات
وعشيني الغمات فغفوت غفوة فاذا جوار وغلمان معهن فاكهه وريحان وحلي وحلل

في القبور

وحشم وطيب لنشر وملك كبير وعليهم نور ساطع وضيا لامع واذا رجل جميل الوجه حسن الصورة
والهيبة فقلت له ما اجمل حالك واجملك وما امدك واكملك فمن انت يرحمك الله فقال انا
الذي سمعت من قبري ما سمعت واطلعت من امري على ما اطلعت فكان اعظم بركتك علي
وما احسن يدايك علي وقد ومك علي فاحب منك بارك الله فيك تمام اياديك بان تجلس
حتى تاتي الجوار فتبشرهن بما رايت من امري
وانشدوا

عودتني يا رب منك عوائدا تترا من الافضال والاحسان
وجعلت لا اثني عنان حسارتي في ذلك الميدان عن عصيان
وعلمت انك اهل كل كرامة وعلمت اني اهل كل هوان
والرب موصوف بكل فضيلة والعبد مجبول على النقصان
فانعم بنعمك التي خولتني بالنعيم العفو والغفران

قال صاحب الحديث فانتبهت مسرورا واذا هن قد اقبلن نحو القبر عليهن جباب الصوف
ملتحفات بالعبي مقبلات بالعويل والبكا حافيات الاقدام متغيرات الاجسام منشورات
مسرعات فانكرت ما رايت من سرعتهن في مشيتهن فتنحيت عنهن لان لا يريني ولا
انظر الى وجوههن فلما وصلن الى القبر طرحن العبا واعلن بالبكا وقلن والله يا ابانا لا لبسنا
لين الثياب ولا طعمنا طيب الطعام ولا اسعرنا بارد الشراب ولا اخلعنا عن ابداننا
ثياب الاحزان او نقضي فيك حاجتنا ونبح فيك طلبتنا فقد صلينا البارحة فرضنا وتضرعنا
بين يدي ربنا وجثونا له على ركبنا وعفرنا له في التراب خدودنا واستوهبناك منه
وسالناه لا يردنا خايبات ولا يذهب انفسنا عليك حسرات ثم احدقن بالقبر
ورفعن اصواتهن بالبكا
وانشدوا

غدوت الى المقابر بالنحيب على الجسد المغيب في الكثيب
فناديت المقابر كي تجيبني فلم ار في المقابر من يجيب
فقلت لقد بكيت على حبيب تغير بعد راحته وطيب
ورحت فلم ار الاحبا الا وهل يغني البكا عن الحبيب

قال فبادرت اليهن لابشرهن في ابيهن فقلت لهن اني ابشركن في ابيكن اني رايته
حسن الهيئة جميل الصورة فقالت الصغرى منهن سررتنا والله يا عمي وبالغت في سرور قلوبنا

وشقت الم كروبنا ثم قالت يا مونس القلوب ويا ساتر العيوب ويا كاشف الكروب
وغافر الذنوب وعالم الغيوب وبالغ الامل المطلوب قد علمت ما كان من مسالتي ورغبتي
واعتذاري فيقولني واستقالتي من زلتي وتنصلي من خطيتي وانت الغالب علي همي والمطلع على
بثي والمالك لنفسي والاخذ بناصيتي ورجاي عند شدتي وراحم عبرتي ومقيل عثرتي ومجيب
دعوتي ان كنت قضيت فيما امرتني وتركت ما عنه نهيتني فان حملت رجاي وسترت عطاي
فباي لسان اذكرك وعلى اي نعمة عندي اشكرك صادق بكثرتها صدري وتحير
فيها امري فيا اكرم الاكرمين ومنتهى غاية الطالبين ومالك يوم الدين تعلم خفي الضمير وتدبر امر
الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك وشفعتني في عبدك فان الامر كله لك
فاقبضني اليك وانت على كل شي قدير ثم شهقت شهقة خرت ميتة رحمها الله ثم قامت الثانية
ونادت باعلا صوتها يا رب الارباب والذي بيده مفاتح الاسباب والذي بيده تفريج
كربي والذي احفا من الناس ذنبي وخلص من الشوك طي يا من لقاني من صرعتي واقالني من عثرتي
ولخرجني من غفلتي وادعا لي في محرابي ودلني على جبري واعانني في شدتي وانسني في وحشتي
ان كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي فالحقني بصاحبتي ثم صاحت صيحة خرت ميتة رضي الله عنها
ثم قامت الثالثة فنادت باعلا صوتها يا ايها الجبار الاعظم والملك الاكرم والعالم بما يشي
المتكلم لك الفضل العظيم والملك القديم والطول العميم والوجه الكريم العزيز من اعزته
والشريف من شرفته والسعيد من اسعدته والشقي من اشقيته والقريب من ادنيته والبعيد
من اقصيته والمغبوط من اكرمته والمحروم من احرمته والموالي من وهبته والخاسر من عذبته
اسالك باسمك المخزون وعلمك المكنون الذي بعد عن ادراك الافهام وعمي عن مناوله الاوهام
باسمك الذي حملته على الليل فدجا وعلى النهار فاضا وعلى الانهار فجرت وعلى العيون
فتفجرت وعلى البحار فزخرت وعلى الرياح فذرت وعلى السحاب فاسرعت وعلى السموات
فارتفعت وعلى الاصوات فخشعت وعلى الملايكة فسجدت وعلى الارض فتمهدت
وعلى الجبال فتطودت اللهم ان كان قضيت حاجتي واجبت طلبي واجبت دعوتي اسالك بهم
بنعمك علي وان تلحقني باخواتي ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا رحمها الله فالدنيا دار زوال وانتقال
والاخرة دار جلال وجمال يا من دينه هواه يا من همه شقاه يا من عمل لدنياه ونسي اخراه واثر
على بذله هواه قال بعض العلما الدنيا كلها فضول الا خمسة اشيا خبز يشبعك وما يرويك

وعلم تسعه

وعلم تسعه

بسم الله الرحمن الرحيم ومن الطبقة الثامنة ابو داود الحفري واسمه
عمر بن سعد قال البخاري وحفر موضع ٥ وعن احمد بن حنبل
انه قال رايت ابا داود الحفري وعليه جبة مخرقة وقد خرج
القطن منها يصلي بين المغرب والعشا وهو يترجح من الجوع ٥ وعن
الحسين ابن علي الصداني قال جيت الى ابي داود الحفري فدققت
الباب عليه فقال من هذا فقلت رجل من اهل الحديث فقال لي
اصبر علي فاطلعت من كوة في الباب فاذا هو متزر بمئزر وهو
يغزل صوفا يتعيش منه فاخذ الصوف فوضعه في كوة واخذ عليه
ثوبا وادخلني الى الدار لمسجد له فقعد معي ولم يكن في الدار ٥
سقف غير سقف الدهليز فاملى علي حتى فني وبقي وقال لي
الك حاجة او تكتب شيا اخر فما رايت رجلا يحدث لله مثله ٥
وقال بن عندويه وسمعت عيا شا الدوري يقول
حدثنا ابو داود الحفري ولو رايت ابا داود لرايت رجلا كانه
اطلع في النار فراى ما فيها اسند ابو داود عن الثوري وغيره
وتوفي في سنة ثلاث ومايتين رضي الله عنه ٥ بهيم العجلي
يكني ابا بكر يروي عن ابي اسحاق الفزاري حدثنا يحيى بن يمان
عن ابيه قال قال بهيم العجلي انما اخاف ان تدفق الدنيا
دفقة فتغرقني ٥ وحدثنا معوية بن عمر قال كان بهيم رجلا
طوالا شديد الادمة اذا رايته رايت رجلا حزينا وكان قد بكي
حتى سقطت اشفار عينيه وكان رطب العينين فقلت لابن اخ له
ما شانه يمس عينيه كثيرا فقال قل فسلت من كثرة ما يبكي
فهي تحكه وتضرب عليه ٥ وحدثنا معاذ بن زياد قال لما
اغلقت عبادان سكنها قوم نساك فيهم رجل يقال له بهيم
العجلي وكان رجلا حزينا يزفر الزفرة فنسمع زفيره ٥ وحدثنا
محمد عن مجهول قال جاني بهيم يوما فقال لي تعلم رجلا من
اخوانك وجيرانك يريد الحج برضاه يرافقني فقلت نعم فذهبت به

إلى رجل من الحي له صلاح ودين فجمعت بينهما وتراضيا على المرافقة
ثم انطلق بهيم إلى اهله فلما كان بعد اتاني الرجل فقال يا هذا
احب ان تزوي عني صاحبك وتطلب رفيقا غيري قلت ويحك فلم
والله ما اعلم بالكوفة له نظيرا في حسن الخلق والاحتمال ولقد ركبت
معه البحر فلم ار الا خيرا قال ويحك حدثت انه طويل البكا لا يكاد
يفتر فلهذا ينغص علينا العيش سفرنا كله قال قلت ويحك انما يكون
البكا احيانا عند التذكرة يرق القلب فيبكي الرجل وما تبكي انت احيانا
قال بلى ولكنه قد بلغني عنه امر عظيم جدا من كثرة بكايه قال
قلت اصحبه فلعلك تنتفع به قال استخير الله فلما كان اليوم الذي
ارادا أن يخرجا فيه جي بالابل ووطي لهما فجلس بهيم في ظل حايط
فوضع يده تحت لحيته وجعلت دموعه تسيل على خده ثم على لحيته
ثم على صدره حتى والله رايت دموعه على الارض فقال لي صاحبي
يا مخول قد ابتدا صاحبك ليس هذا برفيق قال قلت له ارفق قليلا
لعله ذكر عياله ومفارقته اياهم فسمعها بهيم فقال يا اخي
والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بهذه الرحلة الرحلة
إلى الاخرة ثم علا صوته بالنحيب فقال لي صاحبي والله ما هي باول
عداوتك لي وبغضك اياي انا مالي ولبهيم انما كان ينبغي ان
ترافق بين بهيم وداود الطائي وسلام ابي الاحوص حتى يبكي بعضهم
الى بعض حتى يشتفوا او يموتوا جميعا قال فلم ازل اقويه وقلت ويحك
لعلها خير سفرة سافرتها قال وكان كثير الحج رجلا صالحا الا
انه كان رجلا تاجرا موسرا مقبلا على شانه لم يكن صاحب حزن
ولا بكاء فقال قد وقعت هذه المرة فلعلها ان تكون خيرة قال
وكل هذا الكلام لا يعلم به بهيم ولو علم بشي منه ما صاحبه قال
فخرجا جميعا حتى حجا ورجعا ما يرى كل واحد منهما ان له اخا غير
صاحبه فلما جئت اسلم على جاري قال لي جزاك الله يا اخي عني خيرا

ما ظننت

ما ظننت أن في هذا الخلق مثل ابي بكر كان والله يتفضل علي بالنفقة
وهو معدم وانا موسر ويتفضل علي بالخدمة وانا شاب قوي وهو
شيخ ضعيف ويطبخ لي وانا مفطر وهو صايم قال قلت وكيف كان امرك
معه في الذي كنت تكرهه من طول بكايه قال الفت والله ذلك
البكا وسر قلبي حتى كنت اساعده عليه حتى تاذا بنا اهل الرفقة ثم والله
الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعونا نبكي بكوا وجعل بعضهم يقول
لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكا منا والمصير واحد قال
فجعلوا والله يبكون ونبكي قال ثم خرجت من عنده فاتيت بهيم فسلمت
عليه وقلت له كيف رايت صاحبك فقال كخير صاحب كثير الذكر لله
طويل التلاوة للقران سريع الدمعة محتمل الهفوات للرفيق جزاك
الله عني خيرا رضي الله عنه ۞ **عرفجة** حدثنا عبيد الله
بن محمد بن العباس عن خلف بن تميم قال كان فتى من اهل الكوفة يقال له
عرفجة متعبدا يحيي الليل صلاة فاستزاره بعض اخوانه ليلة
فاستاذن امه في زيارته فاذنت له قالت العجوز فلما كان الليل
اذا انا في منامي برجال قد وقفوا علي فقالوا يا ام عرفجة لم اذنت
لامامنا الليلة في الرواح وكانوا من صالحي الجن رضي الله عنه ۞

ذكر المصطفين من عباد الكوفة المجهولين الاسما

عابد ۞ حدثنا محمد البزاز قال حدثني ابن ابي عبيدة قال سمعت
ابا سعيد البقال يقول رايت رجلا بالكوفة قد استعد للموت
منذ ثلاثين سنة سمعته يقول ما لي على احد شي ولا لاحد علي شي
وما اريد ان اكلم احدا ولا يكلمني احد من الناس الا بذكر الله تعالى
وكان ياوي الجبان والمقابر ۞ وعن ايوب بن موسى قال سمعت
شيخا في المسجد يعني مسجد الكوفة يقول انا في هذا المسجد منذ ثلاثين
سنة انتظر الموت ان ينزل بي لو اتاني ما امرته بشي ولا نهيته
عن شي ولا لي على احد شي ولا لاحد عندي شي رضي الله عنه ۞

عابد آخر كوفيان ۞ حدثنا ابو بكر بن عياش عن حصين عن الشعبي
قال جاء رجلان إلى شريح فقال احدهما اشتريت من هذا دارا فوجدت
فيها عشرة آلاف درهم فقال خذها فقال لم انما اشتريت الدار
فقال للبايع فخذها انت فقال ولم قد بعته الدار بما فيها فاداراً
الامر بينهما فأتيا زيادا وكان الامير فاخبره فقال ما اخلت
اظن ان احدا هكذى بقي فقال لشريح ادخل بيت المال فالق
في كل جراب قبضة حتى تكون للمسلمين رضي الله عنهما عابد آخر
حدثنا علي بن الموفق الزاهد قال حدثنا منصور بن عمار قال
خرجت ذات ليلة فظننت اني قد اصبحت واذا هو علي ليل ۞
فقعدت عند باب صغير فاذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك
وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك حين
عصيتك وما انا بمكانك بجاهل ولا لعقوبتك بمتعرض ولا
بنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني
سترك المرخا علي ۞ عصيتك بجهلي وخالفتك بجهدي ۞
فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من اتصل ان قطعت
حبلك عني ۞ واسوأتاه على ما مضى من ايامي في معصية ربي
واويلتاه كم اتوب وكم اعود قد حان لي ان استحي من ربي
قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة غلاظ
شداد الآية قال فسمعت صوتا واضطرابا شديدا فمضيت
لحاجتي فلما اصبحنا عبرت على الباب فاذا بجنازة على الباب وعجوز
تذهب وتجي فقلت من الميت فقالت اليك عني لا تجدد علي
احزاني فقلت اني رجل غريب قالت هذا ولدي مر بنا البارحة
رجل لا جزاه الله خيرا فقرا آية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي

يضطرب ويبكي حتى مات فقال منصور هاكذى والله يا ابن عمار
صفة الخايفين رضي الله عنه ۞ عابد آخر ۞
حدثنا ابو سعيد الخراز قال سمعت محمد بن منصور يقول كان
بالكوفة رجل متعبد ياكل في كل يوم نصف رغيف وكان قاعدا لا
يضطجع وكان يضع جبهته على ركبته من صلاة الى صلاة لا يتطوع بشي
من غير الفرايض ولا يتكلم البتة فقلت له لو تطوعت فقال لكي
افهم ما القيه اليك اني لست اعصيه رضي الله عنه ۞
ومن عقلاء المجانين بالكوفة نمير المجنون ۞ قال
حدثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن الاشهلي قال حدثنا
ابي عن ابن نمير قال كان لي ابن اخت سميته اخي نميرا باسم ابي
وكان من نساك اهل الكوفة قد سمع سماعا حسنا وكان حسن الطهور
حسن الصلاة يراعي الشمس للزوال فعرض له فذهب عقله وكان
لا يأويه سقف بيت اذا كان النهار فهو في الجبانة واذا كان
الليل ففي السطح قايما على رجليه في البرد والمطر والريح فنزل
يوما باكرا يريد المقابر فقلت يا نمير الا تنام قال لا فقلت
له اي شي العلة التي تمنعك من النوم قال هذا البلاء الذي
تراه فقلت يا نمير ما تخاف الله قال بلى ثم قال اليس يقال
اشد الناس بلاء الانبيا ثم الامثل فالامثل فقلت له انت اعلم
مني فقال كلا ومضى ۞ قال وصعدت اليه السطح ليلة
باردة وهو قايم وامه قايمة تبكي فقلت يا نمير بقي منك شي
لم تنكره قال نعم قلت وما هو قال حب الله وحب رسوله
۞ قال وصعدت اليه ليلة في رمضان فقلت له يا نمير قال
لم قلت احب ان تراك اختي تاكل معي قال افعل فاصعدنا اليه
الطعام فجعل ياكل معي حتى فرغت وفرغ فلما ان اردت ان
اقوم رحمته من ان يراني موليا وهو في الظلمة والريح فبكيت

فقال لي ما يبكيك رحمك الله فقلت له انزل الى الكن والضوء ۞
وادعك في الظلمه والبرد فغضب وقال لي ان لي ربًا هو ارحم
لي منك واعلم بما يصلحني فدعه يبصر في كيف شاء فاني لا اتهمه
في قضايه فقلت له لان كنت في ظلمة الليل ان عندك في ظلمة اللحد
اريد ان اعدّ به واطيب نفسه فقال لي ما جعل روح رجل صالح
مثل روح رجل ملوث ثم قال لي اتاني البارحة ابي وابوك عبد الله
بن نمير فوقف ثم اشار الى موضع كان ابي يصلي فيه فقال يا نمير
اما انك ستاتينا يوم الجمعة شهيدًا قال فدعوت امه فصعدت
الي فاخبرتها بما قال فقالت والله ما جربت عليه كذبا وما هذا
مما كان يتكلم به ولا قال الا حقًا قال وقال هذه المقاله
عشية الاربعا فجعلنا نتعجب ونقول غدًا الخميس وبعد غد
الجمعة فهبه انه مرض غدًا ومات بعد غد فاين الشهادة فلما
كانت ليلة الجمعة في وسط الليل سمعنا هدة عظيمة فاذا هو قد
هاج ما كان به فبادر الدرجة فنزلت قدمه فسقط منها فاندقت
رقبته وانكببت على قبر ابي فقلت يا ابي قد اتاك نمير وجاورك
فوالله ما قلت هذه المقالة الا لما كان في قلبي من الغم ثم انصرفت
فلما كان الليل رايت ابي في النوم كانه قد دخل علي من باب البيت
فقال يا بني جزاك الله خيرًا لقد انستني بنمير اعلم يا بني انه
منذ اتيتموني به الى ان جيتك تزوج بالحور العين رضي الله عنه
۞ اخر حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي قال كان عندنا بالكوفه
رجل قد خرج عن دنيا واسعة وتعبّد قال وكان
الفضيل بالكوفة في ايامه قال فتقدم ابن المبارك فقال له الفضيل
ان ها هنا رجلًا من المتعبدين قد خرج عن دنيا واسعة فامض بنا اليه
ننظر عقله قال فجاوا اليه وهو عليل وعليه عبا وتحت راسه
قطعة لبنة قال فسلم ابن المبارك عليه ثم قال له يا اخي بلغنا انه
ما ترك عبد شيا الا عوضه الله ما هو اكثر منه فما عوضك

قال الرضا

قال الرضا بما انا فيه فقال ابن المبارك حسبك وقامًا على ذلك
رضي الله عنه وعنهما ۞ ذكر المصطفيات من العابدات
الكوفيات وذكر المسميات منهن والمنسوبات
ام حسان الكوفية كان سفين وابن المبارك وغيرهما يزورونها
۞ وعن محمد بن يزيد التميمي قال حدثنا عبد الله بن المبارك
قال ذكر سفين الثوري امراة بالكوفه يقال لها ام حسان ذات
اجتهاد وعبادة فدخلنا بيتها فلم نر فيه شيا غير قطعة حصير
خلق قال لها الثوري لو كتبت رقعة الى بعض اعمامك ليغيروا
من سوء حالك فقالت يا سفين قد كنت في عيني اعظم وفي قلبي
اكبر منك ساعتك هذه اني ما اسال الدنيا من يقدر عليها ويملكها
ويحكم فيها فكيف اسال من لا يقدر عليها ولا يقضي ولا يحكم فيها
يا سفين والله ما احب ان ياتي علي وقت وانا متشاغلة فيه عن الله
بغير الله فابكت سفين قال عبد الله فبلغني ان سفين تزوج بها
رضي الله عنها ۞ ام الاسود بنت يزيد حدثنا احمد
بن ابراهيم حدثنا وكيع قال حدثني ابي عن منصور عن ابراهيم ان
ام الاسود اقعدت من رجليها فجزعت ابنة لها فقالت اللهم
ان كان خيرًا فزدني منه رضي الله عنها ۞ ام مسعر بن كدام
حدثنا محمد بن سعد قال كانت لمسعر ام عابدة فكان يحمل لها
لبدًا ويمشي معها حتى يدخلا المسجد فيبسط لها اللبد فيقوم
فيصلي ويتقدم هو الى مقدم المسجد فيصلي ثم يقعد ويجتمع اليه
من يريد فيحدثهم ثم ينصرف اليها فيحمل لبدها وينصرف معها
رضي الله عنها ۞ ام سفين الثوري عن يعقوب بن يوسف
السي قال سمعت يوسف بن يونس يحدث عن عبد الرحمن قال
قال وكيع قالت ام سفين الثوري لسفين يا بني اطلب العلم وانا اكفيك
بمغزلي وقالت يا بني اذا كتبت عشرة احرف فانظر هل ترى في

نفسك زيادة في مشيك وجلوسك ووقارك فان لم تر ذلك فاعلم
انه يضرك ولا ينفعك رضي الله عنها ام الحسين وعلي ابني
صالح بن حي عن وكيع بن الجراح قال كانت ام الحسن وعلي تقوم ثلث
الليل وكانت تبكي الليل والنهار قالت فرايت حسنا بعد موته
في المنام فقلت ما فعلت الوالدة قال بدلت بطول ذلك البكا
سرور الابد رضي الله عنها وعن ابنيها ه اخت فضيل
بن عبد الوهاب حدثنا ابو بكر بن عبيد قال قال محمد بن الحسين
حدثني فضيل بن عبد الوهاب قال سمعت اختي يوما تقول الاخرة اقرب
من الدنيا وذلك ان الرجل يهم بطلب الدنيا فلعله ينشي لذلك
سفرا يلوث فيه تعب بدنه وانفاق ماله ثم لعله لا يناله بغيته
والرجل يطلب الاخرة فمنتهى طلبه في حسن نيته حيثما كان
من غير ان ينشي سفرا او ينفق مالا او يتعب بدنا ما هو الا ان يجمع
على طاعة الله فاذا هو قد ادرك ما عند الله ه قال
وسمعتها تقول ما بيننا وبين ان نعزي السرور او نادي بالويل
والثبور الا خروج هذه الارواح من الابدان فانظروا اي عبيد
تكونون حينئذ ثم صرخت وغشي عليها قال فضيل ما رايت احدا
قط رجلا ولا امراة اطول حزنا منها رضي الله عنها ه

ذكر المصطفيات من المجهولات العابدات الوفيات

عابدة ه حدثنا ابو القسم الحلاب قال حدثني
سعدان قال امر قوم امراة ذات حسن وجمال بارع ان تتعرض
لابن خثيم فلعلها تفتنه وجعلوا لها ان فعلت ذلك الف درهم
فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت باطيب ما قدرت
عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجده فنظر اليها فراعه امرها
واقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو نزلت
الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك ام كيف بك
لو نزل بك

لو نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو قد
سايلك منكر ونكير فصرخت صرخة فسقطت مغشيا عليها
فوالله لقد افاقت وبلغت من عبادة ربها انها كانت يوم ماتت
كانها جذع محترق رضي الله عنها ه عابدة اخرى ه
حدثنا عبد الله بن نافع قال اتي الربيع بن خثيم في منامه
فقيل له ان فلانة السوداء زوجتك في الجنة فلما اصبح سال عنها
فدلت عليها فاذا هي ترعى اعنزا لها فقال لابتمن عندها فانظر
ما عملها فاقام عندها ثلاثة ايام لا يراها تزيد على الفريضة
فاذا امست جاءت الى عنز لها فحلبت ثم شربت ثم حلبت فسقته
فقال لها في اليوم الثالث يا هذه لم لا تسقيني من غير هذه العنز قالت
يا عبد الله انها ليست لي قال فلم تسقيني من هذه قالت ان هذه منحتها
اشرب من لبنها واسقي من شئت فقال يا هذه ليس لك من العمل اكثر
مما ارى قالت لا الا اني ما اصبحت على حال قط فتمنيت اني على حال
سواها ولا امسيت على حال قط فتمنيت اني على حال سواها رضى
بما قسم الله لي فقال لها يا هذه اعلمك اني رايت في المنام انك
زوجتي في الجنة قالت له فانت الربيع بن خثيم ه فقلت لعبد الله
بن نافع كيف علمت هذا قال لعلها تكون رات في منامها مثل ما
راي رضي الله عنه وعنها ه عابدة اخرى حدثنا محمد
بن يحيى بن ابي حاتم قال حدثني عبد الملك بن شبيب عن رجل
من ولد ابن ابي ليلى قال دخلت على امراة وانا اقرا سورة هود
فقالت لي يا عبد الرحمن هكذا تقرا سورة هود والله اني
لفيها منذ ستة اشهر ما فرغت من قراتها رضي الله عنها ه
عابدة اخرى وبالاسناد عن محمد بن الحسين عن الوضاح
بن حسان الانباري قال حدثني رجل من اهل الكوفة قال كانت امراة
من التيم مجتهدة في العبادة فكانت تفطر في كل ثلاث مرة ولا

تخرج من مسجد الحي الا لحاجة فقال لها ابراهيم التيمي صلاتك
في بيتك افضل من صلاتك في مسجد الحي ففعلت فلزمت بيتها
فلم تردد الاخيرا رضي الله عنها ه **عابدتان اختان**
حدثنا محمد بن قدامة قال سمعت ابا بشر يقول كانت جارة
لمنصور بن المعتمر وكان لها ابنتان لا تصعدان الى السطح
الا بعد ينام الناس فقالت احداهما ذات ليلة يا اماه ما فعلت
القايمة التي كنت اراها في سطح فلان فقالت يا بنية لم تكن
تلك قايمة انما كان ذلك منصورا يحيي الليل كله في
ركعة لا يسجد فيها ولا يركع فقالت يا امتاه بلغ به العبادة
والفرق من النار هذا كما فعل قالت مات ودفنوه قالت
يا امتاه اشتري لي مدرعة اتعبد فيها فوالله لا يجمع راسي
وراس رجل ابدا رجل لا ينام عشرين سنة فرقا من النار
قال فاشترت لها مدرعة من شعر فدخلت اختها الاخرى
معها في العبادة فتعبدتا بعد ذلك عشرين سنة لا ينامان
الليل ولا يفطران النهار رضي الله عنهما ه **عابدة
اخرى** حدثنا محمد بن الحسين عن عبد الله بن الزبير
عن سفين انه ذكر يوما امراة من اهل الكوفة كانت تتعبد
فذكر عنها فضلا فقلت اي شي تحفظ من كلامها فقال
قالوا انها كانت تقول لو نادى مناد من السما ليمت اعظم
الناس حزنا لرايت ان نفسي اول ذايقة للموت وكانت
تقول طول الامل يطابي عن سبيل النجاة ه وعن ابن السماك
قال اذنب غلام لها مرة ذنبا فسعت اليه بالسوط وقالت
ما تركت التقوى احدا يشفي غيظه رضي الله عنها **عابدة
اخرى** وحدثنا محمد بن الحسين عن شهاب بن عباد عن سويد
بن عمرو الكلبي قال كانت امراة عابدة في عبس وكانت لا
تنام

تنام الليل الا يسيرا فعوتبت في ذلك فقالت كفى بالموت وطول الرقدة
في القبور للمومنين رقادا ه وبالاسناد وكانت تصوم في شدة الحر
حتى اسود لونها وتغير وجهها فيقال لها في ذلك فتقول انما ادور
على طول الري والشبع في الاخرة وكانت قد بكت حتى اسودت مجاري
دموعها في وجهها وكان ياتيها محمد بن النضر واصحابه فيحادثونها
ساعة ثم تقول قوموا فالحديث ثم يطيب ه

ذكر المصطفيات من عقلا المجانين المتعبدات الوفيات ه

ميمونة السودا عن الفضيل بن عياض عن عبد
الواحد بن زيد انه قال سالت الله ثلث ليال ان يريني رفيقي
في الجنة فرايت كان قايلا يقول يا عبد الواحد رفيقتك في الجنة
ميمونة السودا فقلت واين هي فقال في ال بني فلان بالكوفة فخرجت
الى الكوفة وسالت عنها فقيل هي مجنونة بين ظهرانينا ترعى غنيمات
لنا فقلت اريد ان اراها فقالوا اخرج الى الجبانة فخرجت فاذا بها
قايمة تصلي واذا بين يديها عكازة لها وعليها جبة مكتوب عليها
لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذياب فلما راتني اوجزت في
صلاتها وقالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هاهنا انما الموعد
ثم فقلت رحمك الله ومن اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت
ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف فقلت لها عظيني قالت
واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير
القسط على جوارحك لخبرتك بمكنون ما فيها يا ابن زيد بلغني
انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب
الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم
انشات تقول ه

يا واعظا قام لاحتساب يزجر قوما عن الذنوب ه
تنهى وانت السقيم حقا هذا من المنكر العجيب ه

لو كنت اصلحت قبل هذا عيبك أو تبت من قريب ٥
كان لما قلت يا حبيبي موقع صدق من القلوب ٥
تنهى عن الغي والتمادي وانت في النهي كالمريب ٥
فقلت لها إني أرى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفزع من
الذئاب ولا الذئاب تأكل الغنم فأي شيء هذا قالت اني اصلحت
ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الغنم والذئاب ٥ بُحّة
عن يحيى بن اسماعيل بن سلمة بن كهيل انه قال كانت لي اخت
اسن مني فاختلطت وذهب عقلها فتوحشت وكانت في غرفة
في اقصى سطوحنا فمكثت بضع عشرة سنة وكانت مع ذهاب
عقلها تحرص على الطهور وتتفقد الصلوات وربما غلبت على عقلها
الايام فتحفظ ذلك حتى تقضيه قال فبينا انا نائم ذات ليلة
اذا بباب بيتي يدق في نصف الليل فقلت من هذا فقالت بحة قلت
اخي قالت اختك قلت لبيك وقمت ففتحت الباب فدخلت ولا
عهد لها بالبيت منذ اكثر من عشر سنين فقلت لها يا اختاه خير
قالت خير اتيت الليلة في منامي فقيل لي السلام عليك يا بحة
فقلت وعليكم السلام فقيل لي ان الله قد حفظ اباك اسماعيل
لسلمة بن كهيل جدك وحفظك لابيك اسمعيل وان
شئت دعوت الله لك فاذهب ما بك وان شئت صبرت ولك
الجنة فان ابا بكر وعمر قد شفعا لك الى الله عز وجل بحب ابيك
وجدك اياهما فقلت ان كان ولا بد من ان اختار احدهما فالصبر
على ما انا فيه والجنة اوسع لا يتعاظمه شيء إن شاء الله يجمعهما لي
فقيل لي قد جمعهما الله لك ورضي عن ابيك وجدك قومي
فانزلي فاذهب الله ما كان بها رضي الله عنها ٥ انتهى ذكر
اهل الكوفة رضي الله عنهم

ذكر المصطفين
من اهل البصرة من التابعين ومن بعدهم فمن الطبقة الاولى

الاحنف

الاحنف بن قيس يكنى ابا بحر واسمه الضحاك وانما عرف بالاحنف
لانه ولد احنف ٥ حدثنا علي بن زيد عن الحسن عن الاحنف انه
قال بينا انا اطوف بالبيت اذ لقيني رجل من بني سليم فقال
الا ابشرك فقلت بلى فقال اتذكر اذ بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعد ادعوهم الى الإسلام
فقلت انت ما قلت إلا خيرا ولا اسمع الا حسنا فاني رجعت
واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتك فقال اللهم اغفر
للاحنف قال فما انا لشيء ارجى مني لها ٥ وقال
معوية بن هشام لخالد بن صفوان بم بلغ فيكم الاحنف بن قيس
قال ان شئت حدثتك الفا وان شئت حذفت لك الحديث
حذفا قال احذفه لي حذفا قال فان شئت فثلاثا وان شئت
فاثنين وان شئت فواحدة قال ما الثلاثة قال كان لا يشره
ولا يحسد ولا يمنع حقا قال فما الاثنان قال كان موفقا
للخير معصوما عن الشر قال فما الواحدة قال كان اشد
الناس على نفسه سلطانا ٥ وقيل كانوا يتكلمون عند معوية
والاحنف ساكت فقال ما لك لا تتكلم يا ابا بحر قال اخشى
الله ان كذبت واخشاكم ان صدقت ٥ وعن الاحنف انه
قال ما ذكرت احدا بسوء بعد ان يقوم من عندي ٥
وحدثنا سلمة بن منصور عن مولى لهم انه كان يصحب الاحنف
بن قيس قال كنت اصحبه فكان عامة صلاته بالليل الدعاء
وكان يجيء الى المصباح فيضع اصبعه فيه ثم يقول حس ثم يقول
يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا ما حملك فقال
الاحنف والله ما سمعت كلمة الا طأطأت لها راسي لما هو اعظم
منها ٥ ثم قال لا مروءة لكذوب ولا راحة لحسود ولا حيلة
لبخيل ولا سودد لسيء الخلق ولا إخاء لملوك قيل وشكا

ابن اخي الاحنف وجع ضرسه فقال الاحنف لقد ذهبت عيني منذ
اربعين سنة ما ذكرتها لاحد ٥ وقيل للاحنف بن قيس الا تاتي
الامراء فاخرج جرة مكسورة فنكتها فاذا كسرة فقال
من كان تجربته مثل هذا ما يصنع باتيانهم ٥ قال
محمد بن سعد كان للاحنف صديقا لمصعب بن الزبير فوفد عليه
الكوفة ومصعب واليها يومئذ فتوفي الاحنف عنده فخرج
مصعب في جنازته يمشي بغير رداء اسند الاحنف عن عمر
وعلي وابي ذر وغيرهم رضي الله عنهم ٥ ابو عثمان
النهدي اسمه عبد الرحمن ابن مل ٥ حدثنا معتمر بن سليمان
عن ابيه قال اني لاحسب ابا عثمان كان لا يصيب ذنبا كان ليله
قايما وكان نهاره صايما وان كان ليصلي حتى يغشى عليه ٥
كان ابو عثمان اذا دعا ودعونا يقول والله لقد استجاب الله
عز وجل قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ٥ ادرك
ابو عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ٥ واسند
عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وابي موسى وسلمان واسامة وابي
هريرة في اخرين وكان من ساكني الكوفة فلما قتل الحسين عليه السلام
تحول الى البصرة وقال لا اسكن بلدا قتل فيه ابن بنت رسول
الله وتوفي بالبصرة في اول ولاية الحجاج العراق وهو ابن ثلاثين
ومائة سنة ٥ حدثنا حميد عن ابي عثمان انه قال بلغت نحوا
من ثلاثين ومائة سنة ما من شيء الا وقد عرفت النقص فيه الا املي
هو كما هو رضي الله عنه ٥ حجير ابن الربيع العدوي
روى عن عمر بن الخطاب حدثنا عبد الرحمن عن هلال بن حق قال
كان حجير بن الربيع يصلي حتى ما ياتي فراشه الا زحفا وما
يعدونه اعبد منه رضي الله عنه ٥ عامر بن عبد الله وهو
الذي يقال له ابن عبد قيس يكنى ابا عمرو وقيل ابا عبد الله من بني
تميم

تميم حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول بلغنا
ان كعبا راى عامر بن عبد قيس فقال من هذا فقالوا هذا عامر
فقال هذا راهب هذه الامة ٥ وحدثنا يزيد بن عطاء عن
علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم
عامر بن عبد الله كان ليصلي فيتمثل ابليس في صورة حية فيدخل
من تحت قميصه حتى يخرج من جيبه فما يمسها فقيل له الا تنحي الحية
عنك فقال اني لاستحي من الله ان اخاف سواه فقيل له ان الجنة لتدرك
بدون ما تصنع وان النار لتتقى بدون ما تصنع فقال والله
لاجتهدن فان نجوت فبرحمة الله وان دخلت النار فبعد
جهدي فلما احتضر بكى فقال ما لي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني
والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على دنياكم ولكن
ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليل الشتاء وكان يقول اللهم في
الدنيا الهموم والاحزان وفي الاخرة الحساب والعذاب فاين
الروح والفرج ٥ وقيل كان عامر بن عبد الله قد فرض على
نفسه كل يوم الف ركعة وكان اذا صلى العصر جلس وقد
انتفخت ساقاه من طول القيام فيقول يا نفس بهذا امرت ولهذا
خلقت قومي يا ماوى كل سوء فوعزة ربك لازحفن بك
زحوف البعير ولئن استطعت ان لا تمس الارض من زهدك لافعلن
ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى ثم يقوم فينادي اللهم
ان النار قد منعتني من النوم فاعف لي ٥ وفي بعض الاحاديث
ان عامر بن عبد قيس كان من افضل العباد ففرض على نفسه كل
يوم الف ركعة يقوم عند طلوع الشمس فلا يزال قايما الى العصر
ثم ينصرف وقد انتفخت ساقاه وقدماه فيقول يا نفس انما
خلقت للعبادة يا امارة بالسوء والله لاعملن بك عملا لا ياخذ
الفراش منك نصيبا قيل وهبط واديا يقال له وادي السباع

وفي الوادي عبد حبشي يقال له حممة فانفرد عامر في ناحية
وحممة في ناحية يصليان لا هذا ينصرف إلى هذا ولا هذا
ينصرف الى هذا اربعين يوما واربعين ليلة إذا جاء وقت
الفريضة صليا ثم اقبلا يتطوعان ثم انصرف عامر بعد اربعين
يوما إلى حممة فقال من انت رحمك الله قال دعني وهمي
قال أقسمت عليك قال انا حممة قال عامر
لين كنت حممة الذي ذكر لي لانت أعبد من في الارض
فاخبرني عن افضل خصلة قال إني لمقصر ولولا مواقيت
الصلاة تقطع علي القيام والسجود لاحببت ان اجعل عمري
راكعا ووجهي مفترشا حتى القاه ولكن الفرايض لا تدعني
أفعل ذلك فمن انت يرحمك الله قال انا عامر ابن عبد قيس
قال ان كنت عامرا الذي ذكر لي فانت أعبد الناس فاخبرني
بافضل خصلة قال اني لمقصر ولكن واحدة عظمت هيبة الله
في صدري حتى ما اهاب شيا غيره ه فاكتنفته السباع فاتاه
سبع منها فوثب عليه من خلفه فوضع يديه على منكبيه وعامر يقرا
هذه الاية ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
فلما راى السبع انه لا يكترث به ذهب فقال حممة بالله
يا عامر ما هالك ما رايت قال اني لاستحيي من الله ان اهاب شيا
غيره قال حممة لولا ان الله ابتلانا بالبطن
فاذا اكلنا لا بد لنا من الحدث ما راني ربي الا راكعا وساجدا
وكان يصلي في اليوم والليلة ثمان ماية ركعة وهو يقول اني لمقصر
في العبادة وكان يعاتب نفسه ه وقيل ان عامر بن عبد قيس
مر بقافلة قد حبسهم الاسد من بين ايديهم على طريقهم فلما
جا عامر نزل عن دابته فقالوا يا ابا عبد الله انا نخاف عليك
من الاسد فقال انما هو كلب من كلاب الله عز وجل إن شا الله

سلطه

يسلطه سلطه وإن شا أن يكفه كفه فمشى اليه حتى اخذ بيده اذني الاسد
فنحاه عن الطريق فجازت القافلة فقال والله اني لاستحيي من ربي
تبارك ان يرى في قلبي اني اخاف من غيره وكان يقول ما رايت مثل
الجنة نام طالبها ولا رايت مثل النار نام هاربها وكان اذا جاء
النهار قال اذهب حر النار النوم فما ينام حتى يمسي واذا جاء الليل
قال من خاف أدلج وعند الصباح يحمد القوم السرى وبلغنا
عن عامر بن عبد قيس انه كان يقول احببت الله حبا سهل علي
كل مصيبة ورضاني بكل قضية فما ابالي مع حبي اياه ما اصبحت
وما امسيت ه قيل لامراة عامر بن عبد قيس هه يعني
خادمه كيف كانت عبادة عامر قالت ما صنعت له طعاما قط
بالنهار فاكله إلا بالليل ولا فرشت له فراشا قط فاضطجع
عليه الا بالنهار ه وحدثنا حوشب عن الحسن قال بعث معاويه
الى عبد الله بن عامر ان انظر عامر بن عبد قيس فاحسن ادبه واكرمه
ومره ان يخطب الى من شاء وامهر عنه من بيت المال قال فارسل
اليه ان امير المومنين قد كتب الي ان احسن ادبك واكرمك
قال فقال فلان احوج مني الى ذلك يعني رجلا كان اطال
الاختلاف اليهم لا يوذن له وامرني ان آمرك ان تخطب الى من
شيت وامهر عنك من بيت المال قال اما في الخطبة دايب
قال الى من قال الى من يقبل العلقة التمرة ه قال
ثم اقبل على جلسايه وقال اني سايلكم فاخبروني هل منكم من احد
الا له من قلبي شعبة قالوا اللهم لا قال هل منكم من احد الا ولي
من قلبه شعبة قالوا اللهم لا قال فوالذي نفسي بيده لأن تختلف
الاسنة في جوانحي احب إلي من ان اكون هكذا اما والله
لاجعلن الهم هما واحدا ه قيل مر عامر برجل من اعوان
السلطان وهو يجر ذميا والذمي يستغيث فاقبل على الذمي

فقال اديت جزيتك قال نعم قال فاقبل عليه فقال ما تريد
منه قال اذهب به يكسح دار الامير قال فاقبل على الذمي فقال
تطيب نفسك بهذا قال لا يشغلني عن صنعتي قال دعه
قال لا ادعه فوضع كساه وقال لا تخفر ذمة محمد
وانا حي قال ثم خلصه منه ٥ وحدثنا
مالك بن دينار قال قالت المراة التي نزل عليها عامر بن
عبد الله مالي ارى الناس ينامون وانت لا تنام قال ان ذكر
جهنم لا يدعني انام ٥ وعن قتادة انه قال سال عامر
ربه ان يهون عليه الطهور في الشتاء فكان يوتى بالماء وله
بخار ٥ وسال ربه ان ينزع شهوة النساء من قلبه فكان
لا يبالي ذكرا لقي او امراة ٥ وسال ربه ان يحول بين الشيطان
وبين قلبه في الصلاة فلم يقدر على ذلك ٥ وقيل له هذه
الاجمة نخاف عليك منها الاسد فقال اني لاستحيي من ربي
ان اخشى غيره ٥ وقال عامر بن عبد قيس اربع
ايات في كتاب الله عز وجل اذا ذكرتهن لا ابالي على ما اصبحت
او امسيت ٥ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها
وما يمسك فلا مرسل له من بعده ٥ وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو ٥ سيجعل الله بعد عسر يسرا ٥ وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها ٥ وعن مالك بن دينار
ان عامر بن عبد الله كان يقول ان اشد اهل الجنة فرحا في الجنة
اطولهم حزنا في الدنيا ٥ وقال من خاف الله اخاف
الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ٥
وحدثنا حوشب عن ابي المتوكل الناجي قال قال عامر
بن عبد قيس يا ابا المتوكل قلت لبيك قال عليك بما يرغبك
في الاخرة ويزهدك في الدنيا ويقربك الى الله قلت ما هو
قال تقصر

قال تقصر عن الدنيا همك وتشخص الى الاخرة نيتك وتصدق
ذلك بفعلك فاذا كنت كذلك لم يكن شيء احب اليك من الموت
ولا شيء ابغض اليك من الحياة فقلت يا ابا عبد الله كنت لا احسبك
تحسن مثل هذا فقال لم من شيء كنت احسنه وددت اني لا احسنه
وما يغني عني ما احسن من الخير اذا لم اعمل به ٥ وحدثنا بلال
بن سعد ان عامرا كان يشترط على رفقائه ان ينفق عليهم
بقدر طاقته ٥ وحدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت
ابا سليمان الداراني يقول خرج عامر من البصرة الى الشام ومعه
شكوة فيها ماء يتوضا به للصلاة ويشرب منه لبنا اذا شاء
وكان اذا اصبح الناس قال اللهم غدا الناس الى اسواقهم واصبح لكل
امرئ منهم حاجة وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي ٥ وحدثنا
محمد بن الفضيل عن العلاء بن سالم قال حدثنا من صحب عامر بن عبد
قيس اربعة اشهر فما رايته نام بليل ولا نهار فارقته وكان له
رغيفان قد جعل عليهما ودكا فيتسحر بواحد ويفطر على الاخر ٥
وكان اذا اصبح علمنا القران حتى اذا امكنته الصلاة قام
يصلي فلا يزال حتى يصلي العصر قال ثم يعلمنا القران فاذا
صلى المغرب فهي ليلته حتى يصبح ٥ وقيل كان اذا صلى الصبح
تنحى في ناحية المسجد فقال من يقرا اقريه قال فياتيه قوم
فيقريهم حتى اذا طلعت الشمس وامكنت الصلاة قام يصلي
الى ان ينتصف النهار ثم يرجع الى منزله فيقيل ثم يرجع الى المسجد
اذا زالت الشمس فيصلي حتى يصلي الظهر ثم يصلي حتى يصلي العصر
فاذا صلى العصر تنحى في ناحية المسجد ثم يقول من اقريه فياتيه
قوم فيقريهم حتى اذا غربت الشمس صلى المغرب ثم يصلي حتى يصلي
العشاء الاخرة ثم يرجع الى منزله فيتناول احد رغيفيه فياكله
ثم يهجع هجعة خفيفة ثم يقوم فاذا اسحر تناول رغيفه الاخر

فياكله ثم يشرب عليه شربة من ماء ثم يخرج الى المسجد فيصلي
وحدثني بعض اصحابنا قال كان منصور ابن زاذان يفعل هذا
كله ويفضل بخصلة لا يبيت كل ليلة حتى يبل عمامته بدموعه
ثم يضعها ٥ واخبرت ان عامرا كان ياخذ عطاءه فيجعله في
طرف ردائه فلا يلقا احدا من المساكين يساله الا اعطاه فاذا
دخل على اهله رمى به اليهم فيعدونها فيجدونها كما اعطيها
وقالوا ما راينا عامر ابن قيس متطوعا في مسجدهم قط وكان
اخر من يدخل المسجد واول من يخرج منه ٥ قال وكانا نرى عامرا
وهو يصلي في مسجده فاذا رانا تجوز في صلاته ثم انصرف فيقول
لنا ما تريدون وكان يكره ان يرونه يصلي ٥ قيل لما
هبط المسلمون المداين وجمعوا الاقباض اقبل رجل بحق معه
فدفعه الى صاحب الاقباض فقالوا الذين معه ما راينا مثل هذا
قط ما يعدله عندنا احد ولا يقاربه فقالوا هل اخذت منه
شيا فقال اما والله لولا الله ما اتيتكم به فعرفوا ان للرجل
شانا فقالوا له من انت فقال لا والله لا اخبركم لتحمدوني ولا
غيركم لتقرضوني ولكني احمد الله وارضى بثوابه فاتبعه
رجل حتى انتهى الى اصحابه فسال عنه فاذا هو عامر بن عبد قيس
ادرك عامر الصدر الاول ٥ وروى عن عمر بن الخطاب لكنه
اشتغل بالعبادة عن الرواية رضي الله عنه ٥ **ابو العالية**
الرياحي واسمه رفيع اعتقته امراة من بني رياح ٥
قال ابو العالية دخلت المسجد معها فوافقنا الامام على
المنبر يوم الجمعة فقبضت على يدي فقالت اللهم اذخره عندك
ذخيرة اشهدوا يا اهل المسجد انه سايبة لله ثم ذهبت فما رايناها
بعد ٥ وحدثنا سفين ابن عيينة عن عاصم قال كان ابو
العالية اذا جلس اليه اكثر من اربعة نفر قام وتركهم ٥ وعن
الربيع

الربيع بن انس عن ابي العالية انه قال كنت ارحل الى الرجل
مسيرة ايام فاول ما افتقد امر صلاته فان وجدته يقيمها
ويتمها اقمت وسمعت منه وان وجدته يضيعها رجعت
ولم اسمع منه وقلت هو لغير الصلاة اضيع ٥ وحدثنا
الليث عن عثمان عن ابي العالية انه قال قال لي اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم لا تعمل لغير الله فيكلك الله الى من
تعمل له ٥ وقال كنا نعد من اعظم
الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينام عنه حتى ينساه
وحدثنا سيار بن سلامة قال دخلت على ابي العالية
في مرضه الذي مات فيه فقال ان احبه الي احبه الى الله
عز وجل ٥ اسند ابو العالية عن ابي بكر الصديق وعمر وعلي
وابي بن كعب وابي موسى وابي هريرة وبن عباس في جماعة
من الصحابة الا انه ارسل الحديث عن بعضهم وتوفي
في شوال يوم الاثنين سنة تسعين رضي الله عنه ٥ ٥
عبد الله بن شقيق البصري يكنا ابا عبد الرحمن
سمع من عايشة وقال جاورت ابا هريرة سنة ٥ وقد
روى عن عمر ٥ وحدثنا داود بن الزبرقان عن الجريري
قال كان عبد الله بن شقيق مجاب الدعوة كانت تمر به
السحابة فيقول اللهم لا تجوز كذا وكذا حتى تمطر فلا تجوز
ذلك الموضع حتى تمطر رضي الله عنه ٥ **الفضيل بن زيد**
الرقاشي غزا سبع غزوات في خلافة عمر وكان من عباد
البصرة ٥ حدثنا وكيع عن سفين عن عاصم الاحول عن
فضيل بن زيد الرقاشي وكان قد غزا مع عمر سبع غزوات
قال لا يلهينك الناس عن ذات نفسك فان الامر يخلص اليك
دونهم ولا تقطع النهار بليت وليت فانه محفوظ عليك ما قلت

ولم ار شيا احسن طالبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم ه اسند الفضيل عن عبد الله بن مغفل وغيره من الصحابه رضي الله عنه هرم بن حيان العبدي كان عاملا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ه حدثنا ابن المبارك عن جرير بن حازم قال حدثنا قتادة عن هرم بن حيان انه قال ما رايت كالنار نام هاربها ولا كالجنة نام طالبها ه وقال ما فضل الدنيا على الاخره حكيم ولا عصى الله كريم ه وعن الاصمعي عن صالح المري قال قال هرم بن حيان صاحب الكلام على احدي منزلتين ان قصر فيه خصم وان اغرق فيه اثم ه وقال لو قيل لي انك من اهل النار لم اترك العمل لئلا تلومني نفسي تقول لم فعلت لم صنعت ك وفي رواية اخرى تقول لي الا صنعت الا فعلت قيل خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يوما الى الحجاز فجعلت اعناق رواحلهما تحاكان الشجر فقال هرم يا ابن عامر اتحب انك شجرة من هذه الشجر فقال ابن عامر لا والله لما ارجوا من ربي فقال هرم لكني والله لوددت اني شجرة من هذه الشجر اكلتني هذه الراحلة ثم قذفتني بعرا ولم اكابد الحساب ه يا ابن عامر اني اخاف الداهية الكبرى اما الى الجنة واما الى النار ه قال الحسن وكان هرم بن حيان افقه الرجلين واعلمهم بالله ه قيل بات هرم بن حيان مع حممة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبات ليلته يبكي حتى اصبح قال فلما اصبح قال له هرم يا حممة ما ابكاك قال ذكرت ليلة صبيحتها تنتثر نجوم السماء فابكاني ذلك ه قال وكانا يصطحبان احيانا بالنهار فياتيان سوق الريحان فيسالان الله الجنة ويدعوان ثم ياتيان الحدادين

فيتعوذان

٥١

فيتعوذان من النار ثم يتفرقان الى منازلهما قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث هرم بن حيان على الخيل فغضب على رجل فامر به فوجئ ثم اقبل على اصحابه فقال لا جزاكم الله خيرا ما نصحتموني حين قلت ولا كففتموني عن غضبي والله لا الي لكم عملا ثم كتب الى عمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين لا طاقة لي بالرعية فابعث الى عملك من يتولاه ه قيل مات هرم بن حيان في يوم صايف شديد الحر فلما نفضوا ايديهم من قبره جاءت سحابة تسير حتى قامت على قبره فلم يكن اطول منه ولا اقصر فرشته حتى اروته ثم انصرفت ه وعن قتادة قال امطر قبر هرم بن حيان من يومه فانبت العشب من يومه قال المصنف لا نحفظ لهرم مسندا اصلا رضي الله عنه ه صلة ابن اشيم العدوي يكنا ابا الصهبا حدثنا ثابت البناني قال كان صلة بن اشيم يخرج الى الجبانة فيتعبد فيها وكان يمر عليه شباب يلهون ويلعبون فيقول لهم اخبروني عن قوم ارادوا سفرا فجاروا النهار عن الطريق وناموا بالليل متى يقطعون سفرهم قال فكان كذلك يمر بهم فيعظهم فمر بهم ذات يوم فقال لهم هذه المقالة فقال لهم شاب منهم يا قوم انه والله ما يعني بهذا غيرنا نحن بالنهار نلهوا وبالليل ننام فقام الشاب وتبع صلة فلم يزل يختلف معه الى الجبانة ويتعبد حتى مات وحدثنا ثابت ان صلة واصحابه مر بهم فتى يجر ثوبه فهم اصحاب صلة ان ياخذوه بالسنتهم اخذا شديدا فقال صلة دعوني اكفكم امره فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك قال ان ترفع ازارك قال نعم ونعمة عين فرفع ازاره فقال صلة لاصحابه هذا

مطلب هرم بن حيان

كان أحسن مما أردتم لو شئتموه وأذيتموه لشتمكم ه وأخبرنا
ثابت أن أخا لصلة بن أشيم مات فجاءه رجل وهو يطعم فقال
يا أبا الصهباء إن أخاك مات فقال هلم فكل فقد نعي
لنا أدن فكل فقال والله ما سبقني إليك أحد فمن نعاه
قال قوله تعالى إنك ميت وإنهم ميتون ه وعن
معاذة قالت كان أبو الصهباء يصلي حتى ما يستطيع أن يأتي
فراشه إلا زحفا ه وحدثنا حماد بن جعفر بن زيد أن أباه
أخبره قال خرجنا في غزاة إلى كابل وفي الجيش صلة بن
أشيم فنزل الناس عند العتمة فقلت لأرمقن عمله فأنظر
ما يذكر الناس من عبادته فصلى العتمة ثم اضطجع فالتمس
غفلة الناس حتى إذا هدأت العيون وثب فدخل غيضة
قريبا منه فدخلت في أثره فتوضأ ثم قام يصلي قال فجاء أسد
حتى دنا منه فدخلت في شجرة فلم يلتفت إليه ولم يعده
فلما خر ساجدا قلت الآن يفترسه فجلس ثم سلم فقال
أيها السبع اطلب الرزق من مكان آخر فولى وإن له زئيرا
يصدع الجبال منه فما زال كذلك فلما كان عند الصبح
جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله ثم
قال اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار أو مثلي يجترئ أن
يسألك الجنة ثم رجع وأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحت
وبي شيء من الفترة الله بها عليم قال فلما دنونا من
أرض العدو قال لا يشذن أحد من العسكر قال فذهبت
بغلته بثقلها فأخذ يصلي فقالوا له إن الناس قد ذهبوا فمضى
ثم قال دعوني أصلي ركعتين فقالوا الناس ذهبوا قال إنهما
خفيفتان قال فدعا ثم قال اللهم إني أقسم عليك أن ترد بغلتي
وثقلها قال فجاءت البغلة حتى قامت بين يديه قال فلما

لقينا

لقينا العدو حمل هو وهشام بن عامر فصنعا بهم طعنا وضربا
وقتلا قال فكسر ذلك العدو فقالوا رجلان صنعا بنا
هذا فكيف لو قاتلوا فأعطوا المسلمين حاجتهم ه قال
صلة كنت أسير على دابة لي فجعت جوعا شديدا فلم
أجد أحدا يبيعني طعاما وجعلت أخرج إلى الطريق فبينما
أنا أسير دعوت الله ربي واستطعمته إذ سمعت وجبة
من خلفي فالتفت فإذا أنا بمنديل أبيض فنزلت عن دابتي
فأخذته فإذا فيه دوخلة ملأى رطبا قال فأخذته وركبت
دابتي فأكلت منه حتى شبعت وأدركني المساء فنزلت
إلى راهب في دير له فحدثته الحديث فاستطعمني من الرطب
فأطعمته رطبات قال ثم إني مررت على ذلك الراهب فإذا
نخلات حسان فقال إنهن من رطباتك التي أطعمتني وأسلم
الراهب وحسن إسلامه وعبادته ه وعن شيخ من قريش
عن رجل من بني عدي قال لما أهديت معاذة إلى صلة
أدخله ابن أخيه الحمام ثم أدخله بيتا مطيبا مزينا فقام
يصلي فقامت فصلت فلم يزالا يصليان حتى برق الفجر فأتيته
فقلت أي عم أهديت إليك ابنة عمك الليلة فقمت
تصلي وتركتها فقال إنك أدخلتني أمس بيتا أذكرتني به
النار ثم أدخلتني الليلة بيتا أذكرتني به الجنة فما زالت
فكرتي فيهما حتى أصبحت ه وقال صلة لمعاذة ليكن
شعارك الموت وإنك لا تبالي على يسير أصبحت من الدنيا أو
عسير ه وعن الحسن قال مات أخ لنا فصلينا عليه فلما
وضع في قبره ومد عليه الثوب جاء صلة بن أشيم فأخذ بناحية
الثوب ثم نادى يا فلان بن فلان ه شعر ه
فإن تنج منها تنج من ذي عظيمة وإلا فإني لا إخالك ناجيا

مطلب عجيب

وقال رجل لصلة ابن اشيم ادع الله عز وجل لي فقال
رغبك الله فيما يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين
الذي لا يسكن الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه وحدثنا
ثابت البناني ان صلة ابن اشيم كان في مغزى له ومعه
ابن له فقال له اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فحمل
فقاتل حتى قتل رحمه الله ثم حمل الشيخ فقتل فاجتمعت
نساء القرية وجئن الى امراته معاذة العدوية فقالت
مرحبا بكن ان كنتن جئتنني تهنئنني فنعم ابشرن وان
كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن ۞ لقي صلة ابن اشيم
جماعة من الصحابة واسند عن ابن عباس وغيره وقتل شهيدا
في اول امرة الحجاج على العراق رضي الله عنه ۞

ابو رجاء عمران بن ملحان العطاردي ۞

ويقال عمران بن تيم وحدثنا يوسف بن عطية عن
ابيه قال دخلت على ابي رجا العطاردي فقال حدثني
ابو رجا قال بعث النبي ونحن على ماء لنا وكان لنا صنم مدور
فحملناه على قتب وانتقلنا من ذلك الماء الى غيره فمررنا برملة
فانسل الصنم فوقع في الرمل فغاب فيه فلما رجعنا الى الماء
فقدنا الصنم فرجعنا في طلبه فاذا هو في رمل قد غاب فيه فاستخرجناه
فكان ذلك اول اسلامي وقلت ان الها لم يمتنع من تراب يغطيه
فيه لاله سوء ۞ وان العنز لتحمي حياها بذنبها فرجعت
الى المدينة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثنا
عمارة المعولي قال سمعت ابا رجاء يقول كنا نعمد الى الرمل
فنجمعه ونحلب عليه فنعبده وكنا نعمد الى الحجر فنعبده
زمانا ثم نلقيه وحدثنا الجعد ابو عمر اليشكري
قال سالت ابا رجاء العطاردي قلت يا ابا رجا ارايت ما ادركت

من اصحاب

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يخافون النفاق
قال اما اني ادركت بحمد الله منهم صدرا حسنا قيل لابي عثمان كان
ابو رجاء ادرك عمر بن الخطاب فقال نعم شديدا نعم شديدا و
كان ابو رجاء يختم بنا في قيام شهر رمضان كل عشرة ايام
وسمعته يقول ما انفس على شي اخلفه بعدي الا اني كنت اعفر وجهي
كل يوم وليلة خمس مرات لربي عز وجل اسند ابو رجاء عن
عمر وابن عباس وام قومه اربعين سنة وتوفي في خلافة عمر
بن عبد العزيز رضي الله عنهما ۞ **اياس بن قتادة التميمي**
حدثنا سلمة بن علقمة قال اعتم اياس ابن قتادة
وهو يريد بشر بن مروان فنظر في المراة فاذا شيبة في ذقنه
فقال فليها يا جارية فاذا فيها شيبة اخرى فقال انظروا
من في الباب من قومي فادخلوهم عليه فقال يا بني تميم اني قد
كنت وهبت لكم شبيبتي فهبوا لي شيبتي الا اراني حمير الحاجات
وهذا الموت يقرب مني ثم قال انقض العمامة فاعتزل يوذن
لقومه ويعبد ربه ولم يقرب باب سلطان حتى مات اسند اياس
عن قيس بن عباد وعن ابي بن كعب وتشاغل بالتعبد عن الرواية
رضي الله عنه ۞ ومن الطبقة الثانية **مطرف بن عبد
الله بن الشخير** ۞ يكنى ابا عبد الله حدثنا سليمن بن
المغيرة قال كان مطرف بن عبد الله اذا دخل بيته سبحت
معه انية بيته ۞ وحدثنا ثابت قال قال مطرف
لو اخرج قلبي فجعل في يدي هذه اليسار وجي بالخير فجعل
في هذه اليمين ما استطعت ان اولج قلبي منه شيا حتى يكون الله يضعه
۞ وعن غيلان قال كان مطرف يلبس البرانس ويلبس المطارف
ويركب ويغشى السلطان ۞ غير انك كنت اذا افضيت اليه افضيت
الى قرة عين ۞ وحدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت البناني

قال كان مطرف يسكن البادية فاذا كان يوم الجمعة يركب
فيجي الي الجمعة قال فمر علي المقابر فنعس فراي اهل
القبور علي افواه القبور فقالوا هذا يذهب الي الجمعة فقال
وتعرفون يوم الجمعة من غيره قالوا نعم ونعرف ما تقول الطير في
جو السماء قال وما تقول قالوا تقول سلام سلام يوم صالح ۞
وعن ثابت البناني قال قال مطرف ما مدحني احد قط الا تصاغرت
الي نفسي وقال لان يسالني ربي يوم القيامة فيقول يا
مطرف الا فعلت احب الي من ان يقول لم فعلت ۞ وكان يقول
يا اخوتاه اجتهدوا في العمل فان يكن الامر كما ترجون من رحمة الله
وعفوه كانت لنا درجات في الجنة وان يكن الامر شديدا كما
نخاف ونحاذر لم نقل ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
نقول قد عملنا فلم ينفعنا ذلك ۞ وقيل ان رجلا من
بني نهشل سمع مطرف بن عبد الله وهو بعرفة يقول اللهم لا ترد
هذا الجمع من اجلي ۞ وحدثنا ثابت قال مات عبد الله بن مطرف
فخرج مطرف علي قومه في ثياب حسنة وقد ادهن فغضبوا وقالوا
يموت عبد الله ابنه ثم يخرج في ثياب مثل هذه مدهنا فقال افاستكين
لها وقد وعدني ربي تعالى عليها ثلاث خصال كل خصلة منها احب
الي من الدنيا كلها قال الله عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون افاستكين لها بعد هذا ۞
وقال ثابت قال لي مطرف ما شي اعطي به في الاخرة قدر كوز
من ماء الا وددت انه اخذ مني في الدنيا ۞ وحدثنا غيلان
قال سمعت مطرف يقول اني وجدت ابن ادم كالشيء الملقى
بين يدي الله وبين الشيطان ان اراد الله ان ينعشه جره اليه
وان اراد به غير ذلك خلا بينه وبين عدوه ابليس ۞ وتحدث

اصحاب

اصحاب المطرف واخوانه فخاضوا في ذكر الجنة فقال مطرف
لا ادري ما يقولون حال ذكر النار بيني وبين الجنة وقيل انه كان
في سفر بالليل فاضا له صوته وكان يقول ما اوتي عبد بعد الايمان
افضل من العقل ۞ وكان مطرف يقول ان هذا الموت قد
افسد علي اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه ۞ وعن
بكر بن عبد الله المزني قال قال مطرف لو علمت متى اجلي لخشيت
علي ذهاب عقلي ولكن الله من علي عباده بالغفلة عن الموت
ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق ۞ وعن
الاعمش قال قال مطرف بن عبد الله وجدت الغفلة التي القاها
الله علي قلوب الصديقين من خلقه رحمة لهم رحمهم بها ولو
القا في قلوبهم الخوف علي قدر معرفتهم به ما هنا هم العيش ۞
وقال اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال
الله تعالى هذا عبدي حقا ۞ وكان يقول اللهم ارض عنا فان لم
ترض عنا فاعف عنا فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير راض ۞
وكان يقول اذا دخلتم علي المريض فان استطعتم ان يدعو
لكم فانه قد حرك ۞ وكان يقول ان اقبح ما طلب به الدنيا
عمل الاخرة وقيل كان بين مطرف وبين رجل من قومه شي فكذب
علي مطرف فقال له مطرف ان كنت كاذبا فعجل الله حتفك
قال فمات الرجل مكانه ۞ قال فاشتكى اهله الي زياد فقال
لهم زياد هل ضربه هل مسه بيده فقالوا لا فقال دعوة رجل
صالح وافقت قدرا فلم يجعل لهم شيا ۞ وقال
مطرف لبعض اخوانه يا فلان اذا كانت لك حاجة فلا تكلمني
فيها ولكن اكتبها في رقعة ثم ارفعها الي فانا اكره
ان ارى في وجهك ذل السوال ۞ وقال بعضهم ۞ شعر ۞
لا تحسبن الموت موت البلى وانما الموت سوال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا اشد من ذاك لذلك السؤال ه

وقال بعضهم

ما اعتاض باذل وجهه بسواله عوضا وان نال الغنى بسوال
واذا السوال مع النوال وزنته رجح السوال وخف كل نوال
فاذا ابتليت ببذل وجهك سايلا فابذله للمتكرم المفضال

وحدثنا غيلان عن مطرف انه كان يقول كان القلوب
ليست منا وكان الحديث يعنى به غيرنا ه اسند مطرف عن
عثمان بن عفان وعلي وابي بن كعب وابي ذر وابي عبد الله
بن الشخير في اخرين وتوفي في ولاية الحجاج العراق بعد
طاعون وكان الطاعون سنة ثمان وثمانين في خلافة الوليد بن عبد
الملك وكان مطرف اكبر من الحسن البصري بعشرين سنة
رضي الله عنهما صفوان بن محرز المازني من بني
تميم حدثنا هشام بن حسان عن الحسن عن صفوان بن محرز
قال اذا اكلت رغيفا اشد به صلبي وشربت كوز ماء فعلى
الدنيا واهلها السلام ه وقيل كان لصفوان سرب يبكي
فيه وكان يقول قد ارى مكان الشهادة لو تشا يعني نفسه ه
وعن الحسن انه قال لقيت اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد
منكم فيما حرم الله عليكم ه ولقد لقيت اقواما كانوا
من حسناتهم اشفق ان لا يقبل منهم من سياتكم ولقد صحبت
اقواما كان احدهم ياكل على الارض وينام على الارض منهم
صفوان بن محرز المازني كان يقول اذا اويت الى اهلي
واصبت رغيفا اكلته فجزى الله الدنيا عن اهلها خيرا
والله ما زاد على رغيف حتى لقي الله يظل صايما ويفطر على
رغيفه ويشرب عليه من الماء حتى يروى ثم يقوم فيصلي حتى
يصبح فاذا صلى الفجر اخذ المصحف فوضعه في حجره يقرا حتى

يترجل

يترجل النهار ثم يقوم فيصلي حتى ينتصف النهار فاذا انتصف
النهار رمى بنفسه على الارض فنام الى الظهر وكانت تلك
نومته حتى فارق الدنيا فاذا صلى الظهر قام فصلى الى العصر
فاذا صلى العصر وضع المصحف في حجره فلا يزال يقرا حتى تصفر
الشمس وكان له مخزن فيه سرب لا يخرج منه الا للصلاة
وحدثنا غيلان بن جرير قال كانوا يجتمعون عند صفوان اخوانه و
يتحدثون فلا يرون تلك الرقة فيقولون يا صفوان حدث
اصحابك قال فيقول الحمد لله فيرق القوم وتسيل دموعهم
كانها افواه المزاد ه وحدثنا جعفر بن سليمن قال
سمعت ثابتا البناني قال اخذ عبيد الله بن زياد ابن اخي صفوان
فحبسه في السجن فلم يدع صفوان شريفا بالبصرة يرجو منفعته
الا تحمل به عليه فلم يرى لحاجته نجاحا فبات في مصلاه حزينا
قال فنام من الليل فاذا آت قد اتاه في منامه فقال يا صفوان
قم فاطلب حاجتك من جهتها قال فانتبه فزعا فقام فتوضا
ثم صلى ثم دعا فارق ابن زياد على ابن اخي صفوان فجاء
بالحرس وجيء بالنيران ففتحت تلك الابواب الحديد في جوف
الليل فقال ابن اخي صفوان اخرجوه فاني قد منعت من النوم
منذ الليلة فاخرج فاتي به لابن زياد فقال انطلق بلا
كفيل ولا شي فما شعر صفوان حتى دق عليه الباب فقال صفوان
من هذا قال انا فلان قال فاي ساعة هذه الساعة فحدثه
الحديث ه اسند صفوان عن ابن عمر وابي موسى وعمران بن حصين
وحكيم بن حزام في اخرين وتوفي بالبصرة في ولاية بشر بن
مروان رضي الله عنه ه ابو الجلال العتكي واسمه
زرارة بن ربيعة من الازد ه حدثنا عبد الله بن احمد
قال حدثتني امي عن عمتها العيناء بنت ابي الجلال قالت

كان ابو الجلال فوق غرفة فياتي بعض ابوابها فيشرف على سوق
من ناحية الحي فينادي يا فلان ابن فلان ثم يقبل على السوق
الاخر فيقول مثله على باب على الاركان الاربعة قالت ثم
يقول هل يحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ه ثم يقبل
على الصلاة ومات يوم مات وهو ابن عشرين ومائة سنة وكان
يقول اللهم لا تسلبني القران سمع الجلال من عثمان بن عفان
رضي الله عنهما ن زرارة بن ابي اوفى الحرشي من
بني الحريش ابن كعب يكنا ابا حاجب قال حدثنا بكر
بن حكيم قال صلى بنا زرارة في مسجد بني قشير فقرا فاذا نقر في الناقور
فخر ميتا فحمل الى داره فكنت فيمن حمله الى داره قال وكان
يقص في داره وقدم الحجاج وهو يقص ه وفي رواية اخرى
عن ابي حباب قال صلى بنا زرارة بن ابي اوفى في الفجر فلما بلغ فاذا
نقر في الناقور شهق شهقة فمات رحمه الله ه اسند زرارة
عن جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وعمران وابن عباس وتوفي
فجاة سنة ثلاث وتسعين في خلافة الوليد بن عبد الملك رضي الله
عنهما ن ابو السوار حسان بن حريث العدوي
من بني عدي بن زيد مناة ن حدثنا بسطام بن مسلم
عن ابي التياح قال سمعت ابا السوار يقول وقد قرا هذه الاية
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه فقال هما نشرتان وطية
اما ما حييت يا ابن ادم فصحيفتك منشورة فامل فيها ما شئت
فاذا مت طويت ثم اذا بعثت نشرت اقرا كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا ه وحدثنا محمد بن الحسين قال ان ابا السوار
العدوي اقبل عليه رجل بالاذى والشتم فسكت حتى اذا بلغ منزله
قال حسبك ان شئت ه وقيل انه كان يعرض له الرجل فيشتمه
فيقول ان كنت كما قلت اني اذن لرجل سوء اسند ابو السوار
عن علي

مطلب زرارة

مطلب ابو السوار

عن علي بن ابي طالب وعمران بن حصين وغيرهما رضي الله عنه
خليد بن عبد الله العصري وعصر بطن من عبد القيس عن
محمد بن واسع انه قال كان خليد العصري يصوم الدهر وكان
يقول يا اخوتاه هل منكم من احد لا يحب ان يلقى حبيبه الا فاحبوا
ربكم عز وجل وسيروا اليه سيرا كريما ن وحدثنا هشام
عن قتادة عن خليد انه قال المؤمن لا تلقاه الا في خلال مسجد
يعمره او بيت يستره او حاجة من امر دنياه لا باس بها ن وعن
محمد بن واسع قال قال خليد العصري كلنا قد ايقن بالموت وما
نرى له مستعدا ن وكلنا قد ايقن بالجنة وما نرى لها عاملا ه
وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خائفا فعلى م تعرجون وما
عسيتم تنتظرون فهو اول وارد عليكم من الله بخير او بشر
فيا اخوتاه سيروا الى الله عز وجل سيرا جميلا رضي الله عنه
ميمون بن سياه ن حدثنا يحيى بن سليم عن كهمس
بن عبد الله قال سمعت ميمون بن سياه وكان اكبر من
الحسن يقول تذاكروا عندي اصحابي رجلا من هؤلاء السلاطين
فوقعوا فيه ولم اذكر منه خيرا ولا شرا فانقلبت الى بيتي فرقدت
فرايت فيما يرى النائم كان بين يدي جيفة زنجي ميت منتفخ
منتن وكان قائما على راسي يقول لي كل فقلت يا عبد الله ولم
اكل قال بما اغتبت عندك فلان قال قلت ما ذكرت منه خيرا
ولا شرا فقال ولكنك استمعت ورضيت ه وحدثنا سعيد
بن عامر عن حزم قال كان ميمون بن سياه لا يغتاب ولا يدع احدا
عنده يغتاب احدا بل ينهاه فان انتهى والا قام عنه فتركه اسند
عن انس بن مالك رضي الله عنهما يزيد بن عبد الله بن الشخير
اخو مطرف يكنى ابا العلاء ه حدثنا حماد بن زيد عن
بديل بن ميسرة قال كان مطرف يقول لان اعافى فاشكر احب

مطلب ميمون بن سياه

مرأى أسلي فاصبره وكان ابو العلاء يعني يزيد يقول اللهم ارني
ذلك كان خيرا لي فعجل لي قال ابو صالح العقيلي كان يزيد يقرا
في المصحف حتى يغشى عليه قال الشيخ كان يزيد
اكبر من الحسن البصري بعشر سنين وكان مطرف اكبر من يزيد
بعشر سنين وقد حدث يزيد عن ابيه وغيره وتوفي بالبصرة في سنة
احدى عشرة ومايه

الحسن بن ابي الحسن البصري

يكنا ابا سعيد كان ابوه من اهل نيسابور قبسي وهو مولى الانصار
ولد في خلافة عمر وحنكه بيده وكانت امه تخدم ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فربما غابت فتعطيه ام سلمة ثديها
فتعلله الى ان تجي امه فيدر عليه ثديها فيشربه وكانوا يقولون
فصاحته من بركة ذلك ه وعن ابراهيم بن عيسى اليشكري
قال ما رايت قط اطول حزنا من الحسن وما رايته قط الا حسبته
قريب عهد بمصيبة ه وكان الحسن يقول نضحك ولعل الله قد
اطلع على بعض اعمالنا واقوالنا فقال لا اقبل منكم شيئا ه وحدثنا
حكيم بن جعفر قال قال لي مسمع لو رايت الحسن لقلت قد بث عليه
حزن الخلايق من طول تلك الدمعة وكره ذلك الشيخ ه وقال
يزيد بن حوشب ما رايت اخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز وكان
النار لم تخلق الا لهما ه حدثنا ضمرة عن حفص بن عمر قال
بكى الحسن فقيل له ما يبكيك فقال اخاف ان يطرحني في النار غدا
ولا يبالي ه وقال يوسف بن اسباط مكث الحسن ثلاثين سنة
لم يضحك واربعين سنة لم يمزح ه وقال الحسن لقد ادركت
اقواما ما انا عندهم الا لص ه وقيل تنفس الحسن في المسجد نفس
تنفسا شديدا ثم بكا حتى ارتعدت مناكبه ثم قال لو ان بالقلوب حياة
لو ان بالقلوب صلاحا لابكيتكم من ليلة صبيحتها يوم القيامة
ما سمع الخلايق بيوم قط اكثر من عورة بادية ولا عين باكية
من يوم

مطلب حسن بصري

من يوم القيامة ه وحدثنا ابو عبيدة الناجي قال سمعت
الحسن يقول يا ابن ادم انك لا تصيب حقيقة الايمان حتى لا
تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدا بصلاح ذلك العيب
من نفسك فتصلحه فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة
نفسك واحب العباد الى الله تعالى من كان كذلك ه ثم قال
ان المومن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله وانما خف الحساب
يوم القيامة على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا وانما شق
الحساب على قوم يوم القيامة اخذوا هذا الامر على غير
محاسبة ه ان المومن يفجاه الشي يعجبه فيقول والله اني
لاشتهيك وانك لمن حاجتي ولكن والله ما من صلة اليك
هيهات حيل بيني وبينك ويفرط منه الشي فيرجع الى
نفسه فيقول ما اردت الى هذا ما لي ولهذا والله لا اعود الى
هذا ابدا ان شا الله ه ان المومنين قوم اوثقهم القران وحال
بينهم وبين هلكتهم ان المومن اسير في الدنيا يسعى في
فكاك رقبته لا يامن شيا حتى يلقى الله عز وجل يعلم
انه ماخوذ عليه في سمعه وبصره ولسانه وجوارحه ه وحدثنا
مبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول وقد قال له شاب اعيانا بي
قيام الليل قيدتك خطاياك ثم قال يا ابن ادم انك ناظر الى
عملك يوزن خيره وشره فلا تحقرن من الخير شيا وان هو
صغر فانك اذا رايته سرك مكانه ولا تحقرن من الشر شيا
فانك اذا رايته ساءك مكانه رحم الله رجلا كسب طيبا وانفق
قصدا وقدم فضلا ليوم فقره وفاقته هيهات هيهات ذهبت
الدنيا بحال بالها وبقيت الاعمال قلايد في اعناقكم انتم تسوقون
الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون
المعاينة فكان لا كتاب بعد كتابكم ولا نبي بعد نبيكم ه

مطلب محاسبة

عظة بليغة

يا ابن ادم بع دنياك باخرتك تربحهما ولا تبيعن اخرتك بدنياك
فتخسرهما جميعا ۞ وحدثنا ابو عبيد الناجي انه سمع انه سمع
الحسن بن ابي الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور
واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة وانها تنازع الى شر غاية وانكم
ان تقاربوها لم تبق لكم من اعمالكم شيا فتصبروا وتشددوا
فانما هي ليال تعد وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى
احدكم فيجيب فلا يلتفت فانقلبوا بصالح ما بحضرتكم ان هذا
الحق اجهد الناس وحال بينهم وبين شهواتهم وانما صبر على هذا
الحق من عرف فضله ورجا عاقبته ۞ قيل ان الحسن مر ببعض القرا
على بعض ابواب السلاطين فقال افرجتم جباهكم وفرطحتم نعالكم
وجيتم بالعلم تحملونه على رقابكم الى ابوابهم فزهدوا فيكم
اما انكم لو جلستم في بيوتكم حتى يكونوا هم الذين يرسلون اليكم
لكان اعظم لكم في اعينهم تفرقوا فرق الله بين اعضايكم
۞ عاصر الحسن خلقا كثيرا من الصحابة وارسل الحديث عن بعضهم
وسمع من بعضهم وقد ذكرنا ذلك في كتاب افردناه لمناقبه
واخباره وهو نحو من عشرين جزوا وتوفي الحسن في سنة عشر
ومائة رضي الله عنه ۞ **ابو الشعثا بن زيد الازدي**
حدثنا عطا قال سمعت ابن عباس يقول لو نزل اهل البصرة
عند قول جابر بن زيد لاوسعهم علما في كتاب الله عز وجل
علما ۞ وقال عمرو ما رايت احدا اعلم من ابي الشعثا
وعن صالح الدهان عن جابر انه قال نظرت في اعمال البر فاذا
الصلاة تجهد البدن ولا تجهد المال والصيام مثل ذلك والحج
يجهد المال والبدن فرايت الحج افضل من ذلك كله ۞ وعن زياد
بن الربيع عن صالح الدهان ان جابر بن زيد كان لا يماكس
الا في ثلث في الكرا الى مكة وفي الرقبة يشتريها للعتق وفي الاضحية
وكان

وكان لا يماكس في كل شي يتقرب به الى الله عز وجل ۞ وكان ابو الشعثا
مسلما عند الدينار والدرهم ۞ وقال … زيد لان اتصدق
بالدرهم على يتيم او مسكين احب الي من حجة في الاسلام اسند ابو الشعثا
عن ابن عمر وابن عباس وتوفي في سنة ثلاث ومائة رضي الله عنه ۞
ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة قال اي رجل اعظم اجرا
من رجل ينفق على عيال له صغار يعفهم الله به ويغنيهم وكان
يقول اذا احدث الله عز وجل لك علما فاحدث له عبادة ولا يكن
همك ما تحدث به الناس وسمعته يقول الزم سوقك فان الغنى في
عافية ۞ وحدثنا حميد الطويل عن ابي قلابة انه قال اذا
بلغك عن اخيك شي تكرهه فالتمس له العذر جهدك فان لم تجد له
عذرا فقل في نفسك لعل لاخي عذرا لا اعلمه ۞ قيل كان
رجل من اهل البصرة من بني سعد وكان قايدا من قواد عبيد الله
بن زياد فسقط من السطح فانكسرت رجلاه فدخل عليه ابو قلابة
يعوده فقال له ارجو ان تكون لك خيرة فقال له يا ابا قلابة واي
خيرة في كسر رجلي جميعا فقال ما ستر الله عليك اكثر فلما كان
بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد ان تخرج فتقاتل الحسين بن علي
عليهما السلام فقال للرسول قد اصابني ما ترى فما كان الا سبعا
حتى وافى الحسين فقال الرجل رحم الله ابا قلابة لقد صدق انها
كانت خيرة لي ۞ قيل مرض ابو قلابة بالشام فاتاه عمر
بن عبد العزيز يعوده فقال يا ابا قلابة تشدد لا تشمت بنا
المنافقين اسند ابو قلابة عن انس وغيره من الصحابة وتوفي بالشام
سنة اربع او خمس ومائة رضي الله عنه ۞ **مسلم بن يسار**
يكنى ابا عبد الله مولى طلحة بن عبيد الله التيمي كذا قال
ابن سعد ۞ وقال البخاري ومسلم بن الحجاج هو مولى بني امية

وقال ابو بكر الخطيب هو مولى عثمن بن عفان
اخبرنا ميمون بن خاقان قال ما رايت مسلم بن يسار ملتفتا في
صلاة قط خفيفة ولا طويلة ولقد انهدمت ناحية من المسجد ففزع
اهل السوق لهدته وانه لفي الصلاة فما التفت وما رايته رفع راسه
من السجود في المسجد الجامع فنظرت الى موضع سجوده كانه قد صب
فيه الما من كثرة دموعه ولقد ذكر له قلة التفاته في
الصلاة فقال وما يدريكم اين قلبي ه وكان يقول لاهله اذا
دخل في الصلاة في بيته تحدثوا فلست اسمع حديثكم وكان
اذا دخل منزله سكت اهل البيت فلا يسمع لهم كلام واذا قام يصلي
تكلموا وضحكوا ه وحدثنا عون قال رايت مسلم بن يسار
يصلي كانه وتد لا يميل على قدم مرة ولا يتحرك له ثوب
ولا يتروح على رجل ه قيل انه كان قايما يصلي فوقع
حريق الى جنبه فما شعر به حتى طفيت النار ه وقال
ابن سيرين رايت محمد مسلما وهو ساجد وهو يقول في سجوده
متى القاك وانت عني راضي ه ويذهب في الدعا ثم يقول متى
القاك وانت عني راضي ه وحدثنا ابن المبارك قال قال
مسلم ابن يسار لاصحابه يوم التروية هل لكم في الحج قالوا خوف
الشيخ وعلى ذلك لنطيعنه فقال من اراد ذلك فليخرج فخرجوا
الى الجبان برواحلهم فقال خلوا ازمتها فاصبحوا وهم ينظرون
الى جبال تهامه ه قيل جا مسلم بن يسار الى دجلة وهي تقذف
بالزبد فمشى على الما ثم التفت الى اصحابه فقال هل تفقدون
شيا ه لقي مسلم بن يسار جماعة من الصحابة في سنة مايه او احدى
في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ه وحدثنا
ابو جعفر الخياط قال سمعت مالك بن دينار يقول رايت ابا
عبد الله مسلما في منامي بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد علي
السلام

السلام فقال انا ميت كيف ارد عليك السلام قال فقلت له فما
ذا لقيت بعد الموت قال فدمعت عينا مالك بن دينار عند ذلك
وقال لقيت والله اهوالا وزلازلا عظاما شدادا قال فقلت وما
كان بعد ذلك فقال وما تراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات
وعفا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة
خر مغشيا قال فلبث بعد ذلك اياما من غشيته ثم مات فيرون
انه انصدع قلبه فمات رحمه الله محمد ابن سيرين يكنى ابا بكر
مولى انس بن مالك كاتبه انس ه وقال ابن عايشة كان سيرين
من اهل جرجايا وكان يعمل قدور النحاس فجا الى عين التمر
يعمل بها فسباه خالد بن الوليد ه حدثنا ابو بكر بن انس
بن مالك قال هذه مكاتبة سيرين من عندنا هذا ما كاتب عليه انس
بن مالك فتاه سيرين على كذا وكذا الفا وعلى غلامين يعملان عليه
وحدثنا ابي ان ام محمد بن سيرين صفية مولاة لابي بكر ابن ابي
قحافه طيبها ثلاث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون
لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا منهم ابي ابن كعب يدعو
وهم يومنون وقيل كان محمد بن سيرين اذا احدث كانه يتقي شيا
كانه يحذر شيا ه واخبرنا جرير بن حازم قال سمعت محمد بن سيرين
ذكر رجلا فقال ما رايت الرجل الاسود ثم قال استغفر الله
اماني قد اغتبت الرجل وكانوا اذا ذكروا عنده رجلا
بسيئة ذكره باحسن ما يعلم منه ه وعن ابن وهب قال دخلت
على محمد بن سيرين وقد اشتكيت فقال كاني اراك مشتكيا قلت
اجل قال اذهب الى فلان الطبيب فاستوصفه ثم قال اذهب
الى فلان فانه اطب منه ثم قال استغفر الله اراني قد اغتبته
ه وعن عاصم الاحول قال سمعت مورقا العجلي يقول ما رايت
رجلا افقه في ورعه من محمد بن سيرين ه وعن ابي عوانه قال رايت

محمد بن سيرين يمر في السوق فليس الناس وكان قد اعطي هديا
وسمتا وخشوعا فكان الناس اذا راوه ذكروا الله وكان
اذا امشا معه رجل قام وقال لك حاجة فان كانت له حاجة
قضاها فان عاد يمشي معه قام فقال الك حاجة فلا يترك
احدا يمشي معه ۞ وقال ———— بن سيرين
اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يامره وينهاه
۞ وعن الاشعث قال كان محمد بن سيرين اذا سال عن شي من الفقه
الحلال والحرام تغير لونه وتبدل حتى كانه ليس بالذي كان ۞ وعن
هشام قال استوصي انس بن مالك ان يغسله محمد بن سيرين فقيل
له في ذلك وكان محبوسا فقال انا محبوس فقالوا قد استاذنا
الامير وقد اذن في ذلك فقال لهم ان الامير لم يحبسني انما
حبسني الذي له الحق فاذن له صاحب الحق فخرج فغسله ۞
وعن يونس بن عبيد انه قال اما ابن سيرين فانه لم يعرض له
امران في دينه الا اخذ باوثقهما ۞ وعن هشام عن ابن سيرين
انه اشتري شيا فاشرف على فايدته ثمانين الفا فعرض في قلبه
منه شيا من شبهة فتركه ثم قال هشام والله ما هو بربا ۞
فسمعت سليمان التيمي يقول لقد تركته في شي لم يختلف فيه احد
من العلماء ۞ وعن هشام انه قال لقد ترك محمد بن سيرين اربعين
الف درهم في شي ما ترون به اليوم باسا ۞ وكان محمد بن سيرين
اذا دعي الي وليمة او عرس يدخل منزله فيقول اسقوني
شربة سويق فيقال له يا ابا بكر انت تريد تذهب الي الوليمة
والعرس تشرب سويقا فيقول اني اكره ان احمل جوعي
علي طعام الناس ۞ وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان
اليوم الذي يفطر فيه يتغدي ولا يتعشي ثم يتسحر ويصبح صايما
ولقد رايت ابن سيرين يدخل السوق نصف النهار ويكبر
ويسبح

ويسبح ويذكر الله عز وجل فقال له رجل يا ابا بكر في هذه الساعة قال انها ساعة غفلة
وكان اذا دخل على امه لم يكلمها بلسانه كله تخشعا لها ۞ وقيل دخل رجل على محمد بن سيرين
وهو عند امه فقال ما شان محمد ايشتكي شيا قالوا لا ولكن هكذا يكون عند امه ۞
وقال ظلم منك الي اخيك ان تذكر منه اسوا ما تعلم وتكتم خيره ۞ وحدثنا رجا بن ابي سلمة
عن ابن عون قال ارسل الي ابن هبيرة الي ابن سيرين فاتاه فقال كيف تركت اهل مصرك
قال تركتهم والظلم فيهم فاش ۞ قال ابن عون كان محمد بن سيرين يري انها شهادة يسال
عنها فكره ان يكتمها ۞ وعن جعفر بن مرزوق انه قال بعث ابن هبيرة الي ابن سيرين
والحسن والشعبي قال فدخلوا عليه فقال لابن سيرين يا ابا بكر ماذا رايت منذ قربت من
بابنا فقال رايت ظلما فاشيا قال فغمزه ابن اخيه بمنكبه فالتفت اليه ابن سيرين وقال
له انك لست تسال انما اسال انا ۞ فارسل الي الحسن باربعة الف والي ابن سيرين بثلاثة
الف والي الشعبي بالفين فاما ابن سيرين فلم ياخذها ۞ قال خالد بن ابي الصلت قلت
لمحمد بن سيرين ما منعك ان تقبل من ابن هبيرة قال فقال لي يا ابا عبد الله اوتري هذا
انما اعطاني علي خير كان يظنه بي فلان كنت كما ظن بي فما ينبغي ان اقبل وان لم اكن
كما ظن فالاولي ان لا يجوز لي ان اقبل ۞ وعن عمير بن رباب عن ابن سيرين انه قال
العزلة عبادة ۞ وقيل كان لابن سيرين منازل لا يكريها الا لاهل الذمة فقيل له في
ذلك فقال اذا جا راس الشهر رعته وانا اكره ان اروع مسلما ۞ وحدثنا هشام عن
ابن سيرين اني لاعرف الذنب الذي حمل به علي الدين ما هو قلت لرجل منذ اربعين سنة
يا مفلس فحدثت بذلك ابا سليمان فقال قلت ذنوبهم تعد قوام ابن نوتون ۞ وكثرت ذنوبي
وذنوبك فلم تدر من اين نوتي ۞ وعن عاصم الاحول قال كان عامة كلام ابن سيرين سبحان
الله العظيم سبحان الله وبحمده ولقد سمعت بكا ابن سيرين في جوف الليل وهو يصلي ۞
وكان له سبعة اوراد يقراها بالليل فاذا فاته منها شي قراه من النهار ۞ وكان يحيي الليل
في شهر رمضان وكان اذا ذكر الموت مات كل عضو منه على حدته وتغير لونه واصفر وانكرناه
وكانه ليس بالذي كان وكان الرجل اذا سال ابن سيرين عن تفسير الرويا قال اتق الله
عز وجل في اليقظة ولا يضرك ما رايت في المنام ۞ وحدثنا بشر بن عمر قال حدثنا ام عباد
امراة هشام بن حسان قالت كنا نزولا مع ابن سيرين في الدار وكنا نسمع بكاوه بالليل وضحكه

بالنهار ولقد مرّ ابن سيرين برواسٍ قد اخرج راسًا فغشي عليه ل وعن حبيب بن الشهيد انه قال كنت انا وايوب السختياني عند عمرو بن دينار فحلف انه ما راي افضل من طاوس فقال ايوب لو راي بن سيرين لم يحلف ل اسند بن سيرين عن زيد بن ثابت وابن عمر وابن عباس وابي سعيد وعمران بن حصين وجندب وانس وابي هريرة وابي بكرة في اخرين وقال علي بن المديني لم يحفظ عن زيد بن ثابت الا انه سمع كلامه وتوفي في سنة عشر ومائة بعد الحسن بمائة يوم وهو ابن نيف وثمانين سنة رضي الله عنه ل بكر بن عبد الله المزني حدثنا كنانة بن جبلة السلمي قال قال بكر بن عبد الله اذا رايت من هو اكبر منك فقل هذا سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني واذا رايت من هو اصغر منك فقل سبقته الى الذنوب والمعاصي فهو خير مني واذا رايت اخوانك يكرمونك ويعظمونك فقل هذا فضل اخذوا به واذا رايت منهم تقصيرًا فقل هذا ذنب احدثته ل وحدثنا صالح المري قال وقف مطرف ابن الشخير وبكر بن عبد الله المزني بعرفة فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من مقام وارجاه لاهله لولا اني فيهم وعن بكر بن عبد الله انه قال كان الرجل من بني اسرائيل اذا بلغ المبلغ من الصلاح ل ومشي في الناس تظله غمامة قال فمر رجل من بني اسرائيل قد اظلته غمامة على رجل فعظمه لما اتاه الله عز وجل قال فاحتقره صاحب الغمامة او كلمة نحوها قال فامرت الغمامة ان تحول من على راسه الى راس الذي احتقره وعظم مواهب الله عز وجل وعن بكر بن عبد الله انه قال من مثلك يا ابن ادم خلي بينك وبين المحراب والماء متى شئت دخلت على الله عز وجل ليس بينك وبينه ترجمان ثم قال لا يكون العبد تقيا حتى يكون تقي الطمع تقي الغضب ثم قال اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس ناسيا لعيوبه فاعلموا انه قد مكر به ل وحدثنا مسمع بن عاصم قال حدثني رجل من ال عاصم قال رايت عاصما بعد موته بسنتين في المنام فقلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت فقال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلقا اخباركم فقلت اجسامكم ام ارواحكم فقال هيهات هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقا الارواح ل اسند بكر بن عبد الله عن ابن عمر وجابر وانس وعبد الله بن مغفل ومعقل بن يسار وغيرهم وتوفي في سنة ثمان وقيل سنة ست ومائة رضي الله

عنه

٦١

عنه مورق بن المشمرج العجلي ل يكنى ابا المعتمر ل حدثنا هشام عن مورق قال ما تكلمت بشي في الغضب فندمت عليه في الرضا ل وعن حفصة بنت سيرين قالت كان مورق العجلي ياتينا فنساله عن اهله وولده فقال هم والله بخير متوازون فقلت رحمك الله لم تقول هذا فقال والله اني لاخشى ان يحسبوني علي قلة وهلكة وكان يقول ما في الارض نفس في موتها اجر الا ودت انها قد ماتت ل وحدثنا قتاده ان مورقا قال ما وجدت للمومن مثلا الا مثل رجل في البحر علي خشبة وهو يدعوا يا رب يا رب لعل الله عز وجل ان ينجيه ل وحدثنا المعلي بن زياد قال قال مورق العجلي لامر انا في طلبه منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه ابدا قالوا وما هو يا ابا المعتمر قال الصمت عما لا يعنيني ل وعن حميد بن مرة انه قال مسنا حاجة شديدة وكان مورق العجلي ياتينا بالصرة فيقول امسكوا هذه لي عندكم ثم ينصرف غير بعيد ثم يقول ان احتجتم اليها فانفقوها د و لقد كان مورق يتجر فيصيب المال ولا ياتي عليه جمعة وعنده منه شي ل كان يلقا الاخ فيعطيه اربعمائة خمسمائة ثلثمائة فيقول له ضعها عندك حتى نحتاج اليها قال ثم يلقاه بعد ذلك فيقول شانك بها فيقول الاخ لا حاجة لي اليها فيقول انا والله لا حاجة لي فيها فيقول فلست اخذها ابدا فشانك بها ل وحدثنا حماد بن زيد عن عاصم ان مورقا العجلي كان يجد نفقته تحت راسه ل اسند مورق عن ابي ذر وسلمن وغيرهما وتوفي في ولاية عمر بن هبيرة علي العراق رضي الله عنه ل غزوان بن غزوان الرقاشي وقيل غزوان بن زيد ل حدثنا المعلي بن زياد عن الحسن قال قال غزوان بن زيد الرقاشي لله علي ان لا ابدي ضاحكا حتى اعلم اي الدارين داري قال الحسن فوالله ما راي ضاحكا حتى لحق بالله ل وقيل انه لم يضحك اربعين سنة وكان غزوان يغزوا في سبيل الله فاذا اقبلت الرفاق راجعين تستقبلهم امه فيقول لهم اما تعرفون غزوان فيقولون ويحك يا عجوز ذاك سيد القوم ل وقيل ان اصحاب غزوان كانوا يقولون له ما شانك ما يمنعك من مجالسة اخوانك فيبكي عند ذلك ويقول اني اصيب راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي وفاقتي وقيل ان غزوان كان في بعض مغازيهم فتكشفت جارية فنظر اليها غزوان ورفع يده فلطم عينه حتى نفرت وقال انك للحاظه الى ما يضرك رضي الله عنه ل ابو عبد رب حدثنا ثابت قال قال مطرف بن عبد الله ان كان من هذه الامة احد ممتحن القلب فانه ابو عبد رب فقال مطرف انه كان ليزورنا فيفرح به اهلنا وقال

مطرف ما تحابّ اثنان في الله الا كان اشدهما حبًا لصاحبه افضلهما وانا المغرور اشد حبًا وهو افضل
مني فكيف هذا قال فلما امر بالرهط ان يخرجوا الى الشام امر بمطرف فيهم قال فلقيني فاخذ بلجام
دابتي فجعلت كلما اردت ان امضي يحبسني فقلت ان المكان يحبك فجعل يحبسني فقلت انشدك
الله الا تركتني فلما ناشدته قال كلمة لحقها جهده مني قال اللهم فكم حبي له فوق الله اشد
حبا لي منه له رضي الله عنه

العلاء بن زياد بن مطرف العدوي ن عن اوفي
بن دلهم انه قال كان العلا ابن زياد ذا مال ورقيق فاعتق بعضهم وباع بعضهم وامسك
غلاما يقوم عليهما فتعبد وكان ياكل كل يوم رغيفين وترك مجالسة الناس فلم يكن يجالس احدا
وكان يخرج فيصلي في جماعة ثم يرجع الى اهله فبلغ ذلك اخوانه فاجتمعوا فاتاه انس بن مالك
والحسن والناس فقالوا رحمك الله اهلكت نفسك لا يسعك هذا وكلموه وهو ساكت حتى
اذا فرغوا من كلامهم قالوا انما اخلوا انذلك لله عز وجل لعله يرحمني ن وعن حميد بن هلال
قال دخلت مع الحسن على العلا بن زياد العدوي نعوده وقد سله الحزن وكانت
له اخت يقال لها سادة تدق تحته القطن غدوة وعشية فقال له الحسن كيف انت يا
علاء فقال واحزناه على الحزن فقال الحسن قوموا فالى هذا والله انتهى استقلال الحزن ن وحدثنا
هشام بن زياد اخو العلا ابن زياد قال كان العلا بن زياد يحيي كل ليلة جمعة قال فوجد
ليلة فترة فقال لامراته اسما اني اجد فترة فاذا مضى كذا وكذا فايقظيني فقالت نعم فاتاه
ات في منامه فاخذ بناصيته فقال له يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك قال فقال
فما زالت الشعرات التي اخذ بهامته قائمة حتى مات ثم قال انما نحن قوم وضعنا انفسنا
في النار فان شا الله ان يخرجنا منها اخرجنا ن وحدثنا العلا ابن زياد ان رجلا كان يراي
بعمله فجعل يشمر ثيابه ويرفع صوته اذا قرا فجعل لا ياتي على احد الا سبه ولعنه ثم رزقه
الله يقينا بعد ذلك فخفض من صوته وجعل صلاته فيما بينه وبين الله فجعل لا ياتي بعد
ذلك على احد الا دعى له بخير ن ولقد بكى ابوه حتى عمي وبكى العلا حتى غشي يوما وكان
اذا تكلم خنقه البكا ن وسمعت مالك بن دينار يسال هشام بن حسان عن هذا الحديث
قال لقي رجل من اهل الشام وهو يريد الحج فنام فاتاه ات في منامه فقال ائت العراق
ثم ائت البصرة ثم ائت بني عدي فات العلا ابن زياد فانه رجل ربعة اقصم الثنية فبشره
بالجنة قال فقال رؤيا ليست بشي قال حتى اذا كانت الليلة الثانية فاتاه ات فقال الا تاتي

العراق

العراق ثم ائت البصرة ثم ائت بني عدي فتلقا العلا ابن زياد فانه رجل ربعة اقصم الثنية بسام
فبشره بالجنة قال فاصبح فاعد جهازه الى العراق فلما خرج من البيوت اذا الذي اتاه في
منامه يسير بين يديه فاذا نزل فقده فلم يراه حتى دخل الكوفة ثم فقده ثم تجهز من
الكوفة وخرج فراه يسير بين يديه حتى قدم البصرة فاتا بني عدي فوقف على باب العلا فسلم
قال هشام فخرجت اليه فقال لي انت العلا ابن زياد قلت انزل رحمك الله وضع رحلك ومتاعك
حتى ياتي العلا ابن زياد فانه في المسجد وكان العلا يجلس في المسجد ويدعوا بدعوات ويحدث
قال هشام فاتيت العلا فخفف من حديثه وصلى ركعتين ثم جا فلما راه العلا تبسم فبدت ثنيته
فقال هذا والله صاحبي فقال العلا هلا حططت رحل الرجل الا انزلته فقلت قد قلت له ذلك
فابى فقال العلا انزل رحمك الله قال فدخل العلا منزله وقال يا اسما تحولي الى البيت الاخر
قال فتحولت ودخل الرجل وبشره بالرؤيا ثم خرج فركب وقام العلا فاغلق بابه فبكى ثلاثة
ايام او سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا ولا يفتح بابه قال هشام فسمعته يقول
في خلال بكايه انا انا قال وكنا نهابه ان نفتح بابه وخشيت ان يموت فاتيت الحسن البصري
فذكرت له ذلك وقلت لا اراه الا ميتا لا ياكل ولا يشرب باكيا فجا الحسن حتى ضرب
عليه الباب فقال افتح يا اخي فلما سمع كلام الحسن قام ففتح الباب وبه من الضر شي الله به عليم
فكلمه الحسن ثم قال رحمك الله ومن اهل الجنة ان شا الله افقاتل نفسك انت فقال
لي الحسن ولي اهاعني ما دمت حيا ن اسند العلا عن عمر ابن حصين وابي هريره وارسل
عن معاذ بن جبل وابي ذر وعبادة بن الصامت وتوفي في ولاية الحجاج على العراق ن

معويه بن قرة ابن اياس ك يكنا ابا اياس حدثنا تمام بن نجيح عن معاوية
بن قرة قال ادركت سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجوا فيكم اليوم
ما عرفوا شيئا مما انتم عليه الا الاذان ن وحدثنا حجاج بن الاسود ان معاوية بن قرة قال
من يدلني على بكا الليل بسام بالنهار ن وحدثنا معاويه بن قرة قال كنا عند الحسن فتذاكرنا
اي العمل افضل فكلهم اتفقوا على قيام الليل فقلت لهم ترك المحارم فانتبه لها الحسن فقال تم
الامر ن وحدثنا عبد الله بن ميمون البصري قال سمعت معاوية بن قرة يقول ان الله عز وجل
يرزق العبد رزق شهر في يوم واحد فان اصلحه اصلح الله على يديه وعاش هو وعياله بقيته
شهرهم بخير وان هو افسده افسد الله على يديه وعاش هو وعياله بقيته شهرهم بشر ن وحدثنا
مسلم قال لقيني معاوية وانا خارج من الطلام فقال ما صنعت فقلت اشتريت لاهلي كذا وكذا

فقال واصبت من حلال قلت نعم قال لان اغدو فيما تغدون به احب الي من ان اقوم الليل واصوم
النهار ثم قال ان القوم يصلون ويحجون ويعتمرون ويجاهدون ويصومون ولا يعطون يوم
القيامة الا على قدر عقولهم اسند معوية عن ابيه وعن انس بن مالك ومعقل ابن يسار
وابن عباس وغيرهم رضي الله عنه ابو الجوزاء اوس بن خالد الربعي حدثنا معاذ بن
هشام قال حدثني ابي عن عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء قال صحبت ابن عباس اثني عشر سنة
ما في القران اية الا سالته عنها وفي رواية اخرى جاورت ابن عباس اثني عشرة سنة
في داره قال كان ابو الجوزاء يواصل في الصوم بين سبعة ايام ثم يقبض على ذراع الشاب
فيكاد يحطمها اسند ابو الجوزا عن ابن عباس وعايشه وغيرهما وخرج مع ابن الاشعث
فقتل ايام الحجاج في سنه ثلاث وثمانين رضي الله عنه طلق بن حبيب كان يقول
اني لاحب ان اقوم لله حتى اشتكي ظهري رضي الله عنه ومن الطبقة الثالثة قتادة
بن دعامة السدوسي يكنا ابا الخطاب حدثنا نعيم قال سمعت قتادة يقول
ما سمعت اذناي شيا قط الا وعاه قلبي وكان يختم القران في كل سبع ليال مرة فاذا جاء
رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة فاذا جاء العشر ختم في كل ليلة مرة وسمعته يقول
من يتق الله يكن معه ومن يكن الله معه فمعه الفية التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام
والهادي الذي لا يضل ثم قال ان في الجنة كوي الى النار فيطلع اهل الجنة من تلك
الكوي الى النار فيقولون ما بال الاشقيا وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم فقالوا انا كنا
نامركم ولا ناتمر وننهاكم ولا ننتهي وعن قتادة انه قال باب من العلم يحفظه الرجل
يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس افضل من عبادة حول كامل فما زال قتادة متعلما
حتى مات اسند قتادة عن انس وعبد الله بن سرجس وحنظلة الكاتب وابي الطفيل
في اخرين وكان يرسل الحديث عن الشعبي ومجاهد وسعيد بن جبير والنخعي وابي قلابة
ولم يسمع منهم وتوفي في سنه سبع عشرة ومايه رضي الله عنه حميد بن هلال
العدوي يكنا ابا نصر قيل كان حميد بن هلال من العلما الفقها لم يكن يذاكر ولا يسال
وانما كان يعتزل في مكان وعن ابي هلال قال سمعت قتادة يقول ما كان بالبصرة اعلم
من حميد ما استثني الحسن ولا محمدا وقال حميد بن هلال مثل ذاكر الله عز وجل في السوق
كمثل شجرة خضرا وسط شجر ميت وحدثنا ابن المغيرة عن حميد بن هلال انه ذكر لنا ان
الرجل اذا دخل الجنة تصور صورة اهل الجنة والبس لباسهم وحلي حليهم وراى ازواجه

وخدمه

وخدمه ومساكنه في الجنة فياخذه سوار فرح فلو كان ينبغي ان يموت لمات من فرحه فيقال
ارايت سوار فرحتك فانها قائمة لك ابدا اسند حميد عن عبد الله بن مغفل وانس وغيرهما وتوفي
في ولاية خالد بن عبد الله العراق ثابت بن اسلم البناني يكنا ابا محمد حدثنا
ابو هلال عن بكر بن عبد الله انه قال من سره ان ينظر الى اعبد رجل ادركناه في زمانه
فلينظر الى ثابت البناني نراه في اليوم الطويل الشديد الحر يظل صايما ويراوح ما بين جبهته
وقدمه ولقد قال ثابت كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة
وقال ما دعا الله عز وجل المومن بدعوة الا وكل بحاجته جبريل يقول لا تعجل باجابته فاني
احب ان اسمع صوت عبدي المومن قال وان الفاجر يدعو الله فيوكل جبريل بحاجته فيقول
يا جبريل عجل اجابة دعوته فاني احب ان لا اسمع صوت عبدي الفاجر وحدثنا ثابت عن رجل
من العباد انه قال يوما لاخوانه اني لاعلم متى يذكرني ربي عز وجل قال ففزعوا من قوله
فقالوا تعلم حين يذكرك ربك قال نعم قالوا ومتى قال اذا ذكرته ذكرني واني لاعلم حين
يستجيب لي ربي قال فتعجبوا من قوله فقالوا تعلم حين يستجيب لك ربك قال نعم قالوا وكيف
تعلم ذلك قال اذا وجل قلبي واقشعر جلدي وفاضت عيناي وفتح لي في الدعا فثم اعلم
انه قد استجيب لي وحدثنا سهل بن اسلم قال كان ثابت البناني يصلي كل ليلة ثلثمايه ركعة فاذا اصبح
ورمت قدماه فياخذهما بيده فيعصرهما ثم يقول مضى العابدون وقطع بي والهفاه وعن شعبة
قال كان ثابت البناني يقرا القران في كل يوم وليلة ويصوم الدهر وكان يقول اذا اعييت ثم
استيقظت ثم اردت ان اعود الى النوم فلا انام الله عيني اذن وكان كلما مر بمسجد صلى فيه وكنا
ان انسا قال لثابت ما اشبه عينيك بعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما زال
يبكي حتى عمشت عيناه وقيل لما اشتكى ثابت عينيه قال له الطبيب اضمن لي خصلة تبرا
عينيك قال وما هي قال لا تبك قال وما خير في عين لا تبكي من خشية الله عز وجل وعن
هشام انه قال ما رايت قط اصبر على طول القيام والسهر من ثابت البناني صحبناه مرة الى
مكة وكنا اذا نزلنا ليلا فهو قائم يصلي والا فمتى شئت ان تراه او تحس به مستيقظا وكنا نسير
اماما ذيا واماما ايبا وعن ابن فضالة قال كان ثابت البناني يقوم الليل ويصوم النهار وكان
يقول ما شي اجده الذ عندي من قيام الليل ولقد سمعته يقول ما تركت في المسجد الجامع
اسطوانة الا وقد ختمت القران عندها وبكيت عندها وحدثنا محمد بن ثابت البناني

قال ذهبت العز إلى وهو في النزع فقلت له يا ابه قل لا اله الا الله فقال يا بني خل عني
فاني في وردي السادس او السابع ن وحدثنا سنان بن حبيب عن ابيه انه قال والذي لا اله الا
هو لقد ادخلت ثابتا لحده ومعي حميد الطويل او رجل غيره قال فلما سوينا عليه اللبن سقطت
لبنة فاذا انا به يصلي في قبره فقلت للذي معي الا ترى قال اسكت فلما سوينا عليه وفرغنا اتينا
ابنته فقلنا لها ما كان عمل ثابت فقالت كان يقوم الليل خمسين سنة فاذا كان في السحر قال
في دعايه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فما كان الله
ليرد ذلك الدعا ن وحدثنا ابراهيم بن الصمت المهلبي قال حدثني الذين كانوا يمرون
بالاسحار قال كنا اذا مررنا بجنبات قبر ثابت سمعنا قراءة القران ن اسند ثابت عن
ابن عمر وابن الزبير وشداد وانس في اخرين وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله على العراق
رضي الله عنه ن اياس بن معاوية بن قرة المزني ك يكنا ابا واثلة حدثنا داوود
ابن ابي هند قال كان اياس بن معاوية كل رجل لا يعرف عيبه فهو احمق قالوا يا ابا واثلة
ما عيبك قال كثرة الكلام وقيل له فيك اربع خصال دمامة وكثرة الكلام واعجاب بنفسك
وتعجيلك بالقضا فقال اما الدمام فالامر فيها الى غيري واما كثرة الكلام فبصواب اتكلم
ام بخطا قالوا بصواب قال فالاكثار من الصواب امثل واما اعجابي بنفسي افيعجبكم ما ترون
مني قالوا نعم قال فاني احق ان اعجب بنفسي واما قولكم انك تعجل بالقضا فكم هذه واشار بيده
الى خمسة قالوا خمسة قال عجلتم الا قلتم واحدا واثنين او ثلاثة واربعة وخمسة قالوا ما نعد
شيا قد عرفناه قال فما احبس شيا قد تحمل تبين لي فيه الحكم ن سمع اياس من ابيه ومن انس
بن مالك وابن المسيب وغيرهم رضي الله عنه ن ابو عمران عبد الملك بن حبيب
الجوني ن حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال سمعت ابا عمران الجوني يقول في قصصه
لا يغرنكم من ربكم طول النسيه وحسن الطلب فان اخذه اليم شديد يخفى مني يبقى وجوه
اوليا الله من اطباق التراب وانما هم محبوسون بعقبه اجالكم ابتها الامه حتى يبعثهم الله
تعالى الى جنته وثوابه وسمعته يقول وعظ موسى عليه السلام قومه فشق رجل منهم قميصه
فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام قل لصاحب القميص لا يشق قميصه ولكن ليشرح
لي عن قلبه ن وسمعته يقول تصعد الملائكة بالاعمال فينادي الملك الق تلك الصحيفة الق
تلك الصحيفة قال فتقول الملائكة ربنا قالوا خيرا وحفظناه عليهم فيقول تبارك وتعالى
لم يرد به وجهي قال وينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا مرتين فيقول يا رب انه لم

بعمله

[illegible] صح

بعمله فيقول عز وجل انه نواه انه نواه ن وسمع مرة الاذان فتغير لونه وفاضت عيناه ن وسمعته
يقول وهبك تنجوا وبعدكم ينجوا اسند ابو عمران عن انس بن مالك وجندب بن عبد الله
وعائذ بن عمرو وابي برزة في اخرين رضي الله عنهم ن بديل بن ميسرة العقيلي حدثنا
بشر بن منصور قال بكى بديل العقيلي حتى قرحت الدموع ماقيه وكان يعاتب في ذلك فيقول
انما ابكي من طول العطش يوم القيامة وسمعته يقول من اراد بعمله وجه الله عز وجل اقبل الله
عليه بوجهه واقبل بقلوب العباد اليه ومن عمل لغير الله صرف الله عنه وجهه وصرف قلوب
العباد عنه ن وسمعته يقول الصيام معقل العابدين ن وعن مهدي بن ميمون انه قال سمعت ليلة
مات بديل قايلا يقول الا ان بديلا قد اصبح من سكان الجنة اسند بديل عن انس وغيره وتوفي في
سنة ثلاث ومايه رضي الله عنه ن ابو ريحانة عبد الله بن مطر ن روى عن ابن عمر
وسفينه ن حدثنا فروه الاعمى مولى سعد بن ابي امية المقري قال ركب ابو ريحانة البحر
وكان يخيط فيه بابرة معه فسقطت ابرته في البحر فقال عزمت عليك يا رب الا رددت
علي ابرتي فظهرت حتى اخذها قال واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج عليهم فقال اسكن
ايها البحر فانما انت عبد حبشي فسكن حتى صار كالزيت رضي الله عنه ورحمنا به وبجميع اوليائه ن ن
محمد بن واسع ابن جابر ن يكنا ابا عبد الله اخبرنا موسى بن بشار قال صحبت
محمد بن واسع من مكة الى البصرة فكان يصلي الليل اجمع يصلي في المحمل جالسا يومي براسه ايماء
وكان يامر الحادي يكون خلفه ويرفع صوته حتى لا يفطن له وكان ربما عرس من الليل فينزل
فيصلي فاذا اصبح ايقظ اصحابه ن وحدثنا شبيب لهشام قال دخلنا على محمد بن واسع فقالت
جارية في داره وذكر جمات بالاعجمية معناها هذا رجل اذا جا الليل لو كان قتل اهل
الدنيا ما زاد ن و حدثنا عبد الواحد قال شهدت حوشبا وقد جا الى مالك بن دينار
فقال يا ابا يحيى رايت البارحة كان مناديا يقول يا ايها الناس الرحيل الرحيل فما رايت
احدا يرتحل الا محمد بن واسع قال فصاح مالك صيحة وخر مغشيا عليه ن قال مصر كان الحسن
يسمي محمد بن واسع زين القراء ن وحدثنا مخلد قال كان محمد بن واسع مع قتيبة بن مسلم في جيش
خراسان
وكان صاحب وكانت الترك خرجت اليهم فبعث الى المسجد ينظر من فيه فقيل له ليس فيه الا محمد
بن واسع رافعا اصبعه فقال قتيبة اصبعه تلك احب الي من ثلاثين الف عنان ن وعن جعفر
انه قال كنت اذا وجدت من قلبي قسوة نظرت الى وجه محمد بن واسع نظره وكنت اذا نظرت
محمد بن واسع حسبت ان وجهه وجه ثكلى ن وقال مطرف الوراق ما اشتهيت ان ابكي قط

حتى اشتهي الا انظر الى وجهه محمد بن واسع وكنت اذا نظرت وجهه كانه قد ثكل عشرة من الحزن
قيل وكان اذا قيل من افضل اهل البصرة قالوا محمد بن واسع ولم يكن يرى بكثير عبادة وكان
يلبس قميصا بصريا وساجا وكان له علية فاذا كان الليل دخل ثم اغلقها عليه ل وكان يقول
لو كان ان نوجد الذنوب ما قدرتم ان تدنوا مني من نتن ريحي ل وعنه قال خرجت يوما من المسجد
فلقيت الشيطان في طريقي فقال لي يا محمد بن واسع طمار منك وجدت بيني وبينك حجابا
لا استطيع ان ابلغ اليك منه فقال اني اقول في كل يوم اذا اصبحت اللهم انك سلطت علينا
عدوا بصيرا بعيوبنا مطلعا على عوراتنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراه اللهم ايسه منا
كما ايسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين
رحمتك انك على كل شي قدير فقال له الشيطان بالله عليك لا تخبر بها احدا ابدا فقال
والله لا امنعها من احد ابدا ل وحدثنا الحارث بن شهاب قال سمعت بن واسع يقول
واصحاباه ذهب اصحابي فقلت رحمك الله اليس قد نشا شبان يصومون النهار ويقومون
الليل ويجاهدون في سبيل الله قال بلي ولكن اخ ونفل افسدهم العجب ل ورايت
في يد محمد بن واسع قرحة فكانه قد راي ما شق علي منها فقال لي تدري ما لله علي في هذه
القرحة من نعمة قال فسكت فقال حيث لم يجعلها علي حدقتي ولا طرف لساني ولا علي
طرف ذكري قال فهانت علي قرحته ل قيل قسم امير البصرة علي اهل البصرة مالا فبعث
الي مالك بن دينار فقيل فاتاه محمد بن واسع فقال يا مالك قبلت جوائز السلطان قال فقال
يا ابا بكر سل جلسائي فقال اشتري بها رقابا فاعتقهم فقال له محمد انشدك الله اقلبك
الساعة له علي ما كان قبل ان يجيزك قال اللهم لا قال تدري اي شي دخل عليك فقال مالك
لجلسائه انما مالك حمار انما يعبد الله مثل محمد بن واسع ل وعن محمد بن واسع انه قال اذا اقبل
العبد بقلبه الي الله عز وجل اقبل الله بقلوب المومنين اليه ل وعن الاصمعي قال قال
سليمان التيمي ما احد احب الي ان القى الله تعالى بمثل صحيفته الا محمد بن واسع لقد دخلنا
علي محمد نعوده في مرضه فجاء يحيى البكا يستاذن فقالوا يحيى البكا فقال ان شر
ايامكم يوم ينسب الي البكا ان كان الرجل ليبكي عشرين سنة وامراته معه لا تعلم ل وعن
الفضيل بن عياض قال قال مالك بن دينار اني لاغبط الرجل يكون عيشه كفافا فيقنع به
قال محمد بن واسع واغبط والله عندي من ذلك ان يصبح الرجل جائعا ويمسي جائعا وهو عن
الله راض ل قيل راي محمد بن واسع ابنا له وهو يخطر بيده فقال ويحك تعال تدري من انت

امك اشتريتها بمائتي درهم وابوك فلا اكثر الله في المسلمين مثله ل وحدثنا حيان بن بشار قال
قال محمد بن واسع اللهم ان كان اخلق وجهي كثرة ذنوبي فهبني لمن احببت من خلقك
وعنه انه قال ما اسى من الدنيا الا علي ثلاث صاحب اذا اعوججت قومني وصلاة في جماعة
يحمل عني سهوها واقوز بفضلها وقوت من الدنيا ليس لاحد فيه منة ولا لله فيه تبعة ل وحدثنا زياد
بن الربيع عن ابيه قال رايت محمد بن واسع بسوق مرو يعرض حمارا له علي البيع فقال له رجل
اترضاه لي فقال لو رضيته لكم ابعه ل وسمعته يقول لرجل ايحل قط سابق علم الله فيك
وقيل لما ثقل محمد بن واسع كثر الناس عليه في العيادة قال فدخلت فاذا قوم قيام وآخرون
قعود فاقبل وقال ما يغني هولاء عني اذا اخذت بناصيتي وقدمي والقيت في النار
ثم تلا هذه الاية يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام ل وحدثنا يونس بن عبيد
قال دخلنا علي محمد بن واسع نعوده فقال ما يغني عني ما يقول الناس اذا اخذ بيدي ورجلي
فالقيت في النار ثم قال وهو في الموت يا اخوتاه تدرون اين يذهب بي والله الذي
لا اله الا هو الي النار او يعفو عني ل ثم قال يا اخوتاه هبوا اني واياكم سالنا الرجعة ل
فاعطوكموها وسعي فلا تغتروا انفسكم ل اسند محمد بن واسع عن انس بن مالك وروي عن
جماعة من كبار التابعين كالحسن وابن سيرين وتوفي بعد الحسن بعشر سنين مات سنة
عشرين ومائة رضي الله عنه وعنهم وغفر لنا وغفا بيركاتهم اجمعين ل فرقد بن يعقوب
السبخي ل يكنى ابا يعقوب حدثنا الهيثم بن معاوية قال حدثني شيخ لي قال اجمع عباد
من اهل الكوفة فقالوا انحدروا بنا الي البصرة فننظر الي عبادتهم فقال بعضهم لبعض
اغدوا بنا الي فرقد السبخي فدخلوا عليه فحدثهم ساعة ثم قالوا يا ابا يعقوب الغدا
فقال انما طولت حديثي لكم ليجوعوا فقربوا عندي انزلوا الك القفة فاخرجوا ل
منها كسرا شعيرا سودا فقالوا له قليل ملح يا ابا يعقوب فقال فلطرحنا في العجين
ملحا لم نعوي ان اطلب لكم ل ثم قال ان ملوك بني اسرائيل كانوا يقتلون قراهم على الدين
وان ملوككم انما يقتلون على الدنيا فدعوهم والدنيا ثم قال قرات في التوراة من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن جالس غنيا فتضعضع له ذهب ثلثا دينه
ومن اصابته مصيبة فشكى الي الناس فانما يشكو ربه عز وجل ل ثم قال ما ابتهت
من نومي الا خفت ان اكون قد مسخت ل وعن جعفر قال سمعت فرقد السبخي يقول

اتخذوا الدنيا ظئرا والاخرة اما الم تروا الى الصبي يلقي نفسه على الظئر فاذا ترعرع
وعرف والدته ترك ظئره والقى نفسه على والدته وان للاخرة امكم يوشك ان تـ
تجيركم ثم قال انكم لبستم ثياب الفراغ قبل العمل الم تروا الى الفاعل اذا عمل كيف
يلبس ثيابه فاذا فرغ اغتسل ولبس ثوبين نقيين ا‍ه اسند فروى عن انس وسمع من
جماعة من كبار التابعين كسعيد بن جبير ومرة وابراهيم النخعي وابي الشعثا وشغله
التعبد عن حفظ الحديث فلذلك تعرض الغفلة عن حديثه ومات في ايام الطاعون بالبصرة
سنة احدى وثلاثين ومايه رضي الله عنه ا‍ه مالك بن دينار يكنى ابا يحيى مولى
لامراة من بني اسامة بن لوي وكان يكتب المصاحف ا‍ه حدثنا احمد بن حنبل قال
حدثنا سيار قال حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول ما تنعم المتنعمون بمثل
ذكر الله تعالى وسمعته يقول يا حملة القران ماذا زرع القران في قلوبكم فان القران
ربيع المومن كما ان الغيث ربيع الارض وقد نزل الغيث من السما الى الارض فيصيب
الحش فيكون فيه الحبة فما يمنعها من موضعها ان تهتز وتخضر وتحسن فيا حملة القران
ماذا زرع القران في قلوبكم اين اصحاب سورة اين اصحاب سورتين ماذا عملتم فيهما
وسمعته يقول يا هاولاي جهالكم كثير لولا ذاك البيت المسوح يا هولاي لا تجعلوا
بطونكم جراب الشياطين يوعي فيها ابليس ما شا ا‍ه وعن مالك بن دينار انه قال
من دخل بيتي فاخذ شيا فهو له حلال اما انا فلا احتاج الى قفل ولا الى مفتاح وكان ا‍ه
ياخذ الحصاة من المسجد ويقول لوددت ان هذه اجزاني في الدنيا ما عشت لا اريد
على مصها من الطعام والشراب وكان يقول لو صلح لي ان اكل الرماد لاكلته ولم صلح لي
ان اعمد الى حصير فاقطعه بقطعتين فاتزر بقطعة وارتدي بقطعة لفعلت ولقد هممت لامر
اصحابي اذا انا مت ان اغل فادفع الى ربي مغلولا كما يدفع الابق الى مولاه ا‍ه وقال
جعفر سمعت مالك بن دينار يقول ينطلق احدكم فيتزوج ديباجة الحرم يعني اجمل
الناس او ينطلق الى جارية قد سمنها ابوها حتى كانها زبدة فيتزوجها فتاخذ بقلبه
فيقول لها اي شي تريدين فتقول خمار خز واي شي تريدين فتقول كرك وكرك
قال مالك فيمرط والله دين ذلك القاري ويدع ان يتزوج يتيمة ضعيفة فيكسوها ا‍ه
ويدهنها فيوجر ا‍ه وسمعت مالك بن دينار يقول كان حبر من بني اسرايل فراى بعض بنيه
قد غمز بعض النسا فقال مهلا يا بني مهلا قال فسقط من سريره فانقطع نخاعه واسقط

احبار

امراته وقتل بنوه في المجلس فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان اخبر فلانا الحبر اني لا اخرج من صلبك
صديقا ابدا ما كان غضبك لي الا ان قلت مهلا يا بني ا‍ه قال سيار وحدثنا رباح ابن عمرو
القيسي قال سمعت مالك بن دينار يقول لرجل من اصحابه اني لاشتهي رغيفا بلبن رايب
قال فانطلق فجا به قال فجعل مالك يقلبه وينظر اليه ثم قال اشتهيتك منذ اربعين سنة
فغلبتك حتى كان اليوم وتريد ان تغلبني اليك عني وابى ان ياكله ا‍ه ويقول منذ عرفت
الناس لم افرح لمدحهم ولم اكره مذمتهم قيل ولم ذلك قال لان حامدهم مفرط وذامهم مفرط
وعن سلام بن ابي مطيع قال دخلنا على مالك بن دينار ليلا وهو في بيت بغير سراج
وفي يده رغيف يكدمه فقلنا له يا ابا يحيى الا سراج الا شي تضع عليه خبزك قال
دعوني فوالله اني لنادم على ما مضى ثم قال قال مالك مثل قرا هذا الزمان كمثل رجل
نصب فخا ونصب فيه برة فجا عصفور فقال ما غيبك في التراب قال التواضع
قال لاي شي انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه البرة المنصوبة فيك قال
اعددتها للصايمين فقال نعم الجار انت فلما كان عند المغرب دنا العصفور لياخذها
فخنقه الفخ فقال العصفور ان كان ذا العباد يخنقون خنقك ويفعلون فعلك فلا
خير في العباد اليوم ا‍ه قيل ان متولي البصرة جاز على مالك بن دينار يرفل فصاح به
مالك اقل من مشيتك هذه فهم به ذخدمه فقال دعوه ما اراه يعرفني فقال له مالك
بن دينار من اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذرة واما اخرك فجيفة قذرة ثم انت بعد ذلك
تحمل العذرة فنكس الوالي راسه ومضى ا‍ه وحدثنا جعفر بن سليم عن مالك بن دينار انه كان
يبكي يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات ا‍ه وحدثنا عون بن عبد الحليم عن ابيه عن
مالك بن دينار انه قال قدمت من سفر لي فلما مررت بالجسر قام العشار فقال لا يخرجن
احد من السفينة ولا يقوم لحد من مكانه فاخذت ثوبي فوضعته على عاتقي ثم وثبت فاذا
انا على الارض فقال لي ما اخرجك قلت ليس معي شي فقال اذهب فقلت في نفسي هكذا
امور الاخرة ا‍ه ثم قال عجبا لمن يعلم ان الموت مصيره والقبر مورده كيف تقر بالدنيا عينيه
وكيف يطيب فيها عيشه ا‍ه قال ثم بكى مالك حتى سقط مغشيا عليه وعن مالك بن دينار
انه قال ان لكل شي لقاحا وان هذا الحزن لقاح العمل الصالح انه لا يصبر احد على هذا الامر
الا بحزن فوالله ما اجتمعا في قلب عبد قط حزن بالاخرة وفرح بالدنيا ان احدهما ليطرد

صاحبه . وكان اذا ذكر الصالحون قال اف لي . كان الابرار يتواصون بثلاث بسجن اللسان
وكثرة الاستغفار والعزلة . وقيل دخل مالك بن دينار على رجل محبوس قد اخذ
بخراج خرج عليه وقيد فقال يا ابا يحيى اما ترى ما انا فيه من هذه القيود فرفع مالك
راسه فاذا سلة فقال لمن هذه السلة فقال لي قال مر بها ان تنزل فانزلت فوضعت بين يديه
فاذا دجاج واخبصة فقال هذه وضعت القيود في رجلك ثم قام عنه . قيل وكان مالك
بن دينار يطوف بالبصرة بالاسواق فينظر الى اشيا يشتهيها فيرجع فيقول لنفسه ابشري فوالله
ما حرمتك ما رايت الا لكرامتك علي ثم قال ان البدن اذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب
ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا علقه حب الدنيا لم ينجع فيه الموعظة . ثم قال بقدر
ما تحزن للدنيا كذلك يخرج هم الاخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للاخرة كذلك يخرج هم
الدنيا من قلبك . وقيل ان محمد بن واسع جا الى مالك بن دينار فقال يا ابا يحيى ان كنت من اهل
الجنة فطوبى لك فقال مالك ينبغي لنا اذا ذكرنا الجنة ان نخرج . وعن عبد العزيز بن سلمان
العابد قال انطلقت انا وعبد الواحد بن زيد الى مالك بن دينار فوجدناه قد قام من مجلسه
ودخل منزله واغلق باب الحجرة فجلسنا ننتظره ليخرج او نسمع له حركة فنستاذن عليه فجعل
يترنم بشي لم نفهمه ثم بكا حتى جعلنا ناوي من شدة بكايه ثم جعل يشهق وينتحب حتى غشي عليه
قال فقال لي عبد الواحد انطلق ليس لنا مع هذا اليوم عمل هذا رجل مشغول بنفسه
وحدثنا الحارث بن سعيد قال كنا عند مالك بن دينار وعندنا قاري يقرا اذا زلزلت الارض
زلزالها فجعل مالك ينتفض واهل المجلس يبكون ويصرخون حتى انتهى الى هذه الاية فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فجعل مالك يبكي حتى غشي
عليه فحمل بين القوم صريعا . وبلغنا ان مالك بن دينار دخل المقابر يوما فاذا رجل
يدفن فجا فوقف على القبر فجعل ينظر الى الرجل وهو يدفن فجعل يقول غدا مالك يصير
هكذا في القبر وليس له شي يتوسده فلم يزل يقول مالك غدا يصير هكذا حتى خر
مغشيا عليه في القبر وراى مالك بن دينار انسانا يضحك فقال ما احب ان قلبي فرغ
لمثل هذا وان لي ما حوت البصرة من الاموال والعقار . وحدثنا جعفر بن مالك قال
ان في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما انا صانع بالعالم اذا احب الدنيا
ان اخرج حلاوة ذكري من قلبه . حدثنا رجل صالح من اهل البصرة قال وقع حريق في

بيت مالك بن دينار فاخذ المصحف واخذ القطيفة فاخرجها فقيل له يا ابا يحيى البيت .
فقال ليس فيه الا السنانة ما ابالي بها ان تحترق ثم قال هلك اصحاب الاثقال
ثم قال ان الله اذا احب عبدا ينقصه من دنياه وكف عليه ضيعته ويقول لا تبرح من بين
يدي فهو متفرغ لخدمة ربه واذا ابغض عبدا دفع نحوه شيا من الدنيا ويقول اعزب من بين يدي
فلا اراك بين يدي فتراه متعلق القلب بارض كذي وتجارة كذي . وحدثنا الحسين
بن زياد قال سمعت شيخا يقول جا تاجر الى مالك بن دينار فقال له ان العشار قد حبس
سفينتي قال فقام مالك ليمشي معه الى العشار فلما راه قالوا يا ابا يحيى الا بعثت الينا حاجتك
قال حاجتي ان تخلوا سفينة هذا الرجل فقالوا قد فعلنا قال وكان عندهم كوز يجعلون
فيه ما ياخذون من الناس من الدراهم فقالوا يا مالك ادع لنا فقال قولوا للكوز يدعو لكم .
كيف ادعو لكم والف يدعوا عليكم اترى يستجاب لواحد ولا يستجاب لالف .
وعن مالك بن دينار انه قال لو ان القوم طلبوا نسخ المصاحف لاقلوا المنطق وعن
مالك بن دينار انه قال والله لو وقف مالك بباب المسجد وقال ليخرج شركم من المسجد
لبادرتكم اليه وسمعت مالك بن دينار يقول دخل علي جابر بن زيد وانا اكتب فقال
يا مالك ما لك عمل الا هذا تنقل كتاب الله من ورقة الى ورقة هذا والله الكسب
الحلال . وعن ابي صالح ختن مالك قال قلت في نفسي يموت مالك بن دينار وانا معه في
الدار لا ادري ما عمله قال فصليت معه العشا الاخرة ثم جيت فلبست قطيفة
في اطول ما يكون من الليل وجا مالك فدخل فقرب رغيفه فاكل ثم قام الى الصلاة
فاستفتح ثم اخذ بلحيته فجعل يقول يا رب اذا جمعت الاولين والاخرين فحرم
شيبة مالك بن دينار على النار قال فوالله ما زال كذلك حتى غلبتني عيني ثم انتبهت
فاذا هو على تلك الحالة يقدم رجلا ويوخر رجلا ويقول يا رب اذا جمعت الاولين
والاخرين فحرم شيبة مالك بن دينار على النار فما زال كذلك حتى طلع الفجر فقلت في
نفسي والله لان خرج فراني ليتنكرن علي فتركته ومضيت . وسمعت مالك بن دينار
يقول كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة وكفى بالمرء شرا ان لا يكون صالحا
ويقع في الصالحين . وسمعته يقول خرج اهل الدنيا من الدنيا لم يذوقوا اطيب شي
فيها قالوا وما هو قال معرفة الله عز وجل . وسمعته يقول قولا لمن لم يكن صادقا لا

سمعنا ان القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يسكن خرب اتقوا السحارة
فانها تسحر قلوب العلماء ل وسمعته يقول لو ان قلبا يصلح على كناسة لذهبت حتى اجلس
عليها ل وسمعته يقول وددت ان الله عز وجل اذن لي يوم القيامة اذا وقفت بين يديه ان
اسجد سجدة واعلم ان الله قد رضي عني ثم يقول لي يا مالك كن ترابا ل وسمعته يقول ان العالم
اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا ل وسمعته يقول
انك اذا طلبت العلم لتعمل به كسرك العلم واذا طلبت العلم لغير العمل لم يزدك العلم الا
فخرا ل قيل وكانت النجوم تجي وتذهب ولا تمطر فيقول مالك انتم تستبطون المطر وانا
استبطئ الحجارة ان لم تمطر حجارة فتخر بخير ل وحدثنا جعفر عن مالك بن دينار قال لما
وقعت الفتنة اتيت الحسن اسأله ثلاثة ايام يا ابا سعيد ما تأمرني فلا يجيبني قال فقلت
يا ابا سعيد اتيتك ثلاثة ايام اسألك وانت تعلم فلا تجيبني فوالله لقد هممت ان اخذ الارض
تغديني واشرب من افواه الانهار واكل من بقل البرية حتى يحكم الله بين عباده قال فارسل
الحسن عيناه يا بكاء ثم قال يا مالك ومن يطيق ما تطيق ل قال جعفر وكنت عند مالك بن دينار
فجاء هشام بن حسان وكان يأتيه هشام وسعيد بن ابي عروبة وحوشب يطلبون قلوبهم
فلما جاء هشام قال ابن ابو يحيى فلما عبد البقال قال قوموا بنا اليه قال فجاءت منه نظرة
الى هشام فقال يا هشام اعط هذا البقال كل شهر درهما ودانقين تأخذ منه كل شهر ستين
رغيفا كل ليلة رغيفان فاذا اصبحتها سخنين فضوا دمها يا هشام اني قرأت في زبور
داود الهي رايت همومي وانت من فوق العليا وانظر ما همومك يا هشام ل وعن مالك
بن دينار قال احل السبع طيبا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فتوديت
لقمة بلقمة ل وعن مالك بن دينار قال ان الله عز وجل جعل الدنيا دار ممر والاخرة
دار مقر فخذوا لمقركم من ممركم واخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم
ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم في الدنيا حييتم ولغيرها خلقتم انما مثل
الدنيا كالسم اكله من لا يعرفه واجتنبه من عرفه ل ومثل الدنيا كمثل الحية مسها لين
وفي جوفها السم القاتل يحذرها ذو العقول ويهوي اليها الصبيان بايديهم ل وعن الحارث
بن نبهان قال قد من قريكة هاربت الى مالك بن دينار زكوة قال فكانت عنده
لجيت يوما فجلست في مجلسه فلما قضاه قال لي يا حارث تعال خذ تلك الزكوة

دار مقر

زكوة

فقد شغلت على قلبي فقلت يا ابا يحيى انما اشتريتها لك تتوضا فيها وتشرب فقال يا حارث
اني اذا دخلت المسجد جاءني الشيطان فقال لي يا مالك ان الركوة قد سرقت فقد شغلت
على قلبي ل وعن جعفر قال قلنا يا مالك بن دينار الا تدعو لنا قارئا فقال ان الثكلى لا تحتاج
الى نائحة ل وعن جعفر قال رايت بن دينار يتقنع بعباءة او قال بكساء ثم يقول الهي مالك
قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار فاي الدارين دار مالك واي الرجلين مالك ثم يبكي ل
وسمعته يقول لو استطعت ان لا انام لم انم مخافة ان ينزل العذاب وانا نائم ولو وجدت
اعوانا لفرقتهم ينادون في منار الدنيا كلها يا ايها الناس النار النار ل وسمعته يقول لو كان
لاحد ان يتمنى لتمنيت ان اكون لي في الاخرة خص من قصب اروى من الماء واجوا من
النار ل وسمعته يقول للمغيرة بن حبيب وكان ختنه يا مغيرة كل اخ وجليس وصاحب لا
تستفيد منه في دينك خيرا فانبذ عنك صحبته ل وسمعته يقول يا اخوتاه يحق اقول لكم
لولا البول ما خرجت من المسجد وسمعته يقول انما العلم الذي اتيه في بيته فلم تجده
قص عليك بيته رايت حصيرة للصلاة ومصحفه ومطهرته في جانب البيت ترى اثر
الاخرة ل وسمعته يقول ان الابرار لتغلي قلوبهم باعمال البر وان الفجار لتغلي قلوبهم
باعمال الفجور والله يرى همومكم فانظروا ما همومكم يرحمكم الله ل وسمعته يقول
ان الصديقين اذا قرئ عليهم القران طربت قلوبهم الى الاخرة ل وسمعته يقول
ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب وسمعته يقول ان لله تعالى عقوبات ل
فتعاهدوهن من انفسكم في القلوب والابدان وضنك في المعيشة ووهن في العبادة
وسخطة في الرزق وحدثنا جعفر عن مالك بن دينار قال خرج سليمان بن داود عليه
السلام في موكبه فمر ببلبل على غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه فقال اتدرون ما يقول
قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه يقول قد اصبت اليوم نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء
وحدثنا الفضيل بن عياض قال راى مالك بن دينار رجلا يسيء صلاته فقال ما ارحمني لعياله
فقيل له يسيء هذا صلاته وترحم عياله فقال انه كبيرهم ومنه يتعلمون ل وعن بشر بن الحارث
قال قال رجل لمالك بن دينار يا مرائي فقال متى عرفت اسمي ما عرف اسمي غيرك قيل دخل
اللصوص الى بيت مالك بن دينار فلم يجدوا فيه شيئا فارادوا الخروج من داره فقال مالك
ما عليكم لو صليتم ركعتين ولقد دخلنا على مالك في مرضه الذي مات فيه وهو يجود بنفسه

فرفع راسه الى السما ثم قال اللهم تعلم اني لم اكن احب البقا في الدنيا لبطن ولا لفرج ك
ودخلنا عليه في الموت فجعل يقول لمثل هذا اليوم كان ذوب ابي يحيى فلما حضره
الموت قال لولا اني اكره ان اصنع شيا لم يصنعه احد كان قبلي لاوصيت اهلي اذا انا
مت ان يقيدوني وان يجمعوا يدي الى عنقي فينطلقوا بي على تلك الحال حتى ادفن كما يصنع بالعبد
الابق واذا سالني ربي تعالى قلت اي رب لم ارض لك نفسي طرفة عين قط ك وحدثنا
حصين بن القاسم قال قلت لعبد الواحد بن زيد ما كان سبب موت مالك قال انا كنت
سببه سالته عن رؤيا روي فيها مسلم بن يسار فقصصتها عليه فانتفض فجعل يشهق
ويضطرب حتى ظننت ان كبده قد تقطعت في جوفه ثم هدا فحملناه الى بيته فلم يزل
مريضا نعوده اخوانه حتى مات فيها فهذا كان سبب موته ك اسند مالك بن دينار عن انس
بن مالك وعن جماعة من كبار التابعين كالحسن وابن سيرين و القاسم بن محمد وسالم بن عبد
الله وتوفي قبل الطاعون بيسير وكان الطاعون سنة احدى وثلاثين ومايه رضي الله عنه

هارون بن رياب

يكنا ابا الحسن حدثنا ابن عيينه قال كان هارون بن رياب
يخفي الزهد وكان يلبس الصوف تحت ثيابه ولقد رايته وكان النور على وجهه ك وحدثنا
ضمره ابن شوذب قال كنت اذا رايت هارون بن رياب فكانما اولع على البكا
اسند هارون عن انس وغيره رضي الله عنه ك

يزيد بن ابان الرقاشي ك

حدثنا محمد بن السماك عن اشعث بن سوار قال دخلت على يزيد الرقاشي فقال يا اشعث
تعال نبكي على الما البارد في يوم الظما قال وجعل يقول سبقني العابدون وقطع بي والهفاه
وقد كان صام اثنين واربعين سنة ك وعن هشام قال قال لي ثابت البناني ما رايت
احدا اصبر على طول القيام والسهر من يزيد بن ابان لقد جوع يزيد نفسه لله عز وجل
ستين عاما حتى ذبل جسمه ونهك بدنه وتغير لونه وكان يقول غلبني بطني فما اقدر له
على حيلة ك وكان يزيد يقول في قصصه ويحك يا يزيد من يترضى عنك ربك
ومن يصوم لك ومن يصلي لك ثم يقول يا معشر من القبر بيته والموت موعده الا تبكون
قال وبكى حتى سقطت اشفار عينيه واحرقت الدموع مجاريها من وجهه فقيل
له اما تسام من كثرة البكا فبكا وقال والله لوددت اني ابكي بعد الدموع دما وبعد الدم
الصديد وكان يقول لنفسه ابك يا يزيد على نفسك قبل حين البكا يا يزيد من يستطيع لك الى

ربك بعدك ومن يدعوا وكان يقول يا اخوتاه ابكوا فان لم تجدوا بكا فارحموا اهل البكا ك قال
قيل لابن يزيد الرقاشي كان ابوك يتمثل من الشعر شيا قال كان يتمثل ويقول انا لنفرح
بالايام نقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل ك اسند يزيد عن انس بن مالك وروى
عن الحسن وغيره الا ان القصص شغله عن حفظ الحديث فاعرضت النقلة عن ما يروي
رضي الله عنه ك

الاسود بن كلثوم ك

قال اخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد
بن هلال قال كان منا رجل يقال له الاسود بن كلثوم وكان اذا مشى لا يجاوز
بصره قدميه قال فكان يمر بالنسوة وفي الجدر يومئذ قصر ولعل احداهن
ان تكون واضعة ثوبها او خمارها فاذا راينه راعهن ثم يقلن كلا انه الاسود ك
بن كلثوم فلما قرب غزونا قال اللهم ان نفسي هذه تزعم في الرخا انها تحب
لقاوك فان كانت صادقة فارزقها ذلك وان كانت كارهة فاحملها عليه وان
كرهت فاطعم لحمي سباعا وطيرا فانطلق في خيل فدخلوا حايطا فنذر بهم العدو فجاوا
فوقفوا على ثلمة الحايط فنزل الاسود عن فرسه فضربها حتى غارت فخرج واتى
الما فتوضا ثم صلى ثم تعلم فقاتل حتى قتل قال فمر بعض الجيش بذلك الموضع ك
فقيل لاخيه لو دخلت فنظرت ما بقي من عظام اخيك ولحمه فقال لا افعل كان ك
اخي دعا فاستجيب له فلست اتعرض في شي من ذلك رضي الله عنه

ومن الطبقة الرابعة ايوب بن ابي تميمه السختياني ك

يكنا ابا بكر مولى المغيره واسم ابي تميمه كيسان عن حماد بن زيد قال قال ايوب
ان قوما يريدون ان يرتفعوا فيابى الله الا ان يضعهم واخرين يريدون ان يتضعوا ويابى
الله الا ان يرفعهم ك قال وكان السلف يومئذ يشمرون ثيابهم فكان ايوب لا يفعل
ذلك ولقد كنت امشي مع ايوب فياخذ في طرق اني لاعجب له كيف يهتدي الى ك
تلك الطرق فرارا من الناس ان يقال هذا ابو ايوب السختياني ك وحدثنا ميمون
الغزال قال كنا عند الحسن فجا ايوب فسلم عليه فلما مضى وكان حينئذ لا يسمع ايوب
قال الحسن هذا سيد الفتيان وفي رواية اخرى هذا سيد شباب اهل البصرة ك
وحدثنا احمد بن حنبل قال سمعت شعبة يقول ربما ذهبت مع ايوب في الحاجة
اريد ان امشي معه فلا يدعني فاخرج فاخذ هاهنا وهاهنا لكيلا يفطن له الناس ك

قال شعبة ولقد سمعت ايوب يقول ذكرت وما احب ان اذكر ۞ وحدثنا الحميدي
قال لقي سفيان بن عيينة ستة وثمانين من التابعين ولقد كان يقول ما رايت مثل
ايوب السختياني ولقد كان ايوب يقوم الليل يخفي ذلك فاذا كان قبل الصبح رفع صوته ۞
كانه يعني لم يقم الا تلك الساعة ۞ ولقد سمعته يقول اذا ذكر الصالحون كنت عنهم ۞
بمعزل ۞ وحدثنا بشر بن منصور قال كنا عند ايوب فغلطنا وتكلمنا فقال لنا
ايوب كفوا لو اردت ان اخبركم بكل شي تكلمتم به اليوم لفعلت ۞ وحدثنا ابراهيم بن سعيد
الجوهري قال كتب الي عبد الرزاق عن معمر قال كان في قميص ايوب بعض التذييل
فقيل له فقال الشهرة اليوم في التشمير ۞ وعن صالح بن الاخضر قال قلت لايوب
اوصني فقال اقل الكلام ۞ وحدثنا حماد بن زيد قال لو رايتم ايوب ثم استسقاكم ۞
شربة من ماء على الشك لما اسقيتموه له شعر وافر وشارب وافر وقميص جيد
هروي يشم الارض وقلنسوة جيدة وطيلسان جيد ورداء عدني فقيل له في ذلك
فقال الشهرة اليوم في التشمير ۞ وكان يقول اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون ۞
وسمعته يقول لا يسود الرجل حتى يكون فيه خصلتان العفة عما في ايدي الناس ۞
والتجاوز عما يكون منهم ۞ وعن الاصمعي انه قال اذى رجل ايوب السختياني واصابه
اذى شديدا فلما تفرقوا قال ايوب اني لارحمه ان تفارقه وخلقه معه وعن حماد قال
رايت ايوب لا ينصرف عن سوقه الا ومعه شي يحمله لعياله حتى رايت قارورة الدهن
بيده يحملها فقلت له في ذلك فقال اني سمعت الحسن يقول ان المومن اخذ عن الله
ادبا حسنا فاذا اوسع عليه اوسع واذا امسك عنه امسك ما رايت رجلا قط اشد
تبسما في وجوه الرجال من ايوب ۞ وعن مالك بن انس قال كنا ندخل على ايوب
فاذا ذكرنا له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه ۞ وعن هشام
بن حسان قال حج ايوب السختياني اربعين حجة ۞ وعن عبد الواحد انه قال كنت مع ۞
ايوب على حراء فعطشت عطشا شديدا حتى راى ذلك في وجهي فقال
ما الذي ارى بك فقلت العطش وقد خفت على نفسي فقال تستر علي فقلت نعم ۞
فحلفني فحلفت له ان لا اخبر عنه ما دام حيا قال فغمز برجله على جبل حراء فنبع الماء
فشربت حتى رويت وحملت معي من الماء قال فما حدثت به احدا حتى مات قال عبد الواحد

فاتيت

فاتيت موسى الاسواري فذكرت له ذلك فقال ما بهذا البلد افضل من الحسن وايوب
ولقد سمعت ايوب يقول والله ما صدق عبد الا سره ان لا يشعر بمكانه ۞ ولقد
قال له رجل من اهل الهوى الا اكلمك كلمة قال ولا نصف كلمة ۞ وسمعته يقول
ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا الا ازداد من الله عز وجل بعدا ۞ وانه ليبلغني موت
الرجل من اهل السنة فكانما يسقط عضو من اعضاي ۞ وحدثنا حماد بن زيد قال كان ايوب
ربما حدث بالحديث فرق قلبه وغلبه الدمع فيرق فيلتفت فيمتخط ويقول ما اشد الزكام
وعن بشر بن الحارث انه قال دخل بديل على ايوب اظنه يعوده وقد مد على فراشه
سبنية حمراء يعني سترا احمر ليدفع به الذباب فقال له بديل ما هذا فقال له ايوب
هذا خير من الصوف الذي عليك وكان ايوب يطلب العلم حتى مات ۞ اسند ايوب
عن انس بن مالك وعمرو بن سلمة الجرمي وروى عن ابي عثمان النهدي وابي رجاء العطاردي
وابي العالية والحسن وابن سيرين وابي قلابة وتوفي في الطاعون بالبصرة سنة
احدى وثلثين ومائة ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه ۞
يحيى بن مسلم ابو سليم البكاء ويقال يحيى بن مسلم حدثنا معاذ بن زياد قال كان يحيى
بن مسلم البكاء اذا اعتم بعمامة فاذا رائطا حلها وجعل لها طرفين فكان يبكي حتى
يبل هذا الطرف ثم يبكي حتى يبل الطرف الاخر ثم يحلها من راسه ويبكي ويبكي
حتى يبل العمامة باسرها ثم يبكي ويبكي حتى يبل الارض انه رضي الله عنه ۞ **سليمان
بن طرخان التيمي** يكنى ابا المعتمر حدثنا محمد بن سعد قال سمعت يزيد بن هارون يقول
ليس سليمان بتيمي ولكنه مري ونزل في التيم فنسب اليهم وكان من العباد المجتهدين
يصلي الغداة بوضوء العشاء الاخرة فكان هو وابنه المعتمر يدوران في الليل في المساجد
فيصليان مرة في هذا المسجد ومرة في هذا المسجد حتى يصبحا ۞ قال يحيى بن سعيد ما
جلست الى رجل اخوف لله من سليمان ولقد سمعت من معتمر ابنه يقول لولا انك من اهلي
ما حدثتك عن ابي بهذا مكث ابي اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء
العشاء وربما احدث الوضوء من غير نوم ۞ وعن ابي علي المفلوج قال صلى سليمان التيمي
الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة ۞ وما اتينا سليمان في ساعة يطاع الله فيها الا وجدناه

مطبقا فان كان في ساعة صلاة وجدناه مصليا وان لم يكن ساعة صلاة وجدناه اما متوضيا
او عايدا مريضا او مشيعا جنازة او قاعدا يسبح في المسجد قال وكنا نرى انه لا ن
يحسن يعصي الله ن قال السراج وسمعت سوار ابن عبد الله يقول سمعت المعتمر
يقول مات صاحب لي كان يطلب الحديث فجزعت عليه فراى ابي جزعي عليه فقال
يا معتمر كان صاحبك هذا على السنة قلت نعم قال فلا تجزع عليه ن وقال السراج ن
وحدثنا حاتم بن الليث الجوهري قال اخبرنا الاسود بن سالم قال سمعت معتمر بن
سليمان يقول سقط بيت لنا وكان ابي يكون فيه فضرب ابي فسطاطيا وكان فيه
حتى مات فقيل له لو بنيته فقال الامر اعجل من ذلك غدا اموت ن وعن يحيى بن سعيد
القطان قال مكث سليمان التيمي في قبة لبود ثلثين سنة او نحوا من ثلاثين سنة وكان
يصلي العشاء والصبح بوضوء واحد وليس وقت صلاة الا وهو يصلي وكان يسبح بعد
العصر الى المغرب ويصوم الدهر ولقد صلى الحسن بعد العشاء الاخرة فسمعته
يقرا تبارك الذي بيده الملك قال فلما اتى على هذه الاية فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين
كفروا فجعل يرددها حتى خفت اهل المسجد وانصرفوا قال فخرجت وتركته قال
وعدت لاذان الفجر فاذا هو في مقامه قال فسمعت فاذا هو فيها لم يجزها وهو يقول
فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ن وحدثنا ابو بكر الوراق قال سمعت
مردويه يذكر عن الفضيل بن عياض قال قيل لسليمان التيمي انت انت ومن مثلك فقال
لا تقولوا هكذا لا ادري ما يبدو لي من ربي قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وحدثنا ابراهيم بن اسماعيل قال كان بين سليمان التيمي وبين رجل شيا فنازعه
فتناول الرجل سليمان فغمز بطنه فجفت يد الرجل ن وحدثنا الاصمعي عن معتمر عن
ابيه انه قال ان الرجل ليذنب الذنب فيصبح وعليه مذلته ن وحدثنا السري بن يحيى
قال قدح سليمان التيمي عينيه فنهاه الطبيب ان يمس ماء قال فمس وجهه قال وكان يرى
الوضوء من مس الفرج قال فنزع القطنة من عينيه وتوضا واعاد القطنة على حالها فجا الطبيب
فلم ير بها باسا فقال له اني توضات قال فان الله قد رزقك العافية ن وقال المعتمر قال
لي ابي حين حضره الموت يا معتمر حدثني بالرخص لعلي القى الله وانا حسن الظن به ن

وسمعت جعفرا ابا بكر عن رقبة قال رايت رب العزة في المنام فقال وعزتي لاكرمن
مثوى سليمان يعني التيمي فانه صلى لي اربعين سنة الغداة على طهر العتمة قال فجئت
الى سليمان فحدثته قال انت رايت هذا قلت نعم فقال لا احدثك مائة حديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما جئتني به من البشارة قال فلما كان بعد مديده مات فرايته في
المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادناني وقربني وغلفني بيده وقال هكذا
افعل بابناء ثلاث وثمانين ن اسند سليمان التيمي عن انس بن مالك وابي عثمان النهدي وابي
مجلز والحسن وابن سيرين وابي العالية في اخرين وتوفي بالبصرة سنة ثلاث واربعين
ومائة رضي الله عنه ن **داود بن ابي هند** ن يكنى ابا بكر مولى لال الاعلم
القشيريين وكان يفتي في زمان الحسن واسم ابي هند دينار ن حدثنا عمرو بن علي قال
سمعت ابن ابي عدي يقول صام داود اربعين سنة لا يعلم به اهله وكان خزازا يحمل
غداه من عندهم فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا فيفطر معهم ن وعن سفيان قال
سمعت قال سمعت داود بن ابي هند يقول اصابني الطاعون فاغمي علي فكان انسان
اتاني فغمز احدهما علوة لساني وغمز الاخر اخمص قدمي فقال اي شي تجد فقلت
تسبيحة وتكبيرة او شيا من خطو الى المسجد وشيا من قراءة القران قال ولم اكن في ن
القران حينئذ وكنت اذهب في الحاجة فاقول لو ذكرت الله حتى اتي حاجتي فعوفيت
واقبلت على القران فتعلمته ن اسند داود عن انس بن مالك وروى عن جابر التابعين لسعيد
بن المسيب وابي عثمان النهدي وابي العالية والحسن وغيرهم وتوفي في سنة تسع وثلاثين ومائة
رضي الله عنه ن **عاصم بن سليمان الاحول** يكنى ابا عبد الرحمن مولى لبني تميم كان
قاضيا بالمداين في خلافة ابي جعفر وكان على الحسبة في المكاييل والموازين بالكوفة حدثنا
محمد بن عباد قال حدثني ابي قال ربما عاصم الاحول وهو صايم فيفطر فاذا صلى العشا تنحى
فيصلي فلا يزال يصلي حتى يطلع الفجر لا يضع جنبه ن اسند عاصم عن انس بن مالك وعبد الله بن
سرجس وروى عن ابي عثمان النهدي وابن سيرين وغيرهما وتوفي في سنة احدى او اثنين ن
واربعين ومائه رضي الله عنه ن **يونس بن عبيد** يكنى ابا عبد الله مولى لعبد القيس حدثنا
رسته قال سمعت بن زهيرا يقول يونس بن عبيد خزازا فجا رجل يطلب ثوبا فقال لغلامه ن
انشر الرزمة فنشر الغلام الرزمة وضرب بيده على الرزمة وقال صلى الله على محمد فقال ارفعه

راي

واني ان ابيعه مخافة ان يكون مدحه . وعن الاصمعي قال جا رجل من اهل الشام الى سوق
الخزازين فقال ليونس بن عبيد عندك مطرف باربعمايه فقال يونس عندنا بمايتين فنادا
منادٍ بالصلاة فانطلق يونس الى بني قشير ليصلي بهم فجا وقد باع ابن اخيه المطرف من الشامي
باربعمايه فقال يونس ما هذه الدراهم فقال المطرف بعناه من هذا الرجل فقال يونس يا عبد
الله هذا هو المطرف الذي عرضت عليك بمايتي درهم فان شئت فخذه وخذ بقيه دراهمك
وان شئت فدعه فقال من انت فقال رجل من المسلمين قال بل اسالك بالله من انت وما
اسمك قال يونس بن عبيد قال فوالله انا لنكون في نحر العدو فاذا اشتد الامر علينا قلنا
اللهم رب يونس فرج عنا او شبه هذا فقال يونس سبحان الله سبحان الله . وحدثنا
بشر بن المفضل قال جات امراة بمطرف خز الى يونس بن عبيد والقته الى حوضه عليه في
السوق فنظر اليه فقال لها بكم قالت بستين درهما قال فالقاه الى جار له فقال كيف تراه
بعشرين ومايه قال لا ارى ذلك ثمنه او نحو ذا من ثمنه قال فقال لها اذهبي فاستامري
اهلك في بيعه بخمسة وعشرين ومايه قالت قد امروني ان ابيعه بستين قال ارجعي اليهم
واستامريهم . وسمعت يونس يقول ليس شي اعز من شيين درهم طيب ورجل يعمل على سنة
قال وسمعته يقول انما هما درهمان درهم امسكت عنه حتى طاب لك فاخذته ودرهم وجب
لله عليك فيه حق فاديته . قال وبلغني عن يونس فضل وصلاح فكتبت اليه يا اخي بلغني عنك
فضل وصلاح فاحببت ان اكتب اليك فاكتب الي بما انت عليه فكتب الي اتاني كتابك سالتني
ان اكتب اليك بما انا عليه واخبرك اني قد عرضت على نفسي ان تحب للناس ما تحب لها
وان تكره للناس ما تكره لها فاذا هي من ذلك بعيدة ثم عرضت عليها مرة اخرى ترك ذكرهم
الا من خير فوجدت الصوم في اليوم الشديد الحر بالهواجر بالبصرة ايسر عليها من ترك
ذكرهم هذا امري يا اخي والسلام . وعن سلام بن ابي مطيع قال ما كان يونس باكثر
صلاة ولا صوم ولكن والله ما جا حق من حقوق الله عز وجل الا وهو متهيء له . قيل نظر
يونس الى قدميه عند موته وبكا فقيل له ما يبكيك قال انا عبد الله قدماي لم تغبرا
في سبيل الله . وسمعته يقول انك تكاد تعرف ورع الرجل في كلامه اذا تكلم . وحدثنا
مبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد قال لا تجد شيا من البر واحدا يتبعه البر كله الا
اللسان فانك تجد الرجل يكثر الصيام ويفطر على الحرام ويقوم الليل ويشهد بالزور

وذكر

وذكرا شيا نحو هذا ولكن لا تجده لا يتكلم الا بحق يخالف ذلك عمله ابدا . قال الدورقي
وحدثنا غسان عن بعض اصحابنا من البصريين قال جا رجل الى يونس بن عبيد فشكا
اليه ضيقا في حاله ومعاشه فقال له يونس ايسرك ببصرك هذا الذي تبصر مايه الف
قال لا قال فيداك ايسرك بهما مايه الف قال لا قال فرجلاك قال لا فذكره نعم الله عز
وجل عليه فاقبل عليه يونس فقال له ارى لك الوفا وانت تشكو الحاجة . قال الدورقي
وشكى رجل الى يونس وجعا يجده في بطنه فقال له يونس يا عبد الله ان هذه دار لا
توافقك فالتمس دارا توافقك . وحدثنا اميه بن سلطان قال جات يونس بن عبيد امراة
بجبة خز فقالت اشترها فقال بكم تبيعينها قالت بخمس مايه قال هي خير من ذلك فلم يزل
يقول هي خير من ذلك حتى بلغت الفا وقد كانت بذلتها له بخمس مايه . قال اميه وكان
يونس يشتري الابريسم من البصرة فيبعث به الى وكيله بالسوس وكان وكيله يبعث اليه بالخز
فان كتب وكيله اليه ان المتاع عندهم زايد لم يشتر منهم ابدا حتى يخبرهم ان وكيله كتب
اليه ان المتاع عندهم زايد . وقيل غلا الخز وقل الحرير في موضع كان اذا غلا هناك
غلا بالبصرة وكان يونس بن عبيد خزازا فعلم بغلوه فاشترى من رجل متاعا بثلاثين الفا
فلما كان بعد ذلك قال للبايع قد كنت علمت ان المتاع قد غلا بارض كذا وكذا
قال لا ولو علمت لم ابع شيا قال هلم الى مالي وخذ متاعك فرد عليه الثلاثين الفا
وسمعت يونس يقول لو اصبت درهما حلالا من تجارة لاشتريت به برا ثم خبزته
سويقا ثم سقيته للمرضى . وعن ابن شوذب قال اجتمع يونس بن عبيد وعبد الله بن
عون فتذاكرا الحلال فكلاهما يقول ما ارى في بيتي درهما حلالا . وسمعته يقول
ما اعلم شيا اقل من درهم طيب ينفقه صاحبه في حق او اخ تسكن اليه في الاسلام
وما يزداد الا قلة . وقال ما رايت احدا يطلب بالعلم وجه الله تعالى الا يونس بن عبيد
وسمعت يونس يقول خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما من امره الصلاة
ولسانه . وعن حماد بن زيد قال مرض يونس بن عبيد فقال ايوب السختياني لما في العيش
بعدك من خير . قال وجاني يونس بشاة فقال لي بعها ومن لمن يشتريها انها تقلب
العلف وتنزع الوتد قبل ان يبيعه . وسمعت يونس يقول ما اهم رجلا كسبه الا اهمه
ان يضعه ثم قال ما لي تضيع لي الدجاجة فاجد لها ونوسي الصلاة فلا اجد لها وسمعته

يقول لا يزال العبد بخير ما ابصر ما يفسد عمله ن وسمعته يقول ما من الناس احد يكون
لسانه منه على بال الا رايت ذلك صلاحا في ساير عمله وسمعته يقول ما شبهت الدنيا الا
كرجل نايم راى في منامه ما يكره وما يحب فبينما هو كذلك اذ انتبه ن وسمعته يقول
اني لاعرف مايه خصلة من البر ما فيّ منها واحدة ن وحدثنا حماد بن زيد قال قال لنا يونس
بن عبيد احفظوا عني ثلاثا مت او عشت لا يدخل احدكم على سلطان يعظه ويعلمه ن
ولا يخل بامراة شابة وان اقراها القران ن ولا يمكن نفسه من ذي هوى ن اسند
يونس بن عبيد عن انس بن مالك وروى كثيرا عن الحسن وابن سيرين وعطا وعكرمة ونظرايهم
وتوفي في سنة تسع وثلاثين ومايه رضي الله عنه ن **عبد الله بن عون** ن
يكنى ابا عون مولى عبد الله بن درة المزني ن اخبرنا بكار قال ما رايت ابن عون يمازح
احدا ولا يماري احدا وكان مشغولا بنفسه وكان اذا صلى الغداة مكث مستقبل القبلة
في مجلسه يذكر الله فاذا طلعت الشمس صلى ثم اقبل على اصحابه وما رايته شاتما احدا
قط عبدا ولا امة ولا دجاجة ولا شاة ولا شيا ولا رايت احدا املك للسانه منه وكان
يصوم يوما ويفطر يوما حتى مات وكان اذا توضا لا يعينه احد وكان طيب الريح لين الكسوة
وكان اذا خلا في منزله انما هو صامت لا يزيد على الحمد لله وما رايته دخل حماما
قط وكان اذا وصل انسانا بشيا وصله سرا وان صنع شيا صنعه سرا يكره ان يطلع عليه
احد وكان له سبع يقراه كل ليلة فاذا لم يقراه بالليل اتمه بالنهار وكان لا يحفي شاربه
وكان ياخذه اخذا وسطا ما ساد عون الناس انه كان امركم للدنيا وانما ساد بحفظ لسانه
وحدثني غير واحد من اصحاب يونس بن عبيد قال اني لاعرف رجلا منذ عشرين سنة
يتمنى ان يسلم له يوم من ايام ابن عون فلا يقدر عليه وليس ذلك ان يسكت رجلا يوما لا يتكلم
ولكن يتكلم فيسلم كما يسلم ابن عون ن قال الدورقي وحدثني بكار بن محمد قال صحبت
ابن عون دهرا حتى مات واوصى الي اني ما سمعته حالفا على يمين برة ولا فاجرة
حتى فرق بيننا الموت وما كان بالعراق احد اعلم بالسنة من ابن عون قيل لابن المبارك
بن عون بما ارتفع قال بالاستقامة ن وعن خارجة يحيى بن مصعب انه قال صحبت
عبد الله يعني بن عون اربعا وعشرين سنة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه خطيئة
وما رايت رجلا اعبد من ابن عون كان لا يغضب واذا اغضبه الرجل قال له بارك الله

فيك

فيك ن قال وحدثنا الاصمعي عن ابن عون انه قال لو ان رجلا انقطع الى هاولا الملوك في
الدنيا لانتفع فكيف من ينقطع الى من له السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وعن
بشر بن الحسن قال نازع بن عون رجل فقال فلولا ان يكتب علي لقلت ن وحدثنا حماد
بن زيد عن ابن عون انه كانت له حوانيت يكريها فكان لا يكريها من المسلمين فقيل له في
ذلك فقال ان لهذا اذا جا راس الشهر روعة وانا اكره ان اروع المسلم ن وبلغنا عن ابن
عون انه نادته امه فاجابها فعلا صوته صوتها فاعتق رقبتين وحدثنا قرة بن خالد قال
لنا تعجب من ورع بن سيرين فانسانيه ابن عون ن وسمعت ابا عاصم يقول سالت بن عون
فقلت حدثني بهذا الحديث ان خف عليك فقال لا تقل ان خف عليك فقلت له انه قال
اكره ان احدثك ولا يخف علي يكون علي خلاف ما سالت ن وسمعنا عبد الله احمد بن حنبل
وقد ذكر بن عون فقال كان لا يكري دوره للمسلمين قلت لاي علة قال لان لا
يروعهم قال وكان لابن عون جمل يستقي الما فاذا غلام بن عون قد ضرب الجمل
فذهب بعينه فجا الغلام وقد خاف وظن انه قد شكوه فلما راه قال اذهبت
قال نعم قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ن وقال بن عون لن يصيب العبد
حقيقة الرضا حتى يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند الغنى كيف تستقضي
الله في امرك ثم تسخط ان رايت قضاه مخالفا لهواك ولعل ما هويت من ذلك
لو وفق لك لكان فيه هلكك وترضى قضاه اذا وافق هواك ما انصفت من نفسك
ولا اصبت باب الرضا ن قيل قدم بن المبارك قدمه فقيل له ابن تريد فقال الى
البصرة قيل له من تبغي قال بن عون اخذ من اخلاقه واذابه ن ادرك بن عون انس بن
مالك وصحبه وقيل اسند عنه ن وروى عن الحسن وابن سيرين وابي رجا العطاردي
والقاسم بن محمد ومجاهد وتابع في اخرين ن اخبرنا بكار قال كان بن عون في مرضه
اصبر ما ادري ما رايته يشكو شيا من علته حتى مات ومات في رجب سنة احدى
وخمسين ومايه رضي الله عنه ن **هشام بن حسان** ن ابو عبد الله القردوسي
من الازهد حدثنا حماد بن زيد قال حدثني فارسية كانت تكون مع هشام
ابن ابي حسان في الدار قلت اي ذنب عمل هذا من قبل هذا الليل كله يبكي
روى هشام عن عطا وغيره قال جاورت الحسن عشر سنين وتوفي اول يوم من صفر

سنة ثمان واربعين وقيل سنة سبع واربعين ومائة رضي الله عنه عمران بن مسلم
القصير حدثنا عبد الله بن مغيث بن سعدان البشكري قال حدثتني امنة
بنت عمران عن ابيها وكان قد عاهد الله تعالى ان لا ينام بليل ابدا الا مستغلبا
قالت قال لي ابي حبب الي طاعة الله طول الحيوة ولولا الركوع والسجود
وقراءة القران ما باليت ان لا اعيش في الدنيا فواقا قالت فلم يزل مجهودا على ذلك
حتى مات رحمه الله قالت فرايته في المنام فقلت يا ابه اني لا عهد لي بك منذ
فارقتنا قال يا بنية وكيف تعهدين من فارق الحياة وصار الى ضيق القبور وظلمتها
قالت فقلت يا ابه كيف حالك منذ فارقتنا قال خير حال يا بنية وطئت لنا المنازل
ومهدت لنا المضاجع ونحن هاهنا نغدو ونراح برزقنا من الجنة قالت فقلت فما
الذي بلغك هذا قال الصبر الصالح وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى ذكر
هذه الحكاية ابو نعيم في ترجمة عمران القصير وقد ذكرها ابن ابي الدنيا في
كتاب المنامات عن عمران بن زيد وهذا عمران بن زيد هو ابو يحيى الملاي الطويل
وهذا اليق بالصواب اسند عمران القصير عن انس بن مالك وعن جماعة من التابعين
كالحسن وعطاء وابن سيرين وابي رجاء العطاردي ونافع ونظرائهم رضي الله عنهم
اجمعين كهمس بن الحسن القيسي يكنى ابا عبد الله حدثنا
الهيثم بن معاوية عن شيخ من الصحابة قال كان كهمس يصلي الف ركعة في اليوم والليلة
فاذا مل قال لنفسه قومي يا ماوى كل سوء فوالله ما رضيتك لله ساعة قط
وعن عبد الملك بن قريب قال كان كهمس يعمل في الجص كل يوم بدانقين فاذا
امسى اشترى به فاكهة فاتى بها الى امه وقيل اشترى كهمس دقيقا بدرهم
فاكل منه فلما طال عليه كاله فاذا هو كما وضعه فجعل بعد لا ياخذ منه شيئا
الا نقص حتى فني جميعه وحدثنا موسى بن هلال العبدي قال قال لي كهمس بملة
كان لي جار يشتري هذا التمر والرطب وسال عن الحوائط قال فمنذ مات ترك
التمر وسمعت بشر بن الحارث يقول خرج يوما كهمس ومعه دينار فسقط منه
فطلبه فوجده قال فتركه وقال لعل ذلك الدينار غير ذلك الدينار واكل ذات يوم
سمكا فاخذ من حائط جاره طينا فغسل به يده فقال انا اليوم منذ اربعين سنة ابكي على
ذلك الطين لم اخذته بغير علم جاري وحدثنا عمار بن زاذان قال قال لي كهمس بن

الحسن يا ابا سلمة اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه منذ اربعين سنة قلت ما هو يا ابا عبد
الله قال زارني اخ لي فاشتريت له سمكا بدانق فلما اكل قمت الى حائط جار لي
فاخذت منه قطعة طين فغسل بها يده فانا ابكي على ذلك منذ اربعين سنة
كان كهمس يقول في جوف الليل اتراك معذبي وانت قرة عيني يا حبيب قلباه
وسمعت بشر بن الحارث يقول كان كهمس يصلي حتى يغشى عليه وحدثنا
المفضل بن غسان عن الاصمعي عن اسحق بن ابراهيم قال دخلنا على كهمس العابد
فقرب الينا احدى عشرة بسرة حمرا وقال هذا الجهد من اخيكم والله المستعان
اسند كهمس عن خلق كثير من التابعين منهم عبد الله بن شقيق العقيلي وعبد الله
بن بريدة ومحمد بن عمرو ومصعب بن ثابت وكان مشغولا بخدمة امه مع تعبده
فلما ماتت خرج الى مكة واقام بها الا ان مات رضي الله عنه حبيب ابو
محمد الفارسي حضر مجلس الحسن وكان مجاب الدعوة فتاثر بموعظة فخرج
عما كان يملك حدثنا يونس بن محمد قال سمعت مشيخة يقولون كان الحسن
يجلس في مجلسه الذي يذكر كل يوم وكان حبيب يجلس في مجلسه الذي ياتيه فيه
اهل الدنيا والتجار وهو غافل عما فيه الحسن لا يلتفت الى شيء من مقالته الا انه التفت
اليه يوما وقد ذكر الحسن الجنة وخوفه من النار فانصرف من عنده فلم يزل في تبديل
ماله حتى لم يبق له شيء ثم جعل بعد ذلك يستقرض على الله قال يونس وجاء رجل
الى ابي محمد فشكى اليه دينا عليه فقال اذهب واستقرض وانا اضمن فاتى رجلا
فاقرضه خمسمائة درهم وضمنها ابو محمد ثم جاء الرجل بعد مدة فقال يا ابا محمد دراهمي
فقد اضر بي حبسها فقال نعم غدا ولم يكن عنده شيء فتوضا ودخل المسجد ودعا الله تعالى
وجاء الرجل فقال اذهب فان وجدت في المسجد شيئا فخذه فذهب فاذا في
المسجد صرة فيها خمسمائة درهم وذهب فوجدها تزيد على خمسمائة فرجع اليه
فقال يا ابا محمد وجدت الدراهم تزيد فقال اذهب فهي لك فالذي وزنها وزادها [illegible]
وحدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت حبيبا يقول اتانا سائل وقد عجنت عمرة
يعني خادمه وذهبت تجي بنار تخبزه فقلت للسائل خذ العجين فاحتمله فجاءت عمرة
فقالت اين العجين فقلت ذهبوا به يخبزونه فلما اكثرت علي اخبرتها فقالت سبحان الله

لابد لنا من شي ناطه قال فاذا رجل قد جا بجفنة عظيمة مملوة خبزًا ولحمًا فقالت
عمرة ما اسرع ما رده عليك قد خبزوه وجعلوا معه لحمًا ان قال عبد الله واخبرت
عن سيار قال حدثنا جعفر قال كان حبيب رقيق القلب من اكثر الناس بكا
فبكى ذات ليلة بكا شديدًا فقالت عمرة بالفارسية كم تبكي يا ابا محمد فقال لها
حبيب دعيني فاني اريد ان اسلك طريقا لم اسلكه قبل ن قال عبد الله وسمعت
حبيبا يقول والله ان الشيطان ليلعب بالقرا كما يلعب الصبيان بالجوز ولو ان الله
دعاني يوم القيامة فقال يا حبيب فقلت لبيك فقال جيتني بصلاة يوم او صوم يوم
او ركعة او تسبيحة او سجدة في القيت عليها من ابليس ان يكون طعن فيها طعنة
فاسدها ما استطعت ن وسمعت حبيبا يقول لا تقعدوا فراغا فان الموت يطلبكم ن
وسمعته يقول ان من سعادة المرء اذا مات ماتت معه ذنوبه ن وحدثنا خلف بن الوليد
قال اشترى حبيب الفارسي نفسه من ربه اربع مرات باربعين الف درهم اخرج
بدرة فقال يا رب اشتريت منك نفسي بهذه ثم اخرج بدرة اخرى فقال الهي ان كنت
قبلت تلك فهذه شكر لها ثم اخرج الثالثة فقال الهي ان كنت لم تقبل الاولى
والثانية فاقبل هذه ثم اخرج الرابعة فقال الهي ان كنت قبلت الثالثة فهذه
شكر لها ن وقال سليمان الداراني كان حبيب ابو محمد ياخذ متاعا من التجار
يتصدق به فاخذ مرة فلم يجد شيا يعطيهم فقال يا رب كانه اي تكسه وجه
عندهم فدخل فاذا هو بجوالق من شعر كانه نصب من ارض البيت الى قرب السقف
مملوا دراهم فقال يا رب ليس اريد هذا فقال فاخذ حاجته وترك البقية وسمعت
مسلم بن ابراهيم يقول ان رجلا اتى حبيبا فقال ان لي عليك ثلثماية درهم فقال من اين
صارت لك علي قال لي عليك ثلثماية درهم قال اذهب الى غد فلما كان من الليل
توضا وصلى وقال اللهم ان كان صادقا فاد اليه وان كان كاذبا فابتليه في بدنه
قال فجي بالرجل من غد قد حمل وقد ضرب شقه الفالج فقال يا سيدي انا الذي
جيتك امس ولم يكن لي حق ولا شي وانما قلت يستحي من الناس ويعطيني فقال له
تعود قال لا قال اللهم ان كان في توبته صادقا فالبسه العافية فقام الرجل على الارض
كان لم يكن به شي ن وعن السري بن يحيى قال اشترى ابو محمد حبيب العجمي طعاما

بيان
وجعلوا

في مجاعة اصابت الناس فقسمه على المساكين ثم خلط اكسية فجعلها تحت راسه ثم دعا الله
فجاه اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج تلك الاكسية فاذا هي مملوة دراهم فوزنها فاذا
هي حقهم ن قيل كان حبيب يرى يوم التروية بالبصرة ويرى يوم عرفات بعرفة ن وعن حماد
انه قال شهدت حبيبا الفارسي يوما فجاته امراة فقالت يا ابا محمد كانها طلبت منه
شيا فقال لها كم لك من العيال قالت كذا وكذا فقام حبيب الى وضوئه فتوضا
ثم جا الى مصلاه فصلى بخضوع وسكون فلما فرغ قال يا رب ان الناس يحسنون ظنهم
بي وذاك من سترك علي فلا تخلف ظنهم بي ثم رفع حصيرة فاذا بخمسين درهما فاعطاها اياها
ثم قال يا حماد اكتم ما رايت حياتي ن وحدثنا عبد الواحد بن زيد قال كنا عند مالك
بن دينار ومعنا محمد بن واسع وحبيب العجمي فجا رجل فكلم مالك واغلظ عليه في
قسمة قسمها وقال وضعتها في غير حقها وتبعت بها اهل مجلسك ومن يغشاك
ليكثر غاشيتك وتصرف وجوه الناس اليك قال فبكا مالك وقال والله ما اردت هذا
قال بلى والله لقد اردته هذا الحمل مالك يبكي والرجل يغلظ عليه فلما اكثر ذلك
عليهم رفع حبيب يديه الى السما وقال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا
منه كيف شيت قال فسقط والله الرجل على وجهه ميتا فحمل الى اهله على سرير
وكان يقال له مجاب الدعوة ن وعن محمد بن ثابت قال قال حبيب العجمي لا قرت عين
لمن لم تقر عينه بك ولا فرح لمن لم يفرح بك وعزتك انك انت تعلم اني احبك وكان
يقول امن لم تقر عينه بك فلا قرت ومن لم يانس بك فلا انس ن وحدثنا اسمعيل بن زكريا
وكان جار الحبيب الفارسي قال كنت اذا امسيت سمعت بكاوه واذا اصبحت سمعت
بكاوه فاتيت اهله فقلت ما شانه يبكي اذا امسى ويبكي اذا اصبح فقالت له يخاف
والله اذا امسى ان لا يصبح واذا اصبح ان لا يمسي ن فقال ابو بكر يا قالت امراة حبيب
كان الشيخ قال لي ان مت في هذا اليوم فارسلي الى فلان يغسلني فافعلي كذا واصنعي كذا
فقيل لامراته راى رويا قالت هذا كان يقوله في كل يوم ن وحدثنا عبد الواحد بن زيد
ان حبيبا جزع جزعا شديدا عند الموت فجعل يقول بالفارسية اريد اسافر سفرا ما سافرته
قط اريد اسلك طريقا ما سلكته قط اريد ازور سيدي وما رايته قط اريد ان اشارف
الى اهوال ما شاهدت مثلها قط اريد ان ادخل تحت التراب فابقى تحته الى يوم القيامة

ثم اوقف بين يدي الله واخاف ان يقول لي يا حبيب هات تسبيحة واحدة سبحتني بها
في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشيء فماذا اقول وليس حيلة اقول
يا رب هو ذا قد اتيتك مقبوض اليدين الى عنقي قال عبد الله هذا عبد الله
له ستون سنة مشتغلا بالله لم يشتغل من الدنيا بشيء قط فاي شيء حالنا نحن البطالون
واغوثاه بالله واغوثاه بالله اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ الاصبهاني قال كان حبيب
مشغولا بالتعبد فلا يعرف له حديث مسند قال وقد قيل انه اسند عن الحسن وابن
سيرين وهو وهم من قائله وان حبيبا الذي اسند عنهما حبيب المعلم ويحفظ له حكاية
عن الحسن ذكر عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه حدثنا يحيى بن بسطام قال
حدثنا حاتم بن سليمان قال شهدت عبد الواحد بن زيد في جنازة حوشب فلما
دفن قال رحمك الله يا ابا بشر فلو كنت من الموت جزعا اما والله ان استطعت
لاعملن رحلي بعد مصرعك هذا قال ثم شمر بعد ذلك واجتهد رضي الله عنه وعن حكيم بن
جعفر قال حدثني بن عبيد قال كان عبد الواحد بن زيد يجلس الى جنب عند
مالك بن دينار فكنت لا افهم كثيرا من موعظة مالك لكثرة بكاء عبد الواحد
وعن زيد بن عمرو قال شهدت مجلس عبد الواحد بن زيد بعد العصر فكنت انظر الى
منكبيه يرعدان ودموعه تتحدر على لحيته وهو ساكت والناس يبكون فقال الا
تستحيون من طول ما لا تستحيون وفي القوم فتى فغشي عليه فما افاق حتى غربت الشمس
فافاق وهو يقول ما لي كانه يعمى على الناس ثم خرج فتوضأ وشهدته يوما وهو يعظ قال
فمات يومئذ في ذلك المجلس اربعة انفس قبل ان يقوموا رضي الله عنهم قال مسمع وانا شهدت جنازة
بعضهم رضي الله عنه وسمعته يقول يا اخوتاه الا تبكون شوقا الى الله عز وجل الا انه من
بكا شوقا الى سيده لم يحرمه النظر اليه يا اخوتاه الا تبكون خوفا من النار الا انه
من بكا خوفا من النار اعاذه الله منها يا اخوتاه الا تبكون خوفا من شدة العطش يوم
القيامة يا اخوتاه الا تبكون بلى فابكوا على الماء البارد ايام الدنيا لعله يسقيكموه
غدا في حظاير القدس مع خير الندماء والاصحاب من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا ثم جعل يبكي حتى غشي عليه رضي الله عنه وعن حصين بن القاسم
الوزان انه قال لو قسم بث عبد الواحد بن زيد على اهل البصرة لوسعهم فاذا اقبل سواد

مطلب ...

امره

صح ...

الليل نظرت اليه كانه فرس رهان مضمر يتحزم ثم يقول الى محرابه فكانه رجل يخاطب
وحدثني عبد الواحد بن زيد قال اصابتني علة في ساقي فكنت اتحامل عليها رضي الله عنه
للصلاة قال فقمت عليها من الليل فاجهدت فزادت وجعا فجلست ثم لففت
ازاري في محرابي ووضعت راسي عليه فنمت فبينا انا كذلك اذا انا بجارية
تفوق الدمى حسنا تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت علي وهن خلفها فقالت
لبعضهن ارفعنه ولا تهجنه فاقبلن نحوي فاحتملنني عن الارض وانا انظر اليهن في منامي
ثم قالت لغيرهن من الجواري اللاتي معها افرشنه ومهدنه ووطين له ووسدنه
قال ففرشن تحتي سبع حشايا لم ار لهن في الدنيا رضي الله عنه شبها ووضعن تحت
راسي مرافق خضرا حسانا لم ار لهن في الدنيا مثالا ثم قالت للاتي حملني اجعلنه
على الفراش رويدا لا تهجنه ثم قالت احففنه بالريحان قال فاتي بياسمين فحففت به الفرش
ثم قامت الي فوضعت يدها على موضع علتي التي كنت اجد في ساقي فمسحت ذلك
المكان بيدها ثم قالت قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور قال فاستيقظت
والله كاني قد انشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك ولا ذهبت
حلاوة منطقها من قلبي قم شفاك الله الى صلاتك رضي الله عنه وقال ابو سليمان الداراني اصاب
عبد الواحد بن زيد الفالج فسال الله ان يطلقه في اوقات وضوئه للصلاة فكان اذا
اراد الوضوء يطلق واذا رجع الى سريره عاد الفالج رضي الله عنه وحدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي
قال صلى عبد الواحد بن زيد الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة فقال لي نمت عن
وردي ليلة فاذا انا بجارية لم ار احسن منها وجها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها
نعلان من ذهب والنعلان يسبحان والدمالج يقدسان وهي تقول يا ابن زيد جد
في طلبي فاني في طلبك ثم انشات تقول

من يشتري مثلي ومن يكن سكني يا من في ربحه من الغبن

فقلت يا جارية فما ثمنك فانشات تقول

تودد الله في محبته وطول
فكر يشاب بالحزن رضي الله عنه فقلت لمن انت يا جارية فقالت لمالك لا يرد لي ثمن
من خاطب قد اتاه بالثمن رضي الله عنه فانتبهت واليت على نفسه ان لا انام الليل رضي الله عنه اسند

عبد الواحد بن زيد عن الحسن البصري واسلم الكوفي رضي الله عنه ن وعنهم ن
عطا السلمي حدثنا ابو عبد الله بن عبيدة قال سمعت عفيرة يقول
لم يرفع عطا راسه الى السماء ولم يضحك اربعين حجة فرفع راسه مرة ففزع وفتق
فتق في بطنه ن وحدثنا بشر بن منصور قال كنت اوقد النار بين يدي عطاء
السلمي في غداة باردة فقلت له يا عطا ايسرك الساعة لو انك امرت ان تلقي نفسك
في هذه ولا تبعث الى الحساب فقال اي ورب الكعبة قال ثم قال والله مع ذلك
لو امرت بذلك لخشيت ان تخرج نفسي فرحا قبل ان اصل ن وعن نعيم بن مورع قال
كان عطا السلمي اذا فرغ من وضوئه انتفض وارتعد وبكا بكا شديدا فقيل له في
ذلك فقال اني اريد ان اقوم على امر عظيم اني اريد ان اقوم بين يدي الله ن وعن صالح
المري قال كان عطا السلمي قد اضر بنفسه حتى ضعف قال فقلت له انك قد اضررت
بنفسك وانا متكلف لك شيئا فلا ترد علي كرامتي قال افعل فاشتريت له سويقا من اجود
ما وجدت وسمنا فجعلت له شربة ولبتها وحليتها وارسلتها مع ابني وكوزا من ما
وقلت له لا تبرح حتى يشربها فرجع ولدي وقال قد شربها فلما كان من الغد جعلت له
نحوها ثم سيرتها مع ولدي ولم يشربها قال فاتيته فلمته قال سبحان الله رددت علي
كرامتي ان هذا مما يعينك ويقويك على الصلاة وعلى ذكر الله تعالى قال فلما رآني قد وجدت
من ذلك قال يا ابا بشر لا يسوءك الله شربتها اول ما بعثت بها فلما كان الغد راودت نفسي
على ان تسيغها فما قدرت على ذلك اذا اردت ان اشربه اذكر هذه الاية
يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ
فبكى صالح عند هذا وقال قد قلت لنفسي الا اراني انت في واد وانا في واد ن
ولقد دخلت على عطا وقد غشي عليه فقلت لامراته ام جعفر ما شان عطاء فقالت سجرت
جارتنا التنور فنظر اليه فخر مغشيا عليه ن وعن عفيرة العابدة وكانت قد ذهب بصرها
من العبادة قالت كان عطا اذا بكى بكى ثلاثة ايام وثلاث ليالي ن وعن ابراهيم المهلبي قال
اتيت عطا السلمي فلم اجده في بيته فطلبت فاذا هو ناحية الحجرة جالس واذا حوله ن
بلل قال فظننت انه اثر وضوء توضاه فقالت لي عجوز معه في الدار هذا اثر دموعه

وعن سوار ابو عبيدة قال قالت لي زوجة عطا السلمي عاتب لي عطا في كثرة البكا فعاتبته
فقال لي يا سوار كيف تعاتبني في شي ليس هو لي اني اذا ذكرت اهل النار وما ينزل
بهم من عذاب الله تعالى وعقابه تمثلت لي نفسي بهم فكيف لنفس تغل يدها الى عنقها
وتسحب في النار ان لا تصيح وتبكي وكيف لنفس تعذب ان لا تبكي ويحك يا سوار وما اقل
غنا البكا عن اهله انهم برحمة الله فقلت له ما هذا الحزن قال ويحك الموت في عنقي والقبر
بيتي وفي القيامة موقفي وعلى جسر جهنم طريقي وربي لا ادري ما يصنع بي ثم تنفس
فغشي عليه وترك خمس صلوات فلما افاق اخبرته فقال ويحك اذا ذهب عقلي عجاو علي شي
ثم تنفس فغشي عليه فترك صلاتين ن وحدثنا العلا بن محمد البصري قال شهدت عطا السلمي وقد
خرج في جنازة فغشي عليه اربع مرات حتى صلي عليها ثم ذلك يغشى عليه ثم يفيق فاذا
نظر الى الجنازة خر مغشيا عليه ن ولقد كنت اسمع عطا كل عشية بعد العصر يقول عطا عطا
في القبور ن وعن ابراهيم بن ادهم انه قال كان عطا يمس جسده بالليل خوفا من ذنوبه مخافة
ان يكون مسخ قال كان عطا عند حجام من الحجامين على عنقه فمر صبي معه شعلة نار فاصاب
النار الريح فسمع ذلك فخر مغشيا عليه فحمل الى منزله فقيل له ما هذا الذي تصنع بنفسك
اقتلت نفسا اي في صغرك قال اصطدت حماما لجاري منذ اربعين سنة ثم قال اما اني قد تصدقت
بثمنه كانه لم يعرف صاحبه ن قال وكان عطا اذا جنه الليل خرج الى المقابر فوقف على
اهل القبور ثم قال يا اهل القبور متم فوا موتاه ثم يبكي ويقول يا اهل القبور عاينتم ما علمتم
فواعملاه فلا يزال كذلك حتى يصبح ن وعن حماد بن زيد انه قال رجعنا من جنازة فدخلنا
على عطاء فلما راى دانه خاف ان يدخله شي اي اكثرنا فقال اللهم لا نفسا او اللهم لا
تفتني ثم قال سمعت جعفر بن زيد يقول مر رجل بمجلس فاثنوا عليه خيرا فقام
وقال اللهم ان كان هاولاي لا يعرفوني فانت تعرفني وقال مكث عطا اربعين سنة
على فراشه لا يقوم من الخوف ولا يخرج ولا رايت احدا افضل من عطا ولقد كان الفاكهة
لا يعلم سعرها ولا يعرفها كان عطا يقول المتوالي هذه الاحاديث الرخص عسى الله
ان يروح عني بعض ما انا فيه من الخوف والحزن وقيل لعطا ما تشتهي قال اشتهي ان ابكي حتى
لا اقدر ان ابكي قال وكان يبكي الليل والنهار وكانت دموعه الدهر سايلة على وجهه وحدثنا
ابو زيد الفدادي قال المرقت ذات يوم من الجمعة فاذا عطا السلمي وعمر بن درهم ملتبسان

وكان قد بكى حتى عمش وكان عمر قد صلى حتى دبر فقال عمر لعطاء حتى متى نسهو ونلعب
وملك الموت في طلبنا لا يكف قال فصاح عطا صيحة خر مغشيا عليه فانشج موضحة
واجتمع الناس وقعد عمر عند راسه فلم يزل على حاله حتى المغرب ثم افاق قال ن قال
فانقطع عطا قبل موته بثلاثين سنة قال وما رايته الا وعيناه ينضحان قال وما كنت اشبه
عطا اذا رايته الا امراة ثكلى ن قال وكان عطا من البكايين من اهل البصرة وعن صالح المري
قال كان عطا السلمي لا يكاد يدعو انما كان يدعو بعض اصحابه ويؤمن هو قال فجلس بعض
اصحابه فقيل له الك حاجة قال نعم دعوة من عطاء ان يفرج عني قال صالح فاتيته فقلت يا ابا
صالح ما تحب ان يفرج الله عن صاحبك قال بلى والله اني لاحب ذلك قلت فان جليسك فلان
قد حبس فادع الله ان يفرج عنه فرفع يديه وبكا وقال الهي قد تعلم حاجتنا قبل ان ن
نسالكها فاقضها لنا قال صالح فوالله ما برحنا من البيت حتى دخل الرجل قال صالح
قلت لعطا ما تشتهي قال فبكا وقال اشتهي والله يا ابا بشر ان اكون رمادا لا يجتمع منه سفة
ابدا في الدنيا ولا في الاخرة ن قال صالح فابكاني والله وعلمت انه انما اراد النجاة من عسر
الحساب وكان عطا يقول رب ارحم في الدنيا غربتي وفي القبر وحدتي وطول مقامي
بين يديك ن ادرك عطا ايام انس بن مالك ولقي الحسن ومالك بن دينار وحلقا من تلك
الطبقة وشغلته العبادة عن الرواية ن وحدثنا صالح بن بشير المري قال لما مات عطاء
السلمي حزنت عليه حزنا شديدا فرايته في منامي فقلت يا ابا محمد الست في زمرة
الموتى قال بلى قلت فماذا صرت اليه بعد الموت قال صرت والله الى خير كثير ورب غفور شكور
قال فقلت اما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا فتبسم وقال اما والله يا ابا بشر
لقد اعقبني ذلك راحة طويلا وفرحا دائما فقلت في اي الدرجات قال انا مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا رضي الله عنه
ابو جهير مسعود الضرير ن قال حدثنا المري وساق الحديث للحزار قال
قال مالك بن دينار اغد علي يا صالح الى الجبان فاني قد وعدت نفرا من اخواني بابي جهير
انس بن نتسلم عليه قال صالح المري وكان ابو جهير هذا قد انقطع في زاوية يتعبد فيها
ولم يكن يدخل البصرة الا في يوم الجمعة في وقت الصلاة ثم يرجع من ساعته قال فغدوت
في موعد مالك الى الجبان فانتهيت الى مالك وقد سبقني واذا معه محمد بن واسع وثابت

السح

ابو ج

البناني وحبيب العجمي فلما رايتهم قد اجتمعوا قلت هذا والله يوم سرور قال فانطلقنا
يريد ابو جهير قال فكان مالك اذا مر بموضع نظيف قال يا ثابت صلى ها هنا لعله يشهد
لك غدا قال فكان ثابت يصلي ثم انطلقنا حتى اتينا موضعه فسالنا عنه فقالوا الان
يخرج الى الصلاة فانتظرناه قال فخرج علينا رجل ان شئت قلت قد نشر من قبره
قال فوثب رجل فاخذ بيده حتى اقامه عند باب المسجد ثم امهل يسيرا ثم دخل
المسجد فصلى ما شا الله ثم اقام الصلاة فصلينا معه فلما قضى صلاته جلس كهيئة المهموم
فتوامر القوم في السلام عليه فتقدم محمد بن واسع فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
من انت لا اعرف صوتك قال انا من اهل البصرة قال ما اسمك يرحمك الله قال انا محمد
بن واسع قال مرحبا واهلا انت الذي تقول هاولاي القوم واومى بيده الى البصرة
انك افضلهم ان قمت بشكر ذلك اجلس مجلس فقام ثابت البناني فسلم عليه
فرد عليه السلام وقال من انت يرحمك الله قال انا ثابت البناني قال مرحبا يا ثابت
انت الذي يزعم اهل هذه القرية انك من اطولهم صلاة اجلس فقد كنت اتمنى ان القاك على
ربي قال فقام اليه حبيب ابو محمد فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت يرحمك الله
قال انا حبيب قال مرحبا يا ابا محمد انت الذي يزعم هاولاي القوم انك لم تسال
الله شيا الا اعطاك فهلا سالته ان يخفي لك ذلك اجلس يرحمك الله قال واخذ بيده ن
واجلسه الى جنبه قال فقام اليه مالك بن دينار فسلم عليه فرد عليه السلام وقال من انت
يرحمك الله قال انا مالك بن دينار قال بخ بخ ابو يحيى ان كنت كما تقولون انت الذي يزعم ها
القوم انك ازهدهم اجلس فالان تمنيت اني لقيت ربي في عاجل الدنيا قال صالح فقمت
اليه لاسلم عليه فاقبل على القوم فقال انظروا كيف تكونون غدا بين يدي الله عز وجل
في مجمع القيامة قال فسلمت عليه فرد علي السلام وقال من انت يرحمك الله قلت ابا صالح
المري قال انت الفتى القاري قلت ابو بشر قلت نعم قال اقرا يا صالح فبدات فقرات
فما استممت الاستعاذة حتى خر مغشيا عليه ثم افاق افاقة فقال لي عد فقرات وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال فصاح صيحة ثم انكب على وجهه وانكشف
جسده فجعل يخور كما يخور الثور ثم هدا فدنونا منه ننظر فاذا هو قد خرجت نفسه كانه خشبة
قال فخرجنا فسالنا هل له احد فقالوا عجوز تخدمه تاتيه لا ايام فبعثنا اليها فجات فقالت

ولاي

ماله قلنا قرئ عليه القرآن فمات قالت حق له والله من هذا الذي قرأ عليه لعله صالح المري
القارئ قلنا نعم وما يدريك من صالح قالت لا اعرفه غير اني كنت اسمعه يقول ان قرأ علي صالح
القرآن قتلني قلنا فهو الذي قرأ عليه قالت هو الذي قتل حبيبي فهنيناها وصلينا عليه ودفناه
رضي الله عنه وعنهم ورضي عنا بهم بمحمد وآله

عبد الله بن غالب الحداني

حدثنا المغيرة بن حبيب قال قال عبد الله بن غالب الحداني لما برز العدو على ما آسى من الدنيا
فوالله ما فيها للبيب جذل ووالله لولا محبتي لمباشرة السهر بصفحة وجهي وافتراشي الجبهة
لك يا سيدي والمراوحة بين الاعضاء في ظلم الليل رجاء ثوابك وحلول رضوانك لقد
كنت متمنيا لفراق الدنيا واهلها قال ثم كسر جفن سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال فحمل
من المعركة وان به لرمقا فمات دون العسكر فلما دفن اصابوا من قبره رائحة المسك قال فرآه
رجل من اخوانه في منامه فقال يا ابا فراس ما صنعت قال خير الصنيع قال الى ما صرت قال الى
الجنة قال بماذا قال بحسن اليقين وطول التهجد وظماء الهواجر قال فما هذه الرائحة الطيبة
التي توجد من قبرك قال تلك رائحة التلاوة قال قلت اوصني قال اكسب لنفسك خيرا
لا تخرج عنك الليالي والايام عطلا رحمه الله وعن مالك بن دينار انه قال لما نزلت في قبر عبد الله
بن غالب فاخذت من ترابه فاذا هو مسك قال وفتن الناس به فبعث الى قبره فسوي
رضي الله عنه وارضاه عنا ببركاته بمحمد وآله

اشعث الحداني

رحمه الله حدثنا سعيد
بن عامر عن حزم قال قال لنا اشعث الحداني انطلقوا الى حبيب ابو محمد نسلم عليه قال
وذلك عند ارتفاع النهار فانطلقنا معه نسلم فخرج حبيب فاخذ في البكاء فما زال واياه يبكون
حتى حضر الظهر فصلينا ثم اخذوا في البكاء فما زالوا يبكون حتى حضرت الصلاة فصلينا العصر
فما زالوا يبكون حتى حضرت المغرب فصلينا المغرب ثم ادنينا حماره فركب فقال لنا ان ناسا
ينهون عن هذا فاطيعهم قلنا انت اعلم قال اذن والله لا اطيعهم يعني في طول البكاء رضي الله عنه

الحجاج بن فرافصة

قال حدثنا محمد بن كثير عن سفيان انه قال نزل عند الحجاج بن فرافصة
اربع عشرة ليلة ما رايته اكل ولا شرب ولا نام رحمه الله وفي حديث ابي نعيم الجزري وعشرين يوما
وحدثنا ابو يوسف الانطاكي قال سمعت النضر بن شميل يقول مكث الحجاج بن فرافصة اربعة
عشر يوما لا يشرب ماء وعن ابن شوذب قال رايت الحجاج بن فرافصة واقفا في السوق
عند اصحاب الفاكهة فقلت ما تصنع هاهنا قال انظر الى هذه المقطوعة الممنوعة

صح

اسند الحجاج عن انس وغيره رضي الله عنه وعنهم رحمه الله

حسان بن ابي سنان رحمه الله

حدثنا محمد بن عبد الله الزراد قال خرج حسان الى العيد فقيل له لما رجع يا ابا عبد الله ما
رأينا عيدا اكثر نساء منه قال ما لقيتني امراة حتى رجعت ثم قال ويحك ما نظرت الا في ابهامي
منذ خرجت حتى رجعت واخبرنا عبد الله قال كتب غلام لحسان ابن ابي سنان اليه من
الاهواز ان قصب السكر اصابته آفة فاشتر السكر قال فاشتراه من رجل فلم يأت
عليه الا قليل فاذا فيما اشتراه ربح ثلاثين الف قال فاتى صاحب السكر فقال يا هذا ان
غلامي كان قد كتب الي ولم اعلمك فاقلني فيما اشتريت منك قال الآخر قد اعلمتني الآن
وطيبته لك قال فرجع فلم يحتمل قلبه قال فاتاه فقال هذا اني لم آت الامر من وجهه فاحب
ان تسترد هذا البيع فما زال به حتى رده عليه رحمه الله وحدثنا عبد المؤمن بن عبادة قال لقي حسان
ابن ابي سنان رجل به رهق وكان مع حسان رجل فسأله حسان مسألة لطيفة فقال له
الرجل تسأل مثل هذا هذه المسألة حتى يظن في نفسه انه شيء قال وما يدريك لعله يكون
في هذا خصلة يحبها الله عز وجل وفيك خصلة يبغضها الله عز وجل قال فقال يا ابا عبد الله
وما هذه الخصلة التي فيه يحبها الله عز وجل وما الخصلة التي في يبغضها الله عز وجل قال لعله ان
يكون حين رآك حدثته نفسه انك خير منه ولعلك حين رايته حدثتك نفسك انك
خير منه رحمه الله قيل ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له لو ان حسانا دعا على
ان يحول الجبل لتحول رحمه الله وحدثنا الوليد بن بشار قال جاءت امراة فسالت حسان ابن ابي سنان
فقال لشريكه هكذا واشار باصبعه السبابة والوسطى فذهب شريكه ليزن له
درهمين فتناول الميزان ووزن له ما بين فقال شريكه كنت ترمي بهذا هكذا وهكذا اسايل
فقال اني ذهبت في شيء لم تذهبوا فيه اني رايت بها بقية من شباب وخشيت ان يحملها
الحاجة على ما يكره الله سبحانه قال مهدي بن ميمون رايت حسان بن ابي سنان احييه قال في
مرضه فقيل كيف تجدك قال بخير ان نجوت من النار رحمه الله فقيل له فما تشتهي قال ليلة بعيدة ما بين
الطرفين احيي ما بين طرفيها رحمه الله وعن ابي يحيى الوراق قال كان يسمع حسان بن ابي سنان
يتمثل بهذا البيت كثيرا

لا محة المرء في الدنيا تؤخره ... ولا تقدم يوما موته الوجع

كان حسان من تجار البصرة وهو مقيم بالاهواز يجتمعان على راس كل سنة يتحاسبان ثم يقسمان الربح

فكان ياخذ قوته من ربحه ثم يتصدق بما بقي وكان صاحبه يعني شريكه يبني الدور ويتخذ
الارضين والمزارع قال فقدم حسان البصرة ففرق ما اراد ان يفرق فذكر اهل بيت لم تكن
حاجتهم ظهرت فقال اما انتم تخبرونا فاستقرض لهم ثلثمائة درهم فبعث بها اليهم واما شريكه
ثمان وخلفها وحسابها عليه ل وحدثنا موسى بن هلال قال حدثني رجل كان جليسا لنا وكانت
امراة حسان مولاة له قال حدثتني امراة حسان ابن ابي سنان قالت كان يجي فيدخل معي
في فراشي ثم يخادعني كما تخادع المراة ولدها فاذا علم اني قد نمت سل نفسه وخرج ثم يقوم
فيصلي قالت فقلت له يا ابا عبد الله كم تعذب نفسك ارفق بها فقال اسكتي ويحك يوشك
ان ارقد رقدة لا اقوم منها وكان حسان يحضر مجلس حسيد مالك بن دينار فاذا تكلم مالك
بكا حسان حتى يبل ما بين يديه ولا يسمع له صوت ل قيل مر حسان بن ابي سنان بغرفة
فقال متى بنيت هذه الغرفة ثم اقبل على نفسه فقال تسالين عما لا يعنيك لاعاقبنك
بصوم سنة فصامها ل حدثنا عمارة بن زادان قال كان حسان ابن ابي سنان يفتح باب
حانوته فيضع الدواة ويشد حسابه ويرخي ستره ثم يصلي فاذا احس بانسان قد جا يقبل على
الحساب يريه انه كان في الحساب وكان حسان يقول لولا المساكين ما تجرت وكان يصوم
الدهر ويفطر على قرص ويتسحر باخر فنحل وسقم جدا حتى صار كهيئة الخيال فلما مات
دخل مغتسله ليغسله فكشف الثوب عنه فاذا هو كهيئة الخيط الاسود فاذا اصحابه
حوله يبكون قال حزنت وحدثني يحيى بن مسلم البكا وابراهيم ابن محمد القيسي قالا لما نظرنا
الى حسان وما قد ابلاه الدوب في العبادة اكثرنا نحن النفا واخبرنا في البكا واشتد
بعنا اهل البيت وعلت اصواتهم ثم هدا ذاك اذ سمعنا قايلا يقول في ناحيه البيت

شعرا

تجوع للاله لكي يراه نحيل الجسم من طول القيام

قال فوالله ما رابنا في البيت الا انا ل قال حزنت كانوا يرون ان بعض الجن بكاه كان حسان
كثير الرواية عن الحسن وثابت البناني ويقال انه اسند عن انس عن انه اشتغل بالعبادة عن الرواية
رضي الله عنه ورحمنا به بمحمد واله ل شميط بن عجلان ك ابو عبد الله ويقال
ابو همام ل اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال اخبرت عن بشار قال حدثنا عبد الله ابن

شميط

٨٠

شميط قال سمعت ابي يقول بادروا بالصحة السقم وبالفراغ الشغل وبادروا بالحيوة الموت
وسمعته يقول بيس العبد عبد خلق للعبادة فصدته الشهوات عن العبادة وبيس عبد خلق
للعافية فصدته العاجلة عن العاقبة فزالت عنه العاجلة وشقي في العاقبة ل وسمعته يقول
اعطيت ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع هب للاخرة
لا تنفق من الدنيا شهوته العجب كل العجب لمصدق بدار الحق وهو يسعى لدار الغرور
وسمعته يقول ان الله عز وجل جعل قوة المومن في قلبه ولم يجعلها في اعضايه الا ترون
ان الشيخ يكون ضعيفا وهو يصوم الهواجر ويقوم الليل والشاب يعجز عن ذلك وسمعته
يقول يعمد احدهم فيقرا القران ويطلب العلم حتى اذا علمه اخذ الدنيا فضمها الى صدره
وحملها فوق راسه فنظر اليه ثلاثة نفر امراة ضعيفة واعرابي جاهل واعجمي فقالوا هذا اعلم
بالله منا لو لم ير في الدنيا ذخيرة ما فعل هذا فرغبوا في الدنيا وجمعوها وسمعته يقول
من رضي الفسق فهو من اهله ومن رضي ان يعصى الله عز وجل لم يرفع له عمل ل وحدثنا رجل
عن امراة من شميط انها قالت له يا ابا همام انا نعمل الشي فتبرد فتشتهي ان تاكل منه معنا ل
فلا تجي حتى يفسد ويبرد فقال والله ان انغص ساعاتي الي الساعة التي اكل فيها ل وسمعته
يقول راس مال المومن من دينه حيث ما زال معه لا يخلفه في الرحال ولا يامن
عليه الرجال وسمعته يقول من جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا وسعتها ل
وسمعته يقول الله تبارك وتعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المطيعين به وحدثنا
عبد الله بن شميط عن ابيه انه كان يقول في مواعظه اذا اصبحت امنا في سربك معافا
في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا ل وعلى من يحزن عليها ان المومن يقول
لنفسه انما هي ثلثة ايام فقد مضى امس بما فيه وغدا امل لعلك لا تدركه انما هو يومك هذا
فان كنت من اهل غد فسيجي رزق غد برزق غد ان دون غد يوما وليلة وتخترم فيه
انفس كثيرة فلعلك المخترم فيه كفى كل هم همه ثم قد حملت على قلبك الضعيف هم السنين
والدهور والازمنة وهم الغلا والرخص وهم الشتا قبل ان يجي وهم الصيف قبل ان يجي
فماذا ابقيت في قلبك الضعيف للاخرة ما تطلب الجنة بهذا وما تهرب من النار كل يوم
ينقص من اجلك ثم لا تحزن اعطيت ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من
كثير تشبع فكيف لا يبين العلم جهله وقد عجز عن شكر ما هو فيه وهو مغتر في طلب

الدناءة ام كيف لا يعمل للآخرة ولا تشتهي من الدنيا شهوته ولا يسطع عنها رغبته فالعجب
كل العجب لمن صدق بدار الحياة كيف يسعى لدار الغرور ل وكان يقول ان اوليا
الله اتقوا رضى ربهم تعالى على هوى انفسهم نشرا في رضى ربهم فالحقوا او الله والحقوا
وان المنافق عبد هواه وعبد بطنه وعبد فرجه وعبد جلده وعبد الدنيا عبد اهل
الدنيا ل وكان يقول الناس رجلان متزود من الدنيا ومتنعم فيها فانظر اي الرجلين
انت اني اراك تحب طول البقا في الدنيا فلاي شي تحبه ان تطيع الله عز وجل
وتحسن عبادته وتتقرب اليه بالاعمال الصالحة فطوبى لك او لتاكل وتشرب وتلهو
وتلعب وتجمع الدنيا وتثمرها وتنعم زوجتك وولدك فبئس ما اردت له البقا ل وكان يقول
اذا وصف المومنون اتاهم عن الله عز وجل امر وقد هم على الباطل فاسهروا الاعين
واجاعوا البطون واظمؤا الاكباد وانفقوا الاموال واهتموا التالد والطارف في طلب
ما يقربهم الى الله عز وجل وفي طلب النجاة مما خوفهم به وكان يقول ان المومن اخذ بآداب
الله تعالى مرآة فمرة ينظر الى ما نعت الله تعالى به المومن ومرة ينظر الى ما نعت
الله تعالى به المغترين ومرة ينظر الى الجنة وما اعد الله فيها ومرة ينظر الى النار
وما وعد الله فيها فلقاه حزينا كالسهم المرمي به شوقا الى ما شوقه الله اليه وهربا مما
خوفه الله منه ل وكان يقول بلغنا ان الله عز وجل اوحى الى داود يا داود الا ترى
الى المنافق كيف يخادعني وانا اخدعه يسبحني ويوقرني بلسانه وقلبه مني بعيد
يا داود قل للملا من بني اسرائيل لا يدعوني والخطايا في اصلابهم ليضعوها ثم ل
ليدعوني استجب لهم ل وكان يقول اللهم اجعل القليل من الدنيا يغنينا كما يغني
الكثير لاهله اللهم ارفع رغبتنا اليك واقطع رجانا ممن سواك اللهم اجعل طاعتك الذ
عندنا من الطعام عند الجائع ومن الشراب عند الظمآن اللهم اجعل غفلة الناس لنا
ذكرا ومدح الناس لنا شكرا اللهم اذا اشغلت المشغولين بالدنيا فاجعلنا نتنعم بذكرك
وكان يقول الدراهم والدنانير ازمة المنافقين تقودهم الى السوات وكان يقول يلج احدهم
عنده فضول يغلق بابه دون جاره وذوي رحمه المحتاج يكون في القوم يسمع ما يقول
ويحك لم اغلقت بابك دونه ولم تواسيه ولم تذكره حتى تعرف فاجبرته بما اكلت وشربت

فاذا انت قد جمعت اساءة بعد اساءة ل وكان يقول ان المومن ابصر الدنيا فانزلها
منزلتها فان هي اقبلت عليه قال لا مرحبا ولا اهلا والله ما اراك جيت بخير وما فيك من
خير الا ان يطلب بك الجنة ويفتدى بك من النار وان هي ادبرت عنه قال
عليك العفا وعلى من يتبعك الحمد لله الذي خار لي ووضع عني نسك وشغلك وكان يقول اذا
وصف اهل الدنيا حيارى سكارى فارسهم يركض ركضا وراجلهم يسعى سعيا لا اغنياهم
تشبع ولا فقيرهم يقنع ل وكان يقول اذا وصف المقبل على الدنيا ذات البطنة قليل
الفطنة انما هي بطنه وفرجه وجلده لم يزل عند المسا يقول متى اصبح واكل واشرب والهو
والعب ويقول عند الصباح متى امسي فانام جيفة بالليل بطال بالنهار ويحك الهذا
خلقت ام بهذا امرت ام بهذا تطلب الجنة وتهرب من النار ل وكان يقول ان العافية
سترت البر والفاجر فاذا جات البلايا استبان عندها الرجال جات البلايا الى
المومن فاذهبت ماله وخدمه ودابته حتى جاع بعد الشبع ومشى بعد الركوب وخدم
نفسه بعد ان كان مخدوما فصبر ورضي بقضا ربه عز وجل فيقول هذا نظر من الله عز وجل
لي هذا اهون لحسابي غدا ل وجات البلايا الى الفاجر فاذهبت ماله وخدمه ودابته
فجزع وهلع وقال والله ما لي بهذا طاقة والله لقد اعتادت نفسي عادة ما لي عنها صبر
من الحلو والحامض والحار والبارد ولين العيش فان هو اصابه من حلال والا طلبه من الحرام
والظلم ليعود اليه ذلك العيش ل انسانان معذبان في الدنيا غني اعطي دنيا فهو بها
مشغول وفقير زويت عنه الدنيا فهو يتبعها نفسه فنفسه تقطع عليها حسرات ل
وكان يقول الناس ثلثة رجل ابتكر الخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا
فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم راجع توبته فهذا صاحب
يمين ل ورجل ابتكر الشر في حداثة سنه ثم لم يزل فيه حتى خرج من الدنيا فهو صاحب
شمال ل وحدثنا عبد الله بن شميط قال سمعت ابي يقول ايها المغتر بطول صحته اما
رايت قط ميتا من غير سقم ايها المغتر بطول المهلة اما رايت ماخوذا قط من غير عدة
ابالصحة تغترون او بطول العافية تمرحون ام الموت تامنون ام على ملك الموت تجترون
ان ملك الموت اذا جاكم لم يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك اما علمت ان ساعة
الموت ذات كرب وغصص وندامة على التفريط ثم قال رحم الله عبدا عمل لساعة الموت

رحم الله عبدًا عمل لما بعد الموت رحم الله عبدًا نظر لنفسه قبل نزول الموت ن اسند ك
شميط عن جماعة من التابعين رضي الله عنه ن خويل بن محمد الازدي ك
حدثنا الهيثم بن عبيد قال سمعت خويل بن محمد وكان عابدا يقول كان خويلا قد وقف
للحساب فقيل له يا خويل قد عمرناك ستين سنة فما صنعت فيها فجمعت يوم ستين سنة
مع ليلة النهار فاذا قطعة من عمري يوم وجمعت ساعات اهلي فاذا قطعة من عمري قد ن
ذهبت في الاهل ثم ساعات وضوئي فاذا قطعة من عمري قد ذهبت فيه ثم نظرت في
صلاتي فاذا صلاتي فاذا املاه منقوصة وصوم مخرق فما ثم الا عفو الله تعالى او الهلكة
رضي الله عنه ومن الطبقة الخامسة هشام ابن ابي عبد الله ن ك
واسمه سنبر الدستوائي مولى لبني سدوس حدثنا سعيد بن عامر قال كان هشام بن ابي عبد
الله قد اظلم بصره من طول البكا فكنت تراه يبطش الثك وهو لا يعرفك الا ان تكلمه ن
واخبرنا عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي قال كان هشام اذا فقد السراج من بيته تململ
على فراشه فكانت امراته تاتيه بالسراج فقالت له في ذلك فقال اني اذا فقدت السراج
ذكرت ظلمة القبر ن حدثنا عبد الصمد قال مات هشام بن ابي عبد الله سنة
اثنين وخمسين وحدثنا زيد قال دخلت على هشام سنة ثلاث وخمسين ومات بعد ذلك
رضي الله عنه ن شعبة بن الحجاج بن ورد من الازد ك مولى الاشاقر
عتاقة يكنى ابا بسطام وهو اكبر من الثوري بعشر سنين وحدثنا علي الفلاس قال سمعت ابا بحر
البكراوي يقول ما رايت اعبد لله من شعبة ولقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه
ليس بينهما لحم ن وحدثنا علي بن حسين البلخي قال قال عمر بن هارون كان شعبة يصوم الدهر
كله لا يرى عليه وكان سفيان الثوري يصوم ثلثة ايام من الشهر يرى عليه ن وسمعت ابا
قطن قال ما رايت شعبة ركع قط الا ظننت انه قد نسي ولا قعد بين السجدتين الا ظننت
انه قد نسي وما دخلت عليه في وقت صلاة قط الا رايته قايما يصلي ن وعن سليمان
بن حرب انه قال لو نظرت الى ثياب شعبة لم تكن تسوى عشرة دراهم ازاره ن
وقميصه ورداه وكان كثير الصدقة وعن يحيى بن ايوب قال كانت ثياب شعبة لونها
لون التراب وكان كثير الصلاة كثير الصيام سخي النفس ن وسمعت حجاجا يقول

ركب

ركب شعبة حمارا له فلقي سليمان بن المغيرة فشكى اليه ضايقة نزلت به فقال له شعبة
والله ما املك الا هذا الحمار ثم نزل عنه ودفعه اليه ن وحدثنا الدوري عن ابي نوح قال رئي
على شعبة قميصا فقال بكم اخذت هذا فقلت بثمانية دراهم فقال هلا اشتريت قميصا
باربعة وتصدقت باربعة ن راي شعبة الحسن وابن سيرين وسمع من قتادة ويونس بن عبيد
وايوب وخالد الحذاء وخلق كثير من التابعين وتوفي بالبصرة في اول سنة ستين ومائة وهو
ابن سبع وسبعين سنة رضي الله عنه ن صالح بن بشير ابو بشر المري ن كان
مملوكا لامراة من بني مرة بن الحارث بن عبد القيس فاعتقته حدثنا محمد بن سعد قال
قال عبد الرحمن بن مهدي كنت اذا ذكر صالح المري لسفيان فيقول القصص
القصص كانه كان يكرهه وكان اذا كان له حاجة يبكر فيها فبكر يوما وبكرت
معه فجعلت طريقنا على مسجد صالح المري فقلت يا ابا عبد الله ندخل فنصلي في هذا
المسجد فدخلنا فصلينا وكان يوم مجلس صالح فلما صلوا ازدحم الناس فبقينا لا نقدر ان
نقوم فتكلم صالح فرايت سفيان يبكي بكا شديدا فلما فرغ وقام قلت له يا ابا عبد الله
كيف رايت هذا الرجل فقال هذا ليس بقاص هذا نذير قوم ن وعن عفان بن مسلم قال
شهدنا مجلس صالح المري بحرم وهو يقص وكان اذا اخذ في قصصه كانه رجل مذعور
يفزعك امره من حزنه وكثرة بكايه كانه ثكلى وكان شديد الخوف كثير البكا ن وسمعت
صالح المري يقول البكا دوا على الفكرة في الذنوب فان اجابت على تلك القلوب
والا نقلها الى الموقف وتلك الشدايد والاهوال فان اجابت على ذلك والا فاعرضها
على القلب في اطباق النيران قال ثم صاح وغشي عليه وتصايح الناس من نواحي المسجد ن
قال حدثنا الاصمعي قال شهدت صالح المري عزى رجلا في ابنه فقال له لان كانت
مصيبتك لم تحدث لك موعظة في نفسك فمصيبتك بابنك جلل في مصيبتك في نفسك
فاياها فابك ن اسند صالح المري عن الحسن البصري وابن سيرين وثابت وقتادة وبكر بن عبد الله
في خلق كثير من التابعين وتوفي في سنة ست وسبعين ومائة رضي الله عنه ن الربيع
بن عبد الرحمن ويعرف بالربيع بن برة حدثنا محمد بن يسار قال سمعت الربيع بن برة يقول
ابن ادم انما انت جيفة منتنة طيب نسمك ما ركب فيك من روح الدنيا فلو قد نزع منك روحك
القيت جثة ملقاة وجيفة منتنة وجسدا خاويا قد جيف بعد طيب رايحة ن

واستوحش منه بعد الانس بقربه فاي الخليقه ابن ادم انت منك اجهل واي الخليقه
منك اعجب اذ كنت تعلم ان هذا مصيرك وان التراب مقيلك ثم انت بعد ذلك
لطول جهلك تغتر بالدنيا عينك اما سمعته يقول فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان
في ذلك لايات لكل صبار شكور فمن اعظم منك غفلة او من اطول منك في القيامة
حسرة اذ وليت عما رغب لك فيه مولاك وانت تترائ الليل والنهار نعم المولى ونعم
النصير ثم قال . . . للخلايق كيف ذهلوا عن امر حتى تراه عيونهم وتشهد عليه بحقائق
قلوبهم ايمانا وتصديقا مما جاء به المرسلون ثم هم في غفلة سكارى يلعبون ثم قال
فايم الله ما تلك الغفلة الا رحمة من الله ونعمة من الله عليهم ولولا ذلك لالفي المومنون طائشة
عقولهم طايرة افئدتهم متخلعة قلوبهم لا ينتفعون مع ذكر الموت بعيش ابدا وحدثنا
داوود المحبر عن ابيه قال مر بنا الربيع بن برة ونحن نسوي نعشا لميت فقال من هذا
الغريب الذي بين اظهركم قلنا ليس بغريب بل هو قريب حبيب قال فبكى وقال
من اعرف من ميت بين الاحيا قال فبكا القوم جميعا ثم سمعته يقول رضيت لنفسك
وانت المحول العقل ان تعيش عيش البهايم نهارك هايم وليلك نايم والامر امامك
جد له نصب المتقون الوعد من الله اماما فطارت اليه قلوبهم بتصديق وتحقيق فهم
والله في الدنيا منغصون ونفوا ثواب الاعمال الصالحة خلف ذلك نمى سمت ابصار
القلوب وارتاحت الي حلول ذلك فهم والله الي الاخرة منطلعون بين وعيد هايل
ووعد بحق صادق لا ينفكون من خوف وعيد الا رجعوا الي شوق موعود فهم كذلك
وعلي ذلك في الموت حملت لهم الدلجة ثم بكا ثم قال ان لله عبادا احمضوا له البطون
عن مطاعم الحرام وغضوا له الجفون عن نظر الاثام واهملوا له العيون لما اختلط عليهم الظلام
رجا ان تنور لهم قلوبهم اذ تضمنتهم الارض بين اثنائها في الدنيا مكتيبون وفي الاخرة
منطلعون نفذت ابصار قلوبهم بالغيب الي الملكوت فرات فيه ما رجت من عظيم ثواب
الله فازدادوا والله بذلك جدا واجتهادا عند معاينة ابصار قلوبهم ما انطوت عليه امورهم
فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا والذين تقر اعينهم غدا بطلعة ملك الموت عليهم قال
ثم بكي علي حتى بل لحيته بالدموع وحدثنا محمد بن سلام قال سمعت عبد الرحمن يقول في
كلامه دلهنا غفلة الامال عن مبادرة الاجال فنحن في الدنيا حيارى لا ننتبه من رقدته

الا اعقبتنا في الدها غفلة فيا اخوتاه ناشدتكم بالله هل تعلمون مومنا بالله اغتر بتولنعمته اول
حذرا من يوم هجمت عليهم العبر على مصارع النادمين فطاشت عقولهم وضلت حلومهم عند
ما راوا من العبر والامثال ثم رجعوا عن ذلك الي غير قلعة ولا نقلة فبالله يا اخوتاه هل رايتم
عاقلا رضي من حاله لنفسه بمثل هذه الحالة ز والله عباد الله ليبلغن من طاعة الله ورضاه
او ليسون ما تعرفون من حسن بلايه وتواتر نعمايه ان نحس ايها المر بحسن اليك وان نسي
فعلي نفسك بالعتب فارجع فقد بين وانذر وحذر لما للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عزيزا حكيما ز ثم بعض نقلة الحديث ان الربيع بن برة اسند عن الحسن وذكر له
حديثا وانما الربيع المذكور في ذلك الحديث هو الربيع بن صبيح واما ابن برة فلا اعلم له مسندا
رضي الله عنه ز الحجاج العابد حدثنا محمد بن اسحق الثلجي عن محمد بن صالح التيمي قال
قال ابو عبد الله موذن مسجد بني حرام جاورني شاب فكنت اذا اذنت للصلاة واقمت
كانه في قفاي فاذا صليت صلى ثم لبس نعليه ثم دخل منزله فكنت اتمنى ان يكلمني
او يسالني حاجة فقال لي ذات يوم يا ابا عبد الله عندك مصحف تعيرني اقرا فيه فاخرجت
له مصحفا فدفعته اليه فضمه الي صدره ثم قال ليكونن اليوم لي ولك شان ففارقته ذلك
اليوم فلم اره فاقمت للمغرب فلم يخرج فاقمت الي العشا فلم يخرج فساء ظني فلما صليت
العشاء جيت الي الدار التي هو فيها فاذا فيها دلو ومطهرة واذا على بابه ستر فدفعت الباب
فاذا به ميت والمصحف على صدره فاخذت المصحف واستعنت بقوم على حمله حتى وضعناه
على سريره وبقيت ليلتي افكر من اكلم حتى يكفنه فاذنت الفجر بوقت ودخلت المسجد لاركع
فاذا بضوء في القبلة فدنوت منه فاذا هو كفن ملفوف في القبلة فاخذته وحمدت الله
تعالى وادخلته البيت وخرجت فاقمت الصلاة فلما سلمت اذا عن يميني ثابت البناني
ومالك بن دينار وحبيب الفارسي وصالح المري فقلت لهم يا اخوتي ما جاء بكم قالوا لي مات
الليلة في جوارك احد قلت نعم شاب كان يصلي معي الصلوات الخمس قالوا لي ارناه
فلما دخلوا عليه كشف مالك بن دينار الثوب عن وجهه ثم قبل موضع سجوده ثم قال بابي انت
يا حجاج كنت اذا عرفت في موضع تحولت منه الي غيره حتى لا تعرف فخذوا في غسله
فاذا مع كل واحد منهم كفن فقال كل واحد منهم انا اكفنه فقلت لهم اني افكرت في
امره الليلة وقلت لمن اكلم حتى يكفنه فاتيت المسجد فاذنت ثم دخلت لاركع فاذا

انا بكفن ملفوف لا ادري من وضعه فقالوا نكفنه في ذلك الكفن فكفناه واخرجناه
فما كدنا نرفع جنازته من كثرة من حضر من الجمع و دفناه رضي الله عنه ن ضيغم بن
مالك ابو مالك العابد ه ابن ابي القسم الكروخي حدثنا عبد المومن المقرئ
قال حدثني ابو ايوب مولى ضيغم بن مالك قال قال لي ضيغم ليلة لو علمت ان رضاه ان اقرض
لحمي لدعوت بالمقاريض فقرضته د وعن سيار قال رايت ضيغما صلى حتى بقي راكعا
لا يقدر ان يسجد فرايته رفع راسه الى السماء ثم قال قرة عيني ثم خر ساجدا فسمعته يقول
وهو ساجد الهي كيف عزفت قلوب الخليقة عنك د قال وربما اصابته فترة فاذا وجد
ذلك اغتسل ثم دخل بيتا فاغلق بابه وقال الهي اليك جئت قال فيعود الى ما كان من
الركوع والسجود د قال وسمعت سيارا يقول كان ورد ضيغم كل يوم اربعمائة ركعة
وحدثنا عبيد الله بن عمر قال اتيت صاحبا لي يقال عمران بن مسلم فاراني موضع مصلين
في مسجده احدهما بحذاء الاخر فقلت ما هذا قال هذا والله من دموع ضيغم البارحة
بين المغرب والعشا وهو راكع ن وحدثنا ازهر بن مروان الرقاشي قال ابن ضيغم
العابد وكنت اذا رايته رايت رجلا لا يشبه الناس من الخشوع والضر وطول الحزن وعن
سعيد البكا قال قال رجل لام ضيغم ما اطول حزن ضيغم فبكت وقالت لمثل ما ندب
اليه يحزن ك ذهب الحسن البصري واصحابه بالحزن فهل رايت بابني تحزونا ك ك
وحدثنا محمد بن الحسين قال حدثني مالك بن ضيغم قال قال امه يعني ضيغما ذات يوم ضيغم
قال لبيك يا اماه قالت كيف فرحك بالقدوم على الله قال فحدثني غير واحد من اهله الله
صاح صيحة لم يسمع صاح مثلها قط وسقط مغشيا عليه فجلست العجوز تبكي عند
راسه وتقول بابي انت ما تستطيع ان يذكر بين يديك شيا من امر ربك قال وقالت له يوما
ضيغم قال لبيك يا اماه قالت تحب الموت قال نعم يا اماه قالت ولم يا بني قال رجاء
خير ما عند الله قال فبكت العجوز وبكا فتسامع اهل الدار فجلسوا يبكون لبكايهم قال
وقالت له يوما ضيغم قال لبيك يا اماه قالت تحب الموت قال لا يا اماه قالت ولم يا بني
قال لكثرة تفريطي وغفلتي عن نفسي قال فبكت العجوز وبكا ضيغم واجتمع اهل الدار فجعلوا
يبكون وكانت امه عربية كانها من اهل البادية د وعن مالك بن ضيغم قال حدثني الحكم بن نوح
قال بكا ابوك ليلة من اول الليل الى اخره لم يسجد فيها سجدة ولم يركع فيها ركعة ونحن معه

في البحر فلما اصبحنا قلنا يا ابا مالك لقد طالت ليلتك لا مصليا ولا داعيا قال فبكى ثم قال لو
تعلم الخلايق ما يستقبلون غدا ما الذوا بعيش ابدا والله اني لما رايت الليل وهوله وشدة ن
سواده ذكرت به الموت وشدة الامر هناك وكل امرئ يومئذ همه نفسه ولا يغني والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا قال ثم شهق ولم يضطرب ما شا الله وعن مالك
بن ضيغم قال حدثتني خالتي حبابة ابنة ميمون العتكية قالت رايت ابا ضيغم نزل
ذات ليلة بكوز وقد برد له حتى صبح ملاه من الجب ما حار افشرب فقلت له بعد
ذلك بابي انت قد رايت الذي صنعت فلم ذلك قال جاءت مني مرة نظرة الى امراة
فجعلت على نفسي ان لا تذوق البارد ايام الدنيا حتى انغص عليها الحياة ا وعن ابي ايوب
قال قال لي ابو مالك يوما يا ابا ايوب احذر نفسك على نفسك فاني رايت هموم المومن
في الدنيا لا تنقضي وايم الله لان لم تات الاخرة المومن بالسرور لقد اجتمع عليه الامران
هم الدنيا وشقا الاخرة قال قلت بابي انت وكيف لا تاتيه بالسرور وقد نصب لله في
دار البلاء الدنيا ودأب فقال يا ابا ايوب فكيف بالقبول وكيف بالسلامة ثم قال كم
من رجل يرى انه قد اصلح شانه قد اصلح قربانه قد اصلح همته قد اصلح عمله يجمع ذلك يوم
القيامة ثم يضرب به وجهه ا وحدثني يحيى بن بسطام قال قلت لجار لضيغم سمعت
ابا مالك يذكر من الشعر شيا قال ما سمعته يذكر الا بيتا واحدا قلت
ما هو قال

فلتحزن الورع التقي لسانه حذر الكلام وانه لمفوه

وحدثنا ابن ثعلبه وكان من العابدين قال رايت ضيغما بعد موته فقال لي يا ابن ثعلبه اما صليت
علي قال فذكرت علة كانت فقال لو كنت صليت علي لقد نجحت براسك رضي الله
عنه ورضي عنا بهم بمحمد واله ن حماد بن سلمة يكنى ابا سلمة مولى بني تميم وهو ابن اخت
حميد الطويل حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لو قيل لحماد
بن ابي سلمة انك تموت غدا ما قدر ان يزيد في العمل شيا وعن مقاتل بن صالح الخراساني قال
دخلت على حماد بن سلمة فاذا ليس في بيته الا حصير وهو جالس عليه ومصحف يقرا
فيه وجراب فيه علمه ومطهرة يتوضا فيها فبينما انا عنده جالس اذ دق داق الباب
فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا فقالت رسول محمد بن سليمان فقال قولي له يدخل
وحده فدخل وسلم وناوله كتابا فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد

الملاح

بن سلمة اما بعد فصحبك الله بما صحب به اولياءه واهل طاعته وقعت مسئلة فاتينا نسالك عنها والسلام فقال يا صبية هلمي الدواة ثم قال لي اقلب الكتاب واكتب اما بعد فصحبك الله بما صحب به اولياءه واهل طاعته انا ادركنا العلماء وهم لا ياتون احدا فان كانت وقعت مسئلة فاتنا وسلنا عنها عما بدا لك وان اتيتني فلا تاتني الا وحدك ولا تاتني بخيلك ورجلك فلا انصحك ولا انصح نفسي والسلام فبينا انا عنده دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي فانظري من هذا قالت محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل فسلم ثم جلس بين يديه فقال مالي اذا نظرت اليك امتلات رعبا فقال حماد سمعت ثابت البناني يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل شي واذا اراد ان يكنز به الكنوز هاب من كل شي قال محمد بن سليمان اعطيك اربعين الفا تاخذها تستعين بها على ما انت عليه قال له ابن ارددها على من ظلمته بها قال والله ما اعطيك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ازويها عني زوى الله عنك اوزارك رحمه الله وحدثنا محمد بن اسمعيل قال لو قلت لكم اني ما رايت حماد بن سلمة ضاحكا قط صدقت كان مشغولا بنفسه اما ان يحدث واما ان يقرا واما ان يسبح واما ان يصلي كان قد قسم النهار على هذه الاعمال رحمه الله وعن سوار بن عبد الله قال حدثني ابي قال كنت اتي حماد بن سلمة في سوقه فكان اذا ربح في ثوب حبة او حبتين شد جونته ولم يبع شيا فكنت اعلم ان ذلك قوته فكان اذا وجد قوته لم يزد عليه شيا رحمه الله حدثنا يونس بن محمد قال مات حماد بن سلمة في المسجد وهو يصلي رحمه الله اسند حماد بن سلمة عن خلق كثير من التابعين وتوفي في سنة ثمان وستين ومايه رحمه الله وعن ابي عبد الله التميمي عن ابيه قال رايت حماد بن سلمة في المنام فقلت له ما فعل بك ربك قال خيرا قلت ماذا قال قيل لي طالما اكربت نفسك فاليوم اطيل راحتك وراحة المتعوبين في الدنيا بخ بخ ماذا اعددت لهم رضي الله عنه وعنهم رحمهم الله الحسن بن ابي جعفر رحمه الله ابو سعيد الجفري واسم ابي جعفر عجلان حدثنا القواريري عن ابي عمران التمار قال غدوت يوما قبل الفجر الى مسجد الجفري فاذا باب المسجد مغلق واذا هو جالس يدعو واذا ضجة في المسجد وجماعة يؤمنون على دعائه وحس يدعو فما زال فجلست على باب المسجد حتى فرغ من دعائه فقام فاذن وفتح باب المسجد فدخلت فلم ار في المسجد احدا فلما اصبح وتفرق عنه الناس قلت يا ابا سعيد اني والله رايت

عجبا قال وما رايت فاخبرته بالذي رايت وسمعت فقال اولئك جن نصيبين يجيئون فيشهدون معي ختم القران كل ليلة جمعة ثم ينصرفون اكتم هذا عني رحمك الله رحمه الله اسند الجفري عن ابي الزبير وثابت البناني وغيرهما وتوفي في سنة ست وستين وقيل سبع وستين ومايه رضي الله عنه شداد المجذوم رحمه الله حدثنا محمد بن عيينة عن مخلد بن الحسين قال كان بالبصرة رجل يقال له شداد اصابه الجذام فتقطع فدخل عليه عواده من اصحاب الحسن فقالوا كيف تجدك فقال بخير اما انه ما فاتني حزبي بالليل وقد سقطت قواي كما ترون وما بي الا اني لا اقدر على حضور صلاة الجماعة رضي الله عنه رحمه الله ومن الطبقة السادسة حماد بن زيد بن درهم رحمه الله يكنى ابا اسمعيل حدثنا ابن قدامة عبيد الله بن سعيد قال سمعت عبد الله بن مهدي يقول ما راينا احدا اعرف بالسنة من حماد بن زيد رحمه الله وحدثنا امية بن بسطام قال سمعت يزيد بن زريع يقول مات حماد بن زيد مات اليوم سيد المسلمين رحمه الله اسند حماد بن زيد عن خلق كثير من التابعين وتوفي لعشر ليال خلون من رمضان سنة تسع وسبعين ومايه وهو ابن احدى وثمانين سنة رضي الله عنه رحمه الله يزيد بن زريع ابو معاوية العيشي رحمه الله من بني عايش وهم من ولد بكر بن وايل حدثنا ابو بكر المروذي قال سمعت عبد الوهاب يقول سمعت ابا سليمان الاشقر وقال ابو سليمان يقول تنزه يزيد بن زريع عن خمس مايه الف من ميراث ابيه فلم ياخذه رحمه الله وعن امية بن بسطام بن عم يزيد بن زريع قال كان يزيد يعمل الخوص وكان يكون في هذا البيت واشار الى بيت لطيف في المسجد رحمه الله وسمعت ابا الخطاب يذكر ان زريعا كان وليا من اوليا الله عز وجل رحمه الله وحدثنا الفضل بن زياد قال قال احمد بن حنبل يزيد بن زريع كان يعمل الخوص وكان ابو زريع والي البصرة فلم يكن ياكل من ماله شيا وما كان اتقنه واحفظه صدوق متقن سمع يزيد بن ايوب وابن ابي عروبة وغيرهما وتوفي بالبصرة سنة اثنين وثمانين وقيل سنة سبع وسبعين ومايه رضي الله عنه رحمه الله يحيى بن سعيد القطان رحمه الله يكنى ابا سعيد حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول حدثني يحيى القطان وما رات عيناي مثله رحمه الله وعن يعقوب بن سفيان قال قال لي علي كان يحيى يختم في كل يوم وليلة بين المغرب والعشاء رحمه الله وعن يحيى بن معين قال اقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم القران في كل ليلة ولم يفته الزوال في المسجد اربعين سنة

ومن روى بطل جماعه قطان وعن عمرو بن علي قال قلت ليحيى القطان في مرضه الذي مات فيه
يعافيك الله فقال احبه الي احبه الي الله ثم قال لرجل اقرا فقرا حم الدخان فلما اخذ
في القراءة نظرت الى يحيى يتغير فلما بلغ ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين صعق يحيى وغشي عليه
وارتفع صدره من الارض وتقوس وانقلب فاصاب الباب فقار ظهره وسال الدم فصرخ
النسا وخرجنا فوقفنا بالباب حتى افاق بعد كذا وكذا ثم دخلنا عليه فاذا نايم على
فراشه وهو يقول ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال فما زال به تلك الفزعة حتى مات رحمه
الله ن اسند يحيى بن سعيد عن جماعة من الايمة كالاعمش وابن جريج والثوري ومالك وغيرهم وتوفي
بالبصرة سنة ثمان وتسعين ومايه حدثنا علي بن المديني قال رايت خالد بن الحارث في المنام
فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي ان الامر شديد قلت فما فعل يحيى بن سعيد القطان قال
نراه كما تراون الكوكب الدري في افق السماء رضي الله عنه ن رباح بن عمرو
القيسي يكنى ابا المهاجر حدثنا محمد بن الحسن بن عبد ربه القيسي وكان ذا قرابة لرباح قال
كنت ادخل عليه المسجد وهو يبكي وادخل عليه البيت وهو يبكي واتيه في الجبان وهو يبكي
فقلت له يوما انت دهرك في ماتم فقال يحق لاهل المصايب والذنوب ان يكونوا
هكذا ن وعنه قال حدثنا معاذ ابو عون البصري قال كنت اكون في مقابر الجبان فكان
يمر بي رباح القيسي بعد المغرب اذا اخلت الطرق فكنت اسمعه وهو ينشج بالبكا ويقول
الى كم بالليل والنهار تحطان من اجلي وانا غافل عما يراد بي انا لله وانا اليه راجعون انا لله ن
فلا يزال كذلك حتى يغيب عني صوته ن وعن علي بن الحسين ابن ابي مريم قال قال رباح
القيسي لي بضع واربعون ذنبا قد استغفرت لكل ذنب مايه الف مرة ن وعن محمد بن يحيى قال
قال قال رباح القيسي كما لا ينظر الابصار الى شعاع الشمس كذلك لا ينظر قلوب محبي الدنيا
الى نور الحكمة ابدا ابدا ن وحدثنا مالك بن ضيغم قال جاء رباح القيسي يسال عن ابي فقلنا
هو نايم فقال انوم هذه الساعة هذا وقت نوم ثم ولى منصرفا فاتبعناه رسولا فقلنا له الا
نوقظه لك فابطا علينا الرسول ثم جا وقد غربت الشمس فقلنا له ابطات جدا فهل قلت له قال هو
كان اشغل من ان يفهم عني شيا ادركته وهو يدخل المقابر وهو يعاتب نفسه ويقول قلت
انوم هذه الساعة او كان هذا عليك ينام الرجل متى شا وقلت هذا وقت نوم وما يدريك ان
هذا ليس بوقت نوم تسالين عما لا يعنيك وتتكلمين بما لا يعنيك اما ان لله عهدا

لا انقضه ابدا ان لا اوسد الارض لنوم حولا الا لمرض حايل او لذهاب عقل زايل سوءة
لك سوءة اما تستحيين كم توبخين وعن غيك لا تنتهين قال وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكاني
فلما رايت ذلك منه انصرفت وتركته ن واخبرنا محمد بن عبيد الله قال صليت مع رباح
القيسي الظهر فصليت الى جانبه فجعلت دموعه تقع على الحصير مثل الوكف طق طق ن
وكان رباح ربما اخذ حفنة من تراب ثم يضعها على الحصى ويسجد عليها وربما وجد رباح
في بعض السكك وقد غشي عليه فيحمل الى اهله مغشيا عليه ن وعن محمد بن مسعر قال
كان لرباح القيسي غل من حديد قد اتخذه وكان اذا جنه الليل وضعه في عنقه وجعل
يبكي ويتضرع حتى يصبح ن وحدثنا عثمان قال اخبرتني محه وكانت احدى العوابد قالت
رايت القيسي ليلة خلف المقام يصلي قد هبت فقمت خلفه حتى ارجفت ثم اضطجعت
وهو قايم وانا انظر اليه فقلت بصوت حزين سبقني العابدون وتقت وحرك والهف
نفساه فاذا رباح قد شهق وانكب على وجهه مغشيا عليه وامتلا فمه رملا فما زال
كذلك حتى اصبحنا ثم افاق ن وعن الحارث بن سعيد قال اخذ بيدي رباح فقال هلم يا ابا محمد
حتى نبكي على ممر الساعات ونحن على هذه الحال قال وخرجت معه الى المقابر فلما
نظر الى القبور صرخ ثم خر مغشيا عليه قال فجلست والله عند راسه ابكي فافاق فقال
ما يبكيك قلت لما اري منك فقال لنفسك فابك ثم قال واغفساه واغفساه ثم غشي عليه قال
فرحمته والله مما نزل به فلم ازل عند راسه حتى افاق فوثب وهو يقول تلك اذا كرة
خاسرة تلك اذا كرة خاسرة ومضى على وجهه وانا اتبعه لا يكلمني حتى انتهى الى منزله
فدخل واغلق الباب ورجعت الى اهلي ولم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى مات
اسند رباح عن حسان ابن ابي سنان وغيره رضي الله عنه ن عتبة الغلام وهو عتبه
بن ابان ابن الشريط حدثنا عمار بن عثمان قال حدثني سوار ابو عبيده قال بكا عتبة الغلام في مجلس
عبد الواحد بن زيد تسع سنين لا يفتر من البكا فرحم بيدوه عبد الواحد في الموعظة الى
ان يقوم لا يكاد يسكت فقيل لعبد الواحد انا لا نفهم بعض كلامك من كثرة بكا عتبة الغلام
فقال لهم فما ذا اصنع ابا يبكي عتبة على نفسه وانهاه انا ليس واعظ قوم انا ن وعن سليم الحنيف
انه قال رمقت عتبة ذات ليلة بساحل البحر فما زاد تلك الليلة حتى اصبح على هذه الكلمات
وهو قايم يقول ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلم يزل يرددها ويبكي

حتى طلع الفجر ن وعن محمد بن ادريس عن ابن ابي الحواري عن ابي توبه انه قال كان عتبه الغلام
ياكل خبزا وملحا ويقول العرس في الدار الاخرى ن وعن عبد الله بن الفرج العابد قال كان
عتبه يعجن دقيقه ويجففه في الشمس ثم ياكله ويقول كسره وملح حتى تتهيا في الدار الاخرى
بالشوى والطعام الطيب ن قال وكان عتبه الغلام من نساك البصره وكان من اصحاب الحلق
وكان قدر لنفسه سبتين فلقه ن يغشى كل ليلة بلقه ويتسحر باخرى وكان يصوم الدهر وياوي
السواحل والجبانة ن وعن مخلد بن الحسين قال كان عتبه يجالسنا فقال لنا يوما انه لا يعجبني
رجل لا يكون في يده حرفة فلما كان ذاك تحترف قال بلى راس طسوج اشتري به خوصا
اعمله وابيعه بثلثه طساسيج فطسوج راس مالي وقراط خبزي ن قال رباح القيسي قال
لي عتبه الغلام يارباح ان كان كلما دعتني نفسي الى الكلام تكلمت فبيس الناظر
لها انا يارباح ان لها موقفا يغتبط فيه بطول الصمت عن الفضول ن وحدثنا عنبسه الخواص
قال كان عتبه الغلام يزورني وبات عندي ليلة فبكى من السحر بكا شديدا فلما
اصبح قلت له قد فزعت والله قلبي الليلة ببكائك فمم ذاك يا اخي قال يا عنبسه اني والله
ذكرت يوم العرض على الله ثم مال فكاد يسقط فاحتضنته فجعلت انظر الى عينيه ن
تتقلبان قد اشتدت حمرتهما قال ثم اربد وجعل يخور فناديت عتبه عتبه فاجابني بصوت
خفي حنين قطع ذكر يوم العرض على الله اوصال المحبين ثم جعل يبكي ويقول تراك مولاي
تعذب محبيك وانت الحي الكريم قال فلم يزل يرددها حتى والله ابكاني ن وسمعت عبد
الواحد بن زيد يقول ربما سهرت متفكرا في حزن عتبه ولقد كلمته ليرفق بنفسه
فبكى وقال انما ابكي على تقصيري وسمعت مهدي بن ميمون يقول خرجت في بعض الليالي
الى الجبانة فاذا عتبه الغلام فقال لي اجئت ادعو الله ان يحيي بك قلت اطعمنا رطبا
فدعا فاذا دوخلة رطب بين ايدينا فاكلنا منه ن وحدثنا زيد انه قال كان عتبه
كابدت الصلاه عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة وقيل ان عتبه دعا ربه ان يهب
له ثلاث خصال في دار الدنيا دعا ربه ان يمن عليه بصوت حزين ودمع غزير وغذاء
من غير تكلف قال فكان اذا قرا بكا وكانت دموعه جارية دهره وكان ياوي الى منزله
فيصيب قوته لا يدري من اين ياتيه ن وحدثنا الحسن بن ابي دعامة قال رايت عتبه الغلام
اذا استحسن الطير دعاه فيجيبه حتى يسقط على يده فيمسه ثم يسيبه فيطير ن وحدثنا عبد الاحد

بني خ

بن زيد قال انطلقت انا وعتبه في حاجة حتى اذا كنا بجبة القصابين جعلت انظر الى
عتبه يعرق عرقا شديدا حتى رشح وذلك في يوم شات شديد البرد فسكت فلم يخبرني
فقلت بالذي قربك ولم ازل به فقال ذكرت ذنبا اذنبته في هذا الموضع ن وعن عبد
الرحمن بن مهدي قال سالت يوسف ابن عطية فقلت له ما كان لباس عتبه قال كان
يلبس كسايين يتزر بواحد ويرتدي بالاخر اذا رايته قلت انه بعض الاكره ن وحدثنا
معتمر قال قال رجل لعبد الواحد بن زيد نعم احرا المشي في الطريق متشغلا بنفسه قال
ما اعرف الا رجلا واحدا الساعة يدخل عليكم فدخل عتبه قال وطريقه على السوق فقال
له يا عتبه من لقيك في الطريق قال ما رايت احدا ن قال عبد الواحد وكان عتبه يسجد السجدة
الطويلة على الحصى يوم الجمعة لما اراه يفعل كثيرا ن قيل وركب عتبه في زورق مع قوم
فاراد الملاح ان يحول بعضهم السفينه فلم يجد فيهم احقر من عتبه فضرب جنبه وقال
استوي فقال عتبه الحمد لله الذي لم ير فيهم احقر من عتبه مني وحدثنا ابو عبد الله السحام
قال كان عتبه يبيت عندي فقلت له ما كانت عبادته قال كان يستقبل القبلة فلا
يزال في فكر وبكا حتى يصبح وربما جاني في المساء فيقول اخرج لي شربة من ماء او تمرات
افطر عليها فيكون لك مثل اجري ن ثم قال كان لعتبه بيت يتعبد فيه فلما خرج الى الشام
تعلقه وقال لا تفتحوه الى ان يبلغكم موتي فلما بلغهم قتله فتحوه فاصابوا فيه قبرا
محفورا وغلا حديد ن اشتغل عتبه بالحديث بالعباده عن الروايه وقتل شهيدا في بعض
الغزوات ن حدثنا قدامه بن ايوب وكان من اصحاب عتبه قال رايت عتبه الغلام
في المنام فقلت ما صنع الله بك قال يا قدامه دخلت الجنة بتلك الدعوه المكتوبه في
بيتك فلما اصبحت اتيت الى بيتي فاذا خط عتبه في الحايط مكتوب ن
ياهادي المضلين وراحم المذنبين ومقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم والمسلمين
كلهم اجمعين واجعلنا من الاحيا المرزوقين مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين امين رب العالمين رضي الله عنه ن بشر بن منصور السلمي رضي ن حدثنا
العباس بن الوليد قال اتينا بشر بن منصور بعد العصر فخرج الينا وكانه متغير فقلت له
يا ابا محمد لعلنا شغلناك او كلمة نحوها فرد ردا ضعيفا ثم قال ما اتكلم او كلمة نحوها كنت
اقرا في المصحف فشغلتموني ن ثم قال اما انكم الفا اخرا اوارح عليه نسيار ن وحدثنا غسان

بن المفضل قال كان بشر بن منصور من الذين اذا رأوا ذكر الله برؤيته اذا رايت
وجهه ذكرت الاخرة رجلاً منبسطاً ليس بمتماوت ذكي فقيه وكان بشر بن منصور
رجلاً من العرب وعلى بيته يحمل الحوض ما رايته فاتته التكبيرة الاولى قط ولا رايته قام
في مسجدنا سائل قط ولم يعط شيئا الا اعطاه وسمعته يقول ما جلست الى احد ولا جلس
الي فقمت من عنده او قام من عندي الا علمت اني لو لم اقعد اليه او يقعد الي كان خيراً لي ثم
قال اقل من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون فان كان شيء يعني فضيحة في القيامة
كان من يعرفك قليلاً ثم سمعته يقول اني لاذكر الشيء من امر الدنيا الهي به نفسي عن ذكر
الاخرة اخاف على عقلي وقال له رجل عظني فقال له عسكر الموتى ينتظرونك وعن
رابعة العدوية انها رات عبدة بنت ابي شوال في المنام فقالت لها ما فعل ضيغم قالت
برز والله تعالى ما شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قال بخ بخ اعطي والله فوق ما كان يؤمل
اسند بشر عن الثوري وغيره رضي الله عنه **عبد العزيز بن سليمان**
يكنى ابا محمد حدثنا يحيى بن بسطام عن ابي طارق التبان قال كان عبد العزيز بن سليمان
اذا ذكر القيامة والموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الخائفون من جوانب المسجد
قال فربما رفع الميت والميتان من جوانب مجلسه وحدثنا مالك بن ضيغم عن مسمع بن عاصم
قال بت انا وعبد العزيز بن سليمان وكلاب بن جري وسلمان الاعرج على ساحل من بعض السواحل
فبكى كلاب حتى خشيت ان يموت ثم بكى عبد العزيز لبكائه ثم بكى سلمان لبكائهما وبكيت
والله لبكائهم لا ادري ما ابكاهم فلما كان بعد ساعة سالت عبد العزيز فقلت له يا ابا
محمد ما الذي ابكاك ليلتك قال اني والله نظرت الى امواج البحر تموج فذكرت اطباق
النيران وزفراتها فذلك الذي ابكاني ثم سالت كلاباً وسلمان فقالا نحواً من ذلك
قال مسمع ما كان في القوم شر مني ما كان بكائي الا لبكائهم رحمة لما يصنعون بانفسهم
وحدثنا محمد بن عبد العزيز بن سليمان قال كان ابي اذا قام من الليل للتهجد سمعت
في الدار جلبة شديدة قال فنرى ان الجن كانوا يستيقظون للتهجد فيتطوعون معه وعن
وكان من العابدين كان يقول اليوم الذي كنت لي عبد العزيز كنت نعودنا فابطات عليه
ذات يوم ثم اتيته فقال ما الذي ابطأ بك قلت خيراً قال على كل حال قلت شغلنا العيال
كنت الشمس لهم شيئا فلم نجده لهم قلت لا اهلهم فادع لي قال فدعا وامنت ودعوت

وانتم نهضنا لنقوم فاذا والله الدنانير والدراهم تتناثر في حجورنا فقال دونكما ومضى
ولم يلتفت الينا قال فاخذتها فاذا هي مائة دينار ومائة درهم قال محمد فقلت له ما صنعت
بها قال احتسبت قوت عيالي جمعة حتى لا يشغلوني عن عبادته وامضيت الباقي والله
في سبيل الله فقال محمد بحق والله لهؤلاء ان يرزقوا بغير حساب قال قيل
لعبد العزيز وكانت رابعة تسميه سيد العابدين قيل له ما بقي مما تتلذذ به قال سرداب
اخلو فيه لربي وحدثتني اي يعني ام محمد قالت كان ابوك ما للعابدين وما للنوم لا نوم
والله في دار الدنيا الا نوم غالب قلت فكان والله لا يكاد يرى نائماً الا مغلوباً وقيل
انه دعا لمقعد كان في مجلسه وامن اخوانه الحاضرون قال فوالله ما انصرف
المقعد الا ماشياً على رجليه الى اهله رضي الله عنه **مطهر السعدي**
قال حدثنا عبد العزيز بن سليمان العابد وكان يرى الايات والاعاجيب قال حدثني
مطهر السعدي وكان قد بكى شوقاً الى الله تعالى ستين عاماً قال رايت كان على صفة
نهر يجري بالمسك الاذفر حافاته شجر لؤلؤ وقضبان الذهب فاذا انا بجوار مزينات
يقلن بصوت واحد المسبح بكل لسان سبحان الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الدائم في
كل الازمان سبحانه قال فقلت من انتن فقلن خلق الرحمن سبحانه فقلت ما تصنعن
هاهنا فقلن

شعر

ذرانا اله الناس رب محمد لقوم على الاطراف
بالليل قوم يناجون رب العالمين الههم فتسري هموم القوم والناس نوام

قال فقلت بخ بخ لهؤلاء لقد اقر الله اعينهم بكن فقلن او ما تعرفهم قلت لا والله
ما اعرفهم قلن بلى هؤلاء المجتهدون اصحاب القران والسهر رضي الله عنهم
ورضي عنا بهم **كلاب بن جري** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني حكيم بن جعفر
قال كان مسمع يحدثني عن كلاب بن جري فاسمع شيئا ما كنت ارى انه يكون في هذه
الامة مثله من شدة الحزن وطول الشوق فقلت له يا ابا سيار فكيف كان ليله قال شهدته
ليلة في بعض السواحل وهو يصرخ من اول الليل الى اخره فلما كان بعد قلت له
رحمك الله لقد بت لك من طول ما بكيت فيه ليلتك قال فبكى ثم قال يا ابا سيار ممن
استغيث اذن قال ما به فابكاني والله رضي الله عنه **عبد الله بن ثعلبة الحنفي**

حدثنا محمد بن علي الهاشمي قال قال عبد الله بن ثعلبة الله يحفظك بحراسته فاذا اصبحت غدوت
على معاصيه خلافا له فاذا امسيت اعاد حراسته عليك لا يمنعه ما كان منك ان يحفظك ولعل
لهاتك قد خبث عند القصار وسمعته يقول لسفيان بن عيينة يا ابا محمد واحزناه على
الحزن فقال سفيان هل حزنت قط لعلم الله فيك فقال عبد الله اواه تركتني لا افرح ابدا
وحدثنا ابو الحسن البصري وكان جارا لعبد الله بن ثعلبة قال بكى عبد الله الحنفي حتى ابيضت
حدقتاه من الدموع وكان يقول

لكل اناس مقبر بفنائهم فهم ينقصون والقبور تزيد
وما ان يزال دار حي قد اخربت وبيت لميت بالفناء جديد
فهم جيرة للاحياء اما مزارهم فدان واما الملتقى فبعيد

لا يعرف لعبد الله مسندا رضي الله عنه ورضي عنا ببركاته امين **ناشرة**
بن سعيد الحنفي حدثنا مسعر بن عاصم قال انطلقت انا وعبد العزيز بن سلمان
الى ناشرة بن سعيد الحنفي وكان قد بكى حتى اظلمت عيناه فاستاذنا عليه فاذن لنا فدخلنا
فسلم عليه عبد العزيز فقال له يا ناشرة يا ابا محمد قال نعم قال ما حالك قال جئت ابكي
معك على ما تقدم من سالف الذنوب قال فشهق شهقة فخر مغشيا عليه وجلس عبد
العزيز يبكي عند راسه قال وجعلوا اهله يبكون حوله وهو صريع بينهم فلما رايت البكا
قد كثر انسللت فخرجت رضي الله عنه **ومن الطبقة السابعة**
عبد الرحمن بن مهدي يكنى ابا سعيد العنبري ويقال هو مولى للازد ولد
في سنة خمس وثلاثين ومائة حدثنا علي بن المديني قال كان عبد الرحمن بن مهدي يختم
القرآن في كل ليلتين وكان ورده في كل ليلة نصف القرآن وعن عبد الله بن عمر
القواريري قال املى علي عبد الرحمن بن مهدي عشرين الف حديث حفظا وسمعته
يقول كان يقال اذا لقي الرجل من هو دونه تواضع له وعلمه ولا يكون اماما في العلم
من يحدث بالشاذ من العلم والحفظ الاتقان وسمعته يقول لولا اني اكره ان يعصى الله
لتمنيت ان لا يبقى في هذا المصر احد الا وقع في واغتابني فاي شي اهنا من حسنة يجدها
الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها وسمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول
واراد ان يبيع ارضا له فقال للدلال اعطيت في الحريث خمسين ومايتي دينار ولكن

انظر الى ارض جراب ونخل بادية من العروق فلو كانت مسمدة رجوت ان ابيع الحريث
بفضل خمسين دينارا وهذا البيدر اربعة الف دينار اذهب انا وغلامي حتى نسمدها
ونسعى فيها فغضب وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لا يستوي الخبيث والطيب
ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لا ولا كذا اظنه قال ولا مائة
الف دينار وسمعته يقول والله لا تجد فقد شي تركته ابتغاء وجه الله كنت انا واخي
شريكين فاصبنا مالا كثيرا فدخل قلبي من ذلك شي فتركته لله وخرجت منه فما خرجت
من الدنيا حتى رد الله عز وجل ذلك المال الي والى ولدي زوج اخي ثلاث بنات
من بني وزوجت ابني من ابنته ومات اخي فورثته ابي ومات ابي فورثته انا ورجع ذلك
كله الي والى ولدي في الدنيا اسند عبد الرحمن بن مهدي عن الائمة كمالك بن انس
والثوري وشعبة وحماد بن زيد وقد ادرك جماعة من التابعين منهم جرير بن حازم والمثنى
بن سعيد وصالح بن درهم وتوفي بالبصرة في جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائة وهو
ابن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه **عفان بن مسلم** ابو عثمان
الصفار جمع بين العلم والتقى حدثنا صالح بن احمد بن عبد الله العجلي قال حدثنا ابي
قال كان عفان بن مسلم بصريا وكان ثقة ثبتا صاحب سنة اعطي عشرة الف دينار
على ان يقوم على تعديل رجل ولا يقول عدل ولا غير عدل فابى وقال لا ابطل
حقا من الحقوق وسمعت عفان يقول دعاني اسحق بن ابراهيم فقرا علي الكتاب
الذي كتب به المامون فاذا فيه امتحن عفان بن مسلم وادعه ان يقول كذا وكذا
فان قال ذلك فاقره على امره وان لم يجبك فاقطع عنه الذي يجري عليه وكان يجري
عليه خمسمائة درهم في كل شهر قال عفان فقال لي ما تقول فقرات قل هو الله احد
حتى ختمتها وقلت مخلوق هذا فقال ان امير المومنين يقول ان لم تجبه يقطع عنك
ما يجري عليك فقلت يقول الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فسكت عني
وانصرفت اسند عفان عن جماعة من الائمة كشعبة والحمادين وتوفي ببغداد في
سنة عشرين ومايتين وقيل تسعة عشر وله خمس وثمانون سنة رضي الله عنه
زهير بن نعيم البابي يكنى ابا عبد الرحمن حدثنا احمد بن عاصم قال قال زهير بن نعيم

ان هذا الامر لا يتم الا بشيئين الصبر واليقين فان كان يقين ولم يكن معه صبر لم يتم
وان كان صبر ولم يكن معه يقين لم يتم وقد ضرب لهما ابو الدرداء مثلا فقال مثل اليقين
والصبر مثل فدادين يحفران الارض فاذا قعد الواحد قعد الاخر ن وعن عبد العزيز
بن يوسف انه قال اردت الخروج من البصرة فبدات بيحيى بن سعيد فودعته ثم ودعت
عبد الرحمن بن مهدي ثم ودعت زهيرا فقلت له هل من حاجة قال نعم الا انها مهمة ن
فرحت الذي له حاجة فقال اتق الله فوالله لان تلقيه عبد احب الي ان تحول هذه
السواري لها ذهبا ن واخبرنا عبد الله بن عمر قال قدم علينا رجل من هولاي القدرية
فقال لي يا ابا عبد الرحمن بلغني انك زنديق فقال زهير اما زنديق فلا ولكن رجل سوء ن
وسمعت زهيرا يقول لو وددت ان جسدي قرض بالمقاريض وان هذا الخلق اطاع الله ن
ودخلت عليه مرة وقد سقط من سطح وقد تهشم وجهه وهو ملفوف فقلت له يا ابا عبد الرحمن
كيف تجدك فقال هو ذا يراني الي كيف انا وهي الدنيا فليجهد جهدها وقال له رجل يا ابا
عبد الرحمن توصي بشي قال نعم احذرك ان ياخذك الله وانت علي غفلة رضي الله عنه ن

ابو عبد الله الحربي الزاهد ن حدثنا ابراهيم بن عبد الله الهروي عن ابراهيم
بن شبيب بن شيبة قال كنا نجالس في الجمعة فاتى رجل عليه ثوب واحد ملتحف به ن
فجلس الينا فالقى مسلة فما زلنا نتكلم في الفقه حتى انصرفنا ثم جانا في الجمعة المقبلة
فاحببناه وسالناه عن منزله فقال انزل الحربية فسالناه عن كنيته فقال ابو عبد الله ن
فرغبنا في مجالسته ولا يتا مجلسا مجلس فقيه فمكثنا زمانا ثم انقطع عنا فقال بعضنا
لبعض ما حال ابي عبد الله كان مجلسنا عامرا بابي عبد الله وقد صار موحشا فوعد بعضنا بعضا
اذا اصبحنا ان ناتي الحربية نسال عنه فاتينا الحربية وكنا عددا فجعلنا نستحي ان نسال عن
ابي عبد الله فنظر الينا صبيان قد انصرفوا من الكتاب فقالوا تريد ابا عبد الله قالوا العلم
تعنون الصياد قلنا نعم قالوا هذه وقت مجيه فقعدنا ننتظره فاذا هو قد اقبل متزرا
بخرقة وعلي كتفه خرقة ومعه اطيار مذبحة واطيار غير مذبحة فلما رانا
تبسم الينا وقال ما جا بكم قلنا فقدناك وقد كنت عمرت مجلسنا فما غيبك عنا اصدقنا
قال اذا صدقتكم كان لي جار كنت استعير منه كل يوم جمعة ذلك الثوب الذي كنت اتيكم
فيه هل لكم ان تدخلوا المنزل فتاكلوا مما رزق الله تعالى فقال بعضنا لبعض ادخلوا منزله

فجا الي

فجا الي الباب فسلم ثم صبر قليلا ثم دخل فاذن لنا فدخلنا واذا هو قد اتى بقطع حصير
فبسطها لنا فقعدنا فدخل الي المراة فسلم اليها الاطيار المذبحة واخذ الاطيار الاحيا
وقال انا ابتكم ان شا الله فاتى السوق فباعها واشترى خبزا فجا وهو وقد صنعت المراة
تلك الطيور وهيأته فقدم الينا خبزا ولحم طير فاكلنا وجعل يقوم فياتينا بالملح والما وكلما
قام قال بعضنا لبعض رايتم مثل هذا الا تغيرون امره وانتم سادة اهل البصرة فقال
احدهم علي خمس مائة وقال الاخر علي ثلثمائة وقال هذا وهذا وضمن بعضهم ان ياخذ لهم
من غيره فبلغ الذي جمعوا له خمسة الف درهم فقالوا قوموا بنا نذهب فناتيه بهذا
المال ونساله ان يغير بعض ما هو فيه فقمنا فانصرفنا علي حالنا ركبانا فمررنا بالمربد
فاذا محمد بن سليمان امير البصرة قاعد في منظرة له فقال يا غلام ايتني بابراهيم بن شبيب
من بين القوم فجيت فدخلت عليه فسالني عن قصتنا ومن اين اقبلنا فصدقته
الحديث فقال انا اسبقكم الي بره يا غلام ايتني ببدره دراهم فجا فقال ايتني بفراش فجا
فقال احمل هذه البدرة مع هذا الرجل حتى تدفعها الي هذا امرناه فقرحت ثم مضيت
مسرعا فلما اتيت الباب سلمت فاجابني ابو عبد الله ثم خرج الي فقال ما حاجتك
فلما راى الفراش والبدره علي عنقه كانى سفيت في وجهه التراب واقبل الي
بغير الوجه الاول وقال مالي ولك يا هذا اتريد ان تفتنني فقلت يا ابا عبد الله
اقعد حتى اخبرك اين القصة كذا وكذا وهو الذي نعلم انه احد الجبابرة يعني
محمد بن سليمان فلو كان امرني ان اضعها حيث ارى لرجعت اليه فاخبرته اني
قد وضعتها فالله الله في نفسك فازداد علي غيظا وقام ودخل موضعه واغلق
الباب في وجهي فجعلت اقدم واوخر ما ادري ما اقول للامير ثم لم اجد بدا من
الصدق فجيت فاخبرته الخبر فقال حروري والله يا غلام علي بالسيف فجا بالسيف
وقال خذ بيد هذا الغلام حتى يذهب بك الي هذا الرجل فاذا اخرجه اليك
فاضرب عنقه واتني براسه قال ابراهيم فقلت اصلح الله الامير فوالله لقد رايت رجلا
ما هو من الخوارج ولكني اذهب فاتيك به وما اريد بذلك الا الافتدا منه قال فضمنته
ومضيت حتى اتيت الباب فحن وبكى ثم فتحت الباب وتوارت فاذنت لي فدخلت

بلغ ... (marginal note)

فسلمت

ما ء ح

فقالت ما شانك وشان ابي عبد الله فقلت وما حاله قالت دخل فمال الى الركي
فاخذ منها فتوضأ ثم صلى ثم سمعته يقول الهي اقبضني اليك ولا تفتني ثم تمدد وهو
يقول ذلك فلحقته وقد قضى فهو ذاك ميت فقلت يا هذه لنا قصة عظيمة فلا
تحدثوا فيه شيئا فجئت محمد بن سليمان فاخبرته الخبر فقال انا اركب فاصلي على
هذا قال وشاع خبره بالبصرة فشهده الامير واهل البصرة رحمة الله عليه
ورحمنا به بمحمد واله قال شيخنا ابن الجوزي رضي الله عنه وممن تاخر هذه الطبقات

عن

ابو الحسن البصري رحمه الله اصله من مكة وسكن البصرة وانما يعرف بالمكي حدثنا
ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال كان ابو الحسن المكي يسف الخوص وكان
لا يملك الا دارا فلما ضعف عن سف الخوص باعها على شرط ان يكريه المشتري
اياها واودع الثمن عند المشتري وكان ياخذ منه كل شهر خمسة دراهم لنفقته ويعطي
المشتري اجرة الدار فمات قبل ان ينفد الثمن وكان له جبة صوف يلبسها اقامت
معه عشرين سنة شتاء وصيفا ما لبس غيرها وكانت في نهاية الحسن والنقاء
والنظافة والبهجة وكان موته حوالي سنة خمسين وثلثمائة وكانت جنازته عظيمة رضي
الله عنه

ذكر المصطفين من عباد البصرة المجاهيل الاسماء

عابد حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا زيد بن عبيد عن محمد عن الحسن قال
احترقت اخصاص بالبصرة وبقي في وسطها خص لم يحترق وامير البصرة يومئذ ابو
موسى الاشعري فاخبر بذلك فبعث الى صاحب الخص فاتي به فاذا هو شيخ فقال
يا شيخ ما بال خصك لم يحترق فقال اني اقسمت على الله ربي ان لا يحرقه فقال
ابو موسى اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجال
طلس رؤوسهم دنس ثيابهم لو اقسموا على الله لابرهم **عابد اخر** حدثنا ابراهيم
بن عبد الله المدني قال قيل للحسن ها هنا رجل لم نره قط جالسا الى احد وانما يكون
ابدا خلف سارية من وحده فقال الحسن اذا رايتموه فاخبروني به قال فمروا به ذات
يوم ومعهم الحسن فاشاروا له عنه فقالوا ذاك الرجل الذي اخبرناك به فقال امضوا
بنا اليه فلما جاءه قال يا عبد الله اراك قد حببت اليك العزلة فما يمنعك من مخالطة
الناس فقال ما اشغلني عن الناس قال له فما لي هذا الرجل الذي يقال له الحسن

فجلس

فجلس اليه فقال ما اشغلني عن الحسن وعن الناس فقال له الحسن فما الذي شغلك
رحمك الله عن الحسن وعن الناس قال اني امسي واصبح بين ذنب ونعمة فرايت ان اشغل
نفسي عن الناس بالاستغفار للذنب والشكر لله على النعمة فقال له الحسن انت يا عبد الله
افقه عندي من الحسن الزم ما انت عليه **عابد اخر** وحدثنا عطية بن سليمان
قال صليت الجمعة ثم انصرفت فجلست الى يونس بن عبيد حتى صلينا العصر فقال هل لكم في
جنازة فلان فمشينا الى ناحية بني سعد فصلينا على جنازة ثم قال هل لكم في فلان العابد
نعوده فاتينا رجلا قد وقعت في فيه الحبشة حتى ابدت عن اضراسه فكان اذا اراد ان
يتكلم دعا بتعب من ماء وبقطعه على لسانه حتى يبتل ثم يتكلم بكلمات يحبس فيهن
فلما دخلنا عليه دعا بالقدح ليفعل ما كان يفعل فبينا هو يبل لسانه سقطت حرفتاه
في القدح فاخذهما ثم تيهما بيده ثم قال اني لاجد فيهما دسما وما كنت اظنه بقي فيهما ثم
استقبل القبلة فقال الحمد لله الذي اعطانيهما فانتفعت بهما شبابي وصحتي حتى اذا بنيت
اباي وجعل اجلي اخذهما مني فقال له يونس قد كنا قصدنا ان نعزيك ونحن الان نهنيك
فقال خيرا ودعا لنا فخرجنا من عنده **عابد اخر** حدثنا محمد بن عبد الرحمن
عن رجل حدثه انهم كانوا بالبصرة في سنة من قحط الناس فيها وغلا سعرهم واحتبس
عنهم المطر فخرجوا يستسقون وخرجت معهم اليهود والنصارى واعتزلت اليهود
ومعهم التوراة واعتزلت النصارى ومعهم الانجيل واعتزل المسلمون كلهم يدعون
فانصرفوا يومهم ذلك ولم يسقوا قال فبينا انا بعد ذلك امشي في طريق المربد فاذا بين
يدي فتى عليه اطمار تقبله النفس وهو يمشي وانا خلفه حتى خرج الى الجبانة فدخل بعض
تلك المساجد التي بالقرب من المقابر ودخلت خلفه فحول بيني وبينه اركان المسجد
فصلى ركعتين ثم رفع يده يدعو وقال في دعائه يا رب استغاث بك عبادك فلم تسقهم
يا رب الان تشمت بنا اليهود والنصارى اقسمت عليك يا رب الا اسقيتنا الساعة
ولم يزد على ذلك قال فما برح يدعو حتى جاءت السحابة ومطرنا فخرج وخرجت في اثره
لاعرف موضعه فجاء الى دار فيها اخصاص واكواخ وفيها سكان فدخل بيتا
منها فعرفت موضعه فانصرفت وهيات دراهم في صرة ثم جئت واستاذنت
عليه ودخلت واذا ليس في البيت الا قطعة حصير ومطهرة فيها ماء واذا هو قاعد

يعمل الخوص فسلمت عليه فرحب بي وبش فتحدثت ساعة ثم اخرجت الصرة فقلت
رحمك الله استع بهذه فتبسم وقال جزاك الله خيرا انا في غنا عنها فالححت عليه فجعل
يدعو ويابى ان ياخذها فلما اكثرت عليه قال حسبك الان ليس لي اليها حاجة قال
فاقبلت عليه فقلت رحمك الله لي عليك حق قال وما هو قلت شي اسمعناك حين
خرجت الى الجبان قال فاصفر وجهه حتى انكرته وساه ما قلت ثم خرجت من عنده
فلما كان بعد ذلك بايام اتيته فلما دخلت الدار جعل سكان الدار يصيحون بقيم الدار
ويقولون هو ذا قد جا فجا الي فتعلق بي وقال يا عدو نفسه ما الذي صنعت بذلك الشي
الذي جيته اليوم الاول اي شي اسمعته قلت يا اخي لا تعجل حتى اخبرك بالحديث
فقال انك لما خرجت من عنده قام في الحال فاخذ حصيره ومطهرته وودعنا وخرج
ولم يعد الينا الى الساعة لا ندري اين توجه عابد اخر حدثنا
عبد الله بن ادريس عن مالك بن دينار انه قال احتبس علينا المطر بالبصرة فخرجنا يوما بعد
يوم نستسقي فلم نر اثر الاجابة فخرجت انا وعطا السلمي وثابت البناني ومحمد بن واسع
وحبيب الفارسي وصالح المري في اخرين حتى صرنا الى المصلى بالبصرة واستسقينا فلم
نر اثر الاجابة وانصرف الناس وبقيت انا وثابت في المصلى فلما اظلم الليل اذا باسود
دقيق الساق عظيم البطن عليه مئزران من صوف فجا الى ما فتمسح ثم صلى ركعتين خفيفتين
ثم رفع طرفه الى السما فقال يا سيدي الى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك انفد ما
عندك اقسمت عليك بحبك لي الا سقيتنا غيثك الساعة الساعة فما تم الكلام
حتى تغيمت واحدقت كافواه القرب فما خرجنا حتى خضنا الما فتعجبنا من الاسود ثم
تعرضت له فقلت اما تستحي مما قلت قال وما قلت فقلت قولك بحبك لي فقال
تنح عني يا من اشتغل عنه بنفسه اين كنت انا حين اختصني بتوحيده ومعرفته اتراه بدانى
بذلك الا بمحبته لي ثم بادر يسعى فقلت ارفق بنا قال انا مملوك وعلي فرض من طاعة مالكي
الصغير فدخل دار نخاس فلما اصبحنا اتيت النخاس فقلت له عندك غلام تبيعه للخدمة
قال نعم عندي مائة غلام فجعل يعرض الي واحدا بعد واحد وانا اقول غير هذا فقال
ما بقي عندي احد فلما خرجنا اذا بالاسود قائم في حجرة خربة فقلت بعني هذا

فقال

فقال هذا غلام مشوم لا همة له الا البكا فقلت ولذاك اريده فدعاه وقال لي خذه بما شئت
بعد ان تبرئني من عيوبه فاشتريته بعشرين دينارا فلما خرجنا قال يا مولاي لم اذا اشتريتني
قلت لتخدمك نحن قال ولم ذاك قلت الست انت صاحبنا البارحة في المصلى فقال
او قد اطلعت على ذلك فجعل يمشي حتى دخل مسجدا فصلى ركعتين ثم قال الهي وسيدي سر
كان بيني وبينك اظهرته للمخلوق اقسمت عليك الا قبضت روحي الساعة فاذا هو ميت
وقبره يستسقى به ويطلب عنده الحوائج الى يومنا هذا رحمه الله عابد اخر حدثنا
حميد بن القسم الوزان قال كنا عند عبد الواحد بن زيد وهو يعظ فناداه رجل من ناحية المجلس
كف يا ابا عبيدة فقد كشفت قناع قلبي فلم يلتفت الى ذلك ومر في الموعظة فلم يزل
الرجل يقول كف يا ابا عبيدة فقد كشفت قناع قلبي وعبد الواحد يعظ ولا يقطع
موعظته حتى والله حشرج الرجل حشرجة الموت ثم خرجت نفسه قال فانا والله
شهدت جنازته يومئذ فما رايت بالبصرة يوما اكثر باكيا من يومئذ عابد اخر
حدثنا ضرار بن عمرو عن زيد الرقاشي قال دخلت على عابد بالبصرة واذا اهل بيته حوله
واذا هو يجود بنفسه قد اجهده الاجتهاد قال فبكى ابوه فنظر اليه ثم قال ايها الشيخ ما الذي
يبكيك قال يا بني ابكي لفقدك وما ارى من جهدك قال فبكت امه فقال ايتها الوالدة الشفيقة
الرفيقة ما الذي يبكيك قالت يا بني ابكي من فراقك وما اتعجل من الوحشة بعدك قال فبكى اهله
وصبيانه فنظر اليهم ثم قال يا معشر اليتامى بعد قليل ما الذي يبكيكم فقالوا يا ابانا نبكي من فراقك
وما نتعجل من اليتم بعدك فقال اقعدوني اقعدوني الا كلكم يبكي لدنياي اما فيكم من يبكي
لاخرتي اما فيكم من يبكي لما يلقاه في التراب وجهي اما فيكم من يبكي لمسايلة منكر
ونكير اياي اما فيكم من يبكي لوقوفي بين يدي ربي ثم صرخ صرخة فمات رضي الله عنه
عابد اخر حدثنا عبد الواحد بن زيد قال خرجت الى ناحية الخريبة فاذا
انسان اسود مجذوم قد تقطعت كل جارحة له بالجذام وقد عمي واقعد واذا صبيان
يرمونه بالحجارة حتى دموا وجهه فرايته يحرك شفتيه فدنوت منه لاسمع ما يقول
فاذا هو يقول يا سيدي انك لتعلم انك لو قرضت لحمي بالمقاريض ونشرت عظامي بالمناشير
ما ازددت فيك الا حبا فاصنع بي ما شئت عابد اخر حدثنا عبد الله بن محمد
بن مرزوق العبدي عن فضيل ابي حاتم قال لما كان حرب بني عمران كان رجل في خص له بسفوان

خوصا والنار قد احدقت به فلم تضره فقيل له في ذلك فقال اني عزمت على رب النار
ان لا يحرقني بالنار فقيل له فاعزم عليه ان يطفئها قال ففعل فلم تلبث النار ان طفئت
عابد سبعة ه حدثنا عثمان بن عمارة عن صالح قال قدم علينا ابن السماك مرة فقال لي
اري بعض عجايب عبادكم فذهبت به الى رجل في بعض الاحيا في خص له فاستاذنت
عليه فدخلنا فاذا رجل يعمل خوصا له فقرات اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم فشهق الرجل شهقة فاذا هو مغشيا عليه فخرجنا من عنده وتركناه على حاله
وذهبنا الى اخر فاستاذنا عليه فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا فدخلنا فاذا رجل
جالس في مصلى له فقرات ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق شهقة بدر الدم من
منخريه ثم جعل يتشحط في دمه حتى يبس فخرجنا من عنده وتركناه على حاله حتى ادرته على
سته انفس كل نخرج من عنده وهو على هذه الحالة ثم اتيت به السابع فاستاذنت فاذا
امراة له من ورا الخص تقول ادخلوا فدخلنا واذا شيخ جالس في مصلاه فسلمنا فلم يعقل
سلامنا فقلت بصوت عال ان للخلق غدا مقاما فقال الشيخ بين يدي من ويحك ثم بقي مبهوتا
فاتحا فاه شاخصا بصره يصيح بصوت له ضعيف حتى انقطع فقالت امراته اخرجوا عنه
فانكم ليس تنتفعون به الساعة فلما كان بعد ذلك سالت عن القوم فاذا ثلثة قد افاقوا
وثلثة قد لحقوا بالله عز وجل واما الشيخ فانه مكث ثلثة ايام على حاله مبهوتا لا يودي
فرضا فلما كان بعد ثلاث عقل ه عابدان اخران ه حدثنا ابن السماك قال
دخلت البصرة فقلت لرجل كنت اعرفه دلني على عبادكم فادخلني على رجل عليه لباس
الشعر طويل الصمت لا يرفع راسه الى احد قال فجعلت استنطقه الكلام فلم يجبني
قال فخرجت من عنده فقال لي صاحبي هاهنا ابن عجوز هل لك فيه فدخلنا عليه فقالت
العجوز لا تذكروا لابني شيا من ذكر جنة ولا نار فتقتلوه علي فانه ليس لي غيره قال
فدخلنا على شاب عليه من اللباس نحو على صاحبه منكس الراس طويل الصمت فرفع
راسه فنظر الينا ثم قال اما للناس موقف لا بد للناس ان يقفوه قال قلت بين يدي من رحمك
الله قال فشهق شهقة فمات قال ابن السماك فجات العجوز فقالت قتلتم ابني قال
ابن السماك فكنت ممن صلى عليه رضي الله عنهم ه عابد اخر حدثنا محمد بن يحيى بن ابي
حاتم الازدي قال حدثني ابو عبد الله الجزري قال قلت لمحمد بن السماك اخبرني عن

اعجب

اعجب شي رايته من الخايفين قال اشتقت الى عباد البصرة فاتيت الربيع بن صبيح فنزلت
عليه ثم قلت له هل تعرف هاهنا احدا من الخايفين قال نعم هاهنا زاهد يقول انه من الخايفين
قلت له فبكر بنا اليه اذا اصبحنا قال فبكرنا الى بعض زوايا البصرة فدققنا بابا فخرجت
عجوز فسلم عليها ثم قال ما فعل ابنك قالت ان ابني قد نسي الدنيا قال انا ذهبنا ان ندخل عليه
قالت بشرط ان لا تذكروا القيمة قال فاذنت لنا فدخلنا فاذا شاب عليه مدرعة من شعر
في عنقه طوق وسلسلة مشدوده بسارية البيت واذا قبر محفور واذا هو جالس
على شفير قبره ينظر في لحده فقال الربيع يا هذا اخوك الشيخ محمد بن السماك المذكور اتاك
زايرا فالتفت الي فقال ما انت قايل فتلجلج لساني قد هبت فجهدت الجهد ان انطق
فما قدرت فخرجنا يومئذ ثم عدنا اليوم الثاني فاذا هو على حالته التي رايناه بالامس
فالتفت الي وقال ما انت قايل فتلجلج لساني ثم قلت ان للعباد مقاما قال ويحك عند
من قلت عند مالك الملوك فشهق شهقة فاذا هو ميت في قبره رضي الله عنه ه
ومن عقلا المجانين بالبصرة ه حدثنا ابو احمد بن روح قال حدثني بعض
اصحابنا قال رايت مجنونا بالبصرة وقد نظر الى جنازة فانشا
يقول

وصف الطبيب فهم بما وصف الطبيب يعالجونه يرجون
صحة جسمه هيهات مما يرجونه

قال ثم غلبه البكا ومضى فذلك مائة وعشرة رجال ه ذكر المصطفيات
من عابدات البصرة ه معاذة بنت عبد الله ه العدوية وتكنى ام
الصهباء ه حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي عن محمد بن فضيل عن ابيه الفضيل ه
قال كانت معاذة العدوية اذا جا النهار قالت هذا يومي الذي اموت فيه فما تنام حتى
تمسي واذا جا الليل قالت هذه ليلتي التي اموت فيها فلا تنام حتى تصبح واذا جا البرد لبست
الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم ه عن الحكم بن سنان الباهلي قال حدثتني امراة كانت
تخدم معاذة العدوية قالت كانت تحيي الليل صلاة فاذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار
وهي تقول يا نفس النوم امامك فلو قد مت لطالت رقدتك في القبر على حسرة او سرور
فهي كذلك حتى تصبح ه عن اسية بنت عمرو العدوية قالت كانت معاذة العدوية تصلي
اي

في كل يوم وليلة ستمايه ركعة وتقرا جزوها من الليل تقوم به وكانت تقول عجبت
لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور قال حدثنا الحسن بن علي بن مسلم الباهلي
قال سمعت ابا السوار العدوي يقول بنو عدي بن اشد هذه البلاة اجتهادا الا ينام ليله
ولا يفطر نهاره وهذه امراته معاذة ابنة عبد الله لم ترفع راسها الي السما اربعين عاما
وحدثتنا امراة ارضعتها معاذة ابنة عبد الله قالت قالت لي معاذة كوني من لقا الله على
حذر ورجاء واني رايت الراجي محفوبا بحسن الزلفي لديه يوم يلقاه ورايت الخايف له
مومل الامان يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم بكت حتى غلبها البكا حدثنا حماد بن
سلمة قال حدثنا ثابت البناني ان صلة بن اشيم كان في مغزي له ومعه ابن له فقال اي بني
تقدم فقاتل حتى احتسبك فقاتل حتى قتل ثم تقدم فقتل فاجتمعت النسا عند امراته معاذة
العدوية فقالت مرحبا بكن ان كنتن جيتن لتهنيني فمرحبا بكن وان كنتن جيتن
لغير ذلك فارجعن وقيل ان معاذة لم توسد فراشا بعد ابي الصهباء حتى ماتت
وحدثنا عمران بن خالد قال حدثتني ام الاسود بنت زيد العدويه وكانت معاذة
قد ارضعتها قالت قالت لي معاذة لما قتل ابو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنية ما محبتي
للبقا في الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكني والله احب البقا لاتقرب الي
ربي عز وجل بالوسايل لعله ان يجمع بيني وبين ابي الصهباء وولده في الجنة وسمعت
عفيرة العابدة تقول بلغني ان معاذة العدويه لما احتضرت للموت بكت ثم ضحكت
فقيل لها مم بكيت ثم ضحكت فمم البكا ومم الضحك قالت اما البكا الذي رايتم فاني والله ذكرت
مفارقة الصيام والصلاة والذكر وكان البكا لذلك واما الذي رايتم من تبسمي وضحكي
فاني نظرت الي ابي الصهباء وقد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو
في نفر والله ما رايت لهم شبيها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا قال
فماتت قبل ان يدخل وقت الصلاة ادركت معاذة عايشة رضي الله عنها وروت
عنها وروي عن معاذة الحسن البصري وابو قلابة ويزيد الرشك حفصة بنت
سيرين حدثنا سفيان بن عيينه عن عاصم الاحول قال كنا ندخل على حفصه بنت سيرين
وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به فنقول لها رحمك الله اما قال الله تبارك وتعالى
والقواعد من النسا اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات

بزينة هو الجلباب قال فتقول لنا اي شي بعدها فنقول وان يستعففن خير لهن فتقول
هو اثبات الجلباب وعن هشام بن حسان قال كانت حفصة تقول لنا يا معشر النساء
خذوا من انفسكم وانتم شباب فاني ما رايت العمل الا في الشباب قيل وقرات
القران وهي ابنة اثني عشرة سنة وماتت وهي بنت سبعين سنة وكانت تدخل في مسجدها
فتصلي فيه الظهر والعصر والمغرب والعشا والصبح ثم لا تزال فيه حتى يرتفع النهار وتركع ثم
تخرج فيكون عند ذلك وضوها ونومها حتى اذا حضرت الصلاة عادت الي مسجدها
الي مثلها وعن مهدي بن ميمون قال مكثت حفصة في مصلاها ثلاثين سنة لا
تخرج الا لحاجة او لقايلة وعن محمد بن كثير عن مخلد عن هشام ان ابن سيرين كان
اذا اشكل عليه شي من القران قال اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرا وعن هشام بن حسان
قال كان الهذيل بن حفصة يجمع الحطب في الصيف فيقشره وياخذ الحطب القصب
فيفلقه قالت حفصة وكنت اجد قرة فكان اذا جا الشتا جا بالكانون فيضعه خلفي
وانا في مصلاي ثم يقعد فيوقد بذلك الحطب المقشر وذلك القصب المفلق وقودا لا يوذي
دخانه ويدفيني فمكثت بذلك ما شا الله قالت وعنده من يكفيه لو اراد ذلك قالت
وربما اردت انصرف اليه واقول يا بني ارجع الي اهلك ثم اذكر ما يريد فادعه قالت
حفصة فلما مات رزق الله عليه من الصبر ما شا الله ان يرزق غير اني كنت اجد غصة
لا تذهب قالت فبينا انا ذات ليلة اقرا سورة النحل اذ اتيت على هذه الاية ولا تشتروا
بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم ينفد وما عند الله
باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قالت فاذهب الله عني ما كنت
اجد وكانت له لقحة قالت حفصة كان يبعث الي بحلبة بالغداة فاقول يا بني انك
لتعلم اني لا اشربه وانا صايمة فيقول يا ام الهذيل ان اطيب اللبن ما بات في ضروع
ابل اسقيه من شيت وحدثنا مهدي بن ميمون عن هشام بن حسان قال اشترت
حفصة جارية اظنها سندية فقيل لها كيف رايت مولاتك فذكرت كلاما بالفارسية
تفسيره انها امراة صالحة الا انها قد اذنبت ذنبا عظيما في الليل كله تبكي وتصلي وعن
عبد الكريم بن معاوية قال ذكر لي عن حفصة انها كانت تقرا نصف القران كل ليلة فكانت

تصوم الدهر وتفطر العيدين وايام التشريق ك وعن هشام بن حسان قال قد رايت الحسن
وابن سيرين ومارايت احدا اري انه اعقل من حفصة وكانت لها كفن معد فاذا
حجت واحرمت لبسته وكانت اذا كان العشر الاواخر من شهر رمضان قامت من الليل
فلبسته ك وحدثتني ام سليم بنت سيرين ايضا قالت ربما نور لحفصة بنت سيرين بيتها ك
وكانت حفصة تسرج سراجها من الليل ثم تقوم في مصلاها فربما طفي السراج فيضي
لها البيت حتى تصبح كريمة بنت سيرين اخت حفصة ك حدثنا سعيد
بن عامر عن مهدي بن ميمون قال مكثت كريمة بنت سيرين اخت حفصة خمسة
عشرة سنة ما تخرج من مصلاها الا لقضاء حاجة من ك منيبة البصرية ك
وابنتها ك حدثنا ابو العباس القطان قال كانت امراة بالبصرة متعبدة يقال لها منيبة
وكانت لها ابنة اشد منها عبادة فكان الحسن ربما راها فتعجب من عبادتها على حداثتها
فبينا الحسن ذات يوم جالس اذ اتاه ات فقال اما علمت ان الجارية قد نزل بها الموت
فوثب الحسن البصري فدخل عليها فلما نظرت الجارية اليه بكت فقال لها يا حبيبتي ما
يبكيك فقالت يا ابا سعيد التراب يحثى على شبابي ولم اشبع من طاعة ربي يا ابا سعيد
انظر الى والدتي وهي تقول لوالدي احفر لابنتي قبرا واسعا وكفنها كفنا حسنا
والله لو كنت احهز الى مكة لطال بكائي فكيف وانا احهز الى ظلمة القبور ووحشتها
بيت الظلمة والدود ك رابعة العدوية ك قال حدثنا حاتم بن الليث
الجوهري قال حدثنا عبد الله بن عيسى قال دخلت على رابعة العدوية بيتها فرايت
على وجهها النور وكانت كثيرة البكا فقرا رجل عندها اية من القران فيها ذكر النار
فصاحت ثم سقطت ودخلت عليها وهي جالسة على قطعة خوص خلق فتكلم رجل
عندها بشي فجعلت اسمع وقع دموعها على الحصير مثل الوكف ثم اضطربت وصاحت
فقمنا نحن خارجين عند ها ك وحدثنا مسمع بن عاصم ورياح القيسي قالا شهدنا رابعة وقد
اتاها رجل باربعين دينارا فقال لها تستعينين بها على بعض حوايجك فبكت ثم رفعت راسها
الى السما فقالت هو يعلم اني استحيي منه ان اساله الدنيا وهو يملكها فكيف اخذها ممن
لا يملكها ك وحدثنا محمد بن عمرو قال دخلت على رابعة العدوية وكانت عجوزا كبيرة بنت ثمانين سنة

كانها الشن تكاد تسقط ورايت في بيتها كراحة بواري ومشجب قصب فارسي طوله من
الارض ذراعان وستر البيت جل وربما كان بوري وحب فيه ما وكوز ولبد هو
فراشها وهو مصلاها وكان لها مشجب من قصب عليه اكفانها وكانت اذا ذكرت
الموت انتفضت واصابها رعدة واذا مرت بقوم عرفوا فيها العبادة وقال لها رجل ادعي
لي فالتصقت بالحايط وقالت من انا يرحمك الله اطع ربك وادعه فانه يجيب المضطر
اذا دعاه ك وعن سحف بن منظور قال دخلت على رابعة وهي ساجدة فلما احست
بمكاني رفعت راسها فاذا موضع سجودها كهيئة الما المستنقع من دموعها فسلمت
فاقبلت علي وقالت يا بني الك حاجة فقلت جئتك لاسلم عليك قال فبكت وقالت
سترك اللهم ستر ك ودعت بدعوات ثم قامت الى الصلاة وانصرفت فسمعتها
تقول استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله ك وعن ازهر بن مروان قال
دخل على رابعة رياح القيسي وصالح الخليل وكلاب فتذاكروا الدنيا فاقبلوا يذمونها
فقالت رابعة اني لارى الدنيا بترابيعها في قلوبكم قالوا ومن اين توهمت
علينا قالت انكم نظرتم الى اقرب الاشيا من قلوبكم فتكلمتم فيه فقيل لها هل عملت
عملا قط ترين انه يقبل منك فقالت ان كان فمخافتي ان يرد علي ك وحدثنا شيبان بن
فروخ قال حدثنا جعفر بن سليمان قال اخذ بيدي سفيان الثوري وقال مر بي الى المؤدبة
التي لا اجد من استريح اليه اذا فارقتها فلما دخلنا عليها رفع سفيان راسه وبسط يده
وقال اللهم اني اسالك السلامة فبكت رابعة فقال لها ما يبكيك قالت انت
عرضتني للبكا فقال لها وكيف قالت اما علمت ان السلامة ترك ما فيها فكيف وانت
متلطخ بها فقال الثوري بين يدي رابعة واحزناه فقالت لا تكذب وقل واقلة
حزناه لو كنت محزونا ما هنالك العيش ك وحدثنا شيبان بن فروخ قال سمعت جعفر
بن سليمان يقول سمعت رابعة تقول لسفيان انما انت ايام معدودة فاذا ذهب
يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل ك ك
وحدثنا عبدة بنت ابي شوال وكانت من خيار اما الله وكانت تخدم رابعة قالت كانت
رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر
فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى

كم تقومين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم القيامة قالت فكان
هذا دابها دهرها حتى ماتت فلما حضرتها الوفاة دعتني فقالت يا عبدة لا تؤذني
بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون
قال فكفناها في تلك الجبة وخمار صوف كانت تلبسه قالت عبدة ورايتها بعد ذلك
بسنة او نحوها في منامي وعليها حلة من استبرق خضراء وخمار من سندس اخضر لم ار شيئا
قط احسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت تلك الجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف
قالت والله انه نزع عني وابدلت به هذا الذي ترينه علي وطويت اكفاني وختم
عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة قالت فقلت لها لهذا
كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله عز وجل لاوليائه
قالت فقلت ما فعلت عبدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى
الدرجات العلى قالت قلت وبم وقد كنت عند الناس اي اكبر منها قالت انها لم
تكن تبالي على اي حال اصبحت من الدنيا وامست قالت فقلت فما فعل ابو مالك يعني
ضيغما قالت يزور الله تعالى متى شاء قالت قلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ
اعطي والله فوق ما كان يامل قالت قلت لها مريني بشيء اتقرب به الى الله عز وجل قالت
عليك بكثرة ذكره اوشك ان تغتبطي بذلك في قبرك ه قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي
رحمه الله اقتصرت ها هنا على هذا القدر من اخبار رابعة العدوية لاني قد افردت
لها كتابا جمعت فيه كلامها واخبارها رضي الله عنها ه **مجردة العمية** ه حدثنا
محمد بن الحسين قال حدثنا حجاج بن نصير عن سهل ابي حزم القطيعي قال جار جابر بن مسلم
العبدي قال كنا نكون مع مجردة العمية في الدار فكانت تحيي الليل صلاة وربما
قال تقوم من اول الليل الى السحر فاذا كان السحر نادت بصوت لها محزون اليك قطع
العابدون دجى الليالي بالتبكير الى ظلم الاسحار يستبقون الى رحمتك وفضل مغفرتك
فبك الهي لا بغيرك اسالك ان تجعلني في اول زمرة السابقين اليك وان ترفعني اليك
في درجة المقربين وتلحقني بعبادك الصالحين فانت اكرم الكرماء وارحم الرحماء واعظم
العظماء يا كريم ثم تخر ساجدة فلا تزال تبكي في سجودها وتدعو حتى يطلع الفجر وكان ذلك
دابها ثلاثين سنة ه وعن امية بنت يعلى بن سهيل قالت كانت مجردة العمية تغشانا

كتاب مستقل

مجردة

فتصلي عندنا اليوم واليومين قالت وكانت اذا جاء الليل لبست ثيابها وتقنعت ثم قامت
الى المحراب فلا تزال تصلي الى السحر ثم تجلس فتدعو حتى يطلع الفجر قالت فقلت
لها او قال لها بعض اهل الدار لو نمت من الليل شيئا فبكت وقالت ذكر الموت
لا يدعني انام ه وحدثنا بعض نساء اهلي قالت رايت مجردة العمية في يوم عيد وعليها
جبة صوف وقناع صوف وكساء صوف قالت فنظرت اليها فاذا هي جلد وعظم قالت
وسمعتهم يذكرون عنها انها لم تفطر ستين عاما رضي الله عنها ه **حبيبة** ه
العدوية حدثنا احمد بن ابي الحواري عن عبد الله المكي انه قال كانت حبيبة
العدوية اذا صلت العتمة قامت على سطح فشدت عليها درعها وخمارها وقالت
الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح وخلا كل حبيب
بحبيبه وهذا مقامي بين يديك فاذا كان السحر قالت اللهم هذا الليل قد ادبر وهذا
النهار قد اسفر فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فاهنأ او رددتها علي فاعزى
فوعزتك لهذا دابي ودابك ابدا ما ابقيتني وعزتك لو انتهرتني ما برحت من بابك ولا
وقع في قلبي غير جودك وكرمك رضي الله عنها ه **ام الاسود بنت**
زيد العدوية ه حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال كانت معاذة العدوية
ارضعت ام الاسود فقالت ام الاسود قالت لي معاذة العدوية لا تفسدي رضاعي
باكل الحرام فاني جهدت جهدي حين ارضعتك حتى اكلت الحلال فاجتهدي ان لا تاكلي
الا حلالا لعلك ان توفقي لخدمة سيدك والرضى بقضائه وكانت ام الاسود تقول
ما اكلت شبهة الا فاتتني فريضة او ورد من اورادي رضي الله عنها ه **مريم البصرية**
كانت تخدم رابعة العدوية وكانت اذا سمعت علوم المحبة طاشت فحضرت بعض
المذكرين فتكلم في المحبة فماتت في المجلس وعن عبد الرحيم بن يحيى قال قامت
مريم البصرية المتعبدة من اول الليل فقالت الله لطيف بعباده ثم لم تجزه حتى اصبحت
وقالت مريم ما اهتممت بالرزق ولا تعبت في طلبه منذ سمعت الله يقول وفي السماء
رزقكم وما توعدون رضي الله عنها ه **عفيرة العابدة** ه حدثنا محمد بن الحسين
عن روح بن سلمة الوراق قال قلت لعفيرة العابدة بلغني انك لا تنامين الليل فبكت ثم قالت
ربما اشتهيت ان انام فلا اقدر عليه وكيف تنام او كيف تقدر على النوم من لا ينام عنه

حافظاه ليلا ولا نهارًا قال فابكتني والله وقلت في نفسي اراني في شيء واراك في شيء ك
وعن يحيى بن بسطام قال دخلت مع نفر من اصحابنا على عفيرة وكانت قد تعبدت
وبكت حتى عميت عيناها فقال بعض اصحابنا الرجل الى جنبه ما اشد العمى على من كان
بصيرًا فسمعته عفيرة فقالت له يا عبد الله عمى القلب والله عن الله اشد من عمى
العين عن الدنيا والله لوددت ان الله وهب لي كنه محبته وانه لم يبق مني جارحة
الا اخذها ك وسمعت محمد بن عبيد يقول دخلنا على امراة بالبصرة يقال لها عفيرة
فقيل لها يا عفيرة ادعي الله لنا فقالت لو خرس الخاطئون ما تكلمت عجوزكم ولكن
المحسن امر المسيء بالدعا جعل الله قراكم من بيتي الجنة وجعل الموت مني ومنكم على بال
وعن مالك بن ضيغم انه قال سمعت عفيرة تقول عصيتك يا رب بكل جارحة مني على
حدتها والله لئن اعنتني لاطيعنك ما استطعت بكل جارحة عصيتك بها فقلت
لها ما تسامين من طول البكا قال فبكت ثم قالت بابي كيف يسأم صاحب داء من شي
يرجوا ان له فيه من دايه شفا قال ثم بكت فقمت وتركتها ك وبلغنا عن يحيى بن راشد
انه قال كنا عند عفيرة العابدة فعلم ابن اخ لها كانت طالت غيبته فبشرت فبكت
فقيل لها ما هذا البكا واليوم يوم فرح وسرور فازدادت بكا ثم قالت والله ما اخذ
السرور في قلبي مسكنا مع ذكر الاخرة ولقد اذكرني قدومه يوم القدوم على الله فمن
بين مسرور ومثبور ثم غشي عليها رضي الله عنها ك **عبيدة بنت ابي كلاب**
حدثنا شعيب بن محرز قال حدثني سلامة العابدة قالت بكت عبيدة بنت ابي
كلاب اربعين سنة حتى ذهب بصرها ولقد قلت لعبيدة ما تشتهين قالت الموت
قلت ولم قالت لاني والله في كل يوم اخشى ان اجني على نفسي جناية تكون فيها
عطبي ايام الاخرة ك وعن محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال اختلفت عبيدة الى
ابي مالك بن دينار عشرين سنة قال ابي فما سمعتها تسال مالكا عن شي قط الا مرة
قالت يا ابا يحيى متى يبلغ المحب الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة قال مالك ك
يا عبيدة اذا بلغ المحب تلك الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة لم يكن شي احب
اليه من القدوم على الله قال فصاحت عبيدة صيحة سقطت ميتة رضي الله عنها
سمعت البرا الغنوي يقول يوم ماتت عبيدة ما خلفت في البصرة افضل منها ك وعن

عبد الله بن رشيد السعدي وكان قد صحب عبد الواحد بن زيد انه قال لقد رايت الشيوخ
والشباب والرجال والنساء من المتعبدات ما رايت امراة ولا رجلا افضل ولا احسن
عقلا من عبيدة بنت ابي كلاب ك وعن عبيدة بنت ابي شوال انها قالت رايت رابعة
العدوية في المنام فقلت ما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب فقالت هيهات هيهات
سبقتنا والله الى الدرجات العلا قلت وبما وقد كنت عند الناس اي اكثر منها
قالت انها لم تكن تبالي على ما اصبحت من الدنيا او امست رضي الله عنها ك **عمرة
امراة حبيب العجمي** ك حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن بعض اصحابنا قال
قالت امراة حبيب العجمي ابي محمد انتبهت ليلة وهو نايم فانبهته في السحر
وقلت له قم يا رجل فقد ذهب الليل وجا النهار وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل
وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا ونحن قد بقينا ك وعن سهل اخا حزم قال
كانت لحبيب ابي محمد امراة يقال لها عمرة فاشتكت عينها فقيل لها كيف تجدينك
قالت وجع قلبي اشد من وجع عيني رضي الله عنها ك **بردة الصريمية** كانت
اذا قيل لها كيف اصبحت تقول اصبحنا اطباقا مصبحين بارض غربة ننتظر اجابة الداعي
وحدثنا ابو شيبان وكان عابدًا من البكايين عن ثابت البناني ان امراة من المتعبدات الاول كان
يقال لها بردة وكانت تكثر البكا حتى فسد بصرها فقيل لها اتقي الله اما تخافين على بصرك
ان يذهب قالت دعوني فان اكن من اهل النار فابعدني الله وابعد بصري وان اكن
من اهل الجنة فسيبدلني الله عينين خيرًا من عيني ك وقيل للحسن يا ابا سعيد ان هاهنا امراة
يقال لها بردة قد فسدت عيناها من البكا فدخل عليها فقال يا بردة ان لبدنك عليك
حقا وان لبصرك عليك حقا فقالت يا ابا سعيد فقالت يا ابا سعيد ان اكن من اهل
الجنة فسيبدلني الله بصرًا خيرًا من بصري وان اكن من اهل النار فابعد الله بصري
وعن عطا بن المبارك انه قال كانت بالبصرة امراة جليلة متعبدة يقال لها بردة وكانت
تقوم الليل فاذا سكنت الحركات وهدأت العيون نادت بصوت محزون هدأت
العيون وغارت النجوم وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوب افتراك تعذبني
وحبك في قلبي لا تفعل يا حبيباه ك وكانت اذا سمعت القران ربما تحملت على ان تريد
فقيل لها في ذلك فقالت اذا سمعت القران اري ان ملك بني مروان لي وكانت تبكي ك

حتى يرحمها من يراها . وذكر سفيان يومًا بردة فقال رحمها الله ما كان هاهنا من اوليك
النسا المجاورات اشد اجتهادًا منها بكت حتى ذهب بصرها قال سفيان وكانت
اذا سمعت صوت الصواعق صرخت ولم تزل تصيح حتى يغشا عليها رضي الله عنها ن
ام طلق ن حدثنا محمد بن سنان الباهلي قال سمعت بن شعبة يذكر ان ام طلق ر
كانت تصلي في كل يوم وليلة اربعماية ركعة وتقرا من القران ما شا الله وعن عاصم الجحدري
انه قال كانت ام طلق تقول ما ملكت نفسي منذ جعل الله لي عليها سلطانًا ن وقال
سفيان بن عيينة قالت ام طلق لطلق يا بني احسن صوتك بالقران فليته لا يكون عليك وبالا
يوم القيامة فبكى حتى غشي عليه ن قال عاصم سمعت ام طلق تقول النفس ملك ان اطعتها
ومملوك ان اتعبتها رضي الله عنها ن امة الجليل ن بنت عمرو العدوية حدثنا
ابو بكر ابن عيينة قال قرات في كتاب محمد بن الحسين بخطه حدثني حكيم بن جعفر عن مسمع
بن عاصم قال اختلف العابدون عندنا في الولاية فقال بعضهم اذا استحقها عبد لم يهتم بشي ر
الا بالله في دين كان او دنيا وقال اخر الولي لا يعصي غير الله لا يدرك الذي يريده من الدنيا
بغشه ولا يدرك له الا بطلبه فانهم يقولون يدعوا فيجاب ن وقال اخرون المستحق الولاية
لا يتعرض لانتقاص حظه من الاخرة مطلوا في ذلك بكلام كثير فاجمعوا على ان ياتوا امراة من
بني عدي يقال لها امة الجليل بنت عمرو العدوية وكانت منقطعة جدًا من طول الاجتهاد
فاتوها قال مسمع وانا يوميذ مع اصحابنا فاستاذنوا عليها فاذنت فعرضوا عليها اختلافهم وما
قالوا فقالت ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس للولي في الدنيا من حاجة
ثم اقبلت على كلاب فقالت بنتي انت يا كلاب من حدثك او اخبرك ان وليه له همة
غيره فلا تصدق قال مسمع فما كنت اسمع الا الصارخ من نواحي البيت . ام حيان
السلمية ر حدثنا يحيى بن بسطام عن سعيد بن راشد عن ابي جلدة قال ما رايت رجلا
قط ولا امراة اقوى واصبر على طول القيام من ام حيان السلمية ان كانت لتقوم في ر
مسجد الحي كانها نخلة قايمة تصفقها الرياح يمينًا وشمالا ن وعن محمد قال حدثني
سوادة السلمية قالت كانت ام حيان تقرا القران في كل يوم وليلة وكانت لا تنام الا بعد
العصر في الحاجة الذي تريده ام ابرهيم العابدة وحدثنا عبد المومن بن عبد الله
القيسي قال ضربت ام ابراهيم العابدة دابة فكسرت رجلها فاتاها قوم يعزونها فقالت

لولا مصائب الدنيا وردنا الاخرة مفاليس ن وحدثنا الحسن بن عبد الوهاب قال
سمعت ابا موسى الشوا يقول كنت مع ام ابراهيم العابدة بمكة فلما صرنا عند الحجارين رات
الناس قد اقبلوا على الشرا والبيع فرفعت راسها الى السما وقالت حبيبي اقبلوا على الدنيا ن
وتركوك قال ثم صاحت واجتمع الناس قال فغطيتها بثوبي واقبل عليها الناس فقلت
ما اصابها شي واوهمتهم ان بها علة قال ثم اقمت عليها حتى افاقت فرفعت راسها فقلت
يا ام ابراهيم اي شي هذه الشهرة فقالت ما يقال اذا كان هو الذي يقسم فلمن تصنع ن
عجردة العابدة ر صحبت شقيق البلخي حدثنا عبد الله بن محمد عن رباح
ابن ابي الجراح قال رايت عجردة العابدة تبكي وتقول تركتك وانا رطبة واتيتك
وانا حشفة فاقبل الحشفة على ما كان منها وكان مسحة من جمال وكان الجوع قد اضر بها
ومكثت اربعين يومًا لا تاكل فيها الاشيا من حمص وكانت مجتهدة وكان مجلس تذكر لها
فيه وكانت اذا تكلمت اضطربت واقشعرت وعن ابي الحواري قال حدثتني
عجوز من اهل البصرة قالت سمعت عجردة تقول اذا ترك القلب الشهوات الف
العلم واتبعه واحتمل كلما يرد عليه . ام الحريش حدثنا عبد الله بن محمد عن ابي
الجراح قال رايت ام الحريش وكانت من عباد الناس واتيت بروح من الجند فكانت
لا تاكل من طعامه تعد لنفسها شيا تاكله وكانت ربما لم يقبل منها حتى تاكل معه وكانت
تقعد بريه انها تاكل فتضع اصابعها خارج القصعة . حسنة العابدة ر
حدثنا جعفر بن ابي جعفر عن محمد بن قدامة قال بلغنا ان امراة كان يقال لها
حسنة قد تركت نعيم الدنيا واقبلت على العبادة فكانت تصوم النهار وتحيي الليل
ليس في بيتها شي فلما عطشت خرجت الى النهر فشربت بكفيها وكانت جميلة فقالت
لها امراة تزوجي فقالت هاتي رجلا زاهدًا لا يكلفني من امر النساء شيا وما اظنك
تقدرين عليه فوالله ما في نفسي ان اعبد الدنيا ولا انعم مع رجال الدنيا فان وجدت رجلا
يبكي ويبكي ويصوم ويامرني به ويتصدق ويعطي عليه فيها ونعمة والا فعلى الرجال السلام
رحلة العابدة مولاة معوية ن حدثنا محمد بن الحسين عن احمد بن سهل الازدي
قال دخل على رحلة العابدة نفر من القراء فكلموها في الرفق بنفسها فقالت ما لي ن
وللرفق بها انما هي ايام مبادرة من فاته اليوم شي لم يدركه غدا والله يا اخوتاه لاصلين لله

ما اقلتني جوانحي ولاصومن ايام حياتي ولابكين له ما حملت الماء عيناي ثم قالت ابكم يا من
عبده يامر فيحب ان يقضي فيه وحدثنا عباد بن عباد ابو عتبة الخواص قال دخلنا
على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عميت عينها وصلت
حتى اقعدت فكانت تصلي قاعدة فسلمنا عليها ثم ذاكرناها شيا من العفو اردنا ان نهون
عليها الامر هناك فشهقت ثم قالت علمي بنفسي قرح فوادي فكلم قلبي والله لوددت
ان الله لم يخلقني ولم اكن شيا مذكورا ثم اقبلت على صلاتها فتركناها وخرجنا
من عندها وقيل وكانت رحلة لا ترفع صوتها ببصرها الى السماء وكانت تخرج الى
الساحل فتغسل ثياب المرابطين فقال طيب وسمعت سعيد بن عبد العزيز يقول
ما بالشام ولا بالعراق افضل من رحلة رضي الله عنها **غُصنة وعالية**
حدثنا ابو بكر بن عبيد قال حدثني ابو الوليد العبدي قال رايت غصنة وعالية
تقوم احدهما من الليل فتقرا البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانعام والاعراف
في ركعة **مطيعة العابدة** حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني صاحب
لي من البحرين قال بكت مطيعة اربعين عاما فعوتبت على كثرة البكا فقالت لا ازال
ابكي حتى اعلم على اي الحالين انا عند الله وعنه قال دخلنا على مطيعة العابدة في
الجبان بالبحرين فجعلنا نذكرها شيا من الخير فلا نسيتني لشي من طلبها من كثرة
بكايها فلما راينا ذلك خرجنا من عندها وتركناها قال محمد وسالت مطيعة
فقالت منذ كم انت هاهنا في الجبان قلت ثم قالت يا بني منذ اربع وخمسين سنة
كُردية بنت عمرو البصرية حدثنا محمد بن الحسين قال
كانت كردية تخدم شعوانة فقيل لها ما الذي اصابك من بركات من خدمة شعوانة
فقالت ما احببت الدنيا منذ خدمتها ولا اهممت لرزقي ولا عظم في عيني احد
من ارباب الدنيا لطمع لي فيها ولا استصغرت احدا من المسلمين **فاطمة راهبة**
حدثنا يحيى بن بسطام عن عثمان بن سودة الطفاوي وكانت امه من العابدات وكان
يقال لها راهبة قال لما احتضرت رفعت راسها الى السماء فقالت يا ذخري وذخيرتي
ويا من عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي لا تخذلني عند الموت ولا توحشني في
قبري قال فماتت فكنت اتيها في كل جمعة فادعو لها واستغفر لها ولاهل القبور

قال فرايتها ذات ليلة في منامي فقلت يا اماه كيف انت فقالت يا بني ان للموت
لكربة شديدة واني بحمد الله لفي برزخ محمود يفرش فيه الريحان ونوسد فيه
السندس والاستبرق الى يوم النشور فقلت الك حاجة قالت نعم قلت وما هي قلت
لا تدع ما انت عليه من زيارتنا والدعا لنا فاني لا استبشر بمجيك يوم الجمعة فاذا
اقبلت من عند اهلك قيل لي يا راهبة هذا ابنك قد اقبل من اهله زايرا لك
فاسر بذلك ويسر من حولي من الاموات **سلمى** ذكر محمد بن الحسين
عن حاتم بن الوليد الجوهري انه قال قالت سلمى وكانت امراة بصرية الهي علمي
بشدة عقوبتك ونكالك قطع عني ارادة الدنيا ونعيمها ومعرفتي بسعة رحمتك
وسعة على خلقك فما ابقى وبلى عبادك **مِسكينة الطفاوية** محمد بن الحسين
عن اسحق بن ابراهيم عن عمار بن الراهب وكان والله من العاملين لله في دار الدنيا قال
رايت مسكينة الطفاوية في منامي وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقلت
مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجا الغنى الاكبر
قلت هيه حدثيني قالت ما تسال عمن ابيح له الجنة بحذافيرها يظل منها حيث يشا
قالت قلت وبم ذلك يرحمك الله قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار
وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالايلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدا
قال عمار قلت يا مسكينة ما فعل عيسى فضحكت ثم قالت

قد كسي حلة البهاء وطافت باباريق حوله الخدام
ثم حلي وقيل يا قاري اقرا فلعمري لقد براك الصيام

وكان عيسى قد صام حتى لصق وانقطع صوته **عنصكة** حدثنا علي بن الحسين
ابن موسى عن ابي يوسف بن بهلول قال كانت امراة بالبصرة لها عنصكة العابدة
تصلي عامة الليل ثم تقول اعوذ بالله من ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون فاذا قضت صلاتها قالت هذا الجهد مني وعليك الاتكال
ذكر المصطفيات من عابدات البصرة المعروفات بعرفهن
امراة بن ابي عمران الجوني حدثنا العباس بن الفضل الازرق عن عويد ابن
ابي عمران الجوني قال كانت امي تقوم من الليل فتصلي حتى تعصب ساقيها بالخرق ويقول لها

ابو عمران الجوني دون هذا ما جرة فتقول هذا عند طول الوقوف قليل قال ويسكت
عنها امراة رباح القيسي حدثنا محمد بن الحسين عن ابي يوسف البزاز قال
تزوج رباح القيسي امراة فبني بها فلما اصبح قامت الي عجينها فقال لو نظرت الي امراة
تكفيك هذا فقالت انما تزوجت رباحا القيسي ولم ارى اني تزوجت جبارا عنيدا فلما كان
الليل نام ليختبرها فقامت ربع الليل ثم نادته قم يا رباح فقال اقوم فقامت الربع الثاني
ثم نادته قم يا رباح فقال اقوم فلم يقم فقامت الربع الثالث ثم نادته فقالت قم يا رباح
فقال اقوم فقالت مضى الليل كله وعسكر المحسنون فليهون وانت نايم ليت شعري
من غرني بك يا رباح قال وقامت الربع الباقي وعن عبد الله بن الحرث قال زوج
شميط بن عجلان رباح القيسي امراة فبينما هو قاعد معها اذ نظرت الي السما فشهقت
شهقة فخرت مغشيا عليها وقال رباح اغميت مرة يا بني زاهوا الدنيا فقالت
ارال نعم لا مر الدنيا غرني بك شميط ثم اخذت هدية من نعتفها وقالت الدنيا
اهون علي من هذه قال رباح ذكرت لي امراة فتزوجتها وكانت اذا صلت
العشا الاخرة تطيبت وتدخنت ولبست ثيابها ثم تاتيني فتقول الك حاجة فان
قلت نعم كانت معي وان قلت لا قامت فنزعت ثيابها ثم تثني قدميها حتى تصبح قال
رباح ففتنني والله ابنة ام حيان الاسدية وقيل ام حسان
حدثنا سفيان الثوري قال دخلنا علي بيت ام حسان الاسدية في جبهتها مثل
ركبة البعير من اثر السجود فقلت لها يا بنت ام حسان الا تاتين عبد الله بن شهاب
بن عبد الله فلو رفعتي اليه رقعة لعله ان يعطيك من زكاة ماله ما تغنين به بعض
هذه الحالة التي اراها بك فدعت بخمار لها فاعتجرت به وقالت يا سفين لقد كان لك
في قلبي رجحان فقد اذهب الله رجحانك من قلبي يا سفيان تامرني ان اسال من لا
يملكها وعزته وجلاله اني استحي ان اساله الدنيا وهو يملكها قال سفيان
كانت اذا جن عليها الليل دخلت محرابا لها واغلقت عليها ثم نادت الهي خلا
كل حبيب بحبيبه وانا خالية بك يا محبوب فما كان لك سجن تسجن من عصاك
فيه الا جهنم ولا عذاب الا النار قال سفيان فدخلت عليها بعد ثلاث فاذا الجوع
قد اثر شيا وجهها فقلت لها يا بنت ام حسان انك لن تؤتي اكثر مما اوتي موسى

الحزن

الحزن عليها السلام اذ اتيا اهل قرية استطعما اهلها فقالت يا سفيان قل الحمد لله فقلت
الحمد لله فقالت اعترفت له بالشكر قلت نعم قالت وجب عليك من معرفته الشكر
شكر والمعرفة الشكر من شكر لا ينقضي ابدا قال سفيان فقصرت والله علي وقلت
اريد الخروج فقالت يا سفيان كفي بالمرء جهلا ان يعجب بعمله وكفي بالمرء علما ان يخشي
الله اعلم انه ان ينقي القلوب من الدواحي بنزع الهموم فليهنا في الله همًا واحدا قال
سفيان فتصرفت والله اني لنبي مملوكة لابراهيم النخعي حدثنا محمد
بن عيسي قال حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة او غيره قال كانت مولاة لابراهيم تعمد الي اليوم
الشديد الحر فتصومه فقيل لها انك تعمدين الي اشد الايام حرا فتصومينه فقالت
ان السعر اذا رخص اشتري كل احد جارية عبيد الله بن الحسين
العنبري قاضي البصرة حدثنا ابو بن ذحيه السلمي عن عبد الله بن الحسين
القاضي العنبري قال كانت جارية اعجمية وضية وكنت بها معجبا فكانت ذات ليلة نايمة الي
جنبي فانتبهت فلم اجدها فالتمستها فاذا هي ساجدة تقول بحبك لي اغفر لي فقلت
يا جارية لا تقولي بحبك لي وقولي بحبي لك اغفر لي فقالت يا بطال حبه لي اخرجني من الشرك
الي الاسلام وايقظ عيني وانام عينك فقالت اذهبي فانت حرة لوجه الله فقالت يا
مولاي اسات لي كان لي اجران فصار لي اجر واحد جارية خالد
الوراق حدثنا بلقاء عن خالد الوراق قال كانت لي جارية شديدة الاجتهاد فدخلت
عليها يوما فاخبرتها بشي من رفق الله وقوله تيسير العمل فبكت ثم قالت يا خالد اني لآمل
من الله تعالي امالا لو حملتها الجبال لاشفقت من حملها كما ضعفت عن حمل الامانة
واني لاعلم ان في كرم الله مستغاثا لكل مذنب ولكن كيف لي بحسرة السباق قال
قلت وما حسرة السباق قالت غداة الحشر اذا بعثر ما في القبور وركب الابرار
نجايب الاعمال فاستبقوا الي الصراط وعزة سيدي لا يسبقني متقدم مجتهدا ابدا ولو
حبا المجتهد حبوا ام كيف لي بموت الحزن والكمد اذا رايت القوم يتراكضون وقد
رفعت اعلام المحسنين وجاز الصراط المشتاقون ووصل الي الله المحبون وخلفت مع
المسيين المذنبين ثم بكت وقالت يا خالد انظر لا يقطعنك قاطع عن سرعة المبادرة
بالاعمال فانه ليس بين الدارين دار يدرك فيها الخدام ما فاتهم من الخدمة فويل لمن

قصر عن خدمته سيده وبعد الامهات فهل لا حانت الامال نوقظ اذا نام البطالون

الماوردية ذكر ابو الحسن محمد بن هلال بن المحسن في تاريخه قال كانت

عجوز زاهدة صالحة بالبصرة تعرف بالماوردية قاربت ثمانين سنة وبقيت خمسين سنة

لم تفطر ولم تنم بالليل ولم تاكل خبزا ولا رطبا ولا تمرا وانما تطحن لها باقلا وتخبز لها منه

خبزا تقتاته وتاكل التين اليابس دون الرطب وتاكل من الزبيب والعنب واللحم الشيء

اليسير وكانت تكتب وتقرا وتعظ النسوان وكانت كثيرة البركة وتوفيت يوم الجمعة

لخمس بقين من ذي الحجة سنة ست وتسعين واربعمايه وشهد جنازتها اكثر الناس ودفنت

خارج البلد عند قبور الصالحين **ذكر المصطفيات من عابدات**

البصرة المجهولات **عابدة** حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي

عن يعلي بن حكيم عن سعيد بن جبير انه قال ما رايت ارعى لحرمة هذا ولا احرص عليه من

اهل البصرة لقد رايت جارية منهم ذات ليلة تعلقت باستار الكعبة فجعلت تدعو وتبكي

وتتضرع حتى ماتت رحمها الله **عابدة اخرى** حدثنا ابو عمارة البصري قال قال

ابو محرز الطفاوي شكوت الى جارة لي ضيق المكسب علي وانا شاب فقالت

لي يا بني استعن بعز القناعة عن ذل المطامع فكثيرا والله يا بني رايت الكبير عاد

وحيدا وكثيرا والله ما رايت القليل عاد سليما قال ابو محرز ما زلت اعرف بعد بركة

كلامها في قوتي رضي الله عنها **عابدة اخرى** وعن عبد الواحد قال

اتينا امراة سعيدة في ناحية البصرة لنسلم عليها فقيل لنا لا تصلون اليها قلنا ولم

ذاك قالوا وقد غلقت عليها الباب منذ ثلاث تبكي قلنا ولم ذاك قالوا فاتتها علة

عابدة اخرى عن سعيد بن عطارد قال ذكرت لي عابدة بالبصرة فاتيتها

فوجدتها تصلي فانصرفت فقالت ما اسمك قلت سعيد قالت يا سعيد كل شيء شغلك

عن الله فهو عليك مشوم ثم اقبلت على صلاتها وتركتني **عابدة اخرى**

عن علي بن الحسين قال كانت امراة بالبصرة تقول لقلبها تقطعت من قلب ما افساك

اصبحت لعظمة الله ناسيا الهي وكيف لي بالقرب منك غدا وقاسي القلب منك

بعيد **عابدة اخرى** عن صالح بن عبد الكريم قال رايت امراة سوداء

بالبصرة والناس يجتمعون عليها ثم قامت فدخلت دارا فدخلوا معها واحدقوا بها

فدنوت

فدنوت منها فقلت يا هذه اما تخافين العجب فرفعت راسها فنظرت الي ثم قالت

كيف تعجب بعمله من لا يدري لعله قد رد عليه **عابدة اخرى**

وعن الحسين بن جعفر قال سمعت ابي يقول صليت العيد في الجبان ثم انفردت فاذا

انا بعجوز رافعة يديها وهي تقول انصرف الناس ولم اشعر قبلي الناس يا صاحب

الصدقة ها انا ذي منصرفة فليت شعري ما زودتني رب ارحم ضعفي وكبر سني

خرجت ارجوك فلا تخيب حسن ظني فيك وهي تبكي فما انتفعت بنفسي ذلك اليوم **عابدة**

اخرى عن حماد بن سلمة قال خرجت في ليلة ظلماء ذات برد وريح ومطر

ومعي شيء قلت اقسمه في جيراني قال فاذا بامراة قد خرجت وهي تقول يا رفيق

ارفق بنا قال فقلت ما لك يرحمك الله قالت يا حماد انه دخل هذا على ايتامي بيت من شعر

فقلت يا رفيق ارفق بنا فدخلت فوجدته ايبس ما كان فقلت هاك رحمك الله هذا الشيء

فانفقيه على نفسك وعلى ايتامك فقالت اليك عني يا حماد فاني انما اسال اجود الاجودين

وفي رواية اخرى قال اخرجت صرة فيها عشرة دنانير وقرعت بابها فقالت

احجله حماد بن سلمة فقلت انا حماد بن سلمة سمعتك وقد تاذيت بالمطر فقلت يا رفيق

ارفق بنا فما بلغ من رفقه بك فقالت سكن المطر وادفا الصبيان وجفف لهم البيت

فاخرجت الدنانير وقلت انتفعي بهذه فاذا صبية عليها مدرعة صوف تشف جرمها

وقد خرجت وقالت الا تستحي يا حماد تعترض بيننا وبين ربنا ومولانا ثم قالت

يا امتاه قد علمنا انا لما شكونا مولانا انه سيبعث الينا بالدنيا ليطردنا عن بابه ثم الصقت

خدها بالتراب وقالت اما انا وعزتك لا زايلت بابك وان طردتني ثم قالت

يا حماد رد عافاك الله دنانيرك الى الموضع الذي اخرجتها منه فانا قد رفعنا

حوايجنا الى من يقبل الودائع ولا يبخس العاملين **ومن المصطفيات**

من عاقلات المجانين بالبصرة حدثنا رزيق الصوفي عن عبد الواحد

قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة فاذا انا بخباء اعراب وقد زرعوا واذا انا

بخيمة وفي الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف عليها مكتوب لا تباع

ولا تشترى فدنوت فسلمت فلم ترد على السلام فوليت فسمعتها تقول

زهد الزاهدون والعابدونا اذ لمولاهم اجاعوا البطونا

اسهروا الاعين القريحة فيه فمضى ليلهم وهم ساهرونا
حيرتهم محبة الله حتى علم الناس انهم مجنونا
هم الباذو عقول ولكن قد شجاهم جميع ما يعرفونا

قال فدنوت منها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها واتيت بعض الاخبية
فارخت السما كافواه القرب فقلت والله لاتيتها فانظر قصتها في هذا المطر فاذا انا
بالزرع قد غرق واذا هي قائمة وهي تقول والذي اسكن قلبي من طرف صفايه
مودته ومحبته ان قلبي ليوثق منك بالرضى ثم التفتت الي وقالت يا هذا انه زرعه
فانبته فاقامه فسنبله ودكبه فسقاه وارسل عليه غيثا متغطمطا فسقاه واطلع
عليه حفظة فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت راسها الى السما فقالت
العباد عبادك والرزق عليك فاصنع ما شيت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة
ان الهي لغني حميد في كل يوم منه رزق جديد الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي اكثر
مما اريد قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني رضي الله عنها ك
اسمي ذكر اهل البصرة ك

ذكر المصطفين من اهل الابلة عابد ك

حدثنا ابو بكر محمد بن داود الدينوري عن ابي اسحق الهروي انه قال كنت
مع ابن الحبوطي بالبصرة فاخذ بيدي وقال قم حتى نخرج الى الابلة فلما قربنا من الابلة
في الليل والقمر طالع اذ مررنا بقصر لجندي فيه جارية تضرب العود فوقفنا
بفناء القصر نسمع وفي جانب القصر الاخر في ظل القمر فقير بخرقة وانف
فقالت الجارية   كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل   احسن
فصاح الفقير وقال اعيديه فهذا حالي مع الله   فقطع صاحب الجارية
الى الفقير فقال لها اتركي العود واقبلي عليه فانه فقير فاخذت تقول
والفقير يقول هذا حالي مع الله والجارية تردد الى ان زعق الفقير زعقة
خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت فقلنا مات الفقير فلما سمع صاحب
القصر بموته نزل فادخله قصره فاغتممنا وقلنا هذا يكفنه ويغير وجهه
فصعد الجندي فكسر كلما كان بين يديه فقلنا ما بعد هذا الاخير ومضينا الى

الابلة

الابلة فبتنا وعرفنا اصحابنا فلما اصبحنا رجعنا الى القصر واذا الناس مقبلون من كل
واد الى الجنازة كانما نودي في البصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم واذا
الجندي يمشي خلف الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما هم الناس بالانصراف
قال الجندي للقاضي والشهود اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه الله تعالى
وكل ضياعي وعقاري حبس في سبيل الله وفي صندوقي الف دينار فهي صدقة
لوجه الله ثم نزع الثوب الذي كان عليه ترمي به وبقي في سراويله فقال القاضي
عندي مئزر من وجه طيب تقبلهما مني فقال شانك ان شيت فحملهما
اليه فاتزر بواحد واتشح بالاخر وهام على وجهه فكان بكا الناس عليه اكثر
من بكايهم على الميت رضي الله عنه ك

ذكر المصطفيات من عابدات الابلة

شعوانة ك حدثنا معاذ بن الفضل قال بكت شعوانة حتى ك
خفنا عليها العمى فقلنا لها في ذلك فقالت اعمى والله في الدنيا من البكاء
احب الي من ان اعمى في الاخرة من النار ك وعن مالك بن ضيغم قال كان
رجل من اهل الابلة ياتي ابي كثيرا فيذكر له شعوانة وكثرة بكايها ك
فقال له ابي يوما صف لي بكاوها فقال يا ابا مالك هي والله تبكي ك
الليل والنهار لا تكاد تفتر قال ليس عن هذا اسالك انما اسالك كيف ك
تبدي بالبكا قال نعم يا ابا مالك تسمع الشي من الذكر فترى الدموع تحدر من ك
اجفانها كالقطر قال فمجاري الدموع من الماء والذي على الانف اكثر
من موخر العين مما يلي الصدغ قال يا ابا مالك ان دموعها اكثر من ان
يعرف هذا منها هي الا ان تسمع الذكر فتبكي عيناها باربع سجوما متبادرة
جدا فبكى ابي وقال ما ارى الخوف الا قد احرق قلبها كله ثم قال كان ك
يقال ان كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب كله لم يبق الحزن ك
ان يبكي الا بكا والقليل من التذكر يحزنه فقال لي ابي انطلق بنا الى هذه ك
المراة الصالحة فننظر اليها وانطلقت انا وابو همام فدخلنا فسلم عليها
ابو همام وقال هذا ابن اخيك ضيغم فرحبت بي وقالت مرحبا يا ابني من لم نره
ونحن نحبه اما والله يا بني اني لمشتاقة الى ابيك وما يمنعني من اتيانه الا اني اخاف

ان اشغله عن خدمة سيده وخدمة سيده اولى من محادثته شعوانة امة سوداء
عاصية قال ثم اخذت في البكا فلم تزل تبكي حتى خرجنا وتركناها وعن
يحيى بن بسطام انه قال كنت اشهد مجلس شعوانة كثيرا فكنت ارى ما
تصنع بنفسها فقلت لصاحب لي يقال له عمران بن مسلم لو اتيناها اذا خلت
قالت فانطلقت انا وهو الى الابلة فاستاذنا عليها فاذنت لنا فاذا منزل
رث الهيئة اثر الجدب عليه بين فقال لي صاحبي قل لها لو رفقت بنفسك
فقصرت عن هذا البكا شيئا كان اقوى عليك على ما تريدين قال فبكت ثم قالت
والله لوددت اني ابكي حتى تنفد دموعي ثم ابكي الدما حتى لا يبقى في جسدي
جارحة فيها قطرة من دم واني لي البكا قال فلم تزل تردد ذلك حتى انقلبت
حدقتاها ثم مالت ساقطة مغشيا عليها فقمنا وتركناها على تلك الحال
وقال محمد حدثني روح بن سلمة قال قال فضيل ما رايت اقوى على كثرة البكا من
شعوانة ولا سمعت صوتا قط احرق للقلوب الخائفين من صوتها قال محمد
وقلت لابي عمرو الضرير اتيت شعوانة قال شهدت مجلسها مرارا
ما كنت افهم ما تقول من كثرة بكايها قلت فهل تحفظ من كلامها شيئا قال ما حفظت
من كلامها شيئا اذكره الساعة الا شيئا واحدا قلت ما هو قال سمعتها تقول
من استطاع منكم ان يبكي فليبك والا فليرحم الباكي فان الباكي انما يبكي لمعرفته
بما جنى على نفسه قيل ان شعوانة كانت تنوح بهذين البيتين

يؤمل دنيا ليبقى له فوافى المنية قبل الامل
حثيثا يروي اصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل

وسمعتها تقول

لقد امن المغرور دار مقامه ويوشك يوما ان يخاف كما امن

وعن الفضيل بن عياض انه قال قدمت شعوانة فاتيتها فشكوت اليها
وسالتها ان تدعوا بدعاء فقالت يا فضيل اما بينك وبين الله ان دعوته استجاب
لك قال فشهق الفضيل شهقة خر مغشيا عليه وقيل كانت
شعوانة قد كبرت حتى انقطعت عن الصلاة والعبادة فاتاها آت في منامها فقال

ادري

ادري جفونك اما كنت شاجية ان النياحة قد تشفي الحزينينا
جدي وقومي وصومي الدهر دائبة فان الدوب من فعل المطيعينا

قال فاصبحت اخذت في النوح والبكاء واخذت في العمل قيل
قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويصليان فاذا كل اوجلس
وجلست خلفه فيقول هو عند جلوسه انا العطشان من حبك لا اروى وتقول
هي بالفارسية ان لكل داء دواء في الجبال ودوا المحبين في الجبال
لم ينبت خشنة الابلية حدثنا يعقوب بن محمد قال قالت خشنة
الابلية ان الذنوب اهل من جود كريم ان لا تعرفها لمن ثم خلا قلبي من الذنوب لمحبتك
ومن عقلاء المجانين بالابلة ريحانة حدثنا محمد بن الحسين عن ابي الفتح
بن سعيد قال سمعت صالحا المري يقول رايت ريحانة المجنونة فسلمت عليها
فقالت لي يا صالح اسمع مني ما اقول

بوجهك لا تعذبني فاني اؤمل ان افوز بخير دار
وانت مجاور الابرار فيها ولولا انت ما طاب المزار

وعن الربيع انه قال بت انا ومحمد ابن المنكدر وثابت البناني عند ريحانة المجنونة
بالابلة فقامت اول الليل وهي تقول

قام المحب الى المؤمل قومة كاد الفؤاد من السرور يطير

فلما كان جوف الليل سمعتها تقول

لا تانسن بمن توحشك نظرته فتمنعن من التذكار في الظلم
واجهد وكن في الليل ذا شجن يسقيك كاس وداد العزم والكرم

ثم نادت واحرباه واسلباه فقلت مما ذا فقالت

ذهب الظلام بانسه وبالفه ليت الظلام بانسه يتجدد

انتهى ذكر اهل الابلة ذكر المصطفين من عباد عبادان
قال ابو بكر المروذي قال سمعت عبد الصمد يقول قال لي بشر بن الحارث عبادان
ميدان العباد ياتونها وقد رايت بها هذا العابد وعن بشر بن الحارث انه قال من
اراد الزهد والعمل فليات عبادان وودت اني في زاوية من زوايا عبادان في عافية

سعد بن عطارد ك قال اخبرنا ابو العباس العنبري قال سمعت اسحق
بن عباد قال سمع سعد بن عطارد صيحة في مسجد ابي عاصم بالليل فقام ك
فقال تذهب بهذا الدرهم للسوق تلقيه في هذه الدراهم لجياد لعل الله ان
يتجاوز به ك وعن عبد الصمد قال كان سعيد بن عطارد من البكائين المخزونين رضي الله
عنه عابد من بني سعد ك حدثنا الصلت بن حكيم قال حدثني ابو عاصم العبادي
قال كان رجل من بني سعد يقدم علينا في اول ما اتخذت عبادان وكانت اذ ذاك
وبية قال فكان يصلي الليل والنهار لا يفتر فاذا كان السحر اختبى واستقبل البحر
وجعل يبكي وينوح على نفسه فاذا احس بانسان امسك قال فخرجت ذات
ليلة الى الساحل فاذا انا بصوته وهو يبكي ويقول في بكائه

الا يا عين ويحك اسعديني بطول الدمع في ظلم الليالي
لعلك في القيامة ان تفوزي بخير الدهر في تلك العلالي

فلما احس بي امسك ورجعت وتركته ك عابد اخر حدثنا شيخ
بعبادان قال ولي الماعد بامنذ نيف وستين سنة وكان هاهنا رجل من اهل الساحل
له فضل قال ولم يكن في الصهاريج شي وحضرت المغرب وهبطت لا توضا من
النهر وذاك في رمضان وحر شديد فاذا انا به وهو يقول سيدي ارضيت عملي
حتى امني عليك اي رضيت طاعتي حتى اسلك سيدي غسالة الحمام لمن عصاك
كثير لولا اني اخاف غضبك لم اذق الما ولقد اجهدني قال ثم اخذ بكفه
فشرب شربا صالحا فتعجبت من صبره على ملوحته فاخذت من الموضع الذي اخذ
منه فاذا هو بمنزلة السكر فشربت حتى رويت ك قال فقال لي هذا الشيخ يوما
رايت فيما يرى النايم كان رجلا يقول لي قد فرغنا من بناء دارك فلو رايتها قرت عينك
وقد امرنا بنجدها والفراغ منها الى سبعة ايام واسمها السرور فابشر بخير فلما كان
يوم السابع وهو يوم الجمعة بكر للوضوء فنزل في النهر فزلق فغرق فاخرجناه
بعد الصلاة فدفناه قال فرايته في المنام بعد ثلثة ايام وهو يجي الى القنطرة وهو
يكبر وعليه حلل خضر فقال لي يا ابا المرمي اسكنني الكريم دار السرور فاذا
اعد لي فيها فقلت له صف لي قال هيهات تعجز الواصفون عن ان تنطق الشي مما

فيها

فيها فاكتب مثل الذي اكتسب وليت ان عيالي يعلمون انه قد هيئا لهم منازل يعطي
فيها كل ما اشتهت انفسهم ولحوالي وانت معهم ان شا الله ثم انتهت ك عابد
اخر ك عن بشر بن الحارث انه قال رايت رجلا على ساحل عبادان قد قطع ك
الجذام يديه ورجليه وقد ذهب بصره فجعلت انظر اليه واقول في نفسي مجذوم
مكفوف قال فصاح وقال من هذا المتطفل الذي يدخل بيني وبين مولاي قال بشر
فادبني والله بقوله رضي الله عنه ك عابد اخر ك عن علي بن سعيد العطار
انه قال مررت بعبادان بمكفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفتح من عيني ما اغلق من عينه قال فبينا انا اردد الحمد
اذ صرع فنظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد مجذوم قال
فما استتممت حتى صاح يا متكلف ما دخولك فيما بيني وبينه دعه يعمل بنا ما يشا ثم قال
وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا او صببت البلاء علي صبا صبا ما ازددت لك الا
حبا ك عابد اخر ك عن محمد بن الحسين قال حدثني عابد بعبادان قال
مكثت سته ايام لم اطعم شيا قال فقلت اجرب نفسي على الصوم فلما كان الليلة
السابعة دخل في قلبي من ذلك سرور ورايت اني قد تصرفت وعملت فاذا قايل
يقول لم تبلغ كنه الصابرين انما الصابرون المتقللون لاعمالهم الخايفون عليها ان
من فسادها الوجلون من ردها عليهم فاولئك هم الصابرون ك عابد اخر
قال اخبرني ابو محمد الجوهري عن احمد بن محمد البزاز قال كنت بعبادان وكانت
ليلة عاشورا فدخلت الى دار السبيل فرايت فقيرا جالسا بادي خبر الشعر وملحا
جريشا فاحرق قلبي عليه وكان معي الف دينار برسم التفرقه فسالت عنه فقالوا
هذا افضل من هاهنا من الزهد ومنازلة الفقر فقلت في نفسي اعطيه الدنانير ك
كلها التي معي فاني لا اعرف المستحق فلما اصبحنا قصدته وسلمت عليه وجلست اليه
وباسطني وباسطته فقال لي رايت الشيخ البارحة ياكل خبز الشعير وملحا
جريشا وانا اعلم انك كنت صايما وقد حملت اليك شيا لتتحكم فيه وقدمت اليه
الكيس وقلت له هو الف دينار فشد النظر الي وقال لي خذه فان هذا اجزا من
امتني سره الى الناس عابد اخر ك قال اخبرنا ابو الحسين الاسود المعروف

بالعسقلاني قال كان ببغداد رجل زنجي مقلقل الراس ياوي الي الخرابات فحملت
معي شيا وطلبته فلما جيت اليه رفع بصره الي السما وتبسم واشار بيده الي الارض
فرايت حواليه دراهم ودنانير تلمعان ثم قال هات ما معك وهربت وهالني امره

عابد اخر حدثنا عبد الله بن محمد قال كتب الي اسحق ابن موسي الانصاري
يذكر انه كان ببغداد رجل وراي بها شابا قد ريش عليه جبة صوف وسمعته يقول
ان الله تبارك وتعالى عبادا استيحون الي الهموم والغموم فقلت يرحمك الله تلبس
الصوف فقال انما انا عبد فاذا اعتقت لبست فذكرت ذلك لبشر فقال ما
اكره لبس الصوف لمثل هذا ما خرج هذا الكلام الا من كبير **عابد اخر**
عن ابي يحيى العابد قال رايت غلاما ببغداد يبكي عامة الليل والنهار فقلت له يا
اخي كم تبكي فازداد بكا ثم قال ما اصنع اذا لم ابك وغشي عليه **ومن عابدات**
بغداد عابدة عن صالح بن عبد الله قال خرجنا الي بغداد منذ نحو من ستين
سنة فلما مررنا على الجبل في بعض تلك السكك ومعنا قاري لنا يقرا فاذا امراة
على سطح فصرخت ثم سقطت من السطح فحملت فادخلت دارا ثم ما برحنا حتى ماتت
قال فوذي في اهل البصرة فما رايت يوما احسن ولا اكثر جمعا من ذلك اليوم

ذكر مجنون لمهرجان قال كان لمهرجان رجل يقال له سابق
وكان معتوها ذاهب العقل قد توحش وكان ماواه الخرابات والمقابر قال وكنت
احب ان اكلمه واسمع جوابه فقيل لي يوما هو في المقابر فقمت حافيا فدخلت المقابر
فاذا انا به منكس راسه في قبر لم يعلم بي حتى سلمت عليه فرفع راسه فقال وعليكم
السلام قال فهبته فلم اتكلم فلما راي ذلك قال يا سرابيل خف الله تبارك وتعالى
خوفا لا يشغلك عن الرجاء فانك ان الرجا فليكن الرجا شغلك عن الخوف
وفر الي الله عز وجل ولا تفر منه فانه مدركك ولن تعجزه ولا تطع المخلوق في
معصية الخالق واعلم ان الله ان الله عز وجل يوما تشخص فيه القلوب والابصار
قال ثم قام فتخطى حائطا فمضي في الخرابات فقلت للذي يحفر القبور اذا جا فاعلمني
فمكثت شهرا او اكثر فاتي الرجل فقال قد دخل الساعة الي المقابر فقمت اليه مسرعا

حافيا بغير رداء ولا نعل فلما ابصرني ولى واسرعت فقلت يا سابق لا اعود اليك
بعد اليوم فوقف فقلت علمني كلمات لا ادعوا بهن فقال ان اخذ الظلم للقلوب ما كان من
القلوب وان افضل الاعمال ما كرهت عليه النفوس ثم قال قل اللهم اجعل نطقي
عبرة وسكوتي فكرة ونظري ذكرا ثم ولى مسرعا **ذكر المصطفين**
من اهل تستر سهل بن عبد الله ابن يونس التستري يكنا ابا محمد عن العباس
بن احمد قال سمعت سهل بن عبد الله يقول الفقير ثلثة اشياء حفظ سره واداء فرضه
وصيانة فقره وعن ابي بكر الجوري قال سمعت سهلا يقول ليس من عمل بطاعة الله
صار حبيب الله ولكن من اجتنب ما نهى الله عنه صار حبيب الله ولا يجتنب الاثام
الا صديق مقرب واما اعمال البر فيعملها البر والفاجر وعن محمد بن ابي سلمة قال سمعت
سهلا يقول من دق الصراط عليه في الدنيا عرض عليه في الاخرة ومن عرض عليه الصراط
في الدنيا دق عليه في الاخرة وكان يقول استجلب حلاوة الزهد بقصر الامل واقطع
اسباب الطمع بصحة الياس وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستفتح باب
الحزن بطول الفكر وتزين لله بالصدق في كل الاحوال واياك والتسويف فانه يغرق
الهلكى واياك والغفلة فان فيها سواد القلب واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر
وكان يقول ليس بين العبد وبين الله عز وجل حجاب اغلظ من الدعوى ولا طريق
اقرب اليه من الافتقار واشد شي على النفس الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب
وكان يقول امس قد مات واليوم في النزع وغدا لم يولد قال وكنت عنده فاحببت
ان اطلع على شي من امره الذي كان يستره وقد كنت سالت جماعة من اصحابه من الثقات
فلم يقف احد منهم على شي يخبرني به فجئت ليلة الي مسجده وهو قائم يصلي فوقفت
طويلا وهو لا يركع حتى جاءت شاة فنطحت باب المسجد وانا اراها فلما سمع سهل حركة
الباب ركع وسجد وسلم وخرج الي باب المسجد ففتحه وقدم الشاة اليه ومسح بيده
عليها واخرج قدحا فحلب وشرب ثم مسح يده عليها وكلمها بالفارسية فذهبت في
الصحراء ودخل هو الي المسجد فقام في محرابه وكان يقول من اراد ان ينظر الي مجالس
الانبيا فلينظر الي مجالس العلماء يجي الرجل الي الرجل فيقول يا فلان اي شي تقول في رجل

حلف على امراته بكذا وكذا فيقول طلقت امراته ويجيء آخر فيقول ما تقول في رجل
حلف على امراته بكذا وهذا فيقول ليس يحنث بهذا القول وليس هذا الا لبني او عالم
اسند سهل عن خاله محمد بن سوار ولقي ذا النون وتوفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل
سنة ثلاث وسبعين ○ ومن اهل كرمان **شاه بن شجاع الكرماني**
يكنى ابا الفوارس وكان من ابناء الملوك فتزهد ○ عن عبد الرحمن السلمي قال سمعت جدي
ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه بن شجاع حاد الفراسة وقلما اخطات فراسته
وكان يقول من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة
وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخطئ فراسته ○ وكان يقول من يحبك
ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره فانما يحب هواه ومن يحب هواه فهو طالب
راحة الدنيا ○ وكان يقول لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا راوه فلا فضل لهم ولاهل
الولاية ولاية ما لم يروها فاذا راوها فلا ولاية لهم ○ صحب شاه الكرماني ابا
تراب النخشبي وابا عبيد البسري وغيرهما ○ وحكى السلمي عن عبد الله بن محمد الرازي
قال اظنه مات بعد سبعين ومائتين ○ ومن اهل **ارجان عابدة** ○
حدثني عبد ربه الخواص قال قالت امراة بارجان فارسية يا مولاي تدبرت حكمتك
بين خلقك فاذا العدل منك يعمهم ثم رجعت بعد الى معرفتي سعة رحمتك فعلمت
ان عفوك يسعهم مولاي اخرت الخاطئين ثم تفضل عليهم بالمغفرة فلقد اطمعهم حسن
ابطائك لهم في حسن عفوك عن جرايم الخاطئين وما منعهم من ذلك وقد تقدم الى الامم
احبائك قبل ذلك ○ قال وكانت تنوح وتبكي على هذا الكلام رضي الله عنها
ومن اهل سجستان **ابو داود السجستاني** ○ واسمه سليمان بن الاشعث
بن اسحق وكان من اكابر المحدثين وعلمائهم بالنقل وعلله ولم يسبقه احد الى مثل تصنيفه
كتابا وعرضه على احمد بن حنبل فاستحسنه ○ وكان ابراهيم الحربي يقول الين الحديث
لابي داود كما الين الحديد لداود وجمع مع علمه التقوى والورع ○ قال
ابو بكر بن داسة سمعت ابا داود يقول كتبت عن رسول الله خمس مائة الف حديث
انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتابا جمع فيه اربعة الاف وثمان مائة

حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة
احاديث ○ احدها قوله عليه السلام الاعمال بالنيات والثاني قوله عليه السلام
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ○ والثالث قوله عليه السلام لا يكون
المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله عليه السلام الحلال
بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث ○ قال وكان لابي داود
كم واسع وكم ضيق فقيل له يرحمك الله ما هذا قال الواسع للكتب والاخر
لا نحتاج اليه ○ وحدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كان عبد الله يشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وكان علقمة يشبه بعبد الله ○ وقال
جرير بن عبد الحميد وكان ابراهيم يشبه بعلقمة وكان منصور يشبه بابراهيم وقال
غير جرير وكان سفيان يشبه بمنصور فقال عمر بن احمد ابو علي القهستاني وكان
وكيع يشبه بسفيان وكان احمد بن حنبل يشبه بوكيع وكان ابو داود يشبه باحمد
بن حنبل وكان ابو داود السجستاني يقول الشهوة الخفية حب الرياسة ○
وكتب ابو داود عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وغيرهم
وسمع من مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وخلق لا يحصون وكتب عنه احمد بن حنبل
حديثا واحدا واصله من سجستان ثم سكن البصرة وقدم بغداد مرارا وتوفي ○
بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين رضي الله عنه ○ ومن اهل دبيل **ابو عبد الله**
الدبيلي ○ حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال سمعت ابا عبد الله الدبيلي يقول
طلب بعض اخواني مرة ان اشتري دارا فاشتريت لهم دارا وكان الله تبارك وتعالى
قد وهب لي طي الارض فنقض جناحي فبعث الي بعض اخواني اجتمع بنا الليلة في موضع
كذا على مسافة من الارض فبعثت اليهم قد نقض جناحي فادعوا لي فبعثوا الي اصله
من الموضع الذي انقض فرجعت فخرقت الكتاب يعني كتاب الدار ورد الله علي
كان نقص مني رضي الله عنه ○ **ذكر المصطفين من عباد البحرين** ○
خليفة العبدي ○ حدثنا هلال ابن دارم قال كان خليفة العبدي جارا لنا بالبحرين ○
وكان يقوم اذا هدات العيون فيقول اللهم اليك قمت ابتغي ما عندك من الخيرات
ثم يعمد الى محرابه فلا يزال يصلي حتى يطلع الفجر ○ قال وحدثني عجوز كانت معه في

الدار قالت لست اسمعه يدعو في السحر يقول هب لي انابة اخبات واخبات منيب
وزيني في خلقك بطاعتك وحسني لديك بحسن خدمتك واكرمني اذا وفد اليك المتقون
فانت خير مسؤل وخير معبود وخير مشكور وخير محمود ، قالت ولست اسمعه اذا
دعا في السحر يقول قام البطالون وقمت معهم قمنا اليك ونحن متعرضون لجودك وكم
من ذي جرم عظيم قد صفحت له عن جرمه وكم من ذي كرب عظيم قد فرجت له عن
كربه وكم من ذي ضر ليتي قد كشفت له عن ضره فبعزتك ما دعانا الى مسئلتك
بعد ما انطوينا عليه من معصيتك الا الذي عرفنا من جودك وكرمك وانت المؤمل
لكل خير والمرجو عند كل نائبة وكان ينظر بنور الله وينطق بحكمة اصح الخلق على
خطر من الله عظيم وهم عن ذلك معرضون فانا لله وانا اليه راجعون ، قال وكان خليفه
قد اخلقه الذنوب والطال وكان ضيع يقول صلى خليفه حتى انشقت فلما مات رضي الله عنه

عابد اخر ، عن عيسى اليشكري قال دخلت على رجل بالبحرين قد
اعتزل عن الناس وتفرغ لنفسه فذاكرته شيئا من امور الاخرة وذكر الموت
قال فجعل والله يشهق حتى خرجت نفسه وانا انظر اليه فدخل الناس عليه فقالوا
يا عبد الله ما اردت الى هذا لعلك ان تكون ذاكرته شيئا من امور الموت
قلت اجل والله لقد كان ذاك قال فبكا رجل من جيرانه وقال رحمك الله لقد خفت
ان يقتلك ذكر الموت حتى والله لقد قتلك قال ثم جهزناه ودفناه رضي الله عنه

عابد اخر ، حدثنا مسمع قال سمعت عابدا من اهل البحرين يقول
في جوف الليل وهو على بعض السواحل قرة عيني وسرور قلبي ما الذي اسقطني من
عينك ثم صرخ وبكا ثم نادى طوبى لقلوب ملاتها خشيتك واستولت عليها محبتك
فمحبتك مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك والاجتهاد في خدمتك وخشيتك
قاطعة لها من كل معصية خوفا من حلول سخطك ثم بكا فقال يا اخوتاه ابكوا على فوت
الاخرة حيث لا رجعة ولا حيلة ،

ذكر المصطفيات من عابدات البحرين ، منيفة بنت ابي طارق ، قال حدثنا
مسمع انه كان بالبحرين عابدة يقال لها منيفة وكانت اذا جن الليل عليها تقول يا
نفس قد جا سرور المومن فتحزم وتلبس وتقوم الى محرابها وكانها الجذع القايم ،

حتى يصبح فاذا اصبحت وامكنت الصلاة قامت في صلاة حتى ينادى بالعصر فاذا صلت
العصر هجعت الى غروب الشمس وكان هذا دابها فقيل لها لو جعلت هذه النومة
في الليل كان اهدى لبدنك فقالت لا والله لا انام في ظلمة الليل ما دمت في الدنيا قال
ابو سيار فحدثني رجل من اهلها انها مكثت كذلك اربعين سنة ثم ماتت قال
ابو سيار فحدثني رجل من اهل البحرين يقال له عامر قال رايت منيفة بعد موتها في المنام
فقلت يا منيفة ما حال الناس هناك فاقبلت علي وقالت على اي حال تسال الدار
واحدة لاهل الطاعة يتغالون فيها بالاعمال ولا تسال عن اهل النار قال
فكنت والله من قولها لا تسال عن اهل النار ثم وليت فصاحت يا عامر الجد
والاجتهاد لعلك تجري في مساعي السابقين غدا قال عامر فرضت والله من
قولها شهرا ، قال ابو سيار وحدثني عامر عن ابيه قال بت ذات ليلة عند
منيفة فما زادت على هذه الاية من اول الليل الى اخره تردد ها وتبكي وكيف
تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى
صراط مستقيم

ماجدة القرشية ، حدثنا الحسين بن صفوان قال قال لامراة
من قريش يقال لها ماجدة كانت تسكن البحرين طوبى لمن طلوع الشمس وغروبها
فما من حركة تسمع ولا من قدم توضع الا طنبت ان في اثرها وكانت تقول ،

سكان دار اذنوا بالنقلة وهم حيارى يركضون في المهلة
كان المراد غيرهم والقادرين ليس لهم والمعنى بالامر سواهم ،
بالهاس عقول ما انقصها ومن جهالة ما اتمها

بوسا لاهل المعاصي ماذا غروا به من الامهال والاستدراج
وكانت تقول بسطوا امالهم واضاعوا اعمالهم ولو نصوا الاجال
وطووا الامال خفت عليهم الاعمال ، وكانت تقول لم ينل المطيعون ما نالوا
من حلول الجنان ورضى الرحمن الا بتعب الابدان لله والقيام لله بحقه في
المنشط والمكره ، وكانت تقول لو رات اعين الزاهدين ثواب ما اعد الله
عز وجل لاهل الاعراض عن الدنيا لذابت انفسهم شوقا الى الموت لينالوا من ذلك
ما املوه بفضله تعالى ، ذكر المصطفيات من عابدات البحرين ،

السجود

مطلب

بيان والقوم

المجهولات الاسماعابدة ق عن عبد الواحد بن زيد قال رايت امراة
بالبحرين تسبح على الاخرة سبحا كلما سبحت سبحة قتلت نفسها قد خرجت معها
قال فحرصت ان احادثها بشي من الخير فلم اقدر على ذلك وكان اول ما حفظت عنها
واخوه تشاغل ايها المرء بنفسك فوالله ما هممت قط بموعظة من لغض بها عن زي
الاحوال تقصيرك فيما بيني وبين ذلك ولان كان المرء لا يعظ احدا حتى يحفظ لقد امكن
ابليس في نفسه بمؤده حيث يشا والله ما انا بحامدة نفسي في ذلك ويود ابليس
انه قدر على كل ذلك جميع الخلق كما قدر عليه مني فلم يكن احدا على طاعة الله
عز وجل ولكن مر ايها المرء بالبر وان لم تستطعه واحذر ان تنهى عن الشر
واتيته ومن المصطفين من اهل اليمامة يحيى بن ابي كثير ق
مولى لطي كان من اهل البصرة فتحول الى اليمامة ويكنا ابا نصر ذكرا قال
حدثنا البخاري قال قال موسى سمعت وهيبا يقول سمعت ايوب يقول ما بقي على وجه
الارض مثل يحيى بن ابي كثير ر وكان لا ياتي العلم براحة الجسم وميراث العلم خير
من الذهب والفضة والنفس الصالحة خير من اللولو ر وكان يقول تعلم الفقه
صلاة ودراسة القران صلاة والعالم الذي يخشى الله تعالى ر وكان يقول يقول
الناس فلان الناسك وانما الناسك الورع وما صلح منطق رجل الا عرفت ذلك في
ساير عمله ر ولا فسد منطقه الا عرفت ذلك في ساير عمله ر وقال الاوزاعي
سمعت يحيى بن كثير يقول ذكرك لا حسناتك ونسيانك سيئاتك غره ر وقال
له رجل اني احبك فقال عرفت ذلك من نفسي ر وكان عامر يقول كان يحيى حسن
اللباس حسن الهيئة ومات ولم يترك الا ثلثين درهما كفنوه بها ر اسند يحيى عن
انس وعن ابن ابي اوفى وغيرهما من الصحابة وتوفي سنة تسع وعشرين ومايه وقال
ابو نعيم الفضل ابن دكين سنة اثنين وثلاثين ومايه ر عابدة ق عن ابن بشار
يعني مسلما قال قدمت البحرين واليمامة في تجارة فاذا بامراة جالسة في ر
مصلاها وعليها ثياب غليظة واذا هي هيئة محزونة قليلة الكلام واذا
حولها ولدها وخولها وجوارات وعبيد والناس يبتاعون منها التجارات فقضيت
حاجتي ثم اتيتها ودعتها فقالت اذا قدمت علينا البلد فعرج علينا ونزل عندنا بتجارتك

بحص

قال فانصرفت فلبثت حينا ثم اني توجهت الى بلدها فلما قدمت لم اردون منزلها
شيا مما رايت فاتيت منزلها فلم ار احدا فاتيت الباب فاستفتحت فاذا انا بضحك
امراة من ورائها ففتح لي فدخلت فاذا بها جالسة في بيت وعليها ثياب حسنة
واذا امراة معها جالسة فاستنكرت حالها فقلت لقد رايتكم على حالين بينهما
عجب حالتك قدمتي الاولى وحالك في هذه قالت لا تعجب فان الذي رايت من حالي
الاولى اني كنت فيما رايت من الخير والسعة وكنت لا اصاب بمصيبة في ولد ولا
في خول ولا مال ولا اوجه في تجارات الا سلمت ولا ابتاع لي شي الا ربح فيه
فتخوفت ان لا يكون لي عند الله عز وجل خير ابتلاني فتوالت على المصايب في
ولدي الذي رايت وخولي ومالي وما بقي لي منه شي فرجوت ان يكون الله عز وجل ر
قد ارادني خيرا فابتلاني وذكرني ففرحت لذلك وطابت نفسي قال
فانصرفت فلقيت عبد الله بن عمر فاخبرته خبرها فقال ارى والله هذه ما فاتها
ايوب النبي صلى الله عليه وسلم الا بقليل لكني انا حرقت مطرفي هذا او كلمة نحوها فارجو
به ان يصلح فلم يعمل علي ما كنت اريد فاخبرني ذاك ر انتهى ذكر اهل البحرين
ومن اهل الدينور ممشاذ الدينوري ق عن محمد بن الحسين قال
سمعت ابا بكر الرازي يقول قال ممشاذ طريق الحق بعيد والصبر مع الحق شديد
قال ما اقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك وعن ذكر من لا يغفل عن
ذكرك وكان يقول محبة اهل الصلاح تورث في قلب الصلاح ر ومحبة ر
اهل الفساد تورث فيه الفساد ر صحب ممشاذ يحيى الجلا ونظرايه من المشايخ
وتوفي سنة تسع وتسعين ومايتين ابو الحسين علي بن محمد بن سهل الصايغ
الدينوري ر بالكوفة قال سمعت ممشاذ الدينوري يقول خرجت ذات
يوم الى الصحراء فبينما انا مار اذا انا بنسر قد فتح جناحيه فتعجبت منه فاطلعت
فاذا انا بابي الحسين الصايغ الدينوري قايم يصلي والنسر يظله ر وقال ابو عثمان المغربي
لم ار فيمن رايت من المشايخ اكثر هيبة من ابي الحسين الدينوري ر اسند ابو الحسين
الحديث وتوفي بمصر سنة ثلثين وثلثمايه رضي الله عنه ابو جعفر الدينوري

اخبرنا ابو بكر الكتاني قال رايت كان القيامة قد قامت فاول من خرج من عند الله
عز وجل ابو جعفر الانبوري وكتابه بيمينه وهو يضحك ثم خرج ابراهيم الخواص
بعده وكتابه بيمينه وهو يدرس القرآن رضي الله عنهما ومن اهل همذان
يوسف بن ايوب الهمذاني ك قدم بغداد بعد الستين والاربعمائة ك
وتفقه على ابي اسحق الشيرازي حتى برع في الفقه والنظر ثم اشتغل بالتعبد فاجتمع
في رباطه كثير خلق زايد على الحد من المنقطعين الى الله تعالى وكان يقول
رحلت من لزيارة عبد الله الجويني فرحلت ذلك الجبل كثير المياه والشجر معمورًا
بالاولياء على راس كل عين واحد من الرجال مشتغل بالمجاهدة فطفت عليهم ولا اعلم
في ذلك الجبل حجرًا لم تصبه دمعتي ثم عاد يوسف ودخل بغداد في سنة ست
وخمسمائة ووعظ بها ووقع له القبول التام فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن
السقاء فاذاه في مسألة فقال له اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك
تموت على غير دين الاسلام فاتفق بعد مدة ان ابن السقاء خرج الى بلاد الروم
وتنصر وقام يوما الى يوسف شابان فقيهان فقالا ان كنت تتكلم على مذهب
الاشعري والا فلا تتكلم فقال اجلسا لا متعكما الله بشبابكما فماتا ولم يبلغا
الشيخوخة ومن اهل قزوين والان بن عيسى ابو مريم القزويني ك ك
حدثنا السري بن يحيى ببغداد عن والان بن عيسى رجل من قزوين كان من الصالحين
قال عرتني الحمى ليلة فخرجت الى المسجد وصليت ما قضى الله لي وسبحت ودعوت
فغلبتني عيناي فرايت جماعة اعلم انهم ليسوا من الادميين بايديهم اطباق عليها
ارغفة كبياض الثلج فوق كل رغيف مثال الرمان فقالوا لي كل فقلت اريد الصوم
فقالوا لي يامرك صاحب هذا البيت ان تاكل فاكلت وجعلت اريد اخذ الرمان
فقيل لي دعه نغرسه لك شجرًا ينبت لك خير من اهله فقلت اين فقيل في
دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها الرضى وقرة
العين ازواج مرضيات راضيات لا يغرن ولا يغرن فعليك بالانكماش فيما انت
فيه فانما هي غفوة حتى ترحل فتنزل الدار قال فما مكث الا جمعتين حتى توفي قال

السري فرايته في المنام في الليلة التي مات فيها وهو يقول الا تعجب من شجر
غرس لي يوم حدثتك وقد اوتي حملًا فقلت ماذا حمل قال لا تسال ما لا يقدر على
صفته احد لم ير مثل الكرم اذا حل به مطيع وفي نسخة من منقطع ذكر
اهل اصبهان ك محمد بن يوسف بن معدان ك ابو عبد الله الاصبهاني
كان ابن مبارك يسميه عروس الزهاد وعن يحيى بن سعيد القطان قال ما رايت رجلًا
افضل من محمد الاصبهاني ك قال ابن حيان وحدثنا عبد الله بن العلا قال سمعت يحيى بن
سعيد القطان يقول كنت اذا نظرت الى محمد بن يوسف رايت رجلًا كانه عاين الموت
قال الدورقي وسمعت رجلًا من اهل اصبهان يحدث عن عبد الرحمن بن مهدي قال
كتب اخو محمد الى محمد كتابًا يشكو اليه جور العمال فكتب اليه يا اخي بلغني كتابك
تذكر ما انت فيه وانه ليس ينبغي لمن عمل المعصية ان ينكر العقوبة وما ارى ما انتم فيه
الا من شوم الذنوب ك وحدثنا عطاء بن مسلم الحلبي قال كان محمد بن يوسف يختلف
الي عشرين سنة لم اعرفه يجي الى الباب فيقول رجل غريب يسال حتى رايته
يومًا في المسجد فقيل لي هذا محمد بن يوسف الاصبهاني فقلت سبحان الله هذا يختلف
الي منذ عشرين سنة لم اعرفه قال وبلغني عن ابن المبارك قال قلت لابن ادريس
اريد الثغر تدلني على افضل رجل به فقال عليك بمحمد بن يوسف الاصبهاني فقلت
فاين يسكن قال المصيصة ويأتي السواحل فقدم عبد الله بن المبارك المصيصة
فسال عنه فلم يعرف فقال ابن المبارك من فضله لا تعرف ك قال وكان محمد بن يوسف ك
لا يشتري قوته من خباز واحد ولا من بقال واحد وقال لعلهم يعرفوني فيحابوني
فاكون ممن حرك بذنبه ك وحدثنا سعيد بن عبد الغفار قال قلت لمحمد بن يوسف
اوصني فقال ان استطعت ان لا يكون شي اهم اليك من عنك فافعل ك وحدثني ابو ك
ايوب بن محمد قال حدثتني بالبصرة ان محمد بن يوسف كان ياوي بالليل الى دار امراة
قالت وكان يدخل بعد العشا ثم يخرج عند طلوع الفجر ولا يسرف للعشا قالت وكان
يدخل بيتًا في الدار ويرد على نفسه الباب قالت فذهبت ليلة فاطلعت في البيت
فرايت عنده سراجًا يزهر فقالت ولم يكن في البيت سراج قالت ففطن اني اطلع عليه

يخرج من الغد ولم يعد اليه ✓ وعن عبد الرحمن بن مهدي انه قال رايت محمد بن يوسف
في الشتاء والصيف فلم يكن يضع جنبه ✓ وبلغنا ان محمدا اخرج في جنازة رجل
بالمصيصة فنظر الى قبر ابي اسحق الفزاري ومخلد بن الحسين وبينهما موضع قبر
فقال لو ان رجلا دفن بينهما قال فما اتت عليه الا عشرة ايام او نحوها حتى دفن
في الموضع الذي اشار اليه ✓ ادرك محمد بن يوسف التابعين فروى عن يونس بن عبيد
والاعمش وروى عن الثوري والحمادين وصالح المري وغيرهم الا انه لم يكن يسند
حديثا انما كان يرسل الحديث شغلا بالتعبد عن الرواية وتوفي سنة اربع وثمانين ومائة
ولم يكن له اربعون سنة ✓ **ابو اسحق ابراهيم بن عيسى الاصبهاني** ✓
كانت عبادته تشبه عبادة الملائكة فليلة يقوم الى قرب الفجر ثم يركع ويتمها
ركعتين وليلة يركع الى قرب الفجر ثم يسجد ويتمها ركعتين وليلة يسجد الى
قرب الفجر ثم يرفع راسه ويتمها ركعتين ثم يدعوا في اخر الليل لجميع المسلمين ولجميع الحيوان
والبهائم والوحش ويقول في اليهود والنصارى اللهم اهدهم ويقول في
التجار اللهم سلم تجارتهم ✓ وصحب معروفا الكرخي وتوفي في سنة تسع واربعين
ومائتين رضي الله عنه ✓ **ابو عبد الله محمد بن يوسف** ✓ **البناء** ✓
كان يبني للناس بالاجرة ويأخذ منها دانقا لنفقته ويتصدق بالباقي ويختم كل يوم ختمة
ولقي ستمائة شيخ وكتب الحديث الكثير ✓ وبلغني عن ابن علي شاذان قال سمعت
محمد بن يوسف يقول كنت بمكة فكنت ادعوا الله عز وجل واقول يا رب ان تدخل
قلبي المعرفة او اقبضني اليك فلا حاجة لي في الدنيا بلا معرفة قال فرايت في النوم
كان قايلا يقول ان اردت هذا فتم شهرا ولا تكلم احدا من الناس ثم ادخل
قبة زمزم وسل الحاجة ففعلت ذلك وختمت كل يوم ختمة فلما انقضى الشهر على ذلك
دخلت قبة زمزم فرفعت يدي ادعوا الله وسالته حاجتي فسمعت من البير هاتفا
يقول يا ابن يوسف اختر ايهما احب اليك العلم مع الغنا والدنيا ام المعرفة مع الفقر
والقلة فقلت المعرفة مع الفقر والقلة فسمعت من البير قد اعطيت قد اعطيت
كان محمد بن يوسف من المتدينين الاتقياء وتوفي في سنة ست وثمانين ومائتين رضي الله عنه
ابو جعفر ابن احمد بن مهدي بن رستم ✓ حدثنا ابو محمد بن حيان قال كان احمد

ابن مهدي ذا نعمة فانفقه كله على العلم ✓ وذكر انه لم يعرف له فراشا
اربعين سنة ✓ قال ابن حيان وسمعت اباعلي احمد بن محمد يقول قال
احمد بن مهدي جاءتني امراة ببغداد ليلة من الليالي فذكرت انها من بنات الناس
وانها امتحنت بمحنة فاسالك بالله ان تسترني فقلت وما محنتك فقالت اكرهت
على نفسي وانا حبلى وذكرت للناس انك زوجي وان ما بي من الحبل منك فلا تفضحني ✓
واسترني سترك الله فسكت عنها ومضت فلم اشعر حتى وضعت وجاء امام المحلة
وجماعة الجيران يهنوني بالولد فاظهرت لهم التهلل والبشر ووزنت دينارين
ودفعتهما للامام وقلت اوصل هاولاي الى تلك المراة لتنفقهما على المولود
فانه سبق مني ما فرق بيني وبينها فكنت ادفع في كل شهر دينارين واوصلهما اليها
بيد الامام واقول هذه نفقة المولود الى ان اتى على ذلك سنتان ثم توفي المولود
فجاءني الناس يعزوني وكنت اظهر لهم التسليم والرضى فجاءتني المراة ليلة من الليالي
بعد شهر ومعها تلك الدنانير التي كنت ابعث بها اليها مع الامام فردتها وقالت
سترك الله كما سترتني فقلت هذه الدنانير كانت صلة مني للمولود وهي لك لانك
كنت تربيته فاعملي فيها ما تريدين ✓ اسند ابو جعفر الحديث الكثير ✓ **علي بن
سهل بن الازهر** ✓ ابو الحسن الاصبهاني كان من المترفين فتزهد فكان ✓
يبقى الايام الكثيرة لا ياكل ولا يشرب وكان يقول استولى علي الشوق فالهاني
عن الاكل ✓ وسمعت ابا حامد احمد بن عبد الله ابن رسته وكان من اصحاب علي
بن سهل قال قال علي بن سهل استولى علي الشوق فالهاني عن الاكل ✓ وسمعته
يقول المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد عن المخالفات
من علامات حسن الرعايات ✓ ومن علامات الاسرار علامات السقط ✓ واظهار ✓
الدعاوي رعونات البشرية ومن لم تصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عواقبه
وحدثنا رجل من اصحاب علي بن سهل انه كان يقول ليس موتي كموتكم بالاعلال والاسقام انما
هو دعاء واجابة ادعى فاجيب فكان كما قال قال كان يوما قاعدا في جماعة
فقال لبيك ووقع ميتا ✓ قال الشيخ كان علي بن سهل من احسن الناس اشارة وكان
يكاتب الجنيد يقول الجنيد ما اشبه كلامه بكلام الملائكة ✓ اسند الحديث

وتوفي سنة سبع وثلثمائة عابد اصبهاني ن عن عبد الواحد بن زيد قال خرجنا انا
وفرقد السبخي ومحمد بن واسع ومالك بن دينار نريد أخا لنا بارض فارس فلما جاوزنا اذا نحن
بصوفي في سفح جبل فتراكضنا نحوه اذا نحن برجل مجذوم يقطر قيحا ودما
فقال له بعضنا يا هذا لو دخلت الى المدينة فتداويت وتعالجت من بلائك ن
فرفع طرفه الى السماء قال الهي انت بهاولاء لتسخطوني عليك لك الكرامة
والعتبى بان لا اخالفك ابدا ن ذكر المصطفين من اهل الري جرير
بن عبد الحميد بن جرير الرازي ك عن علي بن المديني قال كان جرير
بن عبد الحميد صاحب ليل كان له رسن يقولون اذا اعيا تعلق به يريد انه كان
يصلي ن وسمعت سفيان بن عيينة يقول قال لي ابن شبرمة عجبا لهذا الرازي
يعني جريرا اعرضت عليه ان اطلق له مائة درهم في الشهر من الصدقة فقال
يا جد المسلمون كلهم مثل هذا قلت لا قال فلا حاجة لي فيها ن ولد جرير
سنة عشر ومائة وفيها مات الحسن ورأى ايوب السختياني وسمع مغيرة
بن مقسم وحصين ومنصور ابن المعتمر في خلق كثير وتوفي في سنة ثمان وثمانين
ومائة ك المعلى بن منصور الرازي ك عن يحيى بن معين قال كان المعلى
بن منصور الرازي يوما يصلي فوقع على راسه كفه دنابير فما التفت ولا
انفتل حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ
ابو اسحق الدولابي ك صاحب كرامات ك
قال محمد بن منصور الطوسي جئت مرة الى معروف الكرخي فعض
على انامله وقال هاه لو لحقت ابا اسحق الدولابي كان ها هنا الساعة
يسلم علي فذهبت اقوم فقال لي اجلس لعله قد بلغ منزله بالري
ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ك ك
كان من كبار الحفاظ وسادات اهل التقوى عن احمد بن حنبل انه قال ما جاوز
الجسر احفظ من ابي زرعة ولقد صح عنه من الحديث سبع مائة الف حديث
وكسر يعني ابا زرعة وقيل ستمائة الف وذكر عنه انه جمع مع الحفظ
التقوى والورع وهو يشبه باحمد بن حنبل ولقد سمعت ابا زرعة يقول

احفظ

احفظ مائتي الف حديث كما يحفظ الانسان قل هو الله احد وفي المذاكرة
ثلثمائة الف ن وسمعت احمد بن سعيد الداركي يقول صلى ابو زرعة في مسجده
عشرين سنة بعد قدومه من الثغر فلما كان يوم من الايام قدم عليه قوم من اصحاب
الحديث فنظروا فاذا في محرابه كتابة قالوا له كيف تقول في الكتابة
في المحراب فقال قد كرهه قوم ممن مضى فقالوا له فهذا في محرابك كتابة اوما
علمت به فقال سبحان الله رجل يدخل على الله ويدري ما بين يديه ن وذكر
جماعة قالوا حضرنا ابا زرعة فاذا هو كان في النزع وعنده ابو حاتم ومحمد بن
مسلم والمنذر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وقوله عليه
السلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله فاستحيوا من ابي زرعة وهابوا ان
يلقنوه فقالوا تعالوا نذكر له الحديث فقال ابو زرعة عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
فتوفي لساعته رحمه الله ن اسند ابو زرعة عن خلاد بن يحيى وابي نعيم وقبيصة
وخلق كثير وجالس احمد بن حنبل وذاكره وكان احمد اذا ذاكره يترك
شغله ويشتغل بمذاكرته وتوفي بالري اخر يوم من ذي الحجة سنة اربع وستين
ومائتين وحدثنا ابو العباس المرادي قال رايت ابا زرعة في المنام فقلت
يا ابا زرعة ما فعل الله بك فقال لقيت ربي عز وجل فقال لي يا ابا زرعة اني
اوتى بالطفل فآمر به الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي تبوأ من
الجنة حيث شئت ك يحيى بن معاذ بن جعفر ك الرازي ك
يكنى ابا زكريا نزل الري ثم انتقل الى نيسابور فسكنها ومات بها وكانوا ثلثة
اخوة اسمعيل ويحيى وابراهيم فاسمعيل اكبرهم سنا ويحيى اوسطهم وابراهيم ن
اصغرهم وكانوا كلهم زهادا عبادا ن حدثنا محمد بن محمود السمرقندي قال
سمعت يحيى بن معاذ يقول الطعام الحسن حسن واحسن من الكلام معناه واحسن
من معناه استعماله واحسن من استعماله ثوابه واحسن من ثوابه رضى من يعمل له ن قال
سمعت يحيى يقول الهي تحيي حاجتي وعدتي فاقتي ووسيلتي اليك نعمك علي ن

وينبغي لذلك احسانك اليّ ك وسمعت يحيى بن معاذ يقول الذي حجب الناس
عن التوبة طول الامل وعلامات التايب اسبال الدمعة وحب الخلوة ك
والمحاسبة للنفس عند كل همّة ك وعن ابي عمران انه قال سمعت يحيى بن معاذ يدعوا
الله ويقول اللهم لا تجعلنا ممن يدعوا اليك بالابدان ويهرب اليك بالقلوب يا اكرم
الاشيا ان علينا لا تجعلنا اهون الاشيا عليك ك وسمعته يقول عمل كالسراب
وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب
والاتراب هيهات انت سكران بغير شراب ما اكملك لو بادرت املك
ما اجلك لو بادرت اجلك ما اقواك لو خالفت هواك ك وسمعته يقول امنع ك
بالذنب من الدعا لا اراك تمنع بذنبي من العطا ك وعن ابي بكر بن طاهر
قال كان ليحيى اخ يقال له اسمعيل وكان اكبر منه فقال رجل ممن يريد
ان يعيش اخوك يحيى وقد هجر الخلق قال فذكر ذلك ليحيى فقال له الا قلت
له يعيش مع من هجرهم فيه ك وعن الدامغاني قال سمعت يحيى بن معاذ يقول
ذنب افتقر به اليه احب اليّ من طاعة افتخر بها عليه ك وسمعته يقول لرجل
ليكن حظ المومن منك ثلاثا ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تفرحه فلا تغمه وان لم
تمدحه فلا تذمه ك وسمعته يقول الهي كيف افرح وقد عصيتك وكيف لا ادعوك
وانت كريم ك وسمعته يقول ليكن بيتك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك
المناجاة فاما ان تموت بدايك او تصل الى دوايك ك وقال مصيبتان
للعبد لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما في ماله عند موته قيل ما هما قال
يوخذ منه كله ويسال عنه كله ك وسمعته يقول الكيس من عمال
الله يلح بتقويم الفرايض والجاهل يعني بطلب الفضايل وتقويم الاعمال في تصحيح
العزايم ك وسمعته يقول هلم يا ابن ادم الى دخول جوار الله بلا عمل ولا نصب
ولا عناء انت بين ما مضى من عمرك وما بقي فالذي مضى تصلحه بالتوبة والندم وليس
شيا تعمله بالاركان انما هو من نيته وتمنع فيما بقي من الذنوب وامتناعك انما
هي شي نويته وليس شيا تعمله بالاركان فاذا انت قد نجوت بغير عمل مع القيام

يحيى

بالفرض وهذا ليس بعمل وهو اكبر الاعمال لانه عمل القلب والجزا لا يكون
الا على عمل القلب ك وسمعته يقول دوا القلب خمسة اشيا قراة القران
بالتفكر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ك ك
وسمعته يقول اذا انت لا ترضى عن الله فكيف تسال الرضى عنك وسمعته يقول
لولا ان العفو من احب الاشيا اليه ما ابتلى بالذنب ادم الخلق عليه وعن عبد الله
بن سهل الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول كم من مستغفر ممقوت
وساكت مرحوم ثم قال يحيى هذا استغفر الله وقلبه فاجر وهذا ساكت وقلبه
ذاكر وقال حقيقة المحبة انها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء وسمعته يقول
الناس ثلثة رجل شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ك
ورجل مشتغل بهما جميعا فالاولى درجة الفايزين والثانية درجة الهالكين والثالثة
درجة المخاطرين ك وسمعته يقول ليس بعارف من لم يكن غاية امله من ربه
العفو ك حدثنا عبد الله بن صالح قال قال يحيى بن معاذ الزاهدون غربا الدنيا
والعارفون غربا الاخرة ك وحدثنا محمد بن الحسين ابن العلا البلخي قال سمعت
يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها وطلبت
الاخرة طلب من لا حاجة له اليها والدنيا فقد كفيتها وان لم تطلبها والاخرة
بالطلب منك تنالها فاعقل شانك ك وسمعته يقول مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام
ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب ك يا ابن ادم لا يزال دينك متمزقا ما دام قلبك
بحب الدنيا متعلقا ولقد قيل له من اي شي دلم غمك ك قال من شي واحد قيل ما هو
قال خلقني ولم ادر لماذا خلقني ك وسمعته يقول لا يفلح من شممت منه رايحة ك
الرياسة ومن سعادة المرء ان يكون خصمه فهما وخصمي لا فهم له ومن خصمك قال
نفسي تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم بشهوة ساعة ك وسمعته يقول للتايب
فخر لا يعادله فخر فرح الله بتوبته ك وسمعته يقول لا تستبطي الاجابة اذا دعوت
وقد سددت طرقها بالذنوب ك وسمعته يقول الهي ان كانت ذنوبي عظمت
في جنب نهيك فانها قد صغرت في جنب عفوك ك وسمعته يقول لو سمع الخلق
صوت النياحة على الدنيا في الغيب من السنة الفنا لتساقطت القلوب منهم ك

حزنا ولو سمعت الخليقة دمدمة النار على الخليقة لتصدعت القلوب فرقا ولو
رات العقول بعيون الايمان نزهة الجنة اذابت النفوس شوقا ولو ادركت
القلوب كنه المحبة لخالقها لتخلعت مفاصلها ولهاو لطارت الارواح اليه من
ابدانها دهشا سبحان من اغفل الخليقة عن كنه هذه الاشيا والهاهم بالوصف عن حقائق
هذه الانباء ن وحدثنا الحسن بن علي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول الليل طويل
فلا تقصره بمنامك والنهار نقي فلا تدنسه باثامك ن حفت الجنة بالمكاره وانت
تكرهها وحفت النار بالشهوات وانت تطلبها فما انت الا كالمريض الشديد
الداء ان صبر نفسه على مضض الدواء اكتسب بالصبر عافية وان جزعت نفسه
مما يلقى طالت به علة الضنا الا ان العاقل المصيب من عمل لما توجب الدنيا قبل ان
تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضا ربه قبل ان يلقاه ن وسمعته يقول الدنيا
خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها
وسمعته يقول اخوك من عرفك العيوب وصديقك من حذرك من الذنوب وسمعته
يقول عجبت ممن يحزن على نقصان ماله كيف لا يحزن على نقصان عمره وسمعته
يقول على قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر حبك لله يحبك الخلق
وعلى قدر شغلك بالله يشتغل الخلق بامرك ن وسمعته يقول ان قال لي يوم
القيامة عبدي ما غرك بي قلت الهي برك بي ن وسمعته يقول من قوة اليقين
ترك ما ترى لما لا ترى ن وسمعته يقول ايها المريدون ان اضطررتم الى طلب
الدنيا فاطلبوها ولا تحبوها اشغلوا بها ابدانكم واعلقوا بغيرها قلوبكم فانها
دار ممر لا دار مقر الزاد منها والمقيل في غيرها وسمعته يقول رضي الله عن
قوم تغفر لهم السيئات وغضب على قوم فلم تقبل منهم الحسنات وسمعته يقول
يا ابن ادم مالك تاسف على مفقود لا يرده عليك الفوت ومالك لا تفرح بموجود
لا يتركه في يدك الموت ن وسمعته يقول التوحيد كله واحدة ما تصور
في الافهام فهو بخلافه ن وسمعته يقول يا ابن الدمي طاعة لا حاجة بي اليها
لا تبتغي معرفة لا غنا لي عنها ن وسمعته يقول هو القائم في الذنب يوم سمى
نفسه الغفور الرحيم ن وسمعته يقول ذنب افتقر به اليك احب الي من عمل اذل به عليك

وسمعته

وسمعته يقول التوحيد كله واحدة ما تصور في الافهام فهو بخلافه ن وسمعته
يقول يا ابن الدمي طاعة لا حاجة بي اليها لا تبتغي بمغفرة لا غنا لك عنها وسمعته
يقول ن وسمعته يقول ان الحكيم يشبع من ثمار حكمته الهي كيف لا ارجو ان تغفر
لي ذنبي رجاؤك الفاني فيه كيف احب نفسي وقد عصتك وكيف لا احبها وقد
عرفتك وسمعته يقول ان وضع علينا عدله لم يبق لنا حسنة وان انالنا فضله لم يبق لنا
سيئة ان غفرت فخير راحم وان عذبت فغير ظالم ن الهي ضيعت بالذنب نفسي ن
فارددها بالعفو عليه ن الهي ارحمني لقدرتك علي او لحاجتي اليك مسكين من عمله
حجته ولسانه خصمه وفهمه القاطع لعذره ن وسئل ما العبادة فقال حرفة
حانوتها الخلوة وراسمالها المحبة ن وسمعته يقول يا من رباني في الطريق بنعمته واشار
بي في الورد الى كرمه معرفتي بك دلتني عليك وحبي اليك شفيعي اليك يا
من اعطاني خير ما في خزائنه الايمان به قبل السوال لا تمنعنا عفوك مع السوال
وسمعته يقول ان ابليس لك عدو وهو لنا عدو وانك لا تغضبه بشي هو ادنى
له من عفوك فاعف عنا يا ارحم الراحمين ن وسمعته يقول لا يدع للمومن شيا
الا وهو يخاف ان يوخذ بها والخوف حسنة ويرجوا ان يعفا عنها والرجاء
حسنة ن وسمعته يقول الهي لا تنسى لي دلالتي عليك واشارتي بالربوبية
اليك رفعت اليك يدا بالذنوب معلومة وعينا بالرجا مكحولة فاقبلني لانك
لطيف وارحمني لاني عبد ضعيف ن وسمعته يقول هذا سروري بك خائفا
فكيف سروري بك امنا ن هذا سروري بك في المجالس فكيف سروري
بك في تلك المجالس هذا سروري بك في دار الفناء فكيف سروري بك في
دار البقاء ن وسمعته يقول من احب تنبه الدنيا والاخرة فلينظر في العلم ومن احب
ان يعرف الزهد فلينظر في الحكمة ومن احب ان يعرف مكارم الاخلاق فلينظر
في فنون الاداب ومن احب ان يستوثق من اسباب المعاش فليستكثر من الاخوان
ومن احب ان لا يوذى فلا يوذي ومن احب رفعة الدنيا والاخرة فعليه بالتقوى
ومن خان الله في السر هتك ستره في العلانية ن وسمعته يقول امركم بترك
الدنيا بل امركم بترك الذنوب ترك الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة وانتم

الى اقامة الفريضة احوج منكم الى الحساب والفضايل ، وسمعته يقول
لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه الدنيا خمر الشيطان من
سكر منها لا يفيق الا في عسكر الموتى نادما من الخاسرين ، وسمعته يقول
وقد قال له بعض الملحدين اخبرني عن الله ما هو قال اله واحد قال كيف
هو قال ملك قادر قال اين هو قال بالمرصاد قال ليس عن هذا سالتك
قال يحيى فذاك اذن صفة المخلوق فاما صفة الخالق فما اخبرتك به ، سمع
يحيى بن معاذ من اسحق بن ابراهيم الرازي ومكي بن ابراهيم البلخي وعلي بن محمد
الطنافسي وتوفي في نيسابور سنة ثمان وخمسين ومايتين رضي الله عنه

ابراهيم بن احمد بن اسمعيل الخواص ك يكنى ابا اسحق اصله من سامرا
الكوفة اقام بالري ومات بها ، اخبرنا جعفر بن محمد الخلدي في كتابه قال
سمعت ابراهيم الخواص يقول سلكت في البادية الى مكة سبعة
عشر طريقا فيها طريقان طريق من ذهب وطريق من فضة قال وسمعت
بعض اصحابنا يقول حكى لنا عن ابراهيم الخواص انه قال كان لي وقت فترة
فكنت اخرج كل يوم الى شط نهر كبير كان حواليه الخوص فكنت اقطع شيا من
ذلك واسفه قفافا واطرحه في ذلك النهر واتسلى بذلك وكاني كنت مطالبا
به فبقيت على ذلك اياما كثيرة فتفكرت يوما وقلت لامضين في
خلف ما اطرحه من القفاف لانظر اين يذهب فمضيت على شاطي النهر ولم اعمل
ذلك اليوم شيا فاذا عجوز قاعدة على شط النهر تبكي فقلت لها ما لك
تبكين فقالت لي خمسة من الايتام مات ابوهم فاصابني الفقر الشديد فاتيت
يوما الى هذا الموضع فجا على راس الما قفاف من الخوص فاخذتها فبعتها وانفقت
عليهم واتيت اليوم الثاني والثالث والقفاف تجي على راس الما فكنت اخذها
وابيعها واليوم ماجات ، قال ابراهيم فرفعت راسي الى السما وقلت اللهم لو
علمت ان لها خمسة من العيال لزدت في العمل ثم قلت للعجوز لا تغتمي
فاني الذي كنت اعمل القفاف فمضيت معها ورايت موضعها وكانت فقيرة
فكنت بامرها سنين او نحوها قال ، وحدثنا محمد بن زياد وكان تلميذي حتى

يذهب

ذهبت

ذهبت عيناه قال سالت ابراهيم الخواص عن اعجب ما راه في البادية ك
فقال كنت ليلة من الليالي في البادية فنمت على حجر واذا انا بشيطان قد
جا فقال قم من ههنا فقلت اذهب فقال اني ارفسك فتهلك فقلت افعل
ما شيت فرفسني فوقعت رجله علي كانها خرقة فقال انت ولي الله من انت
فقلت انا ابراهيم الخواص فقال صدقت ثم قال يا ابراهيم معي حلال وحرام فاما
الحلال فرمان من الجبل مباح واما الحرام فحيتان مررت على صيادين وهما
يصطادان فتخاونا فاخذت الخيانة فكل انت من الرمان ، وعن حامد الاسود
قال كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فدخلنا بعض الغياض فلما ادركنا
الليل اذا بالسباع قد احاطت بنا ففزعت لدويها وصعدت الى شجرة
ثم نظرت الى ابراهيم وقد استلقى على قفاه فاقبلت السباع تلحسه من قرنه الى
قدمه وهو لا يتحرك ثم اصبحنا فخرجنا الى منزل اخر وبتنا في مسجد فرايت
بقة قد وقعت على وجه ابراهيم فلسعته فقال اخ فقلت يا ابا اسحق
اي شي هذا التاوه اين انت من البارحة فقال ذاك حال كنت فيه بالله
وهذا حال انا بنفسي ، وحدثنا محمد بن علي قال كان ابراهيم الخواص جالسا
في مسجده بالري وعنده جماعة اذ سمع صوت ملاهي من الجيران فاضطرب
لذلك من كان في المسجد وقالوا يا ابا اسحق ما ترى فخرج ابراهيم من المسجد نحو الدار
الذي فيها المنكر فلما بلغ طرف الزقاق اذا الكلب رابط فلما قرب من ابراهيم نبح
عليه وتمام في وجهه فرجع ابراهيم الى المسجد وتفكر ساعة ثم مر ثانيا
وخرج فمر على الكلب فبصبص الكلب له فلما قرب فلما قرب من باب
الدار خرج اليه شاب حسن الوجه وقال ايها الشيخ لم انزعجت كنت
وجهت بعض من عندك وها عهد الله وميثاقه لا شربت ابدا وكسر جميع ما كان
عنده من الشراب والملاهي وصحب اهل الخير ولزم العبادة ورجع ابراهيم الى
مسجده فلما جلس سال عن خروجه اول مرة ومن الثانية وما كان من امر
الكلب فقال نعم انما نبح علي الكلب لفساد كان قد دخل علي في عقد بيني

وبين الله لم انتبه في الوقت فلما رجعت الي الموضع ذكرته فاستغفرت الله
عز وجل منه ثم خرجت المائية فكان ما رايتم وهكذا كل من خرج لازالة منكر
فيخوف بشي من المخلوقات فلفساد بنيه وبين الله عز وجل فاذا وقع الامر على
الصحة لم يتحرك عليه شي . وحدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال سمعت ابا اسحق
ابراهيم الخواص يقول من لم يصبر لم يظفر وان لابليس وثابتين ما اوثق ابن ادم .
باوثق منهما خوف الفقر والطمع . وعن علي بن جعفر الازدي قال سمعت ابراهيم
الخواص يقول دوا القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلاء البطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقال علي قدر اعزاز
المومن لامر الله يلبسه الله عز وجل من عزه ويقيم له العز في قلوب المومنين وقال
من لم يبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه . وقال خير النساج . سمعت
ابراهيم وقد رجع من سفره وكان قد غاب عني سنين فقلت له الذي اصابك
في سفرك فقال عطشت عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش .
فاذا انا بماء قد رش في وجهي فلما احسست ببرده فتحت عيني فاذا رجل حسن
الوجه عليه ثياب خضر على فرس اشهب فسقاني حتى رويت ثم قال
ارتدف خلفي فلما كان بعد ساعة قال اي شي ترى قلت المدينة قال انزل
واقرا على رسول الله مني السلام وقل له اخوك الخضر يسلم عليك . وقد رويت
هذه الحكاية من طريق اخر وفيها قال له رضوان يقرا عليك السلام كثيرا . وحدثنا
عمر بن ابي سنان قال اخبرنا ابراهيم الخواص فقلت له حدثني باعجب ما رايت
في اسفارك فقال لقيني الخضر فسالني الصحبة فخشيت ان تفسد علي سر
توكلي بسكوني اليه ففارقته . وعن محمد بن عبد الله الرازي قال مرض ابراهيم
الخواص بالري في مسجد الجامع وكان به علة القيام وكان اذا قام يدخل الما
ويغتسل ويعود الي المسجد فيركع ركعتين فدخل مرة ليغتسل فخرجت روحه
وهو في وسط الماء . قال المصنف كان ابراهيم الخواص من
اقران الجنيد والثوري وصحب اباعثمان عبد الله المغربي ولا يعرف له مسند الا

وتوفي في جامع الري سنة احدي وتسعين وثمانين وقيل سنة اربع وثمانين وتولى
امره في غسله ودفنه يوسف بن الحسين الرازي رضي الله عنه . ابو يوسف
ابن الحسين الرازي . يكنا ابا يعقوب حدثنا محمد بن موسى الرازي
قال سمعت يوسف بن الحسين الرازي يقول علم القوم ان الله يراهم فاستحيوا
من نظره ان يراعوا شيا سواه . ثم قال يتولد الاعجاب بالعمل من نسيان
روية المنة وقال على قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر حبك لله
يحبك الخلق وعلى قدر شغلك بامر الله يشتغل الخلق بامرك . وحدثنا ابو الحسن
علي بن ابراهيم البغدادي قال حضرنا يوسف بن الحسين الرازي وهو يجود
بنفسه فقيل له يا ابا يعقوب قل شيا فقال اللهم اني نصحت خلقك ظاهرا
وغششت نفسي باطنا فهب لي غشي لنفسي لنصحي لخلقك ثم خرجت روحه .
وحكى لنا ابو خلف الوزان عن يوسف بن الحسين انه رؤي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي ورحمني فقيل له بماذا قال بكلمة او كلمات قلتها
عند الموت قلت اللهم اني نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهب خيانة
فعلي لنصح قولي . سمع يوسف بن الحسين من احمد بن حنبل وذا النون وغيرهما وتوفي
سنة اربع وثلثماية رضي الله عنه . ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري .
ولد بالري الا انه خرج الي نيسابور مع شيخه شاه بن شجاع ثم زار ابا حفص
النيسابوري فزوجه ابا حفص ابنته وتوطن نيسابور ومات بها . قال
حدثنا ابو عمرو بن نجيد قال كنت اختلف الي ابي عثمان مدة في وقت شبابي
وكنت قد حظيت عنده فقضي من القضاء اني اشتغلت بشي مما يشتغل به .
الشبان فنقل ذلك الي ابي عثمان فانقطعت عنه بعد ذلك فكنت اذا رايته
في طريق اختفيت فدخلت يوما سكة فخرج علي ابو عثمان من عطفة اخرى
فلم اجد عنه محيصا فتقدمت اليه وانا دهش فقال لي يا ابا عمرو لا تثقن بمودة
من لا يحبك الا معصوما . وعن مريم امراة ابي عثمان قالت كنا نوخر اللعب والضحك
والحديث الي ان يدخل ابو عثمان في ورده في الصلاة فانه كان اذا دخل في الصلاة

لم يعش بشي من الحديث وغيره ل وقال ايضا لقد صادفت من ابي عثمان خلوة
فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمان اي عملك ارجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا
بالري وكانوا يريدونني على التزوج فامتنع فجاءتني امراة فقالت يا ابا عثمان قد
احببتك حبا اذهب نومي وقراري وانا اسالك بمقلب القلوب والابصار
واتوسل به اليك ان تتزوج بي قلت الك والد قالت نعم والدي فلان الخياط
في الموضع الفلاني فراسلت اباها ان يزوجها مني ففرح بذلك واحضرت الشهود
فتزوجتها فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم ل
لك الحمد على ما قدرته لي وكان اهلي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما
الى ان صارت لا تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجالس ايثارا
لرضاها وحفظا لقلبها ثم بقيت معها على هذه الحالة خمس عشرة
سنة وكاني في بعض اوقاتي على الجمر وانا لا ابدي لها شيا من ذلك الى ان
ماتت فما شي ارجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي ل وقال
ابو عثمان من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ل ومن امر الهوى
على نفسه نطق بالبدعة لقوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا ل وقال
سمعته يقول الخوف من الله يوصلك اليه والعجب يقطعك عنه واحتقار الناس
في نفسك مرض لا يداوى ل وسمعته يقول حق لمن اعزه الله بالمعرفة ان لا يذل
نفسه بالمعصية ل وقال ابو الحسين الوراق سالت ابا عثمان عن الصحبة فقال
الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اوليا الله
بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل والولد بحسن الخلق والصحبة مع ل
الاخوان بدوام البشر والانبساط ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم
والرحمة عليهم ورؤية عليك ان عافاك مما ابتلاهم به ل وسمعته يقول الذكر الكثير ل
نعمة لله
ان تذكر في ذكرك له انك لم تصل الى ذكره الا به وبفضله ل وسمعته
يقول منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى

غيره فسخطته ل واخبرنا ابو عمرو بن مطر قال حضرت مجلس ابي عثمان الحيري
فخرج ثم قعد على موضعه الذي كان يقعد فيه للتذكير فسكت حتى طال سكوته
فناداه رجل ترى ان تقول في سكوتك شيا فانشا يقول

وغير تقي يامر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس وهو مريض

فارتفعت الاصوات بالبكا والضجيج ل قيل لما تغير الحال على ابي عثمان وقت وفاته ل
مزق ابنه ابو بكر قميصا كان عليه ففتح عينيه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر
من ريا في الباطن القلب ل اسند ابو عثمان عن حمدون القصار وتوفي يوم الثلثا ل
لعشر خلون من ربيع الاخرة سنة ثمان وتسعين ومايتين رضي الله عنه ل انتهى ذكر اهل
الري **ومن عباد اهل دامغان فاطمة بنت عمران** ل كانت
كثيرة الاجتهاد ل حدثنا الحسين بن علي قال قدم علينا ابو محمد الرملي فلقي فاطمة
فقال هذه زاهدة وقتها وكانت مستجابة الدعوة مقيمة على تعهد الفقرا والغربا
الى ان ماتت رضي الله عنها **ذكر المصطفين من اهل بسطام ابو يزيد**
البسطامي ل واسمه طيفور بن عيسى بن سروشان وكان سروشان مجوسيا
فاسلم وكان لعيسى ثلثة اولاد ابو يزيد هو اوسطهم وادم وهو اكبرهم وعلي
وهو اصغرهم ل وكانوا كلهم عبادا زهادا فضلا قال ابراهيم الهروي ل
سمعت ابا يزيد البسطامي يقول غلطت في ابتداي في اربعة اشيا توهمت
اني اذكره واعرفه واحبه واطلبه فلما انتهيت رايت ذكره سبق ذكري
ومعرفته سبقت معرفتي ومحبته اقدم من محبتي وطلبه لي اولا حتى طلبته
وسمعته يقول عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيا اشد علي من
العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلما لتعبت واختلاف العلما رحمة الا في تجريد
التوحيد ل وسمعته يقول لا يعرف نفسه من صحبته شهوته ل وسمعته يقول
وقد سال ما علامة العارف قال ان لا يفتر من ذكره ولا يمل من حقه ولا يستانس
بغيره ثم قال ان الله امر العباد ونهاهم فاطاعوه فخلع عليهم من خلعه فاشتغلوا ل
بالخلع عنه واني لا اريد من الله الا الله ل وسمعته يقول لو صفت لي تهليلة
واحدة ما باليت بعدها بشي ل وسمعته يقول هذا فرحي بك وانا اخافك فكيف ل

فرحي بك اذا امسكته وسال بما نالوا المعرفة قال بتضييع ما لهم والوقوف
على ما له وقال اطلع الله على قلوب اولياله فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة
صرفًا فشغلهم بالعبادة وقال العباس بن حمزة صليت خلف ابي يزيد الظهر
فلما اراد ان يرفع يده للتكبير لم يقدر اجلالا لاسم الله وارتعد حتى كنت اسمع
تقعقع عظامه فهالني ذلك له وقال ابو يزيد لم ازل ثلاثين سنة كلما
اردت ان اذكر الله اتمضمض واغسل لساني اجلالا لله تعالى ان اذكره
وسمعته يقول في الطاعات من الافات ما لا يحتاجون الى ان يطلبوا في المعاصي
وقال ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وقال
اشد المحجوبين عن الله ثلثة بثلثة اولهم الزاهد بزهده والثاني العابد بعبادته
والثالث العالم بعلمه له ثم قال مسكين الزاهد لو علم ان الله تعالى سمى
الدنيا كلها قليلا فكم ملك من الدنيا وفي كم زهد مما ملك واما العابد
فلو راى منة الله عليه في العبادة عرف عبادته في المنة له واما العالم فلو علم
ان جميع ما ابدى الله له من العلم سطر واحد من اللوح المحفوظ فكم علم هذا العالم
من ذلك السطر وكم عمل مما علم له وسمعته يقول ما ذكروه الا بالغفلة ولا
خدموه الا بالفترة واكثر الناس اشارة اليه ابعدهم منه له وساله رجل من اصحابه
فقال من لا يحتاج ان تكتمه شيا مما يعلمه الله منك له وقال له رجل ما لك لا تسافر
قال لان صاحبي لا يسافر وانا معه مقيم فقال السايل ان الماء القايم قد كره
الوضوء منه فقال ابو يزيد لم يدروا ما البحر نا شيا هو الطهور ماؤه الحل ميتته
ثم قال قد ترى الانهار تجري لها دوي وخرير حتى اذا دنت من البحر وامتزجت
به سكن خريرها وحدتها ولم يحس بها ما البحر ولا ظهرت فيه زيادة ولا
ان خرجت منه استبان فيه قبل خروج ابو يزيد في بعض سياحاته فوقف على
دجلة فالتقى له الشطان فحول وجهه ثم قال وعزتك انك تعلم اني ما عبدتك
لهذا فلا تحجبني بك عنك له وصعد ليلة سور بسطام فلم يزل يدور على السور
الى وقت طلوع الفجر فكان يريد ان يقول لا اله الا الله فيغلبه ما يرد عليه من هيبة
الاسم فلا يستطيع ان ينطق بها لسانه فلما كان وقت طلوع الفجر نزل فبال الدم له قال

ونعست ليلة في محرابي فمددت رجلي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك ينبغي ان
يجالسهم بحسن الادب له وقال العبد الخلق من الله اكثرهم اشارة اليه له وسمعته
يقول طلقت الدنيا ثلاثا ثلاثا لا رجعة لي فيها وصرت الى ربي فناديته بالاستغاثة
الهي ادعوك دعاء من لم يبق له غيرك فلما عرف صدق الدعاء من قلبي والياس من نفسي
كان اول ما ورد علي من اجابة هذا الدعا ان انساني نفسي بالكلية ونصب الخلايق بين
يدي مع اعراضي عنهم له وسمعت ابا الحسن المروزي يقول سمعت امراة ابي يزيد تقول
سمعت ابا يزيد يقول دعوت نفسي الى الله فابت علي فتركتها ومضيت الى الله له
وسمعته يقول كلهم يهربون من الحساب ويحاقون منه وانا اسال الله ان له
يحاسبني فقيل له لم قال لعله يقول فيما بين ذلك يا عبدي فاقول لبيك فقوله
لي يا عبدي اعجب الي من الدنيا وما فيها ثم ليفعل بعد ذلك ما يشا له وقال
ابو سعيد بن الاعرابي سمعت رجلا سال ابا يزيد فقال دلني على عمل اتقرب به
الى ربي فقال احبب اولياء الله ليحبوك فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليايه
فلعله ان ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك قال وكان ابو يزيد يغط له
نفسه فيصيح عليها ويقول يا ماوى كل سوء المراة اذا حاضت طهرت بثلاثة ايام
واكثره سبعة وانت يا نفس قاعدة منذ عشرين او ثلاثين سنة بعد ما طهرت
متى تطهرين ان وقوفك بين يدي طاهر ينبغي ان تكوني طاهرة له عن ابي موسى الديبلي
عن ابي يزيد انه قال نظرت فاذا الناس يتلذذون في الدنيا بالنكاح والطعام والشراب
فجعلت لذتي في الدنيا ذكر الله عز وجل وفي الاخرة النظر الى الله تعالى
قال وساله رجل من اصحابه قال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عليك
ومن يعلم منك ما يعلمه الله منك له وقال احمد بن خضرويه رايت رب العزة في المنام
فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني له ذكر ابو نعيم الاصبهاني
انه لا يعرف لابي يزيد مسندا اصلا الا حديثا واحدا رواه ابو الفتح الحمصي باسناده
له عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ضعف اليقين
ان ترضي الناس بسخط الله قال ابو نعيم وهو منكر على ابي يزيد وليس من حديثه والحمل
فيه على الحمصي فقد عثر منه على غير حديث ركبه له قال المصنف وهذا له

الحديث الذي اشار اليه ابو نعيم هو الذي ذكره له ابو عبد الرحمن السلمي ن
ووجدت انا لابي زيد ثلثة احاديث اخر مسندة منها حديثان لا يثبتان فلم ن
اذكرهما والثالث قريب الحال فاقتصرت عليه نا قال اخبرنا سفين بن عيينه عن
محمد بن سوقة عن نافع بن جبير عن ام سلمة قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجيش الذي يخسف بهم فقالت ام سلمة لعل فيهم المكره قال انهم يبعثون على نياتهم
توفي ابو يزيد سنة احدى وستين ومايتين وله ثلث وسبعون سنة رضي الله عنه

محمد

ابو محمد البسطامي

ن حدثنا ابو بكر بن محمد بن ثوابه قال كنت مصاعدا الى
الجبل في باب حلوان في ايام الشتاء وعلي دثار وسراويل احدهما مبطن والبرد
على غاية ما يكون فلقيني رجل عليه خرقتان لا يتواريا بغيرهما فعارضته مرارا وهو يروغ
مني فقلت له لاي شي تفر مني انا سبع فقال لو لقيني سبعون سبعا لكان اهون علي
من لقايك فقلت انا امرؤ كري وانت متمني كرا فل لي شيا في ودايع الله فقال
لي تسمع فقلت نعم فانشا يقول

اذا ما عدت النفس عن الحق زجرناها
وان مالت الى الدنيا عن الاخرى منعناها
تخادعنا ونخدعها وبالصبر غلبناها
لها خوف من الفقر وفي الفقر اعناها

قال فجيت ابراهيم بن بشار بعد اربعة ايام او خمسة وقد فرقت جميع ما علي من
الدنيا فلما دخلت عليه قال من لقيت ووصفت له فقال ذاك ابو محمد
البسطامي في ذلك اليوم خرج من عندنا فقال اي شي حرك بلبك وبلبه فحدثته
فامر ابنه اسحق فكتبها ن انتهى ذكر اهل بسطام

ذكر اهل نيسابور

ن يحيى بن يحيى النيسابوري ن بكا ابا بكر بادعن ابي بكر
المروذي قال ذكر ابو عبد الله احمد بن حنبل يوما ابن المبارك فقال ما رفعه الله
الا بخبيه كانت له ما اخرجت خراسان مثل ابن المبارك ومثل يحيى بن يحيى ن قال
وسمعت ان يحيى بن يحيى شرب شربة دواء فقالت له امراته لو قلت فترددت في
الدار فقال ما ادري ما هذه المشيه انا احاسب نفسي منذ اربعين سنة ن قال كان يحيى

بن يحيى يحضر مجلس مالك فانكسر قلمه فناوله المامون قلما من ذهب او مقلمة ذهب فامتنع
من قبوله فقال له المامون قال يحيى بن يحيى بن النيسابوري قال تعرفني قال نعم انت
امير المومنين قال فلبث المامون على الحرو وناولت يحيى بن يحيى النيسابوري فلما في ن
مجلس مالك فلم يقبله فلما افضت الخلافة اليه بعث الى عامله ان يولي يحيى بن يحيى القضا
فبعث اليه يستدعيه فقال بعض الناس انه يمتنع من الحضور فارسل اليه كتاب المامون
فقرئ عليه فامتنع من القضا ورده اليه ثانيا وقال ان امير المومنين ناولني شيا وانت
من رعيته وثابا عليه فقال قل لامير المومنين ناولني قلما وانا شاب فلم اقبله افتجبرني
الان على القضا وانا شيخ ورفع الخبر الى المامون فقال قد عرفت امتناعه ولكن يولي القضا
من يختاره فبعث اليه العامل في ذلك فاختار رجلا فولي القضا فلعل القاضي وعليه
سواد على يحيى وعند يحيى نفر شاكان جالسا عليه كراهية ان يجمعه واياه فقال
القاضي ايها الشيخ لم تعرفني فقال انما قلت اختاروه خيروه ولم اقل لك تقلد القضا
روى يحيى بن يحيى عن مالك والليث بن سعد وغيرهما وتوفي يوم الاربعا سلخ صفر
سنه ست وعشرين ومايتين رضي الله عنه ن

اسحق بن ابراهيم

ن ابو يعقوب
الحنظلي ويقال له ابن راهويه احد ايمة الاسلام رحل الى العراق والحجاز واليمن والشام
وعاد فاستوطن نيسابور ن عن محمد بن داود الضبي قال سمعت محمد بن اسلم الطوسي
يقول حين مات اسحق الحنظلي ما اعلم احدا كان اخشى لله من اسحق وكان اعلم الناس
ولو كان سفيان الثوري في الحياة لاحتاج الى اسحق ن قال محمد بن عبد السلام
فاخبرت بذلك محمد بن يحيى الصفار فقال فوالله لو كان الحسن البصري في
الحياة لاحتاج الى اسحق في اشيا كثيرة وحدثنا محمد بن صالح قال حدثنا الحسن ن
بن عبد الله قال سمعت اسحق بن راهويه يقول احفظ سبعين الف حديث كانها
نصب عيني ن قال احمد بن حنبل وقد ذكر اسحق فقال لا اعلم او لا اعرف لاسحق
بالعراق نظيرا ن وقال احمد لم يعبر الجسر مثل اسحق ن وسيل احمد بن حنبل عن رجال
خراسان فقال اما اسحق بن راهويه فلم ير مثله ما رايت بيده كتابا قط ما كان ن
يحدث الا حفظا وكنت اذا ذاكرته العلم وجدته فيه فريدا ن فاذا حدثته في
امر الدنيا فلا راي له ن اسند اسحق عن جرير بن عبد الحميد وعن اسمعيل بن علية وسفين بن ن

عيينة ووكيع في خلق كثير لا يحصون توفي بنيسابور ليلة النصف من شعبان من
سنة ثمان وثلاثين ومائتين رضي الله عنه ، **محمد بن رافع بن أبي زيد النيسابوري**
أبو عبد الله القشيري أخبرنا أبو جعفر محمد بن سعيد المذكر قال سمعت زكريا
بن دلويه يقول قال بعث طاهر بن عبد الله بن طاهر إلى محمد بن رافع
بخمسة آلاف درهم على يدي رسوله فدخل عليه بعد صلاة العصر وهو يأكل الخبز مع الفجل
فوضع الكيس بين يديه فقال بعث الأمير طاهر بهذا المال إليك لتنفقه على أهلك
فقال خذه لا أحتاج إليه فإن الشمس قد بلغت رؤوس الحيطان وهي تغرب
بعد ساعة وقد جاوزت الثمانين إلى متى أعيش فرد المال فلم يقبل منه فذهب
الرسول فدخل عليه ابنه فقال يا أبه ليس لنا الليلة خبز قال فأمر بعض أصحابه
أن يروح مع الرسول ليرد المال إلى صاحبه فزعًا من أن يذهب ابنه خلف
الرسول فيرد المال وما حاله قال زكريا وربما كان الشيخ يخرج إلينا في الشتاء
وقد لبس لحافه الذي يلبسه بالليل كان محمد بن رافع رفيق أحمد بن حنبل عند عبد الرزاق
وقد حدث عن عبد الرزاق ومحمد بن إسماعيل ابن أبي فديك ووهب بن جرير وغيرهم
وأخرج البخاري ومسلم عنه في الصحيحين وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين رضي الله عنه
أبو حفص النيسابوري واسمه عمر بن سلم وقيل عمرو بن سلمة وهو من أهل قرية
على باب مدينة نيسابور يقال لها كورداباذ ع لحلاري قال سمعت الجنيد
وذكر عنده أبو حفص النيسابوري فقال كان رجلا من أهل الحقائق ولو رأيته لاستغنيت
به ولقد كان يتكلم من عوز بعيد كأنه من أهل العلم البالغين ولقد قال له يومًا رجل
من أصحابه يا سيدي نراك ترضى لهم الآيات الظاهرة وليس لك في ذلك شيء فقال
له تعال فجاء به إلى سوق الحدادين إلى كور محمي فيه حديدة عظيمة فأدخل
يده فأخرجها فبردت في يده فقال له يكفيك وقيل دخل أبو حفص على مريض فقال
المريض آه فقال أبو حفص ممن فسكت المريض فقال أبو حفص فقال له المريض
كيف أكون وماذا أقول قال أبو حفص لا يكن أنينك شكوى ولا سكوتك
تجلدًا ولكن بين ذلك وقال محمش الجلاب صحبت أبا حفص اثنين وعشرين سنة
ما رأيته ذاكرًا الله على حد الغفلة والانبساط وما كان يذكر الله إلا على سبيل الحضور

والتعظيم والحرمة وكان إذا ذكر الله تعالى تغيرت عليه حاله حتى كان يرى ذلك
منه جميع من حضره وقال مرة وقد ذكر الله تعالى وتغير عليه حاله فلما رجع قال ما أبعد
ذكرنا من ذكر المحققين قال فما أظن أن محقًا يذكر الله تعالى عن غير غفلة ثم
يبقى بعد ذلك حيًا إلا الأنبياء عليهم السلام فإنهم أيدوا بقوة النبوة وخواص
الأولياء بقوة ولايتهم قال السالمي وسمعت جدي يقول كان أبو حفص
إذا غضب تكلم في حسن الخلق حتى يسكن غضبه ثم يرجع إلى حديثه وقال
محفوظ بن أحمد سمعت أبا حفص يقول حرست قلبي عشرين سنة ثم حرسني قلبي عشرين سنة
ثم وردت حالة صرنا فيها محروسين جميعًا وقال السلمي وسئل أبو حفص من الولي
قال من أيد بالكرامات وغيب عنها وقال ما ظهرت حالة عالية إلا
من ملازمة أصل صحيح وكان أبو حفص يقول من لم يزن أفعاله وأقواله وأحواله
في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال
وكان يقول حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن لأن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وسئل عن الرجال فقال القائمون مع
الله بوفاء العهود قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسئل
عن العبودية قال ترك ما لك والتزام ما أمرت به وقال محمد المغلس سمعت
أبا حفص النيسابوري يقول ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء ولا من لمحه بقلبه
وإنما يستحقه من نسيه حتى كأنه لم يعطه وعن أبي عثمان النيسابوري قال خرجنا جماعة
مع أستاذنا أبي حفص إلى خارج نيسابور فجلسنا فتكلم الشيخ علينا فطابت
أنفسنا وإذا بأيل قد نزل من الجبل فلم يزل يمشي حتى برك بين يدي الشيخ فأبكاه ذلك
بكاء شديدًا وبقينا متحيرين فلما هدأ الشيخ سألناه فقلنا له يا أستاذ تكلمت علينا
وطابت قلوبنا فلما جاء هذا الوحش وبرك بين يديك أزعجك وأبكاك فأحببنا أن نعرف
فقه ذلك فقال نعم رأيت اجتماعكم حولي وطابت قلوبكم فوقع في قلبي لو أن لي
شاة ذبحتها ودعوتكم عليها فما تمكن هذا الخاطر حتى جاء هذا الوحش وبرك بين يدي
فخيل إلي أن مثل هذا حصل لفرعون الذي سأل ربه أن يجري له النيل فأجراه له
قلت فما يؤمنني أن يكون الله تعالى يعطيني كل حظ لي في الدنيا وأبقى في الآخرة

تغيرًا لا شي لي بعدا الذي لا يجي . توفي ابو حفص سنه سبع ومايتين ويقال اربع
وستون ويقال خمس وستون ولا نعرف له مسندًا الا انه قد راى احمد بن خضرويه
البلخي وغيره من العباد . علي بن شعيب السقا . حج ستا وخمسين حجة
احرم في كل حجة من نيسابور وكان يصلي في البادية عند كل ميل ركعتين ثم يقول
قال الله تعالى ليشهدوا منافع لهم وهذه منافعي في حجي . ابو صالح
حمدون بن احمد ابن عمارة القصار . اخبرنا احمد بن عبد الله
قال سمعت عبد الله بن احمد يقول قيل لحمدون بن احمد ما بال كلام السلف
انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ونحن نتكلم لعز
النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق . وقال هذا ثبتك تساق اليك من غير
تعب ولا نصب وانما التعب في الفضول . وقال عبد الله بن المبارك سفه
رجل علي حمدون فسكت حمدون فقال يا اخي لو نقصتني كل نقص لم تنقص هنقصي
لنفسي عندي ثم قال سفه رجل علي اسحق الحنظلي فاحتمله فقيل له في ذلك فقال
لاي شي تعلمنا العلم . وقال حمدون اذا رايت سكرانا فتمايل لان لا تبغي عليه
فتبتلي بمثل ذلك . وقال من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات
الرجال وقال لا تفش علي احد ما تحب ان يكون مستورًا منك . وقال من استطاع
منكم ان لا يعمي عن نقصان نفسه فليفعل . اسند حمدون عن ابراهيم الدراز عن ابي
عمر وصحب ابا تراب النخشبي وتوفي سنه احدي وسبعين ومايتين بنيسابور .
ابو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل النيسابوري
جمع بين علم الحديث والفقه والتقوي وسمع من محمد بن يحيى الذهلي والحسن بن
محمد الزعفراني وعباس الدوري في خلق كثير وكان من الحفاظ المتقنين . كان
الدارقطني يقول ما رايا في مشايخنا احفظ منه للاسانيد والمتون وكان
افقه المشايخ وسمعته يقول تعرف من اقام اربعين سنة لم ينم الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات
ويصلي صلاة الغداة علي طهارة عشاء الاخرة . ثم قال لنا هو وكان هذا قبل ان يتزوج
ام عبد الرحمن ايش يقول لمن زوجني ثم قال في اثر هذا ما اراد الا الخير . توفي ابو بكر
النيسابوري في شهر ربيع الاخرة سنه اربع وعشرين وثلثمايه رضي الله عنه .

حمدون

ساعة

لا تفش علي احد

دارقطني

يوم

ذكر المصطفيات

ذكر المصطفيات من عابدات نيسابور فاطمة النيسابورية
حدثنا ابن ملوك وكان شيخا كبيرًا راى ذا النون المصري فساله عن اجل من راى
فقال ما رايت احدًا اجل من امراة رايتها بمكة يقال لها فاطمة النيسابورية وكانت
تتكلم في فهم القران فتعجبت منها فسالت ذا النون المصري عنها فقال لي هذه
ولية من اولياء الله عز وجل سمعتها وهي تقول من لم يكن الله منه علي بال
فانه يتخطى في كل ميدان ويتكلم بكل لسان ومن كان منه علي بال اخرسه الا عن
الصدق والزمه الحياء منه والاخلاص . وسمعتها تقول الصادق والمتقي في بحر
يضطرب عليه امواجه يدعوا ربه دعا الغريق يسال ربه الاخلاص والنجاة . وقالت
من عمل لله علي المشاهدة فهو عارف ومن عمل علي مشاهدة الله اياه فهو مخلص . قال
السلمي كانت فاطمة النيسابورية من قدماء نساء خراسان ولقد اتي اليها ابو يزيد
البسطامي وسالها ذا النون عن مسايل وكانت مجاورة بمكة وربما رحلت بيت المقدس
ثم رجعت الي مكة . وقال ابو يزيد البسطامي ما رايت في عمري الا رجلًا وامراة
يعني فاطمة النيسابورية ما اخبرتها عن مقام من المقام الا وكان الخبر عندها عيانًا
وقال لها ذا النون عظيني وكانوا قد اجتمعا في بيت المقدس فقالت له الزم الصدق
وجاهد نفسك في افعالك . ماتت فاطمة بمكة في طريق العمرة سنه ثلاث
وعشرين ومايتين رضي الله عنها . عايشة بنت ابي عثمان . اخبرنا
محمد بن الحسين السلمي قال كانت عايشة بنت ابي عثمان من ازهد اولاد ابي عثمان واورعهم
واحسنهم حالًا ووقتًا وكانت مجابة الدعا . سمعت ابنها يقول قالت
لي امي يا بني لا تفرح بفان ولا تجزع من ذاهب وافرح بالله عز وجل . وسمعتها
تقول قالت لي امي الزم الادب ظاهرًا وباطنًا فما اساء احد الادب باطنًا
الا عوقب باطنًا . قالت عايشة استوحش من وحدته فذاك لقلة معرفته بالسياك
من احب الصانع احب صنعته . ماتت عايشة سنه ست واربعين وثلثمايه
انتهى ذكر اهل نيسابور . ذكر المصطفين من اهل طوس محمد بن اسلم
حدثنا محمد بن القسم الطوسي وكان خادم ابن اسلم قال سمعت اسحق بن راهويه يقول
لم اسمع بعالم منذ خمسين سنة كان اشد تمسكًا بالاثر النبي صلي الله عليه وسلم من محمد

واحمد بن سعيد ... عن الاوزاعي

طوس

اسلم فانه ركن من اركان الاسلام وقال محمد بن اسلم يا ابا عبد الله مالي ولهذا
الخلق كنت في صلب ابي وحدي ثم صرت في بطن امي وحدي ثم دخلت الدنيا
وحدي ثم تقبض روحي وحدي وادخل قبري وحدي وياتيني منكر ونكير
فيسالاني وحدي وان صرت الى خير صرت وحدي ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان
وحدي وان بعثت الى الجنة بعثت وحدي وان بعثت الى النار بعثت وحدي
فمالي وللناس ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت ان يسقط وصحبته
نيفا وعشرين سنة لم اره يصلي حيث اراه ركعتين من التطوع الا يوم الجمعة ولا سبح
الا بحيث اراه ولم يكن احدا اعلم بسره وعلانيته مني وسمعته يحلف
كذا كذا مرة لو قدرت ان اتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت ولكن لا استطيع
ذلك خوفا من الرياء وكان يدخل بيتا ويغلق عليه ويدخل معه كوزا من ماء فلم ادر
ما يصنع حتى سمعت ابنا له صغيرا يحكي بكاءه فنهته امه فقلت لها ما هذا البكاء
فقالت ان ابا الحسن يدخل هذا البيت يقرا القران ويبكي فيسمعه الصبي فيحكيه
وكان اذا اراد ان يخرج غسل وجهه واكتحل حتى لا يرى عليه اثر البكاء وكان
يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم ويبعث اليهم ويقول للرسول انظر ان لا
يعلموا من بعثه اليهم ويأتيهم هو بالليل فيذهب به اليهم ويخفي نفسه فربما خلقت
ثيابهم ونفد ما عندهم ولا يدرون من الذي اعطاهم ولا اعلم منذ صحبته وصل احدا
باقل من مائة درهم الا ان لا يمكنه ذلك وكنت احمل له دقيقا
قط وكان يقول لي اشتر لي شعيرا اسود قد تركه الناس فانه يصير الى الكنيف
ولا تشتر لي الا ما يكفيني يوما بيوم وكان يقول والله الذي لا اله الا هو
ما رايت نفسا تصلي للقبلة شر اعدى من نفسي ودخلت عليه قبل موته
باربعة ايام بنيسابور فقال يا ابا عبد الله تعال ابشرك بما صنع الله باخيك من الخير
قد نزل بي الموت وقد من الله علي انه ليس عندي درهم يحاسبني عليه ثم قال
اغلق الباب ولا تاذن لاحد علي حتى اموت واعلم اني اخرج من الدنيا وليس
ادع ميراثا غير كسائي ولبدي واناي الذي اتوضأ فيه وكتبي وكانت معه
صرة فيها نحو من ثلاثين درهما فقال هذا لابني اهداه الي قريب له ولا اعلم

شيئا

شيئا احل لي منه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال انت ومالك لابيك فكفنوني
منها فان اصبتم لي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة وابسطوا على نعشي
لبدي وغطوا عليها بكسائي وتصدقوا بازاري اعطوه مسكينا يتوضأ منه ثم مات
اليوم الرابع وسمع ابو الحسن بن اسلم من اصحاب الاعمش واصحاب الثوري والاوزاعي
في آخرين وتوفي وصلى عليه الف الف نفر ببابك ابو العباس احمد بن محمد
بن مسروق الطوسي اصله من طوس لكن سكن بغداد ومات
بها حدثنا جعفر بن محمد قال قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا بكلام حسن وكان
عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كلما وقع لكم في خواطركم
فقولوا لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول فذكرت
ذلك للجريري فكبر ذلك عليه فقلت لابد ان اخبر الرجل بذلك فقلت له انت
قلت لنا مهما وقع لكم في خواطركم فقولوه لي وانه قد وقع لي انك يهودي فاطرق
ساعة ثم رفع راسه وقال قد مارست جميع المذاهب فانتم على الحق وحسن اسلامه
وحدثنا سعيد بن عطاء ان الجنيد راى فيما يرى النائم قوما من الابدال فسال هل ببغداد
احد من الاولياء قالوا نعم ابو العباس بن مسروق قال فقلت شيخنا ابو العباس بن
مسروق من اهل الانس بالله لقد سمعته يقول كانت والدتي اذا كان يوم الجمعة
تبكي تعلم اني لا ارجع اليها بعد صلاة الجمعة الا عليلا وكنت انظر الى تلك الشيوخ
فتكون رؤيتي لهم قوتي من الجمعة الى الجمعة وسئل ابن مسروق ما التوكل فقال
اعتماد القلب على الله وقال من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات
جوارحه وسمعته يقول انت في هدم عمرك منذ خرجت من بطن امك واسند ابن
مسروق الكبير وروى عن محمد بن بكار وشيبان بن فروخ وخلق كثير وصحب البرجلاني
ومحمد بن منصور الطوسي والحارث المحاسبي وسريا السقطي وتوفي في صفر سنة
ثمان وتسعين ومائتين ودفن في مقابر باب حرب وبلغ من العمر اربعا وثمانين سنة
ومن اهل طوس **ذكر اهل هراة** ابراهيم بن طهمان
ولد بهراة وسكن نيسابور ورحل في طلب العلم وكان حسن الخلق سخيا واسع النفس
يطعم الطعام كل من اتاه من اهل العلم ولقد سمعت احمد بن حنبل وقد ذكر عنده ابراهيم

بن طهمان وكان متجنا من علة به فاستوى جالسا وقال لا ينبغي ان يذكر الصالحون
فيتكأ ثم قال احمد حدثني رجل من اصحاب بن المبارك قال رايت بن المبارك في المنام ومعه
شيخ مهيب فقلت له من هذا معك قال اما تعرف هذا هذا سفيان الثوري فقلت من
اين اقبلتم قال نحن نزور كل يوم ابراهيم بن طهمان قلت اين تزورونه قال في دار ا
الصديقين دار يحيى بن زكريا ذ اسند ابراهيم بن طهمان عن جماعة من التابعين كعبد الله
بن دينار وابي الزبير وابي حازم وغيرهم واقام بمكة حتى توفي بها سنة ثلاث وستين
ومائة ولم يخلف مثله ذ **ابو عبيد القسم بن سلام** ه كان ابوه عبدا روميا
لرجل من هراة وولد ابو عبيد بهراة ورحل في طلب العلم فسمع من اسمعيل بن
جعفر وشريك واسمعيل بن علية ويزيد بن هارون في خلق كثير وكان عالما بالقران
واللغة والغريب وصنف الكتب الكثيرة في فنون وكان ذا فضل ودين وورع وجود
عن عبد الله بن احمد بن حنبل يقول عرضت كتاب غريب الحديث لابي
عبيد على ابي فاستحسنه فقال جزاه الله خيرا ه وكان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا
فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه ذ وحدثنا احمد بن كامل القاضي قال كان
ابو عبيد بن سلام فاضلا في دينه وفي علمه ربانيا متفننا في اصناف علوم الاسلام
من القران والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا
من الناس طعن عليه في شي من امره ودينه ذ وقال سمعت عبد الله بن طاهر
يقول كان الناس اربعة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقسم بن معن
في زمانه وابو القسم بن سلام في زمانه ذ قال وسمعت ابراهيم الحربي يقول
ادركت ثلاثة لن يرى مثلهم يعجز النساء ان يلدن مثلهم د رايت ابا عبيد بن سلام
ما مثلته الا بجبل نفخ فيه الروح د ورايت بشر بن الحارث ما شبهته الا رجل عجن من
قرنه الى قدمه عقلا ذ ورايت احمد بن حنبل رايت كان الله جمع له علم الاولين والاخرين
من كل صنف يقول ما شا ويمسك عما شا ذ اقام ابو عبيد ببغداد مدة طويلة ثم ولي
القضاء بطرسوس ثم خرج الى مكة في سنة تسع عشرة ومائتين واقام بها مات
في سنة ثلاث وعشرين وقيل اربع وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وستين سنة ذ
ابراهيم بن الخراساني الهروي ه حدثنا ابراهيم الخواص قال نزلت

كان احمد بن حنبل متكئا من علة

السائح

الى

الى مشرعة السماجين من بغداد وكان الما مدررا والريح تلعب بالموج فرايت بين الموج رجلا
يمشي على الماء فسجدت وجعلت بيني وبين الله تعالى ان لا ارفع راسي حتى اعلم من الرجل
فما زلت في السجود حتى حركني فقال لي قم ولا تعاود فانا ابراهيم بن علي الخراساني ه
وقال احتجت يوما الى الوضوء فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة راسه الين من راسه
من الخز فاستكت بالسواك وتوضأت بالماء وتركتهما وانصرفت ذ وعن ابي سعيد
الخراز قال قال لنا ابراهيم الهروي بينما انا في بعض سياحتي وقد بقيت اياما كثيرا
لم ار فيها احدا من الناس ولا طايرا ولا ذا روح وكنت في تلك الحالة مستقلا
بلا طعام ولا شراب فوقع في نفسي ان في معنى المخلص فخرج علي شخص يعني الخا
لا ادري من اين خرج فقال لي ابراهيم ذا المرائي تعرفه قلت نعم انا هو قال
وكان الى جنبي شجرة فقال لي قل لهذه الشجرة تحمل دنانير فقلت لها احملي فاذا
بشماريخ دنانير معلقة فاشتغلت انظر اليها ثم التفت فلم ار الشخص وذهبت
الدنانير من الشجرة ذ قال ابو سعيد وسمعته يقول بينما رجل في منزله في يوم
صائف اذ عدل الى شعب فاصاب فيه مغارة ثم مال فدخلت فيها فما لبثت
ان دخل علي ثعبان كانه النخلة فتطوق في شق المغارة فجعل ينظر الي فقلت في
نفسي لعلي رزق له ولم يطعني لعمره فما لبث ان خرج من المغارة ثم اقبل الي وفي فيه
رغيف حواري قد ذهب منه بعضه فوضعه عند راسي ورجع الى موضعه
فتطوق فيه فقمت فاكلت الرغيف فلما برد النهار خرجت فمشيت فلقيني رفقة
فقالوا من اين جئت فقلت من هذا الشعب فقالوا هل رايت ما رابنا قلت ما هو قالوا
اعترض علينا في الرفقة ثعبان وكان معنا انسان طريف فيه اذى فقال
اظن هذا جايعا فرمى اليه رغيفا حواريا فاخذه الثعبان ومضى فقلت انا اكلت
الرغيف ومضيت وخليتهم ذ انتهى ذكر اهل هراة ه **ذكر اهل
مرو عبد الله بن المبارك** ه يكنى ابا عبد الرحمن كان ابوه تركيا عبدا
لرجل من التجار من بني حنظلة وكانت امه تركية ولد سنة ثمان عشرة ومائة وقيل
تسع عشرة ومائة ذ حدثنا احمد بن الجليل قال سمعت الحسن يقول
كانت ام ابن المبارك تركية وكان الشبه فيه بينا وربما خلع قميصه فلا ارى على صدره

وجسده كثير شعر، واخبرني غير واحد من اهله انه ما دخل الحمام قط، وقال
وكانت دار ابن المبارك كبيرة صحن الدار نحو خمسين ذراعا في خمسين ذراعا
وكنت لا تشا ان ترى في داره صاحب علم او صاحب عبادة او رجلا له مروة
وقدر الا رايته في داره يجتمعون في كل يوم يتذاكرون حتى اذا خرج اليهم ابن المبارك
انضموا اليه فلما صار ابن المبارك بالكوفة نزل في دار صغيرة، وكان يخرج الى
الصلاة ثم يرجع الى منزله لا يكاد يخرج منه ولا ياتيه كثير احد فقلت
له يا ابا عبد الرحمن الا تستوحش هاهنا مع الذي كنت فيه بمرو فقال انما فررت
من مرو من الذي اراك تحبه واحببت ما هاهنا العزلة ولقد كنت بمرو ولا يكون
امر من الامور الا تولى فيه ولا مسلة الا قالوا سلوا عنها ابن المبارك وانا هاهنا في
عافية، قال فكنت معه يوما فاتينا على سقاية والناس يشربون منها فدنا
منها ليشرب فلم يعرفه الناس فزحموه ودفعوه فلما خرج قال لي ما العيش
الا هكذا يعني حيث لم اعرف ولم اوقر، قال وبينا هو بالكوفة يقرا
عليه كتاب المناسك انتهى الى حديث وفيه قال عبد الله بن المبارك وبه ناخذ
فقال من كتب هذا قلت الكاتب الذي كتبه فلم يزل يحكه بيده حتى درسه
ثم قال ومن انا حتى يكتب قولي، قال وكنا على باب سفيان بن عيينة يوما
واصحاب الحديث وهم يرون ان عنده ان يقص هاولاي الكبار بحديثه فقال
رجل اعجبني ان ارى رجلا يسوى من الناس في علمه فقال له اخر هذا عبد الله
بن المبارك فقال نعم هات غيره اعرف غيره فلما قدمت الكوفة ذكرت
ذلك لابن المبارك وقول الرجل واني قالوا فلان ولم اعلمه انهم سموه فقال املا قالوا
الفضل بن عياض، قال ورايت في منزل ابن المبارك حماما طيارة فقال
ابن المبارك قد كنا ننتفع بفراخ هذه الحمام وليس ننتفع بها اليوم قلت ولم ذاك
قال اختلطت بها حمام غيرها فتزاوجت بها فنحن نكره ان ننتفع بشي
منها من اجل ذلك، وقال الحسن وصحبت ابن المبارك من خراسان الى بغداد
فما رايته اكل وحده، وقال زوج النضر بن يحيى ولده ودعا ابن المبارك فلما جا قام
ابن المبارك ليخدم الناس فابى النضر ان يدعه وحلف عليه حتى جلس، وسمعت

ما دخل الحمام قط ابن المبارك

عبد الله ابن المبارك

عبيد بن

عبيد بن حماد يقول قال لي عطاء ابن مسلم يا عبيد رايت عبد الله بن المبارك قلت
نعم قال ما رايت مثله ولا ترى مثله، وعن عبد الرحمن بن عبيد الله قال كنا عند
الفضيل بن عياض فنعي اليه ابن المبارك فقال رحمه الله اما انه ما خلف بعده مثله ما رات
عيناي انصح لهذه الامة من عبد الله بن المبارك، ولقد كان يكثر الجلوس في بيته فقيل له
الا تستوحش فقال كيف استوحش وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين
فلنا ومن اين لك بالنبي واصحابه والتابعين فقال اذهب فانظر في علمي،
فادرك اثارهم واعمالهم ما اصنع معكم انتم تغتابون الناس فاذا كانت سنة مائتين فالبعد
من كثير الناس اقرب الى الله وفر من الناس كفرارك من الاسد وتمسك بدينك
يسلم لك، وقال ابن المبارك كن محبا للخمول كراهية الشهرة ولا تظهر من نفسك
انك تحب الخمول فترفع نفسك فان دعواك الزهد من نفسك هو خروجك من
الزهد لانك تجر الى نفسك الثناء والمدحة، قال حدثنا اشعث بن شعبة
المصيصي قال قدم هارون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف ابن المبارك وتقطعت
النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد لامير المومنين من برج من قصر الخشب
فلما رات الناس قالت ما هذا قالوا عالم من اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد
الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس الا
بشرط واعوان، وقال سويد بن سعيد رايت عبد الله بن المبارك بمكة
اتى زمزم فاستقى منها ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا
عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما
شرب له وها انا اشربه لعطش يوم القيامة ثم شربه، قال وسمعت
شعيب بن حرب يقول قال سفيان اني لاشتهي من عمري كله ان اكون سنة
واحدة مثل ابن المبارك فما اقدر ان اكون ولا ثلاثة ايام، قيل وجا رجل
فسال سفيان الثوري مسلة فقال له من اين انت قال من اهل المشرق قال
ومن هو يا ابا عبد الله قال عبد الله بن المبارك قال وهو اعلم اهل المشرق
قال نعم واهل المغرب، وقال سفيان بن عيينة نظرت في امر الصحابة،

عبد الله بن المبارك

عبد الله ابن المبارك

وامر ابن المبارك فما رايت لهم عليه فضلاً الا بصحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم وغزوهم
معه ذ قيل وعوتب ابن المبارك فيما يفرق من المال في البلدان ولا يفعل في اهل
بلده كذلك فقال اني اعرف مكان قوم لهم فضل وصدق طلبوا الحديث فاحتاجوا
فان تركناهم ضاع علمهم وان اعنّاهم بثوا لامة محمد عليه السلام ولا اعلم بعد
النبوة افضل من بث العلم قال وقيل لابن المبارك الى متى تكتب هذا
الحديث فقال لعل الكلمة التي انتفع بها ما كتبتها بعد ذ وسمعت ابن المبارك
يقول اهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل ان يطعموا اطيب ما فيها قيل له وما اطيب
ما فيها قال المعرفة بالله ذ وحدثنا ابن سعيد قال ما افطر ابن المبارك ولا
رايته صايماً قط ذ وسمعت ابن المبارك يقول لان ارد درهماً من شبهة احب الي من
ان اتصدق بمائة الف ومائة الف حتى بلغ ستمائة الف ذ وقيل لابن المبارك
ما التواضع قال التكبر على الاغنياء ذ وسمعته يقول لو ان رجلاً
اتقى مائة شي ولم يتق شيئاً واحداً لم يكن من المتقين ولو تورع عن مائة شي ولم
يتورع عن شي واحد لم يكن ورعاً ذ ومن كان فيه خلة من الجهل كان من الجاهلين
اما سمعت الله تعالى قال لنوح عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي فقال
الله اني اعظك ان تكون من الجاهلين ذ وسمعته يقول لا يقع موقع الكسب على
العيال شي ولا الجهاد في سبيل الله ذ وسمعته يقول ما اعياني شي كما
اعياني اني لا اجد اخاً في الله ذ قال وسالت ابن المبارك من الناس قال
العلماء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الغوغاء قال خزيمه واصحابه
قلت فمن السفلة قال الذين يعيشون بدينهم ذ قيل لابن المبارك ان اسمعيل بن علية
قد قبل ولي الصدقات فكتب اليه ابن المبارك يا جاعل العلم له بازياً يصطاد
اموال المساكين ذ احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنوناً بها
بعد ما كنت دواء للمجانين اين رواياتك والقول في لزوم ابواب السلاطين ان
قلت اكرهت فما ذا كذا زل حمار العلم في الطين قال فلما قرا الكتاب
بكى واستعفى ذ قيل وكان ابن المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من
اهل مرو فيقولون الصحبة نصحبك فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فياخذها فيجعلها

ولا اعلم بعد النبوة افضل من بث العلم

في صندوق ويقفل عليها ثم يكتري لهم من مرو الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ثم يخرجهم
من بغداد باحسن زي واكمل مروة حتى يصلوا الى مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم فاذا صاروا الى المدينة قال لكل رجل منهم ما طلب منك عيالك ان تشتري
لهم من المدينة من طرفها فيقول كذا وكذا ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوا الى
مكة وقضوا منها مناسكهم قال لكل واحد منهم ما امرك عيالك ان تشتري
لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ثم يخرجهم من مكة ولا يزال
كذلك ينفق عليهم حتى يصلوا الى مرو فاذا وصلوا الى مرو وعلق ابوابهم ودورهم
فاذا كان بعد ثلثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا اكلوا وشربوا دعا بالصندوق
ففتحه واخرج لكل واحد منهم صرته ودفعها اليه بعينها بعد ان كتب عليها اسمه
وبلغنا انه قال للفضيل بن عياض لولاك ولاصحابك ما تجرت ولقد كان ينفق
على الفقراء في كل سنة مائة الف درهم ذ وحدثنا محمد بن عيسى قال كان عبد الله
بن المبارك كثير الاختلاف الى طرسوس وكان ينزل في الرقة في خان وهو
شاب يختلف اليه ساعة فطعنه فقتله فازدحم عليه الناس فكنت ممن ازدحم فاذا
هو يلثم وجهه بكمه فاخذت بطرف كمه فمددته فاذا هو عبد الله بن المبارك
فقال وانت يا ابا عمرو ممن يشنع علينا ذ وبلغني ان عبد الله بن المبارك مر
برجل اعمى فقال اسئلك ان تدعو الله ان يرد علي بصري قال فدعا الله فرد عليه
بصره وسمعت الحسن بن عرفة يقول قال لي ابن المبارك استعرت قلماً بارض الشام
فذهبت علي ان ارده الى صاحبه فلما قدمت الى مرو نظرت فاذا هو معي فرجعت
يا ابا علي الى ارض الشام حتى رددته على صاحبه ذ وسمعته يقول طلبنا
العلم للدنيا وسمعته يقول ان الصالحين فيما مضى كانت انفسهم تواتيهم على الخير
عفواً وان انفسنا لا تكاد تواتينا الا على كره فينبغي لنا ان نكرهها وسمعت
القاسم بن محمد يقول كنا نسافر مع عبد الله بن المبارك وكثيراً ما كان يخطر ببالي
فاقول في نفسي باي شي فضل هذا الرجل علينا حتى اشتهر في الناس هذه الشهرة
ان كان يصلي انا اصلي وان كان يصوم انا اصوم وان كان يغزوا انا اغزوا وان كان يحج انا احج
قال فكنا في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة نتعشى في بيت اذ

طفي السراج فقام بعضنا فاخذ السراج وخرج ليستصبح فمكث هنيئة ثم جاء بالسراج
فنظرت الى وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت من الدموع فقلت في نفسي بهذه الخشية
فضل هذا الرجل علينا ولعله حين فقد السراج وصار في الظلمة ذكر القيامة ٥ وحدثنا
الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك حين حضرته الوفاة واقبل رجل يلقنه يقول
له قل لا اله الا الله فقال له ما تصنع قد ترى شدة الكلام علي فاذا سمعتني قد
قلتها فلا تردها علي حتى تسمعني قد احدثت بعدها كلاما اخر قال وكانوا
يستحبون ان يكون اخر كلامهم ذلك ٥ ادرك عبد الله بن المبارك جماعة من التابعين منهم
هشام بن عروة واسمعيل ابن ابي خالد والاعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل وعبد
الله بن عون وخالد الحذاء ويحيى بن سعيد الانصاري وموسى عقبة في اخرين وروى عن
كبار الائمة كالثوري وشعبة والاوزاعي والحمادين في نظرائهم وكان احد
الائمة للمسلمين ٥ وتوفي بهيت منصرفا من العدو لثلاث عشرة خلت من رمضان
سنة احدى وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ٥ حدثنا الاشعث
قال سمعت محمد بن فضيل بن عياض قال رأيت عبد الله بن المبارك في المنام
فقلت اي الاعمال وجدت افضل قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط ٥
والجهاد قال نعم قلت فاي شي صنع بك ربك قال غفر لي مغفرة ما بعدها
مغفرة وكلمتني امرأة من اهل الجنة وامرأة من الحور العين رضي الله عنه ٥
ابو عبد الله محمد بن نصر المروزي ٥ الفقيه ابوه مروزي وولد هو ببغداد
ونشأ بنيسابور واستوطن سمرقند وكان عالما بالحديث والفقه ٥ حدثنا
ابو محمد الثقفي عبد الله بن محمد قال سمعت جدي يقول كان يقال ابا عبد الله
المروزي اربع سنين فلم اسمعه في طول تلك المدة يتكلم في غير العلم وقال
ابو بكر احمد بن اسحق ما رأيت احسن صلاة من ابي عبد الله المروزي ولقد
بلغني ان زنبورا قعد على جبهته فسال الدم على وجهه ولم يتحرك في صلاته
وحدثنا محمد بن نصر قال خرجت من مصر ومعي جارية لي فركبت البحر اريد مكة
فغرقت وذهب مني الفا جزء من الحديث في العلم وصرت الى جزيرة انا والجارية
فما رأينا فيها احدا واخذني العطش فلم اقدر على الماء فاجهدت فوضعت رأسي

مروزي

على فخذ الجارية مستسلما للموت فاذا رجل قد جاءني ومعه كوز فقال لي هاه فاخذت
وشربت وسقيت الجارية ثم مضى فلا ادري من اين جاء ولا اين ذهب ٥ اسند المروزي
عن عبدان بن يحيى واسحق بن يحيى واسحق بن راهويه وخلق كثير وكان مولده في سنة اثنتين
ومائتين وتوفي سنة اربع وتسعين ٥ عبد الله بن احمد الرباطي المروزي ٥
وهو الذي يقال له ابن شويه سافر مع ابي تراب النخشبي وكان الجنيد يمدحه
ويقول هو رأس فتيان خراسان ٥ حدثنا مصعب احمد بن مصعب قال
قدم ابو محمد المروزي الى بغداد يريد مكة فكنت احب ان اصحبه فاتيته وسالته
الصحبة فلم يأذن في تلك السنة ثم قدم سنة ثانية وثالثة فسلمت عليه وسألته فقال
اعزم على شرط يكون احدنا الامير لا يخالفه الاخر فقلت انت يا سيدي
الامير فقال لا بل انت فقلت انت اسن واولى فقال لا تعصني فقلت نعم ٥
فخرجت معه وكان اذا احضر الطعام يؤثرني فاذا عارضته في شي قال
الم اشترط عليك انك لا تخالفني فكان هذا دابنا حتى لقد ندمت على صحبته
لما يلحقه من الضر فاصابنا في بعض الايام مطر شديد ونحن نسير فقال
لي يا احمد اقعد وجعل يديه علي وهو قائم احنا علي وعليه كساء قد ظلل به وهو
يظللني من المطر حتى تمنيت اني لم اخرج معه لما يلحق نفسه من الضر فلم يزل
هذا دابه حتى دخلنا الى مكة ٥ عبد الله بن منبه المروزي ٥
حدثنا يحيى بن زيد العرشي قال كان عبد الله بن منبه يوم الجمعة قبل الصلاة يغزو بين
واذا جاء وقت صلاة الجمعة يؤديها في مسجد ايلة وكان الناس يقولون انه يمشي
على الماء فقيل له يا ابا محمد انت تمشي على الماء فقال اما المشي على الماء فلا ادري
ولكن اذا اراد الله عز وجل جمع لعبده حافتي النهر حتى يعبر ٥ قال
وكان عبد الله بن منبه اذا قام من المجلس خرج الى البرية مع قوم من اصحابه
يجمع شياشل الاشنان وغيره فيدخل السوق فيبيع ذلك ويتقوت به فخرج
يوما مع اصحابه فاذا هو بالاسد رابض على الطريق فقيل له هذا الاسد فقال
لاصحابه تنحوا ثم تقدم وحده الى الاسد فلا يدرى ما قال له فمر الاسد
فقال لاصحابه مروا بنا انتهى ذكر اهل مرو رضي الله عنهم اجمعين ٥

صودد بورك

ذكر اهل بلخ الضحاك بن مزاحم الهلالي ك يكنا ابا القسم حملت به امه سنتين وكان يعلم ولا ياخذ اجره اصله من الكوفة ثم اقام ببلخ حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا قبيصة بن قيس العنبري قال كان الضحاك بن مزاحم اذا امسى بكا فيقال له ما يبكيك فيقول لا ادري ما صعد اليوم من عملي ك توفي الضحاك سنة اثنين وقيل سنة خمس ومائة ك عطا بن ابي مسلم ك وفي اسم ابيه قولان احدهما ميسره والثاني ابو ايوب واصله من بلخ وكان من اهل العلم والصلاح ك قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كنا نغازي مع عطا الخراساني فكان يحيي الليل صلاة فاذا ذهب من الليل ثلثه او نصفه نادى وهو في فسطاطه ينادينا يا عبد الرحمن بن يزيد يا يزيد بن يزيد يا هشام بن الغاز يا فلان بن فلان قوموا ك فتوضوا وصلوا فان قيام هذا الليل وصيام هذا النهار ايسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد الوحا الوحا النجا النجا ثم يقبل على صلاته ك وحدثنا عبد بن عبد الرحمن قال حدثني عمي يزيد بن حاتم عن عطا الخراساني انه كان يقول اني لا اوصيكم بدنياكم انتم بها مستوصون وانتم عليها حراص وانما اوصيكم باخرتكم فخذوا في دار الفنا لدار البقا واجعلوا الدنيا كشي ما رايتموه فوالله لتاتينا دقتها واجعلوا كشي دفنتموه فوالله لتذوقنه واجعلوا للاخرة كشي ترجونه فوالله لتنزلنها وهي دار للناس كلهم ليس احزم الناس خرج لسوق الا اخذ له اهبته لمن اخذ لسوق الذي يصلحه اغتبط ومن خرج الى السفر ولم ياخذ له اهبته ندم فاذا اضحى لم يجد ظلا واذا امسى لم يجد ما يتروى به وانما سفر الدنيا منقطع واكيس الناس من قام ك يتجهز لسفر لا ينقطع ك وحدثنا ابو عبد الملك الفارسي قال حدثنا يزيد بن سمره انه سمع عطا الخراساني يقول مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام ك وحدثنا الاوزاعي عن عطا انه قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت ك وحدثنا عمر بن عطا عن ابيه انه قال ان اوثق عملي في نفسي نشري العلم ك عن عمر بن ابي خليفة قال سمعت عطا الخراساني وقد كان يصلي بعد المغرب فاخذ بيدي حين انصرفنا فقال تري هذه الساعة ما بين المغرب والعشا فانها ساعة الغفلة وهي صلاة الاوابين ك

اسند عطا عن ابن عمر وابن عباس وانس وابي هريرة في اخرين وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة ك ابراهيم بن ادهم يكنا ابا اسحق ك حدثنا عبد الله بن محمد العابد قال سمعت سليمان البلخي يقول كان ابراهيم بن ادهم من الاشراف وكان ابوه كثير المال والخدم فخرج ابراهيم يوما في الصيد مع الغلمان والخدم والجنائب والبزاة فبينا ابراهيم في ذلك وهو على فرسه يركضه اذا هو بصوت من فوقه يا ابراهيم ما هذا العبث افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة قال فنزل عن دابته ونفض ك الدنيا واخذ في عمل الاخرة وعن ابن المنذر انه قال كنت اذا رايت ابراهيم بن ادهم كانه ليس فيه روح لو نفخته الريح لوقع قد اسود وهو متزر بعباة ك وعن ابراهيم بن بشار قال سمعت ابراهيم بن ادهم يقول ما كانت لي مونة قط على اصحابي ولا غيرهم الا في شي واحد فقلت اي الشي يا ابا اسحق قال ما كنت احسن اكري نفسي مع الحصادين فاحتاج الى ان يكروني ويأخذوا الى الاجرة فهذه كانت مونتي عليهم ك قال ابن بشار مضيت مع ابراهيم الى مدينة يقال لها اطرابلس ومعي رغيفان ما لنا شي غيرهما فاذا سايل يسال فقال لي ادفع اليه ما معك فابيت فقال لي ادفع اليه فاعطيته وانا متعجب من فعله فقال لي يا بشار انك تلقى غدا ما لم تلقه قط واعلم انك تلقى ما اسلفت ولا تلقى ما خلفت فمهد لنفسك فانك لا تدري متى يفجاك امر ربك قال فابكاني كلامه وهون علي الدنيا ثم نظر الي وبكا وقال هكذا فكن ك قال وخرجت انا وابراهيم ابن ادهم وابو يوسف الغسولي وابو عبد الله السنجاري نريد الاسكندرية فمررنا بنهر يقال له نهر الاردن فقعدنا نستريح وكان مع ابي يوسف كسيرات يابسات فالقاها بين ايدينا فاكلناها وحمدنا الله عز وجل فقمت اسعى اتناول ما لابراهيم فبادر ابراهيم فدخل النهر حتى بلغ الماء الى ركبتيه فقال بكفيه في الماء فملاهما ثم قال بسم الله وشرب الماء ثم قال الحمد لله ثم ملا كفيه وقال بسم الله وشرب الماء وقال الحمد لله ثم انه خرج من النهر فمد رجليه ثم قال يا ابا يوسف لو علم الملوك وابنا الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور والراحة لجالدونا عليه بالسيوف ايام الحياة فقلت يا ابا اسحق طلب القوم النعيم والراحة

فاخطوا الطريق المستقيم فتبسم وقال من اين لك هذا الكلام ح وقال ابن بشار ح
ومررنا مع ابراهيم بن ادهم بمقبرة فتقدم الى قبر فوضع يده عليه ثم قال يرحمك الله يا فلان
ثم تقدم الى اخر فقال مثل ذلك ففعل ذلك بسبعة من القبور ثم قام قائما بين تلك
القبور فنادى يا فلان ويا فلان باعلا صوته لقد متم وخلفتمونا ونحن بكم سريعا لاحقون
ثم بكا وغرق في فكره ثم رجع بعد ساعة فاقبل الينا بوجهه ودموعه تتحدر كاللولو
الرطب قال اخواني عليكم بالمبادرة والجد والاجتهاد سارعوا وسابقوا
فان نعلا فقدت اختها سريعة اللحوق بها ح قال وسمعت ذات يوم عند
ابراهيم بن ادهم اذ مر به رجل فقال ابراهيم اليس هذا فلان قيل نعم فقال لرجل ادركه
فقال له قال لك ابراهيم لم لم تسلم قال والله ان امراتي وضعت وليس عندي
شي فخرجت شبه المجنون قال فرجعت الى ابراهيم فقلت ذلك فقال انا لله كيف
غفلنا عن صاحبنا حتى نزل به هذا الامر فقال يا ابا فلان ائت الى صاحب البستان
فاستلف لي منه دينارين فادخل السوق فاشتري كل ما يصلحه بدينار وادفع اليه
الدينار الاخر فدخلت السوق واوقرت بدينار وتوجهت اليه فدققت الباب
فقالت امراته من هذا قلت انا اردت فلانا قالت ليس هو هاهنا قلت فانتحي
الباب وتنحت قال ففتحت فادخلت ما على البعير فالقيته في صحن الدار ح
وناولتها الدينار فقالت على يد من بعث هذا قلت قولي على يد اخيك ابراهيم بن ادهم
فقالت اللهم لا تنس هذا اليوم لابراهيم ح وقال شقيق قلت لابراهيم بن ادهم
تركت خراسان فقال ما تهنيت بالعيش الا في بلاد الشام افر بديني من شاهق الى شاهق
ومن جبل الى جبل فمن يراني يقول موسوس ومن يراني يقول هو حمال ثم قال لي يا شقيق
لم ينبل عندنا من نبل بالحج ولا بالجهاد وانما نبل عندنا من كان يعقل ما يدخل جوفه
يعني الرغيفين من حله يا شقيق ماذا انعم الله على الفقرا الا يسالهم يوم القيامة لا عن
زكوة ولا حج ولا جهاد ولا صلة رحم انما يسال هاولاي المساكين يعني ابنا
الدنيا يعني الاغنيا ح وعن احمد بن ابي الحواري قال سمعت احمد بن داود يقول
مر جندي بابراهيم وهو ينظر كرما فقال ناولني من هذا العنب قال ما اذن
يا صاحبه قال فقلب السوط وضرب راسه فطاطا ابراهيم راسه وقال اضرب راسا

له صح

طال ما عصى الله قال فخجل الرجل وخلى عنه ح واخبرنا ابن بكار قال كنا جلوسا ح
بالمصيصة وفينا ابراهيم بن ادهم فقدم رجل من خراسان فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فقال
القوم هذا فقال له ان اخوانك بعثوني اليك فلما سمع ذكر اخوانه قام واخذ بيده فنحاه
وقال له ما الذي جاء بك فقال انا مملوكك وقد جاء معي فرس وبغلة وعشرة الف بعثوا بها اليك
اخوانك قال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب ولا تخبر احدا ح
وبلغنا عن رجل من اهل عسقلان قال كان ابراهيم بن ادهم اجيرا في بستان لي سنة ابدله
فبينما نحن نتبدل فيه الاجير فزارني اخواني في البستان فقلت لابراهيم ائتنا برمان حلو طيب
فجاءنا برمان حامض فقلت له انت في هذا البستان منذ سنة لا تعرف موضع ح
الجيد الحلو من الحامض فقال هو في اي موضع من البستان فوصفته له وانكرت امره
واذا رجل قد اقبل على نجيب يسال عن ابراهيم بن ادهم فاخبر بمكانه عندي فنزل اليه
فرءاه فقبل يديه وعظمه فقال له ابراهيم ما جاء بك فقال مات بعض مواليك وقد
جيتك بميراثه بدار من الف درهم فقال وما الكم وانباعي فقال الرجل ياسيدي فلما بعث
من بلخ الى هاهنا فاقبلها مني فقال ابسط ازارك وصب عليه ما معك ففعل ح
فقال ابراهيم اقسمه اثلاثا فقسمه فقال ثلث لك بتعبك وثلثان اقسمه على
مساكين اهل عسقلان ح وبلغنا ان ابراهيم صلى خمس عشرة صلاة بوضوء واحد
وعن مخلد بن الحسين قال ما انتبهت من الليل الا اصبت ابراهيم بن ادهم يذكر الله ح
فاغتم ثم اعزي نفسي بهذه الاية ذلك فضل الله يوتيه من يشا ح ولقد اطلعت على
ابراهيم ابن ادهم بالشام في بستان وهو نايم وعند راسه افعى في فيها طاقة نرجس
تذب عنه ح وقال ركب ابراهيم بن ادهم البحر فاخذتهم ريح عاصف فاشرفوا
على التلف فلف ابراهيم راسه في عبايه ونام فقالوا له ما ترى ما نحن فيه من الشدة فقال
ليس ذا شدة فقالوا له وما الشدة قال الحاجة الى الناس ح ثم قال الهي اريتنا قدرتك
فارنا عفوك فصار البحر كانه قدح زيت ح وحدثنا خلف بن تميم قال كنت عند ابي رجاء
الهروي في مسجده فاتى رجل على فرس فنزل فسلم عليه وودعه فاخبرني عنه انه كان
مع ابراهيم بن ادهم في سفينة في غزاة في البحر فصفقت عليهم الريح واشرفوا على
الغرق فسمعوا في البحر هاتفا يهتف باعلا صوته تخافون وفيكم ابراهيم بن ادهم لنحدثنا

محمد البلخي عن ابراهيم بن ادهم انه قال وجدت يوماً راحة وطاب قلبي لحسن صنع
الله بي فقلت اللهم انك كنت اعطيت احداً من المحبين لك ما سكنت به قلوبهم قبل
لقائك فاعطني ذلك فلقد اضر بي القلق قال ابراهيم فرايت الله عز وجل في
النوم فاوقفني بين يديه وقال لي يا ابراهيم اما استحييت مني تسالني ان اعطيك ما يسكن
به قلبك قبل لقائي وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه ام هل يستريح المحب
الى غير من اشتاق اليه قلت يا رب تهت في حبك فما ادري ما اقول

قيل اصطحب ابراهيم بن ادهم وسفين الثوري فادركهم المساء في مسجد وكان ابراهيم
يخدم سفين ويجله لاجل تقدمه عليه بالعلم فاذن ابراهيم المغرب واقام الصلوه
وصلى به سفين فدق داق باب المسجد ففتح ابراهيم فناوله ثلاثة ارغفة فقال
سفين من الطارق قال انسان ناولني ثلاثة ارغفة نفطر عليها فقال سفين قد نويت
اني لا افطر الا بعد العشا الاخرة ثم طرق الباب طارق ففتح له ابراهيم فقال
ما تريد فقال شيء لله فاعطاه ابراهيم الارغفة الثلاثة فقال له سفين من الطارق *
فقال سايل طلب شيئاً لله فقال ما الذي اعطيته قال الثلاثة ارغفة فقال نعم
اخي ابراهيم الا انه يعوزه شيء من العلم لم لا قسمت بيننا قسمة الميراث لكل منا رغيف
ثم طرق الباب طارق بعد صلاتهم العشا الاخرة فقال ابراهيم من الطارق *
فناوله قصعة فيها ثريد بلحم وقال له اني رايتكم صليتم صلاة المغرب وعلمت
انكم صايمين فصنعت لكم هذه ولم تشتهو الا في هذا الوقت فقال سفين من
الطارق فقال رجل احضر لنا كذا وكذا فقال نعم اخي سفين الا انه يعوزه شيء من اليقين
تنوي مع الله انك لا تفطر الا بعد عشاء الاخرة وقد هيا لك من يطبخ لافطارك
وتصدق ان تدخر الخبز الى وقت اخر * قال المصنف اقتصرنا على هذا القدر
من اخبار ابراهيم لانا قد وضعنا كتاباً جمعنا فيه اخباره * وقد روى ابراهيم عن جماعة
من التابعين كابي اسحق السبيعي وابي حازم وقتاده ومالك بن دينار وابان والاعمش
وغيرهم وقد روى عن خلق كثير من تابع التابعين وتوفي بالجزيرة وحمل الى صور فدفن
هناك *

مالك رضي الله عنه * داود البلخي حدثنا ابراهيم بن ادهم قال لقيت
قال لقيت اسلم بن زيد الجهني فقلت له اني صحبت رجلاً بين الكوفة ومكة
فرايته اذا امسى يصلي ركعتين ثم تكلم بكلام خفي بينه وبين نفسه فاذا جفنة
من ثريد عن يمينه وكوز من ماء فكان ياكل ويطعمني فبكى وقال يا بني ذلك
اخي داود ومسكنه وراء البحر في قرية لها المارده الطيبه وانها تفاخر البقاع
بكون داود فيها يا ولدي ما قال لك وما علمك قال علمني اسم الله الاعظم قال
وما هو قلت انه يتعاظم علي ان انطق لك به فاني سالت به مرة فاذا انا برجل
قد اخذ بحجزتي فقال سل تعطه فراعني ذلك ورعبت رعباً شديداً *
فقال لا روع عليك انا اخوك الخضر ان اخي داود علمك اسم الله الاعظم فاياك
ان تدعو به على رجل بينك وبينه شيء فتهلكه هلاك الدنيا والاخرة
ولكن ادع الله ان يثبت به قلبك ويشجع به جبنك ويقوي به ضعفك ويونس
به وحشتك ويومن به روعتك * شقيق بن ابراهيم البلخي *
يكنى ابا علي رحمه الله * حدثنا احمد بن عبد الله الزاهد قال قال علي بن محمد
بن شقيق كان لجدي ثلثماية قرية ولم يكن له كفن يكفن فيه قدم
ذلك كله بين يديه وثيابه وسيفه الى الساعة معلق يتبركون به الناس
وكان قد خرج الى بلاد الترك لتجارة وهو حدث فدخل الى بيت اصنامهم
فقال لعالمهم ان هذا الذي انت عليه باطل وان هذا الخلق خالق ليس كمثله شيء
ورازق كل شيء فقال له العالم ليس يوافق قولك فعلك فقال له كيف قال
زعمت ان لك خالقاً قادراً على كل شيء وقد اتاك قد تعبت الى هاهنا لطلب
الرزق قال سفين وكان ذلك سبب زهده يعني كلام التركي الكافر ورجع الى
بلده وتصدق بجميع ما كان يملك وطلب العلم * وقال ابو عبد الله سمعت شقيق
بن ابراهيم يقول خرجت من ثلثماية الف درهم وكنت مرائياً ولبست
الصوف عشرين سنة وانا لا اعلم حتى لقيت عبد العزيز بن ابي رواد فقال لي يا
شقيق ليس والشيطان يقول لي ما اكل وما البس واين اسكن فاول اكل الموت

والبس الكفن واسكن القبر وقال له رجل ما تشتهي قال اشتهي عافيه يوم الى الليل
فقال له الست الايام كلها في عافيه قال ان عافيه يومي ان لا اعصى الله فيه
وسمعته يقول احفظ نفسك في ثلاث مواضع اذا عملت شيا فاذكر
نظر الله اليك ۞ واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك ۞ واذا سكتت فاذكر
علم الله فيك ۞ وسمعته يقول لقينا الترك وكان بيننا جولة فرماني تركي
بوهق فقلبني عن فرسي ونزل عن دابته يقعد على صدري واخذ بلحيتي ادرماه
بعض المسلمين بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت انا اليه فاخذت السكين
من يده فذبحته بها فما هو الا ان تكون قلوبكم عند السيد تدون من عجايب
لطفه ما لم تدون الابا والامهات ۞ اسند حاتم الحديث واني اعرف له حديثا
سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الضحى فانها صلاة الابرار وسلم اذا
دخلت بيتك يكثر خير بيتك رضي الله عنه ۞ احمد بن الخضر ۞
وهو المعروف بابن خضرويه البلخي يكنا ابا حامد صحب ابا تراب النخشبي
وحاتم الاصم ورحل الى ابي يزيد والى حفص النيسابوري قال ابو حفص ما رايت
احدا اكبر همة ولا اصدق حالا من احمد بن خضرويه حدثنا محمد بن الفضل
قال سمعت احمد بن خضرويه يقول القلوب جوالة فاما ان تجول العرش واما
ان تجول حول الحش ۞ وسمعته يقول الصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين
فقال له رجل اوصني فقال امت نفسك حتى تحييها ۞ وقال لا نوم اثقل من الغفلة
ولا رق املك من الشهوة ۞ وسيل احمد اي الاعمال افضل فقال رعاية السر
عن الالتفات الى شي سوى الله ۞ وعن محمد بن حامد قال كنت جالسا عند
احمد بن خضرويه وهو في النزع وكان قد اتى عليه خمس وتسعون سنة فسيل عن
مسلة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه خمسا وتسعين سنة هو ذا ينفتح
لي الساعة لا ادري اينفتح لي بالسعادة او بالشقاوة وانا لي اوان الجواب وكان
قد ركبه من الدين سبعمايه دينار وحضره غرماوه فنظر اليهم فقال اللهم انك جعلت
الرهون وثيقه لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فاد عني ۞ قال

فدق داق الباب وقال هذه دار احمد بن خضرويه قالوا نعم قال اين غرماوه ۞
قال فخرجوا فقضى عنه ۞ ثم خرجت روحه ۞ اسند بن خضرويه عن محمد بن عبده
المروزي وتوفي سنة اربعين ومايتين ۞ محمد بن الفضل ۞ يكنا ابا
عبد الله البلخي حدثنا محمد بن عبد الداري قال سمعت بن الفضل يقول العجب
ممن يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمه لان فيه اثار انبيايه
كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه اثار مولاه ۞ وسمعته
يقول انزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه
عز ومن ملكته ذل ۞ وقال ابراهيم الخواص قال لي محمد بن الفضل ما خطوت
اربعين سنة خطوة لغير الله عز وجل وما نظرت اربعين سنة في شي ۞
استحسنته حيا من الله عز وجل وما امليت على الملكين ثلاثين سنة شيا ولو فعلت
ذلك لاستحييت منهما ۞ اسند محمد بن الفضل عن قتيبة بن سعيد وصحب احمد بن خضرويه
وغيره وانتقل الى سمرقند فمات بها في سنة تسع عشرة وثلثمايه رضي الله عنه
ابو بكر الوراق واسمه محمد بن عمرو ويقال الحكيم ۞ حدثنا ابو بكر
البلخي قال سمعت ابا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في
المقدور ولو قيل ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان ۞
وقال دخل رجل على ابي بكر الدقاق فقال له اني اخاف من فلان فقال لا تخف منه
فان قلب من تخافه بيد من ترجوه فقلت لمحمد علمني شيا يقربني الى الله ويقربني
من الناس فقال اما الذي يقربك من الناس فتركك مسالتهم اسند ابو بكر الوراق
الحديث عن موسى بن حزام الترمذي رضي الله عنهما ۞ عابد بلخي حدثنا
عبد الوهاب قال بينا انا جالس في الحدادين ببلخ اذ مر رجل فنظر الى النار
في الكور فسقط فقمنا فنظرنا اليه فاذا هو قد مات ۞ عابدة بلخية
حدثنا ابو بلال الاسود قال خرجت حاجا فلما صرت في بعض الطريق
اذا انا بامراة ليس معها زاد ولا اداوة فقلت لها من اين انت قالت من بلخ فقلت

[illegible]

لها ما ارى معك زاد ولا ما تحملين فيه الزاد فقالت لي خرج معي من بلخ عشرة دراهم
وقد بقي منها بعضها فقلت لها اذا نفدت ما تصنعين فقالت على هذه الجبة
ابيعها واخذ دونها وانفق ما بين ذلك قلت فاذا فني ما تصنعين قالت ابيع هذا
الحمار واخذ دونه وانفق ما بين ذلك قلت فاذا فني ما تصنعين قالت يا بطال
اساله فيعطيني قلت الا تسالينه قبل ذلك قالت ويحك اني استحي ان اساله شيا من
الدنيا ومعي فضل من عرضها فقلت اعتقي هذا الحمار عقبة فقالت دعه فتركته
معها وتخلفت لحاجة فلما قضيت حاجتي اسرعت في اثرها فاذا انا بالحمار واقف
والخرج مملو خبز فراني حواري فلم ارى بحسنه فطلبتها بعد ذلك فما رايتها انتهى
ذكر اهل بلخ ۞ ذكر اهل ترمد علي بن زيد ابو الحسن خراساني
لكن اصله من ترمد ويقال من هراة كان استاذ ابي عبد الله المغربي ۞ حدثنا
بن هارون قال سمعت ابراهيم بن شيبان قال كان علي بن زيد قد صحب الحسن البصري
فيما يذكر والله اعلم فبلغني عنه وشاع في الناس ذكره وانه يشرب في كل
اربعة اشهر شربة ماء فساله رجل من اهل قرميسين عن هذا فقال نعم واي
شي هذا اني سالت الله تعالى ان يكفيني موونة بطني فكفاني عاش علي بن زيد مائة
وعشرين سنة وتوفي في سنة خمس وعشرين ومائتين ودفن على جبل الطور
ودفن الى جنبه صاحبه ابو عبد الله المغربي رضي الله عنهما ۞ محمد بن علي
بن الحسن الترمذي ۞ يكنى ابا عبد الله من كبار مشايخ خراسان له التصانيف
المشهورة وكان يقول ما صنفت شيا لينسب الي ولكن كنت اذا اشتد علي وقتي ۞
اتسلى بمصنفاتي ۞ حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت منصور بن عبد الله يقول
قال محمد بن علي الترمذي ليس في الدنيا حمل اثقل من البر لان من برك فقد اوثقك ومن
جفاك فقد اطلقك قال وسمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن علي الترمذي
يقول من جهل اوصاف العبودية فهو بنعت الربوبية اجهل ۞ وسمعته يقول
المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه والمنافق حزنه في وجهه وبشره في قلبه
وسمعته يقول اخجل من اقنائك لمن لا يغيب عن نظره اليك واخجل من شكرك لمن لا تنقطع

عليك نعمه ۞ واحمل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه ۞ اسند
محمد بن علي عن محمد بن نرام الايلي ۞ انتهى ذكر اهل ترمد رضي الله
عنهم ۞ ذكر اهل بخارى محمد بن اسماعيل البخاري
يكنا ابا عبد الله حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي حاتم الوراق قال قلت لابي
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كيف كان بدو امرك في طلب الحديث
قال الهمت حفظ الحديث وانا في الكتاب قلت فكم اتى عليك
اذ ذاك فقال عشر سنين او اقل ثم خرجت من الكتاب بعد العشر
فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرا للناس ۞
سفين عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له يا ابا فلان ان ابا الزبير لم يرو
عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل
فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام قلت هو الزبير بن عدي
عن ابراهيم فاخذ القلم مني واحكم كتابه فقال صدقت فقال له بعض اصحابه
ابن كم كنت اذ رددت عليه فقال ابن احدى عشرة سنة فلما
بلغت في سنة ست عشرة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع ثم
خرجت مع ابي واخي الى مكة فلما حججت رجع اخي وتخلفت بها في
طلب الحديث فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت اصنف قضايا
الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ عند قبر الرسول
عليه السلام في الليالي المقمرة وسمعت محمد بن اسماعيل البخاري
يقول لقيت اكثر من الف رجل من اهل العلم اهل الحجاز ومكة والمدينة
والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر ۞ وسمعت السعراني
يقول سمعت بعض اصحابنا يقول قال البخاري اخرجت هذا الكتاب
يعني الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث ۞ وقال ابو الهيثم الكشميهني
سمعت محمد بن يوسف الفربري يقول قال لي محمد بن اسماعيل البخاري
ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت
ركعتين ۞ قيل حمل الى محمد بن اسماعيل البخاري بضاعة انفذها شخص اليه

فاجتمع التجار اليه فطلبوها منه بربح خمسة الف درهم فقال لهم انصرفوا
الليلة فجاء من الغد تجار اخرون فطلبوا تلك البضاعة بربح عشرة
الف درهم فردهم وقال اني نويت البارحة ان ادفعها اليهم بما طلبوا يعني
الاولين وقال لا احب ان انقض نيتي ‌ه وكان اذا كانت اول ليلة
من رمضان يجتمع اليه اصحابه فيصلي بهم ويقرا في كل ركعة عشرين
اية وكان يقرا في السحر ما بين النصف الى الثلث من القران فيختم
في كل ثلث ليال ويقول عند كل ختمة دعوة مستجابة ‌ه وسمعت
ابي يقول كنا في مجلس ابي عبد الله البخاري جلوسا فرفع انسان
من لحيته قذاة وطرحها على الارض فرايت محمد البخاري ينظر اليها
والى الناس فلما غفل الناس رايته مد يده فرفع القذاة عن الارض فادخلها
في كمه فلما خرج من المسجد رايته اخرجها فرمى بها على الارض ‌ه وكان
يصلي في وقت السحر ثلث عشر ركعة يوتر منها بواحدة
وكان يقول ارجو ان القى الله تعالى فلا يحاسبني اني اغتبت احدا
قال المصنف فضايل البخاري كثيرة وحفظه للحديث حفظ عزيز
قد شهد له الاكابر حتى قال احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان مثل محمد
بن اسمعيل البخاري وكان نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير ولد
يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع
وتسعين ومائة ‌ه وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشا ليلة الفطر من شهر
رمضان ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر وذلك لغرة شوال من سنة
ست وخمسين ومائتين وقبره بخرتنك رضي الله عنه ‌ه عابد بخاري
حدثنا ابراهيم بن احمد الخواص قال سلكت البادية سنة على طريق على
غير الجادة فاعجب ما رايت بها رجل ليس له يدان ولا رجلان وعليه من
البلاء امر عظيم وهو يزحف زحفا فتعجبت منه فسلمت عليه فقال
وعليك السلام يا ابراهيم فقلت له بما عرفتني ولم تريني قبلها فقال الذي جابك
عرف بيني وبينك فقلت صدقت الى اين تريد فقال يا اخي الى مكة قلت

ومن ابن

ومن اين انت قال انا من بخارا ابغيت متعجبا انظر اليه فنظر الي شزرا
فقال يا ابراهيم تعجب ممن قوي يحمل ضعيفا او يرفق به ثم دمعت عيناه
وارسل الدمع فقلت لا تفعل يا حبيبي ثم تركته على حاله ومضيت انا فلما
دخلت مكة رايته في الطواف وهو يزحف زحفا ‌ه انتهى ذكر اهل
بخارا ‌ه ذكر اهل فرغانة ‌ه ابو بكر بن اسمعيل الفرغاني
عن محمد بن داوود انه قال ما رايت في الفقرا احسن من ابي بكر
بن اسمعيل الفرغاني وكان ممن يظهر الغنا في الفقر يلبس قميصا ابيض
ورداء وسراويل ونعلا لطيفة وعمامة وفي يده مفتاح كبير حديد
وليس له والله بيتا الا المساجد وكان يطوي الخمس والست دايما
ومن اهل نخشب ابو تراب النخشبي واسمه
عسكر بن الحصين ويقال محمد بن حصين ‌ه عن ابي محمد بن الجلا انه
قال لقيت ستمائة شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب
لقد مر ابو تراب بمزين فقال له تحلق راسي لله فقال له اجلس ‌ه
فجلس فبينما هو يحلق راسه مر به امير من اهل بلدة فقال لهم اليس هذا
ابو تراب قالوا نعم فقال اي شي معكم من الدنانير فقال له رجل من
خاصيته معي خريطة فيها الف دينار فقال اذا قام فاعطه واعتذر
اليه وقل له لم يكن معنا غير هذه الدنانير فقال ادفعها للمزين فقال
المزين اي شي افعل بها فقال خذها فقال المزين لا والله ولو انها الفا دينار
ما اخذتها فقال له ابو تراب مر اليه فقل له ان المزين ما اخذها خذها
انت فاصرفها انت في مهماتك ‌ه وحدثنا ابو عبد الله بن الجلا قال قدم
ابو تراب مرة مكة فقلت له يا استاذ اين اكلت فقال جيت بفضولك
اكلت اكلة بالبصرة واكلة بالنباج واكلة عندكم ‌ه قال وسمعته يقول
بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى حرام الا قصرت يدي عنه
وسمعته يقول اذا الفت القلوب الاعراض عن الله صحبتها الوقيعة
في الاوليا ‌ه وسمعت ابا العباس يقول سمع ابي تراب النخشبي في

طريق مكة فمرض فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه يا
سيدي انا عطشان قال فضرب برجله الارض واذا عين من ماء زلال
فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الارض فناوله قدحا
من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال القدح معه
الى مكة قال فقال لي يوما ما تقول لصاحبك في هذه الامور التي
يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو يعطي الايمان ○
بها فقال انما سالتك من طريق الاحوال قلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى
قد زعم اصحابك انه خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في
حال السكون اليها فاما من لم يقترح عن الملك في اعتاق الخلائق فتلك
مرتبة الربانيين ك اسند ابو تراب النخشبي عن محمد بن نمير ونعيم
بن حماد وغيرهما وتوفي بالبادية نهشته السباع في سنة خمس واربعين
ومايتين رضي الله عنه ○ علي بن محمد المخوراني ○ حدثنا عبد
الصمد بن محمد البلخي قال حدثنا حمدان بن سهل قال مات ابو علي المخوراني
فخرجنا نعزي ابنه يعني علي بن محمد فلما رجعنا من دفن ابيه نزع ثيابه ودخل
الما في نهر فقال اشهد اني لا املك اليوم شيا مما ورثت عن ابي لانه
يختلج في صدري قال واستمولي نفسي حتى اخرج من الما فعلم قال وكان
لنا صديق فالقى اليه قميصا فخرج من الما وكان ابوه قد خلف مالا كثيرا
لا يحصى ○ ذكر عباد خراسان والمشرق الذين لم
تعرف بلادهم ولا اسماوهم ○ عابد حدثنا صالح بن عبد الكريم
قال اي رجل من اخوان الفضيل من اهل خراسان لجلس الى الفضيل
في المسجد الحرام يحدثه قال فقام الرجل يطوف بالبيت فسرقت
منه دنانير نحو ستين او سبعين قال فخرج الرجل يبكي فقال له الفضيل ما لك
قال سرقت الدنانير قال اعليها تبكي قال لا والله ولكني مثلتني نفسي انا واياه بين
يدي الحق فاشرف عقلي على ادحاض حجته وذلك بكيت رحمة له
عابد اخبر حدثنا صالح بن احمد قال جيت يوما الى

المنزل

المنزل فقيل لي قد وجه ابوك امس في طلبك فقلت له وجهت في طلبي
فقال يا بني جاني رجل امس كنت احب ان تراه بينا انا قاعد في حر
الظهيرة اذا انا برجل يسلم بالباب فكان قلبي ارتاح اليه فقمت ففتحت
الباب واذا انا برجل عليه فروة وعلى ام راسه خرقة وما تحت
فروته قميص ولا معه ركوة ولا جراب ولا عكاز قد لوحته
الشمس فقلت ادخل فدخل الدهليز فقلت له من اين اقبلت قال
من ناحية المشرق اريد بعض هذه السواحل ولولا مكانك ما دخلت هذه
البلدة الا اني نويت ان اسلم عليك قال فقلت على هذه الحالة قال
نعم قلت يا سيدي ما الزهد في الدنيا قال قصر الامل قال فجعلت اتعجب
منه فقلت في نفسي ما عندي ذهب ولا فضة فدخلت البيت واخذت
اربعة ارغفة فخرجت بها اليه وقلت هذا من قوتي فقال او يسرك
ان اقبل ذلك قلت نعم قال فاخذها فوضعها تحت حضنه وقال ارجو ان
تكفيني هذه زادي الى الرقة استودعك الله فلم ازل قايما انظر اليه
وكان يذكره والدي كثيرا ○ عابد حدثنا احمد بن علي الاجهني
قال كنا ذات يوم عند ذا النون وقد ذكر كرامات الله تعالى لاوليائه
فقال بعض من حضر انت رايت منهم احدا يا ابا الفيض قال ذا النون كان
عندي فتى من اهل خراسان في المسجد ستة ايام لا يطعم الطعام وكنت
اعرض عليه فيابا فبينا نحن جلوس ذات يوم دخل سايل يطلب شيا
فقال له الفتى لو قصدت الله تعالى دون خلقه اغناك فقال السايل
ما لي هذه المكانة فقال له الفتى اي شي تريد فقال ما يسد فاقتي ويستر
عورتي فقام الى المحراب وصلى ركعتين ثم اتاه بثوب جديد وطبق
فيه فاكهة فاعطاها السايل قال ذا النون فقلت له يا عبد الله ان هذا
لجاه عند الله تعالى وانت منذ سبعة ايام لم تطعم شيا فجثا على ركبتيه
وقال يا ابا الفيض كيف تنبسط الالسن بالمسالة والقلوب ممتلية
بانوار الرضى عنه قال ذو النون فقلت له فالزاهدون لا يسالون شيا فقال

منهم من يسأل من باب الإدلال ومنهم من يملأه غنًا به ومنهم من د
يستخرج المسألة منه عطفه على عبده ثم أقيمت الصلاة فصلينا عشاء
الآخرة وأخذ ركوته وخرج كأنه يريد الطهارة فلم أره بعد
ذلك ۞ **عابد من وراء النهر** ۞ قال حدثنا عبد الله
بن الفرج عن ابراهيم بن أدهم أنه حدثه بدو أمره هكذا كان
قال كنت يوما جالسا في منظرة لي الى الطريق فإذا أنا بشيخ عليه
أطمار وكان يوما حارا فجلس في فيء القصر ليستريح فقلت للخادم
اخرج الى هذا الشيخ فاقرئه مني السلام وسله أن يدخل الينا فقد
أخذ بمجامع قلبي فخرج اليه فقام معه فدخل الي فسلم فرددت
عليه السلام واستبشرت بدخوله فأجلسته الى جنبي وأعرضت عليه
الطعام فأبى أن يأكل فقلت له من أين أقبلت قال من وراء النهر فقلت
أين تريد فقال الحج ان شاء الله قال وكان ذلك أول يوم من العشر فقلت
في هذا الوقت قال يفعل الله ما يشاء فقلت فالصحبة فقال ان أحببت
ذلك حتى اذا كان الليل قال لي قم فلبست ما يصلح للسفر وأخذ بيدي
وخرجنا من بلخ فمررنا بقرية لنا فلقيني رجل من الفلاحين فأوصيته
ببعض ما احتاج اليه فتقدم لنا بخبز أو بيضا وسألنا أن نأكل فأكلنا وشربنا
ثم قال بسم الله قم فأخذ بيدي فجعلنا نسير وأنا أنظر الى الأرض تجذب
من تحتنا كأنها الموج فمررنا بمدينة فجعل يقول هذه مدينة كذا هذه الكوفة
ثم قال للموعد ها هنا مكانك هذا في الوقت يعني من الليل حتى اذا كان
الوقت اذا به قد أقبل فأخذ بيدي وقال بسم الله فمضينا الى المدينة
فدخلنا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزرنا
ثم فارقني ثم قال الموعد ها هنا في هذا الوقت من الليل في المصلى حتى اذا كان
الوقت خرجت فإذا به في المصلى فأخذ بيدي ففعل كفعله في
الأولى والثانية حتى أتينا مكة في الليل ففارقني فقلت له الصحبة فقال
إني أريد الشام فقلت أنا معك فقال اذا انقضى الحج فالموعد ها هنا عند زمزم

حتى

حتى اذا كان انقضى الحج اذا أنا به عند زمزم فأخذ بيدي فطفنا بالبيت
ثم خرجنا من مكة ففعل كفعله الأولى فإذا نحن ببيت المقدس
فلما دخل المسجد قال لي عليك السلام فإني نويت ها هنا المقام ان شاء
الله ثم فارقني فما رأيته بعد ذلك ولا عرفني اسمه قال ابراهيم فرجعت
الى بلدي أسير سير الضعفاء منزلا بعد منزل حتى رجعت الى بلخ
فكان هذا أول أمري ۞ قال الشيخ ابن الجوزي قد انتهينا بحمد الله
الى نهاية المشرق ونحن نعود من مذكرنا وهو مدينة السلم بغداد
ثم نرتقي منها الى ديار الشام والمغرب والله الموفق لذلك ۞
فمن أهل عكبرا ابو عبد الله بن محمد بن بطة
وكان عالما عابدا قال حدثنا القاضي ابو حامد أحمد بن محمد اللؤلؤي قال
لما رجع ابو عبد الله بن بطة من الرحلة لازم بيته أربعين سنة فلم ير يوما
منها في سوق ولا رؤي مفطرا الا يوم العيدين وكان من أهل المعروف
ولم يبلغه خبر منكر الا غيره او كما قال ۞ توفي ابو عبد الله بن بطة
في المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة وكان شيخا صالحا مستجاب الدعوة
ذكر أهل الموصل ۞ المعافى بن عمران
ابو مسعود الأزدي جمع العلم والتقى والورع قال حدثنا علي بن خشرم
قال سمعت بشر الحافي وقد قال له رجل الا أراك عاشقا للمعافى
بن عمران فقال ما لي لا أعشقه وقد كان الثوري يسميه الياقوتة ۞ قال
وحضرته يوما فنعي اليه ابناه فقال ظالمين او مظلومين قيل مظلومين فخر
ساجدا لله تعالى ثم رفع رأسه وقال كيف كانت قصتهما ثم قال
لأصحابه ان كنتم جئتم لتعزوني فلا وان كنتم جئتم لتهنوني فنعم قال فهنوه فما
برحنا حتى غداهم وأعلفهم بالغالية ۞ قال بشر لما أصيب بولديه فما رئي
عليه أثر حزن ولا سمع في داره صوت ۞ قيل للمعافى ما تقول في رجل
يقول الشعر قال هو عمرك فافنه بما شئت ۞ وقال بشر بن الحارث
سمعت المعافى بن عمران يقول عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه

قيامه بالليل ⊙ وسال رجل المعافى بن عمران فقال له يا ابا عمران اي شي احب
اليك شهرًا تصلي او تكتب الحديث فقال كتابة حديث واحد احب
الي من صلاة ليلة ⊙ اسند المعافى عن مغيرة بن زياد واسامة بن زيد وصالح بن
ابي الاخضر والثوري وابن ابي ذيب ومالك وابن جريج ومسعر
والليث بن سعد وغيرهم وتوفي في سنة اربع وثمانين ومائة وقيل
ست وثمانين ⊙ ⊙ فتح بن محمد بن وشاح الازدي
الموصلي ⊙ يكنا ابا محمد حدثنا محمد بن الوليد قال سمعت فتح بن محمد
الموصلي يقول في جوف الليل رب اجعتني واعريتني وفي ظلم الليالي
اجلستني فباي وسيلة اكرمتني هذه الكرامة ⊙ وكان يبكي ساعة
ويفرح ساعة وحدثنا المعافى بن عمران قال دخلت على فتح الموصلي
فرايته قاعدًا في الشمس وصبية له عريانة وابن له مريض فقلت ايدن
ساحتي اكسوا هذه الصبية قال لا قلت ولم قال دعها حتى يرى الله صبرها
وصبري عليها برحمتي قال تقعد عند راس الصبي فقلت حبني الاشتهي
شيا حتى احمله اليك قال ومن انت قلت معافى ابن عمران فرفع راسه
وقال مني الصبر ومنك البلا ⊙ قال حدثنا ابو غسان المؤذن قال خرجنا
حجاجًا فاردنا غسل ثيابنا بمكة فارشدنا الى رجل له صلاح من اهل فارس
يغسل للناس ثيابهم ويجري على الضعفا يغسل ثيابهم بغير اجرة فاتيناه
فقال من اين انتم قلنا من اهل الموصل قال تعرفون فتحًا قلنا نعم قال ما فعل
قلنا مات قال فتوجع عليه واظهر حزنا فقلنا من اين تعرفه وانت
رجل من اهل فارس وهو بالموصل قال رايت في منامي عدة ليالي ⊙
ان ات فتحا الموصلي فانه من اهل الجنة فخرجت من فارس حتى اتيت الموصل
فسالت عنه فقيل لي هو على الشط فاتيته فاذا رجل ملتف بكسايه
وقد القى شيئًا له في الما فسلمت عليه فرد علي فقلت له اتيتك زايرًا
قال فلبث الشيخ وقام فدخلنا المسجد وغربت الشمس وصلينا وتفرق
الناس فقام فتح في صلاته ورميت بنفسي فاذا رجل قد دخل علينا فسلم
وصلى

وصلى الى جنب فتح وسايله فقال له الرجل متى عهدك بابي السري
قال مالي به عهد منذ ايام قال فقم بنا اليه فانه معتل قال فخرجنا
من المسجد وانا انظر اليهما حتى مضيا الى الدجلة فمشيا على الماء
فقعدت انتظر رجوعهما فجا احدهما في اخر الليل فاذا هو فتح فقمت
فدخلت المسجد ورميت بنفسي كاني نايم فلما اسفر الصبح وصلينا
وتفرق الناس قمت اليه فقلت يا ابا محمد قد قضيت من زيارتك
وطرا وقد رايت الرجل الذي اتاك البارحة وما كان بينكما فجعل
يحاورني فلما علم اني قد علمت الخبر اخذ علي العهد ان لا اعلم بذلك
احدًا ما دام في الحياة ثم قال ذاك الخضر وابو السري حمزة
الخولاني في هذه القرية واشار بيده اليها وقال اجعل طريقك عليه
فالقه وسلم عليه فمضيت اليه وسلمت عليه ⊙ ذكر المعافى انه
لم يلق اعبد من فتح هذا ⊙ قال ابو نصر التمار توفي سنة سبعين ومائة
فتح بن سعيد الموصلي ⊙ يكنا ابا نصر وقد يشبه هذا بالذي قبله اذا
قيل فتح الموصلي وهما اثنان معروفان عند اهل العلم واذا فرق
بينهما فبالكنية او باسم الاب ⊙ حدثنا بشر بن الحارث قال
بلغني ان بنتًا لفتح الموصلي تعرت فقيل له الا تطلب من يكسوها فقال لا قال
وكان ليالي الشتا جمع عياله وقال بكسايه عليهم ثم قال اللهم افقرتني وافقرت
عيالي واعريتني واعريت عيالي وجوعتني وجوعت عيالي باي
وسيلة توسلتها اليك وانما تفعل هذا باوليايك واحبابك فهل انا منهم
حتى افرح ⊙ وقيل رجع فتح الى اهله بعد العتمة وكان صايمًا فقال
عشوني فقالوا ما عندنا شي فقال فما لكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا شي
نسرج سراجا فجلس يبكي من الفرح وهو يقول الهي مثلي يترك بلا عشا
ولا سراج باي يد كانت مني ⊙ وبلغنا ان فتحا يحجر في كل يوم بفلس
يشتري به نخالة ⊙ وكان يقول يا رب ابتليتني ببلا الانبيا فشكران هذا
البلا ان اصلي الليلة اربعمائة ركعة وقال بشر سمعت فتحا يقول من ادام

النظر بقلبه وثمرة ذلك الفرح بالمحبوب ومن آثره على هواه وثمرة
ذلك حبه اياه ومن اشتاق اليه وزهد فيما سواه ورعى حقه وخافه
بالغيب وثمرة ذلك النظر الى وجهه الكريم ۝ قال ابن اخت
بشر كنت يوما جالس ببابنا اذ اقبل شيخ ثائر الشعر ملتف بعباء
فقال أبشر في البيت قلت نعم فقال ادخل وقل له فتح بالباب
فدخلت فقلت يا خالي شيخ عليه عباء قال لي قل لبشر فتح بالباب
قال فخرج بشر مسرعا فصافحه واعتنقه وقال له يا ابا نصر اني ذكرتك
البارحة فاشتقت الى لقائك قال فدفع الى خالي درهما وقال خذ
باربعة دوانيق خبزا وليكن خيرا وبدانقين سمنا فقال الشيخ قل له
يكون شهريزا نحبه فقال الشيخ قل له يأكل معنا فأكلت فلما اكلنا
اخذ ما فضل في طرف العباء ومضى فخرج خالي معه يشيعه الى باب
حرب فلما رجع قال لي يا بني تدري من هذا قلت لا قال هذا فتح الموصلي
وقال محمد بن الصلت كنت عند بشر بن الحارث فجاء رجل فسلم
فقام اليه بشر فتعجبت لقيامه ممن معي فلما سكن المجلس اخرج بشر درهما
وقال اخرج اشتر خبزا وزبدا وتمرا برنيا قال فخرجت واشتريت
فوضعته بين يديه فأكل الرجل وحمل الباقي وقام فلما خرج قال لي بشر
يا بني تدري لم منعتك عن القيام له قلت لا قال لانه لم يكن بيني وبينه
معرفة فكان قيامك لقيامي فاردت ان لا يكون قيامك الا لله خالصا
وتدري لماذا دفعت اليك الدرهم وقلت اشتر كذا وكذا قلت
لا قال لان اطيب الطعام ما يخرج اخلص الشكر لله تعالى وتدري
لم حمل الباقي قلت لا قال عندهم اذا صح التوكل لم يضر الحمل وهذا
فتح الموصلي جاءنا زائرا ۝ وعن احمد بن الحواري انه قال سمعت شيخا من اصحاب
فتح الموصلي قال كان لفتح الموصلي بضاعة عند اخ له يعمل فيها فبعث فاخذها
وانفقها وقال رايت قلبي يميل اليها وان يكون ثقتي سواه ۝ وسمعت ابراهيم
بن موسى يقول رايت فتحا الموصلي يوم عيد وقد رأى على الناس العمائم والطيالس

فقال لي يا ابراهيم اما ترى ثوبا وجسدا يأكله الدود غدا هاولا انفقوا
خزائنهم على بطونهم وظهورهم ويقدمون على ربهم مفاليس ۝ وعن عبد
الله بن الفرج قال قال فتح الموصلي كثرت علي خطاياي حتى لقد
ايسني من عظم عفو الله ۝ قال ثم قال وكيف ايس منك وانت الذي
جدت على السحرة بعد ان عبدوا كفرة فجرة واني ايس منك وانت
ولي كل نعمة وانت المؤمل لكل فضل ومعروف وانت المغيث
عند الكرب فلم يزل كذلك حتى سقط مغشيا عليه ۝ وعن عمران
بن موسى الطرسوسي قال مر فتح الموصلي بصبيين مع احدهما كسرة
عليها عسل ومع الآخر كسرة عليها كامخ فقال الذي معه الكامخ
للذي معه العسل اطعمني من خبزك فقال ان كنت كلبا لي اطعمتك
قال نعم فاطعمه من خبزه ثم جعل في فيه حبلا وجعل يقوده فقال فتح لو
رضيت بخبزك وكامخك ما كنت كلبا لهذا ۝ الشأن في اكل
الشعير ولا لباس الصوف الشأن في المعرفة بان تعبد الله لا تشرك
به شيئا فقلت فسر لي هذا قال يكون جميع ما تعمله لله خالصا ۝
ثم تلا فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا ۝ وعن حاتم الاصم قال كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافون الترك
في يوم لا ارى فيه الا رؤسا تندر وسيوفا تقطع فقال لي شقيق ونحن
بين الصفين يا حاتم كيف ترى نفسك في هذا المقام تراها مثل الليلة
التي زفت اليك امرأتك فقلت لا والله قال لكني والله ارى نفسي
في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زفت فيها امرأتي قال ثم نام بين
الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت غطيطه ۝ قال حاتم الاصم
قال لي شقيق البلخي اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها
واحذر ان تحرقك ۝ وسمعته يقول مثل المؤمن كمثل رجل غرس
نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل رجل غرس شوكا
وهو يطمع ان يحصد تمرا ۝ هيهات هيهات كل من عمل حسنا

قال الله لا يجزيه الاحسانا ولا يترك الابرار مبارك النجار ❊ اسند
شقيق عن عبادة ابن كثير وغيره وصحب ابراهيم بن ادهم ❊ حاتم الاصم
واختلفوا في اسم ابيه فقيل حاتم بن عنوان وقيل يوسف يكنا ابا عبد الرحمن
وهو مولى للمثنى بن يحيى المحاربي صحب شقيقا ❊ وحدثنا محمد بن عمران
قال سمعت حاتم الاصم وساله رجل على ما بنيت امرك في التوكل على
الله قال خصال اربع علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت به
نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت
ياتي بغتة فانا ابادره وعلمت اني لا اخلوا من عين الله حيث كنت
فانا مستحي منه ❊ قيل مر عصام بن يوسف بحاتم الاصم وهو يتكلم في
مجلسه فقال يا حاتم كيف تصلي قال حاتم اقوم بالامر وامشي بالسكينة
وادخل بالنية واكبر بالعظمة واقرا بالترتيل والتفكر واركع بالخشوع
واسجد بالتواضع واسلم بالسنة بالاخلاص واسلمها بالاخلاص الى الله ❊
واخاف ان لا يقبل مني قال تكلم فانك تحسن تصلي ❊ وعن عبد الله بن سهل
قال سمعت حاتم الاصم يقول اختلفت الى شقيق ثلاث سنة
فقال لي يوما اي شي تعلمت قلت رايت رزقي من عند ربي فلم اشتغل
الا بربي ورايت ان الله وكل بي ملكين يكتبان علي كل ما تكلمت به
فلم انطق الا بالحق ❊ ورايت الخلق ينظرون الى ظاهري والرب تعالى ينظر الى
باطني فرايت مراقبته اولى واوجب فسقطت عن روية الخلق ورايت
ان الله مستحثا يدعوا الخلق اليه فاستعددت به متى جاني لا احتاج يقتلني
يعني ملك الموت فقال يا حاتم ما خاب سعيك ❊ وسمعته يقول لو ان
صاحب خبر بلغك انه يكتب كلما تقول لاحترزت منه وكلامك يعرض
على الله تعالى افلا تحترز منه ❊ قال ابو تراب النخشبي سمعت حاتما
يقول يا ربع نسوة وتسعة من الاولاد ما طمع شيطان ان يوسوس
بي في شي من ارزاقهم وما من صباح الا قال ابو موسى فهذا مثل الرسان ❊ قال
حدثنا عثمان بن عمار قال غبت غيبة فلما قدمت لقيت الموصلي في حانوت

سالم الدورقي فقال لي يا سري اي شي رايت في غيبتك فقلت رايت عجايب
كثيرة واخبار مختلفة وصالح صحبة فقلت انت بعج من الخبر فلو شاهدت
القيامة او شاهدت صاحب القيمة فشهق شهقة ووثب من الحانوت فخر
مغشيا عليه فحملناه فادخلناه الحانوت فما زال الى العصر فلما كان العصر تنفس
وفتح عينيه ❊ قيل جا فتح الموصلي الى بيت صديق له يقال له عيسى التمار
فلم يجده في المنزل فقال للخادم اخرجي لي كيسه فاخرجته له فاخذ
منه درهمين فجا عيسى فاخبرته الخادم بمجي فتح واخذه الدرهمين فقال
لها ان كنت صادقة فانت حرة لوجه الله تعالى فاذا هي صادقة فعتقت
قيل كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسمعيل قال فمررت ذات ليلة برجل
وهو يتهجد على سطحه وهو يقرا وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون قال فصرخ ابو اسمعيل صرخة غشي عليه فلم
يزل على حاله حتى اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحا فاستاذنه في صحبته
فكان يصحبه ويخدمه قال وبكى ابو اسمعيل حتى ذهبت احدى عينيه
وعشيت الاخرى فقلت له ذات يوم حدثني ببعض امور فتح قال
فبكى ثم قال اخبرك كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك
يعني الاخرة ليست له في الدنيا راحة قلب على ذلك ❊ فقال شهد
العيد ذات يوم من نواحي المدينة فبكى ثم قال فرجع الناس فرايتهم
تلبث شوق بما نعلت في فرايت رعدة ثم سقط مغشيا عليه فمسحت
وجهه فافاق فمضى حتى دخل بعض ازقة المدينة ورفع راسه الى السماء وقال
علمت طول غمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا لحتى متى تحبسني ايها
المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجيت فمسحت وجهه فافاق فما عاش
بعد ذلك الا اياما حتى مات رضي الله عنه ❊ قيل بعد ثلثة ايام ❊ وحدثنا
اسمعيل بن هشام عن بعض اصحاب فتح الموصلي قال دخلت عليه يوما وقد مد
كفيه وهو يبكي حتى رايت الدموع من بين اصابعه تتخلل ودنوت منه لانظر
اليه فاذا دموعه قد خالطها صفرة فقلت بالله يا فتح بكيت الدم فقال لولا ❊

انك حلفتني بالله ما اخبرتك بكيت دمًا فقلت على ماذا بكيت الدموع
وعلى ماذا بكيت الدم فقال بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله
وبكيت الدم على الدموع خوفا ان تكون ما صحت لي الدموع قال الرجل
فرايت فتحا بعد موته في المنام فقلت له ما صنع الله بك فقال غفر لي فقلت
ماذا صنع في دموعك فقال قربني ربي وقال يا فتح الدمع على ماذا قلت
يا رب على تخلفي عن واجب حقك قال فالدم قلت يا رب على دموعي خوفا
ان لا تصح لي فقال يا فتح ما الذي اردت بهذا كله وعزتي لقد صعد الي حافظاك
بصحيفتك اربعين سنة ما فيها خطيئة ادرك فتح عيسى بن يونس واقرانه
واسند عن عيسى وتوفي سنة عشرين ومايتين **احمد الموصلي**
حدثنا جعفر بن محمد عن احمد الميموني من ولد ميمون ابن مهران قال قدم
علينا احمد الموصلي فاتيته فقال لي يا احمد ان تعمل فقد عمل العاملون فتلك
وان تعبد فقد تعبد المتعبدون فتلك اوليك الذين قربوا الاخرة
ونبذوا الدنيا اوليك الذين تولى الله اقامتهم على الطريق فلم ياخذوا يمينا
ولا شمالا فلو سمعت نغمة من نغماتهم المختزنة في صدورهم المتغرغرة في
حلوقهم لعفت عليك عيشك ولطردت عنك البطالة ايام حياتك

ذكر المصطفيات من عابدات اهل الموصل

الوفا الموصلية عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمن
يقول خطب رجل امراة من اهل الموصل يقال لها الوفا فقالت للرسول
قل له ما يسرني انك لي عبد وجميع ما تملكه لي وانك شغلتني عن الله
طرفة عين **رقية** عن عبيد الله المعمري قال
سمعت فتحا الموصلي يقول سمعت امراة متعبدة عندنا تقول الهي وسيدي
لولا انك عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم عندي من العذاب
ولو نعمتني بنعيم اهل الجنة كله كانت لذة حبك في قلبي اكبر قال الشيخ
هذه العابدة هي رقية وسمعتها تقول اني احب ربي حبا شديدا فلو امر بي
الى النار ما وجدت للنار حرارة مع حبه ولو امر بي الى الجنة لما وجدت
للجنة لذاذة مع حبه لان حبه هو الغالب علي وسمعتها تقول حرام
على قلب فيه رهبانية المخلوق ان يذوق حلاوة الايمان شغلوا قلوبهم
بالدنيا عن الله ولو تركوها لجالت في الملكوت ورجعت اليهم
بطرائف الفوائد وكانت تقول تفقهوا في مذاهب الاخلاص ولا تفقهوا
فيما يوديكم الى الركوب الى القلاص **امية بنت ابي
المورع** عن محمد القرشي قال كان ابو الوليد العبدي قال ما رايت
قط مثل امية بنت ابي المورع الموصلية وكانت من الخايفين
وكانت اذا ذكرت النار قالت ادخلوا النار واكلوا وشربوا من النار
ثم تبكي وكانت كانها حبة على مقلى وكانت اذا ذكرت النار بكت
وابكت ولا رايت احدا اشد خوفا ولا اكثر بكا منها **موفقة**
وقيل **موفقة** عن فتح الموصلي انه قال كانت في امراة يقال
لها موفقة عثرت فسقط ظفر ابهامها فضحكت فقيل لها يا موفقة
سقط ابهامك وتضحكين فقالت ان حلاوة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة
وجعه وحدثنا عبد الله بن خبيق قال كانت امراة يقال لها
موافقة وذكر الحكاية المتقدم ذكرها وقد روي لنا ان هذه القصة
جرت لامراة فتح الموصلي **راهبة الموصلية** حدثنا احمد
بن ابي الحواري قال حدثتني امراة راهبة قالت دخلت على اخت لي
عابدة بالموصل فقالت هل تدرين ما تفسير قوله تعالى الا من اتى
الله بقلب سليم قالت قلت فقالت القلب السليم الذي يلقى الله
وليس فيه شي غير الله **ذكر اهل الرقة ميمون بن مهران**
يكنى ابا ايوب وقيل مولى للازد ولد سنة اربعين حدثنا جعفر عن ميمون
بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز من مواليك قال قلت كانت
امي مولاة للازد وكان ابي مكاتبا لابي نصر فقال عمر يا ميمون انت مولى
الازد عن جعفر بن برقان قال قال ميمون بن مهران يا جعفر قل لي في وجهي
ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وسمعته

يقول لا تضرب المملوك على كل ذنب ولكن احفظ ذلك له واذا عصى الله
فعاقبه على معصية الله وذكره بالذنوب التي اذنب بينك وبينه ۞
وقال ابو المليح ما رأيت احدًا افضل من ميمون بن مهران قال له رجل يومًا
يا ابا ايوب اراك مصفرا تشتكي شيا قال نعم لما يبلغني من اقطار الارض
وسمعت عمي عمرًا يقول ما كان ميمون بن مهران يكثر الصلاة ولا الصيام
ولكنه كان يكره ان يعصي الله ۞ قال وسمعت ابي يقول وددت
ان اصبعي قطعت من هاهنا واني لم اكن نقلت ولا لعمر فقال ولا لعمر
ولا لغيره ۞ وسمعته يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل تائب
ورجل يعمل في الدرجات ۞ وسمعته يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا نكت
في قلبه نكتة سودا فاذا تاب محيت من قلبه فترى قلب المومن مجلوًا
مثل المراة ما ياتيه الشيطان من ناحية الا ابصره واما الذي يتتابع في الذنوب
فانه كلما اذنب نكت في قلبه نكتة سودا فلا يزال ينكت في قلبه
حتى يسود قلبه ولا يبصر الشيطان من حيث ياتيه ۞ قال وسمعت ميمون
بن مهران يقول لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد
محاسبة من شريكه حتى يعلم من اين مطعمه ومشربه ومن اين ملبسه
امن حل ام من حرام ۞ وسمعته يقول الصبر صبران والذكر ذكران
ذكر الله باللسان حسن وافضل منه ان تذكر الله عند ما تشرف
عليه من معاصيه والصبر عند المصيبة حسن وافضل منه ان تصبر نفسك
على ما تكره من الطاعة وان ثقل عليك قال وسمعته يقول ادركت من لم
يكن يتكلم الا بالحق او يسكت وقد ادركت من لا يتكلم بعد صلاة الفجر
حتى تطلع الشمس الا بما يعد وقد ادركت من لم يملا عينه من السماء
فرقا من ربه عز وجل ولو ان بعض من ادركت ينشر حتى يعاينكم ما عرف منكم
شيا الا قبلتكم ۞ وحدثنا عيسى بن كثير الازدي الاسدي قال مشيت
مع ميمون بن مهران حتى اذا اتى الى باب داره ومعه ابنه عمرو فلما اردت
ان انصرف قال له يا ابه الا تعرض عليه العشا قال ليس ذلك من نيتي ۞

اسند ميمون بن مهران عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما وتوفي سنة
سبع عشرة ومائة رضي الله عنه ۞ جُنَادَةُ القتلا قال حدثنا حذيفة
المرعشي قال مررت بالرقة باصحاب السوق برجل يبيع السويق وعليه
بردة وهو مقبل على غلامين وعلى راسه كمة دنسة فقلت له لو القيت
هذه الكمة فقال اصبت قلبي يصلح عليها قلت اراك مقبلا على هذين الغلامين
اتحبهما فقال اني اجل الله ان يشتغل قلبي بحب احد مع حبه ولكن
ارحمهما ۞ قال وسمعت حذيفة العابد صاحب يوسف بن اسباط قال
لما اصطلح الروم والعرب قلت فما اصنع في الرباط فخرجت فاتيت الرقة
فجيت الى قوم قلانين فقلت اعمل معكم وتعطوني من الكرا بقدر ما
استحقه قالوا نعم فجعلت اعمل معهم وعندهم شيخ جالس بين يديه زنبيل
سويق يبيعه وعلى راسه قلنسوة سودا مخرقة وفروة مخرقة وبين يديه
صبيان يلعبان وهو يتشاغل بهما يزجرهما وينهاهما فقلت له اني احسبك
تحبهما فقال لا والله ولكن ارحمهما وما لي حبيب سوى الله فقلت له فكيف
حبك لمدحة الناس قال ما احب ان بابي سنا مملوا دنانير وان يقع في قلبي
حب مدحة الناس قلت فما هذه القلنسوة التي على راسك قال وجدت
قلبي يصلح عليها قال حذيفة فلم ار احدًا ان شا الله اصدق منه ۞ توبة
بن الصمة ۞ قد كان توبة بن الصمة يسكن الرقة وكان محاسبا
لنفسه فحسب عمره فاذا هو ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احد
وعشرون الف يوم وخمس مائة يوم فصرخ فقال يا ويلتاه الق الله باحد
وعشرين الف ذنب كيف او في كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر
مغشيا عليه فاذا هو ميت فسمعوا قائلا يقول يا لك ركضة الى الفردوس
الاعلى ۞ ابراهيم بن داود القصار ۞ حدثنا ابا اسحق
الرقي عن ابي بكر ابن شاذان قال سمعت ابراهيم القصار يقول
المعرفة اثبات الرب عز وجل خارجا عن كل موهوم ۞ وسمعته يقول الابصار
قوية والبصائر ضعيفة وقال من اكتفى بغير الكافي افتقر من حيث استغنى ۞ وقال

الكفايات تصل اليك بلا تعب وانما الاشغال والتعب في الفضول وقال
اضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوي على ردها
وساله رجل هل يدرك المحب حبه او هل يطيق كتمانه او ينطق به فانشا
يقول ﴿ ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم بكتمان عين دمعها
الدهر يذرف ﴿ حملتم جبال الحب فوقي واني لاعجز عن حمل القميص
واضعف ﴿ قال السلمي ابراهيم بن داود من جملة مشايخ
الشام من اقران الجنيد وابن الجلا وصحب اكثر مشايخ الشام وكان
ملازما للفقر مجردا فيه محبا لاهله توفي سنة ست وعشرين
وثلثمايه ﴿

ذكر عابدات الرقة ﴿ عابدة ﴿

حدثنا عبد الله بن عبد الخالق قال سبى الروم نسا مسلمات فبلغ الخبر
الرقة وبها هارون الرشيد امير المومنين فقيل لمنصور بن عمار
لو اتخذت مجلسا بالقرب من امير المومنين فحرضت الناس على الغزاة
فبينما هو يذكرهم ويحرض اذا نحن بخرقة مصرورة مختومة
قد طرحت الى منصور واذا كتاب مربوط مع الصرة ففك الكتاب
فقراه فاذا فيه اني امراة من اهل البيوتات من العرب وقد بلغني ما
فعل الروم بالمسلمات وسمعتك تحرض الناس على الغزو وترغب في
ذلك فعمدت الى اعز شي عندي من بدني وهما ذوابتاي فقطعتهما
وصررتهما في هذه الخرقه وانا اسلك بالله العظيم اما جعلتهما قيد
الفرس غاز في سبيل الله فلعل الله ان ينظر الي على تلك الحال
نظرة فيرحمني قال فبكى وابكى الناس فامر هارون الرشيد ان ينادى
بالنفير فغزى امير المومنين ففتح الله على المسلمين ﴿ قال المصنف
هذه امراة حسن قصدها وغلطت في فعلها لان ما فعلته منهي
عنه فلينظر الى قصدها والسلم ﴿ عابدة اخرى من اهل الشام
نقل عنها مثل هذه الحكاية بلغنا عن ابي قدامه الشامي قال كنت
اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت

الناس الى الغزو ورغبتهم في الثواب وذكرت لهم فضل الشهادة
وما لاهلها ثم تفرق الناس وركبت فرسي وسرت الى منزلي فاذا بامراة
من احسن النسا وهي تنادي يا ابا قدامه فقلت هذه مكيدة من الناس فلم اجبها
فقالت ما هكذا كان الصالحون فوقفت فدفعت الي رقعة وخرقة
مشدودة وانصرفت وهي باكية فقرات الرقعة فاذا فيها مكتوب
انك دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب ولا قدرة لي على ذلك وقد
قطعت احسن ما في وهما ذوابتاي وانفذتهما اليك لتجعلهما قيدا
لفرسك لعل الله ان يرى شعري قيد فرس في سبيل الله فيغفر لي ﴿
قال فلما كانت صبيحة القتال لعرجت الطايفتين فبدات بها فرسي
وباكرنا القتال واذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل فتقدمت اليه وقلت
يا بني انت غلام غر وانت راجل ولا امن ان تجول الخيل فتطاولك
بارجلها فارجع عن موضعك فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار
فصرع فلما لم اقاتله حملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامه اقرضني
ثلاثه اسهم فقلت هذا وقت قرض فما زال يلح علي حتى قلت بشرط
ان من الله عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته
ثلثة اسهم فوضع سهما في قوسه وقال السلام عليك يا ابا قدامه ورمى به

عليك صح

فقتل روميا ثم رمى بالاخر وقال السلام يا ابا قدامه فقتل روميا
ثم رمى بالثالث وقال السلام عليك يا ابا قدامه سلام مودع فجاه
سهم فوقع بين عينيه فوضع راسه على قربوس سرجه فتقدمت اليه وقلت
لا تنسني فقال نعم ولكن لي اليك حاجه اذا دخلت المدينه فات والدتي
وسلم خرجي اليها واخبرها فهي
التي اعطتك شعرها لتقيد به فرسك وابلغها اني في العلم الاول
اصبت بولدك وفي هذا العلم اصبت بي ثم مات فحفرت له ودفنته
فلما انصرفنا عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابي انه غلام

غازي ولعله خرج اخر اذن امه فقلت ان الارض لتقبل من هو شر من
هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامة
انزل ولي الله فما برحت حتى نزلت عليه طيور فاكلته فلما اتيت بلده ذهبت
الى داره والدته فلما قرعت الباب خرجت اخت له فلما راتني عادت
وقالت يا اماه هذا ابو قدامه وليس معه اخي فقد اصبنا العام الاول
بابي وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنئا فقلت
ما معنى هذا فقالت ان كان مات فعزني وان كان استشهد فهنئني فقلت لا
بل مات شهيدا فقالت له علامة قلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور
فاكلت لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها
الخرج ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان
اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجا مولاه
فقال في مناجاته اللهم احشرني من حواصل الطيور فقد استجاب
الله دعاه انتهى ذكر اهل الرقة ه ذكر اهل الشام
من الطبقة الاولى من التابعين وغيرهم ممن بعدهم ه عمرو
بن الاسود السكوني ه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال من سره ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى هدي عمرو بن الاسود ه وعن يحيى بن جابر الطائي قال
قال عمرو بن الاسود لا البس مشهورا ابدا ه ولا املا جوفي من طعام
بالنهار ابدا حتى القاه وكان اذا خرج من بيته الى المسجد قبض يمينه
على شماله مخافة الخيلا ه وكان يشتري الحلة بمائتين ويصبغها بدينار
ويخمرها النهار كله ويقوم بها الليل كله ه اسند عمرو عن معاذ
وعبادة والعرباض في اخرين ه ابو عبد الله الصنابحي
اسمه ابو عبد الرحمن ه ابن عسيلة حدثنا عبد الله بن عون عن
رجاء بن حيوة عن محمود بن الربيع قال كنا عند عبادة بن الصامت فاقبل
الينا الصنابحي فقال عبادة من سره ان ينظر الى رجل كانما رقي به فوق سبع
سموات

سموات فعمل ما عمل على ما راى فلينظر الى هذا ه اسند الصنابحي عن ابي بكر
الصديق ومعاذ وعبادة في اخرين ه يزيد بن الاسود
الجرشي ه يكنى ابا الاسود حدثنا صفوان عن سليم بن عامر
ان السماء قحطت فخرج معاوية بن ابي سفيان واهل دمشق يستسقون فلما
جلس معوية على المنبر قال اين يزيد بن الاسود فناداه الناس فاقبل
يتخطا فامره معاوية فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية اللهم
انا نستشفع اليك بيزيد بن الاسود يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع
يديه ورفع الناس فما كان الا ان ثارت سحابة من الغرب كانها
ترس وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس ان لا يبلغوا منازلهم ه
وفي رواية اخرى كان امير دمشق الضحاك بن قيس الفهري فلما قام
يزيد بن الاسود دعا ثم قال اللهم ان الضحاك قد شهدني فارحني منه قال
فما اتت عليه جمعة حتى قتل الضحاك ه شرحبيل بن السمط ه
بن الاسود ابو يزيد الكندي اخبرنا ابن لهيعة قال كان رجل يعتزل
الناس انما هو وحده فجاءه ابو الدرداء فقال له انشدك الله ما يحملك على ان
تعتزل الناس قال اني اخشى ان اسلب ديني ولا اشعر فحدثت بذلك
رجلا من الشام فقال ذلك شرحبيل ابن السمط قلت ذكر محمد بن سعد
فقال شرحبيل في التابعين بعد يزيد بن الاسود وقد قال البخاري له
صحبة ه كعب الاحبار بن ماتع ه يكنى ابا اسحق وهو من
حمير من ال ذي رعين كان يهوديا فاسلم وقد قدم المدينة ثم خرج الى الشام
فسكن حمص ه حدثنا عبد الله بن بريدة قال قال كعب الاحبار ما كرم
عبد على الله تعالى الا ازداد البلاء عليه شدة وما اعطى رجل زكاة ماله فنقصت
من ماله ولا حبسها فزادت في ماله ولا سرق سارق الا حسب له من
رزقه ه وعن عبد الله بن سفيان قال قال كعب ان سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر دويا حول العرش كدوي النحل يذكرون
بصاحبها والعمل الصالح في الخزائن وعن كعب انه قال ما استقر لعبد ثنا في

الارض حتى يستغفر له في السما ۞ وعن كعب انه قال جا رجلان فوقفا بباب
المسجد فدخل احدهما ولم يدخل الاخر فقال مثلي لا يدخل بيت الله وقد
عصيته فاوحى الله الى نبي من انبيا بني اسرايل اني قد جعلته صديقا بازرايه
لنفسه ۞ وسمعته يقول مومن عالم اشد على ابليس وجنوده من ماية الف
مومن عابد لان الله يعصم بالعالم من الحرام ۞ وسمعته يقول لان ابكي من
خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بوزني ذهبا والذي نفس كعب بيده ما بكى عبد من خشية الله حتى تقع
قطرة من دموعه الى الارض فتمسه النار ابدا حتى يعود قطر السما الذي
وقع على الارض من حيث جا ولن يعود ابدا ۞ وسمعته يقول من بات
لله ليلة يحيها لا يراه احد بحرفه خرج من ذنوبه كما يخرج من ليلته
وحدثنا الاعمش عن زياد عن كعب يبقى المخلوق الى اربعين يوما
ثم يعود الى خلقه الذي هو خلقه ۞ وبلغنا ان كعبا قال ان الملايكة
ينظرون من السما الى الذين يصلون بالليل في بيوتهم كما ينظرون انتم الى نجوم
السما ۞ اسند عمر بن الخطاب وصهيب وعايشة وتوفي بحمص سنة
اثنين وثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنهم ۞ يزيد بن مرثد
ابو عثمان الهمداني حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت
ليزيد بن مرثد ما لي ارى عينك لا تجف قال وما مسلتك قال عسى
الله ان ينفعني بها يا اخي ان الله تعالى قد توعدني ان انا عصيته ان يحبسني
في النار والله لو لم يتوعدني ان يحبسني الا في الحمام لكنت حريا ان لا تجف
لي عين قال فقلت له وكهذا انت في خلواتك قال وما سوالك عنه
قلت عسى الله ان ينفعني به فقال والله ان ذلك ليعرض لي حين اسكن
الى اهلي فيحول بيني وبين ما اريد وانه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول
بيني وبين اكله حتى تبكي امراتي ويبكي صبياننا وما يدرون ما ابكانا
ولربما اضجر لذلك امراتي فتقول يا ويلها ما خصصنا به منك الا طول
الحزن معك في الحياة الدنيا ما تقر لي معك عين ۞ وقيل اراد الوليد بن عبد الملك
ان

ان يولي يزيد بن مرثد فبلغ ذلك يزيد فلبس فروة وقلبها فجعل الجلد على ظهره
والصوف خارجا واخذ بيده رغيفا وعرقا وخرج بلا ردا ولا قلنسوة
ولا نعل ولا خف وجعل يمشي في الاسواق وياكل فقيل للوليد ان
يزيد قد اختلط عقله واخبره بما فعل فتركه ۞ اسند يزيد بن مرثد
عن معاذ بن جبل وابي الدردا وغيرهما ۞ ومن الطبقة الثانية
عبد الله بن محيريز ابو محيريز ۞ حدثنا ضمرة عن
بشر بن صالح قال دخل ابن محيريز حانوتا يريد ان يشتري ثوبا فقال رجل
لصاحب الحانوت هذا ابن محيريز فاحسن بيعه فغضب ابن محيريز
وخرج ثم قال انما نشتري باموالنا لسنا نشتري بديننا ۞ وقيل انه ابن اخي
عمرو وعن رجا قال كنا في مجلس ابن محيريز فقال ابن محيريز والله ان كنت لاعد
حياة ابن عمر امانا لاهل الارض ۞ وقال رجا بن حيوة بعد موت
ابن محيريز والله ان كنت لاعد حياة ابن محيريز امانا لاهل الارض
وعن ضمرة عن رجا قال كان ابن محيريز يجي بالكتاب الى عبد
الملك ابن مروان فيه النصيحة فيقراوه عليه ثم ياخذه ويمزقه
وقال ابو زرعة ان عبد الملك بن مروان بعث الى ابن محيريز
بجارية فنزل ابن محيريز منزله ولم يدخله فقيل له يا امير المومنين
لقيت ابن محيريز عن منزلته فلم يكن يدخله قال ولم قال
من اجل الجارية التي بعثت بها اليه قال فبعث عبد الملك فاخذها
قيل كان ابن محيريز اذا امتدح قال لما دحه وما يدريك وما علمك
وكان يختم القران في كل سبع ليال ۞ وعن ضمرة عن الاوزاعي ۞
قال كان ابن ابي زكريا يقدم فلسطين فيلقى ابن محيريز وسمعته
يدعو ويقول اللهم اني اسلك ذكرا خاملا ۞ قال وكانت في ابن
محيريز خصلتان ما كانتا في احد ممن ادركت في هذه الامة
كان ابعد الناس ان يسكت عن حق بعد ان يتبين له يتكلم فيه غضب
من غضب ورضي من رضي ۞ وكان من احرص الناس ان يكتم من نفسه احسن

ما عنده وسمعته يقول من مشى بين يدي ابيه فقد عقه الا ان يمشي فيميط
له الاذى عن طريقه ومن دعا اباه باسمه او بكنيته فقد عقه الا ان
يقول يا ابه ۞ اسند بن نجيح عن ابي سعيد الخدري ومعاوية
بن ابي سفيان وابي محذورة وفضالة ابن عبيد وغيرهم وتوفي في
ولاية الوليد بن عبد الملك ۞ ابو مسلم الخولاني ۞ واسمه
عبد الله ابن ثوب طرحه الاسود العنسي المتنبي باليمن في النار
فلم تضره النار وكان يشبه بابراهيم الخليل عليه السلام ۞ وعن شرحبيل
بن مسلم الخولاني قال تنبا الاسود بن قيس العنسي باليمن فارسل الى
ابي مسلم الخولاني فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم
قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال فامر بنار عظيمة فطرح
فيها ابو مسلم الخولاني فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا
في بلدك افسد عليك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابا بكر فقام الى سارية من سواري
المسجد يصلي فبصر به عمر بن الخطاب فقال من اين الرجل فقال
من اليمن قال فما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم يضره
قال ذلك عبد الله بن ثوب قال انشدك بالله الذي لا اله الا هو
انت هو قال اللهم نعم قال فقبل عمر ما بين عينيه ثم جاء به حتى اجلسه
بينه وبين ابي بكر وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة
محمد من فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام ۞ وحدثنا
يزيد بن عطا عن علقمة ابن مرثد قال انتهى الزهد الى ثمانية من
التابعين منهم ابو مسلم الخولاني فانه لم يكن يجالس احدا
يتكلم في شيء من امر الدنيا الا تحول عنه ۞ فدخل ذات يوم المسجد
فاذا نفر قد اجتمعوا فرجا ان يكونوا قد اجتمعوا على ذكر الله
فجلس اليهم واذا بعضهم يقول قدم غلامي فاصاب كذا
وكذا وقال اخر جهزت غلامي بكذا وكذا فنظر اليهم وقال
سبحان

سبحان الله اتدرون ما مثلي ومثلكم كمثل رجل اصابه مطر غزير وابل
فالتفت فاذا هو بمصراعين عظيمين فقال لو دخلت هذا البيت حتى
يذهب هذا المطر فدخل فاذا البيت بلا سقف ۞ جلست اليكم
وانا ارجو ان تكونوا على ذكر وخير فاذا انتم اصحاب دنيا ۞ قال
وقال له قايل حين كبرت سنه ورق عظمه لو اقصرت عن بعض ما
تصنع فقال ارايتم لو ارسلتم الخيل في الحلبة الستم تقولون لفارسها
دعها وارفق حتى اذا رايتم الغاية لم تستبقوا منها شيا قالوا بلى قال
فاني قد ابصرت الغاية وان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت
فسابق ومسبوق ۞ قيل ان ناسا من اهل دمشق اتوا ابا مسلم ۞
الخولاني في منزله وهو غاز بارض الروم فوجدوه قد احتفر
في فسطاطه جوبة ووضع في الجوبة نطعا وافرغ فيه ماء فهو يتصلق
فيه وهو صايم فقالوا له ما يحملك على الصيام وانت مسافر وقد رخص
الله لك في الفطر في السفر فقال لو حضر قتال لافطرت ولتقويت
للقتال ان الخيل لا تجري الغايات وهي بدن انما تجري
وهي مضمرة وان بين ايدينا اياما لها نعمل ۞ وبلغنا ان رجلين اتيا ابا
مسلم الخولاني في منزله فقال بعض اهله هو في المسجد فاتيا
المسجد فوجداه يركع فانتظرا انصرافه واحصيا ركوعه فقال احدهما
ركع ثلثمائة ركعة وقال الاخر اربعمائة فقالا له يا ابا مسلم كنا قاعدين
خلفك ننتظرك فقال اما اني لو علمت مكانكما لانصرفت اليكما
واقسم لكما ان كثرة السجود خير ليوم القيامة ۞ وسمعته يقول ما عملت
عملا ابالي من راه الا ان يخلو الرجل باهله او يفضي الى حاجة غايط ۞
وكان اذا غزا ارض الروم فمروا بنهر قال اعبروا بسم الله قال
فيمرون وهو بين ايديهم قال فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب
الا الركب او بعض ذلك فاذا جاوزوا قال للناس هل ذهب لكم
شيء من ذهب له شيء فانا ضامن قال فالقى بعضهم مخلاة عمدا فلما

حاوزوا قال الرجل مخلاتي وقعت في النهر قال ابتغني فاذا
المخلاة قد تعلقت ببعض اعواد النهر ۞ وعن عطاء عن ابيه قال
قالت امراة ابي مسلم الخولاني ليس لنا دقيق قال عندك شي قالت درهم
بعنا به غزلا قال ابغنيه وهاتي الجراب فدخل السوق فوقف على
رجل يبيع الطعام فوقف عليه سائل فقال يا ابا مسلم تصدق علي فهرب
منه فاتى حانوتا اخر فتبعه السائل فقال يا ابا مسلم تصدق علي فاعطاه
الدرهم ثم عمد الى الجراب فملاه من نحالة النجارين مع التراب
ثم اقبل الى باب منزله فنقر الباب وقلبه مرعوب من اهله فلما
فتحت زوجته الباب رمى بالجراب وذهب ففتحته فاذا بدقيق
حواري فعجنت وخبزت فلما ذهب من الليل الهوي جا ابو مسلم فنقر
الباب فلما دخل وضعت بين يديه خوانا وارغفة فقال من اين لكم هذا
قلت له يا ابا مسلم من الدقيق الذي جئت به فجعل ياكل ويبكي ۞
قيل انه كان اذا انصرف من المسجد الى منزله كبر على باب
منزله فتكبر امراته فاذا كان في صحن داره كبر فتجيبه امراته فانصرف
ذات ليلة فكبر عند باب داره فلم تجبه احد فلما كان في الصحن كبر
فلم تجبه احد فلما كان في باب بيته كبر فلم تجبه احد وكان اذا دخل
اخذت امراته رداه ونعليه ثم اتته بطعامه قال فدخل البيت فلم يجد
فيه سراجا واذا امراته جالسة منكسة الراس تنكت بعود
في الارض فقال لها ما لك قالت انت لك منزلة عند معاوية وليس
لنا خادم فلو سالته فاعطاك فقال اللهم من افسد علي امراتي
فاعم بصره قال وكانت قد جاءتها امراة قبل ذلك فقالت لها لك منزلة عند
معاوية فلو قلت له يسأله ان يخدمه ويعطيه عشتم قال فبينا تلك
المراة جالسة في بيتها اذ انكرت بصرها فقالت ما لسراجكم
طفي قالوا لا فعرفت ذنبها فاقبلت الى ابي مسلم الخولاني تبكي
وتساله ان يدعوا الله عليها بصرها قال فرحمها الشيخ فدعا الله لها فرد

عليها

عليها بصرها ۞ وسمعته يقول لاصحابه ارايتم نفسا اذا اكرمتها ونعمتها
ذمتني غدا عند الله وان انا اهنتها وانصبتها واستعملتها مدحتني عند الله
غدا قالوا الله من هي يا ابا مسلم قال هي والله نفسي ۞ وقيل
وكان اذا وقف على خربة قال يا خربة اين اهلك قد ذهبوا وبقيت
اعمالهم وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة ۞ ابن ادم ترك الخطيئة
اهون من طلب التوبة ۞ وسمعته يقول ما طلبت شيا من الدنيا فاتاني
حتى لقد ركبت مرة حمارا فلم يمش فنزلت عنه فركبه غيري
فعدا ۞ قال فرايت في منامي كان قائلا يقول
لا يحزنك ما زوي عنك من الدنيا وانما يفعل ذلك باوليائه ۞
واحبائه واهل طاعته قال فسري عني ۞ وسمعته يقول
لان يولد لي مولود يحسن الله نباته حتى اذا استوى على شبابه وكان
اعجب ما يكون الي قبضه اليه احب الي من ان يكون لي
الدنيا وما فيها وكان قد علق سوطا في مسجده ثم يقول
انا اولى بالسوط من الدواب فاذا وجد في نفسه فترة ضرب
ساقه سوطا او سوطين وكان يقول لو رايت الجنة عيانا ما كان عندي
مستزاد ولو رايت النار عيانا ما كان عندي مستزاد ۞ وبلغنا ان
الصبيان الصغار يقولون لابي مسلم ادع الله لنا يحبس لنا هذا
الطاير فيدعوا فيحبسه حتى ياخذوه بايديهم ۞ ادرك ابو مسلم ابا بكر
وعمر واسند عن [illegible] معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت
وتوفي في خلافة يزيد بن معوية هكذا قال محمد بن سعد وقال البخاري
توفي في خلافة معوية رضي الله عنه ۞ ومن الطبقة
الثانية رجاء بن حيوة ابو المقدام الكندي ۞ عن
ابن شوذب عن مطر الوراق انه قال ما رايت شاميا افضل
من رجاء بن حيوة ۞ وكان ابن عون اذا ذكر رجاء يعجب به ويعظم
شانه ثم يقول ثلثة لم ار مثلهم كانهم التقوا فتواصوا ابن سيرين بالعراق

والقاسم بن محمد بالحجاز ورجاء بن حيوة بالشام ۞ وما رايت احدا احسن
اعتدالا في صلاته من رجاء ولقد سمعته يقول لرجلين وهو
يعظهما انظرا الامر الذي تحبان ان تلقيا الله عليه فخذا فيه الساعة
وانظرا الامر الذي تكرهان ان تلقيا الله عليه فدعاه الساعة
اسند رجاء عن عبد الله بن عمرو وابي الدرداء وابي امامة ومعاوية
وجابر وكان يصحب الخلفاء ويامرهم بالمعروف فلما مات
عمر بن عبد العزيز انقطع عن صحبتهم فساله يزيد بن عبد الملك ان يصحبه
فابا واستعفى فقيل له انا نخاف عليك من هولاء فقال
يكفينيهم الذي تركتهم له ۞ **عبد الرحمن بن**
يزيد بن معاوية ۞ حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال كان عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية خلا لعبد الملك بن مروان
فلما مات عبد الملك وتفرق الناس عن قبره فوقف عليه وقال
انت عبد الملك الذي كنت تعدني فارجوك وتوعدني فاخافك
اصبحت وليس معك من ملكك غير ثوبك وليس لك منه غير
اربعة اذرع في عرض ذراعين ثم انه اعتكف في بيته واجتهد
في العبادة حتى صار كانه شن بال فدخل عليه بعض اهله يعاتبه
في نفسه فقال للقائل اسالك عن شي تصدقني عنه قال
نعم قال اخبرني عن حالك التي انت عليها ارضيتها للموت قال اللهم لا
قال افعزمت على الانتقال منها الى غيرها قال لا قال افتامن
من ان ياتيك الموت على حالك التي انت عليها قال اللهم لا قال
حال ما اقام عليها عاقل ثم انصرف الى مصلاه روى عبد الرحمن عن ثوبان
خالد بن معدان الكلاعي يكنى ابا عبد الله ۞
حدثنا بقية عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان انه قال اياكم والخطرات
فانها قد توافق يد الرجل من سائر جسده قيل وما الخطرات قال ضرب
الرجل يده اذا مشى ۞ وحدثنا سفين الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد

بن معدان انه قال ما من عبد الا وله اربع اعين عينان في وجهه
يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر الاخرة فاذا اراد
الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه يبصر بهما ما وعد بالغيب
وهما غيب فامن الغيب بالغيب واذا اراد بعبد غير ذلك تركه
على ما هو عليه ثم قرا ام على قلوب اقفالها ۞ وسمعه يقول
خلقت القلوب من طين وانها تلين في الشتاء قيل وكان اذا عظمت
حلقته بالناس قام فانصرف فقيل لصفوان ولم كان يقوم قال
كان يكره الشهرة ۞ اسند خالد بن معدان عن ابي عبيدة ومعاذ وعبادة
وابي ذر وغيرهم وقيل مات خالد وهو صائم قال سعيد
توفي سنة ثلاث ومائة وقيل سنة اربع ومائة رضي الله عنه
عبادة بن نسي الكندي ۞ توفي سنة ثمان عشرة
ومائة حدثنا ضمرة عن رجاء قال كان بين رجل وبين عبادة بن نسي
منازعة فاسرع اليه الرجل فلقي رجاء بن حيوة عبادة بن نسي فقال
بلغني ان فلانا كان منه اليك فاخبرني قال لولا ان تكون غيبة
مني لاخبرتك ما كان منه ۞ **عبد الله ابن ابي زكريا**
الخزاعي ۞ صاحب غزو واهل دمشق حدثنا
ايوب بن سويد عن الاوزاعي قال لم يكن بالشام رجل يفضل على عبد
الله بن ابي زكريا سمعته يقول عالجت لساني عشرين
سنة قبل ان استقام لي ۞ وعن حمزة عن علي ابن ابي حمزة قال قال
عبد الله بن ابي زكريا عالجت الصمت عما لا يعنيني عشرين سنة
قبل ان اقدر منه على ما اريد ۞ قال وكان لا يدع احدا يغتاب في
مجلسه احدا فكان يقول ان ذكرتم الله اعناكم وان ذكرتم الناس تركناكم
وسمعته يقول لو خيرت بين ان اعمر في طاعة الله مائة سنة او ان
اقبض في يومي هذا او في ساعتي شوقا الى الله والى رسوله والى الصالحين
من عباده ۞ اسند عبد الله بن ابي زكريا عن عبادة بن الصامت وابي

الدرداء في اخرين وتوفي سنة سبع عشرة ومائة ٥ ومن الطبقة
الرابعة بلال بن سعد ٥ حدثنا الاوزاعي عن
بلال انه قال ان الخطية اذا اخفيت لم تضر الا اهلها واذا ظهرت
فلم تغير ضرت العامة وكان يقول لا تكن وليا لله في العلانية
وعدوه في السر ٥ وسمعته يقول يا اهل الخلود ويا اهل البقا انكم
لم تخلقوا للفنا وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار
وسمعته يقول ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها من
الصحيفة حتى يوقفه عليها يوم القيامة وان تاب ٥ وسمعته
يقول ذكرك حسناتك ونسيانك لسيئاتك غرة ٥ وحدثنا
العباس بن الوليد قال هلك ابن لبلال بن سعد فجاء رجل يدعي
ان له على ولده عشرين دينارا فقال له بلال الك بينة قال
لا قال فلك كتاب قال لا قال فتحلف قال نعم قال فدخل
بلال بيته فاخرج له عشرون دينارا وقال له ان كنت صادقا
فقد اديت عن ابي ديناه وان كنت كاذبا فهي عليك صدقة ٥ وعن الاوزاعي قال
سمعت بلالا يقول رب مسرور مغبون يا كل ويشرب
ويضحك وقد حق له في كتاب الله انه من وقود اهل النار وسمعته
يقول اخ لك كلما لقيك ذكرك حظك من الله خير لك
من اخ كلما لقيك وضع في كفك دينارا ٥ وسمعته يقول لا تنظر
الى صغر الخطية ولكن انظر الى قدر من عصيت ٥ وسمعته يقول
الذكر ذكران ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عند ما احل
وحرم افضل ٥ وسمعته يقول يا اولي الالباب لتتفكروا
متفكر فيما بقي له وينفعه اماما وهلكم الله به فتضعفون ٥ واماما
تكفل لكم به فتطلبون ما هكذا نعت الله عباده المومنين ذووا
عقول طلب الدنيا وبليه على ما خلقتم له فكما ترجون رحمته بما تودون
من طاعته فكذلك اشفقوا من عذابه اما تنتهكون من معاصيه عباد الله

اعلموا انكم تعملون في ايام قصار لايام طوال وفي دار نصب وحزن لدار
نعيم وخلد ومن لم يعمل على اليقين فلا يعن عباد الله هل جاءكم مخبر
خبركم ان شيا من اعمالكم تقبل منكم او شيا من سيئاتكم غفر
لكم ٥ وسمعته يقول ادركت اقواما يشتدون بين الاغراض ويضحك
بعضهم الى بعض فاذا كان الليل كانوا رهبانا ٥ اسند بلال عن ابيه
سعد بن تميم السكوني وعن عبد الله بن عمرو بن الخطاب وجابر
بن عبد الله في اخرين ٥ عمير بن هاني ابو الوليد ٥
الشامي ٥ قال البخاري سمع من ابن عمر وزعم ان عمير انه
ادرك ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وحدثنا
سعيد بن عبد العزيز قال قلت لعمير بن هاني اري لسانك
لا يفتر من ذكر الله تعالى فكم تسبح كل يوم قال مائة الف
الا ان تخطي الاصابع ٥ ابو عبد رب واسمه عبدة ابن
المهاجر ٥ حدثنا الوليد بن مسلم عن جابر ان ابا عبد رب كان
من اكثر اهل دمشق مالا فخرج الى اذربيجان في تجارة فامسى الى جانب
مرعا ونهر فنزل به قال فسمعت صوتا يكثر حمد الله في ناحية
فاتبعته فرايت رجلا في حفرة من الارض ملفوفا في حصير فسلمت
عليه وقلت من انت فقال رجل من المسلمين فسالته ان تقوم معي الى المنزلة
فابى فانصرفت وقد تقاصرت الي نفسي ومقتها اذ لم اخلف بدمشق
رجلا اغنى مني ولا اكثر مالا وانا التمس الزيادة وقلت اللهم اني اتوب
اليك من سوء ما انا فيه فبت ولم يعلم اصحابي بما قد تحرك علي فلما كان السحر
رحلوا وركبت دابتي وصرفتها الى دمشق وقلت ما انا بصادق
التوبة ان مضيت في متجري ٥ قال ابن جابر فلما قدم تصدق بصامت ماله
وجهز به في سبيل الله قال ابو جابر فحدثني بعض اخواني قال
ما كنت صاحب حانوت في عبا بدانق اعطيته ستة وهو يقول
سبعة فلما اكثرت عليه قال ممن انت قلت من اهل دمشق قال تشبه

شيئًا وفد على اناس من اهل دمشق يقال له ابو عبد ربه اشترى مني ثمام
كساء كل كساء بسبعه ما سالني ان اضع له درهمًا وما يزال يعرفها بين
نفر الجيش فما دخل منزله منها بكساء ۞ قال وكان قد تصدق بماله
كله الا دارًا بدمشق ثم باعها بمال وفرقه ثم مات فما وجدوا بقي من
ثمن الدار الا بقدر كفنه ۞ قال وسمعته يقول والله لو سال
نهركم هذا ذهبًا وفضة من شا خرج اليه فاخذ منه ما خرجت
اليه ولو قيل من مس هذا العود مات لسرني ان اقوم اليه وامسه شوقا
الى الله عز وجل والى رسوله ۞ اسند ابو عبد ربه عن معاوية بن ابي
سفيان ۞ ومن الطبقة الخامسة ابو بكر بن عبد الله
بن ابي مريم الغساني ۞ حدثنا بقيه قال خرجنا الى ابي بكر
ابن ابي مريم اسمع منه شيا ضيعه وكانت كثيرة الزيتون فخرج علينا
نبطي من اهلها فقال من تريدون فقلنا نريد ابا بكر ابن ابي مريم فقال
الشيخ قلنا نعم قال ما في القرية شجرة من زيتون الا وقد قام الليل
ليله جميعًا ۞ وقال يزيد بن هارون كان ابو بكر من العباد المجتهدين
فحضره الموت وهو صايم فلم يزل يجتهد به حتى فسرنا له تفاحة فافطر
عليها ۞ وقيل لامراته الا تقلين ثيابه قالت اي ساعه اقليها ما
يلقيها عنه ليلا ولا نهارًا لكثرة اشتغاله بالصلاة ۞ ولقد كان في
خديه مسلكان من الدموع قال ولقد عدته وهو في النزع فقلت
له رحمك الله لو جرعت جرعة من ماء فقال بيده لا ثم جا الليل فقال
اذن فقلت نعم فافطر فقطرنا في فمه قطرة من ماء ثم مات ۞ اسند
ابو بكر عن عبد الله بن بسر وغيره ۞ حسان بن عطية
يكنا ابا بكر حدثنا عقبه عن الاوزاعي قال ما رايت احدًا
اكثر عملا في الخير يعني حسان بن عطية ولقد كان حسان اذا صلى العصر
يجي في ناحية المسجد يذكر الله تعالى حتى تغيب الشمس وحدثنا
الاوزاعي عن حسان بن عطيه انه قال من اطال قيام الليل يهون

عليه طول المقام يوم القيامة وسمعته يقول لعن الله تعالى الظالم
بالظالم ثم يدخلهما النار جميعًا ثم قال ان العبد اذا عمل سيئة وقف
الملك فلم يكتبها ثلاث ساعات وان لم يستغفر كتبت وان
استغفر لم تكتب وان الرجل اذا سافر يوم الجمعة دعا اليه ان لا
يصاحب في سفره ولا يعان في حاجته وركعتان يسن فيهما العبد
خير من سبعين ركعة لا يسن فيهما ۞ اسند حسان عن انس وشداد
ابن اوس وارسل عن ابن مسعود وابي ذر وحديثه في خلق كثير
امية الشامي حدثنا سفين بن عيينه قال كان امية رجل
من اهل الشام يقوم فيصلي هنالك مما يلي باب بني سهم فيبكي
ويبكي حتى يعلو صوته وحتى تسيل دموعه على الحصا قال فارسل
الينا الامير انك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكايك وارتفاع صوتك
فلو امسكت قليلا فبكا ثم قال ان حزن يوم القيامة ورثني دموعًا
غزارًا فانا استريح ذريها احيانًا ۞ وكان امية يقول
الا ان المطيع لله ملك في الدنيا والاخرة وكان يدخل الطواف فياخذ
في البكا والنحيب فربما سقط مغشيًا عليه ۞ ومن الطبقة
السادسة ابو سليمان الداراني اسمه عبد الرحمن
بن احمد بن عطيه العبسي وداريا قرية من قرى دمشق وقبل صعد الى
جبل دمشق ۞ نقل عنه انه قال مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الاخرة الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف من
الله وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في
خزاين مدخره فلا يعطيه الا من احب خاصه ولان ادع من
عشاي لقمة احب الي من ان اكلها واقوم من اول الليل الى اخره
وعن احمد بن الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول لولا الليل ما احببت
البقا في الدنيا وما احب البقا في الدنيا لتشقيق الانهار ولا لغرس
الاشجار وحدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان الداراني

يقول سمعت ابا جعفر يبكي في خطبته يوم الجمعة فاستقبلني الغضب
وحضرتني نية ان اقوم فاعظه بما اعرف من فعله اذا نزل فتفكرت
ان اقوم الى خليفة فاعظه والناس جلوس يرمقوني بابصارهم فيعرض لي
تزين فيامرني فاقتل على غير تصحيح فجلست وسكت قال احمد
وسمعته يقول كنت بالعراق اعمل وانا بالشام اعرف
قال احمد فحدثت به ابنه سليمان فقال انما معرفة ابي بالله تعالى بالشام
لطاعته بالعراق ولو ازداد لله طاعة لازداد لله معرفة ك وسمعته
يقول كلما شغلك عن الله تعالى من اهل او مال او ولد فهو عليك
مشئوم د وسمعته يقول انما عصى الله من عصاه لهوانهم عليه ولو كرموا
عليه لحجزهم عن معاصيه د وسمعته يقول كلما ارتفعت منزلة القلب
كانت العقوبة اليه اسرع ن وعن احمد بن ابي الحواري قال
قال سليمن من اي وجه ازال العاقل اللائمة عن من اساء اليه قلت
لا ادري قال من انه قد علم ان الله تعالى هو الذي ابتلاه وعن احمد قال
سمعته يقول كنت ليلة باردة في المحراب فاقلقني البرد فخبأت
احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيني فهتف
بي هاتف يا ابا سليمن قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى
لوضعنا فيها قال فاليت ان لا اعود الله ان لا اعود الا ويداي
خارجتان وقال احمد بن ابي الحواري قال لي ابو سليمان يا احمد اني محدثك
بحديث فلا تحدث به حتى اموت نمت ذات ليلة عن وردي فاذا
انا بحوراء تنبهني وقالت يا ابا سليمن تنام وانا اربي لك في الخدور منذ
خمس مائة عام ك وسمعته يقول بينا انا جالس اذ ذهبت في النوم
فاذا انا بها يعني الحوراء قد ركضتني برجلها فقالت حبيبي اترقد عيناك
والملك يقظان ينظر الى المتهجدين في تهجدهم بئس العين عين آثرت
لذة نومة على لذة مناجاة العزيز قم فقد دنى الفراغ ولقي المحبوب
بعضهم بعضا فما هذا الرقاد حبيبي وقرة عيني اترقد وانا اربي لك

في الخدور منذ كذا وكذا فوثبت فزعا وقد عرقت استحيا من
توبيخها اياي وان حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي د وسمعته يقول
ما منك ما عزك اذا اعتبك ما سرك ك وسمعته يقول ان النفس
اذا جاعت وعطشت صفا القلب ورق واذا شبعت ن
ورويت عمي القلب وحدثنا موسى بن عمران قال سمعت
ابا سليمن الداراني يقول ما يسرني ان لي من اول الدنيا الى اخرها
انفقه في وجوه البر واني اغفل عن الله طرفة عين ن وسمعته يقول
لو ان الدنيا كلها في لقمة ثم جاءني اخ لاحببت ان اطعمها في فيه وحدثنا
احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمن يقول اذا كانت الاخرة
في القلب جاءت الدنيا تزحمها وان كانت الدنيا في القلب
لم تزحمها الاخرة لان الاخرة كريمة والدنيا لئيمة ك وسمعته يقول
من حسن ظنه بالله ثم لا يخاف الله فهو مخدوع ق وسمعته يقول ارجوا
ان اكون قد رزقت من الرضا طرفا لو ادخلني النار لكنت
بذلك راضيا د وسمعته يقول يوحي الله تعالى الى جبريل اسلب
عبدي ما رزقته من لذة طاعتي فان افتقدها فردها عليه وان لم يفتقدها
فلا تردها عليه ابدا د وسمعته يقول سيما جانبه الهي ان
طالبتني بسري طالبتك بكرمك وان اخذتني بذنوبي اخذتك د
بتوحيدك وان اسكنتني النار بين اعدائك الكفار لاخبرتهم بحبي لك
وسمعته يقول كنت انظر الى الاخ من اخواني بالعراق فاعمل
على رؤيته شهرا وسمعته يقول انما الاخ الذي يعظك برؤيته
قبل ان يعظك بكلامه د وعن احمد بن ابي الحواري قال
بات ابو سليمن ذات ليلة فلما انتصف الليل قام ليتهيا للوضوء فلما
ادخل يده في الاناء بقي على حالته حتى انفجر الصبح وكان وقت
الاقامة فخشيت ان تفوته الصلاة فقلت الصلاة يرحمك
الله تعالى لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا احمد ادخلت

يبرك في الانا نفارضي معارض في سرك هب انك غسلت بالما ما ظهر
منك فبماذا تغسل قلبك فبقيت متفكرا حتى قلت بالعموم والاحزان
فيما يقويني من الاس باسه د وسمعته يقول ما يسر العاقل ان الدنيا
منذ خلقت الى ان تفنى تنعم فيها حلالا لا يسال عنه يوم القيامة وانه
يحجب عن الدنيا ساعة واحدة فكيف من يحجب ايام الدنيا وايام
الاخره د وعن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمن
يقول ربما مثل لي راسي بين جبلين من نار وربما رايتني اهوي فيها حتى
ابلغ قرارها فكيف تهنا بالدنيا من كانت هذه صفته د وسمعته
يقول انما ارتفعوا بالخوف فان ضيعوا نزلوا وينبغي للعاقل
وان بلغ اعلا درجة ان يفزع قلبه باسفل درجة من ذكر الموت
والمقابر والبعث وقلت لابي سليمن اني قد غبطت بني اسرائيل
فقال باي شي ويحك قلت بثمان مايه سنة واربعماية سنة
حتى تصيروا كالشنان البالية وكالاوتار قال ما ظننت الا انك
قد جيت بشي لا والله ما يريد الله منا ان تيبس جلودنا على عظامنا ولا
يريد منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال
ما نال ذلك في عمره د وسمعته يقول ابا سليمن وقد ذاكر
له رجل فقال لقد وقع على قلبي ولكن صف لي حاله فقلت له انه
شاب في الصوف والقران واهل المسلة فقال كنت احب ان يكون
ممن وجد طعم الدنيا ثم تركها لانه اذا وجد طعم الدنيا ثم تركها لم يغتر
بها واذا كان ممن لم يجد طعمها لم امن عليه اذا وجد طعمها ان يرجع
اليها د وسمعت ابا سليمن يقول لاهل الطاعة في ليلهم الذ
من اهل اللهو بلهوهم ولولا الليل ما احببت البقا في الدنيا د وسمعته
يقول لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على لذة ما فاته
من الطاعة فيما مضى كان ينبغي له ان يبكيه حتى يموت د وسمعته
يقول ما عمل داود عليه السلام عملا قط كان انفع له من خطيته ما زال

سهما خائفا هاربا حتى لحق بربه د وعن احمد بن ابي الحواري قال
رايت ابا سليمن اراد ان يلبي فغشي عليه فلما افاق قال يا احمد بلغني ان
الرجل اذا حج من غير حله فقال لبيك اللهم لبيك قال الرب
لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك فما يومنني ان يقال لي هذا
ثم لبى د وسمعته يقول اتت علي عشرين سنة لم احتلم فدخلت
مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت حتى احتلمت فقلت له
فاي شي كان ذلك الحدث قال تركت صلاة العشا في المسجد
الحرام في جماعة والاحتلام عقوبة د وسمعته يقول حيل
بيني وبين قيام الليل قال احمد كان الذكر يغلب عليه د ولي لا امر فاعرف
الذي الذكي امرض منه وسمعته يقول ما حجوا ولا رابطوا ولا جاهدوا
الا فرارا من البيت د وسمعته يقول لو اجتمع الخلق جميعا ان يضعوني
كاتضاعي عند نفسي ما قدروا على ذلك د وسمعته يقول من صفا صفي له
ومن كدر كدر عليه د وسمعته يقول من احسن في نهاره كوفي في ليله
ومن احسن في ليله كوفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة اذهب
الله بها من قلبه والله اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت
له د وقال الجنيد سمعت ابا سليمن الداراني يقول ربما يقع في قلبي
النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين الكتاب
والسنة د وحدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمن يقول
وقد دخلت عليه وهو يبكي فقلت له ما يبكيك قال
يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب
بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم
وقطرت في محاربهم اشرف الجليل سبحانه فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ
بكلامي ولم لا انادي افهم يا جبريل ما هذا البكا هل رايتم حبيبا يعذب
احبابه ام كيف يجمل بي ان اعذب قوما اذا جنهم الليل تملقوا الي فبي
حلفت اذا وردوا علي القيمة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا

الي وانظر اليهم ه وسمعته يقول ليس العبادة عندنا ان تصف قدميك
وغيرك تفت لك الثريد ولكن ابدا برغيفك فاحرزه ثم تعبد ولا
خير في قلب يتوقع قرع الباب يتحبه انسان يعطيه شيا قال
احمد وقلت لابي سليمن الداراني سهرت ليلة في ذكر النسا الي الصباح
فتغير وجهه وغضب علي وقال ويحك اما استحييت منه
ان يراك ساهرا في ذكر النسا ولكن كيف يستحيي من لا يعرف
قال وقال لي اذا لذت لك القراة فلا تركع ولا تسجد واذا لذ لك السجود
فلا تركع ولا تقرا الامر الذي يفتح لك فيه ه وسمعته يقول من كان
يومه مثل امسه فهو في نقصان ما اوتي من اوتي من ابليس وقارون وبلعام
الا ان تصل بابهم على غش فرجعوا الى الغش الذي في قلوبهم والله اكرم
ان يمن على عبد بصدق ثم يسلبه اياه ه وسمعته يقول اذا ذكرت
الخطية لم احب الموت وقلت ابقى لعلي اتوب ه وسمعته يقول
بدسيل العجب بمعرفة النفس وتخلص الى احكام القلب بقلة الخلطا
وتعرض للرقة في القلب بمجالسة اهل الخوف واستجلب نور القلب
بدوام الحزن والتمس باب الحزن بدوام الفكرة والتمس وجود الفكرة
في الخلوات وتحرز من ابليس بمخالفة هواك وتزين لله بالاخلاص
والصدق في الاعمال وتعرض للعفو بالحيا منه والمراقبة
واستجلب زيادة النعم بالشكر واستدم النعمة بخوف زوالها ولا عمل
كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة القلب ولا عقل كمخالفة
الهوى ولا فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة
كرد الغضب ولا نور كنور اليقين ولا يقين كاستصغار الدنيا ولا
معرفة كمعرفة النفس ولا نعمة كالعافية من الذنوب ولا عافية
كمساعدة التوفيق ولا زهد كقصر الامل ولا حرص كالمنافسة في
الدرجات ولا طاعة كاداء الفرايض ولا تقوى كاجتناب المحارم
ولا عدم كعدم العقل ولا فضيلة كالجهاد ولا جهاد كمجاهدة النفس ولا

الدم

ذل طمع ومن لم يعرف غاية نفسه اسرع به هواه الى الهلكة ولا تبع
الهالك نجاة المعصوم ومراره التقوى اليوم حلاوة في ذلك اليوم والهالك
من هلك في اخر سفره وقد قارب المنزل والخاسر من ابدا للناس
صالح عمله وبارز بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد ه وساله
رجل فقال يا ابا سليمن ما القرب ما تقرب به اليه قال
ان يطلع على قلبك فلا يريد من الدنيا والاخرة احدا سواه ه قال احمد
قلت لابي سليمن ان فلان او فلانا لا يقعان على قلبي قال ولا على قلبي
ولكن لعلنا اتينا من قلبك وقلبي وليس فينا خير ولا نحن نحب الصالحين
وسمعته يقول اذا اعتقدت النفوس ترك الاثام جالت
في الملكوت وعادت بطرايف الحكمة من غير ان يودي اليها
عالم علما ه قال الشيخ جمال الدين سمع ابو بكر الداراني
الحديث الكثير ولقي سفيان الثوري وغيره ولكنه اشتغل بالعبادة عن
الرواية الا اني وجدت له ثلثة احاديث مسندة ه الحديث
الاول حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثني ابو سليمن الداراني
قال سمعت علي بن الحسن بن ابي الربيع الزاهد يقول سمعت ابراهيم
بن ادهم يذكر عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر
اربعا غفر له ذنوبه يومه ذلك قال الخطيب لا احفظ لابي
سليمن حديثا مسندا غير هذا الحديث الثاني حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال حدثنا ابو سليمن الداراني قال حدثني علي بن الحسن
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع
لله رفعه الله ه الحديث الثالث حدثنا احمد
بن ابي الحواري سمعت ابا سليمن الداراني يقول حدثني شيخ بساحل
دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الازدي قال حدثني ابي عن جدي
سويد ابن الحارث قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من سمتنا وزينا
فقال ما انتم قلنا مومنين فتبسم وقال لكل قول حقيقة فما حقيقة
قولكم وايمانكم قال سويد قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها
امرتنا رسلك ان نومن بها وخمس امرتنا رسلك ان نعمل بها وخمس
منها تخلقنا بها في الجاهلية نحن عليها الا ان تكره منها شيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الخمس التي امرتكم رسلي ان تعملوا بها
قلنا امرتنا رسلك ان نقول لا اله الا الله ونقيم الصلاة ونوتي
الزكوة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع اليه سبيلا
قال وما الخمس التي امرتكم رسلي ان تومنوا بها قلنا امرتنا
رسلك ان نومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث
بعد الموت قال وما الخمس التي تخلقتم بها انتم في الجاهلية قلنا الشكر
عند الرخا والصبر عند البلا والصدق في مواطن اللقا والرضا بمر القضاء
والصبر عند شماتة الاعداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
حكما علما كادوا من صدقهم ان يكونوا انبيا ثم قال صلى الله عليه
وسلم وانا ازيدكم خمسا فتتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون
فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنون ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شي
انتم عنه تزولون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا
فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون ٥ قال ابو سليمن قال لي
علقمة بن يزيد فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحفظوا وصيته وعملوا بها فقلنا يا ابا سليمان ما بقي من اولئك النفر ولا من
اولادهم فقال ما بقي احد غيري قال وما بقي الا ايامنا قلائل ثم
مات رحمه الله تعالى توفي ابو سليمن الداراني سنة خمس ومايتين
وقال ابو عبد الرحمن السلمي سنة خمس عشرة والاول اصح والله
الموفق ٥ عبد العزيز بن عمير من خراسان ٥
لكنه سكن دمشق ٥ حدثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت

عبد العزيز

عبد العزيز بن عمير يقول يرى نور الحلال عليهم وان المخرمة بين
ايديهم ثم قال عبد العزيز ان الرجل لينقطع الى بعض ملوك
الارض فيرى اثره عليهم ٥ وقال احمد بن ابي الحواري سمعت احمد
بن وديع يقول سمعت عبد العزيز بن عمير يقول الصيام سجن
المومن عن الدنيا ٥ وسمعته يقول النفس امارة بالسوء فاذا احبا
العزم من الله كانت هي التي تنازعك الى الخير ٥ رضي الله عنه
مروان بن محمد حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال سمعت مروان يقول اني اخبرك بشي يا احمد
ما حدثت به احدا قط فلك ما انا لشي اخوف مني من ان يختم لي بكفر
ومن الطبقة السابعة مضى بن عيسى ٥ حدثنا احمد
بن ابي الحواري قال سمعت مضى بن عيسى يقول خف الله
بلهمك واعمل له لا يلجيك الى دليل ٥ وسمعته يقول اذا وصلوا اليه
لم يرجعوا عنه انما يرجع من رجع من الطريق ٥ وسمعته يقول من رجا
شيا طلبه ومن خاف من شي هرب منه ومن احب شيا اثره على غيره
اسند مضى عن شعبة وسمع من غيره ٥ ابو كريمة العبدي
حدثنا عيسى بن الهذيل قال سمعت ابا كريمة وكان من عباد
الشام يقول ابن ادم ليس لما بقي من عمرك ثمن ٥ بشير
الطبري سكن الشام حدثنا ابو عمرو الكندي قال
اغارت الروم على جواميس لبشير الطبري نحو من اربعماية جاموس
فركبت معه انا وابن له فوجدنا عبيده الذين كانت معهم الجواميس ومعهم
عصيهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس قال وانتم ايضا فاذهبوا معها فانتم
احرار لوجه الله تعالى فقال له ابنه يا ابه افقرتنا فقال اسكت
ان ربي اختبرني فاحببت ان ازيده وارضى برضاه ٥ ومن الطبقة
الثامنة القسم بن عثمان الجوعي ٥ حدثنا احمد بن ابي الحواري قال
سمعت القاسم الجوعي الكبير يقول شبع الاوليا بالمحبة عن الجوع فزادوا الزادة

الطعام والشراب ولذات الدنيا لانهم تلذذوا بلذة ليس يوفيها لذة فقطعهم
عن كل لذة وانما سميت فاسما الجوعي لان الله تعالى قواني على الجوع
فلو تركت ولم اوت الطعام لم ابالي رضيت نفسي حتى لو تركت
شهرا ولم ناكل ولم تشرب لم تبالي انا عنها راض اسوقها حيث
شيت ٥ اللهم انت فعلت بي ذلك فاتمه علي ٥ وقال احمد بن عبد الله
الحافظ كان القسم يقول حب الرياسة اصل كل موبقة وقليل العمل
مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة وراس العمل الرضا عن الله
والورع عمود الدين والجوع مخ العبادة والحصن الحصين ضبط اللسان وسمعته
يقول اصل الدين الورع وافضل العبادة مكابدة الليل وافضل طرق
الجنة سلامة الصدر ٥ وعن عبد الرحمن ابن ابي حاتم الرازي قال
دخلت دمشق على كتبة الحديث فمررت بحلقة ابي القسم الجوعي
فرايت نفرا جلوسا حوله وهو يتكلم عليهم فهالني منظرهم فتقدمت
اليه فسمعته يقول اغتنموا من زمانكم خمسة ان حضرتم لم تعرفوا وان غبتم
لم تفتقدوا وان شهدتم لم تشاوروا وان قلتم شيا لم يقبل قولكم وان
علمتم شيا لم تعطوا به ٥ واوصيكم بخمس ايضا ان ظلمتم لم تظلموا وان مدحتم
لم تفرحوا وان ذممتم لم تجزعوا وان كذبتم لم تغضبوا وان خانوكم
فلا تخونوا قال فجعلت هذا فايدتي من دمشق ٥ اسند قاسم
عن سفيان بن عيينه وغيره ٥ **احمد بن ابي الحواري**
يكنى ابا الحسين واسم ابي الحواري ميمون سكن دمشق وكان له ابن
يقال له عبد الله من الزهاد واخ يقال له محمد يشابهه في
الورع والزهد وابو الحواري من اهل الورع ايضا وكان الجنيد يقول
احمد بن ابي الحواري ريحانة الشام وقال ما اظن بقي على وجه الارض مثله
ولقد سمعته يقول من احب ان يعرف بشي من الخير او يذكر
به فقد اشرك في عبادته ومن عبد على المحبة لا يحب ان يرى خدمته
سوى مخدومه وقال اني لاقرا القران وانظر في اية اية فيحار عقلي فيها

واعجب

واعجب من حفاظ القران كيف يهنيهم النوم او يشتغلون بشي من
الدنيا وهم يتلون كلام الله اما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به
لذهب عنهم النوم فرحا بما قد رزقوا ٥ وحدثنا العباس بن حمزة قال
قال احمد بن ابي الحواري كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة
اليه اسرع ٥ اسند احمد بن ابي الحواري عن حفص بن غياث
وابو معاوية ووكيع ونظرايهم وتوفي سنة ثلاثين ومايتين رضي الله عنه
محمد بن سمرة السايح ٥ حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثني
يوسف ابن اسباط قال كتب الى محمد بن سمرة السايح بهذه
الرسالة يا اخي اياك وتامير التسويف على نفسك وامكانه من ٥
قلبك فانه محل الكلال وموئل التلف وبه تقطع الامال وفيه تنقطع ٥
الاجال فانك ان فعلت ذلك اذلته من عزمك فاجتمع هو وهواك
عليك فغلبا واسترجعا من بدنك من السامة ما قد ولى عنك فعند
مراجعته اياك لا تنتفع من بدنك بنافعة وما در يا اخي فانك مبادر بك
واسرع فانك مسروع بك وجد فان الامر جد وتيقظ من رقدتك وانتبه
من غفلتك وتذكر ما اسلفت وقصرت وافرطت وجنيت وعملت
فانه مثبوت محصى وكانك بالامر وقد بغتك فاغتبطت بما قدمت
وندمت على ما فرطت فعليك بالحياء والمراقبة والاعتزال وقلة الملاقاة
فان السلامة في ذلك موجودة وفقنا الله واياك لارشد الامور ٥
ولا قوة بنا وبك الا بالله وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله الطاهرين
ابو عبادة الشامي حدثنا ابراهيم بن منصور بن عمار قال سمعت
ابي يقول قال لي رجل بالشام يا ابا السري عندنا رجل من العباد من اهل واسط
العراق لا ياكل الا من كد يده وقد دبرت من سف الخوص صفحة
يده ولو رايته فهل لك ان تمضي اليه قلت نعم فاتيناه فدققنا عليه الباب
فخرج الى الباب فسمعته يقول اللهم اني اعوذ بك ممن جاء يشغلني عما
اتلذذ به من مناجاتك ثم فتح فدخلنا فاذا رجل يرى به الاخرة فاذا قبر

بمحضور ووصيته قد كتبها في الحائط وكساؤه قد اعده لكفنه فقلت
له اي موقف لهذا الخلق فقال بين يدي من ثم صاح وخر مغشيا عليه
ثم افاق من غشيته ثم قال له صاحبي يا ابا عباد هذا ابو السري
منصور بن عمار فقال لي مرحبا يا اخي ما زلت اليك مشتاقا اعلم ان
بي داء قد اعيا الاطبا قبلك فهل لك سبيل اليه برفقك وتلطف عليه بعض
مراهمك لعل الله ان ينفع بك قال فقلت وكيف يعالج مثلي مثلك
وجرحي اثقل من جرحك قال وان كان كذلك فاني مشتاق منك
الى ذلك قال قلت لان كنت تمسكت باحتقار تركك في بيتك
ووصية رسمتها بعدك وفالك ونجهن اعددته ليوم موتك فان لله
عبادا اقطعهم خوفهم عن النظر في قبورهم قال فصاح صيحة
ووقع في قبره وعلقت برجليه فعرفت ذهاب عقله فخرجت
الى الطحان على باب داره فقلت فاعني على هذا الشيخ فاستخرجناه
من قبره وهو في غشيته فقال لي الطحان ويحك ما الذي صنعت
فخرجت وتركته على حاله صريعا هاربا فلما كان الغد عدت اليه فاذا
سلخ في وجهه واذا شريط قد شد به راسه لصداع وجده فلما راني قال
يا ابا السري المعاودة رحمك الله فقلت له لان بلغك ايها المعتل
من احزانك بالله لكاني انظر الى اهل الفطر والطاير على حين الشعير ه
يا اهل ما تشتهي ويسعى اليه بلحم طير ويسقى من الرحيق المختوم فشهق
شهقة فحركته فاذا هو قد فارق الدنيا رضي الله عنه ه
علي بن الفتح الحلبي اخبرنا ابو زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الفتح
يوم النحر فراى الناس يتقربون الى الله تعالى فقال يا رب
ارى الناس يتقربون اليك بالوان الذبائح واني اتقرب اليك بحزني ثم
غشي عليه ثم افاق فقال يا رب الى متى تتركني في دار الدنيا
محزونا فاقبضني اليك فوقع من ساعته ميتا رضي الله عنه ه علي
بن عبد الحميد الغضائري ه حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن ابراهيم
قال

قال سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري يقول دققت على السري
بن المغلس بابه فسمعته يقول اللهم من شغلني عنك واشغله بك عني وكان
من بركة دعايه اني حججت من حلب ماشيا على قدمي اربعين عاما
وكان من الابدال ه اسند الغضائري الحديث عن سوار بن عبد الله
جابر الرحبي ه حدثنا الجنيد قال سمعت ابا جعفر الخفاف
يقول حدثني جابر الرحبي قال اكثر علي اهل الرحبة ينكرون
على ما يعطي الله اولياءه فخرجت الى خارج فركبت السبع ودخلت
الرحبة وانا اقول اين الذين يكذبون اولياء الله فكفوا عني بعد ذلك
وسمعته يوما وانا اماشيه قال لي مرتنا تسالني من انت
هكذى حتى امر انا هكذا قال ثم مر ابا علي الجسر فلما حصلت
على الجسر التفت فاذا هو يمشي على الما فلما التقينا قلت من لا
يحسن مثل هذا امشي انا على الجسر وتمشي انت على الما قال اوقد
رايتني قلت نعم قال انت رجل صالح ه ابو عبيد البسري
وبسري قرب دمشق حدثنا العباس عن محمد خادم ابي عبيد قال
ودعت ابا عبيد حين اردت الحج فقال لي معك شي قلت ليس معي
غير هذه الركوة فقال اذا اردت شيا او جعت او عطشت
فصل ركعتين واجعلهما عن يمينك فاذا سلمت رايت ما تحب قال فجئت
الى بعض المنازل وليس فيها ماء والناس يموتون بالعطش فقلت في نفسي قد
قال ابو عبيد ما قال وهو صادق فاخذت الركوة ووضعتها في
موضع وصليت ركعتين فما سلمت الا والرياح تهب بها وتجي على راس
المايدة فاخذت الركوة ثم صحت بالناس فجاووا واستقوا واحيوا
رقدوا وسمعت ابن ابي عبيد البسري يحدث عن ابيه انه غزا
سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته
وهو في السرية فقال اي رب اعرنا اياه حتى نرجع الى بسرى
يعني قريته قال فاذا المهر قائم قال فلما رجع الى بسرى قال لي يا بني خذ

الشرج عن المهر قال قلت له يا ابة عرفان قال يا بني انه عارية
فلما اخذت الشرج ونزع المهر مشاه وحدثنا ابو زرعة قال كان ابو
عبيد البسري بعرفة الى جانبه ابنه فقال له يهنيك الفارس فقال
له يا ابة واي فارس فقال ولد لك الساعة غلام قال فلما صرت الى
بسر وجدت زوجتي قد ولدت غلاما يوم عرفة وحدثنا
غلام لابي عبيد قال كنت معه يوما قاعدا بدمشق اذ جماعة زاحموه
اذ مر رجل على دابة وخلفه غلام له يعدوا بين يديه غاشيه فلما حاذا
قال اللهم اعتقني وارحني منه ثم قال ادع الله لي فقال ابو عبيد اللهم
اعتقه من النار ومن الرق فعثر بغلته فسقط مولاه الى الارض
فالتفت الى الغلام وقال انت حر لوجه الله قال فرمى بالغاشية
اليه وقال يا مولاي انت لم تعتقني انما اعتقني هاولاي فهي
ايمانا ومات بشهر وعن ابي حسان انه قال قال لي ابو عبيد البسري
يوما يا ابا حسان ما يعمي ولا اشتهي الا ان يجعلني ممن عفا عنه فقلت يا اخي
الخلق على العفو يرجون فقال اجل ولكن اي شي اقبح بشيخ مثلي
يوقف غدا بين يدي الله عز وجل فيقال يا شيخ سوء كنت اذهب
فقد عفوت عنك انما املي في الله عز وجل يهب لي كل من احبني
ابو بكر الهلالي حدثنا ابو القاسم الحسن بن عبد الله بن احمد
بن هاشم الشيخ الصالح قال سمعت ابا بكر الهلالي يقول من
غني بمجاهدة الاسرار اشتغل عن الحكايات والاخبار وسمعته
يقول من شغلهم الى اعلا الفضايل وضيعوا الفرايض فلا الى همهم وصلوا
ولا قاموا بقليل ما به وكلوا وما قام بقليل ما به وكل او يمن على الكثير
ومن لم يقم بقليل ما وكل به لم يؤمن على الكثير ولا القليل وسمعته
يقول واشار الى شجرة في منزله فقال هذه الشجرة ما نظرت
اليها نظرة ترجع طرفي الى عقوبة او توبيخ في سري فقال لي تكون بين
ايدينا وتنظر الى سوانا وسمعته يقول كنت اتمني على الله ان

يريني

يريني ابا العباس الخضر عليه السلام فلما كان بعد مدة اذا انا بالباب
يدق فقلت من هذا فقال لي انا الذي تتمناني على الله تعالى انا الخضر
فقلت له الذي طلبناك له قد وجدناه ارجع الى حال سبيلك رضي الله
عنه

عباد بيت المقدس ادريس ابن
ابي خولة عن سهل بن عبد الله قال مرض رجل من
اولياء الله عز وجل مرضا شديدا فكان الناس اذا راوه قالوا به جنة
فاكثروا عليه فلما عظم كلام من تكلم في امره قالوا نعالجك فقال لهم يا
قوم اعلموا ان لي طبيبا ان شا الله داوا كل عليل لكن انا لا اساله ان
يداويني فقيل له ولم ذلك وانت تحتاج الى الدواء فقال احتشي ان
يبرني من هذه العلة طبيب فقال له فان لنا مجنونا فارسل طبيبك
هذا ان يداويه فقال نعم ايتوني به فاتوه برجل في عنقه سلسلة
عظيمة ويداه مشدودة الى عنقه في قيد ثقيل فاستمكنت منه العلة
فقال لهم خلوني معه فعمد جهال القوم بده فحلوها وخلوه معه
في البيت الذي كان فيه واغلقوا عليه الباب وهم يظنون انه
سيفضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة صاحوا به فاجابهم وخرج
اليهم وكلمهم بكلام عاقل فقالوا له خبرنا بقصتك وما جاز منك
فقال دخلت على هذا الرجل وانا على ما قد علمتم من علتي
لا اعقل شيا فقربني منه وادناني وجعل يده على صدري والاخرى
على راسي فاحسست بطعم البروء يدب في جسمي حتى زال ما بي فقالوا
له ادخل هنا اليه وسله ان يدعو لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه في البيت
وستره الله عز وجل عنهم لمن غفل منهم عظمت ندامته وكثر
اسفه قال سهل وهذا رجل غريب المقدس يقال له ادريس
ابن ابي خولة الانطاكي

عبد العزيز المقدسي حدثنا
ابو بكر بن شاذان قال سمعت عبد العزيز المقدسي يقول
وكان من الابدال لما بلغت الحلم اخذت على نفسي ان اروضها واستعملها الايام

واستوفقت الله عز وجل توفيقي واستعنت به فاعانني ولقد حاسبت
نفسي من يوم بلوغي الى يومي هذا فاذا زلاتي لا تجاوز ستا وثلاثين زلة
ولقد استغفرت الله عز وجل لكل زلة مائة الف مرة وصليت لكل زلة
الف ركعة وختمت في كل ركعة منها ختمة واني مع ذلك غير امن سطوته
ان ياخذني بها وانا على خطر التوبة نسال الله التوبة امين

ذكر العباد المقدسيين المجهولين الاسما عباد

ثلثة حدثنا بشر بن بشار وكان من العابدين قال لقيت عبادا ثلثة
ببيت المقدس فقلت لاحدهم اوصني قال الق نفسك مع القدر حيث
القاك فهو احرى ان يفرغ قلبك ويقل همك واياك ان تسخط ذلك فيحل
بك السخط وانت عنه في غفلة لا تشعر به فقلت للاخر
اوصني فقال ما انا بمستوصي فاوصيك قلت على ذلك عسى الله ان ينفعني
بوصيتك قال اما اذ ابيت الا الوصية فاحفظ عني التمس رضوانه في
ترك مناهيه فهو اوصل لك الى الزلفى لديه قال فقلت
للاخر اوصني فبكى وشهق بالدموع ثم قال اي اخي لا تبتغ في امرك تدبيرا
غير تدبيره فتهلك فيمن هلك وتضل فيمن ضل عابد اخر
قال ابو القاسم الهاشمي سمعت سمنونا يقول كنت ببيت المقدس في
برد شديد وعلي جبة وكساء وانا اجد البرد والثلج يسقط فرايت شابا
عليه خرقتان في الصحراء يمشي فقلت له يا حبيبي لو استترت
ببعض هذه الاروقة يكنك من البرد فقال لي يا اخي سمنون ويحيى
ظني اني في فنائه وهل احد في كنه يجد القر عباد سبعة
قال ابو عبيد الله بن ابي شيبة كنت ببيت المقدس وكنت
احب ان ابيت في المسجد وما كنت اترك فلما كان في بعض الايام
نظرت في الرواق حصرا قائمة فلما صليت العتمة اتيت الحصر واختبات
وراها وانصرف الناس والقومة ثم خرجت الى الصحن فلما سمعت على الابواب
وغلقت عيني على المحراب فنظرت اليه وقد انشق ودخل منه رجل

وبكى

وبكى وبكيت الى ان تمت صحة نفس واصطف القوم وزال عقلي فلم
ازل واقفا في موضعي شاخصا زائل العقل الى ان انفجر الصبح فخرج
القوم على الطريق الذي دخلوا عابد اخر وقال صدقة بن
بكير سمعت كلابا حرى قال رايت شابا ببيت المقدس قد
عمش من طول البكا فقلت له يا فتى كم يكون العين سليمة على هذا البكا
قال فبكى ثم قال ما شأني واذا شابورك فلتذهب انما ابكي بجارة
السرور والفرح في الاخرة فهو والله شقا الدهر وحزن الابد
وللامر الذي كنت اخافه واحذره على نفسي واني احسب على ربي
عز وجل عقلي على نفسي وتقصيري عن خطيتي ثم غشي عليه وقال
رايت شيخا في مسجد بيت المقدس كانه قد احترق بالنار عليه مدرعة
سودا وعمامة سودا طويل الصمت كريه المنظر كثير الشعر شديد
البكا فقلت رحمك الله لو غيرت لباسك هذا فقد علمت ما في البياض
فقال هذا شبه لباس اهل المصيبة وانما انا بعد في الدنيا
في حداد وكاني بك وبي قد دعيا قال فما تم كلامه حتى غشي عليه
عابد اخر حدثنا ابن وكيع قال جا رجل الى بيت المقدس
فقعد كساه في ناحية المسجد وكان فيه الليل والنهار قال فبت ليلة
اجمع يصلي فاذا طلع الفجر مرصوته ويقول عند الصباح يحمد القوم
السرى قال وكان يقال له الا ترفق بنفسك فيقول انما هي
نفسي انا ادريها ان تخرج وسمعت ذا النون المصري يقول نظرت
الى رجل في بيت المقدس قد اسقمه الوله فقلت له ما الذي اثار
منك ما ارى قال ذهب الزهاد والعباد بصفو الاخلاص وبقيت
في كدر الانقاض فهل من دليل مرشد ام من حليم موفق ومن عقلا
المجانين ببيت المقدس بلغنا عن ابي الجوال المغربي
قال كنت ببيت المقدس جالسا مع رجل صالح واذا قد طلع شاب
حوله يرمونه بالحجارة ويقولون مجنون قد دخل المسجد وهو ينادي

اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمة
فقال لمن اخلص له في الخدمة اورثه طرايق الحكمة وايده باسباب
العصمة ولبس بي جنون بل قلق وفرق ثم جعل يقول
هجرت الكرى في حب من جاد بالنعم وعفت الكرى شوقا اليه
فلم انم

وموهت دهري بالجنون عن الورى لاكتم ما بي من هواه فلم اكتم
فلما رايت الشوق والحب نالني كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد صيّرني الهوى وان قيل مسقام فما بي من السقم
وحق الهوى والحب والعهد بيننا وحرمة روح الانس في حندس الظلم
لقد لامني الواشون فيك جهالة فقلت لطرفي افصح العذر فاحتشم
فعاتبهم طرفي بغير تكلم واخبرهم ان الهوى يورث السقم
فالحلم يا ذا الكل لا تبعدني وترت من ارى منك يا بارئ النسم

فقلت له احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر الي وبكا وقال
اولا تسالني عن القوم كيف وصلوا فاتصلوا فقلت بل اخبرني فقال
اظهروا له الاخلاص ورضوا منه بيسير الارزاق وهاموا في محبته في
الافاق وابتزروا بالصدق وارتدوا بالاشفاق وباعوا العاجل الفاني بالاجل
الباقي وركضوا في ميدان السباق وشمروا اشمير الجهابذة الحذاق
حتى اتصلوا بالواحد الرزاق فشردهم في الشواهق وغيبهم عن الخلايق
لا تؤويهم دار ولا يقرهم قرار فالنظر اليهم اعتبار ومحبتهم افتخار وهم صفوة
الابرار ورهبان اخيار مرحهم الجبار ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم
يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا ثم انشا يقول
كن من جميع الخلق مستوحشا من الورى تسري الى الحق فاصبر فالصبر نال
المنى وارض بما يحوى من الرزق واحذر من النطق وافاته فانه الموت في النطق
وجد في السير وشمر كما شمر اهل السبق للسبق اولئك الصفوة ممن سما
وخيرة الله من الخلق قال فاسيت الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا فانا متاسف

عليه ذكر عابدات بيت المقدس طايفة
حدثنا عطا الخراساني قال كانت امراة عابدة يقال لها طايفة تاتي بيت
المقدس تتعبد فيه وكان وهب بن منبه يقول لها يا طايفة ما اشد العمل عليك
فتقول ما اجد شيا اشد علي من طول الفكر قال وكيف ذلك
قالت اني اذا تفكرت في عظمة الله تعالى وامر الاخرة طاش عقلي
واظلم علي بصري واسترخت لذلك مفاصلي فقال لها وهب اذا انت
وجدت ذلك فافزعي الى قراة القران في المصحف لبابة
وبالاسناد حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثني محمد بن روح قال
قالت لي لبابة المتعبدة في بيت المقدس اني لاستحيي منه ان يراني مشتغلة
بغيره وسمعتها تقول ما زلت مجتهدة في العبادة حتى صرت
استروح بها فاذا تعبت من لقا الخلق انسني بذكره واذا اعياني الخلق روحني
التفرغ لعبادة الله سبحانه وتعالى والقيام الى خدمته وقال لها رجل
انا اريد الحج فما ذا ادعو بالموسم قالت سل الله تعالى شيين ان يرضى
عنك ويبلغك منزل الراضين عنه وان يجعل ذكرك فيما بين اوليايه
ذكر المجهولات الاسما عابدة حدثنا ابو جعفر
السايح قال رايت عجوزا في بيت المقدس تقول ما شا الله اثنتي
عشرة سنة ما ركبت فيها اشتري كل سنة باربعة دراهم سفطا فيكون ذلك
زادي في ذهابي ومنصرفي قال فقلت لها في بيت المقدس مثلك من
المتعبدات فذكرت نسوة يفعلن مثل ما تفعل فاذا رجعنا حملنا معازلنا
الى المسجد فلا نخرج منه الا لحدث او لحاجة قلت وكم بقي اليوم منكن على
هذه الصفة قالت نحو من عشرة قالت لمن اعبدكن قالت امراة
من قريش وما رايتها تكلم احدا انما هي في الصلاة قايمة راكعة ساجدة
ياتيها اهلها بما يطعمها عابدة اخرى عن ابي سليمن الداراني
قال حدثني سعيد الافريقي قال كنت ببيت المقدس
مع اصحاب لي في المسجد فاذا انا بجارية عليها درع شعر وخمار صوف

واذا هي تقول الهي وسيدي ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله واوحش
خلوة من لم تكن انيسه فقلت يا جارية ما قطع الخلق عن الله عز وجل قالت
حب الدنيا الا ان لله عبادا سقاهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحبوا
مع الله غيره ثم قالت شعر تزود قريبا من فعالك انما قرين الفتى في القبر
ما كان يعمل ه الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم
يرحل ه عن ابي جعفر السايح قال رايت امراة في بيت
المقدس في معبد لها وعليها مدرعة من شعر وخمار من شعر وسواران من
حديد وكان لها سلسلة تعلق فيها نفسها بالليل فقلت لها منذ متى انت
فيما انت فيه قالت منذ ثمان سنين قال ورايت نسوة عليهن مدارع
صوف وخمر معتكفات لا يتكلمن بالنهار ه عابدة اخرى
عن الشيخ عثمان الزنجاني قال خرجت من بيت المقدس اريد بعض
القرى في حاجة فلقيتني عجوز عليها جبة صوف وخمار فسلمت
فرددت عليها السلام ثم قالت يا فتى من اين اقبلت فقلت من هذه القرية
قالت واين تريد قلت الى بعض القرى في حاجة قالت كم بينك وبين
اهلك قلت ثمانية عشر ميلا قالت ثمانية عشر ميلا في حاجة ان هذه
لحاجة مهمة قلت اجل قالت فما اسمك قلت عثمان قالت يا عثمان
الا سالت صاحب القرية ان يوجه اليك بحاجتك ولا يعنيك قال
ولم اعلم الذي ارادت قلت يا عجوز ليس بيني وبين صاحب القرية
معرفة قالت يا عثمان وما الذي اوحش بينك وبين معرفته وقطع بينك
وبين الاتصال به فعرفت الذي ارادت فبكيت فقالت من اي شي
تبكي من شي كنت فعلته ثم نسيته او من شي انسيته فذكرته قلت
لا بل من شي كنت انسيته وذكرته قالت يا عثمان احمد الله الذي لم يتركك
في حيرتك اتحب الله قلت نعم قالت فاصدقني قلت اي والله اني لاحب الله
قالت فما الذي افادك من طرايف حكمته اذ اوصلك الى محبته قال
فبقيت بين يديها لا ادري ما اقول قالت يا عثمان لعلك تحب ان

تكتم المحبة قال فبقيت لا ادري ما اقول فقالت يابى الله ان يدنس
طرايف حكمته وخفي معرفته ومكنون محبته بممارسة قلوب البطالين
قلت رحمك الله لو دعوت الله عز وجل لي ان يشغلني بشي من محبته فنفضت
يديها في وجهي ثم قالت يا عبد الله امض لحاجتك فقد علم المحبوب مناجاة
الضمير ه من اجلك ثم ولت وقالت لولا خوف السلب لبحت بالعجب
ثم قالت اوه من شوق لا يبرا الا بك ومن حنين لا يسكن الا اليك
فاين لوجهي الحياء منك واين لعقلي الرجوع اليك قال عثمان فوالله
ما ذكرت ذلك الا بكيت ه ذكر اهل جبلة مالك
بن القسم الجبلي ه حدثنا عبد العزيز الاهوازي قال قال لي سهل
بن عبد الله مخالطة الولي للناس ذل وتفرده عز قل ما رايت من اوليا
الله الا منفردا ان عبد الله بن صالح كان رجلا له سابقة جليلة وموهبة
جليلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى اتى مكة فطال مقامه
بها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا اقيم بها ولا ارى بلدا
ينزل فيها من الرحمة والبركة اكثر من هذا البلد فاحببت ان اكون فيه
مقيما والملايكة تغدو فيه وتروح واني ارى فيه اعاجيب كثيرة وارى
الملايكة يطوفون به على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رايت
لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمومنين فقلت له اسالك الا اخبرتني
بشي من ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولايته الا وهو يحضر
هذا البلد في كل ليلة جمعة لا يتاخر عنه فمقامي هاهنا لاجل ما اراه منهم
لقد رايت رجلا يقال له مالك بن القسم جبلي وقد جاء ويده غمرة فقلت
له انك قريب عهد بالاكل فقال لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم اكل
ولكن اطعمت والدي واسرعت لالحق صلاة الفجر هاهنا وبينه
وبين الموضع الذي جا منه سبعمائة فرسخ فهل انت مومن بذلك فقلت
نعم فقال الحمد لله الذي اراني مومنا موقنا ه ابراهيم الجبلي ه
حدثنا ابو الازهر عبد الواحد بن ابان الفارسي قال لقينا ابراهيم الجبلي بمكة

يعد رجوعه الى وطنه وتزوجه بابنة عمه وكان قد قطع البادية حافيا
تحدثني انه لما رجع الى بلده وتزوج شغف بابنة عمه شغفا شديدا
حتى ما كان يفارقها لحظة قال فتفكرت ذات ليلة في كثرة ميلي
اليها وشغفي بها فقلت ما يحبس بي ان ارد القيمة وفي قلبي حب هذه
فتوضأت وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو اولى
فلما كان من الغداة اخذتها الحمى وتوفيت اليوم الثالث ونويت
الخروج حافيا من وقتي الى مكة ۞ **ذكر اهل العواصم والثغور**
ابو عمرو الاوزاعي ۞ اسمه ابو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي من
همدان كذا ذكره محمد بن سعد ۞ وقال البخاري في تاريخه
الاوزاع قرية بدمشق اذا خرجت من باب الفراديس ولد سنة ثمان
وثمانين وسكن بيروت وبها مات كتب الاوزاعي الى اخ له اما
بعد فانه قد احيط بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم
وليلة فاحذر الله والمقام بين يديه ولا يكون اخر عهدك به ما تخشاه
والسلم ۞ وحدثنا عباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال سمعت
الاوزاعي يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معروضة
على العبد يوم القيمة يوما فيوما وساعة فساعة ولا تمر به ساعة لم يذكر
الله فيها الا تقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا فرط في ساعة
مع ساعة ويوم الى يوم ۞ وسمعته يقول الناس عندنا اهل العلم قال
وسمعت ابا صالح كاتب الليث بن سعد يذكر عن الهقل بن زياد
عن الاوزاعي انه وعظ فقال في موعظته ايها الناس اتقوا بهذه النعم
التي اصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
فانكم في دار مقامكم فيها قليل وانتم فيها مؤجلون خلائف بعد القرون
الذين استقبلوا من الدنيا زهرتها كانوا اطول منكم اعمارا وامد اجساما
واعظم اثارا فجددوا الجبال وجابوا الصخور ونقبوا في البلاد مؤيدين
ببطش شديد واجسام كالعماد فما لبثت الايام والليالي ان طوت

لازم النها

مددهم وعفت اثارهم واخلت منازلهم وانست ذكرهم فما تحس منهم
من احد ولا تسمع لهم ركزا كانوا بلهو الامل امنين لبيات قوم غافلين
او لصباح قوم نادمين ثم انكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم بياتا من عقوبة
الله عز وجل فاصبح كثير منهم في ديارهم جاثمين واصبح الباقون ينظرون
في اثار نقمة وزوال نعمة ومساكن خاوية فيها اية للذين يخافون
العذاب الاليم واصبحتم من بعدهم في اجل منقوص ودنيا مقبوضة
في زمان قد ولى عفوه وذهب رخاؤه فلم يبق منه الا حمة
شر وصبابة كدر واهاويل عبر وعقوبات غير وارسال فتن
وتتابع زلازل ورذالة خلف بهم ظهر الفساد في البر والبحر فلا تكونوا
اشباها لمن خدعه الامل وغره طول الاجل فنسال الله ان يجعلنا
واياكم ممن وعى نذره وانتهى وعقل بشراه فمهد لنفسه ۞ وحدثنا
موسى بن اعين قال قال لي الاوزاعي يا ابا سعيد كنا نمزح ونضحك
فاما اذا صرنا يقتدى بنا ما ارى يسعنا التبسم ۞ وحدثنا بشر بن الوليد
قال رايت الاوزاعي كانه اعمى من الخشوع وكان لا يكلم احدا
بعد صلاة الفجر حتى يذكر الله فان كلمه احد اجابه ۞ وبلغني ان نصرانيا
اهدى الى الاوزاعي جرة عسل وقال له يا ابا عمرو اكتب لي كتابا
الى والي بعلبك فقال ان شئت رددت الجرة وكتبت لك والا قبلت
الجرة ولم اكتب لك قال فرد الجرة عليه وكتب له كتابا فوضع عنه
ثلاثين دينارا ۞ وسمعته يقول العافية عشرة اجزاء تسعة
منها صمت وجزء منها الهرب من الناس ۞ وسمعته يقول
من اطال قيام الليل هون عليه موقفه يوم القيامة وقال من اكثر من ذكر الموت
كفاه اليسير ومن علم ان منطقه من عمله قل كلامه ۞ وعن يوسف
بن موسى القطان قال قال الاوزاعي رايت رب العزة في المنام فقال
يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك
يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام والسنة ۞ وحدثنا

المعافا ابن عمران عن الاوزاعي قال كان يقال يأتي على الناس زمان
اقل شي في ذلك الزمان اخ مونس او درهم من حلال او عمل في سنة
وقال كان السلف اذا صدع الفجر او قبله شيئا كانما على روسهم الطير
مقبلين على انفسهم حتى لو ان حميما لاحدهم غاب عنه حينا ثم قدم
ما التفت اليه فلا يزالون حتى يكون قريبا من طلوع الشمس ثم يقوم
بعضهم الى بعض فيتحلقون فاول ما يفيضون فيه امر معادهم وما هم
صايرون اليه ثم يتحلقون الى الفقه والقران ن اسند الاوزاعي عن محمد
بن علي بن الحسين ويحيى بن ابي كثير والزهري ومحمد بن المنكدر وابي
الزبير وغيرهم وتوفي في بيروت سنة سبع وخمسين ومائة في
خلافة ابي جعفر وهو ابن سبعين سنة هلك قال محمد بن سعد وقال
علي بن المديني توفي الاوزاعي سنة احدى وخمسين ومائة ه وحدثنا
اسحق بن محمد النجي عن يزيد بن مذكور قال رايت الاوزاعي في منامي
فقلت يا ابا عمرو دلني على امر اتقرب به الى الله تعالى قال
ما رايت هناك درجة ارفع من درجة العلم وعلت ثم من بعدها فقال
درجة المحزونين رضي الله عنه ه **ابو اسحق الفزاري**
اسمه ابراهيم بن محمد ابن الحارث وكان صاحب سنة وغزو ه وحدثنا
ابو اسامة يقول قال سمعت الفضيل بن عياض يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام الى جنبه فرجة فذهبت لاجلس فقال
هذا مجلس ابي اسحق الفزاري قلت لابي اسامة ايهما افضل فقال
كان فضيل رجل نفسه وكان ابو اسحق رجل عامة ه وحدثنا ابو صالح الفرا
قال لقيت فضيل بن عياض فعزاني بابي اسحق وقال لربما اشتقت
الى المصيصة ما بي فضل الرباط الا ان ارى ابا اسحق ولقد سمعت ابا اسحق
يقول ان من الناس من يحسن عليه الثنا وما يساوي عند الله
جناح بعوضة ن وسمعته يقول من قال الحمد لله على كل حال
فان كانت نعمة كان لها كفوا وان كانت معصية كانت له اعزا

قيل لما مات ابو اسحق الفزاري بكا عطا ثم قال ما دخل على الاسلام
من موت احد ما دخل عليهم من موت ابي اسحق ه اسند ابو اسحق الفزاري
عن عبد الملك بن عمير واسمعيل بن ابي خالد وعطا السايب والاعمش
وهشام بن عروة في خلق كثير من التابعين وحدث عن الفزاري
سفيان الثوري والاوزاعي وتوفي بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومائة
وقيل خمس وثمانين ه **عيسى بن يونس ابن ابي اسحق السبيعي**
من همدان يكنا ابا عمرو وهو من الكوفة تحول الى الثغر ه عن جعفر
بن يحيى بن خالد قال ما راينا في القرا مثل عيسى بن يونس ارسلنا اليه
فاتانا بالرقة فاعتل قبل ان يرجع فقلت يا ابا عمرو قد امر لك بعشرة
الاف فقال هي فقلت هي خمسون الفا فقال لا حاجة لي فيها فقلت
لم اما والله هي مائة الف قال والله لا يتحدث اهل العلم اني اكلت للسنة
ثمنا الا كان قبل ان يرسلوا الي فاما على الحديث فلا والله ولا شربة
ما ولا هليلجة ن وسمعت ابا عبد الرحمن احمد بن حنبل وذكر ورع عيسى
بن يونس قال قدم فامروا له بمائة الف او قال بمال فلم يقبل ويذكر
ابن كم كان عيسى اذا كان حدث السن ه حدثنا محمد بن المنذر قال
حج الرشيد فدخل الكوفة فركب الامين والمامون الى عيسى بن يونس
فحدثهما فامر له المامون بعشرة الف درهم فابى ان يقبلها فظن انه
استقلها فامر له بعشرين الفا فقال عيسى لا والله لا اخذ على حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولو ملات لي هذا المسجد ذهبا ه سمع من اسمعيل
بن خالد وهشام بن عروة والاعمش وخلق كثير وتوفي بالحدث
من ارض الثغر في شعبان سنة سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين ومائة ه وقيل
احدى وتسعين ه **يوسف بن اسباط** ه من قرية
يقال لها سبح ن حدثنا عبد الله بن خبيق قال قال لي يوسف بن اسباط
عجبت كيف تنام عين مع المخافة او يغفل قلب مع اليقين بالمحاسبة
من عرف وجوب حق الله تبارك وتعالى على عباده لم يستحل عيناه

ابدا الا باعطا المجهود من نفسه ٥ وخلق الله القلوب مساكن للذكر فصارت
مساكن للشهوات والشهوات مفسدة للقلوب وتلف الاموال
واخلاق الوجوه لا يمحوا الشهوات من القلوب الا خوف مزعج او شوق
مقلق ٥ وسمعته يقول الزهد في الرياسه اشد من الزهد في الدنيا ٥ وقال
يوسف لي اربعين سنة ما حل في صدري شي الا تركته فقال يوسف
تعلموا صحة العمل من سقمه فاني تعلمته في اثنين وعشرين سنه وقال
خرجت من شيخ راجلا حتى اتيت المصيصة وجرابي على عنقي فقام ذا
من حانوته يسلم علي و ذا يسلم علي فطرحت جرابي ودخلت المسجد
اصلي ركعتين فاحدقوا بي فاطلع رجل في وجهي فقلت في نفسي كم تقابلني
على هذا فاخذت جرابي و رجعت بعرقي وتعبي الى شيخ فلما
رجع الي قلبي الى سنتين ٥ وسمعته يقول اني اخاف ان يعذب الله الناس
بذنوب العلما ٥ وقال الاشيا ثلثه حلال بين وحرام بين وشبهات
بين ذلك فالمومن اذا لم يجد الحلال تناول من الشبهات ما يقيمه واعمل
عمل رجل لا ينجيه الا عمله وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا ما كتب
له ٥ وقال يوسف لي اربعين سنة ما ملكت قميصين ٥ وسمعته يقول لا
يقبل الله عز وجل عملا فيه مثقال ذرة من رياء ٥ وكان يقول اللهم عرفني
نفسي ولا تقطع رجاك من قلبي ٥ وقال كتب ابو جعفر الحذا الى يوسف
بن اسباط استاوره في التحول الى الحجاز فكتب الي اما ما ذكرت
من تحولك الى الحجاز فلكن همك خيرك وما ارى يوضعك الا ٥
اضبط للخير من غيره وما احسب احدا ابعد من شر الا وقع فيما هو اشد منه
فانما يطيب الموضع باهله فقد ذهب من يونس به ويستراح اليه فاذا علم
الله تعالى منك الصدق رجوت ان لا يضيع لك وان كان الصدق قلما
يقوم من الارض ٥ وعن عبد الله بن خبيق قال قال لي حذيفه المرعشي
كتب الي يوسف بن اسباط اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله والعمل
بما علمك الله عز وجل والمراقبة حيث لا يراك احدا الا الله ٥

والاستعداد لما ليس لاحد فيه حيلة ولا تنفع الندامة عند نزوله فاحسر
عن راسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمر الساق غدا
فان الدنيا ميدان المتسابقين ولا تغتر بمن اظهر النسك وتشاغل بالوصف
وترك العمل بالموصوف واعلم يا اخي انه لا بد لي ولك من المقام بين يدي
الله عز وجل يسالنا عن الدقيق الخفي ولست امن ان يسالني واياك عن
وساوس الصدور ولحظات العيون واصغا الاسماع وما عسى ان يعجز
مثلي عن صفته واعلم انه مما وصف لي منافقوا هذه الامة انهم خالطوا
اهل الدنيا بابدانهم وطابقوهم عليها باهوايهم وخضعوا لما طمعوا من نايلهم ٥
وداهن بعضهم بعضا في القول والفعل و اشرو نظرة قولهم من خبيث
فعلهم تركوا باطن العمل بالتصحيح فحرمهم الله تعالى بذلك الثمن الربيح
واعلم يا اخي انه لا يجزي من العمل القول ولا من البذل العدة
ولا من التقوى اللاوم وقد صرنا في زمان هذه صفة اهله فمن كان كذلك
فقد تعرض للمقت وصد عن سوا السبيل وفقنا الله واياك لما يحب
ويرضى ٥ وسمعته يقول يرزق الصادق ثلاث خصال الحلاوه والملاحه
والمهابة قيل قدم بن المبارك فاستاذن على يوسف بن اسباط فلم ياذن
له فقال يوسف ان اذنت له اردت ان اقوم بحقه
ولا اقوم به وسمعته يقول اذا رايت الرجل قد اشر وبطر فلا تعظه فليس
للموعظة فيه موضع ٥ قيل اتي ليوسف بن اسباط بباكوره تمر فقلبها ثم
وضعها بين يديه وقال ان الدنيا لم تخلق لينظر اليها وانما خلقت
لينظر بها الى الاخره وعن تميم بن مسلم قال قلت ليوسف بن اسباط
ما غاية الزهد قال الا تفرح بما اقبل ولا تاسف على ما ادبر قلت
فما غاية التواضع قال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايت انه خير
منك وحدثنا عبد الله بن خبيق عن ابيه قال قال لي يوسف بن اسباط
خرجت سحرا الى الاردن فاذا على تل فقعدت فاذا اسود مقبل
وبيده حجر يريد ان يضربني به وورآه شي ابيض بيده حجر يريد ان يضربه

عن تصرفه فقلت هذان شيطانان يريدان ان يرياني اني رجل صالح فقلت
لهما كلاكما شيطانان فطارا . ادرك يوسف بن اسباط حبيب بن حسان
ومحمد بن خليفة والسري وابن سريج والثوري في اخرين . وقالت
زوجته كان يقول اشتهي من ربي ثلاث خصال قلت وما هن قال
اشتهي ان اموت حين اموت وليس في ملكي درهم ولا يكون علي دين
ولا على عظمي لحم قالت فاعطي ذلك كله . ولقد قال لي في مرضه ابقي
عندك نفقة قلت لا قال فما ذا تريدين قلت اخرج هذه الجبة لتبيع
فقال يعلم الناس بحالنا ويقولون ما باعوها الا وثم حاجة شديدة فاخرج
شاذكان عنده اهداه له بعض اخوانه فباعه بعشرة دراهم فقال
اعزلي منها درهما لحنوطي وانفقي باقيها فمات ولم يبق عنده الا الدرهم توفي
يوسف بن اسباط قبل المائتين بسنة رضي الله عنه . مخلد بن الحسين
يكنى ابا محمد كان من اهل البصرة فتحول الى المصيصة حدثنا ابراهيم
الدورقي قال قال مخلد بن الحسين ما تكلمت بكلمة اريد ان اعتذر منها
منذ خمسين سنة وذكر عنده اخلاق الصالحين فقال شعر
لا تعرضن لذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد . وسمعته
يقول ما ندب الله تعالى العباد الى شيء الا اعترض فيه ابليس بامرين
ما يبالي بايهما ظفر اما غلوا فيه واما تقصيرا عنه . اسند مخلد عن هشام بن
حسان وتوفي بالمصيصة سنة احدى وتسعين ومائة رضي الله عنه
علي بن بكار البصري . يكنى ابا الحسن سكن المصيصة
مرابطا وكان فقيها حدثنا موسى طريف قال كانت الجارية تفرش
لعلي بن بكار فيلمسه بيده ويقول والله انك لطيب والله انك لبارد والله
لا علوتك الليلة فكان يصلي الصبح بوضوء العتمة . وعن ابي الحسن بن ابي
الورد يقول قال رجل اتينا علي بن بكار فقلنا له حذيفة المرعشي
يقرا عليك السلام فقال وعليكم وعليه السلام فقال اني لاعرفه
باكل الحلال منذ ثلاثين سنة ولان القى الشيطان احب الي من ان القاه

قلت له في ذلك

قلت له في ذلك فقال اني اخاف ان اتصنع له فاتزين لغير الله فاسقط من عين
الله . وكان بكار يبكي حتى عمي وقد اثرت الدموع في خديه وحدثنا
قبيص بن اسحق قال جئت الى علي بن بكار وانا اريد الخروج فقلت اوصني
فقال اتق الله والزم بيتك وامسك لسانك واترك مخالطة الناس
تنزل عليك الحكمة من فوقك قال وكنا عنده فمرت سحابة
فسالته عن شيء فقال اسكت اما تخشى ان تكون فيها حجارة . وعن ابي عبد
الله قال خرج ابو اسحق الفزاري وعلي بن بكار يحتطبان فابطا علي
بن بكار على ابي اسحق فدار ابو اسحق في الجبل عليه فجاء فنظر اليه وهو
متربع وفي حجره راس سبع وهو نائم يذب عنه فقال له ابو اسحق ما
يقعدك هاهنا فقال جاء الي فرحمته وانا انتظره لينتبه فالحقك
وقد بلغنا عن علي بن بكار انه طعن في بعض مغازيه فخرجت امعاؤه
على قربوس سرجه فردها الى بطنه وشدها بالعمامة فقاتل حتى قتل
ثلاثة عشر علجا . اسند علي بن بكار عن هشام بن حسان وابي اسحق الفزاري
وابي خلدة في اخرين وصحب ابراهيم بن ادهم وتوفي بالمصيصة سنة
تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه . حذيفة بن قتادة المرعشي
حدثنا عبد الله بن خبيق قال قال حذيفة ان لم تخش ان يعذبك الله
على افضل عملك فانت هالك . وقال حذيفة لو نزل علي ملك من السماء
اخبرني ان لا ارى النار بعيني واني اصير الى الجنة الا اني اقف
بين يدي الله تبارك وتعالى يسائلني ثم اصير الى الجنة لقلت لا اريد الجنة
ولا اقف ذلك الموقف . ولو جاءني رجل فقال لي والله الذي لا
اله الا هو ما عملك عمل من يؤمن بالحساب فقلت له يا هذا لا تكفر
عن يمينك لانك لم تحنث . وسمعت حذيفة يقول اني لاستغفر
الله من طاعتكم اذا اخرجتم من عندي خمسين مرة قال ابن خبيق وقال
لي حذيفة انما هي اربعة اشياء عينك ولسانك وهواك وقلبك فانظر
عينيك لا تنظر بهما الى ما لا يحل لك وانظر لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله

خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا دغل لأحد من المسلمين
وانظر هواك لا يهوى شيئا مما لم يكن هذه الاربع الخصال
فيك فاحمل الرماد على راسك ○ وقال ابن خبيق حدثني موسى بن المعلى
قال قال لي حذيفة يا موسى ثلث خصال ان كن فيك لم ينزل من السما
خير الا كان لك فيه نصيب يكون عملك لله وتحب للناس ما تحبه
لنفسك وهذه الكسرة تحرى فيها ما قدرت ○ وسمعته يقول لو اصبت
من يرضى على الحقيقة في الله عز وجل لاوجبت على نفسي حبه وسمعته
يقول ما اصيب احد بمصيبة اعظم من قساوة قلبه ○ اذا رايتم
الرجل قد جلس وحده فانظروا لاي شي فان كان جلس حتى يجلس
اليه فلا تقربوه ○ وسمعت المعافى بن عمران يقول كان عشرة
ممن مضى من اهل العلم ينظرون في الحلال النظر الشديد لا يدخلون بطونهم
الا ما يعرفون من الحلال والا استفوا التراب منهم حذيفة
المرعشي وسمعته يقول ما اعلم من اعمال البر افضل من لزومك
بيتك ولو كانت لك حيلة لهذه الفرايض كان ينبغي لك ان تحتال
لها وسمعته يقول اياكم وهدايا التجار والسفهاء فانكم ان قبلتموها
ظنوا انكم قد رضيتم فعلهم ○ قال وكتب حذيفة الى يوسف بن
اسباط يا اخي اني اخاف ان يكون بعض محاسننا اضر علينا من
مساوينا يوم القيامة ○ لا يكون يا اخي في موضع حتى اذا جيت الى
البقال فقلت اعطني مطهرتك قال هات كساك ○ وحدثنا
ابن ابي الدرداء قال قلت لحذيفة اوصني قال انظر خبزك من اين
تاكله ولا تجالس من يرخص لك ○ وقال ابن المغلس اخبرني حذيفة
المرعشي قال كنت في المركب فكسر بنا فوقعت انا وامراة على لوح
فمكثنا سبعة ايام فقالت المراة يا عطشي فسالت الله ان يسقينا فنزلت
علينا سلسلة فيها كوز معلق فيه ما فشربنا ورفعت راسي انظر
الى السلسلة فرايت الرجل جالسا في الهوى متربعا فقلت من انت فقال

من

من الانس فقال ما الذي بلغك هذه المنزلة فقال آثرت مراد الله عز وجل
على هواي فاجلسني كما ترى في الهوا ○ قال المصنف لا يحفظ
لحذيفة مسندا وكان مشغولا بالعبادة عن الرواية وقد صحب الثوري
وتوفي سنة سبع ومايتين رضي الله عنه ○ ابو معاوية الاسود
واسمه اليمان نزل طرسوس حدثنا احمد بن ابي الحواري قال
سمعت احمد بن وديع يقول قال ابو معاوية الاسود اخواني
كلهم خير مني قيل له وكيف ذاك يا ابا معاوية قال كلهم يرى لي الفضل
على نفسه ومن فضلني على نفسه فهو خير مني ○ قال غزا ابو معوية
الاسود فحصر المسلمون حصنا فيه علج لا يرمي بحجر ولا نشاب الا
اصاب فشكوا الى ابو معوية فقرا وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى ثم قال استروني منه فلما وقف قال اين تريدون باذن
الله قالوا مذاكيره فقال اي رب سمعته ما سالوني فاعطني ما سالوني
بسم الله ثم رمى بمر السهم حتى وقع في مذاكير العلج قال سانكم
به ○ وسمعته يقول على سور طرسوس جوف الليل يبكي ويقول
الا من كانت الدنيا فمن اكبر همه طال في القيامة همه ومن خاف ما بين
يديه ضاق في الدنيا ذرعه ○ ومن خاف الوعيد لها عما يريد ○ يا مسكين
ان كنت تريد لنفسك الجزيل فاقلل نومك بالليل الا القليل لا تهتم بارزاق
من تخلف فلست ارزاقهم تكلف قدم صالح الاعمال ودع عنك
كثرة الاشتغال بادر ثم بادر قبل نزول ما تحاذر اذا بلغ روحك التراقي
وانقطع عنك من راقي ان تلاقي ما تلاقي بها وقد بلغت الحلقوم وانت في
سكرات الموت مغموم وقد انقطعت حاجتك الى اهلك وانت
تراهم حولك وبقيت مرتهنا بعملك فاجعل ذكر الله من جل شانك والله
فيما سوى ذلك لشانك ○ ثم بكى بكا شديدا ثم قال اوه من يوم يتغير فيه لوني
ويتلجلج فيه لساني ويجف فيه ريقي ويقل فيه زادي فقيل له يا ابا معاوية
من قال هذا الكلام فقال الحكيم ○ وحدثنا ابن الزاهرية قال دخلت على

أبي معاوية الأسود وهو مكفوف البصر وفي منزله مصحف معلق فقلت
له رحمك الله مصحف وأنت لا تبصر قال تكتم علي يا أخي حتى أموت قلت
نعم قال إني إذا أردت أن أقرأ القرآن فتح لي بصري ۞ وعن عبد الرحمن
قال استطال رجل على أبي معاوية الأسود فقال له رجل مه فقال
له أبو معاوية دعه يشتفي ثم قال اللهم اغفر الذنب الذي سلطت
عليّ به هذا ۞ وكان إذا قام من الليل يبكي ثم يقول ما ضرهم ما أصابهم
من الدنيا جبر الله لهم كل مصيبة بالجنة ۞ قال ورأيته يلتقط الخرق
من المزابل فيلفقها ويغسلها بالماء فقيل له يا أبا معاوية نحن نكسوك فقال
ما ضرهم ما أصابهم في الدنيا جبر الله لهم بالجنة كل مصيبة ۞ لا يعرف له
مسندًا ۞ سليمان الخواص ۞ قال حدثنا معن بن عيسى قال مر سليمان الخواص
بإبراهيم بن أدهم وهو عند قوم أضافوه وأكرموه فقال نعم الشيء هذا يا إبراهيم
إن لم تكن تكرمة على دين ۞ وسمعت سليمان يقول من وعظ
أخاه فيما بينه وبينه فهو نصيحة ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبخه
قيل ودخل سعيد بن عبد العزيز على سليمان الخواص ليلًا فقال له أراك في
الظلمة فقال له ظلمة القبر أشد من هذا فقال أراك وحدك قال
إن للصاحب على الصاحب حقًّا فخشيت أن لا أقوم بحق صاحبي قال
فأخرج سعيد صرة فيها شيء فقال له تنفق هذا وأنا أحلف لك أنها حلال
قال لا حاجة لي فيها فقال له رحمك الله ما ترى ما الناس فيه عسى تدعو
لنا دعوة قال فصرخ سليمان صرخة ثم قال ما لك يا سعيد فتنتني بالدنيا
وتفتنني بالدين ما لي وللدعاء من أنا فخرج سعيد فأخبر الأوزاعي بذلك
فقال الأوزاعي دعوا سليمان لو كان من الصحابة لكان مثلًا لا نعلم لسليمان
مسندًا كان مشغولًا بالتعبد ۞ سلم بن ميمون الخواص ۞ من أهل
طبرية وبها مات ۞ عن مؤمل بن إهاب قال سمعت إسماعيل بن
سلمة يقول رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وكأن مناديًا
ينادي ألا ليقم السابقون فقام سفيان الثوري ثم نادى الثانية فقام سلم الخواص

ثم

ثم نادى الثالثة ألا ليقم السابقون فقام إبراهيم بن أدهم ۞ وحدثنا أحمد
بن أبي الحواري قال سمعت سلم الخواص يقول كنت أقرأ القرآن
فلا أجد له حلاوة فقلت لنفسي اقرئيه كأنك سمعتيه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فجاءت حلاوة قليلة ثم قلت لنفسي اقرئيه ۞
كأنك سمعتيه من جبريل عليه السلام حين يخبر به النبي عليه السلام
قال فازدادت الحلاوة ثم قلت لها اقرئيه كأنك سمعتيه منه
يتكلم به فجاءت الحلاوة كلها ۞ وحدثنا قاسم الجوعي قال جئت
إلى سلم الخواص فقدم إلي نصف رغيف ونصف بطيخة وقال كل يا
قاسم فإني نزلت على أخ لي فقدم إلي نصف خبازة وكسيرة وقال
كل يا سلم فإن الحلال لا يحتمل السرف ومن درى من أين يكسب درى
كيف ينفق ۞ أسند سلم عن مالك بن أنس وابن قتيبة وأقرانهما
أبو عبيدة الخواص ۞ واسمه عباد بن عباد وقد اشتهر بأبي عبيدة
وإنما هو أبو عتبة كذلك ذكره البخاري وغيره ۞ حدثنا أبو موسى
الطوسي قال كتب عباد بن عباد الخواص إلى إخوانه يعظهم ويقول
إنكم في زمان قد رق فيه الورع وقل فيه الخشوع وحمل العلم مفسدوه فأحبوا
أن يعرفوا بحمله وكرهوا أن يعرفوا بإضاعته العلم فيه فنطقوا فيه بالهوى
ليزينوا ما دخلوا فيه من الخطأ فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها
وتقصيرهم تقصير لا يعترف به أحبوا الدنيا وكرهوا منزلة أهلها فشاركوهم
في العيش وزايلوهم بالقول ۞ وقال عبد الله العسقلاني قال
رأيت أبا عبيدة الساحلي لم يضحك أربعين سنة فقيل له لم لا تضحك فقال
كيف أضحك وأنا في أيدي المشركين من المسلمين أحد ۞ وحدثنا
عبد الأعلى بن سليمان قال رأيت أبا عبيدة الخواص وعلى سرته خرقة
وعلى رقبته خرقة وهو يمشي في طريق البحر ويقول إلهي إن لا أراه
وقال أحمد بن أبي الحواري قال دخل عباد الخواص على إبراهيم بن صالح
وهو أمير فلسطين فقال له يا شيخ عظني فقال إنما أعظك أصلحك الله

بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما تعرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عملك قال فبكى حتى سالت الدموع على
لحيته ○ وعن بشر بن الحارث قال رايت على جبال عرفة رجلا
قد ولع به الوله وهو يقول سبحان من لو سجدنا بالعيون له على
شبا الشوك والمحمى من الابر ○ لم نبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير
ولا عشرا من العشر ○ هذا الرفيع فلا الابصار تدركه سبحانه من
مليك نافذ القدر ○ سبحان من هو انسي اذ خلوت به جوف ليلي وفي
الظلما والسحر ○ انت الحبيب وانت الحب يا املي من لي سواك
ومن ارجوه يا ذخري ○ ثم انشا يقول ايضا كم قد
زللت ولم اذكرك في زللي وانت يا سيدي في الغيب تذكرني ○
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي وانت تلطف بي حقا وتسترني ○
لابكين بدمع العين من اسف لابكين بكا الوالد الحزن ○ قال
ثم غاص في خلال الارض فلم اره فسالت عنه فقيل لي هذا ابو عبيدة الخواص
منذ سبعين سنة لم يرفع راسه الى السماء حياء من الله عز وجل ○ وحدثنا
عنبة بن فضالة قال سمعت ابا عبيدة الخواص بعدما كبر وقد
اخذ بلحيته وهو يبكي ويقول قد كبرت فاعتقني ○ اسند عن
الاوزاعي وابي بكر بن ابي مريم وغيرهما ○ ابو يوسف
الغسولي ○ حدثنا حنبل قال سمعت سريا يذكر ان ابا يوسف
الغسولي كان يلزم الثغر ويغزو وكان اذا غزا مع الناس ودخلوا بلاد
الروم اكل اصحابه من ذبائح الروم وفواكههم وكان ابو يوسف لا ياكل
فيقال له يا ابا يوسف تشك انه حلال فيقال له فكل من الحلال
فيقول انما الزهد في الحلال ثم قال انا اتقته من بر مطعمي منذ ستين سنة
وقال المروذي وسمعت بعض المشيخة يقول سمعت ابا يوسف
الغسولي يقول لمكسبي في السنة اثنا عشر درهما في كل شهر درهم
وما حملني على العمل الا السنة هؤلاء الفقراء يقولون ابو يوسف من اين ياكل

[هامش: يو — فيقول هو]

فقال

فقال المروذي وسمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول ابو يوسف
الغسولي قد خلف بن ادريس في الورع ○ احمد بن عاصم الانطاكي
ويكنى ابا علي ويقال ابا عبد الله من متقدمي مشايخ الثغور وكان يقال
له جاسوس القلوب ○ حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال احمد بن
عاصم الانطاكي اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح
قال وسمعته يقول ما اغبط احدا الا من عرف مولاه واشتهي ان
لا اموت حتى اعرفه معرفة العارفين الذين يستحيونه لا معرفة التصديق
وسمعته يقول انفع اليقين ما عظم في عينك ما به ايقنت وانفع الخوف
ما حجزك عن المعاصي واطال منك الحزن على ما فات والزمك الفكر
في بقية عمرك وخاتمة امرك وانفع الصدق ان تقر لله بعيوب نفسك ○
وانفع الحياء ان تساله ما تحب وتاتي ما يكره وانفع الصبر ما قواك على خلاف
هواك وافضل الجهاد مجاهدتك نفسك لتردها الى قبول الحق واوجب
الاعداء مجاهدة اقربهم منك دنوا واخفاهم عنك شخصا واعظمهم لك
عداوة وهو ابليس ○ قلت ما ترى في الانس بالناس قال ان وجدت
عاقلا مامونا فانس به واهرب من سائرهم كهربك من السباع قلت
فما افضل ما اتقرب به الى الله عز وجل قال تركك معاصيه الباطنة
قلت فما بال الباطنة اليس اولى من الظاهرة قال لانك اذا اجتنبت
الباطنة بطلت الظاهرة والباطنة قلت فما امن الطاعات لي قال
ما سترت بها مساويك وجعلتها نصب عينك ادلالا بها وامتنانا قال
وسمعته يقول استكثر من الله لنفسك قليل الرزق تخلصا الى الشكر
واستقلل من نفسك كثير الطاعات ازراء على النفس وتعرضا للعفو
واستجلب شدة التيقظ بشدة الخوف واعظم الحرص بايثار القناعة
واقطع اسباب الطمع بصحة الياس وسد سبيل العجب بمعرفة
النفس واطلب راحة البدن باجمام القلب وتخلص الى اجمام القلب
بقلة الخلطاء وتعرض لرقة القلب بدوام مجالسة اهل الذكر وبادره

[هامش: دفع ح]

بانتهار البغية عند امكان الفرصة واحذر التسويف ن قال المصنف
ولابي حمد كلام كثير اجتبينا منه ما ذكرنا ولا نعلم له مسندًا ه

ابو عبد الله الباجي

ه واسمه سعيد بن بريد ن عن محمد بن ابي الورد
قال سمعت ابا عبد الله الباجي يقول من خطرت الدنيا له بعين
القيام بامر الله حجب عن الله قال بن ابي الورد صلى ابو عبد الباجي
يوما باهل طرسوس فصاح النفير فلم يخفف الصلاة فلما فرغوا قالوا له انت
جاسوس قال ولم قالوا صاح النفير وانت في الصلاة فلم تخفف قال
ما حسبت ان يكون احد في صلاة فيقع في سمعه غير ما خاطب به الله
عز وجل ن وسمعته يقول قال قال لي قايل في المنام او يحسن بالحر
المريد ان يتذلل للعبيد وهو واجد عند مولاه كل ما يريد ن وعن احمد
بن ابي الحواري انه قال سمعت ابا عبد الله يقول ان في خلق
الله خلقا يستحيون من الصبر لو يعلمون مواقع اقداره تلقوها تلقفا ه قال
وسمعته يقول اطيلوا النظر في الرضا عن الله عز وجل وتسايلوا عنه
بينكم فانكم ان ظفرتم منه بشي علوتم به الاعمال كلها ه قال
وسمعته يقول لا تستكثروا للمومن الجنة فانه قد وافا باعظم قدرًا
عنده من الجنة معرفة الله عز وجل والايمان به ن وسمعته يقول
الذي جعل الله المعرفة عنده يتبع مع الله في كل احواله وسمعته يقول
اذا كان عندك ما اعطى الله نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى
الله عليهم لا تراه شيا وانما تريد ما اعطى الله تعالى نمرود وفرعون وهامان
فمتى تفلح يعني الدنيا ن لا يعرف للباجي مسند وانما كان مشغولا بالزهد
والتعبد ن وقد حكى عن الثوري والفضيل وغيرهما ه محمد بن حبيق
بن سابق ه ابو محمد اصله من الكوفة سكن انطاكية واستفاد
من يوسف بن اسباط وحدث محمد بن المسيب عن عبد الله بن حبيق انه
قال انك لا تطيع من احسن اليك فكيف تحسن الى من يسيء اليك
وسمعته يقول لا تغتم الا من شي يضرك غدا ولا تفرح الا بشي لا يسرك

عزا

غدا وانقطع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال مثل الحزن على ما فاتك
فالزمك الفكر في بقية عمرك ن اسند بن حبيق عن يوسف بن اسباط
وغيره رضي الله عنهم ه

ابو الحارث الاولاسي

ه واسمه
فيض بن الخضر وكان شابا يغني في اول امره قال فبينا انا في عقلي
رايت عليلا مطروحا على قارعة الطريق فدنوت منه فقلت
هل تشتهي شيا قال نعم رمانا قال فجيته برمان فلما وضعته بين يديه رفع
بصره الي وقال تاب الله عليك فما امسيت حتى تغير قلبي عما كنت
عليه وخرجت الى الحج فبينا انا اسير بالليل اذا القوم يشربون فلما راوني
ذهلوا واجلسوني وعرضوا علي الطعام والشراب فقلت احتاج الى
البول فذهبت فوقعت في غابة فاذا اسد فقلت اللهم انك تعلم
ما تركت ولماذا خرجت فاصرف عني شر هذا السبع فولى السبع وسارت
الى مكة فلقيت بها من انتفعت به منهم ابراهيم بن سعد العلوي
وحدثنا الحسن بن خليف قال قال لي الحارث الاولاسي رايت ابليس له
جمة شعر فاقبلت الطمه واقول ويحك ما انا في هذا الخلق خليقة
وربي فقال هيهات هيهات كيف اخليك وفيك وفي ابيك
هلكت لا اخليكما او تهلكوا معي قال فاخذت براسه فجعلته
على حجري واخذت اخنقه ثم قلت كيف اقدر على قتله وقد اخره
الله الى يوم القيامة ولكن ارفق به فجعلت الطفه فقلت له دلني على
ما ينبغي فقال ادلك على السكر والشوك والدنانير والدراهم ان
تكثر منها فقلت له يا ملعون انا اسالك ان تدلني على ما ينبغي في امر
اخرتي وتدلني على الدنيا وما اصنع انا بهذا وما حاجتي اليه فقال من هاهنا
صار راسي وحلقي في يدك تقلبه كيف شئت ولفت به يعني تركك
الدنيا ولست فد اتني علما لا احرم اني لا ارجوك ان انا منها شيا الا ما لا
عناي عنه فقال ان تركتك فاصعد الى الفقيه واستيقن عليك بولك
حسنك الذين رايتهم في اعينهم ما في قح عينك فاجابوني اليه فهم اسير

والشام

عليك فاتوتك من مامنك ك توفي ابو الحارث بطرسوس سنة سبع وتسعين
ومايتين رضي الله عنه د ابو الخير الاقطع ه التيناتي اصله من المغرب
وسكن تينات وهي قرية من قرى انطاكية وكان مقطوع اليد وكان
سبب ذلك انه كان في جبال انطاكية وحواليها يطلب المباح وينام بين
الجبال وانه عاهد الله تعالى ان لا ياكل من ثمر الجبال شيا الا ما
طرحته الرياح فبقي اياما لم تطرح الريح شيا فرأى يوما شجرة
كمثرى فاشتهى منها فلم يصل فامالها الريح اليه واخذ واحدة فاتفق
ان لصوصا قطعوا الطريق هناك وجلسوا يقسمون فوقع عليهم السلطان
فاخذهم واخذوا ابا الخير معهم فقطعت ايديهم وارجلهم فقطعت
يده فلما هموا بقطع رجله عرفه رجل فقال للامير اهلكت نفسك
هذا ابو الخير فبكى الامير وساله ان يجعله في حل ففعل ثم قال
انا اعرف ذنبي ذ قال منصور وسمعت ابا الخير يقول الدعوى
رعونة لا يحتمل القلب امساكها فيلقيها الى اللسان فينطق بها السنة
الحمقى ن قال وسمعته يقول دخلت مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم وكنت بفاقة فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت الى القبر
وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وقلت انا ضيفك
الليلة يا رسول الله ثم تنحيت ونمت خلف المنبر فرايت في المنام النبي صلى
الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب
بين يديه فحركني علي عليه السلام فقال لي قم قد جا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت
نصفه وانتبهت واذا في يدي نصف رغيف ك وعن ابراهيم بن محمد الداعي
قال سمعت ابا الخير التيناتي يقول بقيت بمكة سنة ك
فاصابتني فاقة وضر فكلما اردت ان اخرج الى المسالة هتف بي هاتف
الوجه الذي يسجد لي به تبذله لغيري د وسمعته يقول ما بلغ احد
الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرايض

وصحبة الصالحين وخدمة الفقرا الصادقين د وعن محمد بن الفضل انه قال
خرجت من انطاكية ودخلت تينات فدخلت على ابي الخير الاقطع
على غفلة منه بغير اذن فاذا هو ينسج زنبيلا بيده فتعجبت فنظر الي
وقال يا عدو نفسه ما الذي حملك على هذا فقلت هيجان الوجد
لما بي من الشوق اليك فضحك ثم قال لي اقعد لا تعد الى شي من هذا
بعد اليوم ثم قال استر علي في حياتي سترك الله ففعلت ن وعن
ابراهيم بن محمد السباك كان يقول كنا نطلع على ابي الخير التيناتي من الخوخة
وهو قاعد يشق الخوص بيده فاذا اخرج رانا فاطلع ن وعن ابي بكر المقري
قال سمعت بعض اصحابنا فقيرا يعرف بالانصاري يقول دخلت على
ابي الخير فناولني تفاحتين فجعلتهما في جيبي وقلت لا اكلهما واتبرك
بهما لموضع الشيخ عندي وكانت تجري علي فاقات لا اكلها فاجهد ي
الفاقة فاخرجت واحدة فاكلتها وادخلت يدي لاخرج الثانية
فاذا بالتفاحتين مكانهما فما زلت اكل منهما حتى دخلت الموصل فخرجت
الى خراب واذا انا بعليل ينادي من الخراب يا ناس اشتهي تفاحة
ولم يكن وقت تفاح فاخذتها فناولته اياها ثم خرجت روحه
من وقته فعلمت ان الشيخ ابا الخير اعطاني التفاح من اجل ذلك العليل الفقير
صحب ابا الخير ابا عبد الله بن الجلا وغيره من المشايخ ولا نعلم انه اسند
شيا من الحديث وكانت وفاته بعد الاربعين وثلثمايه رضي الله عنه
ذكر المجهولين الاسما عابد طرسوس د حدثنا ابو سليمن المري
قال كنت احمل الحطب من الجبل اتقوت منه وكان طريقي فيه التوقي
والتحري قال ورايت جماعة من الصديقين في النوم منهم الحسن ومالك بن دينار
وفرقد السبخي فسالتهم عن علم حالي فقلت انتم ائمة المسلمين دلوني على الحلال
الذي ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة فاخذوا بيدي فاخرجوني
من طرسوس الى مرج فيه خبازي فقالوا لي هذا الحلال الذي ليس لله
فيه تبعة ولا للمخلوق منه قال فمكثت اكل منه نصف سنة ثلثه

اشهر في دار السبيل وكنت اهل بيتا ومطروحا فصار لي حديث
فقلت هذا فتنة فخرجت من دار السبيل وكنت اهله ثلثة اشهر اخر
فاوجدني الله قلبا طيبا حتى قلت ان كان اهل الجنة بهذا القلب الذي
انا فيه وانه في شي طيب وما كنت انس بكلام الناس فخرجت يوما
من باب قليمة الى صهريج يعرف بالمدقف فجلست عنده فاذا
انا بفتى قد اقبل من ناحية الشام يريد طرسوس وقد بقي معه قطيعات
من ثمن الحطب الذي كنت اجي به من الجبل فقلت اعطيها لهذا الفقير اذا
دخل طرسوس ليشتري بها شيا ياكله فلما دنا مني ادخلت يدي الى جيبي
اخرج الخرقة فاذا الفقير قد حرك شفتيه فاذا كلما حواليه من الارض
ذهبا يتقد حتى كاد ان يخطف بصري ولبستني منه هيبة فجازوني ولم اسلم
عليه ه قال الشيخ ابو بكر وزادني ابو الفرج بن ابان في هذه
الحكاية قال فقلت له فهل رايته بعد ذلك فقال نعم خرجت يوما
خارج طرسوس فاذا انا به جالس تحت برج وبين يديه ركوة فيها ماء
فسلمت عليه ثم استدعيت منه موعظة فمد رجله فقذف الماء ثم قال
اكثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الارض هذا الماء ثم يكفيك
عابد اخر ه حدثني علي بن الحسين بن موسى قال قال رجل لا يتهمن
اهل البلد قال دخلت على رجل من طرسوس احبت الالهة اطرافه فقلت
له كيف اصبحت قال اصبحت وكل عرق وكل عضو يالم على حدته من الوجع وان ذلك
احبه الى احبه الى الله ووددت ان ربي اخذ مني الاعضا التي اكتسبت
بها الاثام وانه لا يبقى على الا لساني ليكون له ذاكرا قال فقال له رجل
متى بدا بك هذه العلة فقال الخلق كلهم عبيد الله وعياله فاذا نزلت
بالعباد علة فليشتكي الى الله عز وجل ليس يشتكي الى العباد وحدثنا
علي بن الحسين قال كان رجل بالمصيصة ذاهب النصف الاسفل لم يبق
منه الا روحه في بعض جسده ضرير على سرير مثقوب له فدخل عليه داخل
فقال له كيف اصبحت فقال ملك منقطع الى الله ما لي اليه من حاجة الا

ان يتوفاني على الاسلام ه عابد من اهل بيروت ه حدثنا
احمد بن ابي الحواري عن ابي عبد الرحمن الاردني قال كنت ادور على حايط
بيروت فمررت برجل مدلي الرجلين في البحر وهو يبكي فاتيت
على الشرافة التي الى جنبه فقلت يا شاب ما لك جالس وحدك قال
اتق الله ولا تقل الا حقا ما كنت قط وحدي منذ حين ولدتني امي ان معي
ربي حيث ما كنت ومعي ملكان يحفظان علي وشيطان ما يفارقني فاذا
عرضت لي حاجة الى ربي عز وجل سالته اياها بقلبي ولم اساله بلساني
فياتيني بها ه ومن عابدات الثغور زينب الطبرية
عن هرون بن الحسين قال سمعت سالما الخواص يقول كانت عندنا
جارية يقال لها زينب وكانت تحسن خدمة مولاها فذهبت لاسلم عليها
فقالت يا ابا محمد كنت منذ ليال قايمة اخدم مولاي فغلبتني عيني فسمعت
قايلا يقول صلاتك نور والعباد رقود ونومك يطلى بالغفور
ودود ه قال وخرجت يوما في حاجة تعرضت فانقطع اصبع من
اصابعها فاجتمعنا رجالا ونسوانا نعزيها في اصبعها فقالت يا اخوتي انساني
لذة ثوابها وجعها فوهب الله لي ولكم الرضا والعفو عافاني وقوما حتى
تخدم من الطريق عليه غدا ه ذكر اهل الشام المجهولين الاسما
عابد يقال له الديلمي ه حدثنا محمد بن المبارك قال سمعت
الوليد بن مسلم يقول غزا المسلمون غزوة وفيهم رجل يقال له الديلمي فاسرته
الروم فصلبوه على الدقل فلما راه المسلمون مصلوبا حملوا على الروم
حملة واخذوا المركب الذي فيه الشيخ فانزلوه عن الدقل فقال لهم اعطوني
ما اصبته على قالوا لم نحب عليك قال اني احببت لانهم لما صلبوني
احدى سنة فرايت كاني على نهر فيه وصايف ثم مددت يدي الى
واحدة منهن فانتزعتها فما بقي حاجة ه عابد اخر ه عن
معروف الكرخي قال رايت رجلا في البادية شابا حسن الوجه له ذوابتان
وعلى راسه رداء قصب وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل طاق قال

عليكم السلام ورحمه

معروف فتعجبت منه في مثل هذا المكان ومن زيه فقلت السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته يا عم فقلت له الفتى من اين فقال من مدينة
دمشق قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة نهار قال معروف فتعجبت
وكان بينه وبين الموضع الذي رايته فيه مراحل كثيرة فقلت له واين المقصد
فقال مكة فعلمت انه محمول فودعته ومضى ولم اره حتى
مضت ثلث سنين فلما كان ذات يوم بينا انا جالس في منزلي اتفكر
في امره وما كان منه إذا به يدق الباب فخرجت اليه واذا انا بصاحبي
فسلمت عليه وقلت مرحبا وادخلته المنزل فرايته منقطعا والهاً
تالفا عليه كدلقة حافيا حاسرا فقلت له اي شي الخبر فقال يا استاد لاطفني
حتى ادخلني الشبكة فرماني فمرة لاطفني ومرة يهددني ومرة يجيعني ثم
يكرمني اخرى فليته اوقفني على بعض اسرار اوليائه ثم ليفعل بي ما شاء
قال معروف فابكاني والله كلامه فقلت له حدثني ببعض ما جرى
عليك منذ فارقتني فقال هيهات ان ابديه وهو يريد ان يخفيه ولكن
ماذا فعل بنا في طريقك اليك مولاي وسيدي ثم بكى فقلت ما فعل بك
فقال اجوعني ثلثين يوما فجيت الى قرية فيها مقثاة قد نبذ منها المدود
وطرح فقعدت آكل منه فضربني صاحب المقثاة واقبل يضرب ظهري
وبطني ويقول يا لص ما خربت مقثاتي غيرك منذ كم انا ارصدك حتى وقعت
علي فبينا هو يضربني اذ اقبل فارس نحوه مسرعا اليه وقلب فيه راسه وقال
تعمد الى ولي من اولياء الله تقول له يا لص فاخذ صاحب المقثاة بيدي
وذهب بي الى منزله فما بقي من الكرامة شي الا عمله معي واستحلني وجعل
مقثاته لله تعالى ولاصحاب معروف الكرخي فقلت له صف
يا معروفا وصفك لي تعرفك بما كنت قد شاهدته من صفتك قال
معروف فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب ودخل
وكان موسرا فاخرج جميع ماله وانفقه على الفقرا وصحب الشاب
سنة وخرجا الى الحج فماتا بالربذة ه عابد اخر ه عن داوود

بن رشيد قال حدثني الصبح والمليح شابان كانا يتعبدان بالشام سميا الصبيح
والمليح لحسن عبادتهما قالا اجهدنا الجهد فقلت لصاحبي او قال لي اخرج
بنا الى الصحراء لعلنا نرى رجلا نعلمه بعض دينه لعل الله تعالى ان ينفعنا
به فلما اصبحنا استقبلنا اسود على راسه حزمة حطب فدنونا منه فقلنا له
يا هذا من ربك فرمى الحزمة عن راسه وجلس عليها وقال لا تقولا لي
من ربك ولكن قولا لي اين محل الايمان من قلبك فنظرت الى صاحبي
ونظر الي صاحبي ثم قال سلا سلا فان المريد لا تنقطع مسايله فلما رانا لا نحير
جوابا قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا كلما سالوك اعطيتهم فحول
حزمتي ذهبا فرايناها قضبان ذهب تلمع ثم قال اللهم ان كنت تعلم
ان لك عبادا الخمول احب اليهم من الشهرة فردها حطبا ثم حملها على
راسه ومضى فلم نجسر ان نتبعه ه عابد اخر ه عن محمد بن سعيد
الاصبهاني عن عبد السلام بن حرب قال ذكر الحسن بن حي رجلا
من الشام فذكر عبادة انه فقال له خلف بن حوشب فكيف كانت
رقته قال ذهبت رقته اما رايت الثكلى تكمد قال وكان قد حمل
على نفسه في العبادة فقالت له امه عملت ما لم يعمل الناس اما تريد
ان تهجع فاقبل يردد عليها ويقول ليتك كنت لي عقيما ان لي بك في القبر
حبسا طويلا ه عابد اخر ه حدثنا ابو بكر الكتاني عن جماعة
من المشايخ قالوا كان لابي حفص الدبوري اخ يكون بالشام وكان لا يقيم
في قرية ولا مدينة اكثر من يوم ثم يخرج فيدخل الى قرية اخرى

ليلة او ح

فاعتل بها سبعة ايام لم ياكل و لم يشرب ولم يكلمه احد فمات
فاصبح القوم في اليوم التاسع فوجدوه ميتا فغسلوه وحنطوه وكفنوه
وصلوا عليه وحملوه ليدفنوه فجا الناس من ساير البلدان اليهم وقالوا سمعنا صايحا
يصيح من اراد ان يحضر جنازة ولي من اولياء الله تعالى فليحضر قرية كذا
وكذا قال قد صلوا عليه و دفنوه ولما كان من الغد وجدوا الكفن والحنوط
مصرورا في محرابهم ومعه كتاب فيه مكتوب لا حاجة لنا في

كفيتكم هذا الولي يقيم بين اظهركم سبعة ايام لا عدتموه ولا اطعمتموه ولا
اسقيتموه قال فجعل تلك القرية محلا للضيافة ❁ ومن عقلاء
المجانين بالشام ❁ عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت الى الشام
في طلب العباد فجعلت اجد الرجل بعد الرجل شديد الاجتهاد
حتى قال لي رجل قد كان ها هنا رجل من النحو الذي تريد ولكنا فقدنا
من عقله فلا ندري يريد يخفي من الناس بذلك ام هو شي اصابه قلت
وما انكرتم منه قال اذا كلمه احد قال الوليد وعاتكة لا يزيده عليه
قلت وكيف لي به قال هذه مدرجته فانتظر به فاذا برجل واله
كريه الوجه كريه المنظر وافر الشعر متغير اللون واذا الصبيان حوله
وخلفه وهو ساكت يمشي وهم خلفه سكوت يمشون وعليه اطمار دنسة
قال فتقدمت اليه فسلمت عليه فالتفت الي ورد علي السلام فقلت
رحمك الله اني اريد ان اكلمك فقال الوليد وعاتكة ثم مضى حتى دخل
المسجد فقلت قد اخبرت بك فقال الوليد وعاتكة ثم رجع الصبيان
الذين كانوا يتبعونه قال فاعتمد الى سارية فركع فاطال الركوع ثم سجد فدنوت
منه فقلت رحمك الله رجل غريب يريد ان يكلمك ويسالك عن شي
فان شئت فاطل وان شئت فاقصر فلست ببارح حتى تكلمني قال
وهو في سجوده يدعو ويتضرع ففهمت منه وهو يقول سترك سترك
قال فاطال السجود حتى سامت فدنوت منه فلم اسمع له نفسا ولا حركة
قال فحركته فاذا هو ميت قال فخرجت الى صاحبي الذي دلني عليه
فقلت له تعال فانظر الى الذي زعمت انك انكرت في عقله قال
وقصصت عليه قصته قال فكفناه ودفناه ❁ ذكر المصطفات
من عابدات الشام ام الدرداء ❁ قال الشيخ ام الدرداء
اثنتان فالكبرى تسمى خيرة بنت ابي حدرد زوجة ابي الدرداء
لها صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انها ماتت قبل ابي الدرداء
وام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة بنت حي الوصابية قبيلة من حمير

وهي زوجة ابي الدرداء ويقال فيها جهيمة وهي التي خطبها معاوية بعد موت
ابي الدرداء فابت ان تتزوجه ❁ قال عبد الرحمن بن ابي حاتم الكبرى
لها صحبة وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة احاديث والصغرى
لا صحبة لها روت عن ابي الدرداء وقال الطبراني تروي عن الصغرى
اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر وزيد بن اسلم وطلحة بن عبد الله بن
كريز وصفوان بن عبد الله بن صفوان وعثمان بن حيان الدمشقي وسالم
بن ابي الجعد ويونس بن ميسرة بن حلبس قال المصنف وكان لابي
الدرداء بنت تسمى الدرداء وليست من هذه ولا من هذه وانما هي من
امراة اخرى على ما ذكر محمد بن سعد ❁ وقد اخرج مسلم في
صحيحه من حديث صفوان بن عبد الرحمن قال قدمت الشام فاتيت
ابي الدرداء في منزله فلم اجده ووجدت ام الدرداء فقالت اتريد الحج
في العام قلت نعم قالت فادع لنا بخير فان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند راسه
ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك مثله قال
فخرجت الى السوق فلقيت ابا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم في كتاب الدعاء واخرج
متصلا به ليدل على ان الحديث من روايتهما عن ابي الدرداء في حديث طلحة
بن عبد الله بن كريز قال حدثتني ام الدرداء قالت حدثني سيدي يعني
ابا الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا
لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به ولك بمثل قال الحميدي قال
ابو بكر البرقاني وهذه ام الدرداء الصغرى التي روت هذا الحديث
وليس لها صحبة ولا سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من مسند
ابي الدرداء ❁ فاما ام الدرداء الكبرى فلها صحبة وليس لها في الخمس ❁
حديث والله اعلم والاخبار التي نوردها عن الصغرى لا عن الكبرى
والله اعلم ❁ حدثنا المسعودي عن عون بن عبد الله قال كنا نجلس الى ام الدرداء

تذكر الله عندها فقلت لها يوما قد اطلنا عليك الجلوس فقالت قد طلبت
العبادة في كل شي فما وجدت شيا اشفى لصدري ولا احرى ان اصيب
به الذي اريد من مجالس الذكر ۞ فقلت لها ادعي لنا قالت او قد بلغت
انا ذلك ۞ قال وما دخلت عليها في ساعة صلاة الا وجدتها مصلية
وعن يونس بن ميسرة قال كنا نحضر ام الدرداء ويحضرها نسا متعبدات
يقمن الليل كله حتى ان اقدامهن قد انتفخت من طول القيام وسمعتها تقول
يا هذا اتدري ما يقول الميت عند سريره قلت لا قالت انه يقول يا اهلاه
ويا جيرناه ويا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا تلعبن بكم
الدنيا كما لعبت بي ان اهلي لا يحملون عني من وزري شيا ۞ ثم قالت
الدنيا اسحر لقلوب العابدين من هاروت وماروت وما اثرها احد قط الا
اصرعت خده ۞ وعن ابي عمران الانصاري انه قال كنت اقود
دابة ام الدرداء فيما بين بيت المقدس ودمشق فقالت لي يا سليمان اسمع
الجبال ما وعدها الله فارفع صوتها بهذه الاية ويوم نسير الجبال
فقال اشرفت ام الدرداء على وادي جهنم ومعها اسمعيل بن عبيد الله فقالت
يا اسمعيل اقرا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ۞
فخرت ام الدرداء على وجهها وخر اسمعيل على وجهه فما رفعا روسهما
حتى ابتل ما تحت وجوههما من دموعهما ۞ وحدثنا خالد بن ذكوان
قال اخبرتني امي ان ابنا لابي الدرداء توفيت فصلت عليها ام
الدرداء ثم رجعت وقالت اذهبي الى ربك واذهب الى ربي ودخلت
المسجد ۞ وعن ميمون بن مهران قال خطب معوية ام الدرداء فابت
ان تزوجه وقالت سمعت ابا الدردا يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المراة في اخر ازواجها او قال لآخر ازواجها او كما قال ولست
اريد بابي الدرداء بدلا ۞ وسمعتها تقول انما الوجل في قلب ابن ادم
كاحتراق السعفة اما تجد لها قشعريرة قال بلى قالت فادع اذا وجدت ذلك
فان الدعا يستجاب عند ذلك ۞ عثامة ۞ حدثنا محمد بن سلمى

ابن عثامة كف بصرها وكانت متعبدة ۞ وعن سعيد بن عبد العزيز انه قال
ما نعلم احدا احب ان يمشي الى مكة الا عثامة فانها احبت ان تمشي الى
مكة فانفقت خمسماية دينار ۞ وحدثنا محمد بن سلمى بن بلال ابن ابي
الدرداء ان امه عثامة كف بصرها فدخل عليها ابنها يوما وقد صلت ۞
فقالت اصليتم اي بني قال نعم فقالت عثام مالك لا هبلت حلت بدارك داهية
ابكي الصلاة لوقتها ان كنت يوما باكيه ۞ والي القران اذ اتلي ان كنت
يوما تاليه ۞ تتليه تتفكر ودموع عينك جارية ۞ فاليوم لا تتلينه
الا وعندك تاليه ۞ لهفي عليك صبابة ما عشت طول حياتيه

ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان اخت عمر

حدثنا علي بن ابي جميلة قال سمعت ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان
تقول اف للبخل لو كان قميصا ما لبسته ولو كان طريقا ما سلكته
قال وكانت تبعث الى نسائها فيجتمعن يتحدثن عندها وهي قائمة تصلي
ثم تنصرف اليهن فتقول احب حديثكن فاذا قمت الى مصلاي لهوت
عنكن ونسيتكن قال وكانت تكسوهن الثياب الحسنة وتعطيهن
الدنانير وكانت تقول جعل لكل شي نهمة وجعلت نهمتي في البذل
والاعطا والله للمواساة احب الي من الطعام الطيب على الجوع ومن الشراب
البارد على الظما ۞ وكانت تقول وهل ينال الخير الا باصطناعه ۞
وكانت تقول ما حسدت احدا على شي قط الا ان يكون معروفا
فاني كنت احب ان اشركه في ذلك ۞ وقيل انها تعتق في كل يوم جمعة
رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله ۞ وعن محمد بن عبد الملك بن مروان
انه قال دخلت عزة على ام البنين فقالت لها ما يقول كثير ۞
قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ۞ ما كان هذا
الدين يا عزة فاستحيت فقالت على ذلك قالت كنت وعدته قبلة ۞
فحرجت منها فقالت ام البنين انجزيها له وعلي اثمها ۞ وبلغنا ان ام
البنين اعتقت بكلمتها هذه اربعين رقبة وكانت اذا ذكرتها بكت

وقالت يا بني حرست ولم اتكلم بها ه وعن هشام بن عبد الملك قال حدثتني
امراة من اهلي قالت سمعت ام البنين تقول ما تحلى المتحلون بشي
احسن عليهم من عظم مهابة الله في صدورهم عبدة اخت لابي سليمن
الداراني ه عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمن يقول
وصفت لاختي عبدة قنطرة من قناطر جهنم فاقامت ليلة ويوما في صيحة واحدة
قلت من اي شي كان صياحها قالت مثلت نفسها على القنطرة وهي تكفا بها
وسمعتها تقول الفقرا اهل اموات الا من احياه الله تعالى بعز
القناعة والرضى بفقره وذكر ابو عبد الرحمن السلمي انه كان لابي سليمن
اختان عبدة وامنة قال وكانتا من العقل والدين بمحل عظيم ه رابعة
بنت اسمعيل زوجة احمد بن ابي الحواري ذكرت نسبها ابو بكر
ابن ابي الدنيا وقد ذكر ابو عبد الرحمن السلمي ان رابعة العدوية تشارك
هذه في اسمها واسم ابيها وعموم ما ياتي في الحديث عن زوجة احمد
انها رابعة بالياء والعدوية بصرية وهذه شامية ه واخبرنا ابو النعيم بن
النرسي قال رابعة بالياء بنقط واحدة تحتها بصرية ورابعة باثنين من
تحتها شامية ه وعن احمد بن ابي الحواري قال قلت لرابعة وهي امراتي
وقامت بليل قد راينا ابا سليمن وتعبدنا معه ما راينا من يقوم من اول
الليل فقالت سبحان الله مثلك من يتكلم بهذا انما اقوم اذا نوديت قال
وجلست اكل وجعلت تذكرني فقلت لها دعينا يهنا طعامنا فقالت
ليس انا وانت ممن ينغص عليه الطعام عند ذكر الاخرة ه وعن احمد بن ابي
الحواري قال قالت لي رابعة اي اخي اعلمت ان العبد اذا عمل بطاعة
الله اطلعه الله على مساوي عمله فتشاغل به دون خلقه ه وعنه قال
كانت لرابعة احوال شتى فمرة يغلب عليها الحب ومرة يغلب عليها
الانس ومرة يغلب عليها الخوف وسمعتها في حال الحب تقول
شعر ه حبيب ليس يعدله حبيب ولا لسواه في قلبي نصيب ه حبيب
غاب عن نظري وسمعي ولكن عن فؤادي ما يغيب ه وسمعتها في حال

الانس تقول

الانس تقول ه ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من
اراد جلوسي ه فالجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد
انيسي ه وسمعتها في حال الخوف تقول وزادي قليل ما اراه
مبلغي اللزاد ابكي ام لطول مسافتي ه اتحرقني بالنار يا غاية المنى
فاين رجاي فيك اين محبتي ه وسمعتها تقول اني لاضن بالكلمة
الطيبة ان اطعمها نفسي واني لاري ذراعي قد سمن فاحزن ه قال
وربما قلت لها اصائمة انت اليوم فتقول وما مثلي يفطر في الدنيا ه وقالت
يا لست احبك حب الازواج احبك حب الاخوان وانما رغبتي
فيك رغبة في خدمتك ومحبتك وانما كنت احب واتمنى ان ياكل مالي
مثلك ومثل اخوانك قال احمد وكانت لها سبعة الف درهم فانفقتها
علي وكانت اذا طبخت قدرا قالت كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح
وقالت لي لست استحل امنعك نفسي وغيري اذهب فتزوج قال
فتزوجت ثلثا وكانت تنفق عليهن وكنت اذا اردت جماعها نهارا
قالت سالتك بالله لا تفطرني اليوم واذا اردتها بالليل قالت اسالك
بالله الا ما وهبتني لله تعالى الليلة ه قال احمد وسمعتها تقول ربما
رايت الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت الحور العين يستترون
مني باكمامهن ه قال احمد ودعوتها يوما فلم تجبني فلما كان بعد
ساعة اجابتني وقالت انما منعني ان اجيبك ان قلبي كان قد امتلا
فرحا بالله تعالى فلم اقدر ان اجيبك رضي الله عنها ه ام هارون ه
عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول
قالت ام هارون وكانت من الخائفين العابدين قد انزلت الدنيا منزلتها
وكانت تاكل الخبز وحده وقالت بابي الليل ما اطيبه اني لاغتم بالنهار
حتى يجي الليل فاذا جا الليل فمت اوله فاذا جا السحر دخل الروع قلبي
قال وخرجت يوما من قريتها تريد موضعا فصاح صبي لصبي خذوه
فسقطت ام هارون فوقعت على حجر قد ميه فظهر الدم منه ه

مقنعها قال ابو سليمن من اراد ان ينظر الى مصحف مجمع فلينظر
الى ام هارون ما كنت اظن ان يكون احد بالشام مثلها ما دخلت
ام هارون راسها منذ عشرين سنة فاذا كشفنا روسنا كان شعرها
احسن من شعورنا قال ومرضت فاتيناها نعودها انا وصاحب لي
ودخلنا عليها وهي على طرف الدرجة فسالناها عن حالها فقلت لها ام
هارون اتكون من العباد من يشغله خوف النيران عن الشوق الى الجنان
قالت اه وسقطت عن الدرجة مغشيا عليها قال قاسم وكانت
ام هارون تاتي بيت المقدس من دمشق كل شهر مرة على رجليها ٥
ودخلت عليها وقالت يا قاسم كنت امشي ببيسان فاذا قد عرض لي الكلب
الاسود يمشي حولي فلما رايته مني نظرت اليه فقلت تعال ان كان
ارزاق لك رزق فكل فلما سمع كلامي ادبر وولى راجعا يعني السبع ٥ قال
احمد بن ابي الحواري قلت لام هارون اتحبين الموت قالت لا قلت
ولم قالت لو اني عصيت ادميا ما كنت احب ان القاه فكيف احب
لقاء الله تعالى وقد عصيته ٥ لوبية بنت بهلول ٥
عن احمد بن ابي الحواري انه سمع لوبية بنت بهلول تقول وكانت زاهدة
دمشق قرة عيني ما طابت الدنيا والاخرة الا بك فلا تجمع على فقدك
والعذاب ٥ حمادة الصوفية ٥ حدثنا علي بن ابي الحسين قال
دخلت انا وحبيش الموصلي من باب الجابية وفي يدي كتاب حجاجي
من حمادة الصوفية فقرات فيه ابلغ كل محزون بالشام عني السلام فانتحب
حبيش بالبكا على روس الناس ٥ البيضا بنت المفضل ٥ عن احمد
بن ابي الحواري قال سمعت اسما الرملية وكانت من العابدات تقول
سالت البيضا بنت المفضل فقلت لها يا اختي هل للمحب لله تعالى دلايل
تعرف بها قالت يا اختي والمحب لسيده هل يخفى لو جهد المحب لسيده ان يخفي
ما خفي قلت صفيه لي قالت لو رايت المحب لله لرايت عجبا عجيبا من واله
لا يقر على الارض طايرا مستوحش انسه في الوحدة قد منع الراحة طعامه

الحب

الحب عند الجوع وشرابه الحب عند الظما لا يمل من الخدمة لله تعالى ٥
امنة الرملية ٥ حدثنا محمد بن جعفر صاحب بشر قال اعتل بشر
بن الحارث فعادته امنة الرملية من الرملة فهي عنده اذ دخل احمد بن
حنبل يعوده فقال هذه امنة الرملية بلغها علتي فجاءت من
الرملة تعودني قال فاسلها تدعو لنا فقالت اللهم ان بشر بن الحارث
واحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فاجرهما قال احمد فانصرفت فلما كان
من الليل طرحت الي ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا
واجرناكما من النار ولدينا مزيد ٥ ذكر المصطفيات من
عابدات الشام المجهولات الاسما مولاة لابي امامة
شامية ٥ حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثتني
مولاة لابي امامة قالت كان ابو امامة يحب الفقرا والصوفية ويجمع لهما
ولا يرد سايلا ولو ببيضة او تمرة او شي مما يوكل فاتاه سايل ذات يوم
ولم يكن عنده شي يعطيه سوى ثلثة دنانير فساله فاعطاه دينارا ثم اتاه
سايل فاعطاه دينارا ثم اتاه سايل فاعطاه دينارا قالت فغضبت وقلت
لم تترك شيا قال فوضع راسه ونام للقايلة فلما نودي للظهر ايقظته فتوضا
ثم ركع ثم راح الى المسجد قالت فرققت عليه وكان صايما فاقترضت شيا
وصنعت له عشاء واسرجت له سراجا وجيت الى فراشه لامهد له
فاذا بذهب فعددتها فاذا هي ثلثماية دينار قلت ما صنع الذي صنع ٥
الا وقد وثق بما عنده فاقبل بعد العشاء فلما راى المايدة والسراج تبسم وقال
هذا خير من عنده قالت فقمت على راسه حتى تعشى فقلت رحمك الله تركت
هذه النفقة مضيعة ولم تخبرني بها ارفعها قال واي نفقة عندي ما خلفت
شيا قال فرفعت الفراش فلما ان راه فرح واشتد تعجبه قالت فقمت فقطعت
زناري واسلمت ٥ قال بن جابر فادركتها في جامع حمص وهي تعلم
النسا القران والسنن والفرايض وتفقههن في الدين ٥ عابدة اخرى
عن احمد بن ابي الحواري انه قال بينا انا ذات يوم في بلاد الشام في

من ثياب المقابر ليس عليها باب الا كسا قد اسبلته فاذا انا بامراة في ندقي
الحايط فقلت من هذا قالت امراة ضالة دلني على الطريق رحمك الله قلت
عن اي الطريق تسالين فبكت ثم قالت عن طريق النجاة قلت هيهات ان بيننا
وبين طريق النجاة عقابا وتلك العقاب لا تقطع الا بالسير الحثيث وتصحيح
المعاملة وحذف العلائق الشاغلة من امر الدنيا والاخرة قال فبكت
بكا شديدا ثم قالت يا احمد سبحان من امسك عليك جوارحك فلم تتقطع
وحفظ عليك فوادك فلم يتصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض
النساء انظري اي شي حال هذه الجارية فقمن اليها ففتشناها فاذا في
جيبها رقعة فيها مكتوب وصيتها كفنوني في اثوابي هذه فان كان لي
عند الله خير فهو اسعد لي وان كان غير ذلك فبعدا لنفسي فحركوها
فاذا هي ميتة فقلت لمن هذه الجارية قالوا جارية قرشية كانت تشكوا
البنا وجعا بفوادها فكنا نصف لها متطبي الشام وكانت تقول
خلوا بيني وبين الطبيب الراهب يعني احمد بن ابي الحواري اشكوا اليه بعض
ما اجد من علتي لعل يكون عنده شفاي ⊙ عابدة اخرى ⊙ حدثنا
محمد بن سعد التيمي قال رايت جارية سودا في بعض مدن الشام وبيدها
خوص تسفه وهي تقول في سفها ⊙ شعر لك علم بما يجن
فوادي فارحم اليوم ذلي وانفرادي ⊙ فقلت يا سودا ما علامة المحب
واذا رجل قد صرع بالقرب منها فنظرت الي والى الرجل فقالت
يا بطال علامة المحب الصادق لله في حبه ان يقول لهذا المجنون
قم فيقوم فاذا الرجل قد قام واذا الجنية تقول لها على لسانه وحق
حبك لربك لا رجعت اليه ابدا ⊙ ومن اهل عسقلان ادم ⊙
ابن ابي اياس ⊙ واسم ابي اياس ناهيه وقال البخاري هو ادم بن
عبد الرحمن ابن محمد ويكنى ابا الحسن واصله من خراسان ومنشاه ببغداد
وبها طلب العلم وكتب عن شيوخها ثم رحل الى الكوفة والبصرة والحجاز
والشام ثم استوطن عسقلان فعرف بالعسقلاني وكان من الصالحين متمسكا

بالسنة

بالسنة ⊙ قيل لما حضرت ادم الوفاة ختم القران وهو مسجى ثم قال
بحبي لك الا رفقت بي في هذا المصرع كنت اؤملك لهذا اليوم ثم
قال لا اله الا الله ثم قضى ⊙ اسند ادم عن شعبة والليث بن سعد
وخلق كثير وتوفي سنة عشرين ومايتين رضي الله عنه ⊙ ذكر
المصطفين من اهل مصر حيوة بن شريح ⊙ ابو يزيد
التجيبي وقيل ابو زرعة سمع من عقبة بن مسلم وروى عنه الليث عن خالد
قال كان حيوة بن شريح من البكايين وكان ضيق الحال جدا
فجلست اليه ذات يوم وهو متخل وحده يدعو فقلت رحمك الله لو
دعوت الله فوسع عليك في معيشتك قال فالتفت يمينا وشمالا فلم
ير احدا فاخذ حصاة من الارض وقال اللهم اجعلها ذهبا فاذا هي
والله تبرق في كفه فما رايت احسن منها قال ثم رمى بها الي وقال
لا خير في الدنيا الا للاخرة ثم التفت الي وقال هو اعلم بما يصلح عباده
فقلت ما اصنع بهذه قال انفقها فهبته والله ان اردها له ⊙ ⊙
سليم بن عتر ⊙ سمع من ابي الدرداء حدثنا سعيد بن عفير عن ابن
لهيعة عن الحارث بن يزيد ان سليم بن عتر كان يقرا القران كله كل ليلة
ثلاث مرات ⊙ الليث بن سعد ⊙ يكنى ابا الحارث مولى
لقيس ولد سنة ثلث وتسعين واستقل بالفتوى والكرم بمصر حدثنا
علان بن المغيرة قال سمعت ابا صالح غلان يقول كنا على باب مالك
بن انس فلم ياذن لنا فقلنا ليس يشبه صاحبنا قال فسمع مالك كلامنا
فادخلنا عليه فقال لنا من صاحبكم قلنا الليث بن سعد قال تشبهوني
برجل كتبنا اليه في قليل عصفر نصبغ به ثياب صبياننا فانفذ لنا ما
صبغنا به ثيابنا وثياب جيراننا وبعنا الفضلة بالف دينار ⊙ وحدثنا
محمد بن موسى الصايغ قال سمعت منصور بن عمار يقول تكلمت في جامع مصر
يوما فاذا رجلان قد وقفا على الحلقة فقالا اجب الليث فدخلت
عليه فقال انت المتكلم في المسجد قلت نعم قال اعد الكلام الذي تكلمت

به فاخبرت اذكر المجلس بعينه فرق وبكا حتى رحمته ثم قال ما اسمك
قلت منصور قال ابن من قلت ابن عمار قال انت ابو السري قلت
نعم قال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك ثم قال يا جارية فجاءت فوقفت
بين يديه فقال لها جيئي بكيس كذا وكذا فجاءته بكيس فيه الف
دينار فقالت يا ابا السري خذها اليك وصن هذا الكلام ان تقف به
على ابواب السلاطين ولا تمدحن احدا من المخلوقين بعد مدحك
لرب العالمين ولك علي في كل سنة مثلها قلت رحمك الله ان الله
قد احسن الي وانعم قال لا ترد شيئا اصلك به فاخذتها وخرجت
فقال لا تبطي علي فلما كان في الجمعة الثانية اتيته فقال اذكر شيئا
فتكلمت فبكى واكثر بكاوه فلما اردت ان اقوم قال انظر ما تحت
الوسادة فاذا خمس ماية دينار فقلت عهدك بصلتك بالامس فقال
لا ترد شيئا اصلك به متى اراك قلت الجمعة الداخلة قال كانك فتت
عضوا من اعضائي فلما كان الجمعة الداخلة اتيته مودعا فقال لي خذ في
شي اذكرك به فتكلمت فبكى وكثر بكاوه ثم قال يا منصور انظر
ما في ثني هذه الوسادة فاذا ثلثماية دينار قد اعدها للحج ثم قال
يا جارية هاتي ثياب احرام منصور فجاءت بازار فيه اربعون ثوبا قلت
رحمك الله اكتفي بثوبين فقال لي انت رجل كريم ويصحبك قوم فاعطهم
وقال للجارية التي تحمل الثياب معه وهذه الجارية لك ه وحدثنا
سليم بن منصور قال سمعت ابي يقول دخلت على الليث بن سعد يوما
فاذا على راسه خادم فغمزه فخرج ثم ضرب الليث بيده الى تحت
مصلاه فاستخرج من تحته كيسا فيه الف دينار ثم رمى به الي ثم قال
يا ابا السري لا تعلم ابني فتهون عليه ه وعن الحرث بن مسكين انه قال اشترى
قوم من الليث بن سعد ثمرة فاستغلوها فاستقالوه فاقالهم ثم دعا بخريطة
فيها دنانير فاعطاهم خمسين دينارا فقال له الحارث انه في ذلك
فقال اللهم انهم قد كانوا املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم من املهم بهذا

وقال

وقال سعيد الادمي مررت بالليث بن سعد فتنحنح لي فرجعت اليه فقال
لي يا سعيد خذ هذا الدرج فاكتب فيه من يلزم المسجد ممن
لا بضاعة له ولا غلة قال فقلت جزاك الله خيرا يا ابا الحارث ثم مررت
الى المنزل فاذا اوقدت السراج وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم
فلان بن فلان بينا انا على ذلك اذ اتاني ات فقال ها الله يا سعيد
تاتي الى قوم عاملوا الله سرا فتكشفهم لادمي مات الليث بن سعد ومات
شعيب بن الليث اليس مرجعهم الى الله الذي عاملوه قال فقمت ولم اكتب
شيئا فلما اصبحت اتيت الليث بن سعد فلما راني تهلل وجهه فناولته
الدرج فنشره فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهب ينشره فقلت
ما فيه غير ما رايت فقال لي يا سعيد ما الخبر فاخبرته بصدق عما كان
فصاح صيحة فاجتمع عليه الخلق فقالوا يا ابا الحارث خيرا فقال
ليس الا الخير ثم اقبل الي فقال يا سعيد تبينتها صدقت مات الليث
بن سعد اليس مرجعهم الى الله ه وعن مقدام بن داوود ان سعيدا الادمي
كان من الابدال ه وعن عبد الملك بن يحيى قال سمعت ابي يقول
وصل الليث بن سعد ثلثة انفس ثلثة الف دينار احترقت دار ابن
لهيعة فبعث اليه بالف دينار وحج فاهدى اليه مالك بن انس رطبا على
طبق فرد عليه في الطبق الف دينار ووصل منصور بن عمار بالف
دينار وقال له لا يسمع بهذا ابني فتهون عليه فبلغ ذلك شعيب بن الليث
فوصله بالف دينار الا دينارا وقال انما نقصتك هذا الدينار لئلا
اساوي الشيخ في العطية ه وسمعت محمد بن رمح يقول كان دخل الليث
بن سعد في كل سنة مائتي الف وما اوجب الله عليه زكاة قط ه اسند
الليث بن سعد عن خلق من التابعين كعطاء ونافع وابن الزبير والزهري
وقيل انه ادرك نيفا وخمسين تابعيا وتوفي يوم الجمعة لاربع عشرة
ليلة بقيت من شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن بعد الصلاة فقبره بقرافة
مصر بقرب قبر الامام الشافعي رضي الله عنهما المفضل بن فضالة القتباني

وفتيان من اليمن وكان قاضي مصر سمع من عقيل بن خالد ذكره البخاري
حدثنا عبد الله بن محمد بن سيار قال سمعت بن زرعة يقول
كان مفضل بن فضالة قاضيا عليا وكان مجاب الدعوة وكان مع ضعفه طويل
القيام وحدثني من اثق به انه دعا الله عز وجل ان يذهب عنه الامل فذهب
عنه فلم يصبر عليه فدعا الله ان يرده عليه ٥ عبد الله بن وهب
مولى لقريش حدثنا احمد بن سعيد الهمداني قال دخل بن وهب الحمام فسمع
قارئا يقرا واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفا فسقط مغشيا عليه
فغسلت عنه النورة وهو لا يعقل ٥ وحدثنا خالد بن خراش قال
قرئ على عبد الله بن وهب كتاب اهوال يوم القيامة فخر مغشيا عليه
فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد ذلك بايام وذلك بمصر سنة سبع وتسعين
ومائة اسند بن وهب عن الائمة كالثوري ومالك وشعبة ٥
ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي ٥
حدثنا ابو الوليد بن ابي الجارود قال كان ابو يعقوب جاري قال
فما كنت انتبه ساعة من الليل الا سمعته يقرا ويصلي قال الربيع كان ابو يعقوب
ابدا يحرك شفتيه بذكر الله عز وجل او نحو ما قال ٥ عن الربيع بن سليمان
قال رايت البويطي على بغل وفي عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل
والقيد سلسلة حديد فيها طوبة وزنها اربعين رطلا وهو يقول
والله لاموتن في حديدي هذا حتى ياتي من بعدي قوم يعلمون انه مات
في هذا الشان قوم في حديدهم ولان ادخلت عليه صدقته يعني الواثق
اسند البويطي عن عبد الله بن وهب والشافعي وغيرهما وكان قد جمع بين
الفقه والتقوى وامتحن فلم يجب قيل حمل البويطي من مصر ايام الفتنة
والمحنة بالقران الى العراق فارادوه على الفتنة فامتنع فسجن ببغداد
وقيد واقام مسجونا الى ان توفي في السجن والقيد ببغداد سنة اثنين ٥
وثلاثين ومائتين وقال غيره سنة احدى وثلاثين ومائتين رضي الله عنه
ذو النون بن ابراهيم ابو الفيض ٥ اصله من النوبة وكان

من

من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها اخميم فنزل مصر ويقال اسمه
الفيض ويقال ثوبان وذو النون لقب وكان ابوه ابراهيم مولى لاسحق بن محمد
الانصاري وكان له اربع بنين ذو النون وذو الكفل وعبد البارئ
والهميسع وحدثنا محمد بن داود الرقي عن ابي الجلاء انه قال ٥
لقيت ستمائة شيخ ما لقيت فيهم مثل اربعة احدهم ذو النون لو رايت
ذو النون على ساحل البحر فلما جن عليه الليل خرج فنظر الى السماء
والماء قال سبحان الله ما اعظم شانكما بل شان خالقكما اعظم منكما
ومن شانكما فلما تهور الليل لم يزل ينشد هذه الابيات الى ان
طلع الصبح ٥ اطلبوا لانفسكم مثل ما طلبت انا ٥
قد وجدت لي سكنا ليس في هواه عنا ٥
ان بعدت قربني او قربت منه دنا ٥ عن يوسف بن الحسين قال
سمعت ذو النون يقول بصحبة الصالحين تطيب الحياة والخير مجموع في
القرين الصالح ان نسيت ذكرك وان ذكرت اعانك ٥ وعنه انه
قال حضرت ذو النون في المجلس وقد دخل له الجواد بطعام
فعلم ذو النون وتركه فقيل له ان اخاك جابه اليك فقال انه فشر
على يد ظالم ٥ قال وسمعت رجلا سال ذا النون فقال رحمك الله ما الذي
انصب العباد واضناهم فقال له ذكر المقام وقلة الزاد وخوف الحساب
ولم لا تذوب ابدان العباد العمال وتذهل عقولهم والعرض على الله
امامهم وقراءة كتابهم بين ايديهم والملائكة وقوف بين يدي الجبار
ينتظرون امره في الاخيار والاشرار ثم قال مثلوا هذا في انفسهم
وجعلوه نصب اعينهم ٥ قال وسمعت رجلا سال ذا النون متى يصح عزلة
الخلق فقال اذا قويت على عزلة النفس فقلت له في وقت مفارقتي
له من اجالس فقال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته
على باطنك ويزيدك في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا يعصي الله
ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله

وسمعت ذو النون يقول سقم الجسم من الاوجاع وسقم القلوب من الذنوب
فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه كذلك لا يجد القلب حلاوة
العبادة عند الذنوب وسمعته يقول من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث
لا يعلم وسمعته يقول ما خلع الله عز وجل على عبد من عبيده خلعة
احسن من العقل ولا قلادة اجمل من العلم ولا زينة افضل من الحلم وكمال
ذلك التقوى وسمعت ذا النون يقول الهي لو اصبت مؤملا في
الشدائد غيرك او ملجأ في النزوال سواك لحق لي ان لا تزيد اعرض اليه
بوجهي عنك ولا اختاره عليك لقديم احسانك علي وحديثه منك علي
وباطنها ولو تقطعت في البلاء اربا اربا وانصبت علي الشدائد صبا صبا لا
احدث منشكي لشي غيرك ولا معرجا لمالي عن سواك فيا وارث الارض ومن
عليها وباعث جميع من فيها وزين املي فيك مني املي وبلغ همتي فيك منتهى
وسايلي وسمعت ذا النون يقول لرجل اخذر ان تنقطع عنه فتكون
مخدوعا قلت وكيف ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن
النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقين
بولي الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ثم قال
ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال مع الله ثم قال
اعقل فان هذا من صفة التوحيد ثم لا يشغلك عيوب الناس عن عيب نفسك
ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام
عقل الرجل وتواضعه في عقله بحسن استماعه للمحدث وان كان به
عالما وسرعة قبوله للحق وان جا ممن هو دونه واقراره على نفسه
بالخطاء اذا جاء منه وسمعت ذا النون يقول من ذكر الله عز وجل
على حقيقته نسي في جنبه كل شي ومن نسي في جنب الله كل شي حفظه الله
تعالى عليه كل شي وكان له عوضا من كل شي قال وسمعته يقول اكثر
الناس اشارة الى الله في الظاهر ابعدهم من الله وسمعته يقول
الهي ان كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك املي

وسئل عن الآفة التي يخدع بها المريد عن الله تعالى فقال برؤية الكرامات
قيل فبم يخدع قبل وصله الى هذه الدرجة قال بوطي الاعقاب وتعظيم
الناس له وسمعته يقول من ذبح حنجر الطمع بسيف الاياس وردم
خندق الحرص ظفر بكيمياء الخدمة ومن استقى من جب الحكمة ومن سلك
اودية الكمد حيي حياة الابد ومن حصد عشب الذنوب بمنجل
الورع اضاءت له روضة الاستقامة ومن قطع لسانه بشفرة الصمت
وجد عذوبة الراحة ومن تدرع درع الصدق قوي على مجاهدة عسكر
الباطن ومن فرح بمدحه الجاهل البسه الشيطان ثوب الحماقة
وروي عن اسحق بن ابراهيم الخواص قال سمعت ذا النون المصري يقول
اللهم اني اسالك باسمك الذي ابتدعت به عجايب الخلق في غوامض العلم
بجود جلال جمال وجهك في اعظم عجيب تركيب اصناف
جواهر لغاتها خرت الملائكة سجدا لهيبته من مخافتك ان تجعلنا
من الذين سرحت ارواحهم في العلا وحطت همم قلوبهم بمغلباب الهوى
حتى اناخوا في رياض النعيم وشربوا بكاس العيش وخاضوا لجج السرور
واستظلوا تحت فناء الكرامة وسمعته يقول ما طابت الدنيا الا
بذكره ولا طابت الاخرة الا بعفوه ولا طابت الجنان الا برؤيته
وسمعته يقول دوام الفقر الى الله مع التخليط احب الي من دوام
الصفا مع العجب وسمعته يقول ما اعز الله عبدا بعز هو اعز
عزله من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو اذل له
من ان يحجبه عن ذل نفسه وسمعته يقول من طاطا لقي رطبا ومن
تعالى لقي عطبا وسمعته يقول لا تثق لمودة من ومحبة من لا يحبك
الا معصوما وقال من يحبك ووافقك على ما تحب وخالفك فيما تكره
فانما يحب هواه ومن يحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا وسمعته
يقول كل مطيع مستانس وكل عاص مستوحش وكل محب
ذليل وكل خايف هارب وكل راج طالب وسمعته يقول

بيان
ابتدعت

انت ملك مقتدر وانا عبد مفتقر اسلك العفو تذللا فاعطنيه تفضلا ۞
وسمعته يقول من المحال ان يحسن منك الظن ولا يحسن منه المن
وسمعته يقول لم ارشيا ابعث لطلب الاخلاص من الوحدة
لانه اذا خلا لم يرَ غير الله ولم يحركه الا حكم الله ومن احب
الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص ۞ وحدثنا يوسف بن الحسين
قال قال فتح بن شخرف دخلت على ذا النون عند موته فقلت كيف
تجدك فقال اموت وما مات الیك صبابتي ولا رويت من صدق حبك اوطاري
شعر
منايَ المنى كل المنى انت لي منًى وانت الغنى كل الغنى عند افتقاري ۞
وانت مدا سولي وغاية رغبتي وموضع امالي ومكنون اضماري ۞
تحمّل قلبي منك ما لا ابثه بدا وان طال سقمي فيك اوطال اضطراري
ومن طول وجدي منك ما لا ابثه ولم ابد باديه لاهل ولا جار ۞
سرائر لا تخفى عليك خفيها وان لم ابح حتى التنادي باسراري
فهب لي نسيمًا منك احيا بروحه وجد لي بيسر منك يطرد اعساري
انرت الهدى للمهتدين ولم يكن من العلم في ايديهم عشر معشار ۞
وعلمتهم علمًا فباتوا بنوره وبانت لهم منه معالم اسرار ۞
معاينة للغيب حتى كانما لما غاب عنها منه حاضرة الدار ۞
وابصارهم محجوبة وقلوبهم تراك باوهام حديدات ابصار ۞
جمعت لها الهم المفرق فالتقى على قدر والهم يجري بمقدار ۞
السنت دليل الركب ان هم تحيروا وعصمة من امسى على جرف هاري
قال الفتح بن شخرف فلما ثقل قلت كيف تجدك فقال ۞
ومالي سوى الاطراق والصمت حيلة ووضعي على خدي يدي عند تذكاري
وان طرفتني عبرة بعد عبرة تجرعتها حتى علا نقصاري ۞ ۞
افضت دموعًا جمة مستهلة اطفي بها حرًا تضمن اسراري
فيا منتهى سؤل المحب كلهم اتحمل الانس مع كل زواري ۞
ولست ابالي فايتًا بعد ما بت اذ كنت في الدارين يا واحدي جاري

اسند ذا النون احاديث كثيرة عن مالك والليث بن سعد وسفيان بن عيينه
والفضيل بن عياض وابن لهيعة وغيرهم وتوفي بالجيزة جيزة مصر
وحمل في مركب الى الفسطاط خوفا عليه من زحمة الناس على الجسر
ودفن في مقابر اهل المعافر وذلك في يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي
القعدة من سنة ست واربعين ومايتين رضي الله عنه ۞ الحسن بن
الخليل بن مرة ثنا حدثنا احمد بن صالح قال سمعت عبد الله
بن وهب وقد ذكر الحسن بن الخليل فقال ذاك رجل صديق
قد شغلته العبادة ما رايت بمصر من افضله عليه في هديه وورعه
ولقد رايته يحمل دقيقًا في جراب للناس بالاجرة يتقوتون في كل جمعة
يحمل يوم واحد ثم زاد امره فلم يكن يدخر لوقت ثاني وعليه مدرعة
قيمتها اقل من درهم واجمع اهل مصر انه مستجاب الدعوة وعن محمد بن ربيع
انه قال اتيت الحسن بن الخليل لاسمع منه شيا فاذا هو يقرا سورة في يبكي
ثم غشي عليه فتركته وقمت وكان قد شغلته العبادة عن الحديث
وعدت اليه غير مرة فلم يكن فيه فضل وكان مصفرًا اللون كثير البكاء
فلما اعتل جاءه الليث بن سعد يعوده ولم يكن معه نفر اعلى راسه ثم قمنا
من عنده فقال الليث هذا اعبد من رايت وحدثنا موسى بن هارون
قال رايت الحسن بن الخليل بعرفات فكلمته ثم رايته يطوف بالبيت
فقلت ادع الله ان يتقبل حجي فدعا ودعالي ثم اتيت مصر فقلت ان الحسن
كان معنا بمكة فقالوا ما حج العام وقد كان يبلغني انه يمر الى مكة
في كل ليلة فما كنت اصدق حتى رايته فعاينني وقال شهرتني ما كنت
احب ان تحدث بهذا عني فلا تعد بحقي عليك رضي الله عنه
محمد بن عمرو الغزي ۞ حدثنا اسحق بن احمد الفارسي قال سمعت
ابا زرعة يقول كان ياتي على محمد بن عمرو الغزي خمسة عشر يومًا لا يذوق
فيها ذواقًا لا طعامًا ولا شرابًا وما رايت بمصر اصلح منه وكان ياكل في كل
شهر رمضان اكلتين من غير تكلف ياكل في كل خمسة عشر يومًا مرة

اسند الغوري عن الوليد بن مسلم وعن ابن سعيد وعطاء بن خالد في اخرين
رضي الله عنهم ❊ ذ ابو علي الحسن بن احمد ❊ المعروف بابن الكاتب
من كبار مشايخ مصر عن احمد بن علي بن جعفر قال سمعت ابا علي بن الكاتب
يقول اذا انقطع العبد الى الله سبحانه وتعالى بالكلية فاول ما يفيده الله
سبحانه وتعالى الاستغنا به عمن سواه ذ وكان يقول قال الله عز وجل
من صبر علينا وصل الينا وكان يقول اذا اسكن الخوف في القلب ولم ينطق
اللسان الا بما يعنيه وقال ابو القسم المصري سمعت ابا علي الكاتب
يقول ان الله يرزق العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره انسه
بقربه وان قصر في الشكر اجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته
صحب ابو علي بن الكاتب ابا علي الروذباري وغيره وتوفي بعد الاربعين
والثلثمايه رضي الله عنه ذ ذكر عباد مصر المجهولين الاسما
عابد عن يوسف بن الحسين قال كنت قاعدا بين يدي ذا النون وحوله
ناس وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون
ما لك ايها الشاب الناس يبكون وانت تضحك فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا ❊ ليس لي في الجنان
والنار راي انا لا ابتغي بحبي بديلا ❊ فقيل له فان طردك فما ذا
تفعل فانشا يقول
فاذا لم اجد من الحب وصلا رمت في النار منزلا ومقيلا ❊
ثم ازعجت اهلها ببكائي بكرة في ضريعها واصيلا ❊
معشر المشركين نوحوا علينا انا عبد احب مولا جليلا ❊
لم اكن في الذي ادعيت محقا فجزاني به العذاب الطويلا ❊ ❊

عابد اخر ذ قيل كان شاب يلزم مجلس ذا النون
المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه
وظهرت اثار العبادة والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي
اشغلك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي منحك بها ووهبها
لك واختصك بها فقال الفتى يا استاد وهل رايت عبدا اصطفاه مولاه

من بين عبيده واصطفاه واعطاه مفاتيح الخزاين ثم اسر اليه سرا ايحسن به
ان يفشي ذلك السر ثم انشا يقول
من سارروه فابدا السر مجتهدا لم يامنوه على الاسرار ما عاشا ❊
وباعدوه فلم يسعد بقربهم وابدلوه مكان الانس ايحاشا ❊
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم حاشا وداده من ذلكم حاشا ❊

عابد اخر
وحدثنا عبد الملك بن هشام قال قلت
لذي النون صف لنا من خيار من رايت فذرفت عيناه ثم قال ركبنا مرة
البحر نريد جدة ومعنا فتى من ابناء نيف وعشرين سنه وقد البس ثوبا
من الهيبة وكنت احب ان اكلمه فلم استطع بينا نراه مصليا نراه قاريا
ونراه مسبحا الى ان رقد ذات يوم ووقعت في المركب تهمة فجعل الناس
يفتش بعضهم بعضا الى ان بلغوا الى الفتى النايم فقال صاحب الصره
لم يكن احد اقرب الي من هذا الفتى النايم فلما سمعت ذلك قمت
فايقظته فما كلمني حتى توضا للصلاة وصلى اربع ركعات ثم قال ما
شانك فقلت ان تهمة وقعت في المركب وان الناس فتشوا بعضهم بعضا
حتى بلغوا اليك فالتفت الى صاحب الصره فقال اكما تقول حق
فقال نعم لم يكن احد اقرب الي منك فرفع الفتى يديه يدعوا فخفت على
اهل المركب من دعايه فخيل الينا ان كل حوت في البحر قد خرجت
وفي فم كل حوت درة فقال الفتى الى جوهرة في فم حوت فاخذها
والقاها الى صاحب الصره وقال في هذه عوض مما ذهب منك
وانت في حل ذ قال شيخنا جمال الدين ابن الجوزي وقد رويت
لنا هذه الحكايه على وجه اخر عن يوسف بن الحسين قال لما اسنا نست
بصحبة ذي النون المصري قلت ايها الشيخ ما كان بدو شانك وما انت
فيه قال كنت شابا صاحب لهو ولعب ثم اني تبت وتركت ذلك كله
وخرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي بضيعة فركبت في مركب
مع تجار من مصر وركب معنا شاب صبيح يشرق وجهه فلما توسطنا
فقد صاحب المركب كيسا فيه مال فامر بحبس المركب وفتش

من فيه فلما وصلوا الى الشاب ليفتش وثب وثبة من المركب وجلس
على موجة من امواج البحر وقام له الموج على مثال سرير وهو جالس عليه
ثم قال يا مولاي ان هاولاي اتهموني واني اقسم يا حبيب قلبي ان تامر كل
دابة في هذا المكان ان تخرج روسها وفي افواهها جوهرة قال
ذو النون فما تم كلامه حتى رايا دواب البحر امام المركب وحواليه
وقد اخرجت روسها وفي فم كل واحدة منها جوهرة تضي وتتلالا ثم
وثب الشاب من الموج وجعل يتبختر على متن الماء ويقرا اياك نعبد
واياك نستعين حتى غاب عن بصري * قال ذو النون ورايت عابدا
في البادية يزحف قاصدا الى مكة فقال له رجل هذا الحج لم يكتب عليك
فصاح وقال اسكت ليس هذا الامر على قدر الطاقة انما هو على قدر الهمم
عابد آخر * حدثنا الوليد بن عيسى عن الاوزاعي والمعنى متقارب
قال حدثني حكيم من الحكما قال مررت بعريش مصر وانا اريد
الرباط فاذا انا برجل قد ذهبت عيناه ويداه ورجلاه وبه انواع البلاء
وهو يقول الحمد لله حمدا يوافي محامد خلقك بما انعمت علي وفضلتني
على كثير ممن خلق تفضيلا فقلت لانظرن اي شي حمده او الهمه الله تعالى
الهاما فقلت على اي نعمة من نعمه تحمده ام اي على فضيلة تشكره فوالله ما
ارى شيا من البلاء الا وهو بك فقال الا ترى ما قد صنع بي فوالله لو ارسل
السما على نارا فاحرقني ما ازددت له الا حمدا وشكرا وان لي اليك
حاجة بنية كانت لي تخدمني وتتعاهدني عند افطاري فانظر هل تحس
بها * وقال عبد الوهاب بني كان لي فقلت والله اني لارجوا
ان يكون لي في قضا حاجة هذا العبد الصالح قربة الى الله عز وجل
فرجعت اطلبها بين تلك الرمال فاذا السبع قد اكلها فقلت انا لله وانا اليه
راجعون من اين اتي هذا العبد الصالح فاتيته فقلت له انت اعظم عند
الله منزلة ام ايوب عليه السلام ابتلاه الله في ماله وولده واهله
وبدنه حتى صار غرضا للناس قال لا بل ايوب فقلت ان ابتلك

الى امرتني ان اطلبها اصبتها واذا السبع قد اكلها فقال الحمد لله الذي لم
يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها شي ثم شهق شهقة فمات فقلت انا لله
وانا اليه راجعون من يعينني على غسله ودفنه فاذا انا بركب يريدون الرباط
فاشرت اليهم فاقبلوا الي فاخبرتهم بالذي كان من امره فغسلناه وكفناه
ودفناه ومضى القوم وبت ليلتي تلك اتسابه حتى مضى من الليل قدر ثلثه اذا انا به في
روضة خضرا وعليه حلتان خضراوان وهو قايم يتلوا القران فقلت
الست صاحبي بالامس فقال نعم فقلت ما الذي صيرك الى ما ارى
قال وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها الا بالصبر عند البلاء
والشكر عند الرخا **عابد آخر** * حدثنا عمر بن عثمان المكي
قال لقيت رجلا من قرى مصر بدويا فقلت له ما لي اراك لا تستقر
في مكان فقال وكيف يقر مطلوب فقلت له اوليس انت في قبضته في
كل مكان قال بلى ولكن اخاف ان استوطن الاوطان فيجري على غرة
الاستيطان مع المغرورين * **عابد آخر** * قال محمد بن داوود
سمعت ابا بكر المصري يقول خرجت اريد الرملة فبينا انا امشي اذ بفقير
يمشي حافي القدمين حاسر الراس وعليه خرقتان متزر باحدهما مرتديا
بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة فقلت في نفسي مع هذا ركوة وحبل
فاذا اراد توضا وصلى كان خيرا له فلحقته به وقد اشتدت الهاجرة
فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفك على راسك تتوقا
بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قال
اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى قال افلم تكتب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشى
وعطشت وانا على ساحل البحر فالتفت الي وقال انت عطشان
فقلت لا فمشى ساعة وقد جهدني العطش فالتفت الي وقال انت عطشان
فقلت نعم وما تقدر ان تعمل في مثل هذا الموضع فاخذ الركوة مني ودخل
البحر وغرف الما وجانى به فقال اشرب فشربت ما اعذب من

ما النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسي هذا ولي الله تعالى ولكني
ادعه حتى ياتينا المنزل سالته الصحبة فوقف فقال ايما احب اليك
تمشي او امشي فقلت لن تقدم فاني ولكن اتقدم انا واجلس في بعض المواضع
فاذا جاءنا سالته الصحبة فقال يا ابا بكر ان شئت تقدم او اجلس وان شئت
فتاخر فانك لا تصحبني ومضى وتركني فدخلت المنزل وكان لي به صديق
وعنده عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرا

عابد اخر حدثنا احمد بن ابي الحواري عن عبد العزيز بن عمير
انه كان في خرابات القبائل بمصر رجل مجذوم وكان شاب من اهل مصر
يختلف اليه ويغسل خرقه ويخدمه فقام فتى من اهل مصر فقال للذي كان
يخدم الشيخ انه بلغني انه يعرف اسم الله الاعظم وانا احب ان اجي معك
اليه فاتاه فسلم عليه وقال يا عم انه بلغني انك تعرف اسم الله
الاعظم فلو سالته ان يكشف ما بك فقال يا ابن اخي هو الذي ابلاني وانا
اكره ان اراده

ومن عقلاء مجانين مصر حدثنا ابو الحسن الفارسي
قال بلغنا ان رجلا من اصحاب ذي النون اصيب بعقله وكان يطوف
ويقول اه اين قلبي من وجد قلبي والصبيان قد ولعوا به يرمونه
من كل جانب فدخل يوما في بعض سكك مصر وقد هرب من الصبيان فجلس
يستريح ساعة اذ سمع بكاء صبي تضربه والدته ثم اخرجته من الدار واغلقت
دونه الباب فجعل الصبي يلتفت يمينا وشمالا لا يدري اين يذهب
والى اين يقصد فلما سكن ما به عاد ناكصا على عقبيه حتى رجع الى الباب
فوضع راسه على عتبة الدار فذهب به النوم ثم انتبه فجعل يبكي ويقول
يا اماه من يفتح لي الباب اذا اغلقت عني بابك ومن يدنيني من نفسه اذا
طردتني من نفسك ومن الذي يدنيني بعد ان غضبت علي قال فرحمته
امه فقامت فنظرت من خلل الباب فوجدت ولدها تجري الدموع
على خديه متمعكا في التراب ففتحت الباب واخذته ووضعته في حجرها
وجعلت تقبله وتقول يا قرة عيني انت الذي حملتني على نفسك وانت

٢٧٩

الذي تعرضت لما حل بك ولو كنت اطعتني لم تلق مني مكروها قال
فتواجد الشاب وقام وصاح حتى اجتمع عليه الخلق فقالوا ما الذي اصابك
قال وجدت قلبي فلما انتهى الى ذي النون قال يا ابا الفيض وجدت قلبي
في سكة كذا وكذا عند فلانة وسماها ثم لم يزل يتواجد حتى
سقط ميتا

ذكر عابدات مصر فاطمة بنت عبد الرحمن
حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس المصري قال حدثنا
ابي ان فاطمة بنت عبد الرحمن تكنى ام محمد مولدها ببغداد وقدم بها
الى مصر وهي حدثة السن فسمعت من ابيها وطال عمرها جاوزت
الثمانين وكانت تعرف بالصوفية لانها اقامت تلبس الصوف ولا تنام الا
في مصلاها بلا وطاء فوق ستين سنة وتوفيت سنة اثنتي عشرة وثلثمائة

ام ايمن بنت علي امراة ابي علي الروذباري واسمها عزيزة
كانت تقول كيف لا ارغب في تحصيل ما عندك واليك مرجعي وكيف
لا احبك وما لقيت خيرا الا منك وكيف لا اشتاقك وقد شوقتني اليك
وحكي عنها انها قالت لا ينتفع العبد بشيء من افعاله كما ينتفع بطلب
قوته من الحلال قال وخرجت يوما من مصر وقت خروج
الحاج والجمال تمر بها وهي تبكي وتقول واضعفاه ثم تستملي على
اثره شعر فقلت دعوني وابكي من كآبتكم اكن طوع ايديكم كما
يفعل العبد وما بال عجبي لا يهون عليهم وقد علموا ان ليس لي منهم
بد ثم تقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى البيت
فكيف ترى حسرة من انقطع عن الوصول الى رب البيت

تحفة النوبية حدثنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال سمعت
الهالني الصوفي يقول دخلت على تحفة فاذا سمعتها من داخل وهي
تناجي وتقول في مناجاتها يا من يحبني واحبه فدخلت اليها
وسلمت عليها وقلت يا تحفة هي انك تحبين الله تعالى فمن اين تعلمين
انه يحبك فقالت نعم اني كنت في بلاد النوبة وابواي كانا نصرانيين

وكانت امي تحملني الى الكنيسه وتجي بي الى عند الصليب وتقول قبلي الصليب
فاذا هممت بذلك ارى كفا يخرج فترد وجهي حتى لا اقبله فعلمت
ان عنايته بي قديمة ❁ ومن المجهولات الاسما عابدة ❁
حدثنا ابو عبد الله محمد بن شجاع الصوفي قال كنت بمصر ايام شبابي
فتاقت نفسي الى النساء فذكرت ذلك لبعض اخواني فقال لي هاهنا
امراة صوفيه لها ابنة مثلها جميلة قد قاربت البلوغ قال فخطبتها وتزوجتها
فلما دخلت عليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي فاستحييت ان تكون
صبية في صغر سنها تصلي وانا لا اصلي فاستقبلت القبلة وصليت ما قدر
لي حتى غلبتني عيني فنمت في مصلاي ونامت في مصلاها فلما كان في اليوم
الثاني كان مثل ذلك ايضا فلما طال علي قلت يا هذه ما لاجتماعنا معنى
قال فقالت لي انا في خدمة مولاي ومن له حق فما امنعه قال
فاستحييت من كلامها وتماديت على امري نحو شهر ثم بدا لي في السفر فقلت
لها يا هذه فقالت لبيك فقلت اني اردت السفر قالت مصاحبا بالسلامة
فقمت فلما صرت عند الباب قالت يا سيدي كان بيننا في الدنيا عهد
لم نتم بتمامه عسى في الجنة ان شا الله تعالى فقلت لها عسى فقالت
استودعك الله خير مستودع فخرجت ثم عدت الى مصر بعد سنين فسالت
عنها فقيل لي هي افضل مما تركتها عليه من العبادة والاجتهاد ❁
انتهى ذكر اهل مصر ❁ عباد الاسكندرية اسلم بن يزيد الجهني
حدثنا عثمان بن عمارة قال حدثني ابراهيم بن ادهم قال لقيت رجلا
بالاسكندرية يقال له اسلم بن يزيد الجهني فقال لي من انت يا غلام قلت
شاب من اهل خراسان قال ما حملك على الخروج من الدنيا قلت
زهدا فيها ورجاء ثواب الله تعالى فقال ان العبد لا يتم رجاؤه لثواب
الله تعالى حتى يحمل نفسه على الصبر فقال له رجل كان معه واي شي الصبر
فقال ان ادنى منازل الصبر ان يروض العبد نفسه على احتمال مكاره
النفس قال قلت ثم مه قال اذا كان محتملا للمكاره اورث الله قلبه

نورا قلت

قامت صح

١٨

نورا قلت فما ذا النور قال سراج يكون في قلبه يفرق بين الحق والباطل والمتشابه
ثم قال يا غلام اياك اذا صحبت الاخيار وجاورت الابرار ان تغضبهم عليك
لان الله يغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم ذلك لان الحكماء هم العلماء وهم الراضون
عن الله اذا سخط الناس يا غلام احفظ عني واعقل واحتمل ولا تعجل اياك
والبخل قلت يا سيدي وما البخل قال البخل عند اهل الدنيا فهو ان يكون
الرجل ضنينا بماله واما عند اهل الاخرة فهو الذي يضن بنفسه عند الله تعالى
الا وان العبد اذا جاد بنفسه لله اورث الله قلبه الهدى والتقى واعطى السكينة
والوقار والحلم الراجح والعقل الكامل ❁ عابد اخر حدثنا
العباس بن يوسف الشكلي قال دخلت الاسكندرية فسالت بها احد
الزهاد فقالوا فتى قد كان يصوم النهار ويقوم الليل فاذا افطر افطر على الشهوات
فرائي في المنام رؤيا فهالته فاخذ في التقليل وصار فطره في كل خمسة
عشر يوما مرة قلت فعلى اي شي يفطر اذا افطر فقيل لي على شي
من الكسب وثمرات يجمعها فهي فطره من الوقت الى الوقت قلت
فما الرؤيا التي راها قالوا راى فتى قد وقف عليه فقال له ❁ تجوع فان
الجوع يورث اهله مصادر بر خيرها الدهر دائم ❁ ولا تك ذا
بطن رغيب وشهوة فتصبح في الدنيا وقلبك هائم ❁ عابدة ❁
عن الحجاج بن زيان قال دخلت انا وابي رفاعة مسجد الاسكندرية
واذا بامراة قد اعتزلت عن النساء وجعلت حولها حضيرة من حجارة
فتقدم اليها ابن ابي رفاعة فقال لها ما لي اراك قد اعتزلت النسا وجعلت
حولك هذه الحظيرة من الحجارة فقالت يا ابا عبد الرحمن كلمة من هذه وكلمة
من هذه وقد ذهب الصيام قال فالتفت الي ابن ابي رفاعة فقال
ترى هذه سمعت من مالك بن انس شيا يعني ان الله تعالى هو الذي
بصرها ❁ ومن اهل ايلة ابو محرز يزيد بن ابي سمية
اخبرنا محمد بن عمر قال كان ابو محرز من العباد وكان يصلي ليلة اجمع ويبكي
وكانت معه في الدار امراة يهودية فسالته بكى رحمة له فقال

لبله في دعابه اللهم ان هذه اليهودية قد تكبت رحمة لي ودينها مخالف
لديني فاتت اويس بن جهني وكان يوافي الموسم كل عام مع محمد بن المنكدر وصفوان
بن سليم ويزيد بن خصيفة وابي حازم فيلقون عمر بن ذر فيقص عليهم ويذكرهم
امر الاخرة فلا يزالون كذلك حتى ينقضي الموسم ثم لا يلتقون بعد الا في كل
موسم واسلمت اليهودية وحسن عبادتها **ذكر اهل المغرب**
ابو عبد الله المغربي ؏ واسمه محمد بن اسمعيل اخبرنا ابراهيم بن شيبان
قال سمعت ابا عبد الله المغربي يقول ما رايت ظلمة منذ سنين كثيرة
قال ابراهيم وذلك انه كان يتقدمنا في الليل المظلم ونحن نتبعه وهو حاف
حاسر وكان اذا عثر احدنا يقول يمينا وشمالا ونحن لا نرى ما بين ايدينا
فاذا اصبحنا نظرنا الى رجله كانها رجل عروس خرجت من خدرها
وكان يقول لاصحابه يتكلم عليهم ثمار ابنه اربع الايوما واحدا كنا على
الطور وقد استند الى شجرة خرنوب وهو يتكلم علينا فقال
في بعض كلامه لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فردا لفرد فانزعج واضطرب
ورايت الصخور قد تدكدكت وبقي في ذلك ساعات فلما افاق كانه
نشر من قبره وسمعته يقول افضل الاعمال عمارة الاوقات في الموافقات
وسمعته يقول اعظم الناس ذلا فقير تواضع لغني او داهنه ؏ اسند ابو عبد الله
المغربي الحديث عن محمد ابن ابي عجلان وتوفي على جبل الطور سنة تسع
وتسعين واوصى ان يدفن الى جانب استاذه علي بن رزين وعاش كل واحد
منهما عشرين ومائة سنة وقبرهما في جبل الطور وكان ابو عبد الله المغربي
استاذ ابراهيم الخواص رضي الله عنهم ؏ **عباد المغرب**
المجهولين الاسماء ؏ **عابد** حدثنا سعيد بن عثمان قال سمعت
ذا النون يقول بينا انا سائر في بلاد المغرب اذا انا برجل على عريش البلوط
وعنده عين ماء تجري فاقمت عنده يوما وليلة اريد ان اسمع كلامه فاشرف
علي بوجهه فسمعته يقول سهد قلبي لله بالنوازل وكيف لا يسهد قلبي
بذلك وهل امور الملك الجبار حلى اعزه بك ان يالف قلبه غيرك

هيهات

هيهات هيهات لقد خاب لديك المقصرون سبحانك ما احلا ذكرك
البس قصدك مؤملوك فنالوا ما املوا وجدت لهم بالزيادة على ما طلبوا
فقلت له يا حبيبي اني مقيم عليك منذ يوم وليلة اريد ان اسمع من كلامك
فقال لي قد رايتك يا بطال حين اقبلت ولكن ما ذهب روعك من قلبي
الى الان فقلت له ولم ذلك وما الذي اروعك مني فقال بطالتك في يوم
عملك وتركك الزاد ليوم المعاد ومقامك على المظنون فقلت له يا
حبيبي ما ها هنا فئة يستانس بهم فقال لي ها هنا فئة متفرقون في رؤوس
الجبال قلت فما طعامهم في هذا المكان فقال اكلهم الفلق من خبز
البلوط ولباسهم الخرق من الثياب قد يئسوا من الدنيا ويئست الدنيا منهم
اعطوا المجهود من انفسهم فلما ذبلت المفاصل من الركوع وقرحت الجباه
من السجود وتغيرت الالوان من السهر لجؤوا الى الله سبحانه وتعالى
بالاستغاثة **عابد اخر** ؏ قال ذو النون وصف لي رجل بالغرب
وذكر لي من حكمته وكلامه ما حملني على لقائه فرحلت اليه الى المغرب
فاقمت على بابه اربعين صباحا على ان يخرج من منزله الى المسجد ويقعد
فكان يخرج كل وقت صلاة يصلي ويرجع كالواله لا يكلم احدا فقلت
له يوما يا هذا اني مقيم ها هنا منذ اربعين صباحا لا اراك تكلمني فقال
يا هذا لساني سبع ان انا اطلقته اكلني فقلت رحمك الله عظني بموعظة
احفظها عنك فقال وتفعل قلت نعم ان شاء الله تعالى قال لا تحب الدنيا
وعد الفقر غنى والبلاء من الله نعمة والمنع من الله عطاء والوحدة مع الله انسا والذل
عزا والطاعة حرفة والتوكل معاشا والله تعالى لكل شدائده عدة ثم
مكث بعد ذلك شهرا لا يكلمني فقلت رحمك الله واني اريد الرجوع الى
وطني فان رايت ان تزيدني في الموعظة فقال اعلم ان الزاهد في الدنيا قوته
ما وجد وسكنه حيث ادرك ولباسه ما ستره والخلوة مجلسه والقرآن
حديثه والله انيسه والذكر رفيقه والصمت جنته والخوف سجنه والشوق
مطيته والنصيحة همته والصبر وساده والصديقون اخوانه والحكمة كلامه

والعقل دليله والجوع ادمه والبكا دابه والله عدته قلت بما تبين الزيادة
من النقصان قال عند المحاسبة للنفوس ه عابدة من اهل
افريقية ه حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن حفص انه قال مرت
علاج لي من اهل مصر ونحن بالثغر فاخرج الي شكالا فقال انظر من اي شي
هذا الشكال فنظرت واذا شكال من شعر كانه من صفايه وشدة سواده
قد دهن بدهن فقال هذا عندي شعر الخيل العتاق الكرام فقال
لا والله لكنه من شعر امراة من اهل افريقية جعلت منه شكالا لفرس غازي في
سبيل الله فان طال ما نعمت به في غير طاعة الله ه قال شيخنا
جمال الدين انما نظر الى فعل هذه المراة لله تعالى وقصدها لا الى صورة
فعلها لانها جهلت ان هذا الفعل لا يجوز ه ذكر عباد الجبال

ذكر عباد الجبال

والجبال على ضربين جبال مسماة معروفة وجبال غير مسماة فبدا
بالمعروفة ه جبل اللكام اسحق بن ابراهيم الجمال
كان ينزل جبل اللكام قال عبد الله بن محمد الزنجاري دخلت اللكام
فغلطت الطريق فوقعت بشيخ فبينا جلد متشح بمسح فقال الله اكبر
انت جني ام انسي قلت بل انسي قال ظللت الطريق قلت نعم قال
تعلمني كلمات ودفع الي عصا وقال خذ هذه العصا فانها تدلك على
الطريق واذا بلغت مرادك فالق العصا فمشيت قليلا فاذا انا على باب
انطاكية فالقيت العصا فلا ادري كيف كان ذلك فراني قوم فقالوا من اين
اقبلت قلت من جبل اللكام ظللت الطريق فوقعت على شيخ قد لقي
وعلمني كلمات وقال لي منذ ثلثين سنة ما رايت انسيا فقالوا انه كان هاهنا
اخوان يقطعان الطريق فوقعا على هذا الشيخ فدعى لهما فتابا فليس اليوم في
هذا النواحي اصلح منهما وهذا الشيخ اسحق بن ابراهيم الجمال ومن

قطاع طرق صار اولياء

لا نعرف اسمه من عباد الجبال عابد ه حدثنا
ابو سليمان الداراني قال مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت
رجلا يقول في دعائه يا سيدي واملي ومن به تم عملي اعوذ بك من بدن لا ينتصب

بين

بين يديك واعوذ بك من قلب لا يشتاق اليك واعوذ بك من عين لا تبكي
عليك فعلمت انه عارف فقلت يا فتى ان للعارفين مقامات وللمشتاقين
علامات قال وما هي قلت كتمان المصيبات وصيانات الكرامات
فقال لي عظني فقلت اذهب ولا تزد عمري ولا ترد خيره ولا تحل بينه عنه
قال زدني قلت اذهب ولا ترد الدنيا واتخذ الفقر غني والبلاء من الله
شفا والجوع حرفة واتخذ الله لكل شدة عدة فصعق صعقة فتركته
ومضيت ه عابد اخر ه حدثنا محمد بن سهل قال سمعت
ذا النون يقول بينا انا سايح في جبل اللكام مررت على وادي كثير الاشجار
والنبات فبينا انا واقف اتعجب من زهرته ومن خضرة العشب
في جنباته اذ سمعت صوتا اهطل مدامعي وهيج بلابل حزني فاتبعت الصوت
حتى وقفت بباب غار في سفح ذلك الوادي فاذا الكلام يخرج
من جوف الغار فاطلعت فاذا انا برجل من اهل التعبد والاجتهاد فسمعته
يقول سبحان من اروح قلوب المشتاقين في رياض الطاعة

مطلب

بين يديه سبحان من اوصل الفهم الى عقول ذوي البصاير وهي لا تعتمد الا
عليه سبحان من اورد حياض المودة نفوس اهل المحبة وهي لا تحن الا اليه
ثم امسك فقلت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الاشجان فقال
وعليك السلام ما الذي اوصلك الى من قد افرده خوف المسايلة عن الانام
واشتغل بمحاسبة نفسه عن الضجيع في الكلام قلت يا سيدي اوصلني اليك الرغبة
في النصح والاعتبار فقال يا فتى ان لله عز وجل عبادا اقدح في قلوبهم زند
الشغف والوموق فارواحهم لشدة الاشتياق تسرح في الملكوت
وتنظر الى ما ذخر لها في حجب الجبروت قلت صفهم لي قال اوليك قوم
اووا الى كنف رحمته ثم قال سيدي بهم فالحقني ولاعمالهم فوفقني قلت الا توصيني
بوصية قال احب الله شوقا الى لقايه فان له يوما يتجلى فيه لاوليايه واخذ
يقول شعر قد كان لي دمع فافنيته وكان لي جفن فادميته وكان
لي جسم فابليته وكان لي قلب فاصبيته وكان لي يا سيدي ناظر ارى به الجو

ولي

فأعتقته عبدك أخي سيدك موثقًا لو شئت قبل اليوم داويته قال ثم سجد
سجدة سمعته في سجوده يقول إلهي بك عرفتك فما حاجتي إلى
غيرك ۝ عابد آخر ۝ حدثنا أبو القاسم الحذا قال حدثني
أبو إبراهيم الزهري قال كنت جائيًا من المصيصة فمررت باللكام فأحببت
أن أرى بعض العباد هناك فقصدتهم ووافيت صلاة الظهر فرآني فيهم إنسان
عرفني فقلت له فيكم رجل تدلوني عليه فقالوا هذا الشيخ الذي يصلي بنا
فحضرت معهم صلاة الظهر والعصر فقال له ذلك الرجل هذا
رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف وجده أبو أمه سعد بن معاذ قال
فسلم علي كأنه قد كان يعرفني قال فقلت له من أين تأكل فقال لي أنت مقيم عندنا
قلت أما الليلة فإني عندكم قال فمضيت معه فجعل يحدثني ويواسني حتى
جاء إلى كهف جبل فعرفت ودخل فأخرج قعبًا تسع رطلًا ونصفًا
فوضعه وقعد يحدثني حتى إذا كادت الشمس أن تغرب اجتمعت حواليه
ظباء فاعتقل منها ظبية فحلبها حتى ملأ ذلك القدح ثم أرسلها فلما سقط
القرص حساه ثم قال ما هو غير ما ترى ربما احتجت إلى الشيء من هذا
فيجتمع من هذا الظبا فأحلب حاجتي وأرسلها قال شيخنا جمال
الدين أبو إبراهيم اسمه عبد الرحمن بن عوف معروف بالعلم والزهد
وكان أحمد بن حنبل إذا رآه قام قائمًا ۝ عابد آخر ۝ حدثنا
أبو صالح الدمشقي قال كنت أدور في جبل اللكام أطلب الزهاد
والعباد فرأيت رجلًا عليه مرقعة جالسًا على حجر مطرقًا إلى الأرض
فقلت له يا شيخ ما تصنع هاهنا قال أنظر وأرعى فقلت له ما أرى
بين يديك إلا الحجارة فأي شيء تنظر وترعى قال فتغير لونه ثم نظر إلي
مغضبًا وقال أنظر خواطر قلبي وأرعى أوامر ربي بحق الذي أظهرك
علي إلا جزت عني فقلت له كلمني بشيء أنتفع به حتى أمضي فقال من لزم الباب
أثبت في الخدم ومن أكثر ذكر الذنوب أكثر الندم ومن استغنى بالله
أمن العدم ثم تركني ومضى ۝ عابد آخر ۝ حدثنا أبو علي عيسى

٢٠

بن محمد قال سمعت الجنيد يقول سمعت سريًا يقول مكثت
أربعين سنة أسأل الله أن يريني وليًا من أوليائه قال فلم أر أحدًا
فخرجت إلى الثغر وصعدت إلى جبل اللكام قال فبينا أنا أمشي
في المحجة إذ رأيت قومًا جلوسًا نحوًا من ثلاثين نفسًا مرضى عليهم ثياب
خلقان فسلمت عليهم ووقفت فقلت لأي شيء أنتم جلوس في هذا
القفر قالوا نحن من هذه المدينة التي تحت الجبل إذا كان في كل شهر
في مثل هذا اليوم في هذا الموضع نجلس فإذا كان الظهر أقبل علينا رجل
من هذا الموضع فنقوم إليه فيدعو لنا فوقفت معهم فلما كان الظهر
أقبل رجل أسمر شديد السمرة عليه مئزر صوف فقرأ على كل واحد
فلحقته فقلت له يرحمك الله أمهلك فالتفت إلي وقال يا سري لا
تعامل غيره فتسقط من عينه ثم غاب عني فلم أره ۝ وبلغنا عن بعض
السلف ۝ أنه قال مضيت إلى جبل اللكام فما رأيت
أعبد من شاب أصفر اللون كان يصف قدميه فيصلي كذا من أول الليل
إلى آخره ويختم فيها القرآن ثم يجلس فيتعبد إلى الصباح ۝ ومن عقلاء
مجانين جبل اللكام ۝ بلغنا عن ذا النون أنه قال وصف لي رجل
من أهل المعرفة في جبل اللكام فقصدته فلقيني جماعة من المتعبدين ۝
فسألتهم عنه فقالوا يا ذا النون عن المجانين تسأل فقلت وما الذي رأيتم من جنونه
قالوا نراه في أكثر أوقاته هائمًا ساهيًا نكلمه فلا يجيب ونسمعه فلا نفقه
ما يقول وينوح في أكثر أوقاته على نفسه ويبكي فقلت في نفسي يا حسن
أوصاف هذا المجنون ثم قلت لهم دلوني عليه فقالوا إنه يأوي في الوادي
الفلاني فانطلقت إلى الوادي فأشرفت على وادي وعر فجعلت أنظر
يمينًا وشمالًا وإذا أنا بصوت مجنون شجي من وجد قلب وهو يقول
يا ذا الذي أنس الفؤاد بذكره أنت الذي ما إن سواه أريد ۝ تفنى الليالي
والزمان بأسره وهواك غض في الفؤاد جديد ۝ قال ذو النون
فاتبعت الصوت وإذا أنا بفتى حسن الوجه حسن الصوت قد

ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها نحيل قد اصفر واحترق وهو
شبيه بالواله الحيران فسلمت عليه فرد السلام وبقي شاخصا وهو يقول
اعميت عيني عن الدنيا وزينتها فانت والروح شي غير مفترق ۞ واذا ذكرتك
وافى مقلتي ارقي من اول الليل حتى مطلع الفلق ۞ وما تطابقت الاجفان
عن سنة الا رايتك بين الجفن والحدق ۞ ثم قال يا ذا النون ما لك تطلب
المجانين قلت او مجنون انت قال قد سميت به فقلت عن مسلة قال سل
قلت اخبرني ما الذي حبب اليك الانفراد وقطعك عن المواسين وهيمك
في الاودية قال حبي له هيمني وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني
ثم انشا يقول يا ليت شعري يا بني الى متى تتركني متقلقلا في محبتي
فقلت له اخبرني اين محل الحب منك واين مسكن الشوق فيك فقال
مسكن الحب سواد الفواد قلت فما الذي تجد في خلوتك قال الحق سبحانه
قلت كيف تجده قال بحيث لا احيث ثم قال يا ذا النون اعجبك كلام
المجانين قلت اي والله واشجاني ثم قلت له ما صدق وجدانك للحق تعالى
فصرخ صرخة ارتج لها الجبل ثم قال يا ذا النون هكذا يكون موت الصادقين
ثم سقط الى الارض ميتا فتحيرت في امره لا ادري ما اصنع به واذا به قد
غاب عني فلا ادري اين ذهب ۞ ذكر عباد جبل لبنان
قال شيخنا جمال الدين وهو علي ضربين معروف ومجهول
فنبدا بالمعروف ۞ علي الزنجاني ۞ كان من اسنادي بشر
الحافي وكان ينزل بجبل لبنان حدثنا عبد الواحد بن علي قال سمعت القسم
بن القسم يقول بلغني ان بشر الحافي لقي علي الزنجاني بجبل لبنان على عين
ماء قال فلما ابصرني قال بذنب مني لقيت اليوم انسانا فعدوت خلفه
وقلت اوصني فالتفت الي وقال استوصي انت عانق الفقر وعاشر الصبر
وعادي الهوى وعف الشهوات واجعل بيتك اخلا من لحدك يوم تنقل
اليه على هذا طاب المسير الى الله عز وجل ۞ عابد اخر
حدثنا ابراهيم بن شيبان قال سمعت محمد بن حسان يقول بينا انا ادور في جبل

لبنان

سبيل الله

لبنان اذ خرج علي رجل شاب قد احرقته السموم والرياح عليه
طمرين وقد سقط شعر راسه على حاجبيه فلما نظر الي ولى هاربا مسرعا
فقلت له يا اخي موعظة لعل الله ان ينفعني بها فالتفت الي وهو مار
فقال يا اخي احذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه ۞
عابد اخر ۞ حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال حدثني ابو عروة
السايح قال بينا انا اسيح في جبل لبنان ادجن الليل علي وانا في بعض اوديته
فاذا بصوت محزون وهو يقول انسي بقربه واوحشني من خلقه
وكان بعند مسرتي ارحم اليوم عبرتي وزفرات منه واذا شيخ قد سقط
حاجباه على عينيه فلما احس بي نفر وقال انسي انت قلت نعم فقال
اليك عني فمنكم فررت ۞ عابد اخر ۞ حدثنا يوسف
بن الحسين قال سمعت ذا النون يقول بينا انا اسير على جبل لبنان في جوف
الليل اذا انا بعريش في ورق اللوط واذا بشاب قد اخرج راسه من
العريش بوجه احسن من القمر فقال شهد لك قلبي في النوازل
لمعرفته درجة التفضيل لك وكيف لا يشهد لك قلبي برك ولا يحس
قلبي ان يالف غيرك هيهات هيهات لقد خاب لديك المعرضون
عنك ثم ادخل راسه في عريشه وفاتني كلامه فلم ازل واقفا الى ان طلع الفجر
ثم اخرج راسه فنظر الى القمر فقال اشرقت بنورك السموات واثارت
بنورك الظلمات وحجبت جلالك عن العيون فوصلت به معارف
القلوب ثم قال بالنجاني اليك في حرني لتنظر الي نظرة من دانيه
فاجاب فوثبت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله اسالك
عن مسلة قال لا قلت ولم ذاك قال ما خرج روعك من قلبي قلت حبيبي وما
الذي اورعك مني قال بطالتك في يوم شغلك وتركك الزاد يوم معادك
ووقوفك على المظنون يا ذا النون فوقعت معشيا علي فما افقت الا بحر
الشمس ثم رفعت راسي فلم اجده ولا عريشه فبقيت سنة وفي
قلبي منه حسرة ۞ عابد اخر ۞ حدثنا النساي عن ابي الجهم

بيان
فروة

الاولاسي قال بلغني ان بجبل لبنان رجلا تطوى له الارض من يومه الى بيت
المقدس ووصف لي مكانه فمضيت اليه فاذا هو رجل قد البس سلامه
فسالته من اين المطعم فدعا بظبية كانت قريبا منه في الجبل فجاء بها الى صخرة
فيها نقرة فحلبها وسقاني من اللبن ❁ ومن عقلاء المجانين شيبان
المصاب ❁ حدثنا سالم قال بينا انا ساير في جبل لبنان مع ذي
النون اذ قال لي مكانك يا سالم حتى اعود اليك فغاب عني في الجبل ثلثة
ايام وانا انتظره فاذا هاجت علي نفسي اطعمها من نبات الارض وسقيتها
من ما الغدران فلما كان بعد الثلثة ايام رجع الي متغير اللون ذاهب العقل
فقلت له بعد ما رجعت اليه نفسه يا ابا الفيض ما عارضك قال لا دعني
من تخويف البشرية اني دخلت كهفا من كهوف هذا الجبل فرايت
رجلا ابيض الراس واللحية اشعث اغبر نحيفا نحيلا كانما اخرج من قبره
ذا منظر مهول وهو يصلي فسلمت عليه فرد السلام وقام الى الصلاة
فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر واستند الى حجر بحذا المحراب
يسبح لا يكلمني فبداته بالكلام فقلت له يرحمك الله اوصني بشي ادع الله عز وجل
به بدعوة فقال يا بني آنسك الله بقربه ثم سكت فقلت زدني فقال
يا بني من آنسه الله بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير
طلب وغنا من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم يفق
الا بعد ثلثة ايام حتى توهمت انه ميت فلما كان بعد ثلثة ايام قام فتوضا
من عين ماء الى جنب الكهف وقال لي يا بني كم فاتني من الفرايض صلاة
(شهق شهقة)
قلت قد فاتك صلاة ثلثة ايام بلياليهن ❁ فقال ان حب الحبيب
هيج شوقي ثم حب الحبيب اذهل عقلي ❁ وقد استوحشت من ملاقاة المخلوق
وقد انست بذكر رب العالمين انصرف عني بسلام يرحمك الله فقلت
رحمك الله وقفت عليك ثلثة ايام رجا الزيادة وبكيت فقال احبب
مولاك ولا ترد بمحبته بدلا فالمحبون لله هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم
اصفيا الله واحبابه ثم صرخ صرخة فحركته فاذا هو ميت فما كان الا هنيهة

واذا جماعة من العباد منحدرين من الجبل حتى واروه تحت التراب فسالت
ما اسم هذا الشيخ قالوا هذا شيبان المصاب قال سالم سالت اهل الشام
عنه فقالوا كان مجنونا خرج من اذى الصبيان قلت تعرفون من كلامه
شيا قالوا نعم كلمة واحدة كان يعني بها محزنا اذا انا لك لم اجن يا حبيبي فمن ❁
قال سالم عمي والله عليكم ❁ عباس المجنون ❁ حدثنا
ابراهيم الهروي عن ابن المبارك قال مررت بجبل لبنان اذا برجل عليه
جبة صوف منقعة الاكمام عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى وقد
ابتزر بمئزر من الخشوع والتحف برداء القنوع فلما راني اختفى في شجرة
فناديت به بالله فظهر فقلت انكم معاشر العباد تصبرون على الوحدة وتقاسون
(العباد)
هذه القفار الوحشة فضحك ووضع كمه على راسه وانشا يقول
يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ❁ انت سولي
ومنيتي وسروري قد ابى القلب ان يحب سواكا ❁ ليس سولي من الجنان
نعيم غير اني اريدها لاراكا ❁ قال ثم غاب عني فتعاهدته في ذلك
الموضع سنة لا اقع به فلم اره فلقيني خادم ابي سليمن الداراني فسالته عنه
واعطيته صفته فبكا وقال واشوقاه الى نظرة اخرى منه فقلت
من هو ذاك قال عباس المجنون ياكل في كل شهر اكلتين من ثمار الشجر
او نبات الارض يتعبد منذ ستين سنة حدثنا ابراهيم بن شيبان وسالوه
عن وصف العارف فقال كنت على جبل الطور مع شيخي ابي عبد الله المغربي
ومعنا نحو من عشرين رجلا او اقل او اكثر واذا ذات يوم بشاب عليه
الخشوع وكنا اذا اصلينا قام فصلى معنا واذا تحاورنا العلم قعد يسمع الينا فبينا
نحن ذات يوم قعود تحت شجرة ساقان فيه عشب ويابس
ايام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف فرايت الشاب يتنفس
فاحرق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم نره بعد ذلك فقال
الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه ❁ عابد من جبال بيت
المقدس ❁ قال ذو النون المصري بينا انا في بعض جبال بيت المقدس

(عباس المجنون)

اذ سمعت صوتا وهو يقول ذهبت الالام عن ابدان الخدام ولهت
بالطاعة عن الشراب والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدي
الملك العلام فتبعت الصوت واذا شاب امرد قد علا وجهه
الصفار يميل ميل الغصن اذا امالته الرياح وعليه شملة قد ائتزر بها واخرى
قد اتشح بها فلما راني توارى عني بالشجر فقلت له ايها العالم ليس الجفا
من اخلاق المومنين فكلمني واوصني فخر ساجدا وجعل يقول
هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك والف محبتك فيا اله القلوب
وما يحويه من جلال عظمتك احجبني عن القاطعين بي عنك قال
ذو النون ثم غاب عني فلم اره ذكر عابدة اخرى حدثنا عن محمد بن اصبغ
قال سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول بينا انا اجول في بعض
جبال بيت المقدس اذا انا بشخص بخلية من جبل فاذا هي امراة
عليها مدرعة من صوف وخمار فسلمت فردت ثم قالت يا هذا من اين
اقبلت فقلت رجل غريب فقالت سبحان الله وهل تجد مع سيدك
وحشة الغربة وهو مونس الغربا ومحدث الفقراء فبكيت
فقالت مم بكاوك ما اسرع ما وجدت طعم الدواء قلت او لا يبكي العليل
اذا وجد طعم العافية قالت لا قلت لانه ما خدم القلب خادم هو
احب الي من البكا ولا خدم البكا خادم هو احب اليه من الشهيق
والزفير في البكا قلت علمني رحمك الله اني اراك حكيمة فانشات
تقول دنياك غدارة فدعها فانما ركبت جموح دون بلوغ الجهول
منها منيته نفسه تطيح لا تركب الشر واجتنبه فانه فاحش قبيح
قلت زيديني فقالت احبب ربك شوقا الى لقايه فان له يوما
يتجلى فيه لاوليايه ذكر زهرا الوالهة عن ذي النون المصري
قال بينا انا في بعض اودية بيت المقدس اذ سمعت صوتا يقول
يا ذا الايادي التي لا تحصى ويا ذا الجود والبقا صير قلبي في الجولان
في بساتين جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا لطيف

اعذني من مسالك المتحيرين بجلال بهايك يا رؤف وكن لي يا مونس قلبي
وغاية طلبي في الفضل صاحبا قال ذو النون فطلبت الصوت
حتى ظهر لي فاذا هي امراة كانها العود المحترق وعليها درع من الصوف
وخمار من الشعر قد قتلها الوجد فقلت لها السلام عليك فقالت وعليك
السلام يا ذا النون فقلت لا اله الا الله كيف عرفت اسمي ولم تريني فقالت
كشف عن سري الحبيب ورفع عن قلبي حجاب العمى فعرفني اسمك
فقلت ارجعي الى مناجاتك فقالت اسالك يا ذا البهاء ان تصرف
عني سوء ما اجد فقد استوحشت من الحياة ثم خرت ميتة فبقيت متحيرا
متفكرا فاقبلت عجوز كالوالهة فنظرت اليها فقالت الحمد لله الذي اكرمها
فقلت من هذه قالت الم تسمع بزهرا المجنونة زهرا الوالهة انتي نوهم الناس
منه عشرين سنة انها مجنونة وانما قتلها الشوق الى ربها اليم بها اعز
رجل ذكر عابد قال ذو النون بينا انا في جبال المغرب اذ وقفت
على رجل عابد في راس جبل فسلمت عليه فاطرق الى الارض ثم رفع
راسه فقال وعليكم السلام قال ذو النون فقلت له ما مقامك في
هذا المكان قال معي بضاعة قد ذهبت بها من الاسواق وقد جيت
بها لادفنها في هذا المكان قلت وما بضاعتك هذه قال عقد توحيدي
قلت لو انست بالناس فقال منهم هربت وقد قصدت الى من قصده
غيري من الراجين فوجدته مونسا ثم رفع طرفه نحو السماء وقال
انت انت قال ذو النون فرفعت طرفي في موضع رفع طرفه ورددت
طرفي فلم اره ذكر عباد الاسكندرية حدثنا جعفر بن النعمان
الرازي قال قال ابراهيم بن ادهم ذات يوم يا اهل الشام تعجبون
مني وانما العجب من الرجل الاسكندراني فاني طلبته حتى وجدته
في جبال الاسكندرية ووقفت عليه بعد ثمانية ايام وهو يصلي كانه
مدهوش ثم حانت منه التفاتة الي فقال لي من انت قلت اعرابي
قال هل عندك شي تحدثنا به قال فحدثته بخمسة احرف فغشي عليه وانا

انظر ثم افاق فقال خذ انت ها هنا حتى اجيء انا ها هنا فطلبته بعد
ذلك فلم اقدر عليه ه حكاية اخرى ه قال ذو النون المصري
وصف لي رجل في جبل فقصدته فرايت رجلا متعبدا فمكثت معه اربعين
يوما لا اكلمه فاستخرت الله تعالى يوما في كلامه فقلت ايها الشيخ
فيما النجاة فقال في التقوى والمراقبة قلت زدني فقال فر من الخلق
ولا تستانس بهم فقلت زدني فقال ان لله عبادا نظروا الى باطن الدنيا
لما نظر الخلق الى ظاهرها فاماتوها ما خشوا ان يميتهم انهم قوم صافوه
بالعقول ودفقوا له العطش فسقاهم كاسا من محبته فهم في عطشهم
ارويا وفي ريهم عطاش قال فقلت له زدني فقال انهم اقويا في
توكلهم ه حكاية اخرى ه قال بشر بن الحارث كنت مارا في
جبال الشام فاذا انا بانسان شابا قد نحل جسمه ورق جلده عليه ثوب
من صوف فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت في نفسي اقول عظني وابلغ
فقال لي قبل ان اكلمه واجاب عن سري عظ نفسك بنفسك وفك نفسك
من حبسك ولا تشتغل بموعظة غيرك من جنسك واذكر الله في الخلوات
يكفك السيئات وعليك بالجد والاجتهاد ثم تلا وجعل يقول شغلت
النفوس بالقليل الفاني وعيب الابدان بالتسويف والاماني ثم قال يا بشر
وما عرفني قط قبل ذلك اليوم ان لله عبادا خالط قلوبهم الحزن فاسهر
ليلهم واظما نهارهم وابكا عيونهم كما وصفهم ربهم في كتابه العزيز كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون ه وحدثنا ابراهيم بن بشار
قال كنت يوم من الايام مارا مع ابراهيم بن ادهم في صحرا اذ اتينا على
قبر مسنم فترحم عليه وبكا فقلت من هذا فقال هذا قبر حميد بن جابر
امير الشام كان قد غرق في بحار الدنيا فانقذه الله واخرجه منها لقد بلغني
انه سر بشي من ملاهي ملكه ودنياه وغروره قال ثم نام في مجلسه ذلك
مع من يخصه من اهله قال فراى رجلا واقفا على سريره بيده كتاب
فناوله ففتحه فاذا فيه كتابة بالذهب مكتوب لا تؤثرن فانيا

على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك و
ولذاتك وشهواتك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا
لو
ان بعده هلك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور فسارع الى امر
الله عز وجل فان الله قال سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين قال فانتبه فزعا وقال
هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد
هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته وحدثت بامره قصدته فسالته
فحدثني بدو امره وحدثته بدو امري فما زلت ازوره واقصده حتى
مات ودفن ها هنا فهذا قبره رحمه الله ه حكاية ه حدثنا
بشر بن الحارث قال استقبلني رجل في طريق الشام وعليه عباة قد
عقدها كانه وحشي فقلت رحمك الله من اين جئت فقال لي جئت
من عنده فقلت والى اين تريد قال اليه فقلت له فيما النجاة رحمك
الله فقال في التقوى والمراقبة لمن انت متبعي فقلت اوصني قال
لدار الى تنقل قلت ارجوا ان اقبل ان شا الله قال فر منهم ولا تانس
بهم واستوحش من الدنيا فانها تعرضك للعطب ثم قال من عرف الدنيا لم
يطمئن اليها ومن ابصر ضرها اعد لها دوا ومن عرف الاخرة
لج في طلبها ومن توهمها اشتاق الى ما فيها فهان عليه العمل ثم قال
الشوق الى مالكها اولى بقلوب المشتاق واطيب لعيش المستانسين
ثم قال قد استوى بهم الامر فيما بينهم وبينه سلم سقاهم من كاس حبه شربة
فظلوا في عطشهم ارويا ثم قال يا هذا افهم ما اقول والا فلا تتعبني
قلت بلى يرحمك الله اني افهم جميع ما قلت فقال الحمد لله الذي
فهمك قال فرايت في وجهه السرور ثم قال هم الذين لا يملكون
كاسا من حبه الحكمة الى قلوبهم سابلة متواصلة لانهم الاكياس الذين
لم تدنسهم المطامع ولم تقطعهم عن الله القواطع ليوث في عزمهم
اعينا في توكلهم اقويا في تقلبهم قد قطعتهم الخشية وولهتهم الغربة

نعيمهم اليقين وروحهم السكون الى الخلق عن بركته واشدهم حيا واشرفهم مطلبا
لا يركنون الى الدنيا جزعا فهم صفوة الله من خلقه ثم قال ان الملوك
المحبة من دون هذا لها مقنع نفعنا الله واياك بما علمنا وسلمنا واياك
لما علمنا والسلام عليك ورحمة الله قال بشر فطلبت منه الصحبة فابى
علي ان اصحبه وقال لست اسلاك فلا تنسني ثم مضى وتركني قال
بشر فلقيت عيسى بن يونس فحدثته بقصته فقال ذاك رجل صالح من
خيار الناس يسكن في الجبل وانما يدخل المدينة في كل جمعة لصلاة
الجمعة ويبيع في ذلك اليوم حطبا يشترى منه قوته يكفيه الى الجمعة
الاخرى وعجبا له كيف كلمك لقد حفظت عنه كلاما حسنا

عابد ه حدثنا ابن مسروق قال سمعت سريا يقول
بينا نحن نسير في بلاد الشام ملنا عن الطريق ناحية جبل عليه عابد
فقال رجل من القوم انا قد ملنا عن الطريق وها هنا عابد فملوا بنا اليه
نساله لعل الله عز وجل يكلمنا فملنا اليه فوجدناه يبكي قال
سري فقلت له ما ابكى العابد قال ما لي لا ابكي وقد توعرت
الطريق وقل السالكون فيها وهجرت الاعمال وقل الراغبون فيها
وقل الحق ودرس هذا الامر فلما اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة
ويفارق الاعمال وقد افترش الرخصة وتمهد التاويل ثم صاح صيحة
وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا فانقطعت عن روح ملكوت
السماء ثم جعل يقول واغماه من فتنة العلما واكرباه من حيرة الادلا
ثم قال اين الابرار من العلماء بل اين الاخيار من الزهاد ثم بكا فقال
شغلهم والله ذكر طول الوقوف وهم الجواب عن ذكر الجنة والنار والثواب
ثم قال استغفر الله من شهوة الكلام بحواجي فخليناه يبكي وقد ملئنا منه
غما وهما ه عابد ه قال ذو النون بينا انا سائر من جبل الشام اذا بشيخ
على قلعة من الارض قد تساقط حاجباه على عينيه كبرا فقربت اليه
فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جعل يقول يا من دعاه المدينون

فوجدوه قريبا ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استانس به المجتهدون
فوجدوه مجيبا ثم انشا يقول ولله خصائص مصطفون لحبه
اختارهم في سالف الازمان ه اختارهم من قبل فطرة خلقه فهم ودائع
حكمة وبيان ه عابد ه قال ذو النون بينما انا اسير في
بلاد الشام فاذا انا بعابد قد خرج من بعض الكهوف فلما نظر الي استتر
بين تلك الاشجار ثم قال اعوذ بك يا سيدي ممن يشغلني عنك
يا حبيب التوابين ومعين الصادقين وغاية امل المحبين ثم صاح واغماه
من طول البكا واكرباه من طول المكث في الدنيا ثم قال
سبحان من اذاق قلوب العارفين به حلاوة الانقطاع اليه فلا شي الذ
عندهم من ذكره والخلوة بمناجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس
قدوس فناديته ايها العابد قف لي فوقف وهو يقول اقطع عن قلبي
كل علاقة واجعل شغله بك دون خلقك فسلمت عليه ثم سالته ان يدعو
لي فقال خفف الله عليك مؤن نصب السير اليه وادلك الى رضاه حتى
لا يكون بينك وبينه علاقة ثم سعى من بين يدي كالهارب من السبع
عابد قال ذو النون المصري كنت سائرا في بعض جبال الشام فاذا
انا بكوخ فقصدته فاذا انا بعجوز قد عميت من البكا فدنوت منها
فسلمت وقلت يا عجوز حدثيني ما الغا قالت الزهد في الدنيا قلت
فما الزهد في الدنيا قالت ترك طلب المفقود حتى تفقد الموجود
عابد ه حدثنا سفيان عن مسعر ان عابدا كان يتعبد في جبل
يؤتى بقوته كل يوم قرص وكان ياتيه طير ابيض قال فاتاه ذات
يوم سائل فاعطاه احد القرصين ثم اتاه سائل اخر فكسر القرص الثاني
نصفين فاعطاه النصف وبقي النصف لنفسه ثم قال والله ما هذا النصف
بالذي يغنيني عن الجوع ولان يشبع واحد خير من ان يجوع اثنان فدفعه
كله للسائل وبات طاويا فاتي في منامه فقيل له سل فقال
اسال الله المغفرة فقيل له ان هذا شي قد اعطيته فسل قال اسال الله ان

تغاث الناس قال وكان عام جدب فاغيثوا ببركته ه
عابد على جبل حدثنا ابو الهيثم عن عبد الله بن غالب انه حدثه
قال خرجت الى الجزيرة فركبت السفينة فارست الي ناحية
قرية في سفح جبل خراب ليس فيها احد قال فخرجت فنظرت
في ذلك الخراب اتامل اثارهم وما كانوا فيه اذ دخلت بيتا يشبه ان
يكون ما هولا فقلت ان هذا البيت لشانا قال فرجعت الى اصحابي
فقلت ان لي اليكم حاجة قالوا وما هي قلت تقيمون علي ليلة قالوا
نعم قال فدخلت ذلك البيت فقلت ان يكن له اهل فسياوون اليه
اذا جا الليل فلما جن الليل سمعت صوتا قد انحط من راس الجبل
يسبح الله ويكبره ويحمده فلم يزل الصوت يدنو حتى دخل ذلك
البيت قال ولم ار في ذلك البيت شيا الا جرة ليس فيها
شي ووعا ليس فيه طعام فصلى ما شا الله ان يصلي ثم انصرف الي ذلك الوعاء
فاكل منه طعاما ثم حمد الله تعالى ثم اتى الى تلك الجرة فشرب منها
شرابا ثم قام فصلى حتى اصبح فلما اصبح اقام الصلاة فصليت معه فقال
رحمك الله دخلت بيتي بغير اذني قال قلت رحمك الله لم ارد الا الخير
رايتك اتيت هذا الوعا فاكلت منه طعاما وقد نظرت قبل ذلك
فلم ار فيه شيا واتيت تلك الجرة فشربت منها شرابا ولم ار فيها شي
قال اجل ما من طعام اريده الا اكلته من هذا الوعاء ولا شراب
اريده الا شربته من هذا الوعا قلت وان اردت السمك الطري
قال وان اردت السمك الطري قلت رحمك الله ان هذه
الامة لم تومر بالذي صنعت امرت بالجماعة والمساجد لفضل الصلاة
فيها وعيادة المريض واتباع الجنايز فقال ها هنا قرية فيها كلما ذكرت
وانا متنقل اليها قال فاتاني حمام انقطع عني كتابه فظننت انه مات
وكان عبد الله بن غالب لما مات وجد من قبره ريح المسك ه ه
عابد على جبل عن ابي عبد الله الخزاعي قال حدثني رجل من اهل

الشام انه دخل كهفا في ناحية عن طريق الناس فاذا هو بشيخ مكبوب
على وجهه واذا هو يقول ان كنت اطلب جهدك في دار الدنيا
وتطيل شقاي في الاخرة لقد اهلكتني واسقطتني من عينك ايها
الكريم قال فسلمت عليه فرفع راسه فاذا دموعه قد بلت
الارض فقالوا الم تكن الدنيا لكم واسعة واهلها لكم اناسا فلما
رايت من عقله ما رايت قلت رحمك الله اعتزلت الناس واعتزلت
في هذا الموضع فقال وانت يا اخي حيث ما ظننت انه اقرب لك الى
الله فاتبع بلا ذلك سبيلا فلن تجد منجوه من عوج عوجا قال
قلت المطعم من اي شي فقال من عشب البرية ومن ثمر الشجر
عند الحاجة الضرورة اليه قال قلت الا اخرجك الى ارض الريف
والخصب قال فبكا ثم قال اما الريف والخصب حيث يطاع الله
عز وجل وانا شيخ كبير اموت الان لا حاجة لي بالناس ثم سمعته
يبكي ويقول اترى بكاي نافعي عندك ومنقذي رقيتي رحمك
انزالك اجرا من يشي بحبك وموبخها على روس الاشهاد بما ضيعت من
امرك ثم صاح اواه لكشف سترك عني اواه لوقوفي بين يديك يا سيداه
فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته وبركته ه عابد في
جبل ه بلغنا عن ابي الحارث الاولاسي انه قال رايت
رجلا على راس جبل كانه شن بالي شاخص ببصره نحو السماء لا يفتر عن الذكر
فسالته المقام معه فقال ان اطقت ما طوقت فاقم والا فامض عني قلت
وما هو قال يكون الذهب والفضة عندك كالحصا والسباع
والوحوش كالطير وخوفك من ابنا جنسك كخوفك من السباع وخوفك
من همك على دينك كخوفك من السلطان فلعلك تنال ما تريد ومتى كان
الذهب والفضة اكثر في قلبك ستميل الى الاكثر ومتى هبت
السباع لو شك انك تبعد الى الامن ومتى انست بالمخلوقين اوشك
ان تهرب من الوحشة وتلته اشيا تجمع تمام الامر ان تعلم انك مبتلى لا

بماله وان لك رزقًا مقسومًا واجلًا معلومًا والثالث ان تقصر الامل فهنالك
لا تبالي اين حللت من البلاد ولا من شاهدت من العباد فتقدم ان شئت على
بصيرة والا فانا حرٌ على علمٍ بضعفٍ وعجزٍ قلت صف لي ما يزيد في
صبري قال تعلم ان الله ناظرٌ اليك فقد ورد في الاخبار بعيني ما يتحمل
المتحملون من اجلي وما يكابدون في طلب مرضاتي فاذا علمت ان صبرك
يرضي مولاك صبرت قلت فما السبيل الى الرضى قال علم القلب
فان المولى عادل في قضايه غير متهم فيما حكم قلت فما معنى الرضى
قال سرور القلب بمر القضاء ثم قال لا تنم الا وانت يقظان وكيف
يامن من لم يانه الامان بادر بالنجاة قبل الفوت واستعن على تصفيه
الطعمة بالقلة والتمس الصمت بقلة الخلطاء واتبع قول الرسول صلى الله
عليه وسلم وقول السلف ولا تميلن الى محدثات الامور فكل
محدثةٍ بدعة واعلم ان الله يراك فقم له بالقسط على نفسك وتفرد
بالفرد ان كنت له عبدًا وتجرد من الهموم الشاغلة واجعل الهم واحدًا
يروح الى العاجلة والاجلة

عابد في جبل

بلغنا عن بعض السلف انه قال رايت في بعض الجبال شابا اصفر اللون غاير العين مرتعش
الاعضاء لا يستقر على الارض كان به وكز الاسنة ودموعه تتحادر
فقلت من انت فقال ابق من مولاه فقلت تعود وتعتذر فقال
العذر يحتاج الى اقامة حجة فقلت تتعلق بمن يشفع فقال كل الشفعا
يخافون منه قلت من هو فقال مولاي رباني صغيرًا وعصيته كبيرًا
اشترطني فوفاني وعصيته فوفا لي فاعطاني لحسنة في تماني وعصيته وهو يراني
فواحيائي من حسن صنيعه وقبح فعلي فقلت اين هذا السيد فقال
اين توجهت لقيت اعوانه واين استقريت فدمك في داره فقلت
ارفق بنفسك فربما احرقك هذا الخوف فقال الحريق بنار خوفه لعله
يرضى احق واولى ثم انشا يقول

لم يبق خوفك لي دمعًا ولا جلدا
لا شك اني بهذا مت كمدا

عبد يبكي

اني بالحجر بعدما وتارة يحرق

الاحشاء والكبد

الاحشاء والكبد ضاقت مسالكه في الارض من وجل يهب له منك
لطفًا ان لقيك غدا

فقلت يا غلام الامر اسهل مما تظن فقال هذا
من فتاوى ونس البطالين هيه تجاوز عني ابن انس الاخلاص والصفاء ثم
صاح صيحة فخرجت عجوز من كهف جبل عليها ثياب رثه فقالت
من اعان على البايس الحزان فقلت يا امة الله دعوته الى الرجاء فقال
الرجا بلا صفا شرك قلت من انت منه قالت والدته فقلت اقيم عندك
اعينك عليه فقالت خله ذليلًا بين يدي مولاه لعله يراه بغير مصير
فيرحمه فلا ادري من ذا اعجب من صدق الغلام في خوفه ام من قول
العجوز وحسن صنيعها

ذكر عباد الجبال

عباد الجزاير

عابد

حدثنا عبد الله بن ابي نوح قال لقيت رجلًا
في بعض الجزاير منفردًا فقلت يا اخي ما تصنع ها هنا وحدك اما تستوحش
قال الوحشه في غير هذا الموضع فقلت مذ كم انت ها هنا قال منذ ثلثين
سنة قلت فمن اين المطعم قال من عند المنعم فقلت فها هنا منك في القرب
شي تعول عليه اذا احتجت اليه من المطعم قال ما لك وما قد كفيته
وضمن لك قلت اخبرني بامرك قال ما لي امر غير ما ترى غير اني
اظل في هذا الليل والنهار متذللًا على كرم من لا تاخذه سنة ولا نوم قال
ثم صاح صيحة افزعني فسقط مغشيًا عليه فتركته على تلك الحال
ومضيت

عابد

بلغنا عن عبد الواحد بن زيد انه قال ركبت
في مركبٍ فطرحتنا الى جزيره فيها رجل يعبد صنمًا فقلنا له يا رجل من يعبد
فاومى بيده الى الصنم فقلنا ان معنا في المركب من يعمل مثل هذا ليس هذا
باله يعبد قال فانتم لمن تعبدون قلنا الله قال وما الله قلنا الذي في السماء
عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحيا والاموات قضاوه فقال
كيف علمتم به قلنا وجه الينا هذا الملك رسولًا كريمًا خبرنا بذلك قال
فما فعل الرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه الله قال فما ترك عندكم
علامة قلنا ترك عندنا كتاب الملك قال اروني كتاب الملك فينبغي

ان تكون كنت الملك جيئنا فأتيناه بالمصحف قال ما اعرف هذا فقرانا عليه
سورة من القران فلم يزل يقرا ويبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب
هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحملناه معنا وعلمناه شرائع الاسلام وسورا
من القران فلما جن عليه الليل وصلينا العشا اخذنا مضاجعنا فقال
لنا يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جن عليه الليل ينام قلنا يا عبد
الله هو عظيم قيوم لا ينام قال بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام
فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا قريب عهد بالاسلام
فجمعنا له دراهم فقال ما هذه قلنا تنفقها فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق
ما سلكتموها انا كنت في جزائر البحر اعبد صنما من دونه ولم يضيعني
افيضيعني وانا اعرفه واعبده فلما كان بعد ايام قيل لي انه في النزع فاتيته
فقلت هل لك من حاجة فقال قد قضى حوائجي من جاء بكم الى جزيرتي
في وسط البحر قال عبد الواحد فحملتني عيني فنمت عنده فرايت مقابر
عبادان روضة وبها قبة وفي القبة سرير عليه جارية لم ار احسن
منها فقالت بالله عليك الا ما عجلت به فقد اشتد شوقي اليه فانتبهت
فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته فلما جن الليل نمت
فرايته في القبة مع الجارية وهو يقرا والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار انتهى ذكر اهل الجزائر

عباد السواحل

عابد حدثنا سعيد بن ثعلبة قال بينا انا ليلة
مع رجل من العابدين على ساحل البحر قد اخذ في البكاء فلم يزل يبكي حتى
طلوع الفجر ولم يتكلم بشيء ثم قال جرمي عظيم وعفوك كبير فاجمع بين جرمي
وعفوك يا كريم قال فتصارخ كل من سمعه عابد حدثنا ابو بكر
الكتاني قال كنت انا وابو سعيد الخراز وعباس بن المهتدي واخر نسير
بالشام على ساحل البحر اذا شاب يمشي معه محبرة ظننا انه من اصحاب
الحديث فقال له ابو سعيد يا فتى على اي طريق تسير فقال لست اعرف الا
طريقين طريق الخاصة وطريق العامة فاما طريق العامة فهذا الذي انتم

عليه

عليه واما طريق الخاصة فبسم الله وتقدم الى البحر ومشى عليه فلم نزل
نراه حتى غاب عن اعيننا عابد قال ذو النون المصري
سمعت بعض المتعبدين بساحل بحر الشام يقول لله عباد عرفوه
يقينا من معرفته فشمروا وقصدوا اليه احتملوا فيه المصائب لما يرجون عنده
من الرغائب صحبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فما
نظروا اليها بعين راغب ولا تزودوا منها الا كزاد الراكب خافوا
البيات فاسرعوا ورجوا النجاة فازمعوا بذلوا مهج انفسهم في رضى
مولاهم نصبوا الاخرة نصب اعينهم واصغوا اليها باذان قلوبهم فلو
رايتهم رايت قوما ذبلا شفاههم خمصا بطونهم حزينة قلوبهم
ناحلة اجسامهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف
وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس اطمارا بالية وسكنوا
من البلاد قفارا خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان [لرايتهم]
فلو رايتهم قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر وفصلت الاعضا
منهم بخناجر التعب خمص لطول السرى شعث لفقد الكرى قد وصلوا
الكلال بالكلال وتاهبوا للنقلة والارتحال عابد
حدثنا محمد بن ابراهيم الاجرم قال خرجت من مصر فانا على ساحل
البحر رايت امراة قد خرجت من برية فقلت يا امة الله الى اين
قالت الى صومعة ها هنا فيها ابن لي فمشيت معها فسمعت صوتا من
صومعة يقول ومشتاق ليس له قرار يبيت وليس تملكه
القرار وموسر قلبه ليل طويل بلذته ويوحشه النهار فتى
طرا به فواد علما فهمته التعبد والفرار الا صرا على ذنباك
صرا فكل امورها فيها اعتبار فقلت لها مذ كم ما ابنك
ها هنا قالت منذ وهبته منه وقبله مني عابد قال
ذو النون بينا انا اسير في ساحل البحر اذا انا بجارية عليها اطمار
شعر واذا هي ناحلة ذابلة فدنوت منها لاسمع ما تقول

ثم رايتها متصلة الاحزان بالاشجان تعصفت الرياح بالامواج ثم صرخت
ثم سقطت الى الارض فلما افاقت قالت سيدي بك تفرد المتفردون في
الخلوات ولعظمتك ذلت الحيتان في البحار الزاخرات وجلال
قدسك اضطربت الامواج المتلاطمات انت الذي سجد لك سواد
الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار وكل شي
عندك بمقدار يا قهار ثم قالت يا مونس الابرار في خلواتهم يا خير
من خلت به النزال فقلت زيديني من هذا فقالت اليك عني ثم رفعت
طرفها نحو السما وقالت احبك حبين حب الوداد وحبا لانك
اهل لذاك ثم شهقت شهقة فاذا فارقت الدنيا فبقيت متعجبا مما
رايت منها فاذا بنسوة قد اقبلن عليهن مدارع الشعر فحملوها فغيبوها
عني فغسلنها ثم اقبلن بها في اكفانها فقلن لي تقدم فصل عليها فتقدمت
فصليت عليها ومن خلفي ثم احملنها ومضين ◌

ذكر عباد البوادي والفلوات ◌ ابو حبيب البدوي ◌

حدثنا ابو الفيض عن سفيان قال اتيت ابا حبيب البدوي اسلم عليه
ولم اكن رايته قبل ذلك فقال لي انت سفيان الثوري الذي يقال
قلت نعم يا سيدي تسال الله عز وجل بركة ما تقول قال فقال
يا سفيان ما راينا خيرا قط الا من ربنا قلت اجل قال فلما نكره لقاء من
راينا خيرا قط الا منه ثم قال يا سفيان منع الله اياك عطا منه لك عليك
وذلك انه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما منعه نظرا منه واختيارا يا
سفيان ان فيك لانسا ومعك شغلا قال ثم بكى واقبل على عمله

مطلب

شيبان الراعي ◌

حدثنا احمد بن نصر عن محمد بن ربيع عن محمد بن حمزة
الربعي قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعا ربه
فجاءت سحابة فاظلته فيغتسل منها وكان يذهب الى الجمعة فيخط
على غنمه فيجيء فيجدها على حالها لم تتحرك ◌ قيل لما حج الرشيد قيل له قد حج
شيبان العام يا امير المومنين فقال اطلبوه لي فطلبوه فاتوه به فقال

مطلب شيبان راعي

له يا

له يا شيبان عظني فقال له يا امير المومنين انا رجل الكن لا افصح بالعربية
فجئني بمن يفهم كلامي حتى اكلمه فجيء برجل يفهم كلامه فقال
له بالنبطية قل له يا امير المومنين ان الذي يخوفك قبل ان تبلغ المامن انصح
لك من الذي يومنك قبل ان تبلغ الخوف فقال له اي شي تفسير هذا
الكلام فقال قل له الذي يقول لك يا هذا اتق الله فانك رجل من هذه
الامة استرعاك الله وقلدك امورها وانت مسؤول عنها فاعدل
في الرعية واقسم بالسوية وانفق في السرية واتق الله في نفسك فهذا
الذي يخوفك فاذا بلغت المامن امنت هو انصح لك ممن يقول
لك انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم في شفاعته فلا
يزال يومنك حتى اذا بلغت الخوف عطبت فقد قال عليه السلام
لا اغني عنكم من الله شيا قال فبكى هارون حتى رحمه من كان حوله
ثم قال زدني قال حسبك ثم خرج ◌ وحدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن قال حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع
فقال له سفيان اما ترى هذا السبع فقال لي لا تخف فلما سمع السبع
كلام شيبان بصبص واخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ◌
اذنيه فقال سفيان ما هذه الشهرة ما وضعت زادي الا ظهره ◌ قيل
قرا رجل على شيبان الراعي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره قال فهام على وجهه فلم ير سنة فلما كان
بعد الحول لقيه رجل فقال له من اين فقال من ذلك الحساب
الدقيق فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

قال ابو اهل الشهرة ... الشهر

ذكر عباد البوادي والفلوات ◌ وعابد

حدثنا عبد الوهاب عن سعيد بن ابي عروبة قال لما حج الحجاج نزل في
بعض المياه بين مكة والمدينة ودعا بالغداء فقال لحاجبه انظر من
يتغدى معي واساله عن بعض الامر فنظر نحو الجبل فاذا هو باعرابي
بين شملتين من شعر نائم فضربه برجله وقال له ائت الامير فاتاه فقال

له الحجاج اغسل يدك وتغدّ معي فقال له دعاني من هو خير منك فاجبته
قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصوم فصمت
قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو اشد حرا من هذا اليوم
قال افطر وتصوم غدا قال ان ضمنت لي البقا الى غد قال ليس ذلك
الي قال فكيف تسالني عاجلا باجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب
قال لم تطيبه انت ولا الطباخ انما طيبته العافية ه عابد حدثنا
عبد الله بن عبيد قال خرجت مع ابي وكنا في ارض فلاة اذا رجل قائم
يصلي فانتظرناه لنعرف عسى ان يرشدنا الى القرية التي نريد فلم ينصرف
فقال له ابي انا نريد قرية كذا فاومى بيده نحوها قال واذا له حوض
يابس ليس فيه ماء واذا قربة يابسة فقال له ابي انا نراك بارض فلاة
وليس عندك ما افنجعل في قربتك من هذا الما الذي معنا فاومى ان لا
قال فلم نبرح حتى جات سحابة فمطرت فامتلا حوضه فلما ان دخلنا
القرية ذكرناه لهم فقالوا نعم ذاك فلان لا يكون بموضع الا سقي قال
فقال ابي لم من عبد الله صالح لا نعرفه ه عابد وحدثنا
الاصمعي قال حدثنا شبيب بن شبة قال كنا بطريق مكة وبين ايدينا
سفرة ونحن نتغدى في يوم قائظ فوقف علينا اعرابي ومعه جارية
له زنجية فقال يا قوم احد يقرا كلام الله حتى يكتب لي كتابا قال
قلت اجلس واصب من غدائنا حتى نكتب لك ما تريد فقال اني صائم
فعجبنا من صومه في البرية فلما فرغنا دعوناه فقلنا ما تريد فقال ايها الرجل
ان الدنيا قد كانت ولم اكن فيها وستكون ولا اكون فيها واني اردت
ان اعتق هذه الجارية لوجه الله عز وجل ثم ليوم العقبة تدرون ما يوم
العقبة قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك
رقبة اكتب ما اقول لك ولا تزيدن عليه حرفا اكتب هذه فلانة خادم
فلان قد اعتقها لوجه الله عز وجل وليوم العقبة قال شبيب
فقدمت البصرة واتيت بغداد فحدثت بهذا الحديث امير المومنين المهدي

فامر

فامر بمائة نسمة [ان يعتق صح] على صفة عهدة الاعرابي لا يزاد فيها حرف عابد
حدثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي قال كنت بالبادية اعلم القران
فاذا انا باعرابي بيده سيف يقطع الطريق فلما دنا مني لياخذ ثيابي
قال لي يا حضري ما ادخلك البدو قلت اعلم القران قال وما القران
قلت كلام الله قال ولله كلام قلت نعم قال انشدني منه شيا
فقلت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فرمى السيف من يده وقال
استغفر الله رزقي في السما وانا اطلبه في الارض قال الاصمعي لقيته بعد
سنة في الطواف فقال الست صاحبي بالامس قلت بلى قال انشدني بيتا
اخر فقلت فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقال
فوقف وبكى وجعل يقول وما الجاه الى اليمين فلم يزل يرددها
حتى سقط ميتا ه عابد وحدثنا الاصمعي قال قال اعرابي
كنت في فلاة من الارض اذا انا باعرابيا قد افترس الاسد ابنه ونفر بعيره
الذي تحته فدق نحره وكسره وذلك بعد ان نازل الاسد فجدله فسمعته
يقول لله درك من مصيبة حلت فالطفت وكربت وصغرت
لئن كنت احللت قلبي ترحا لقد اورثتني فرحا وكيف لا تكونين كذلك
وقد زودتك عني عظيم وقد اورثتني صبرا حسنا فقلت له بالله يا اعرابي
ما رايت اربط منك جاشا ولا اعجب منك مراسا فقال يا هذا ان الصبر
والجزع ضدان احدهما بصيرة تجده والاخر تهون بغيرة وليس يكرم
ان تتبع ما فات مطلبه وعرفت اوتيته ثم انشا يقول ويكرا الشقي
لحادث ريب اذ كان ان يكون عظيما ه عابد قال وذكر لي
عن رجل من العرب ان له فهما ومعرفة فقصدت نحوه فوجدته في
البادية فقلت له قل لي كلاما احفظه عنك يرحمك الله فقال انطلق ه
لسانك فان الفعل اولى بك من القول فقلت رحمك الله ان دليل العمل
القول ومفتاحه المعرفة فاعجبه قولي ثم اقبل علي وقال
يا اخي اعلم ان الشفقة لم تزل بالمومن حتى اوقدته على جمر خال وان الغفلة لم

نزلت بالعاجز حتى اسلمته الى شر حالات وما خير عمر امري لا يدري
ما عاقبة عمره وما خير عيش لا يكمل ما حفظ منه ولان كانت الرغبة
في الدنيا هي المستولية على قلوبنا كما استولت على ابداننا لقد خبنا غدا
في القيمة والله وخسرنا آه آه آه اين الممل ٥ عابد ٥ حدثنا
احمد بن بكر قال سمعت يحيى بن معاذ يقول كنت في سياحتي
فبينا انا في بعض الفلوات اذ لاح لي كوخ من قصب فقصدت
نحوه فاذا انا بشيخ مقبلا قد اكل الدود لحمه فوقع له في قلبي رحمة فقلت
ايها الشيخ اتحب ان اسال الله ان يبريك قال فرفع راسه فاذا هو اعمى
فنظر الي وقال يا يحيى بن معاذ الرازي ولك عنده هذه الدالة فلم لا تساله
ان يبغض لك شهوة الرمان قال يحيى وكنت اعتقدت مع الله ترك
الشهوات ما خلا الرمان فلم اقدر على تركه حتى له ثم نظر الي وقال
يا يحيى احذر ان تعرض لاولياء الله فتفتضح عندهم ٥ قال ابراهيم وانقت
في البادية ستة ايام لا اكل ولا اشرب ولا اشتهي شيا فعارضتني نفسي ان لي
عند الله رتبة فلم اشعر ان كلمني رجل عن يميني فقال يا ابراهيم ترى الله في
سرك فنظرت اليه فقلت قد كان ذلك قال الحمد لله كم لي ههنا لم اكل
ولم اشرب ولم اشته شيا وانا رمن مطروح قلت الله اعلم قال ثمانين يوما
وانا استحي من الله ان يقع لي خاطرك ولو اقسمت على الله ان يجعل هذا الشجر
ذهبا لجعله قال وكانت رويته تنبيها لي رجوعا الى حال الاولى ٥ ٥
عابد حجازي ٥ حدثنا ابو عبد الرحمن المعازي قال دخلت على رجل
مبتلى فقلت كيف تجد نفسك قال احمد عافيته اكثر مما ابتلاني به واحمد نعمه
على اكثر من ان احصيها قلت اتجد لما انت فيه الما شديدا فبكى ثم قال
اسلى نفسي بما وعد عليه سيدي اهل الصبر من كمال الاجر في شدة يوم
عسير قال ثم غشي عليه مليا ثم افاق فقال اني لاحسب ان لاهل الصبر
غدا في القيامة مقاما شريفا ولا يتقدمه من ثواب الاعمال شي الا ما
كان من الرضا عن الله تعالى ٥ عابد ٥ قال الخليل حججت سنة

من

من السنين الى البادية فبقيت اربعة وعشرين يوما لم اطعم فيها طعاما
فلما كان بعد ذلك رايت كوخا وبه شاب فقصدته فرايت الشاب قايما
يصلي فقلت في نفسي لا بد ان يجي لهذا طعام يفطر عليه فاكل معه فبقيت
تلك الليلة والغد وبعد غد ثلاثة ايام لم يجيه احد فقلت هذا من الجن
ليس هذا من الانس فتركته وانصرفت فلما كان بعد اشهر انا قاعد في
منزلي اذا داق يدق الباب فقلت من هذا فدخل فدخل الشاب
بعينه فقال لي يا خليل انت والله كما سميت خليل فرده ٥ ذكر
عابدات العرب والبادية خنسا بنت عمرو النخعية
حدثنا عبد الرحمن الدوسي عن رجل من خزاعة قال لما اجتمع الناس بالقادسية
دعت خنسا بنت عمرو بنيها الاربعة فقالت لهم يا اولادي انكم بحمد
الله اسلمتم طايعين وهاجرتم والله ما نبت بكم البلاد ولا اردا بكم الطمع
والله الذي لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امراة واحدة
ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا غيرت نسبكم فاذا كان غدا
ان شا الله فاغدوا لقتال عدوكم مستنصرين الله فاذا رايتم الحرب
قد ابدت ساقها وضربت رواقها فتيمموا وطيسها وجالدوا خميسها تظفروا بالغنم
والسلامة والفوز والكرامة في دار الخلد والمقامة فانصرفوا الفتية
من عندها وهم لامرها طايعون وبنصحها عارفون فلما لقوا العدو بعث
الاول منهم وهو يقول يا اخوتا ان العجوز الناصحة قد اشرتنا
اذ دعتنا البارحة بنصحة ذات بيان واضحة فباكروا الحرب الطروس
الكالحة فانما تلقون عند الصايحة من ال ساسان كلابا نابحة قد ايقنوا
منكم بوقع الجايحة فانتم ابين حياة صالحة او ميتة تورث غنما رابحة
ثم شد الذي يليه وهو يقول والله لا نعصي العجوز حرفا قد امرتنا
حدبا وعطفا ٥ منها وبرا صادقا ولطفا فباكروا الحرب الضروس زحفا
انا نرى النقص عنهم ضعفا والقتل فيهم نجدة وعرفا ٥ ثم شد الذي يليه
وهو يقول لست لخنسا ولا للاكرم ولا لعمرو ذي السنا الاقدم ٥

ان لم تؤثر في الجمع الاعجم جمع ابي ساسان جمع رستم ه اما القهر عاجل
او مغنم ه او لحياة في السبيل الاكرم ك تفور فيها بالنعيم الاعظم ه ثم شد
الذي يليه وهو يقول ان العجوز ذات حزم وجلد ه والنظر
الاوفق والراي السدد ه قد امرتنا بالصواب والرشد ه نصيحة منها
وبرا بالولد ه فباكروا الحرب حماة في العدد ه اما لفوز واحتياز للبلد ه
او ميتة تورث خلدا للابد ه في جنة الفردوس في عيش الرغد ه قال
فقاتلوا جميعا حتى فتح الله للمسلمين ه وكانوا يأخذون اعطيتهم الفين الفين فيحولون
الى العجوز فيصبونها في حجرها فلما عمروا تقسمه بينهم فما تغادر احدا منهم في
درهم ه منفوسة بنت زيد ه حدثنا الاصمعي قال حدثني رجل
من بني تغلب قال كنت ببعض نواحي نجد فرفعت لي قبة من ادم فيممتها فاذا
اصوات نساء فدنوت منهن وسالتهن عن شانهن فقلن منفوسة بنت
زيد اصيب بابنها فاذا هو في حجرها وهي تقول يا بني لتقدمك
امامي احب اليك من تاخرك ورائي ولصبري عنك احرى من جزعي عليك
وما حط مصيبة تحل من التلف محلك وتورث من العطب قبل مجعك
وان كان فراقك حسرة ان يرفع اجرك لخيرة ثم قالت لله در عمرو بن
معدي كرب حيث يقول وانا لقوم لا تفيض دموعنا على هالك منا
وان قصم الظهرا ه عاتكة قيل انها بكت حتى ذهب بصرها وقيل لها
بعد ذهاب البصر شي قالت ما ينبغي للمخوف بالنار ان تجف له دمعة
حتى يعرف موقع الامان من ذلك وكانت تقول اذا كان الليل تدجا الهول
تدجات الظلمة فرجا الخوف ما اشبه هذا بيوم القيامة ثم تقوم فلا تزال
تصلي حتى تصبح ه قال سالم فلما سمعت بها اتيت اليها بين الظهر والعصر فاستاذنت
عليها فاذن لي فدخلت فاذا هي قائمة تتنفل فلم تلتفت الي حتى نودي
بالعصر فخرجت فصليت ثم دخلت عليها فقالت اذا كان لك حاجة فلا
تاتني في هذا الوقت فان الذي يضيع الصلاة في هذا الوقت فانما يضيع نفسه
عاتكة العوقية ه حدثنا بعض اصحابنا عن ابي عمران قال

ليتني امراة عابدة تقال لها عاتكة فقالت يا ضرار توسل الى مولاك بجميع
ما يمكنك من الوسائل فانك تجد ذلك لك موفرا عند حلول الامر
الجلايل وانقطع اليه في حوائجك لديه فانك تنالها على غير تعب منك
ولا نصب واعلم انه لن ينال المطيعون في الدنيا لذة احلا في صدورهم
من الانفراد بالله في طاعته ولساعة من مطيع الذي في قلوب المريدين
من جميع ما احتج الى الدنيا من زهرتها ولذتها ولن يجد المريد لله تعالى
فقد شي تركه رجا ثواب الله ه نحره يا اخي قبل ان لا يمكنك الجد
وبادر قبل فوتك المبادرة فان الدنيا لا تطيب لعارفها وانما تطيب
اهل الغرة وعما قليل فسوف تعلمون ه وكانت تقول ما ظننت ان
احدا لا يصلي بين الظهر والعصر ه هنيدة ه حدثنا عامر بن اسلم
الباهلي عن ابيه قال كانت لنا جارية في الحي يقال لها هنيدة وكانت
تقوم اذا مضى من الليل ثلثه فتوقظ ولدها وزوجها وخدمها فتقول
لهم قوموا فتوضؤوا وصلوا فكان هذا دابها حتى ماتت فراى زوجها في
منامه قائلا يقول ان كنت تحب ان تزوجها هنالك فاخلفها في
اهلها بمثل فعلها فلم يزل ذلك دابه حتى مات فراي اكبر اولاده في
منامه يقيل له ان كنت تحب ان تجاور ابويك في الجنة فاعمل بمثل
عملها ولم يزل ذلك دابه حتى مات فكانوا يدعون القوامين رضي
الله عنهم ه حدثنا ابو العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي قال
كانت عجوز في بني عبد القيس متعبدة فكانت تقول عاملوا الله على
قدر نعمه عليكم واحسانه اليكم فان لم تطيقوا فعلى قدر ستره فان لم
تطيقوا فعلى الحيا منه فان لم تطيقوا فعلى الرجا لثوابه فان لم تطيقوا فعلى
خوف عقابه ه قال وكانت تقول في الليل المحب لا يسام من خدمة
حبيبه فاذا جا النهار خرجت الى المقبرة فبلغني انها عوتبت في كثرة
مجيها للمقبرة فقالت ان القلب القاسي اذا جفا لم يلينه الا رسوم البلى
واني لاتي المقبرة فكاني انظر وقد خرجوا من اطباقها وكاني

انظر الى تلك الوجوه المتغيرة والى تلك الاجسام المتغيرة والى تلك
الاكفان الدنسة فيا له من منظر لو اشربه العباد قلوبهم ما انكل مرارته
للانفس واشد تلافه للابدان عابدة ذ حدثنا الاصمعي قال
مات ابن اعرابية فما زالت تبكي حتى خد الدمع في خدها اخاديد ثم استرجعت
فقالت اللهم انك قد علمت فرط حنو الوالدين على ولدهما فلذلك لم
تامرهم ببره وعلمت قدر عقوق الولد لوالديه من اجل ذلك حضضته
على طاعتهما والزمته برهما اللهم وقد كان ولدي من البر بوالديه على ما يكون
الولدان بوالديهما فاجره بذلك مني صلاة ولقه سرورا ونضرة فقال
لها اعرابي نعم ما دعوت له لولا انك شبته من الجزع بما لا يجزي عليه
فقالت اذا وقعت المزورات لم يجر عليها حلم المنشات وجزعي
على ابني غير ممكن في الطاقة ولا في القدرة سعة والله ولي عذري بفضله
قال وسمعت امراة من اهل البادية توصي ابنا لها وقد اراد السفر
فقالت يا بني اوصيك بتقوى الله فان قليلها اجدى عليك من كثير عقلك
واياك والنمائم فانها تزرع الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك ما
تستحسنه من غيرك مثالا ثم اتخذه اماما واعلم انه من جمع بين الحيا والسخاء
فقد استجاد الحلة ازارها ورداها ك وقال ابن السماك
ان نفرا وردوا على عجوز في بعض البوادي فسالوها بيع شاة فقالت ما
كنت لابيع ابن سبيل شيا ولكن خذوها على ما عند الله قال الشيخ فتهت
في بدوها د عابدة ذ قال ابو زكريا الشيرازي تهت في بادية
العراق اياما كثيرة لم اجد شيا ارتفق به فلما كان بعد ايام رايت في الفلاة
خبا شعر مفروشا فقصدته فاذا بيت وعليه ستر مسبل فسلمت فردت علي
عجوز من داخل الخباء فقالت يا انسان من اين اقبلت قلت من مكة
قالت واين تريد قلت الشام فقالت ارى شبحك شبح رجل بطال
الا الزمت زاوية تجلس فيها الان ياتيك الموت ثم نظر الى هذه
الكسرة من اين ناكلها ثم قالت تقرا القران قلت نعم فقالت اقرا علي اخر

سورة الفرقان فقراتها فاغمي عليها فلما افاقت بعد هوي مرات
في الايات واخرت مني قراتها اخرا شديدا ثم قالت يا انسان
اقراها ثانية فقراتها فلحقها مثل ما لحقها في الاولى وفي مرة
اكثر من ذلك ولم يبق فقلت كيف استكشف حالها هل مات ام لا
فتركتها على حالها ومشيت اكثر من ميل فاشرفت على واد فيه عرف
فاقبل الي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت
البيت الذي في الفلاة قلت نعم قال وتقرا القران قلت نعم قال قتلت
العجوز ورب الكعبة فمشيت معهما حتى اتينا البيت فدخلت الجارية ف
وكشفت عنها فاذا هي ميتة فاعجبني كلام الغلام فقلت للجارية من هذان
الغلامان فقالت انهما حافدتاه وهذه احجم مثل ثلاثين سنة لا تانس بكلام
الناس تاكل في كل ثلثة ايام اكله وشربه ذ قال الاصمعي خرجنا
حجاجا فقرا رجل معنا لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم سمعته امراة فقالت اعد رحمك الله فاعادها فقالت خلفت
في البيت سبعة اعبد لكل باب منهم واحد قال وانها نظرت الى
فتى حسن الوجه فقالت اني لارى وجها ما عضه برد الوضوء
في السحر د عابدة ذ بلغنا ان ابان بن تغلب قال رايت اعرابية
تمرض ابنها فلما قاض اغمضته ثم تنحت من عند راسه ورجعت الى مجلسها
فقالت يا فلان ما خوفي من البس العافيه واسبغت عليه النعمة و اطيلت
له النظرة ان يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحال بينه وبين نفسه
قال فاجابها الاعرابي انا لم نزل نسمع الجزع انما هو للنساء فلا
يجزعن رجل بمصيبة بعدك ولقد كرم صبرك فاقبلت عليه ثم
قالت ما ميز رجل بين الصبر والجزع الا وجد بينهما منهجين بعيدين
في التفاوت في حاليهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة واما
الجزع فغير متعوض مع ماثمه ولو كانا في رجلين في صورة كان اولاهما
بالغلبة وحسن الصورة مع كرم الطبيعة في عاجلة من الدين واجلة من

جعها

الثواب وهي ما وعد الله فيه لمن الهمه اياه ن انتهى ذكر اهل البوادي
ذكر عباد لقوا في طريق مكة عابد ه حدثنا ابو يوسف
عبيد الله ابن ابي نوح وكان من العابدين قال صحبت شيخا في بعض طريق
مكة فاعجبني هيئته فقلت اني احب ان اصحبك قال انت وما
احببت فما كان يمشي بالنهار فاذا امسى اقام في منزل كان او غيره قال
فيقوم الليل يصلي وكان يصوم في شدة الحر فاذا امسى عمد الى جراب
معه فاخرج شيئا فالقاه في فيه مرتين او ثلاثا وكان يدعوني فيقول
هلم فاصب من هذا فاقول في نفسي والله ما هذا شي يكفيك انت
فكيف اشاركك فيه فلم يزل على ذلك ودخل قلبي له هيبة عند ما رايت
من اجتهاده وصبره قال فبينا نحن في بعض المنازل اذ نظر الى رجل
يسوق حمارا فقال لي انطلق فاشتر ذلك الحمار فانطلقت وانا اقول
في نفسي والله ما معي ثمنه ولا اعلم ان معه ثمنه فكيف اشتريه قال فاتيت
صاحب الحمار فساومته فابى ان يبيعه من ثلثين دينارا قال فجئت اليه
واعلمته قال فخذه واستخر الله تلك الثمن قال فسم الله ثم ادخل يدك الى
الجراب فخذ الثمن قال فقلت بسم الله وادخلت يدي فيه فاذا
صرة فيها ثلثون دينارا لا تزيد ولا تنقص قال فدفعتها الى الرجل وجئت
بالحمار فقال اركب فقلت له انت اضعف مني جسما فاركب انت
قال فركب قال ولبثت امشي مع حماره فحيث ادركه فاذا جاء الليل قام قائما
راكعا وساجدا حتى اتينا عسفان فلقيه شيخ فسلم عليه ثم دخلا فجعلا يبكيان
فلما اراد ان يفترقا قال صاحبي للشيخ اوصني قال نعم الزم التقوى
قلبك وانصب ذكر المعاد امامك قال زدني قال استقبل الاخرة
بالحسنى من عملك وانف عوارض الدنيا بالزهد من قلبك واعلم ان الاكياس هم
الذين عرفوا عيب الدنيا حين عمي على اهلها والسلام عليك ورحمة
الله فقلت لصاحبي من هذا الشيخ فما رايت احسن كلاما من كلامه فقال
عبد من عبيد الله قال فخرجنا من عسفان حتى اتينا مكة فلما

نزلنا الابطح نزل عن حماره ثم قال لي اثبت مكانك حتى انظر الى بيت
الله الحرام ثم انظره ثم اعود اليك ان شاء الله قال فانطلق فعرض لي رجل
فقال تبيع الحمار قلت نعم قال بكم قلت بثلثين دينارا قال قد اخذته
منك بثلثين دينارا قلت يا هذا والله ما هو لي وانما هو لرفيق لي وقد
ذهب الى المسجد ولعله ان يجي الان فلما جا قلت له اني قد بعت
الحمار بثلثين دينارا قال اما انك لو استزدته لزادك ان شاء الله فاما
اذ بعت فاوجز فاخذت الثمن فقلت ما اصنع بها قال هي لك انفقها
قلت لا حاجة لي بها قال فالقها في الجراب قال فاطلب
لنا منزلا بالابطح فنزلناه قال ابغني دواة وقرطاسا فكتب كتابين
ثم شدهما ودفع احدهما الي وقال انطلق به الى عباد بن عباد
وهو نازل في موضع كذا وكذا فادفعه اليه واقرئه مني السلام
ومن حضره من المسلمين ثم دفع الاخر الي وقال لكن هذا معك فاذا
كان يوم النحر فاقراه ان شاء الله قال فاخذت الكتاب فاتيت
به عباد بن عباد وهو قاعد يحدث وعنده خلق كثير فسلمت ثم
قلت رحمك الله كتاب بعض اخوانك اليك فاخذ الكتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا عباد فاني احذرك الفقر يوم
يحتاج الناس الى الذخر فان تفتقر الاخرة لا تسده غنا وان مصاب
الاخرة لا يجبر مصيبته ابدا وانا رجل من اخوانك وانا من
الساعة ان شاء الله فاحضرني لتليني وتولى الصلاة علي وادخال
حفرتي واستوحك الله وجميع المسلمين واقرا السلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلما قرا الكتاب قال يا هذا اين الرجل قلت
بالابطح قال المريض هو قلت تركته الساعة صحيحا قال
فقام وقام الناس معه حتى دخل عليه فاذا هو مستقبل القبلة مسجى
عليه عباة فقال لي يا عباد هذا صاحبك قلت نعم قال تركته صحيحا
قلت تركته الساعة صحيحا قال فجلس يبكي عند راسه

ثم اخذ في جهازه وصلى عليه ودفنه قال واحتشد الناس في جنازته
فلما كان يوم النحر قلت والله لاقرات الكتاب كما امرني ففتحته
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد وانت يا اخي نفعك الله بمعروفك
يوم يحتاج الناس الى صالح اعمالهم وجزاك عن صحبتنا خيرًا وان
صاحب المعروف يجده يوم القيامة لجنبه مضطجعًا وان حاجتي اليك
اذا قضى الله نسكك ان تنطلق الى بيت المقدس فتدفع ميراثي الى
وارثي والسلام عليك ورحمة الله قال فقلت في نفسي كل
امرك رحمك الله عجيب وهذا من اعجب امرك كيف اتى بيت
المقدس ولم تسمّ لي احدًا ولم تصف لي موضعًا ولا ادري الى من ادفعه
قال وخلف درجًا وجرابه ذلك وعصًا قال وكفناه في ثوبي
احرامه ولففنا العباة فوق ذلك قال فلما انقضى الحج قلت والله لانطلقنّ
الى بيت المقدس فلعلي ان اقع على وارث هذا الرجل قال فانطلقت
حتى اتيت بيت المقدس فدخلت المسجد وهم حلق حلق قوم فقراء
ومساكين قال فبينا انا ادور وانظر الى الناس لا ادري عمن اسال اذ نادى
رجل من بعض تلك الحلق باسمي يا فلان فالتفت اليه فاذا شيخ كانه
صاحبي فقال هات ميراث فلان قال فدفعت اليه الذي كان معي
ثم وليت راجعًا فقال قلت لنفسي تعجب من مكة الى بيت المقدس وقد
رايت من الشيخ الاول ما رايت ورايت من هذا الشيخ الثاني ما رايت
ولا تسال هاولاي القوم اي شي قصتهم ومن هم قال فرجعت وخطر لي
ان لا افارق ايضًا هذا الشيخ حتى يموت احدنا قال فجعلت ادور الحلق
على ان اجده فلم اقدر عليه واقمت اياما ببيت المقدس اطلبه واسال
عنه فلم اجد احدًا يدلني عليه فرجعت منصرفًا الى العراق ه عابد
حدثنا محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال كنت امشي في طريق مكة
اذ رايت رجلا مغربيًا على بغل وبين يديه منادٍ ينادي من اصاب
خرجًا له هديته الف دينار قال واذا انسان اعرج

عليه اطمار رثه خلقان وهو يقول لصاحب الخرج ما علامته
فقال المغربي كذا وكذا وفيه بضايع لقوم وانا اعطي من مالي
الف دينار فقال الفقير اعدل بنا ناحية من الطريق فعدلنا
فاخرج الخرج بعينه فحل المغربي كيسًا واخرج لعد للفقير
الالف دينار الذي وعدها فقال الاعرج لو كانت قيمة الخرج
الذي اعطيتك سوى بعرتين ما كنت تراه فكيف اخذ منك
الف دينار على شي هذا قيمته عندي وقام ولم ياخذ منه شي ه
عابد حدثنا محمد بن داوود الدينوري قال حدثني
ابو الحسن اللؤلؤي وكان خيرًا فاضلا قال كنت في البحر فانكسر
المركب وغرق كل ما فيه وكان في وطاي لولو قيمته اربعة الف
دينار وكان قريبًا من ايام الحج وخفت الفوات فلما سلم الله عز
وجل روحي وبجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا
في المركب لو توقفت عسى يجي الغواصون يخرج شيا من رحلك
فقلت قد علم الله عز وجل ما حضرني وان كان من جملة ما معي لولو
قيمته اربعة الف دينار وما كنت بالذي اوثره على وقته فعرفاني
فقالوا وما الذي ورثك هذه المنزلة فقال انا رجل مولع بالحج اطلب
الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشًا
شديدًا حتى كدت اهلك فاجلست عديلي في وسط المحمل ونزلت
اطلب الماء والناس باجمعهم معطشون ايضًا فلم ازل اسال رجلا
رجلا ومحملا محملا امعكم ماء واذا الناس في شرع واحد حتى
صرت في ساقه القافلة بميل او ميلين فمررت بمضع مصهرج
واذا رجل فقير جالس في ارض المصنع وقد غرز عصاه في ارض المصنع
والماء ينبع من موضع عقب العصا وهو يشرب فنزلت اليه
وشربت حتى رويت وجيت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت
قربة ومضيت فملاتها ورجعت فلما راي الناس القربة على كتفي

ملاوه وطاته نودي فيهم ان الماء ورائكم فتبادروا اليه بالقرب فلما روي
الناس عن اخرهم وسارت القافلة جيت لانظر فاذا المصنع
ملان والناس يرمون الدلا ويجرون عليه بموسم بحيرة مثل ها ولاي
يقولون اللهم اغفر لمن حضر الموقف ولجماعة المسلمين اوثر عليه
اربعة الف دينار لا والله ولا الدنيا باسرها قال الشيخ فبلغني
ان قيمة ما كان عرق له خمسون الف دينار قال فلقيت الفتى العام
الثاني فقلت له يا سيدي ادع الله لي فقال حجب الله طرفك عن كل
معصية والهم قلبك الفكر في كل ما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا
هو فقلت له يا حبيبي اين اطلبك ومتى القاك قال اما في
الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما في الاخرة فانها مجمع المتقين
واياك ان تخالف الله فيما امرك وندبك اليه وان كنت تبغي لقائي فاطلبني
مع الناظرين اليه قلت وكيف علمت ذلك قال بغض طرفي له عن كل
محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم سألته ان يجعل جنتي النظر اليه
ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري ٥ وسمعت محمد بن المبارك
الصوري يقول خرجنا حجاجا واذا نحن بشاب ليس
معه زاد ولا راحلة فقال لي تحسن تقرا فقلت نعم فقرات بسم
الله الرحمن الرحيم كهيعص فشهق شهقة خر مغشيا عليه ثم
افاق فقال ويحك تدري ما قرات كاف من كافي وها من هادي وعين
من عليم وصاد من صادق فاذا كان بي كاف وهاد وعليم وصادق مما
اضيع بزاد وراحلة ثم ولى وهو يقول يا طالب
العلم ها هنا وهنا معدن العلم من حسبكا ٥ ان كنت ترجو الجنان فسكنها
بمثل العرض من عينيكا ٥ ان كنت ترجو الحسان تخطبها فاسال الله
يوفقك ربها ٥ ثم اذا قام كل مجتهد وادعوه كما يقول ليتكاه
عجائب ٥ قال ذو النون حججت سنة الى بيت الله الحرام
فظللت عن الطريق ولم يكن معي ماء ولا زاد واشرفت على الهلكة فالتفت

لي اشجار كثيرة ومحراب فطرحت نفسي فيه في السحر فلما غربت
الشمس اذا انا بشاب صبيح اللون نحيل الجسم فركض برجله الارض
فظهرت عين تتفجر بماء عذب فشرب وتوضا وقام في محرابه
فقمت الى العين فشربت وتوضات وقمت الى جنبه اصلي بصلاته
حتى برق عمود الصبح فلما راى الصبح وثب قائما على قدميه ونادى
باعلى صوته ذهب الليل بما فيه واقبل النهار بدواهيه ولم اقض من
خدمتك وطراه حسرة فانعت لغيرك بدنه ولجأ الي عز كرمك همه
فلما اراد ان يمضي ناديته بالذي يمنحك لذيذ الرغبة اليه والذي
عطف عليك الملك العظيم الا خفضت لي جناح الرحمة فاني غريب اريد
بيت الله الحرام وقد ظللت فقال يا بطال وهل تقطع البوادي
دون البلوغ اليه ثم قال اتبعني فتبعته فرايت الارض تطوى
من تحت ارجلنا حتى رايت المحجة وسمعت صيحة فقال ها هي منك
قريب منك ثم انشا يقول من عامل الله بتقواه وكان في
الخلوة يرعاه ٥ سقاه كاسا من صفا حبه يسليه لذة دنياه ٥ فابعد
الخلق واقصاهم وانفرد العبد بمولاه ٥ لعجائب ٥ وحدثنا
محمد بن داوود الرقي قال سمعت ابن الجلا يقول كنت بذي الحليفة
وانا اريد الحج والناس يحرمون فرايت شابا قد صب عليه الماء يريد
الاحرام وانا انظر اليه فقال يا رب اريد ان اقول لبيك اللهم
فاخشى ان تجيبني لا لبيك ولا سعديك وبقي يردد هذا القول
مرارا كثيرة وانا اسمع عليه فلما اكثر قلت له ليس لك بد من الاحرام
فقال يا شيخ اذا قلت لبيك اللهم لبيك اخشى ان يقال لا لبيك ولا سعديك فقلت
له احسن ظنك وقل معي لبيك اللهم لبيك فقال لبيك اللهم وطولها وخرجت
نفسه في قوله اللهم وسقط ميتا رضي الله عنه ٥ عجائب وحدثنا
مبارك بن فضالة عن ثابت البناني قال انا الوقوف بجبل عرفات
فاذا انا بشابين عليهما العبا القطواني نادى احدهما صاحبه يا حبيب

فاجابه الاخر لبيك ايها المحب قال ترى الذي نحا بنا فيه وتوا ددنا
فيه معذبنا غدا في القيامة قال فسمعنا مناديا سمعته الاذان ولم تره
الاعين يقول لا ليس بغافل ه عابد ه قال سفيان الثوري
سمعت اعرابيا وهو متعلق بعرفة وهو يقول الهي من اولى بالزلل
والتقصير مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى بالعفو منك وعلمك بي سابق
وامرك بي محيط اطعتك باذنك والمنة لك علي وعصيتك بعلمك
والحجة لك علي فاسالك بوجوب حجتك وانقطاع حجتي وبفقري
اليك وغناك عني ان تغفر لي وترحمني الهي لم احسن حتى اعطيتني ولم
اسي حتى قضيت علي اللهم انا اطعناك بنعمتك في احب الاشيا اليك
شهادة ان لا اله الا الله ولم نعصك في ابغض الاشيا اليك الشرك
ك فاغفر لي ما بينهما اللهم سري اليك مكشوف وانا اليك ملهوف
اذا اوحشتني الغربة انسني ذكرك واذا انصبت علي الغموم لجات
اليك استجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك وان مصدرها عن فضلك
حدثنا احمد بن ابي الحواري قال دخلت علي ابي سليمان الداراني فقال
يا احمد لي ايام ما بكيت فقلت حدثني محمود بن خلف انه راى رجلا
عشية عرفات علي راس جبل فلما دنا الانصراف سمعته يقول
الامان الامان قد دنا الانصراف فليت شعري ما صنعت في حاجة
المساكين قال فبكى حتى جعلت الدموع تسيل من عينيه ولا تسيل علي
خديه ه عابد قال الاصمعي ما رايت فيما رايت خايفا
الا رجلا واحدا رايته بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف
الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك للدعا فقال لي ثم
وحشة فقلت فهذا يوم العفو عن الذنوب قال فبسط يده ووقع ميتا
عابدة لقيت بعرفة ه عن عبد الله بن داود الواسطي انه قال
بينا انا واقف بعرفات اذا انا بامراة وهي تقول من يهد الله فلا مضل له
ومن يضلل الله فما له من هاد فقلت امراة ضالة فنزلت عن بعيري وقلت

لها يا هذه

لها يا هذه ما قصتك فقالت لا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا فقلت في نفسي حرورية لا
تدري كلامنا فقلت لها من اين اقبلت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فادركتها تعرف اريد بها جبال
المقدس ه قال وسمعت هاتفا يقول رايت رجلا يطوف بالبيت
وهو يبكي ويقول في بكائه ه يا من على ذي العرش ما شيت انه عني كريم
لا يخيب سايلا ه قال ثم شهق حتى ظننت ان نفسه خرجت قال
فقلت له ما شانك رحمك الله قال اعظم الشان شاني اني اذنبت الى امر
فقصرت فيه قال ثم غشي عليه ه عابد ه عن محمد بن صالح قال
بينا انا في الطواف اذ نظرت الى اعرابي بدوي متعلق باستار الكعبة
وقد شخص ببصره نحو السماء وهو يقول يا خير من وفد العباد اليه
ذهبت ايامي وضعفت قوتي وقد وردت الى بيتك المعظم المكرم
بذنوب كثيرة لا تسعها الارض ولا تقلها البحار مستجيرا بعفوك منها
وحططت رحلي بفنايك وانفقت مالي في رضاك فما الذي يكون
من جزايك يا مولاي ثم اقبل على الناس بوجهه فقال يا معشر الناس
ادعوا لمن وكرته الخطايا وغمرته الذنوب ارحموا اسير ضر وغريب
فاقة سالتكم بالذي قد علمتم الرغبة اليه الا سالتم الله تعالى ان يهب لي
جرمي ويغفر لي ذنبي ثم عاود فتعلق باستار الكعبة وقال الهي وسيدي
عظم الذنب مكروب وعن صالح الاعمال مردود وقد اصبحت
ذا فاقة الى رحمتك يا مولاي قال ثم رايته بعرفات وقد وضع يده على ام
راسه يصرخ ويبكي ويقول الهي وسيدي ومولاي اطبقت الارض من
واطبقت الارض بالرحمة والذي اعطيت الموحدين ان يتمنى لوافقه لي
ولومنك بالرضا وكيف لا يكون كذلك وانت حبيب من يحب
اليك وقرة عين من لاذ بك وانقطع اليك يا مولاي حقا حقا اولست
لقد امرت بمكارم الاخلاق فاجمل وجودي اليك يا مولاي عفو ربي

من النار ٥ حكاية عن علي بن محمد قال سمعت ابراهيم الخواص يقول
رايت شابا في الطواف متزرا بعباءة متشحا باخرى كثير الطواف والصلاة
فوقع في قلبي محبته ففتح لي باربعمائة درهم فجئت بها اليه وهو جالس خلف
المقام فوضعتها على طرف عباءته وقلت يا اخي اصرف هذه القطيعات في بعض
حوائجك فقام وبددها في الحصى وقال يا ابراهيم اشتريت هذه الجلسة
من الله بسبعين الف دينار عينا تريد ان تخدعني عن الله بهذا الوسخ ٥
قال ابراهيم فما رايت اعز منه حين بددها وقام ولا اذل مني وانا اجمعها
من بين الحصا ثم قام وذهب قال ورايت في الطواف شيخا اعجميا والناس
يدعون ويتضرعون وهو ساكت فقلت له يا هذا الا تدعوا فمد يده
ورفع بها شيبته وقال يا خداه شيخ پير ولم يزد على ذلك ٥ قال
كنت في الطواف فرايت ولهان المجنون يقول حبك قلبي وشوقك
انطقني والاتصال بك اسقمني فعدمت قلبا يحب غيرك ونطقت خواطر
انست بسواك ٥ حكاية ٥ قال مالك بن دينار بينا انا في الطواف
بالبيت الحرام اذا انا بجويرية متعبدة واذا هي تقول يا رب كم من
شهوة قد ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب ما كان لك عقوبة ولا
ادب الا النار قال فوالله ما زال ذلك دابها ومقامها حتى طلع الفجر
قال مالك فوضعت يدي على راسي ثم صحت وجعلت اقول
ثكلت مالكا امه وعدمته جارية منذ الليلة قد بطلته قال فقلت لها دخلتي
اليوم الى بيت ربك فقالت والله ما ادري هاتين القدمين اهلا للطواف
حول بيت ربي فكيف اراهما اهلا ان اطأ بهما بيت ربي وقد علمت
حيث مشتا والى اين مشتا ٥ وقال الحسن رايت بدوية دخلت الطواف
فقالت ما جئت للصحبة جئتك من بعيد اقبلت اسالك سترك الذي لا تخرقه
الرماح ولا يزيله الرياح ٥ وقال عبد العزيز بن ابي رواد دخل قوم
حجاج الى مكة ومعهم امراة تقول اين بيت ربي اين بيت ربي فيقولون
لها الساعة ترينه فلما راوه قالوا لها هذا بيت ربك اما ترينه فخرجت تشتد

وتقول

وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت
راسها فوجدناها ميتة رضي الله عنها ٥ وقال سعيد الازرق الباهلي
دخلت الطواف ليلة فبينا انا اطوف واذا بامراة في الحجر ملتزمة للبيت
قد علا بطونها فدنوت منها وهي تقول يا من لا تراه العيون يا من
لا تخالطه الظنون والاوهام ولا تغيره الحوادث ولا يصفه الواصفون
يا عالما بمثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وورق
الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار اسالك ان تجعل
خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك وخير
ساعاتي ساعة مفارقة الاحباء من دار الفنا الى دار البقاء التي تكرم
فيها من احببت من اوليائك وتهين فيها من ابغضت من اعدائك اسالك
يا الهي عافية جامعة لخير الدنيا والاخرة منا منك علي وتطولا يا
ذا الجلال والاكرام ثم صرخت وغشي عليها ٥ حكاية ٥ قال
ذو النون المصري خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا في الطواف
اذا انا بشخص متعلق باستار الكعبة يبكي ويقول في بكائه كتمت
بلائي من غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت بك عن سواك
عجبت لمن عرفك كيف يسلوا عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك
ثم اقبل على نفسه امهلك فما ارعويت وستر عليك فما استحييت وسلبك
حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال عزيزي فما لي اذا قمت بين يديك
القيت علي النعاس ومنعتني حلاوة الخدمة ثم انشا يقول
روعت قلبي بالفراق فلم اجد شيئا امر من الفراق واوجعا حسب الفراق
بان يفرق بيننا ولطالما كنت منه مفزعا قال فلم املك ان اتيت الكعبة
مستخفيا فلما احس بي تخلل بخمار كان عليه ثم نادى يا ذا النون غض
بصرك فاني حرم فعلمت انها امراة فقلت والله لقد شغلني قولك
عن كثير مما كنت فيه فقالت ولم عافاك الله اما علمت ان لله عبادا
لا يشغلهم سواه ولا يميلون الى ذكر غيره ثم انشا يقول

انت تدري ياحبيبي انت تدري ۞ ونحول الجسم والدمع يبوحان بسري
ياعزيزي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري ۞ قال ذو النون فشغلني
ما سمعت حتى انتحبت وبكيت ثم قالت الهي وسيدي ومولاي الا غفرت لي
فقال فقلت ياجارية ما يكفيك ان تقولي بحبك لي فقالت اليك عني
ياذا النون اما علمت ان لله عبادًا يحبهم قبل ان يحبوه اما سمعت الله عز
وجل يقول فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقد سبقت
محبته لهم قبل محبتهم له فقلت من اين علمتي اني ذو النون فقالت يا
بطال جالت القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك ثم قالت
انظر ما خلفك فادرت وجهي فلا ادري السما ابتلعتها ام الارض
ابتلعتها ۞ حكاية ۞ خبرنا ابو الاشهب السايح قال
بينا انا في الطواف اذا بجارية قد تعلقت باستار الكعبة وهي تقول
ياوحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد العزة ويا فقري بعد الغنا فقلت
لها اذهب لك مال او اصبت بمصيبة فقالت اي مصيبة اعظم من
فقدي كان لي قلب ففقدته قلت وهذه مصيبتك قالت واي
مصيبة ثم قالت لا ولكن القلوب وانقطاعها عن المحبوب
فقلت لها ان حسن صوتك قد عطل علي من سمع الكلام من الطواف
فقالت ياشيخ البيت بيتك ام بيته قلت بلى بيته قالت والحرم حرمك
ام حرمه قلت حرمه فقالت دعنا نتدلل عليه على قدر ما استزارنا
اليه ثم قالت بحبك لي الا ما رددت علي قلبي قال فقلت من اين
تعلمين انه يحبك فقالت حشد من اجلي الجيوش وانفق الاموال
واخرجني من دار الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي
اياه فهل هذا الا لعناية قلت كيف حبك له قالت اعظم شي واجله
قلت فعرفيني الحب قالت فاذا جهلت الحب فاي شي تعرف
انه لحلو المجتنى ما اقتصر فاذا افرط عاد خبلًا قاتلًا وفسادًا معطلًا وهو
شجرة غرسها الديه وجناها لذيذ ثم ولت وانشات تقول

وذي

وذي قلق ما يعرف الصبر والعزا له مقلة عبري امر بها البكى ۞
وجسم نحيل من شجى لاعج الهوى لمن ذا يداوي المستهام من الضنا
ولا سيما والحب صعب مرامه اذا عطفت منه العواطف
بالفنا ۞ ثم قالت اللهم اني استغفرك على نفسي ۞ حكاية ۞
قال الجنيد تحججت على الوحده فجاورت بمكة فكنت
اذا جن الليل دخلت الطواف فاذا انا بجارية تطوف وتقول
ابا الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ واطنبا ۞
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافنى ثم احيا به له ويسعدني حتى الذ واطربا ۞ قال فقلت
لها ياجارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين بهذا الكلام
فالتفتت الي وقالت ياجنيد لولا التقى لم ترني اهجر طيب
الوسن ۞ ان التقى شردني كما ترى عن وطني ۞ افر من وجدي
به فحبه هيمني ۞ ثم قالت ياجنيد تطوف بالبيت ام برب
البيت فقلت بل اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السماء وقالت
سبحانك ما اعظم مشيئتك في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار
ثم انشات تقول يطوفون بالاحجار يبغون قربة اليك
وهم اقسى قلوبًا من الصخر ۞ وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم وحلوا محل
القرب بباطن الفكر ۞ فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم وقامت
صفات الود للحق بالذكر ۞ قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت
لم ارها وقال الجنيد حج عبد الله الاقطع على قدم قال فلما بلغت بين
المسجدين وقع في سري انه لم يحج مثلي فالتفت فاذا انا بشعث حبوا
توقفت عليه اعجب منه فقال لي مالك تعجب بزوري بحمل ضعفًا
عابد لقي في طريق الغزاة عن ابي امية الغفاري قال
كنا في غزاة لنا فصح بالناس الى مصافهم واذا رجل امام راس فرس
وهو يخاطب نفسه ويقول اي نفس الم اشهد مشهد كذا

وكذا فقلت لي اهلك وعيالك فاطعتك ورجعت والله لا عرضك اليوم
بين يدي الله اخذك او تركك فقلت والله لا رمقته اليوم فحمل الناس
على عدوهم وكان في اوايلهم ثم ان العدو حمل على الناس فانكشفوا وكان
في حماتهم ثم ان الناس حملوا وكان في اوايلهم ثم حمل العدو فانكشف الناس
وكان في حماتهم فوالله ما زال ذلك دابه حتى رايته صريعا وعددت
به وبدابته اكثر من ستين طعنة رضي الله عنه ○ عابد اسمه
سعيد ○ قال مسيرة الخادم غزونا في بعض الغزوات فصافنا
العدو فاذا فتى الى جانبي مقنع في الحديد فحمل على الميمنة حتى ثناها
وحمل على الميسرة حتى ثناها وحمل على القلب حتى ثناه ثم انشا
يقول احسن بمولاك سعيد ظنا هذا الذي كنت
له تمنى تنح يا حور الجنان عنا ما لك قاتلنا ولا قتلنا لكن الى
سيدنا اشتقنا قد علم السر وما اعلنا قال ثم حمل فقاتل فقتل منهم
عددا كثيرا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو واذا به قد حمل
على الناس وانشا يقول قد كنت ارجوا ورجائي لم يخب
ان لا يضيع اليوم كدي والطلب ○ يا من ملا تلك القصور باللعب
لولاك ما طابت ولا طاب الطرب ○ ثم حمل فقاتل منهم عددا
كثيرا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو وحمل الثالثة وانشا
يقول يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي ○ ما لك قاتلنا فكفي وارجعي ○
ثم ارجعي الى الجنان فاسرعي ○ لا تطمعي بعوذتي لا تطمعي ○ قال
ثم حمل فقاتل فقتل رضي الله عنه ○ عابد لقي في طريق
سفر ○ حدثنا الوليد بن مسلم عن رجا بن ابي عبد ربه كان من
اكثر اهل دمشق مالا فخرج في تجارة الى بلاد العجم فامسى الى جانب
مرعى ونهر فنزل به قال فسمعت صوتا يكثر الحمد لله في ناحية
فاتبعته فرايت رجلا في حفيرة من الارض ملفوفا في حصير فسلمت
عليه فقلت من انت يا عبد الله قال رجل من المسلمين قلت ما حالك هذه

فقتل

قال

قال حال نعمة يجب على حمد الله فيها فقلت وكيف وانما انت
في حصير قال ومالي لا احمد الله ان خلقني فاحسن خلقي وجعل مولدي
ومنشاي في الاسلام والبسني العافية في اركاني وستر علي ما اكره
نشره فمن اعظم نعمة ممن امسى في مثل ما انا فيه قلت رحمك الله ان
رايت ان تقوم معي الى المنزل على النهر قال ولمه قلت لتصيب من الطعام
ونعطيك ما تلبس عوضا من هذا الحصير قال وابا وقال ان لي في اكل العشب
كفاية فانصرفت وتنقاصرت الى نفسي بذكر انه رجع بسيرة وتصدق
من ماله ○ عابد ○ حدثنا ذو النون قال رايت رجلا
في البرية يمشي حافيا وهو يقول المحب مجروح الفواد لا
راحة له فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ذا النون فقلت عرفتني
قبل هذا قال لا قلت فمن اين لك هذه الفراسة فقال من ملكوها النسب
مني هو الذي نور قلبي بالفراسة حتى عرفني اياك من عرفه عرفه سبب
يا ذا النون قلبي عليل وجسمي مشغول وانا سايح في البرية منذ عشرين
سنة ما عرفت بيتا ولا يكنني سقف من الشمس يصف لي بعض ما انا فيه
ان كنت وكان فقلت العليل اذا كان عليلا حالت الاحزان والاسقام
فيه ليس للعليل مع ذلك دوا فصرخ صرخة ثم قال ما لي والشكوى
فقلت النصيحة فقال ما صحبت صاحبا قط منذ صحبته امحلك
اليوم قلت فعم بنا فهما نسير بلا زاد فلما اوغلنا في البرية وطوينا ثلاثا
قال لي قد جعت قلت نعم قال فاقسم عليه حتى يطعمك قلت
لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة لا اسأله شيا ان شا الله ان شا اطعمني وان
شا تركني فتبسم وقال امض الان ولقد اوفض علينا من اطيب
الاطعمة ولذيذ الاشربة حتى دخلنا مكة سالمين ثم فارقني وفارقته فكان
ذو النون كلما ذكره بكى ○ عابد ○ قال ذو النون بينا انا اسير في بعض
الطرق فاذا فتى حسن الوجه اثر التعبد بين عينيه فقلت حبيبي من اين اقبلت
قال من عنده قلت والى اين قال الى عنده قال فوقفت عليه

الفقه فنظر الى معرضا ثم ولى وهو يقول وكافر بالله امواله
تزداد اضعافا على كفره ومؤمن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا يمد رجليه على قدر ه دعابه ه
بلغنا عن محمد ابن رافع قال اقبلت من بعض بلاد الشام فبينا انا في
بعض الطرق رايت فتى عليه جبة من صوف وبيده ركوة فقلت اين
تريد قال لا ادري قلت فمن اين جيت قال لا ادري فظننته ه
ممسوسا فقلت من خلقك فاصفر حتى خلته صبغ بزعفران ثم قال خلقني
من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فقلت
رحمك الله انا من اخوانك وممن يانس اليك امنا له فلا تنقبض مني قال اليك
الي اني والله لو جاز لي ترك الجماعات حتى انفرد في شاهق منيف
معه المرتقى او في غار موحش لعلي اجد قلبي ساعة سلوا عن
الدنيا واهلها قلت وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت هذا البغض
منك فقال حبايها العمي عن جنايتها فقلت فهل من دواء يعالج به من هذا
العمى الذي قد حجب عني ما يرادي قال ما اراك تقوى على العلاج
فاستعمل من الدواء ايسره قلت صف لي دوا لطيفا قال لما دواك قلت
حب الدنيا فتبسم وقال اي فرحة اعظم من هذا ولكن اشرب السموم
الطريه والمراره الصعبه قلت ثم ماذا قال من الصبر الذي لا جزع
فيه والوحشة التي لا انس فيها والتعب الذي لا راحة فيه والفرقة
التي لا اجتماع بعدها قلت ثم ماذا قال السلو عما تريد والصبر عما تحب
فان اردت فاستعمل هذا والا فتاخر واحذر الفتن دابها قطع الليل
المظلمة قلت فدلني على عمل يقرب الى الله عز وجل فقال يا اخي قد نظرت
في جميع العبادات فلم ار انفع من العزلة من الناس وترك مخالطتهم ه
يا اخي ان القلب عشرة اجزاء تسعة مع الناس وجزء مع الرب
فمن قوي على الانفراد حاز تسعة اجزاء من القلب ثم غاب عني فلم
اره ه عابده ه وقال ذو النون بينا انا اسير في البادية اذ رايت امراة

متعبدة

متعبدة فلما ان دنت مني سلمت علي فرددت عليها السلام فقالت من اين
اقبلت فقلت من عند حكيم لا يوجد مثله فصاحت وقالت ويحك وكيف
فارقته وهو انيس الغرباء فاوجع والله قلبي كلامها فبكيت وقالت لي ما يبكيك
قلت وقع الدوا على الداء فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم
بكيت قلت والصادق لا يبكي قالت لا لان البكا راحة القلب وهذا
نقص عند ذوي العقول يا بطال قلت علمني شيا ينفعني الله به قالت
ويحك اما افادك الحكيم من الفوايد ما تستغني به عن طلب الزوايد قلت
ان رايت ان تعلمني شيا فقالت اخدم مولاك شوقا الى لقايه فان له
يوما يتجلى فيه لاوليايه واهل طاعته فيسقيهم في الدنيا من محبته كاسا لا يظمون
بعده ابدا ثم اقبلت تبكي وتقول سيدي الى كم تدعني في دار لا اجد
فيها من يساعدني على بلايي ثم مضت وهي تقول ه اذا
كان دا العبد حب مليكه فمن دونه يرجوا طبيبا مداويا وقال
ذو النون بينا انا في بعض مسيري لقيتني امراة فقالت لي من اين اقبلت
قلت رجل غريب فقالت لي ويحك وهل يوجد مع الله احزان الغربة
وهو مونس الغرباء ومعين الضعفا فبكيت فقالت لي ما يبكيك قلت
وقع الدوا على داء وقد قرح فاسرع في نجاحه قالت ان كنت صادقا
فلم بكيت قلت والصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت البكا راحة
القلب وملجا يلجا اليه فاذا اسلت الدمعة استراح القلب وهو ضعف
عند الاولياء يا بطال فبقيت متعجبا من كلامها فقالت لي ما لك قلت
تعجبا من هذا الكلام قالت وقد انسيت القرحة التي سالت عنها قال
قلت علميني شيا ينفعني الله به قالت وما افادك الحكيم في مقامك هذا
ما تستغني به عن طلب الزوايد ثم قالت احب مولاك واشتق اليه
فان له يوما يتجلى فيه على كرسي كرامته لاوليايه واحبابه فيذيقهم من محبته
كاسا لا يظمون بعدها ابدا قال ثم اخذت في البكا والزفير وهي
تقول سيدي الى كم تخلفني في دار لا اجد فيها احدا يسعدني

على البكا ايام حياتي ثم تركتني ومضت ٥ عابدة ٥ قال ذو النون
بينا انا اسير في جبال انطاكية فاذا انا بجارية كانها مجنونة وعليها جبة
من صوف فسلمت عليها فردت على السلام ثم قالت الست ذو النون قلت
عافاك الله كيف عرفتيني فقالت عرفتك بمعرفة حب الحبيب ثم قالت
اسالك عن مسلة قلت سلي فقالت اي شي السخا قلت البذل والعطا قالت
هذا السخا في الدنيا فما السخا في الدين قلت المسارعة الى طاعة الله قالت
فاذا سارعت الى طاعة الله فهو ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيا
ويحك يا ذا النون اني اريد ان اطلب منه شهوة منذ عشرين سنة فاستحي
منه مخافة ان اكون كاجير السوء اذا عمل طلب الاجرة ولكن اعمل
تعظيما لهيبته وعز جلاله ومرت وتركتني ٥ وحدثنا الاعمش عن
شقيق قال كنت في زرع لي اذا بسحابة فسمعت صوتا امطري زرع فلان
فحرقته فجئت اليه فسالته ما تصنع بزرعك فقال اتدري ثلثه واكل ثلثه
واتصدق بثلثه وحدثنا سامعن القارى قال كان رجل من العباد قل ما ينام
من الليل قال فغلبته عينه ذات ليلة فنام عن حزبه فراى فيما
يرى النايم كان جارية وقفت عليه كان وجهها القمر المستتم قال
ومعها رق فيه كتاب قالت اتقرا ايها الشيخ فقال نعم قال فاقرا
هذا الكتاب قال فاخذته فاذا فيه الهتك لذة نومة عن خير عيش
مع الخيرات في غرف الجنان ٥ تعيش مخلدا لا موت فيه وتنعم في
الجنان مع الحسان ٥ تيقظ من منامك ان خيرا من النوم التهجد بالقران
قال فوالله ما ذكرتها الا ذهب عني النوم ٥ وعنه قال
دخلت على عابد مرة فاذا بين يديه نارا قد اججها وهو يعاتب
نفسه فلم يزل يعاتبها حتى مات وقال كنت انا وخالد الربعي
ونفر من اصحابه نذكر الله فوقف علينا رجل اسود فقال لنا هل
ذكرتم للموت فيما كنتم تذكرون قال فقلنا له انا لنذكره كثيرا
وما ذكرناه يومنا هذا قال وبكى وقال لقد عملتم عملا لا يغفل عنكم

ونسيتم ما يحصي عليكم الانفاس لعزومه عليكم قال ثم مال ليسقط فاسنده رجل
منهم فخرجت نفسه وانا انظر اليه قال فنظرنا فلم نجد احدا يعرفه
قال فغسلناه ودفناه رضي الله عنه ٥ وبلغنا ان مملوكا كان لامراة فكان
يحيي الليل كله فقالت له ليس تدعنا ننام الليل فقال لها لك النهار ولي
الليل اذا ذكرت يا سيدتي النار طار والله نومي واذا ذكرت الجنة
طال والله حزني ٥ وقال شعيب بن حرب صحبني رجلان في
سفينة فاخذ احدهما حبة من حنطة فالقاها في فيه فقال له صاحبه
مه اواي شي صنعت قال سهوت قال لان تاكلني السباع احب الي
من ان اصحب رجلا سهوا عن الله عز وجل ثم قال يا ملاح قرب
قال فخرج قال شعيب فسمعت زئير الاسد من الغيطة فما ادري
ما فعل الرجل قال شعيب فالتفت الى صاحبه فقال ان هذا صاحبي
منذ اربعين سنة او نيف ما رايت على زلة قبلها ٥ وعن ايوب الجمال
قال كان فتى ينتحل التوكل وكان عزيزا عند الاخذ من الناس وكان اذا
احتاج الى قوته وجده موضوعا فقيل له احذر لا يكون الشيطان يخدعك
فقال انا الله تعالى ناظر ومنه اخذ ما رزقني فان كان عدوي فقد
سخر لي وان فلا فرج الله عنه واي شي احسن من يخدمني عدوي وانا
ساكن القلب الى الله عز وجل لا اليه ٥ وقال حميد بن عبيد دخلنا
على رجل من العباد نعوده فقلنا له كيف تجدك فقال ذنوب كثيرة ٥
ونفس ضعيفة وحسنات قليلة وسفرة طويلة وغاية مهولة قال
فقلنا فما معك من الزاد لما ذكرت فقال معي الامل في السيد الكريم
ثم قال اللهم لا تقطع بموتك في تلك الغمرات وارحمه في تلك الحيرة
والحسرات اذا انحلت القلوب يوم الطامات وجعل يتشهد
حتى مات ٥ وعن ابي عبد الله الدينوري انه كان يوما جالسا فدخل
عليه فقير عليه اثار الضر قال فطالبتني نفسي ان احتج بشي باطل فهممت
ان ارهن نعلي فمنعتني نفسي فقالت لي نفسي كيف يتم لك طهارة مع الحفا

فقلت ارهن ركوتي فقالت باي شي تتوضا فهممت ان ارهن مندبلي
فقالت تبقى مكشوف الراس فقلت وما في ذاك فقام الفقير فبسط وسطه
واخذ عصاه بيده ثم التفت الي وقال ما حبسني احوط مندبلك فاني
خارج فاعتقدت مع الله ان لا اكل الخبز حتى القاه فقيل لي انه اقام ثلثين
سنة لا ياكل الخبز ۝ وبلغنا انه كان بلنسية اخوة فخرجوا للغزاة
يوم تستروا فاستشهدوا فخرجت امهم فلقاها رجل قد كان حضرهم
فعرفته فسالته عن امرهم فقال استشهدوا فقالت مقبلين او مدبرين فقال
بل والله مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحياة طول الزمان رضي الله
عنهم ۝ وحدثنا ابراهيم بن نافع مولى لنا عن القسم بن معن انه اتته
امراة فقالت انا امراة ما اتيتك حتى خفت ان يضيق علي ان لا
اتيك فقال القسم لبعض اصحابه بقي من ذلك المال شي قال
ثمانمائة درهم فقال ادفعها اليها فاخذته وانصرفت ثم قال له اذا جاني شي
فذكرنيها فجاءه مال ففرقه وذكرها بعد فراغه ولم يبق سوى سبعمائة
درهم فقال اذهب بها اليها وسل عن حالها من جيرانها وقل لها تعاودنا
نفعل فاخبر بعفافها وعن بنات لها قال فدققت عليها فقالت من قلت
رسول القسم بن معن فقالت مرحبا بالقسم ورسول القسم حاجتك فقلت
هذه سبعمائة درهم بعث ارسل بها اليك فقالت اقراه عني السلام
وقل له قد اخذنا بالك الماضي ونحن نغزل منها ونبيع وقد عشنا بها واستغنينا
ولا حاجة لنا في هذه قال فاتيت القسم فاخبرته فقال ويحك الا
سينتها من باب الدار ثم حول وجهه عني وبلغنا عن امراة متعبدة
كانت تصلي الضحى مائة ركعة كل يوم وتقرا قل هو الله احد بالنهار
عشرة الف مرة وكانت تصلي بالليل لا تستريح وكانت تقول
لروحها ويحك الى متى تنام قم يا غافل قم يا بطال اقسمت عليك
لا تلبس الا من حلال اقسمت عليك لا تدخل النار من اجلي بر امك
صل رحمك لا تقطعهم فيقطع الله بك ۝ قال وبلغنا انه كان ملك كثير المال

وكانت له ابنة لم يكن غيرها له وكان يحبها حبا شديدا وكان يلهيها بصوت
الملاهي فمكث كذلك زمانا وكان الى جانب الملك عابد فبينا هو ذات
ليلة يقرا اذ رفع صوته وهو يقول يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة فسمعت ابنة الملك قراته فقالت لجواريها كفوا
والعابد يردد فشقت ثيابها فانطلقوا الى ابيها فاقبل اليها وقال يا حبيبتي
ما حالك منذ الليلة ما يبكيك وضمها اليه فقالت اسالك بالله يا ابة لله دار
فيها نار وقودها الناس والحجارة قال نعم قالت وما منعك ان تخبرني والله
لا اكلت طيبا ولا نمت على لين حتى اعلم اين منزلي ثم قالت لو وجدت
الموت يباع لاشتريته شوقا الى الله وحبا للقاية قال قلت لها انت على ثقة
من عملك قالت لا والله ولكن لحبي اياه وحسن ظني به افتراه يعذبني وانا
احبه ۝ وبلغني عن الحسن بن جعفر انه سمع اباه يقول مررت
بدار فاذا انا بعجوز مكفوفة تبكي وتقول يا حليم تودد الناس
اليك بالاعمال بل عونك بها فكيف ادعوك بالذنوب ولا عمل
ارضاه يا رب هب لي من حكمك ما يكفيني به وتغنيني عن ما سواك قال
فوقفت عليها فوعظتها وقلت هل لك ولد فقالت لا قلت فمن معك في
الدار قالت سبحان الله معي من اناجيه فهل على وحشة وهو انيسي
قال فقلت لها من اين معاشك قالت دع عنك ما لا تحتاج اليه بلغت
هذا المبلغ من السن ما احوجني اليك ولا الى غيرك اما تقرا القران والذي
هو يطعمني ويسقين فقلت ائذني لي في زيارتك فقالت اعزم عليك ان
فعلت او ذكرت لي اسما ثم اغلقت الباب في وجهي ۝ وبلغنا
ان امراة من الصالحات اتاها نعي زوجها وهي تعجن فرفعت يدها
من العجين وقالت هذا الطعام قد صار لنا فيه شريك وبلغنا عن امراة
اخرى اتاها نعي زوجها والسراج يتقد فاطفات السراج وقالت هذا
زيت قد صار لنا فيه شريك ۝ قال وسمعت امراة تقول
لنفسها فقدتك من قلب اصبحت قاسيا ولعظمة الله ناسيا كيف تفرحين

وقد اخبرت ان قاسي القلب من الله بعيد ٥ وقال سري السقطي بلغني
ان امراة كانت اذا قامت من الليل قالت الهي ان ابليس عبد من عبيدك
ناصيته بيدك يراني من حيث لا اراه وانت تراه من حيث لا يراك اللهم انك
تقدر على امره كله وهو لا يقدر على امرك على شي اللهم ان ارادني بشر
فارده وان كادني فكده ادرا بك في نحره واعوذ بك من شره
ثم تبكي حتى ذهبت احدى عينيها فقيل لها اتقي الله لا تذهب
الاخرى فقالت ان كان عيني من عيون اهل الجنة فسيبدلني الله خيرًا
منها واحسن وان كانت من عيون اهل النار فابعدهما الله ٥ ٥

نبات تحمل بكلام العابدات

٥ حدثنا
عبد الله بن زيد قال بينا انا مع عمر بن الخطاب وهو يعس المدينة اذ
اعيا فاتكى الى جانب جدار في جوف الليل فاذا امراة تقول
لبنتها يا ابنتاه قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالما فقالت لها يا اماه وما
علمت بما كان من عزمة امير المومنين اليوم قالت وما كان يا بنية قالت
انه امر مناديه فنادى ان لا يشاب اللبن بالما قالت لها يا بنتاه قومي الى ذلك
اللبن فامذقيه بالما فانك في موضع لا يراك عمر ولا مناديه فقالت لها
الصبية يا اماه والله ما كنت لاطيعه في الملا واعصيه في الخلا
وقال حماد بن سلمة الح علينا المطر سنة من السنين وفي جواري
امراة من المتعبدات لها بنات ايتام فوكف السقف عليهم فسمعتها
تقول يا رفيق ارفق بي فسكن المطر فاخذت صرة فيها دنانير
ودفعت اليها فقالت لعله حماد بن سلمة فقلت نعم حماد بن سلمة واخرجت
الدنانير قلت انتفعي بهذه الدنانير فاذا صبية عليها مدرعة من صوف
تستبين خروقها وقد خرجت ع وقالت الا تسكت يا حماد تعرض
بيننا وبين ربنا فقالت يا اماه قد علمنا انا لما شكونا مولانا سعفت السما
بالدنيا لتطرد ا عن بابه ثم الصقت خدها بالتراب وقالت اما انا وعزتك
لا زلت عن بابك وان طردتني ثم قالت يا حماد رد دنانيرك الى المكان الذي

اخرجتها منه فانا نحن خوانينا الى من يقبل الودايع ولا يبخس العاملين
صبية ٥ وقال عبد الله المغازلي سمعت بشرا الحافي يقول
اتيت باب دار المعافي بن عمران فدققت الباب فقيل من ذا فقلت
بشر الحافي فقالت لي بنية من داخل لو اشتريت لك نعلا بدانقين
ذهب عنك هذا الاسم ٥ صبية ٥ حدثنا ابو العباس بن مسروق
قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل
والى جنبه ابنة له فلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه ثم ان
الصبية تسرحها في البحر فالتفت اليها فلم ير شيا فقال
لابنته اي شي عملت بالسمك قالت يا ابت اليس سمعتك تروي
وتقول انه لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت
عن ذكر الله عز وجل فما احببت ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله عز وجل
فبكى الرجل ورمى بالصنارة ٥ صبية ٥ بلغنا ان امير بلدة جاز الامم
اشار عن باب جار فاستسقى منه ماء فلما شرب رمي اليهم شيا
من المال فوافقه لعجابه ففرح اهل الدار الا ابنة الصغيرة فلما
بكت فقيل لها ما يبكيك فقالت مخلوق نظر الينا فاستغنينا
فكيف لو نظر الينا الخالق ٥ ذكر المصطفين من عباد الجن
حدثنا عمرو بن واصل قال سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول
كنت ناحية ديار عاد اذ رايت مدينة من حجر منقورة وسطها
قصر من حجارة منقورة سقوفه وابوابه ياوي الجن فدخلت معتبرا
بمن مضى واذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو القبلة وعليه جبة صوف فيها طراوة
فلم اتعجب من عظيم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها
روائح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة
سنة بها لقيت عيسى بن مريم ومحمدا صلى الله عليه وسلم فامنت
به فقلت له ومن انت قال انا الذي نزلت فيه قل اوحي الي انه استمع

جبة
عاد من
د بار

نفر من الجن د وحدثنا سلمة بن شبيب قال عزمت على النقلة الى مكة
فبعت داري فلما فرغنا وسلمتها وقفت على بابها فقلت يا اهل الدار
جاورناكم فاحسنا جواركم واحسنتم جوارنا جزاكم الله خيرا وقد بعنا
الدار ونحن على النقلة الى مكة فعليكم السلام قال فاجابني من الدار
مجيب فقال وانتم فجزاكم الله خيرا ونحن ايضا على النقلة فان الذي
اشترى الدار رافضي يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما د وعن يحيى
بن عبد الرحمن قال حدثتني امراة خليد عن خليد قال كنت
قائما اصلي فقرات هذه الاية كل نفس ذائقة الموت
فرددتها مرارا فناداني مناد من ناحية البيت كم تردد هذه الاية فلقد
قتلت بها اربعة نفر من الجن لم يرفعوا رؤوسهم الى السما حتى ماتوا قالت
فوله خليد بعد ذلك ولها شديدا فانكرناه حتى كانه ليس الذي كان
وحدثنا مهدي بن ميمون قال كان واصل مولى ابي عيينة
جارا لي وكان يسكن في غرفة فكنت اسمع قراته من الليل وكان لا
ينام من الليل الا يسيرا قال فغاب غيبة الى مكة فكنت اسمع القراة
من غرفته على نحو من صوته لا انكر من الصوت شيا وباب
الغرفة مغلق قال فلم يلبث ان قدم من سفره فذكرت له ذلك فقال وما
انكرت من ذلك هاولاى سكان الدار يصلون بصلاتنا ويستمعون
لقراتنا قال قلت افتراهم قال لا ولكني احس بهم واسمع تامينهم عند
الدعا وربما غلبني النوم فيوقظوني د وبلغنا انه كان فتى من الكوفة
متعبدا يقال له عرفجة وكان يحيي الليل كله قال واستزاره بعض اخوانه
ذات ليلة فاستاذن امه في زيارته فاذنت له قالت العجوز فلما كان من
الليل اذا اتى منامي رجال قد وقفوا علي فقالوا يا ام عرفجة
لم اذنت لامامنا الليلة د وحدثنا عمران ابن اليمان قال غدوت
يوما الى مسجد الحسن البصري قبل طلوع الفجر فاذا باب المسجد مغلق واذا
حسن جالس يدعو واذا جماعة في المسجد يؤمنون على دعايه

عجيب وغريب

وحسن يدعو فجلست على باب المسجد حتى فرغ من دعايه ثم قام
فاذن وفتح باب المسجد فدخلت فلم ار في المسجد احدا فلما تفرق
الناس قلت له يا ابا سعيد اني والله رايت عجبا قال وما رايت
فاخبرته بالذي رايت وسمعت فقال اوليك جن من نصيبين يحضرون
يشهدون معي ختم القران كل ليلة جمعة ثم ينصرفون د وعن السري السقطي
انه قال بقيت يوما من الايام و[illegible] فطاب وقتي وجن علي
الليل وانا في جبل لا انيس به فناداني مناد في جوف الليل لا تذوب
القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت
المحبوب فعجبت وقلت جني يناديني ام انسي قال بل جني مؤمن بالله
عز وجل ومعي اخواني قلت فهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة فناداني
الثاني لا تذهب من البدن الفترة الا بدوام الغربة فقلت في [illegible]
ما ابلغ كلامهم فناداني الثالث من انس به في الظلام لا يبقى له هم
قال فصعقت فما افقت الا برائحة الطيب واذا نرجس
على صدري فشممتها فافقت فقلت وصية يرحمكم الله فقالوا ابى
الله ان يحيي به الا قلوب المتقين من طمع في غير ذلك فقد طمع في
غير مطمع ومن اتبع طبيبا مريضا دام عليه دوا ودعوني وودعوا وقد
اتى علي حين ولا ازال ارى بركة كلامهم [illegible] في خاطري
وعن ابي علي الدقاق انه قال كنت [illegible] للوعظ
فظهر لي رمد فاشتغلت الى اولادي فرايت ليلة من الليالي في المنام
كان شيخا دخل علي وقال ايها الشيخ ما بدا لك ان ترجع عن هذه النوبة
فان جماعة من شباب الجن يحضرون مجالسك [illegible]
فلك وهم بعد في بدو الارادة لما سمعوا الى ارادتهم لا [illegible]
تفارقهم فلعل الله ان يحييهم [illegible] وطاته [illegible]
متعبد [illegible] الجن د وحدثنا صالح بن عبد الكريم
قال كنت احب ان القى شيا من الجن فاطعمه [illegible] امراة [illegible]

بها فقلت عظني فقال اكتب ك بقولك عزالة اشتغل باولي الامور
بك ولا تغفل عن ساعة ان فاتتك لم تدركها ۞ انتهي كتاب
صفة الصفوة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد النبي
واله الطاهرين ۞ ووافق الفراغ من نسخه عشية
يوم الاربعا العشرون من ربيع الاول سنة عشرين

سبحان رحم الله من نظر فيه ودعا لصاحبه وكاتبه
۞ بالعفو والمغفرة ولجميع المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
۞

وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى عبد الرحيم بن محمد بن نصر
السيوطي غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالتوبة والمغفرة
ولجميع المسلمين امين والحمد لله رب العالمين

۞ وحسبنا الله ونعم الوكيل

نسخة الاصل صحيحة ان شا الله

نسخه لنفسه العبد الفقير الى الله تعالى [illegible] بن [illegible] الاسيوطي رحمه الله رحمة
ورحم من قرا فيه ودعا له بالرحمة ولجميع المسلمين [illegible] عند حلول اجالنا انه على

[illegible]

[illegible] الفقير
[illegible] غفر الله له ولوالديه ولمن
[illegible]
دعا له بالعفو والمغفرة ولوالديه [illegible]
[illegible]
الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم [illegible] امين